تفسیر مقاتل من اول القرآن
الی الاحزاب
۳۰

تفسیر مقاتل من اول القرآن
الی ~~الاحزاب~~
الحج

۱۹۷

نمره ۱۷۷۷
ع

تفسير مقاتل

دخل في نوبتي وانا العبد الراجي
فرهاد بن ولي العهد
في ٩ شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن عيش بن زيد الشهرزوري رضي الله عنه قال حدثنا القاضي ابو
عبد الله محمد بن علي بن زاذبج قال حدثنا عبد الخالق بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب
التوزي المقري قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل بن حبيب ابو صالح الزيداني عن مقاتل بن سليمان
عن ثلاثين رجلا منهم اثنى عشر رجلا من التابعين منهم من زاد على صاحبه الحرف ومنهم من وافق
صاحبه في التفسير فمن التابعين عطاء بن ابي رباح والضحاك بن مزاحم ونافع مولى ابن عمر والزبير
وابن شهاب الزهري ومحمد بن سيرين وابن ابي مليكة وشهر بن حوشب وعكرمة وعطية الكوفي
وابو اسحق الشعبي ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ومن بعدهم قتادة ونظرا وجمعت هذا
الكتاب قال عبد الخالق بن الحسن وجدت على ظهر كتاب عبيد الله بن ثابت تمام الثلاثين عن ابيه
الذين روى عنهم مقاتل عن ابيه قال حدثنا الهذيل قال رجال مقاتل الذين اخذ التفسير عنهم
سوى من سمينا قتادة بن دعامة وسليمان بن مهران الاعمش وحماد بن ابي سليمان واسمعيل بن
ابي خالد وابن طاوس اليماني وعبد الكريم وعبد القدوس صاحب الحسن وابو روق وابن ابي نجيح و
ليث بن سليم وايوب وعمرو بن دينار وداود بن ابي هند والقسم بن محمد وعمرو بن شعيب والحكم
بن عتيبة وهشام بن حسان وسفيان الثوري ثم قال ابو محمد قال ابي فقلت لابي صالح لم كتب
عن سفيان وهو اكبر منه فقال ان مقاتل عمر فكتب عن الصغار والكبار قال ابو محمد قال ابو صالح

بذلك

بذلك اخبرني مقاتل قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال انزل القرآن
على خمسة اوجه امر ونهي ووعد ووعيد وخبر الاولين قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي قال
حدثنا الهذيل عن المسيب عن الاعمش عن ابي جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال تحملوا الناس على
ان يجيء اقوام يتأولونه على غير تأويله قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي
قلابة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما انزل الله تعالى كتابا الا احب ان يعلم تأويله قال حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن اسمعيل بن عياش الحمصي قال اخبرني معاذ بن رفاعة
عن ابراهيم العذري قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتأويل الجاهلين قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن عباد
الواسطي قال ان مثل من قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره كمثل رجل جاءه كتاب اعز الناس عليه ففرح به
فطلب من يقرؤه فلم يجد وهو امي فهكذا من قرأ القرآن ولم يدر ما فيه قال حدثنا عبيد الله قال
ابي عن الهذيل عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال
كنا اذا تعلمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الايات من القرآن لم نجاوزهن الى غيرهن حتى
نعلم ما فيهن قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي المسيب عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وعربية تعرفها العرب وحلال
وحرام لا يسع الناس جهله وتأويل لا يعلمه الا الله عز وجل قيل وما التأويل قال ما هو كائن قال
حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل انه قال في القرآن خاص وعام خاص للمسلمين
وخاص للمشركين وعام لجميع الناس ومتشابه ومحكم ومفسر ومبهم واضمار وتمام وصلات في الكلام
مع ناسخ ومنسوخ وتقديم وتأخير واشباه مع وجوه كثيرة وجواب في سورة اخرى وامثال ضربها
الله تعالى لنفسه وامثال ضربها للكافر والصنم وامثال ضربها للدنيا والبعث والآخرة وخبر الاولين و
خبر ما في الجنة والنار وخاص لشرك واحد وفرائض واحكام وحدود وخبر ما في قلوب المؤمنين و
خبر ما في قلوب الكافرين وخصومة مشركي العرب وتفسير والتفسير تفسير قال حدثنا عبيد الله
قال حدثنا ابي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل قال من قرأ القرآن فلم يعلم تأويله فهو فيه امي قال حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن عبد الكريم الجزري قال ما اجد اعظم اجرا يوم القيامة
ممن علم القرآن وعلمه وذكر مقاتل حساب الجمل فقال تبدأ بحروف ابي جاد فالحساب بها الف
واحد ب اثنان ج ثلثة د اربعة ه خمسة و ستة ز سبعة ح ثمانية ط تسعة ي عشرة ك

عشرون ل ثلثون م اربعون ن خمسون س ستون ع سبعون ف ثمانون ص تسعون ق مائة
ر مائتين ش ثلثمائة ت اربعمائة باقي الجمل ث خمسمائة خ ستمائة ذ سبعمائة ض ثمانمائة ظ
تسعمائة غ الف قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل في القرآن سورة مثل فاتحة الكتاب ولا انزل في كتب الانبياء مثلها
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بالتورية السبع الطول وهي نور القرآن واعطيت بالانجيل
المثاني وهي هدى القرآن واعطيت بالزبور وهي ريحان القرآن وفضلني ربي بالمفصل قال
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك في قوله
تعالى الم قال انا الله اعلم قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي جعفر
الرازي عن ابي العالية في قوله تعالى الم قال هذه من الثمانية والعشرين حرفا التي دارت الالسن كلها
بها وليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسماء الله تعالى وليس منها اسم الا وهو في الائه وبلائه وليس
منها حرف الا وهو في مدة قوم واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله تعالى واللام مفتاح اسمه اللطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطفه والميم مجده قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة في قوله تعالى ذلك الكتاب يعني التورية والانجيل
قال قال ابو روق في قوله سبحانه لا ريب فيه لا شك فيه وهدى للمتقين قال الكرامة لهم هداهم اليه
واما قوله سبحانه والذين يؤمنون بالغيب يعني الغيب لا اله الا الله وما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم ويقيمون الصلوة يعني الصلاة المكتوبة ويؤتون الزكوة يعني المعن ومنه ومما رزقناهم ينفقون
قال ابو روق هذه العرب خاصة قال وقال ابو صالح قال الكلبي قالت اليهود جدي وحيي ومن
معهما يعني المتقون الذين يؤمنون بالغيب امنا بمحمد قبل ان يبعث قال الكلبي هاتان الآيتان نزلتا
في اليهود قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال
فاتحة الكتاب مدنية قال حدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب مدنية سورة فاتحة الكتاب
سبع آيات هي مدنية ويقال مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله يعني الشكر لله رب العالمين يعني الجن والانس مثل قوله ليكون للعالمين نذيرا الرحمن
الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر الرحمن يعني المترحم الرحيم يعني المتعطف بالرحمة مالك
يوم الدين يعني يوم الحساب كقوله سبحانه انا لمدينون يعني لمحاسبون وذلك ان ملوك الدنيا يملكون

في الدنيا

في الدنيا فاخبر انه لا يملك يوم القيمة احد غيره فذلك قوله تعالى والامر يومئذ لله قوله تعالى
اياك نعبد يعني نوحد كقوله سبحانه في المفصل عابدات يعني موحدات واياك نستعين على
عبادتك اهدنا الصراط المستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم وفي
قراءة ابن مسعود ارشدنا صراط الذين انعمت عليهم يعني دلنا على طريق الذين انعمت عليهم
يعني النبيين الذين انعم الله عليهم بالنبوة كقوله سبحانه اولئك انعم الله من النبيين منهم ابرهيم
غير المغضوب عليهم يعني دينا غير دين اليهود الذين غضب الله عليهم فجعل منهم القردة
والخنازير ولا الضالين يقول ولا دين المشركين يعني النصارى قال حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي عن الهذيل عن مقاتل عن علقمة عن مرثد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله عز وجل شكرني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله مدحني عبدي
فاذا قال مالك يوم الدين يقول الله اثنى علي عبدي ولعبدي بقية السورة فاذا قال اياك
نعبد فيقول الله هذه لعبدي اياي يعبد عبدي ولعبدي بقية السورة واذا قال واياك
نستعين فهذه لعبدي اياي يستعين اهدنا الصراط المستقيم فهذه لعبدي صراط الذين انعمت
عليهم فهذه لعبدي ولا الضالين فهذه لعبدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل عن مقاتل قال اذا قرا احدكم هذه السورة فبلغ خاتمتها فقال ولا الضالين فليقل
آمين فان الملئكة تؤمن فان وافق بآمين الملئكة تامين الناس غفر للقوم ما تقدم
من ذنوبهم قال حدثنا عبيد الله وقال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل في قوله عز وجل ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب وهي سبع ايات والقرآن العظيم قال كلام
عظيم لانه كلام الرحمن عز وجل قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني هذيل عن
وكيع عن سفيان عن مجاهد قال لما نزلت فاتحة الكتاب رنّ ابليس قال حدثنا عبيد الله قال
حدثني ابي عن ابي صالح عن وكيع عن سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه
في قوله عز وجل سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب — سورة البقرة مدنية هي
مائتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم وعشر ايات كوفية
الم ذلك الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد لما دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام قالا ما انزل الله كتابا من بعد موسى تكذيبا له فانزل الله تعالى في قولهما الم ذلك الكتاب

معنى هذا الكتاب الذي كفرت به اليهود لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه من الله جاء وهو انزله على محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا القرآن هدى من الضلالة للمتقين الشرك ثم نعتهم فقال تعالى
الذين يؤمنون بالغيب يعني يؤمنون بالقرآن انه من الله تعالى جاء وهو انزله على محمد صلى الله
عليه وسلم فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه ويقيمون الصلوة المكتوبة الخمس يعني
يقيمون ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الاموال ينفقون يعني الزكوة المفروضة
نظيرها في لقمن فهاتان الايتان نزلتا في مؤمني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ثم ذكر
مؤمني اهل التورية عبد الله بن سلام واصحابه منهم اسيد بن زيد واسد بن كعب وسلام بن قيس و
ثعلبة بن عمرو وابن يامين واسم سلام فقال والذين يؤمنون يعني يصدقون بما انزل اليك يا محمد
من القرآن انه من الله نزل ويصدقون بما انزل من قبلك على الانبياء يعني التورية والانجيل و
الزبور وبالاخرة هم يوقنون يعني يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن ثم جمعهم
جميعا فقال سبحانه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلما سمع ابو ياسر بن اخطب
اليهودي بهؤلاء الايات قال لاخيه جدي بن اخطب لقد سمعت من محمد كلمات انزلهن الله على موسى
بن عمران فقال جدي لاخيه لا تعجل حتى تتثبت في امره فعمد ابو ياسر وجدي ابنا اخطب وكعب بن
الاشرف وكعب بن الاسيد ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وسعيد بن عمرو الشاعر وابو نافع
بن عمرو ورؤساء اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال جدي للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا القاسم اخبرني ابو ياسر بكلمات تقولهن آنفا فقرأهن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
جدي صدقتم اما الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فنحن هم واما الذين يؤمنون بما انزل اليك فهو كتابك وما انزل
من قبلك فهو كتابنا وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فانتم
هم قد آمنتم بما انزل اليكم والينا وآمنتم بالجنة والنار فالايتان فينا وايتان فيكم ثم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ننشدك بالله انها نزلت عليك من السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهد بالله انها نزلت علي من السماء فذلك قوله سبحانه في يونس ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
يعني قال بلى وربي انه لحق ويستخبرونك احق هو قل اي وربي يعني بلى وربي انه الحق فقال جدي
لان كنت صادقا فانكم تملكون احدى وسبعين سنة ولقد بعث الله عز وجل في بني اسرائيل
الف نبي كلهم يخبرون عن امتك ولم يخبرونا كم تملكون حتى اخبرتنا الان ثم قال جدي

في الاصل تثبت

لليهود

لليهود كيف ندخل في دين رجل منتهى ملك امته احدى وسبعين سنة فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما يدريك انها احدى وسبعين سنة فقال جدي اما الالف في الحساب فواحد
واللام ثلثون والميم اربعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جدي هل غير
هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المص كتاب انزل اليك فقال جدي هذه اكبر من الاولى
ولئن كنت صادقا فانكم تملكون مائتي سنة واثنتين وثلثين سنة فقال هل غير هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نعم الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فقال جدي
هذه اكبر من الاولى والثانية فنحن نشهد لئن كنت صادقا فانكم تملكون اربعمائة سنة
وثلاثا وستين سنة فاتق الله ولا تقولن الا حقا فهل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
المر تلك ايات الكتاب فقال جدي الان كنت صادقا فانكم تملكون سبعمائة سنة واربع
وثلاثين سنة ثم ان جدي قال الان لا نؤمن بما تقول ولقد خلطت علينا فلا ندري باي قولك
نأخذ وبما انزل عليك نتبع ولقد لبست علينا حتى شككنا في قولك الاول ولولا ذلك لاتبعناك
قال ابو ياسر اما انا فاشهد ان ما انزل على انبيائنا حق وانهم قد بينوا ان ملك هذه الامة
فان كان محمد صادقا فيما يقول ليجمعن هذه السنون كلها ثم نهضوا من عنده فقالوا كفرنا
بقليله وكثيره فقال جدي لعبد الله بن سلام واصحابه ما تعرفون الباطل فيما اخلط عليكم
فقالوا بل نعرف الحق فيما يقول فانزل الله عز وجل فيما كفرت به اليهود بالقرآن الم الله لا اله الا هو
الحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء نزل عليك الكتاب بالحق يا محمد بالحق لم ينزل
باطلا مصدقا لما بين يديه يقول سبحانه قرآن محمد يصدق الكتب التي كانت قبله وانزل
التورية والانجيل من قبل هدى للناس يعني لبني اسرائيل من الضلالة ثم قال عز وجل وانزل الفرقان
يعني فرقان محمد صلى الله عليه وسلم بعد التورية والانجيل يعني بالفرقان المخرج من الشبهات والضلالة
نظيرها في الانبياء ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان يعني المخرج وفي البقرة بينات من الهدى
والفرقان ان الذين كفروا بايات الله اليهود كفروا بالقرآن يعني هؤلاء النفر المسمين واصحابهم
لهم عذاب شديد والله عزيز في ملكه وسلطانه ذو انتقام من اهل معصيته وانزلت ايضا في اليهود
في هؤلاء النفر وما يحسبونه من المتشابه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب فاما المحكمات فالايات الثلاث التي في الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
قوله تعالى لعلكم تتقون فهن محكمات ولم ينسخهن شيء من الكتب وانما سمين ام الكتاب لانه محرم على

الآيات في كل كتاب انزله الله عز وجل واخر متشابهات يعني الم والمص والر والمر اشتبهن على هؤلاء النفر من اليهود كم تملك هذه الامة من السنين فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهم هؤلاء اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يعني الكفر وابتغاء تأويله يعني منتهى كم يملكون يقول الله عز وجل وما يعلم تأويله كم يملكون الا الله يعني هذه الامة من السنين والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام واصحابه يقولون آمنا به يعني بالقرآن كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب يعني من كان له لب او عقل ثم قال ابن سلام واصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا كما ازغت قلوب اليهود بعد اذ هديتنا الى الاسلام وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فآيتان من اول هذه السورة نزلتا في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والآيتان اللتان تليانهما نزلتا في مشركي العرب وثلاث عشرة آية في المنافقين من اهل التوراة ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون ختم الله على قلوبهم يعني طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون الهدى وعلى سمعهم يعني آذانهم فلا يسمعون الهدى وعلى ابصارهم غشاوة يعني غطاء لا يبصرون الهدى ولهم عذاب عظيم يعني وافر لا انقطاع له نزلت هاتان الآيتان في مشركي العرب منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام اسمه عمرو وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف وعمرو بن وهب والعاص بن وائل والحرث بن عمرو والنضر بن الحرث وعدي بن مطعم بن عدي وعامر بن خالد وابو البختري بن هشام ثم رجع الى المنافقين فقال عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر يعني صدقنا بالله وبانه لا شريك له وصدقنا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن فكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين بالتوحيد ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يخادعون الله حين اظهروا الايمان بمحمد واسروا التكذيب والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون نزلت في منافقي اهل الكتاب اليهود منهم عبد الله بن ابي بن سلول وجد بن قيس والحرث بن عمرو ومعتب بن قشير وعمرو بن زيد فخدعهم الله في الآخرة حين يقول في سورة الحديد ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقال لهم استهزاء كما استهزءوا في الدنيا بالمؤمنين حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين وذلك قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ايضا على الصراط حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا في قلوبهم مرض يعني الشك بالله وبمحمد نظيرها في سورة محمد ام حسب الذين الذين في قلوبهم مرض يعني الشك فزادهم الله مرضا يعني شكا في قلوبهم ولهم عذاب اليم يعني

جح

وجيع في الآخرة بما كانوا يكذبون لقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وذلك ان عبد الله بن ابي المنافق قال لاصحابه انظروا الي واذا اصنع فتعلموا مني وانظروا دفعي عن هؤلاء القوم كيف ادفعهم عن نفسي وعنكم فقال اصحابه انت سيدنا ومعلمنا ولولا انت لم نستطع ان نجتمع مع هؤلاء القوم فقال عبد الله ابن ابي لابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذ بيده مرحبا بسيد بني تيم بن مرة ثاني اثنين وصاحبه في الغار وصفيه من امته الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب القوي في امر الله الباذل نفسه وماله ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني هاشم غير رجل واحد اختصه الله تعالى بالنبوة ما اعلم من صدق بحسن نيته فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك يا ابن ابي اتق الله ولا تنافق واصلح ولا تفسد فان المنافقين شر خليقة الله واخبثهم خبثا واكثرهم غشا فقال عبد الله بن ابي بن سلول يا عمر مهلا فوالله لقد آمنت كايمانكم وشهدت كشهادتكم فافترقوا على ذلك فانطلق ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالذي قال عبد الله فانزل الله تعالى على نبيه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني لا تعملوا في الارض بالمعاصي قالوا انما نحن مصلحون يعني مطيعين يقول الله تعالى الا انهم هم المفسدون يعني العاصين ولكن لا يشعرون بانهم مفسدون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس نزلت في سعد بن معاذ وابي لبابة ومعاذ بن جبل واسيد قالوا لليهود صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم انه نبي كما صدق به عبد الله بن سلام واصحابه فقالت اليهود انؤمن يعني نصدق كما آمن السفهاء يعني الجهال يعنون عبد الله بن سلام واصحابه يقول الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بانهم السفهاء ثم اخبر عنهم فقال سبحانه واذا لقوا الذين آمنوا يعني صدقوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لهم آمنا يقولون صدقنا بمحمد واذا خلوا الى شياطينهم يعني رؤساء اليهود كعب بن الاشرف واصحابه قالوا لهم انا معكم على دينكم انما نحن مستهزئون بمحمد واصحابه فقال الله سبحانه الله يستهزئ بهم في الآخرة اذا ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب على الصراط فيبقون في الظلمة حتى يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فهذا من الاستهزاء بهم ثم قال سبحانه ويمدهم يعني ويلجهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون ثم نعتهم فقال سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وذلك ان اليهود وجدوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة قبل ان يبعث فآمنوا به وظنوا انه من ولد اسحق عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من العرب

من ولد اسمعيل عليه السلام كفروا به حسدا واشتروا الضلالة بالهدى يقول باعوا الهدى
الذي كانوا فيه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعد
ما بعث من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فبئس التجارة فذلك قوله سبحانه فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين من الضلالة ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله طفئت ناره يقول الله تعالى مثل المنافق اذا تكلم بالايمان كان له نورا
بمنزلة المستوقد نارا يمشي بضوئها ما دامت ناره تتقد فاذا ترك الايمان كان في ظلمة كظلمة من
طفئت ناره فقام لا يهتدي ولا يبصر فذلك قوله سبحانه ذهب الله بنورهم يعني بايمانهم نظيرها
في سورة النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني به الايمان وقال سبحانه في سورة
الانعام وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني يهتدي بالدين تشكل به وتركهم في ظلمات
يعني الشرك لا يبصرون الهدى ثم نعتهم فقال سبحانه صم لا يسمعون يعني لا يعقلون بكم
خرس لا يتكلمون بالهدى عمي فهم لا يبصرون الهدى حين ذهب الله بنورهم يعني بايمانهم فهم
لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال سبحانه او كصيب من السماء
يعني المطر فيه ظلمات ورعد وبرق مثل المطر مثل القرآن كما ان المطر حياة الناس فكذلك
القرآن حياة لمن آمن به ومثل الظلمات يعني الكافر بالقرآن يعني الضلالات التي هم فيها و
مثل الرعد ما خوفوا به من الوعيد في القرآن ومثل البرق الذي في المطر مثل الايمان وهو النور
الذي في القرآن يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق يقول مثل المنافق اذا سمع القرآن جعل
في اذنيه كراهية القرآن كمثل الذي جعل اصبعيه في اذنيه من شدة الصواعق حذر الموت يعني
مخافة الموت يقول كما كره الموت من الصاعقة فكذلك يكره الكافر القرآن فالموت حين يذكر
بالله عز وجل والقرآن والله محيط بالكافرين يعني احاط علمه بالكافرين ثم قال سبحانه يكاد
البرق الذي في المطر يخطف يعني يذهب بابصارهم من شدة نوره يقول سبحانه مثل الايمان
اذا تكلم به المنافق مثل نور البرق الذي يكاد ان يذهب بابصارهم كلما اضاء لهم البرق
مشوا فيه يقول كلما تكلموا بالايمان مضوا فيه يقول ويجني لهم وكان هذا يستدون بسواد اذا اظلم
عليهم البرق ذهب ضوءه قاموا في ظلمة لا يبصرون الهدى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فلا
يسمعون وابصارهم فلا يرونه ابدا عقوبة لهم ان الله على كل شيء من ذلك وغيره قدير يا ايها
الناس اعبدوا ربكم يعني المنافقين واليهود وحدوا ربكم الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا وخلق

الذين

الذين من قبلكم من الامم الخالية لعلكم يعني لكي تتقون الشرك وتوحدوا الله عز وجل فانه خلقكم
في خلقكم وخلق الذين من قبلكم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه وذكرهم النعم فقال سبحانه
اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض فراشا يعني بساطا والسماء بناء يعني سقفا وانزل من السماء
ماء يعني المطر فاخرج به يقول فاخرج بالمطر من الارض انواعا من الثمرات رزقا لكم فلا
تجعلوا لله اندادا يقول لا تجعلوا معه شركاء وانتم تعلمون ان هذا الذي ذكر كله من
صنعه فكيف تعبدون غيره قالت اليهود منهم رفاعة بن زيد وزيد بن عمرو ما يشبه هذا
الكلام الوحي وانا لفي شك منه فانزل الله تعالى فان كنتم في ريب يعني في شك مما انزلنا
على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من مثله يعني مثل هذا القرآن
وادعوا شهداءكم يقول واستعينوا بالالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين
بان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من تلقاء نفسه ويقول الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
يعني تجيئوا به فيها تقديم تقديمها ولن تفعلوا ذلك فان لم تفعلوا فاتوا بسورة من مثل
هذا القرآن فلم يجيبوا وسكتوا يقول الله سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وتلك الحجارة تحت الارض الثانية مثل الكبريت تجعل في اعناقهم اذا اشتعلت
فيها النار احترقت عامة يوم فكان وهجها على وجوههم وذلك قوله تعالى افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يعني شدة العذاب يوم القيمة ثم قال اعدت للكافرين بالتوحيد فخوفهم
الله عز وجل فلم يخافوا فقالوا من تكذيبهم هذه النار وقودها الناس فما بال الحجارة فرق
المؤمنون عند التخويف فانزل الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان
لهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت البساتين كلما رزقوا منها من ثمرة كلما
اطعموا منها من الجنة من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وذلك ان لهم في الجنة
رزقهم فيها بكرة وعشيا فاذا اتوا بالفاكهة في صحاف الدر والياقوت في مقدار
بكرة الدنيا واتوا بالفاكهة غيرها على مقدار عشا الدنيا فاذا نظروا اليها متشابه
الالوان قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني اطعمنا بكرة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير
ما اتوا به بكرة فذلك قوله سبحانه واتوا به يعني اتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا
في الالوان مختلفا في الطعم ولهم فيها ازواج مطهرة خلقن في الجنة مع شجرها و
حللها مطهرة من الحيض والغائط والبول والاقذار كلها خالدون لا يموتون ان

الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وذلك ان الله تعالى ذكر العنكبوت والذباب في القران
فضحكت اليهود وقالت ما يشبه هذا من الامثال فقال سبحانه ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا يعني ان الله تعالى لا يمنعه الحيا ان يصف للخلق مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين آمنوا يعني يصدقون بالقرآن فيعلمون انه هذا المثل هو الحق من ربهم واما الذين
كفروا بالقرآن يعني اليهود فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا الذي ذكر مثلا انما يقوله
محمد من تلقاء نفسه وليس من الله فانزل الله تعالى يضل به الله بهذا المثل كثيرا من الناس يعني
اليهود ويهدي به بهذا المثل كثيرا من الناس يعني المؤمنين وما يضل به بهذا المثل الا
الفاسقين يعني اليهود ثم اخبر فقال سبحانه الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه فنقضوا العهد الاول ونقضوا ما اخذ عليهم في التورية ان يعبدوا الله ولا
يشركوا به شيئا وان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل من صلة النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام
وامنوا ببعض الانبياء وكفروا ببعض ويفسدون في الارض يعني ويعملون فيها
بالمعاصي اولئك هم الخاسرون في العقوبة يعني اليهود ونظيرها في الرعد الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من ايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
كيف تكفرون بالله فانه واحد لا شريك له وكنتم امواتا يعني نطفا فاحياكم يعني
فخلقكم وذلك قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم يميتكم عند اجالكم
ثم يحييكم من بعد الموت يوم القيمة ثم اليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم فاما اليهود
فعرفوا وسكتوا واما المشركون فقالوا ائذا كنا ترابا من يقدر ان يبعثنا من بعد
الموت فانزل الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا من شيء ثم استوى الى
السماء فبدا بخلقهن وخلق الارض فسواهن يعني فخلقهن سبع سموات فهذا اعظم
من خلق الانسان وذلك قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وهو
بكل شيء من الخلق عليم بالبعث وغيره واذ يعني وقد قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة وذلك ان الله تعالى خلق الملائكة والجن قبل خلق الشياطين
والانس وهو آدم عم فجعلهم سكان الارض وجعل الملائكة سكان السموات وفيج

فجى

7

فالجن الخلق والحسد فاقتتلوا فبعث الله جندا من اهل سماء الدنيا يقال لهم الجن ابليس
عدو الله منهم خلقوا جميعا من نار السموم ومن مارج من نار وهم خزان الجنة رأسهم
ابليس فهبطوا الى الارض فلم يكلفوا من العبادة في الارض ما كلفوا في الارض فاحبوا
القيام في الارض فاوحى الله تعالى اليهم اني جاعل في الارض خليفة سواكم ورافعكم
الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عملا قالوا اتجعل فيها يعني اتجعل
في الارض من يفسد فيها يعني من يعمل فيها بالمعاصي ويسفك الدماء بغير حق كفعل
الجن ونحن نسبح بحمدك ونعظمك يقولون نذكرك بامرك كقوله ويسبح
الرعد بحمده يعني يذكره بامره ونقدس لك يقول ونصلي لك ونعظم امرك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون ان في علمي انكم سكان السماء ويكون آدم وذريته سكان الارض
ويكون منهم من يسبح بحمدي ويعبدني فخلق آدم عم من طين احمر واسود وابيض
من السبخة والعذبة فمن ثم نسله ابيض واحمر واسود مؤمن وكافر فحسد ابليس
تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه ارأيتم هذا الذي لم تروا شيئا من
الخلق على خلقته ان فضل علي ما تصنعون قالوا نسمع ونطيع لامر ربنا واسر عدو
الله ابليس في نفسه لئن فضل آدم عليه لا يطيعه وليستفزنه فترك آدم طينا اربعين
سنة مصورا فجعل ابليس يدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول انا نار وهذا طين
اجوف والنار تغلب الطين ولاغلبنه فذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين يعني قوله يومئذ لاغلبنه وقوله لاحتنكن يعني
لاغوين ذريته الا قليلا فقال للروح ادخلي هذا الجسد فقالت اي رب اين
تدخلني هذا الجسد المظلم فقال الله تبارك وتعالى ادخليه كرها وتخرجين كرها
وهي لا تخرج منه الا كرها ثم نفخ فيه الروح من قبل رأسه فترددت الروح فيه حتى
بلغت نصف جسده موضع السرة فجعل ليقعد فذلك قوله وكان الانسان عجولا
فجعلت الروح تتردد فيه حتى بلغت اصابع الرجلين فارادت ان تخرج منها فلم
تجد منفذا فرجعت الى الرأس فخرجت من المنخرين فعطس عند ذلك لخروجها من منخريه
فقال الحمد لله وكان اول كلام قاله فرد ربه عز وجل يرحمك الله لهذا خلقتك تسبح بحمدي
وتعبدني فسبقت رحمته غضبه لآدم عليه السلام ثم ان الله تعالى حشر الطير والدواب

وهوام الارض كلها فعلم ادم عليه السلام اسماءها فقال يا ادم هذا فرس وهذا
بغل وهذا حمار حتى سمى له كل دابة وكل طير باسمه ثم عرضهم يعني اهل تلك الاسماء على
الملائكة الذين هم في الارض فقال انبئوني يعني اخبروني باسماء هؤلاء يعني دواب
الارض كلها ان كنتم صادقين باني جاعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدماء
قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال حدثنا
عبيد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل قال الله تعالى لهم كيف
تدعون العلم فيما لم يخلق بعد ولم تروه وانتم لا تعلمون من ترون قال الله تعالى
يا ادم انبئهم باسمائهم يقول اخبر الملائكة باسماء دواب الارض والطير كلها
ففعل قال الله تعالى فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب ما يكون
في السموات والارض واعلم ما تبدون يعني ما اظهرت الملائكة لابليس من السمع
والطاعة للرب واعلم ما كنتم تكتمون يعني ابليس وحده ما كان اسر ابليس في
نفسه من المعصية لله تعالى في السجود لادم ثم قال واذ يعني وقد قلنا للملائكة
الذين خلقوا من مارج من نار السموم اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وحده
فاستثنا لم يسجد ابى واستكبر يعني وتكبر عن السجود لادم واذا امر الله تعالى
بالسجود لادم لما علم الله منه فاحب ان يظهر ذلك للملائكة ما كان اسر في
نفسه قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكان ابليس من الكافرين
الذين اوجب الله تعالى لهم الشقا في علمه ثم لم يسجد وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة يعني حوا خلقها يوم الجمعة وكلا منها رغدا حيث شئتما يعني ما
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني السنبلة وهي الحنطة فتكونا من الظالمين
لانفسكما فازلهما الشيطان عنها يعني عن الطاعة وهو ابليس فاخرجهما مما كانا
فيه من الخير في الجنة وقلنا اهبطوا منها يعني ادم وحوا وابليس والحية منه
فهبط ادم بالهند وحوا بجدة وابليس بالبصرة وهي الابلة وهبط ادم في واد
اسمه نوذ في شعب يقال له سرنديب فاجتمع ادم وحوا بالمزدلفة ثم سمي
جمع لاجتماعهما بها ثم قال بعضكم لبعض عدو فابليس لهما عدو وهما لابليس عدو
ثم قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني بلاغا الى منتهى اجالكم الموت

وهبط

وهبط ابليس قبل ادم فتلقى ادم من ربه كلمات بعدما اهبط الى الارض يوم الجمعة
يعني بالكلمات ان قال رب كان هذا شي كتب قدرته علي قبل ان تخلقني فسبق لي به
الكتاب اني عامله وسبقت لي منك الرحمة حين خلقتني قال نعم يا ادم قال يا رب خلقتني
بيدك فسويتني ونفخت في من روحك فعطست فحمدتك فدعوت لي برحمتك فسبقت
رحمتك لي غضبك قال نعم يا ادم قال اخرجتني من الجنة وانزلتني الارض يا رب ان تبت
واصلحت ترجعني الى الجنة قال الله تعالى له نعم يا ادم فتاب ادم وحوا يوم الجمعة فعند
ذلك قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فتاب الله
عليه يوم الجمعة انه هو التواب الرحيم لخلقه قلنا اهبطوا منها جميعا يعني من الجنة
جميعا ادم وحوا وابليس فاوحى الله تعالى اليهم بعد ما اهبطوا فاما يا تينكم يعني ذرية
ادم فان ياتيكم يا ذرية ادم مني هدى يعني رسولا وكتابا فيه البيان ثم اخبر
بمستقر من اتبع الهدى في الاخرة فقال سبحانه فمن تبع هداي يعني رسولي وكتابي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون من الموت ثم اخبر بمستقر من ترك الهدى فقال والذين
كفروا برسلي وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني اجدادهم فكانت النعمة حين انجاهم
من آل فرعون واهلك عدوهم وحين فرق البحر لهم وحين انزل عليهم المن والسلوى
وحين ظلل عليهم الغمام بالنهار من حر الشمس وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل
اذا لم يكن ضوء القمر وفجر لهم اثنتا عشرة عينا من الحجر واعطاهم التورية فيها بيان
كل شي فدلهم على صنعه ليوحدوه عز وجل واوفوا بعهدي يعني اليهود وذلك ان
الله تعالى عهد اليهم في التورية ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان تؤمنوا بمحمد عليه السلام
وبالنبيين والكتاب فاخبر الله تعالى عنهم في المائدة فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة
وآمنتم برسلي بمحمد صلى الله عليه وسلم وعزرتموهم يعني ونصرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا فهذا الذي قال الله اوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم في التورية فاذا فعلتم
ذلك اوف لكم بعهدكم يعني المغفرة والجنة فعاهدهم ان اوفوا له بما قال المغفرة و
الجنة فكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى عليهم م فذلك قوله تعالى لاكفرن عنكم

سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار وهذا وفاء الرب عز وجل لهم و
اياى فارهبون يعني واياى فخافون في محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن كذب به فله
النار ثم قال وامنوا بما انزلت مصدقا نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه رؤس اليهود
يقول صدقوا بما انزلت من القرآن على محمد مصدقا لما معكم يقول محمد تصديقه معكم
انه نبي رسول ولا تكونوا اول كافر به يعني محمدا فتتابع اليهود كلها على كفر به فما كفروا
تتابعت اليهود كلها اهل خيبر واهل فدك واهل قريظة وغيرهم على الكفر بمحمد عم
ثم قال لرؤس اليهود ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وذلك ان رؤس اليهود كتموا امر
صلى الله عليه وسلم في التورية وكتموا اسفلة اليهود وكانت للرؤساء منهم ماكلة في
عام من زرعهم وثمارهم ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لحبست تلك الماكلة عنهم
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني بكتمان نعت محمد صلى الله عليه وسلم عرضا قليلا
من الدنيا مما تصيبونه من سفلة اليهود ثم خوفهم واياى فاتقون في محمد فمن كذب به
فله النار ثم قال لليهود ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وذلك ان اليهود يقرون
ببعض امر محمد ويكتمون بعضا ليصدقوا في ذلك فقال الله تعالى ولا تخلطوا الحق
بالباطل نظيرها في آل عمران والانعام ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا
بشرك ولا تكتموا الحق يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون ان محمدا نبي ونعته
في التورية وقال لليهود واقيموا الصلوة في مواقيتها واعطوا الزكوة من اموالكم
واركعوا مع الراكعين يعني اليهود صلوا مع المصلين يعني مع المؤمنين من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم اتامرون الناس بالبر وذلك ان اليهود قالوا لبعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا حق فاتبعوه ترشدوا فقال الله تعالى لليهود
اتامرون الناس بالبر يعني محمد وتنسون انفسكم يقول تتركون انفسكم فلا تتبعونه و
انتم تتلون الكتاب يعني تقرؤن الكتاب يعني التورية وفيها بيان امر محمد ونعته افلا
تعقلون انتم فتتبعونه ثم قال واستعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرايض و
الصلوة الخمس فحافظوا عليها في مواقيتها وانها لكبيرة يعني حين صرفت القبلة عن بيت
الى الكعبة فكبر ذلك على اليهود منهم حيي بن اخطب وسعيد بن عمرو الشاعر
وغيرهم ثم استثنى فقال الا على الخاشعين يعني الا على المتواضعين من المؤمنين لم يكبر

عليهم

عليهم تحويل القبلة ثم نعت الخاشعين فقال الذين يظنون يعني يعلمون يقينا انهم ملاقوا
ربهم يعني في الاخرة وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم يعني اجدادكم والنعمة حين انجاهم من آل فرعون فاهلك عدوهم وحين
النجا انزل عليهم في ارض التيه واعطاهم التورية ثم قال واني فضلتكم على العالمين
يعني عالمي ذلك الزمان يعني اجدادهم من غير بني اسرائيل ثم خوفهم فقال واتقوا يوما
لا تجزي نفس يقول لا يغني نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا من المنفعة في الاخرة ولا
يقبل منها يعني من هذه النفس الكافرة شفاعة ولا يوخذ منها عدل يعني فدا كفعل
اهل الدنيا بعضهم من بعض ثم قال ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب
ثم ذكرهم النعم لو يحمدوه فقال سبحانه واذ نجيناكم يعني انقذناكم من آل فرعون
يعني اهل مصر يسومونكم سوء العذاب يعني يعذبونكم شدة العذاب يعني ذبح
الابناء واستحياء النساء لان فرعون امر بذبح البنين في حجور امهاتهم ثم بين العذاب
فقال يذبحون ابناءكم في حجور امهاتهم ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك
البنات قتل منهم فرعون ثمانية عشر الف طفلا مخافة ان يكون فيهم مولود يكون
هلاكهم بسببه يقول الله تعالى وفي ذلكم يعني فيما يخبركم من قتل الابناء وترك
البنات
بلاء يعني نعمة من ربكم عظيم فضل عليكم حين انجاكم من آل فرعون واذ فرقنا بكم
البحر وذلك انه فرق البحر يمينا وشمالا كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الاخرى و
بينهما كوى من طريق الى طريق ينظر كل سبط الى الاخر ليكون آنس لهم فانجيناكم
من الغرق واغرقنا آل فرعون يعني اهل مصر يعني القبط وانتم تنظرون يعني اجدادهم
يعلمون ان ذلك حق وكان ذلك من النعم واذ واعدنا موسى يعني الميعاد اربعين
ليلة يعني ثلاثين من ذي القعدة وعشر ليال من ذي الحجة فكان الميعاد بالجبل ليعطا
التورية وكان موسى عم اخبر بني اسرائيل بمصر اذا اخرجنا منها اتيناكم من الله تع
بكتاب يبين لكم فيه ما تاتون وما تتقون فلما فارقهم موسى مع السبعين واستخلف
هارون اخاه عليهم اتخذوا العجل فذلك قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده يقول
من بعد انطلاق موسى الى الجبل وانتم ظالمون وذلك ان موسى قطع البحر يوم
العاشر من المحرم فقال بنوا اسرائيل وعدتنا يا موسى ان تاتينا بكتاب من ربنا الى

شهر فاتانا بما وعدتنا فانطلق موسى واخبرهم انه يرجع الى اربعين يوما عن امر ربه
عز وجل فلما سار موسى ودنا من الجبل امر السبعين ان يقيموا في اصل الجبل فصعد موسى
الجبل فكلم ربه تبارك اسمه واخذ الالواح فيها التورية فلما مضى عشرون يوما فقالوا اخلفنا
موسى الوعد فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا هذا اربعين يوما فاتخذوا
العجل فاخبر الله تعالى موسى بذلك على الجبل فقال موسى من صنع لهم العجل قال السامري
صنع لهم قال موسى فمن نفخ فيه الروح قال الرب عز وجل انا فقال موسى يا رب
السامري صنع لهم العجل فاضلهم وصنعت فيه الخوار فانت فتنت قومي فمن ثم قال
الله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري يعني الذين خلفهم
مع هارون سوى السبعين حين امرهم بعبادة العجل فلما نزل موسى من الجبل الى
السبعين فاخبرهم بما كان ولم يخبرهم بامر العجل فقال السبعون لموسى نحن اصحابك
جئنا معك ولم نخالفك فامر لنا عليك حق فارنا الله جهرة يعني معاينة كما رأيته
فقال موسى والله ما رأيته ولقد اردته على ذلك فابى وتجلى للجبل فجعله دكا يعني
فصار دكا وكان اشد مني واقوى فقالوا انا لا نؤمن بك ولا نقبل ما جئت به
حتى نريناه معاينة فلما قالوا ذلك اخذتهم الصاعقة يعني الموت عقوبة فذلك
قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة يعني الموت نظيرها وخر موسى صعقا فلما افاق
يعني ميتا كقوله تعالى فصعق من في السموات يعني فمات وانتم تنظرون يعني
السبعين ثم انعم الله عليهم فبعثهم وذلك انهم لما صعقوا قام موسى يبكي وظن
انما صعقوا بخطيئة اصحاب العجل فقال عز وجل في سورة الاعراف رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وقال يا رب ما اقول لبني
اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت احبارهم فبعثهم الله تعالى لما وجد موسى
من امرهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم يعني لكي تشكرون ربكم
في هذه النعمة فبعثوا يوم ماتوا ثم انصرفوا مع موسى راجعين فلما دنوا من العسكر
على ساحل البحر سمعوا اللغط حول العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى عم
ليس بقتال ولكنه صوت الفتنة فلما دخلوا العسكر راى موسى ما يصنعون حول
العجل فغضب والقى الالواح فانكسر منها لوحان فارتفع من اللوح بعض كلام الله

فامر

فامر بالسامري فاخرج من محلة بني اسرائيل ثم عمد الى العجل فبرده بالمبرد واحرقه
بالنار ثم ذراه في البحر فذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فقال لهم موسى انكم
ظلمتم انفسكم اي ضررتم باتخاذكم العجل الها من دون الله فتوبوا الى بارئكم يعني
خالقكم وندم القوم على صنيعهم فذلك قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وراوا
انهم قد ضلوا يعني اشركوا بالله قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين فقالوا كيف لنا بالتوبة يا موسى قال اقتلوا انفسكم يعني يقتل بعضكم
بعضا كقوله تعالى في النساء ولا تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ان
الله كان بكم رحيما يعني ذلك القتل والتوبة خير لكم عند بارئكم يعني عند خالقكم
قالوا وقد فعلنا فلما اصبحوا امر موسى البقية الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل
ان يقتلوهم بالسيف والخناجر فخرج كل بني اب على حدة من منازلهم فقعدوا بافنية
بيوتهم فقال بعضهم لبعض هولاء اخوانكم اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله
واصبروا فلعنة الله والملائكة على رجل حل حبوته او قام من مجلسه او اتقاهم بيد او رجل
او حاد اليهم طرفة عين قالوا امين فقتلوهم من لدن طلوع الشمس الى انتصاف النهار
يوم الجمعة وارسل الله عليهم الظلمة حتى لا يعرف بعضهم بعضا فبلغت القتلى سبعين
الفا ثم انزل الله تعالى الرحمة فلم يحل فيهم السلاح فاخبر الله تعالى موسى م انه قد
نزلت الرحمة فقال لهم قد نزلت الرحمة ثم امر موسى المنادي فنادى ان ارفعوا
سيوفكم عن اخوانكم فجعل الله القتلى شهداء وتاب الله على الاحياء وعفى عن الذين
صبروا القتل فلم يقتلوا فمن مات قبل ان ياتيهم موسى على عبادة العجل دخل النار
ومن هرب من القتل لعنهم الله فضرب عليهم الذلة والمسكنة فذلك قوله سينالهم
غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وذلك قوله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب فكان الرجل ياتي ناديه وهم جلوس
فيقتل من العشرة ثلاثة ويدع البقية ويقتل الخمسة من العشرين ومن كتب عليهم الشهادة
ويبقى الذين نعفى لهم ان يقتلوا فذلك قوله تعالى ثم عفونا عنكم فلم نهلككم جميعا
من بعد ذلك اي بعد العجل لعلكم يعني لكي تشكرون ربكم في هذه النعم يعني العفو فتاب
عليكم انه هو التواب الرحيم وذلك قوله تعالى في الاعراف والذين عملوا السيئات

بعدها يعني من بعد عبادة العجل يعني وامنوا يعني وصدقوا بان الله واحد لا شريك له
ان ربك من بعدها لغفور رحيم لذو تجاوز عنهم رحيم بهم عند التوبة واذ اتينا يعني
وقد اعطينا موسى الكتاب يعني التورية والفرقان يعني المخرج فرق بين الحق و
الباطل ونصر موسى واهلك فرعون ونظيره في الانفال قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يعني يوم النصر يوم التقى الجمعان فنصر الله تعالى المؤمنين وهزم الكافرين
لعلكم تهتدون من الضلالة بالتورية يعني النور وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم
وذلك ان موسى عليه السلام قالت له بنو اسرائيل وهم في التيه كيف لنا بالابنية وقد
نزلنا في القفر وخرجنا من العمران من حر الشمس فظلل الله تعالى عليهم الغمام الابيض
نقيهم حر الشمس ثم انهم سالوا موسى عليه م الطعام فانزل الله عليهم طعام الجنة وهو المن
والسلوى اما المن فهو الترنجبين فكان ينزل بالليل على شجرهم ابيض كالثلج حلو مثل
العسل فيغدون عليه لكل انسان صاع لكل ليلة فيغدون عليه فياخذون ما يكفيهم
ليومهم ذلك لكل رجل صاع ولا يرفعون منه في غد يأخذون يوم الجمعة ليومين لا
لان السبت كان عندهم لا يشخصون فيه ولا يعملون كان هذا لهم في التيه وينبت
ثيابهم مع اولادهم فاما الرجال كان ثيابهم عليهم لا تبلى ولا تخرق ولا تدنس واما
السلوى فهو الطير وذلك ان بني اسرائيل سالوا موسى اللحم وهم في التيه فسال موسى
ربه قال الله تعالى لاطعمنهم اقل الطير لحما فبعث الله تعالى فامطرت لهم السماني جمعتهم
ريح الجنوب وهي طير حمر تكون في طرق مصر فامطرت قدر ميل في عرض الارض وقدر
رمح في السماء بعضه على بعض فقال الله تعالى كلوا من طيبات يعني من حلال ما رزقناكم فجعلوا
يصيدها طيبا يعني حلالا طيبا في غير مأثم واذا وجدوا الماء فهو حلال ثم قال
طيبا يعني حلالا مما رزقكم من السلوى ولا تطغوا فيه يعني تعصوا الله في الرزق
مما رزقكم ولا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا مخافة ان ينفد ولو لم يفعلوا لدام
لهم ذلك فقددوا منه ورفعوا فدود وتغير ما قددوا منه وما رفعوا فعصوا بهم
فذلك قوله تعالى وما ظلمونا يعني ما ضرونا يعني ما نقصونا من ملكنا بمعصيتهم
شيئا حين رفعوا وقددوا منه في غد ولكن كانوا انفسهم يعني انفسهم يظلمون
يعني انفسهم يضرون ونظيرها في الاعراف قوله سبحانه من طيبات ما رزقناكم

الى اخر الاية واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني ايليا وهم يومئذ ... فكلوا منها
رغدا يعني ما شئتم واذ شئتم وحيث شئتم وادخلوا الباب سجدا يعني باب ايليا سجدا
فدخلوا منحرفين على شق وجوههم وقولوا حطة وذلك ان بني اسرائيل خرجوا مع يوشع
بن نون بن اليسامع بن عميهود بن عمراد بن شوتالخ بن افرايم بن يوسف عليه السلام من
ارض التيه الى العمران جبال اريحا وكانوا اصابوا خطيئة فاراد الله ان يغفر لهم وكانت
الخطيئة ان موسى كان امرهم ان يدخلوا ارض اريحا التي فيها الجبارون فلما قال لهم قولوا
حطة يعني حط عنا خطايانا ثم قال نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
الذين لم يصيبوا خطيئة فزادهم الله احسانا الى احسانهم فلما دخلوا الباب دخلوا
المحسنون ما امروا به وقال الاخرون هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء قالوا ذلك
استهزاء وتبديلا لما امروا به فدخلوا مستلقين فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء كقوله في سورة الاعراف
قال قد وقع عليكم من ربكم رجس يعني عذابا ويقال الطاعون ويقال الظلمة ...
بما كانوا يفسقون واهلك منهم سبعون الفا في يوم واحد عقوبة لقولهم هطا
سمقاثا مكان القول الذي قيل لهم واذ استسقى موسى لقومه وهم في التيه قالوا من اين لنا
شراب نشرب فدعا موسى ان يسقيهم فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر
وكان الحجر مربعا خفيفا فضربه فانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينا فشربوا باذن الله و
كانوا اثني عشر سبطا لكل سبط من بني اسرائيل عين تجري على حدة لا يختلط بغيره
فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم يعني كل سبط مشربهم يقول الله كلوا من
المن والسلوى واشربوا من العيون وهو من رزق الله حلالا طيبا فذلك قوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تعثوا في الارض يقول لا تعملوا يقول لا تعملوا في الارض
مفسدين يقول لا تعملوا في الارض بالمعاصي فرفعوا من المن والسلوى لغد فذلك قوله
ولا تطغوا فيه يقول لا ترفعوا منه لغد وكان موسى عليه السلام اذا ظعن حمل الحجر معه
وينصبه فتفيض العيون ثم انهم قالوا يا موسى فاين اللباس فجعلت الثياب تطول مع ولدهم
ويبقى على كبارهم لا تخرق ولا تبلى ولا تدنس وكان لهم عمود من نور يضيء لهم بالليل
اذا ارتحلوا مكان القمر فلما طال عليهم المن والسلوى سالوا موسى نبات الارض فذلك

قوله يا موسى في التيه لن نصبر على طعام واحد يعني المن والسلوى فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها يعني الثوم وعدسها وبصلها
فغضب موسى فقال أتستبدلون الذي هو ادنى يقول الذي هو دون المن والسلوى من
نبات الارض بالذي هو خير يعني المن والسلوى فقال اهبطوا مصرا من الامصار
فان لكم ما سألتم من نبات الارض وضربت عليهم الذلة يعني على اليهود يعني الذلة
والجزية والمسكنة يعني الفقر وباؤا بغضب يقول استوجبوا الغضب من الله ذلك الذل
والمسكنة الذي نزل بهم بانهم كانوا يكفرون بآيات الله يعني القرآن ويقتلون
النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم ان الذين آمنوا والذين
هادوا يعني اليهود والنصارى والصابئين قوما يصلون القبلة يعني الى الزبور ويعبدون
الملائكة وذلك ان سلمان الفارسي كان من جند سابور فاتى النبي عليه السلام فاسلم
فذكر سلمان امر الراهب واصحابه وانهم مجتهدون في دينهم يصلون ويصومون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هم في النار فانزل الله تعالى فيمن صدق منهم بمحمد وبما جاء به
ان الذين آمنوا يعني صدقوا يعني اقروا وليسوا بمنافقين والذين هادوا والنصارى
والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا يقول من صدق منهم بالله
بانه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم نزول العذاب ولا هم يحزنون بالموت يقول ان الذين
آمنوا صدقوا بتوحيد الله ومن آمن من الذين هادوا ومن النصارى ومن الصابئين
من آمن منهم واليوم الآخر فيها تقديم الى آخر الآية واذ اخذنا ميثاقكم في التورية
وان تعملوا بما فيها فلما اقروا بما فيها القرآن وفيها الحدود والاحكام كرهوا ان يقروا بما فيها
رفع الله عليهم الجبل ليرضخ به رؤوسهم وذلك قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور يعني
الجبل فلما رأوا ذلك اقروا بما فيها وذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة يقول ما اعطيناكم من التورية بالجد
والمواظبة عليه واذكروا يقول واحفظوا ما فيه من امره ونهيه ولا تضيعوه لعلكم
يقول لكي تتقون المعاصي ثم توليتم يقول اعرضتم من بعد ذلك عن الحق من بعد
الجبل فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته لعاقبكم ولكنتم في الآخرة من الخاسرين

في العقوبة ولقد علمتم الذين يعني اليهود اعتدوا منكم في السبت فصادوا فيها السمك
وكان محرما عليهم صيد السمك يوم السبت فامهلهم الله بعد صيد السمك سنين
ثم مسخهم الله قردة فذلك قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين
فجعلناها نكالا لبني اسرائيل لما بين يديها يقول اخذناهم بعقابهم قبل صيد
الحيتان وما خلفها لما استنوا سنة سيئة فاقتدى بها من بعدهم فالنكال هي العقوبة
ثم مسخهم الله في زمان داود قردة ثم حذر هذه الامة فقال وموعظة للمتقين
يعني تعظهم يا محمد ان يركبوا ما ركب بنو اسرائيل المعاصي فيستحلوا محارم الصيد
في حرم الله او تستحلوا انتم حراما لا ينبغي فينزل بكم من العقوبة مثل ما نزل
بالذين استحلوا السمك يوم السبت واذ قال موسى لقومه يا بني اسرائيل ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة بارض مصر قبل الغرق وذلك ان اخوين كانا في بني
اسرائيل فقتلا ابن عم لهما بالليل عمدا ليرثاه ثم حملاه فالقياه بين القريتين
قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس انه قال قاسوا ما بين القريتين فكانتا سواء فلما اصبحوا اخذوا
اهل القرية فقالوا والله ما قتلناه ولا علمنا قاتلا فقالوا يا موسى ادع لنا
ربك يطلع على القاتل ان كنت نبيا كما تزعم فدعا موسى ربه فاتاه جبريل
فامره بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها
فيحيى فيخبركم بقاتله واسم المقتول عاميل فظنوا انه يستهزئ بهم فقالوا نسألك
عن القاتل لتخبرنا به فتأمرنا بذبح بقرة استهزاء بنا فذلك قولهم لموسى أتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني من المستهزئين فعلموا انه عنده علم ذلك
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يقول سل لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه ربكم
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني ليست بكبيرة ولا بكر ولا شابة عوان بين
ذلك يعني العوان بين الكبيرة والشابة فافعلوا ما تؤمرون فانطلقوا ثم رجعوا
الى موسى فقالوا سل ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها يعني صافية اللون نقية تسر يعني تعجب الناظرين يعني من رآها اشتد
على انفسهم فشدد الله عليهم قال النبي انهم امروا ببقرة ولو عمدوا الى ادنى

بقرة لا تجزئ عنهم والذي نفس محمد بيده لولم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد فانطلقوا
ثم رجعوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا يعني تشكل وانا
ان شاء الله لمهتدون لولم يستثنوا لم يهتدوا لها ابدا فعند ذلك همّوا ان يفعلوا ما امروا
ولو انهم عمدوا الى الصفة الاولى فذبحوا لاجزأت عنهم فقال موسى انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض يقول ليس بالذلول التي يعمل عليها في الحرث ولا تسقي الحرث يقول
ليست بالذلول التي يسقى عليها بالسواني للماء للحرث مسلمة يعني صحيحة لا شية يقول
لا عيب فيها يقول ليس فيها سواد ولا بياض ولا حمرة قالوا الآن يا موسى جئت بالحق
يقول الآن بينت لنا الحق فانطلقوا حتى وجدوا عند امرأة اسمها نوريا ابنة رام فساوموا
بها فقالوا لموسى عليه السلام لا تباع الا على مسكها ذهبا قال موسى لا تظلموا انطلقوا اشتروها
على عزوها فاشتروها على مسكها ذهبا فذبحوها فقالوا لموسى قد ذبحناها فما نأخذ
منها عضوا فاضربوا به القتيل فضربوا القتيل بفخذ البقرة اليمنى فقام القتيل واوداجه
تشخب دما قال قتلني فلان وفلان يعني ابني عمه ثم وقع ميتا فاخذا فقتلا فذلك قوله
فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فاختلفتم في قتلها
فقال اهل القرية للقرية الاخرى انتم قتلتموه وقال الاخرون انتم قتلتموه فذلك قوله
والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني كتمان قتل المقتول فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يقول
هكذا يحيي الله الموتى ويريكم آياته فكان ذلك من آياته وعجايبه لعلكم يقول لكي
تعقلون فتعتبروا في البعث وانما فعل الله ذلك بهم لانه كان في بني اسرائيل من شك
في البعث فاراد الله ان يعلمهم انه قادر على ان يبعث الموتى وذلك قوله لعلكم تعقلون
فتعتبروا في البعث فقالوا نحن لم نقتل ولكن كذب علينا فلما كذبوا المقتول ضرب
الله لهم مثلا وذلك قوله ثم قست قلوبهم في الشدة فلم تطمئن يعني تلين حتى كذبتم
المقتول ثم قال من بعد ذلك يعني من بعد حياة المقتول فهي كالحجارة فشبه قلوبهم
حين لم تلن بالحجارة في الشدة ثم عذر الحجارة وعاب قلوبهم فقال فهي كالحجارة او اشد قسوة
ثم قال وان من الحجارة ما هي الين من قلوبهم لما يتفجر منه الانهار وان منها
لما يعني لما يشقق يعني يتصدع فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يقول من بعض
الحجارة الذي يهبط من اعلاه وفي كلا جميعا من خشية الله يفعلون ذلك وبنو اسرائيل

لا يخشون الله ولا ترق قلوبهم كفعل الحجارة ولا يقبلون الى طاعة ربهم ثم اوعدهم
فقال وما الله بغافل عما تعملون من المعاصي افتطمعون يعني النبي عليه السلام وحده
ان يؤمنوا لكم اي يصدقوا قولك وقد كان فريق منهم على عهد موسى يسمعون
كلام الله وذلك ان السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة
فعاقبهم الله تعالى واماتهم عقوبة فبقي موسى وحده يبكي فلما احياهم الله قالوا قد
علمنا الآن انك لم تر ربك ولكن سمعت صوته فاسمعنا صوته قال موسى اما هذا
فعسى قال موسى يا رب ان عبادك هؤلاء بني اسرائيل يحبون ان يسمعوا كلامك
فقال من احب منهم ان يسمع كلامي فليعتزل النساء ثلاثة ايام وليغتسل يوم الثالث
وليلبس ثياب جدد ثم ليأت الجبل فاسمعه كلامي ففعلوا ذلك ثم انطلقوا مع
موسى الى الجبل فقال لهم موسى اذا رأيتم السحابة قد غشيت ورأيتم فيها نورا و
سمعتم فيها صوتا فاسجدوا لربكم وانظروا ما يأمركم به ففعلوا قالوا ثم صعد
موسى الجبل فجاءت الغمامة فحالت بينهم وبين موسى ورأوا النور وسمعوا صوتا
كصوت الشبور وهو البوق فسجدوا وسمعوه وهو يقول اني انا ربكم لا اله الا انا
الحي القيوم وانا الذي اخرجتكم من ارض مصر بيد رفيعة وذراع شديدة فلا تعبدوا
الها غيري ولا تشركوا بي شيئا ولا تجعلوا لي شبها فانكم لن تروني ولكن تسمعون
كلامي فلما ان سمعوا الكلام ذهبت ارواحهم من هول ما سمعوا ثم افاقوا وهم سجود
فقالوا لموسى وانا لا نطيق ان نسمع كلام ربنا فكن بيننا وبين ربنا فليقل لك وقل
انت لنا قال موسى يا رب ان بني اسرائيل لم يطيقوا ان يسمعوا كلامك فقل لي و
اقل لهم قال الله نعم ما رأوا فجعل الله يأمر موسى ثم يخبرهم موسى ويقولون سمعنا
ربنا واطعنا فلما فرغ من امره ونهيه ارتفعت السحابة وذهب الصوت فرفع القوم
رؤوسهم ورجعوا الى قومهم قيل لهم ماذا امركم به ربكم ونهاكم عنه فقال بعضهم
امرنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وقال الاخرون واتبع في اخر قوله ان لم تستطيعوا
ترك ما نهاكم عنه فافعلوا ما تستطيعون فذلك قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله يعني طائفة منهم ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه يعني وهم يعلمون انهم حرفوا الكلام واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا

بمحمد

يعني صدقنا انه نبي وذلك ان الرجل المسلم كان يلقى من اليهود حليفه او اخاه من
الرضاعة فيسأله اتجدون محمدا في كتبكم فيقولون نعم ان نبوة صاحبكم حق وانا نعرفه
فسمع كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف وجدي بن اخطب فقال
لليهود في السر اتحدثون اصحاب محمد بما فتح الله لكم يعني بما بين الله لكم في التورية
من امر محمد ليحاجوكم يعني ليخاصموكم به عند ربكم باعترافكم ان محمدا نبي الله ثم لا تتبعوه (?)
افلا تعقلون يعني افلا تخلون ترون ان هذه حجة لهم عليكم فقال الله اولا يعلمون ان
الله يعلم ما يسرون في الخلاء وما يعلنون في الملاء فيقول بعضهم لبعض اتحدثونهم
بامر محمد ثم قال سبحانه ولا يعلمون حين قالوا انا نجد محمدا في كتابنا وانا نعرفه
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني يقول من اليهود من لا يقرأ التورية الا ان
يحدثهم رؤس اليهود وان هم الا يظنون في غير يقين ما يستيقنون به فان كذبوا رؤس
اليهود او صدقوا تابعوهم باعترافهم فليس لهم بالتورية علم الا ما حدثوا عنها
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم سوى نعت محمد وذلك ان رؤس اليهود بالمدينة
محوا نعت محمد من التورية وكتبوا سوى نعته وقالوا لليهود سوى نعت محمد ثم
يقولون هذا النعت من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا مما يعطيهم
سفلة اليهود كل سنة من زروعهم وثمارهم يقول فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني
في التورية من تغيير نعت محمد وويل لهم مما يكسبون من تلك المآكل على التكذيب
بمحمد ولو تابعوا محمدا اذا لحبست عنهم تلك المآكل وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار
الا اياما معدودة لانا ابناء الله واحباؤه يعني ولد انبياء الله الا اربعين يوما
التي عبدا باؤنا فيها العجل يعنون اباءهم لقول الله تعالى اتخذتم عند الله عهدا
فعلمتم بما عهد اليكم في التورية فان كنتم فعلتم فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون فانه ليس عهد بكم الا تلك الايام فاذا مضت مقدار كل يوم
الف سنة قالت الخزنة يا اعداء الله ذهب الاجل وبقي الابد وايقنوا بالخلود فلما
قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اكذبهم الله تعالى فقال بلى يخلد فيها من
كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته حتى مات على الشرك فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون ثم بين مستقر المؤمنين فقال والذين آمنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون واذ يعني ولقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا يعني برهما وذي
القربى واليتامى يعني وذي القرابة صلته والمساكين واليتيم ان يتصدق عليه وابن
السبيل يعني الضيف ان يحسن اليه وقولوا للناس حسنا يعني حقا نظيرها في طه
قوله الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني حقا قوله وقولوا للناس حسنا يعني اجمعين
صدقا في محمد وعن الايمان واقيموا الصلوة يعني اتموا الصلوة لمواقيتها واعطوا الزكوة
ثم توليتم يعني اعرضتم عن الايمان فلم تقروا ببعث محمد م كهولد (?) وقولوا للناس
اجمعين صدقا في محمد وعن الايمان الا قليلا منكم وانتم معرضون يعني ابن سلام
وسلام بن قيس وثعلبة بن سلام وقيس بن زيد ابن اخت عبد الله بن سلام
واسيد واسد ابني كعب ويامين وابن يامين وهم مؤمنوا اهل التورية واذ اخذنا
ميثاقكم في التورية يعني ولقد اخذنا ميثاقكم في التورية لا تسفكون دماءكم
يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم اي لا يخرج بعضكم بعضا
من دياركم ثم اقررتم بهذا وانتم تشهدون ان هذا في التورية ثم انتم هؤلاء معشر
اليهود بالمدينة تقتلون انفسكم يعني يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا يعني
طائفة منكم من ديارهم تظاهرون يعني تعاونون عليهم بالاثم يعني بالمعصية
والعدوان يعني بالظلم ومكتوب عليهم في التورية ان يفدوا اسراهم فيشترونهم
اذا اسروهم اهل الروم في القتال ان كان عبدا او امة يقول الله عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب يقول تصدقون بما في التورية وتفدون اسراكم وكانوا يشترونه
وكانوا يكفرون ببعض ما في التورية من القتل والاخراج من الديار وهو محرم عليكم
اخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي يعني الهوان في الحيوة الدنيا فكان
خزي اهل قريظة القتل والسبا وخزي النضير الجلاء والنفي من منازلهم وجناتهم
التي بالمدينة الى اذرعات واريحا من ارض الشام فكان هذا خزيهم وهوانهم
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب يعني رؤس اليهود يقول لهم اشد عذابا يعني
رؤس اليهود من اهل ملتهم لانهم اول من كفر بمحمد عليه السلام من اليهود ثم اوعدهم
فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم نعتهم فقال سبحانه اولئك الذين اشتروا يعني

اختاروا الحيوة الدنيا بالآخرة يقول باعوا الآخرة بالدنيا بما يصيبون من سفلة اليهود
من المآكل فلا يخفف عنهم العذاب في الآخرة ولا هم ينصرون يعني ولا هم يمنعون
من العذاب ولقد آتينا موسى الكتاب يقول اعطينا موسى التورية وقفينا من بعده
يقول واتبعنا من بعد موسى بالرسل الى قومهم وآتينا عيسى بن مريم البينات يقول
واعطينا عيسى بن مريم العجايب التي كان يصنعها من خلق الطير ويبري الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذن الله ثم قال تعالى وايدناه بروح القدس يقول وقويناه عيسى
بجبريل فقالت اليهود عند ذلك فجئنا يا محمد بمثل ما جاء به موسى من الآيات كما تزعم
يقول الله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم يعني اليهود استكبرتم يعني
تكبرتم عن الايمان برسولي يعني محمدا عليه السلام ففريقا كذبتم يعني طايفة من الانبيا
كذبتم بهم منهم عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون يعني وطايفة قتلتم
يعني منهم زكريا ويحيى والانبيا ايضا فعرفوا ان الذي قال لهم النبي حق فسكتوا
وقالوا للنبي عليه السلام قلوبنا غلف يعني في غطاء يعنون في اكنة عليها الغطا
فلا نفقه ولا نفهم ما تقول يا محمد كراهية لما سمعوا من النبي عليه السلام من قوله
انكم كذبتم فريقا من الانبيا وفريقا تقتلون فان كنت صادقا فافهمنا ما تقول
يقول الله تعالى بل لعنهم الله بكفرهم فطبع على قلوبهم فقليلا ما يؤمنون يعني بالقليل
بانهم لا يصدقون بانه من الله وكفروا بما سواه مما جاء به محمد عليه السلام فذلك
قوله عز وجل في النساء فلا يؤمنون الا قليلا [illegible] اليهود من قبيل يهود بني [illegible]
ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني قرآن محمد مصدقا لما معهم في التورية بتصديق
محمد ونعته في التورية نزلت في اليهود منهم ابو رافع وابن ابي الحقيق وابو نافع و
عازر وكانوا من قبل ان يبعث محمد رسولا يستفتحون على الذين كفروا نظيرها في
الانفال ان تستفتحوا يعني ان يستنصروا بخروج محمد على مشركي العرب جهينة ومزينة
وبني عذرة واسد وغطفان ومن يليهم كانت اليهود اذا قاتلوهم قالوا اللهم انا
نسالك باسم النبي الذي نجده في كتابنا تبعثه آخر الزمان ان تنصرنا فينصرون
عليهم فلما بعث الله محمدا عليه السلام من غير بني اسرائيل كفروا به وهم يعرفونه
فذلك قوله تعالى فلما جاءهم محمد ما عرفوا من امره في التورية كفروا به فلعنة الله

على

على الكافرين يعني اليهود بئسما اشتروا به انفسهم يقول بئسما باعوا انفسهم بعرض
يسير من الدنيا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من المآكل في كل عام ثم قال ان
يكفروا بما انزل الله من القرآن على محمد بغيا يعني حسدا لمحمد عليه السلام اذ كان من العرب
يقول الله تعالى ان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده
يعني محمدا عليه السلام ثم قال فباءوا بغضب على غضب يقول استوجبوا الغضب
من الله حين كفروا بعيسى على غضب بكفرهم بمحمد عليه السلام وبما جاء به وللكافرين
من اليهود عذاب مهين يعني الهوان ثم قال واذا قيل لهم يعني اليهود منهم ابو ياسر
والنعمان بن اوفى آمنوا يعني صدقوا بما انزل الله من القرآن على محمد قالوا نؤمن
بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراءه يعني بما بعد التورية بالانجيل
والفرقان وهو الحق يعني قرآن محمد مصدقا لما معهم يقول تصديقا لمحمد بما
انزل عليه من القرآن مكتوبا عندهم في التورية قل لهم يا محمد فلم تقتلون
انبياء الله وذلك ان النبي عليه السلام دعا اليهود الى الايمان فقالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ائتنا بالآيات والقربان كما كانت الانبيا تجيء بها الى
قومهم يقول الله سبحانه فقد كانت الانبيا تجيء بها الى آبائهم فكانوا يقتلونهم
فقال الله عز وجل قل يا محمد فلم تقتلون انبياء الله يقول فلم قتلتم انبياء
الله من قبل يعني آباءهم وقد جاءوا بالآيات والقربان ان كنتم مؤمنين يعني
يعني ان كنتم صادقين بان الله عهد اليكم في التورية الا تؤمنوا بالرسول حتى
يأتيكم بقربان تاكله النار فقد جاءوا بالقربان فلم قتلتموهم ان كنتم يعني
آباءهم ثم قال لمحمد عليه السلام قل لليهود ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني بالآيات
التسع ثم اتخذتم العجل الها من بعده من بعد انطلاق موسى الى الجبل وانتم
ظالمون لانفسكم واذ اخذنا ميثاقكم يعني وقد اخذنا ميثاقكم في التورية
يعني اليهود على ان تعبدوني ولا تشركوا بي شيئا وان تؤمنوا بالكتاب والنبيين
ورفعنا فوقكم الطور حين لم يقبلوا التورية قال موسى يا رب ان عبادك لم
يقبلوا كتابك وعصوا امرك فامر الله الملائكة وهو جبريل فرفعوا من الارض
المقدسة جبلا فوق رؤوسهم فحال الجبل بينهم وبين السماء فقال موسى لبني اسرائيل

ان لم تقبلوا التورية طرح هذا الجبل فيرضخ به رؤسكم وكان الجبل منهم قدر ميل
فلما رأوا ذلك قبلوها فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة يعني ما اتيناكم من التورية بالجد والمواظبة عليه
فرجع الجبل الى مكانه فقال موسى لبني اسرائيل واسمعوا يعني اسمعوا ما في التورية
من الحدود والاحكام والشرع قالوا سمعنا بذلك الذي تخوفنا به من امر الجبل و
عصينا امرك فلو نتبع ما جئتنا به من الشرع في التورية والعجل كان ارفق بنا واهون
علينا مما جئتنا به من الشرع يقول الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال
لهم موسى ان تحبوا شيئا دونه يعني دون الله فقلوبكم كحب الله خالقكم قل بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون ثم انهم حين رفع الجبل عليهم والبحر ورائهم
خافوا الهلكة فقبلوا التورية قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة يعني
الجنة وذلك ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ان الله لا يعذبنا قال الله تعالى
للنبي عليه السلام قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول فاحبوا الموت ان كنتم اولياء الله
واحباءه وانكم في الجنة وذلك ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وان الله
لن يعذبنا قال الله عز وجل للنبي عليه السلام وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الم امسخهم قردة بمعصيتهم ثم اجزيهم بمعصيتهم فقال
ولن يتمنوه ابدا يعني ولن يحبوا ابدا يعني الموت بما قدمت ايديهم من ذنوبهم و
تكذيبهم بالله ورسله والله عليم بالظالمين يعني اليهود فابوا ان يتمنوه فقال
النبي عليه السلام لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله بريقه
فيموت ولتجدنهم احرص الناس على حيوة واحرص الناس على الحيوة من الذين
اشركوا يعني مشركي العرب يود احدهم يعني اليهود لو يعمر في الدنيا الف سنة و
ما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فيها والله بصير بما يعملون فابوا ان يتمنوه
فقال النبي عليه السلام لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله
بريقه فيموت فقالت اليهود ان جبريل لنا عدو امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها
في غيرنا من عداوته ايانا فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل يعني اليهود فانه

نزله على قلبك باذن الله يقول جبريل تلاه عليك ليثبت به فؤادك يعني قلبك نظيرها
في الشعراء قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ثم قال مصدقا
لما بين يديه يعني قرآن محمد عليه السلام يصدق الكتب التي كانت قبله وهذا القرآن
هدى من الضلالة وبشرى لمن امن به من المؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله يعني بالملائكة جبريل ورسله يعني محمدا وعيسى كفرت اليهود بهم و
بجبريل وميكائيل وذلك انهم قالوا ان جبريل عدو لميكائيل وذلك ان اليهود قالوا
ان جبريل عدونا من الملائكة يقول الله تعالى فان الله عدو للكافرين يعني اليهود
ولقد انزلنا اليك آيات بينات يعني القرآن ثم قال بينات يعني بيان ما فيه من
الحلال والحرام وما يكفر بها يعني بالايات الا الفاسقون يعني اليهود ثم قال
سبحانه اوكلما عاهدوا عهدا بينهم وبين النبي عليه السلام نبذه فريق منهم من
اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله، ولما جاءهم
يعني اليهود رسول من عند الله يعني محمدا عليه السلام مصدق لما معهم يعني
يصدق فانه نبي رسول معهم في التورية نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني
جعل طايفة من اليهود كتاب الله يعني ما في التورية من امر محمد وراء ظهورهم
فلم يتبعوه ولم يبينوه للناس كانهم لا يعلمون بان محمدا رسول نبي لان تصديقه
معهم نزلت في كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو ياسر بن اخطب وسعيد
بن عمر الشاعر ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب وابو لبابة بن عمرو واتبعوا
يعني اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني ما تلت الشياطين على
عهد سليمان وفي سلطانه وذلك ان طايفة من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر
فدفنوه في مصلى سليمان حين خرج من ملكه وتحت كرسيه فلما توفي سليمان
استخرجوا الكتاب فقالوا ان سليمان غلبكم بهذا الكتاب به كانت الريح تجري
وبه سخرت الشياطين فعلموه الناس فابرأ الله سليمان فقال وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فتركت اليهود كتاب الانبياء واتبعوا
ما قالت الشياطين من السحر واتبعوا ما انزل على الملكين يعني هاروت وماروت
سحرا وكانا من الملائكة وكانا في السماء واحد ثم قال وهما ببابل و[illegible]

ان لم تقبلوا التورية طرح هذا الجبل فيرضخ به رؤسكم وكان الجبل منهم قدر ميل
فلما رأوا ذلك قبلوها فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة يعني ما اتيناكم من التورية بالجد والمواظبة عليه
فرجع الجبل الى مكانه فقال موسى لبني اسرائيل واسمعوا يقول اسمعوا ما في التورية
من الحلال والحرام والاحكام والشرع قالوا سمعنا بذلك الذي تخوفنا به من امر الجبل و
عصينا امرك فلا نتبع ما جئتنا به من الشرع في التورية والجبل كان ارفق بنا واهون
علينا مما جئتنا به من الشرع يقول الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال
لهم موسى ان تحبوا شيئا دونه تعبدونه حبه في قلوبكم كحب الله خالقكم قل بئسما يامركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون ثم انه حين رفع الجبل عليهم والبحر وراءهم
خافوا الهلكة فقبلوا التورية قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة يعني
الجنة وذلك ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ان الله لا يعذبنا قال الله تعالى
للنبي عليه السلام قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول فاحبوا الموت ان كنتم اولياء الله
واحباءه وانكم في الجنة وذلك ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وان الله
لن يعذبنا قال الله عز وجل للنبي عليه السلام وسلم غير العقوبة التي كانت حين
الجراد يعدون في السبت الم اسخطهم قردة عقوبتهم ثم اخرجهم عقوبتهم فقال
ولن يتمنوه ابدا يعني ولن يحبوه ابدا يعني الموت بما قدمت ايديهم من ذنوبهم و
تكذيبهم بالله ورسله والله عليم بالظالمين يعني اليهود فابوا ان يتمنوه فقال
النبي عليه السلام لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله بريقه
فيموت ولتجدنهم احرص الناس على حيوة واحرص الناس على الحيوة من الذين
اشركوا يعني مشركي العرب يود احدهم يعني اليهود لو يعمر في الدنيا الف سنة و
ما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فيها والله بصير بما يعملون فابوا ان يتمنوه
فقال النبي عليه السلام لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل عن مجلسه حتى يغصه الله
بريقه فيموت فقالت اليهود ان جبريل لنا عدو امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها
في غيرنا من عداوتنا ايانا فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل يعني اليهود فانه

نزله

نزله على قلبك باذن الله يقول جبريل تلاوة عليك ليثبت به فؤادك يعني قلبك نظيرها
في الشعراء قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ثم قال مصدقا
لما بين يديه يعني قران محمد عليه السلام يصدق الكتب التي كانت قبله وهذا القران
هدى من الضلالة وبشرى لمن امن به من المؤمنين من كان عدوا لله وملائكته
ورسله يعني بالملائكة جبريل ورسله يعني محمدا وعيسى كفرت اليهود بهم و
بجبريل وميكائيل وذلك انهم قالوا ان جبريل عدو لميكائيل وذلك ان اليهود قالوا
ان جبريل عدونا من الملائكة يقول الله تعالى فان الله عدو للكافرين يعني اليهود
ولقد انزلنا اليك ايات بينات يعني القران ثم قال بينات يعني بيان ما فيه من
الحلال والحرام وما يكفر بها يعني بالايات الا الفاسقون يعني اليهود ثم قال
سبحانه اوكلما عاهدوا عهدا بينهم وبين النبي عليه السلام نبذه فريق منهم من
اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقران انه من الرحمن ولما جاءهم
يعني اليهود رسول من عند الله يعني محمدا عليه السلام مصدق لما معهم يعني
يصدق بانه نبي رسول معهم في التورية نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني
جعل طائفة من اليهود كتاب الله يعني ما في التورية من امر محمد وراء ظهورهم
فلم يتبعوه ولم يبينوه للناس كانهم لا يعلمون بان محمدا رسول نبي لان تصديقه
معهم نزلت في كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو ياسر بن اخطب وسعيد
بن عمر الشاعر ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وابو لبابة بن عمرو واتبعوا
يعني اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني ما تلت الشياطين على
عهد سليمان وفي سلطانه وذلك ان طائفة من الشياطين كتبوا كتابا فيه سحر
فدفنوه في مصلى سليمان حين خرج من ملكه وتحت كرسيه فلما توفي سليمان
استخرجوا الكتاب فقالوا ان سليمان ملككم بهذا الكتاب به كانت الريح تجري
وبه سخرت الشياطين فعلموه الناس فابرأ الله سليمان فقال وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فتركت اليهود كتاب الانبياء واتبعوا
ما قالت الشياطين من السحر واتبعوا ما انزل على الملكين يعني هاروت وماروت
سحرا وكانا من الملائكة وكانا في السماء واحد ثم قال وهما ببابل وانما سميت

بابل لان الالسن تبلبلت حين القي ابرهيم في النار وذلك ان هاروت وماروت
يصفان من السحر والفرقة فيتعلمون منهما بعد قولهما فلا تكفر ثم قال وما يعلمان من
احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر قال ان كان ابو صالح يروي عن الحسن في — من الناس
قوله وما انزل على الملكين ببابل قال وكان هاروت وماروت مطيعين لله
تعالى هبطا بالسحر ابتلاء من الله لخلقه وعهد اليهما ان لا يعلما احدا سحرا حتى يقولا له
نقدمة انما نحن فتنة يعني محنة وبلوى فلا تكفر فاذا ابى عليهما الا تعليم السحر
قال له اذهب الى موضع كذا وكذا فانك اذا اتيته وفعلت كذا كنت ساحرا اذا
وصفاه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه والفرقة ان يوخذ
الرجل عن امراته يقول الله تعالى وما هم بضارين به يعني السحر من احد يعني
بالسحر من احد الا باذن الله في ضرره ويتعلمون ما يضرهم من السحر من الشياطين
والفرقة من هاروت وماروت ولا ينفعهم ثم قال عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه
ماله يقول لقد علمت اليهود ان في التورية لمن اختار السحر ماله في الاخرة من خلاق
يقول ماله في الاخرة من نصيب نظيرها في براة قوله تعالى فاستمتعتم بخلاقكم
يقول لما وكذلك لا خلاق لهم في الاخرة يعني نصيب ولبئس ما شروا يقول باعوا
به انفسهم من السحر لو يعني ان كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون ثم قال يعني اليهود
ولو انهم امنوا يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الشرك لمثوبة من عند الله
يقول لكان ثوابهم عند الله خير من السحر والكفر لو يعني ان كانوا يعلمون نظيرها
في المائدة قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله يعني ثوابا يا ايها
الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المومنين قالوا للنبي عليه السلام راعنا
سمعك كقولهم في الجاهلية بعضهم لبعض وراعنا في كلام اليهود الشتم فلما
سمعت ذلك اليهود من المشركين اعجبتهم فقالوا مثل ذلك للنبي عليه السلام فقال
رجل من الانصار لليهود وهو سعد بن عبادة الانصاري لئن قالها رجل منكم
للنبي عليه السلام لاضربن عنقه فوعظ الله المومنين فقال يا ايها الذين امنوا — وقولوا انظرنا
لا تقولوا للنبي راعنا ولكن قولوا للنبي اسمع منا ثم قال واسمعوا ما تومرون به
وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم يعني وجيع ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب

منهم

منهم قيس بن عمرو وعازر بن يحوم وذلك ان الانصار دعوا حلفاءهم من اليهود
الى الاسلام فقالوا للمسلمين ما تدعونا اليه خيرا مما نحن عليه ووددنا انكم على هدى
ولكنكم لا تعقلون فكذبهم الله سبحانه فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته يعني دينه الاسلام من يشاء نظيرها
في هل اتى يدخل من يشاء في رحمته يعني في دينه الاسلام فاختص المومنين والله
ذو الفضل العظيم فاختصهم لدينه ما ننسخ من اية او ننسها يقول نبدل من اية فيحولها
فيها تقديم يقول نات بخير منها يقول نات من الوحي مكانها افضل منها لكم وانفع
منها لكم ثم قال او مثلها يقول او نات بمثل ما نسخنا او ننسها نقول او نتركها كما هي
فلا ننسخها وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي انما تقوله انت يا محمد هذا القران
من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم غيرته فقلت كذا وكذا فانزل الله يعظم نفسه تبارك
اسمه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من الناسخ والمنسوخ قدير الم تعلم ان الله
له ملك السموات والارض يحكم فيها ما يشاء ويامر بامره بما يريد ثم قال وما لكم
من دون الله من ولي يعني قريبا ينفعكم ولا نصير ولا مانع يمنعكم من الله لقولهم
ان القران ليس من الله وانما تقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في براة قوله ان
يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا
نصير وقال في النحل واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر بل اكثرهم لا يعلمون انك لن تقول الا ما قيل لك ام تريدون ان تسئلوا رسولكم
يعني اليهود يقول يريدون ان تسالوا محمدا ان يريكم ربكم جهرة كما سئل موسى
من قبل محمد يعني كما قالت بنو اسرائيل لموسى ارنا الله جهرة ومن يتبدل يعني
من يشتر الكفر بالايمان يعني اليهود فقد ضل سواء السبيل يعني وقد اخطأ
قصد طريق الهدى كقوله سبحانه في القصص عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل يعني قصد الطريق ود كثير من اهل الكتاب وذلك ان نفرا من
اليهود منهم فنحاص وزيد بن قيس بعد قتال احد دعوا حذيفة وعمارا الى
دينهم وقالوا لهما انكما لن تصيبا خيرا للذي اصابكم يوم احد من البلاء
قالوا لهم ديننا افضل من دينكم ونحن اهدى منكم سبيلا قال لهم عمار

كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال عمار فاني عاهدت ربي ان لا اكفر بمحمد
ابدا ولا اتبع دينا غير دينه فقالت اليهود اما عمار فقد ضل وصبا عن الهدى
بعد اذ بصره الله فكيف انت يا حذيفة الا تبايعنا قال حذيفة الله ربي ومحمد
نبيي والقران امامي اطيع ربي واقتدي برسولي واعمل بكتاب الله حتى ياتيني
اليقين على الاسلام والله السلام ومنه السلام فقالوا واله موسى لقد اشرب
قلوبكم حب محمد فقال عمار ربي احمد وربي اكرم محمدا ومنه اشتق الجلالة
ان محمدا احمد هو محمد ثم اتيا النبي عليه السلام فاخبراه فقال ما رددتما عليهما
فقالا قلنا الله ربنا ومحمد رسولنا والقران امامنا الله نطيع ومحمدا نقتدي
وبكتاب الله نعمل فقال النبي عليه السلام اصبتما الخير وافلحتما فانزل الله عز
وجل يحذر المؤمنين ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان محمدا نبي ودينه
الاسلام ثم قال سبحانه فاعفوا واصفحوا يقول اتركوهم واصفحوا يقول و
اعرضوا عن اليهود حتى ياتي الله بامره فاتى الله عز وجل بامره في اهل قريظة
القتل والسبي وفي اهل النضير الجلاء والنفي من منازلهم وجنانهم التي بالمدينة
الى اذرعات واريحا من ارض الشام ان الله على كل شيء قدير من القتل والجلاء
قدير واقيموا الصلوة يقول واتموها لمواقيتها واتوا الزكوة يقول اعطوا زكاة
اموالكم وما تقدموا لانفسكم من خير يعني الصدقة ثم قال تجدوه عند الله ان
الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان على ديننا يقول هودا
او نصارى يقول الله تلك امانيهم يقول تمنوا على الله فقال الله عز وجل لنبيه
قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم من التورية والانجيل ان كنتم صادقين بما
تقولون فاكذبهم الله فقال بلى لكي يدخلها من اسلم وجهه لله يعني اخلص
دينه لله وهو محسن في عمله فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الموت وقالت اليهود يعني ابن صوريا واصحابه ليست النصارى على شيء من
الدين فما لك يا محمد والنصارى اتبع ديننا وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء من الدين فما لك يا محمد واليهود اتبع ديننا يقول الله وهم يتلون الكتاب

يقول

يقول الله وهم يقرءون الكتاب يعني التورية والانجيل يعني يهود المدينة ونصارى
نجران كذلك يعني هكذا قال الذين لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي العرب
ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين يقول الله مثل قولهم يعني مثل ما قالت
اليهود والنصارى بعضهم لبعض فذلك قوله تعالى في المائدة فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة يقول الله يحكم بينهم يوم القيمة يعني مشركي العرب و
وبين اهل الكتاب فيما كانوا فيه من الدين يختلفون ومن اظلم نزلت في انطاحوس
ابن بيبيس الرومي ومن معه من اهل الروم يقول فلا احد اظلم ممن منع يعني نصارى
الروم مساجد الله يعني بيت المقدس ان يصلى فيه ويذكر فيها اسمه يعني التوحيد
وسعى في خرابها وذلك ان الروم ظهروا على اليهود فقتلوهم وسبوهم وخربوا
بيت المقدس والقوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ثم كان على عهد الروم الثانية
ططس بن سناباتوس ويقال اصطفانوس فقتلهم وخرب بيت المقدس فلم
يعمر حتى بناه المسلمون في زمن عمر بن الخطاب يقول الله عز وجل اولئك يعني
اهل الروم ما كان ينبغي لهم يعني الارض المقدسة اذ بعث محمد عليه السلام
ان يدخلوها الا خائفين فلا يدخل بيت المقدس اليوم رومي الا خائفا متنكرا
من قدر عليه منهم فانه يعاقب ثم يعاقب عن اهل الروم فقال لهم في الدنيا خزي
يعني الهوان ان لم تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم بايدي المسلمين ثلاث مداين
قسطنطينية والرومية ومدينة اخرى وهي عمورية فهذا خزيهم في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم من النار ولله المشرق والمغرب وذلك ان ناسا
من المؤمنين كانوا في سفر فحضرت الصلوة في يوم غيم فتحيروا فمنهم من
صلى قبل المشرق ومنهم من صلى قبل المغرب وذلك قبل ان تحول القبلة الى
الكعبة فلما طلعت الشمس عرفوا انهم قد صلوا لغير القبلة فقدموا الى
المدينة فاخبروا النبي عليه السلام بذلك فانزل الله تعالى ولله المشرق و
المغرب فاينما تولوا تحولوا وجوهكم في الصلوة فثم وجه الله فثم الله ان الله
واسع لتوسيعه عليم في ترك القبلة حين جهلوها عليم بما نووا وانزل الله
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى آخر الاية وقالوا اتخذ

الله ولدا سبحانه انما نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الوفد
قدموا على النبي عليه السلام بالمدينة فقالوا عيسى بن الله فاكذبهم الله سبحانه
وعظم نفسه تعالى عما يقولونه فقال بل له ما في السموات والارض كل له
قانتون يعني لله يعني من فيهما يعني عيسى وعزير عبيده وفي ملكه ثم قال قا
نتون يعني مقرون بالعبودية ثم عظم نفسه فقال بديع السموات والارض
ابتدعهما ولم يكونا شيئا واذا قضى امرا في علمه انه كائن فانما قال له
مرة واحدة كن فيكون لا يثنى قوله كفعل المخلوقين وذلك ان الله جل وعز
قضى ان يكون عيسى في بطن امه من غير اب فقال له كن فكان وقال الذين
لا يعلمون بتوحيد ربهم يعني مشركي العرب للنبي عليه السلام لولا يعني
هلا يكلمنا الله فيخبرنا بانك رسوله او تاتينا آية كما كانت الانبياء تاتيهم
الايات نحتج الحقهم يقول الله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
يقول هكذا قالت بنو اسرائيل من قبل مشركي العرب فقالوا في سورة
البقرة والنساء لموسى ارنا الله جهرة واتوا بالايات وسمعوا الكلام
وجحدوه فهل هؤلاء الا مثل اولئك فذلك قوله سبحانه تشابهت قلوبهم ثم قال
كذب مشركو العرب بمحمد قد بينا الايات فذلك قوله في العنكبوت بل هو آيات
يعني بيان امر محمد آيات بينات يعني واضحات في التورية انه امي لا يقرا الكتاب
ولا يخطه بيمينه لقوم يوقنون يعني بمحمد يعني مؤمني اهل التورية انا ارسلناك
بالحق يقول لم نرسلك عبثا لغير شيء بشيرا بالجنة ونذيرا من النار ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم فان الله قد احصاهم عليهم ولن ترضى عنك اليهود من اهل المدينة
ولا النصارى من اهل نجران حتى تتبع ملتهم وذلك انهم دعوا النبي عليه السلام الى دينهم و
زعموا انهم على الهدى فانزل الله قل لهم ان الهدى هو هدى الله يعني الاسلام ثم حذر نبيه
فقال ولئن اتبعت اهواءهم يعني اهل الكتاب على دينهم بعد الذي جاءك من العلم يعني البيان
ما لك من الله من ولي يعني قريب فينفعك ولا نصير يعني ولا مانع ثم ذكر مؤمني اهل التورية عبد الله
بن سلام واصحابه فقال الذين آتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم التورية يتلونه يعني نعت محمد في التورية حق
تلاوته في التورية ولا يحرفونه نعتا اولئك يؤمنون به يقول اولئك يصدقون بمحمد يعني عبد الله

سلام

سلام واصحابه ثم قال ومن يكفر به يعني بمحمد من اهل التورية فاولئك هم الخاسرون في العقوبة يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان يعني
على اجدادهم بالمن والسلوى والحجر والغمام وتظليلهم مع صبيانهم واتقوا يوما يعني تخشوا يوم
القيمة لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ولا يقبل منها عدل يعني فداء ولا تنفعها

شفاعة يعني شفاعة نبي

ولا شهيد ولا صديق ولا هم ينصرون حتى يمتنعون من العذاب واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات يعني
بذلك كل مسئلة من القرآن مما سال ابرهيم من قوله رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من
الثمرات ومن قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وحين قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وحين قال لقومه
حين حاجوه اني بريء مما تشركون وحين قال اني وجهت وجهي وحين القي في النار وحين اراد
ذبح ابنه وحين قال رب هب لي من الصالحين وحين سال الولد وحين قال واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام وحين قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وحين قال تقبل منا انك انت السميع
العليم وما كان مثل هذا في القرآن مما سال ابرهيم فاستجاب له فاتمهن ثم ذكره الله بما لم يكن في مسئلته
فقال اني جاعلك للناس اماما في الدين يقتدى بسنتك قال ابرهيم ومن ذريتي
فاجعلهم ائمة يعني ذريته قال الله تعالى ان في ذريتك الظالمين يعني اليهود والنصارى
لا ينال عهدي الظالمين يعني المشركين من ذريتك فقال لا ينال طاعتي الظالمين من ذريتك
ولا اجعلهم ائمة اخليها اوليائي واجنبها اعدائي واذ جعلنا البيت مثابة للناس
يقول يثوبون اليه في كل عام لا يقضون منه وطرا ثم قال وامنا لمن دخله ولجا اليه
في الجاهلية ومن اصاب اليوم حدا ثم لجا اليه امن فيه حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه
ما اخذ بنفسه ثم قال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى يعني صلوة عنده ولم يؤمروا
بمسحه ولا بتقبيله وذلك انه كان ثلثمائة وستون صنما في الكعبة فكسرها النبي عم
ثم قال وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي من الاوثان فلا تذروا حوله صنما
ولا وثنا يعني حول البيت للطائفين بالبيت من غير اهل مكة والعاكفين يعني اهل
مكة مقيمين بها والركع السجود في الصلوات واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد
امنا يعني مكة فقال الله تعالى نعم حرمته من الخوف وارزق اهله من الثمرات بمكة
من الثمرات من امن بالله يعني من صدق منهم بالله واليوم الآخر وصدق بالله انه واحد

لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فاما مكة فيعطيها ايضا منا ولما
الرزق فان ابرهيم احتشم عن مسئلته بالرزق للمؤمنين فقال الله تعالى والذين كفروا
ارزقهم ايضا مع الذين امنوا وكذا انهم متعة من الدنيا قليلا ثم اضطرهم اي
ما نلجئهم في الاخرة الى عذاب النار وبئس المصير واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل يعني اساس البيت الحرام الذي كان رفع ليالي الطوفان على عهد نوح
فبناه ابرهيم واسمعيل على ذلك الاصل واعانهم الله تعالى لسبعة املاك على البناء
ملك ابرهيم وملك اسمعيل وملك هاجر وملك الموكل بالبيت وملك الشمس وملك
القمر وملك اخر فلما فرغا من بناء البيت قالا ربنا تقبل منا يعني بناء البيت الحرام
انك انت السميع العليم لدعائهما ربنا تقبل منا ثم قالا ربنا واجعلنا مسلمين لك
يعني مخلصين لك واجعل من ذريتنا يعني ذرية ابرهيم وذرية اسمعيل امة مسلمة
يعني عصابة مخلصة لك وارنا مناسكنا يعني علمنا مناسكنا نظيرها على ارادة
الله يعني على علمك انه ونظيرها ولما يعلم الله يعني يرى الله ونظيرها ايضا ويري
الذين اوتوا العلم يعني ويعلم ونظيرها وليعلم الله يعني وليرى الله وليعلم
الكافرين يعني ويرى فنضل لك وتب علينا يعني ابرهيم واسمعيل انفسهما
انك انت التواب الرحيم ففعل الله عز وجل ذلك به فنزل جبريل فانطلق بابرهيم
الى عرفات والى المشاعر ليريه ويعلمه كيف يسأل ربه فلما اراه المناسك و
المشاعر علم ان الله عز وجل سيجعل في ذريتهما امة مسلمة كما سالا ربهما فقالا
عند ذلك ربنا وابعث فيهم يعني في ذريتنا رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم يتلوا عليهم اياتك يعني يقرأ عليهم آيات القرآن ويعلمهم الكتاب يقول
يعلمهم ما يتلى عليهم من القرآن ثم قال والحكمة يعني المواعظ في القرآن من الحلال
والحرام ويزكيهم يعني ويطهرهم من الشرك والكفر انك انت العزيز الحكيم فاستجاب
له في سورة الجمعة فقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته
الى اخر الاية ومن يرغب عن ملة ابرهيم يعني وذلك ان عبد الله بن سلام دعا
ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال لهما انتما تعلمان ان الله قال في التورية اني
باعث من ذرية اسمعيل نبيا اسمه احمد يحيد امته عن النار وانه ملعون من كذب

باحمد النبي وملعون من لم يتبع دينه فاسلم سلمة وابى مهاجر ورغب عن الاسلام
فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم يعني الاسلام ثم استثنى الا من سفه
نفسه يعني الا من خسر نفسه يعني اهل الكتاب ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه
يعني ابرهيم اخترناه بالنبوة والرسالة في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم يقول اخلص قال اسلمت يعني اخلصت لرب العالمين ووصى
بها يعني بالاخلاص يعني ابرهيم بنيه الاربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدائن
ثم وصى بها يعقوب بنيه يوسف واخوته اثني عشرة ذكرا بنيه فقال يعقوب لبنيه
الاثني عشر ان الله عز وجل اصطفى يعني اختار لكم الدين يعني دين الاسلام فلا
تموتن الا وانتم مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت وذلك ان اليهود قالوا للنبي عليه السلام يا محمد الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه بدين اليهودية فانزل الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت فقال الله تعالى ان اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب لبنيه اذ قال لبنيه
يوسف واخوته ما تعبدون من بعدي موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون يعني مخلصين له بالتوحيد
يقول تلك امة يعني عصبة اليهود قد خلت لها ما كسبت من العمل يعني الدين
يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه ثم قال لليهود ولكم ما كسبتم من الدين
ولا تسئلون عما كانوا يعملون اولئك وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
وذلك ان رؤس اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وابو ياسر بن اخطب
ومالك بن الضيف ويهوذا واشاويل وحبيشا ونصارى نجران السيد والعاقب
ومن معهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانه ليس دين الا ديننا فكذبهم الله
فقال بل الدين ملة ابرهيم يعني الاسلام ثم قال حنيفا يعني مخلصا وما كان من
المشركين يعني من اليهود والنصارى فامر الله المؤمنين فقال قولوا امنا بالله
بانه واحد لا شريك له وما انزل الينا يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم وما
انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم بنو يعقوب يوسف
واخوته فنزل على هؤلاء صحف ابرهيم قال وما اوتي موسى يعني التورية وما

اوتي عيسى يعني الانجيل يقول ما انزل على موسى وعيسى وصدقنا بما اوتي
النبيون من ربهم واوتي داود وسليمان الزبور لا نفرق بين احد منهم فنؤمن
ببعض النبيين ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب ونحن له مسلمون يعني مخلصين
نظيرها في آل عمران يقول الله سبحانه فان امنوا بمثل ما امنتم به يقول فان صدقوا
اهل الكتاب بالذي صدقتم به ما يعني جميع المسلمين بالايمان من الانبياء و
الكتب فقد اهتدوا من الضلالة وان كفروا بالنبيين وجميع الكتب فانما هم
في شقاق يعني في ضلال واختلاف نظيرها وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد يعني لفي ضلال واختلاف لان اليهود كفروا بعيسى ومحمد عليهما
السلام وما جاء به وكفرت النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فلما
نزلت هذه الاية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى فقال ان
الله تعالى امرني ان اوصي بهذه الاية فان انتم آمنتم يعني صدقتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والكتاب فقد اهتديتم وان توليتم وابيتم عن الايمان فانما انتم في
شقاق فلما سمعت اليهود ذكر عيسى قالوا لا نؤمن بعيسى وقالت النصارى و
عيسى بمنزلتهم مع الانبياء ولكنه ولد الله يقول الله فان يؤمنوا بمثل ما امنتم به
فسيكفيكهم الله يا محمد يعني اهل الكتاب ففعل الله عز وجل ذلك فقتل اهل قريظة
واجلوا النضير من المدينة الى الشام وهو السميع العليم لقولهم للمؤمنين كونوا
هودا او نصارى تهتدوا ثم قال العليم بما قالوا قل لهم صبغة الله التي صبغ الناس
عليها ومن احسن من الله صبغة يعني الاسلام لقولهم للمؤمنين اتبعوا ديننا فانه
ليس دين الا ديننا يقول الله عز وجل دين الله ومن احسن من الله دينا يعني كلا
ونحن له عابدون يعني موحدون قل اتحاجوننا في الله يقول اتخاصموننا في الله
وهو ربنا وربكم فقال لهم اهل الجزا قالوا للمؤمنين ان انبياء الله كانوا منا
من بني اسرائيل وكانوا على ديننا فانزل الله تعالى تكذيبهم ام تقولون ان ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهم بنو يعقوب وانما سموا الاسباط
لانهم لكل واحد منهم امة من الناس كانوا هودا او نصارى قل لهم يا محمد أانتم اعلم
بدينهم ام الله ثم قال عز وجل ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن كتم شهادة عنده

فقال لهم ولنا اعمالنا ولكم
اعمالكم نقول لنا ديننا
ولكم دينكم يعني اليهود
اهل المدينة و
نصارى
صح

من الله

من الله وما الله بغافل عما تعملون فكتموا تلك الشهادة التي عندهم وذلك ان الله
تعالى بين امر محمد صلى الله عليه وسلم في التورية والانجيل وكتموا تلك الشهادة التي
عندهم وذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس يعني امر
محمد صلى الله عليه وسلم فلما قالوا ان ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه كانوا على
ديننا يقول الله تعالى تلك امة يعني عصبة يعني ابرهيم وبنيه ويعقوب وبنيه قد
خلت يعني قد مضت لها ما كسبت يعني من العمل يعني من الدين ولكم معشر
اليهود والنصارى ما كسبتم من العمل يعني الدين ولا تسألون عما كانوا يعملون
اولئك سيقول السفهاء من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا بمكة يصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى السماء ليلا امر بالصلوة الخمس فصارت الركعتان للمسافر وللمقيم
اربع ركعات فلما هاجر الى المدينة لليلتين خلتا من ربيع الاول امر ان يصلي
نحو بيت المقدس لئلا يكذب به اهل الكتاب اذا صلى قبلتهم مع ما يجدونه من
نعته في التورية فصلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قبل بيت المقدس من
اول مقدمه المدينة سبعة عشر شهرا وصلت الانصار قبل بيت المقدس
سنتين قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الكعبة احب القبلتين
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام وددت ان ربي صرفني
عن قبلة اليهود الى غيرها فقال جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك لا املك
شيئا فاسال ربك ذلك وصعد جبريل الى السماء وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل عليه السلام بما سال فانزل الله تعالى
في رجب عند صلوة الاولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك يعني
تديم نظرك الى السماء فلنولينك يعني لنحولنك الى قبلة ترضاها لان الكعبة
كانت احب الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس فول يعني فحول وجهك
شطر تلقاء المسجد الحرام وحيث ما كنتم من الارض فولوا وجوهكم شطره
يعني فحولوا وجوهكم في الصلوة تلقاءه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
في مسجد بني سلمة ركعة ثم حول الى الكعبة وفرض الله رمضان وتحويل القبلة

والصلوة الى الكعبة قبل بدر بشهرين وحرم الخمر قبل الخندق فلما صرف القبلة
الى الكعبة قال مشركوا مكة قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولد آبائه وقد توجه
اليكم وهو راجع الى دينكم فكان قولهم هذا سفها منهم فانزل الله تعالى سيقول
السفهاء من الناس يعني مشركي مكة ما ولاهم يقول ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل يا محمد لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني دين
الاسلام يهدي الله نبيه والمؤمنين لدينه وكذلك جعلناكم امة وسطا وذلك
ان اليهود مرحب ورافع وربيعة قالوا لمعاذ ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان
قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ انا على حق و
عدل فانزل الله عز وجل في قول معاذ وكذلك يعني وهكذا جعلناكم امة وسطا
يعني عدلا ونظيرها في ن والقلم قوله سبحانه قال اوسطهم يعني اعدلهم و
قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم يعني اعدل في الآخرة بين الانبياء وبين اممهم
فذلك قوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم
على الرسل يعني الرسل اهل الجنة الرسالة عن ربها الى اممهم ويكون الرسول يعني محمد
صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا يعني على امته انه بلغهم الرسالة وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها وذلك ان حيي بن اخطب اليهودي واصحابه قالوا للمسلمين
اخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس كانت هدى ام ضلالة فوالله لئن كانت
هدى لقد تحولتم عنه ولئن كانت ضلالة لقد دنتم الله بها فقربتم بها اليه وان من
مات منكم عليها مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله تعالى به
والضلالة ما نهى الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد كان
قبل ان تحول القبلة مات اسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
بن مالك بن النجار بن مالك بن الخزرج ومات البراء بن معرور بن صخر بن سنان
بن عبيد بن عدي بن سلمة بن سعد بن علي بن شاردة بن زيد بن جشم بن
الخزرج من بني سلمة وكانا من النقباء ومات رجال فانطلقت عشايرهم فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم توفي اخواننا وهم يصلون الى القبلة الاولى وقد صرفكم
الله عز وجل الى قبلة ابرهيم فكيف باخواننا فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع

اعانكم

ايمانكم يعني ايمان صلوتكم نحو بيت المقدس يقول لقد تقبلت منهم ان الله بالناس
لرؤف يعني يرفق لهم رحيم حين قبلها منهم قبل تحويل القبلة فانزل الله تعالى في قول
اليهود في امر القبلة وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم
الا لنرى من يتبع الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه في القبلة و
من يخالفه من اليهود ممن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع الى دينه الاول وان
كانت لكبيرة يعني القبلة حين صرفها عن بيت المقدس الى الكعبة عظمت على
اليهود ثم استثنى فقال الا على الخاشعين من المؤمنين يعني المتواضعين من
المؤمنين فانه لا يكبر ذلك عليهم فذلك قوله عز وجل الا على الذين هدى
الله وان الذين اوتوا الكتاب يعني اهل التورية وهم اليهود منهم الحيس بن عمرو
قال يا محمد ما امرت بهذا الامر وما هذا الا شيء ابتدعته يعني في امر القبلة
فانزل الله عز وجل وان الذين اوتوا الكتاب يعني اهل التورية ليعلمون
انه الحق من ربهم بان القبلة هي الكعبة فاوعدهم الله فقال وما الله بغافل
عما يعملون يعني عما يعملون من كتمهم بالقبلة ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
يعني اليهود والنصارى بحوم بن سكين ورافع بن حرملة ومن النصارى اهل
نجران السيد والعاقب فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا باية نعرفها
كما كانت الانبياء تأتي بها فانزل الله تعالى ولئن اتيت يقول ولئن جئت يا
محمد الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع
قبلتهم يعني بيت المقدس ثم قال وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول ان اليهود
يصلون قبل المغرب لبيت المقدس والنصارى قبل المشرق فانزل الله تعالى
يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم ويحذره ولئن اتبعت اهواءهم فصليت قبلتهم
من بعد ما جاءك من العلم يعني البيان انك اذا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني اليهود منهم ابو ياسر بن اخطب
وكعب بن اشرف وكعب بن اسد وسلام بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق و
وهب بن يهوذا وابو نافع فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم تطوفون بالكعبة
وانما هي حجارة مبنية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون ان الطواف

بالبيت الحق فانه هو القبلة مكتوب في التورية والانجيل ولكنكم تكتمون ما في
كتاب الله من الحق وتجحدونه فقال ابن صوريا ما كتمنا شيئا مما في كتابنا فانزل
الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يقول اعطيناهم التورية يعرفونه البيت الحرام
انه القبلة كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم يعني طائفة منهم يعني هؤلاء النفر
ليكتمون الحق يعني امر القبلة وهم يعلمون ان البيت الحرام هو القبلة ثم قال سبحانه
الحق من ربك يا محمد ان القبلة التي وليناكها هي القبلة فلا تكونن يعني لئلا تكونن
يا محمد من الممترين يعني من الشاكين ان البيت الحرام هي القبلة ولكل وجهة هو
موليها يقول لكل اهل ملة قبلة هم مستقبلوها يريدون بها الله عز وجل فاستبقوا
الخيرات يقول سارعوا في الصالحات من الاعمال اينما تكونوا من الارض وانتم
واهل الكتاب يأت بكم الله جميعا يوم القيمة ان الله على كل شيء قدير من البعث
وغيره قدير ومن حيث خرجت يقول ومن اين توجهت من الارض فول وجهك
شطره يقول فحول وجهك في الصلوة تلقاء المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
يعني الحرم كله فانه مسجد كله وحيث ما كنتم من الارض فولوا وجوهكم شطره
يعني فحولوا وجوهكم تلقاه ثم قال لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود
ان الكعبة هي القبلة ولا حجة لهم عليكم في انصرافكم اليها ثم استثنى فقال الا
الذين ظلموا منهم يعني من الناس يعني مشركي العرب وذلك ان مشركي مكة قالوا
ان الكعبة هي قبلة فما بال محمد تركها وكانت لهم في ذلك حجة يقول الله تعالى
فلا تخشوهم ان يكون لهم عليكم حجة في شيء غيرها واخشوني في ترك امري
في امر القبلة ثم قال عز وجل ولاتم نعمتي عليكم في انصرافكم الى الكعبة وهي
القبلة ولعلكم ولكي تهتدون من الضلالة فان الصلوة قبل بيت المقدس
بعد ما نسخ ضلالة قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثنا ابي قال الهذيل
عن ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الجهيم مرثد عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال انكم ستفتحون قسطنطنية والرومية جميعا قال حدثنا
عبيد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله

بن عمرو قال انكم ستفتحون رومية فاذا دخلتموها فادخلوا كنيستها الشرقية فعدوا
سبع بلاطات ثم اقلعوا الثامنة وهي بلاطة حمراء فان تحتها عصى موسى والانجيل
عيسى وحلي ايليا يعني بيت المقدس هذا خزيهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
النار قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل بن حبيب عن مقاتل قال كل
من ملك القبط يسمى فرعون وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الفرس
يسمى كسرى كما ارسلنا فيكم رسولا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم
اياتنا القران ويزكيكم ويطهركم من الشرك والكفر ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
اذ فعلت بهم ذلك فاذكروني يقول فاذكروني بالطاعة اذكركم بالخير
واشكروا لي ولا تكفرون يقول اشكروا الله عز وجل في هذه النعم ولا تكفرون
يعني بها القول كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الى اخر الاية يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلوة يقول استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على
الفرايض والصلوات الخمس في مواقيتها الى القبلة حين عيرتهم اليهود بترك
قبلتهم ان الله مع الصابرين على الفرايض والصلوات ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات نزلت في قتلى بدر من المؤمنين اربعة عشر رجلا من المسلمين
ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب و
عمير بن ابي وقاص وذو الشمالين عبد بن عمرو بن نضلة وعقيل بن بكير و
مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء فهؤلاء ستة من
المهاجرين ومن الانصار سعد بن خيثمة بن الحارث بن الصامت بن كعب بن
غنم بن السلم بن مالك بن الاوس ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث و
عمير بن الحمام ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة ومعوذ بن عفراء وعوف
بن عفراء وهما ابنا الحارث بن مالك بن سواد وهم ثمانية من الانصار وذلك
ان الرجل كان يقتل في سبيل الله فيقولون مات فلان فانزل الله عز وجل
ولا تقولوا معشر المؤمنين لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء مرزوقون
في الجنة عند الله ثم قال سبحانه ولكن لا تشعرون بانهم احياء مرزوقون
ومساكن ارواح الشهداء السدرة المنتهى في جنة المأوى ولنبلونكم يقول لنبلونكم

بشيء من الخوف والجوع يعني القتل ونقص من الاموال والانفس والثمرات
يعني قحط المطر وبشر الصابرين على هذه البلية بالجنة ثم نعت اهل المصيبة
فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة يعني مما ذكر في هذه الاية قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني مغفرة كقوله سبحانه وصل عليهم
يعني استغفر لهم ان صلوتك يعني استغفارك سكن لهم من ربهم ورحمة و
اولئك هم المهتدون بالاسترجاع في قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله وذلك
ان الحمس وهم قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة قالوا ليست الصفا
والمروة من شعائر الله وكان على الصفا صنم يقال له نائلة وعلى المروة صنم
يسمى يساف في الجاهلية قالوا انه حرج علينا في الطواف بينهما فكانوا لا يطوفون
بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله يقول هما من امر المناسك
التي امر الله تعالى بها فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول
لا حرج عليه ان يطوف بينهما لقولهم ان علينا حرجا في الطواف بينهما ثم قال
سبحانه ومن تطوع خيرا بعد الفريضة فزاد في الطواف فان الله شاكر عليم
لاعمالكم عليم بها وقد طاف ابرهيم الخليل بين الصفا والمروة ان الذين يكتمون
وذلك ان معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد سألوا اليهود عن امر
محمد صلى الله عليه وسلم وعن الرجم وغيره فكتموهم يعني اليهود منهم كعب بن الاشرف
وابن صوريا ما انزلنا من البينات يعني ما بين الله عز وجل في التورية يعني الرجم
والحلال والحرام والهدى يعني امر محمد عليه السلام في التورية فكتموه من الناس
يقول الله سبحانه من بعد ما بيناه يعني امر محمد عليه السلام للناس في الكتاب
يعني لبني اسرائيل في التورية وذلك قوله سبحانه في العنكبوت وما يجحد باياتنا
يعني محمدا عليه السلام الا الظالمون يعني الكاذبين بالتورية وهم اليهود اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذلك ان الكافر يضرب في قبره فيصيح ويسمع
صوته الخليقة كلهم غير الجن والانس فيقولون انما كان يحبس عنا الرزق بذنب
هذا فيلعنه الخليقة فهم اللاعنون ثم استثنى مؤمني اهل التورية فقال سبحانه
الا الذين تابوا من الكفر واصلحوا العمل وبينوا امر محمد صلى الله عليه وسلم نعته

فاولئك

فاولئك اتوب عليهم يعني اتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم ثم ذكر من مات على من اليهود
الكفر فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين يعني المؤمنين جميعا خالدين فيها يعني في اللعنة واللعنة
النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يناظر بهم حتى يعذب ثم قال
لاهل الكتاب والهكم اله واحد يقول ربكم رب واحد فوحد نفسه تبارك
اسمه لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض وذلك ان كفار
مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا باية اجعل لنا الصفا ذهبا
فقال الله سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري يعني السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من معايشهم وما انزل
الله من السماء من ماء فاحيا به يعني بالماء الارض بعد موتها يعني البعث وبث
يعني وبسط فيها من كل دابة وتصريف الرياح في العذاب والرحمة والسحاب
المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيما ذكر من صنعه فيوحدون
ومن الناس يعني مشركي العرب من يتخذ من دون الله اندادا يعني شركاء وهي
الالهة يحبونهم كحب الله يقول يحبون آلهتهم كما يحب الذين امنوا ربهم ثم قال
سبحانه والذين امنوا اشد حبا لله منهم لالهتهم ثم اخبر عنهم فقال ولو ترى
يا محمد يوم القيمة الذين ظلموا يعني مشركي العرب ستراهم يا محمد في الاخرة
اذ يرون العذاب فيعلمون حينئذ ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
ثم اخبر سبحانه عنهم فقال اذ تبرا الذين اتبعوا يعني القادة من الذين اتبعوا
يعني الاتباع ورأوا العذاب يعني القادة والاتباع وتقطعت بهم الاسباب
يعني المنازل والارحام التي كانوا يجتمعون عليها من معاصي الله ويتحابون
عليها في غير عبادة الله انقطع عنهم ذلك ويندمون وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة يعني رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم من القادة كما تبرءوا منا في الاخرة وذلك
قوله سبحانه ويوم القيمة يكفر يعني يتبرا بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا كذلك يقول هكذا يريهم الله اعمالهم يعني القادة والاتباع حسرات
عليهم يعني ندامة وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض

حلالا طيبا يعني ما حرموا من الحرث والانعام نزلت في ثقيف وفي بني عامر بن
صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحارث ابني عبد مناة ثم قال سبحانه ولا
تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان في تحريم الحرث والانعام
انه لكم عدو مبين يعني بين انما يامركم بالسوء يعني بالاثم والفحشاء يعني
بالمعاصي لانه لكم عدو مبين وان تقولوا على الله بانه حرم عليكم ما لا تعلمون
انتم انه حرمه ثم اخبر عنهم فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله من القران في
تحليل ما حرموا قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا من امر الدين فان اباءنا امرونا
ان نعبد ما كانوا يعبدون قل يا محمد اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
من الدين ولا يهتدون له افتتبعونه ثم ضرب لهم مثلا فقال سبحانه ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق يعني الشاة والحمار بما لا يسمع الا دعاء ونداء يعني
مثل الكافر كمثل البهيمة ان امرت ان تاكل او تشرب سمعت صوتا ولا تعقل
ما يقال لها فكذلك الكافر الذي يسمع الهدى والموعظة اذا دعا اليها فلا
يعقل ولا يفهم بمنزلة البهيمة يقول صم فلا يسمعون الهدى بكم فلا يتكلمون
بالهدى عمي فلا يبصرون الهدى فهم لا يعقلون الهدى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم من تحليل الحرث والانعام يعني الحلال بالطيب
واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ولا تحرموا ما احل الله لكم من الحرث
والانعام ثم بين ما حرم فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله يقول وما ذبح للاوثان فمن اضطر الى شيء مما حرم
الله غير باغ استحلالا ولا عاد يعني ولا متعديا لم يضطر اليه فلا اثم عليه
في اكله ان الله غفور لما اكل من الحرام في الاضطرار رحيم اذ رخص لهم
في الاضطرار ومثلها في الانعام ياكل على قدر قوته ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب يعني التورية انزلت في رؤس اليهود منهم كعب بن الاشرف
وابن صوريا كتموا امر محمد في التورية ويشترون به ثمنا قليلا يعني
عرضا من الدنيا يسيرا مما يصيبون من سفلة اليهود من الماكل كل
عام ولو تابعوا محمدا لحبس عنهم تلك الماكل فقال الله تعالى ذكره اولئك

ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم يقول ولا
يزكي لهم اعمالهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع ثم اخبر عنهم فقال سبحانه اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني اختاروا الهدى الذي كانوا فيه من امر محمد
عليه السلام قبل ان يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعد ما بعث محمد ثم قال
واختاروا العذاب على المغفرة فما اصبرهم على النار يقول اي شيء جراهم
على عمل يدخلهم النار فما اصبرهم عليها الا اعمالهم الخبيثة ذلك العذاب
الذي نزل بهم في الاخرة ذلك بان الله نزل الكتاب يعني القران بالحق يقول
لم ينزل باطلا لغير شيء فلم يؤمنوا به وان الذين اختلفوا في الكتاب يعني
في القران لفي شقاق بعيد يعني لفي ضلال بعيد يعني الطويل ليس البر ان
تولوا وجوهكم يعني ليس التقوى ان تحولوا وجوهكم في الصلوة قبل يعني
تلقاء المشرق والمغرب فلا تفعلون ذلك ولكن البر من امن بالله يعني صدق
بالله بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر يعني وصدق بالبعث الذي فيه
جزاء الاعمال بانه كائن والملائكة وصدق بالكتاب والنبيين وبالملائكة
واتى المال يعني واعطى المال على حبه له اعطى ذوي اليتامى والمساكين (القربى و)
وابن السبيل يعني الضيف ينزل عليك واعطى السائلين وفي الرقاب
فهذا تطوع ثم قال سبحانه واقام الصلوة المكتوبة واعطى الزكوة المفروضة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فيما بينهم وبين الناس والصابرين في البأساء
والضراء يعني الفقر والضراء يعني البلاء وحين الباس يعني وعند القتال
هم صابرون اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اذا كان عمدا وذلك ان حيين من العرب
اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكانت بينهم قتلى وجرحى حتى قتل
العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض الاموال حتى اسلموا وكان احد الحيين
له طول على الاخر في الاموال والعدد فحلفوا الا نرضى حتى يقتل بالعبد
منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم فانزل الله عز وجل الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى فسوى بينهم في الدماء وامرهم بالعدل فرضوا

فصارت منسوخة نسختها الاية التي في المائدة قوله سبحانه وكتبنا فيما قضينا
عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني ان النفس بالنفس يعني النفس المسلم الحر بالنفس
المسلم الحر والمسلمة الحرة بالمسلمة الحرة ثم رجع الى اول الاية في قوله سبحانه
كتب عليكم القصاص في القتلى اذا كان عمدا اذا عفي عنه ولي المقتول عن اخيه
القاتل ورضي من القاتل الدية يعني يقول فان عفي له ولي المقتول عن اخيه
القاتل ورضي بالدية فاتباع بالمعروف يعني الطالب ليطلب ذلك في رفق
ثم قال المطلوب واداء اليه باحسان يقول ليؤدي الدية الى الطالب عفوا
في غير مشقة ولا اذى ذلك العفو والدية تخفيف من ربكم اذ جعل في
قتل العمد العفو والدية ثم قال ورحمة يعني وتراحموا وكان الله عز وجل
حكم على اهل التورية ان يقتل القاتل ولا يعفى عنه ولا يقبل منه الدية و
حكم على اهل الانجيل العفو ولا يقتل بالقصاص ولا ياخذ الدية فجعل
الله عز وجل التخفيف لامة محمد ان شاء ولي المقتول قتل القاتل وان
شاء عفي عنه وان شاء اخذ منه الدية وكان لاهل التورية ان يقتل قاتل
الخطاء والعمد فرخص الله عز وجل لامة محمد فذلك قوله سبحانه في الاعراف
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم من التشديد بان يقتل قاتل
العمد ولا يعفى عنه ولا يوخذ منه الدية ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم يعني وجيع فانه يقتل ولا يعفى عنه ولا يوخذ منه دية وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعفو عمن قتل القاتل بعد اخذ الدية وقد جعل
الله له عذابا اليما ثم قال سبحانه ولكم في القصاص حيوة يعني بقاء يحجز
بعضكم عن بعض يا اولي الالباب يعني من كان له لب وعقل فذكر القصاص
فيحجز الخوف عن القتل لعلكم يعني لكي تتقون الدماء مخافة القصاص كتب
عليكم يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض نظيرها ايضا
ما كتبناها يعني ما فرضناها عليهم يعني الرهبانية كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك بعد موته خيرا يعني المال الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف يعني تفضيل الوالدين على الاقربين في الوصية وليوص للاقربين

بالمعروف

بالمعروف والذين لا يرثون يقول الله عز وجل تلك الوصية حقا على المتقين
فمن لم يوص لقرابته عند موته فقد ختم عمله بالمعصية ثم نزلت اية المواريث
بعد هذه الاية فنسخت الوصية للوالدين فبقيت الوصية للاقربين الذين لا
يرثون ما بينه وبين ثلث ماله فمن بدله بعد ما سمعه يعني من بدل وصية
الميت يعني الوصي والولي بعد ما سمعه من الميت فلم يمض وصيته فانما اثمه
على الذين يبدلونه يعني الوصي والولي ويبرئ منه الميت ان الله سميع لوصية
الميت عليم بها ثم قال سبحانه فمن خاف يعني الوصي من موص يعني الميت جنفا
يعني عمدا او اثما يعني خطاء ان جار الميت في وصيته عمدا او خطاء فلم يعدل
فخاف الوصي او الولي وصيته فاصلح بين الورثة بالحق والعدل فلا اثم
عليه حين خالف جور الميت ان الله غفور للمصلح رحيم به اذا رخص في
خلاف جور الميت يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وذلك ان لبيد
الانصاري من بني عبد الاشهل كبر فعجز عن الصوم فقال للنبي عليه السلام
ما على من عجز عن الصوم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم الصيام
كما كتب يعني كما فرض على الذين من قبلكم يعني اهل الانجيل لعلكم تتقون يعني
لكي تتقون الطعام والشراب والجماع فمن صلى العشاء الاخرة او نام قبل
ان يصلي العشاء الاخرة حرم عليه ما يحرم على الصائم فهذا كان على
الذين من قبلنا اياما معدودات وهي دون الاربعين فاذا كان فوق الاربعين
فلا يقال له معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
وعلى الذين يطيقونه يقول على الذين يطيقونه الصوم وليس بمريض ولا مسافر
فان شاء افطر وعليه فدية فدية طعام مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة
فمن تطوع خيرا فزاد على مسكين فاطعم مسكينين او ثلاثة يطعم مكان كل
يوم فهو خير له من ان يطعم مسكينا واحدا ثم قال وان تصوموا خير لكم يعني ولا
تصوموا خير لكم من الطعام ان كنتم تعلمون وكان المؤمنون قبل رمضان
يصومون يوم عاشوراء ولا يصومون غيره ثم انزل الله صوم رمضان

بعد فنسخ الطعام وثبت الصوم الا على من لا يطيق الصوم فليفطر وليطعم
مكان كل يوم مسكينا نصف صاع حنطة ثم بين لهم اى شهر يصومونه فقال
عز وجل شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ كل عام فى ليلة
القدر الى سماء الدنيا ينزل الى السفرة من اللوح المحفوظ فى عشرين شهرا ونزل
به جبريل عليه السلام فى عشرين سنة ثم قال سبحانه والفرقان يعنى المخرج
من الشبهة والضلالة نظيرها فى آل عمران وانزل الفرقان من قبل يعنى المخرج
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فى اهله وهو صحيح فليصمه فاوجب ولا يطعم ومن
كان منكم مريضا او على سفر فلم يصم فاذا برئ المريض من مرضه فليصم عدة
من ايام اخر ان شاء صام متتابعا وان شاء متقطعا وهكذا المسافر يقول
يريد الله بكم اليسر يعنى الرفق فى امر دينكم حين رخص للمريض وللمسافر
فى الفطر ولا يريد بكم العسر يعنى الضيق فى الدين فلو لم يرخص للمريض
والمسافر كان عسرا ثم قال عز وجل ولتكملوا العدة يعنى تمام الايام المعدودة
ولتكبروا الله يعنى لكى تعظموا الله على ما هداكم من امر دينه ولعلكم يعنى
ولكى تشكرون ربكم فى هذه النعم اذ هداكم لامر دينه ثم قال سبحانه واذا
سالك عبادى وذلك انه كان فى الصوم الاول ان الرجل اذا صلى العشاء
الاخرة او نام قبل ان يصليها حرم عليه الطعام والشراب والجماع كما يحرم
بالنهار على الصائم ثم ان عمر بن الخطاب صلى العشاء الاخرة ثم جامع
امرأته فلما فرغ ندم وبكى فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال يا نبى الله انى اعتذر الى الله ثم اليك من نفسى هذه الخاطئة واقعت
اهلى بعد الصلوة فهل تجد لى رخصة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم
تك جديرا بذلك يا عمر فرجع حزينا ودعا النبى صلى الله عليه وسلم صرمة
بن انس بن صرمة بن مالك من بنى عدى بن النجار عند العشاء فقال النبى
صلى الله عليه وسلم يا ابا قيس ما لك طليحا فقال يا رسول الله ظللت امسى
فى حديقتى فلما امسيت اتيت اهلى واردت المرأة ان تطعمنى شيئا سخنا
فابطأت على بالطعام فرقدت فايقظتنى وقد حرم على الطعام فامسيت وقد

احمد

احمدت فى الصوم واعترف رجال من المسلمين عند ذلك بما كانوا يصنعون
بعد العشاء فقالوا ما توبتنا ومخرجنا مما عملنا فانزل الله واذا سالك
عبادى عنى فاعلمهم فانى قريب منهم فى الاستجابة اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لى بالطاعة وليؤمنوا بى يعنى وليصدقوا بى فانى
قريب يعنى سريع الاجابة اجيبهم لعلهم يرشدون يعنى لكى يهتدوا ثم
قال احل لكم ليلة الصيام رخصة للمؤمنين بعد صنيع عمر الرفث يعنى
الجماع الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن يقول هن سكن لكم وانتم
سكن لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يعنى عمر بن الخطاب فى جماع
امرأته فتاب عليكم يعنى فتجاوز عنكم وعفا عنكم قوله سبحانه تختانون
انفسكم يعنى المعصية نظيرها فخانتاهما يعنى بالمعصية وكقوله سبحانه
ولا تزال تطلع على خائنة منهم يعنى على معصية يقول تركتكم فلم يعاقبكم
فالآن باشروهن يعنى جامعوهن من حين احللت لكم الجماع الليل كله وابتغوا
من نسائكم ما كتب الله لكم من الولد يعنى واطلبوا ما قضى لكم وانزل فى
صرمة بن اسد وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود حتى يتبين لكم وجه الصبح يعنى بياض النهار من سواد الليل
من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل والخيط الابيض يعنى اول بياض الصبح
الضوء المعترض قبل المشرق والخيط الاسود اول سواد الليل ولا تباشروهن
نزلت فى على بن ابى طالب وعمار بن ياسر وابى عبيدة بن الجراح كان
احدهم يعتكف فاذا اراد الغائط من السحر رجع الى اهله بالليل فيباشر
ويجامع امرأته ويغتسل ويرجع الى المسجد فانزل الله ولا تباشروهن
وانتم عاكفون فى المساجد يقول لا تجامعوا النساء ليلا ولا نهارا ما
دمتم معتكفين ثم قال تلك حدود الله المباشرة تلك معصية الله
فلا تقربوها هكذا يبين الله لكم آياته يعنى امره للناس وامر الاعتكاف
لعلكم يعنى لكى تتقون المعاصى فى الاعتكاف ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل يعنى ظلما وذلك ان امرأة القيس بن عابس وعبدان بن اشوع

الحضرمي اختصما في ارض وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب
فلم يكن لعبدان بينة واراد امرؤ القيس ان يحلف فقرا النبي عليه السلام
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من
الدنيا الى اخر الاية فلما سمعها امرؤ القيس كره ان يحلف ولم يخاصمه في
ارضه وحكمه فيها فانزل الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و
تدلوا بها الى الحكام يقول لا يدلين احدكم بخصومته الى حاكم في استحلال
مال اخيه وهو يعلم انه مبطل فذلك قوله سبحانه لتاكلوا فريقا يعني
طائفة من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون انكم تدعون الباطل فقال
النبي عليه السلام انما انا بشر مثلكم فلعل بعضكم اعلم بحجته فاقضي له
وهو مبطل ثم قال ايما رجل قضيت له بمال امرئ مسلم فانما هي قطعة من
نار جهنم اقطعها فلا تاكلوها قوله سبحانه يسئلونك عن الاهلة نزلت
في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما من الانصار فقال معاذ يا رسول
الله ما بال الهلال يبدو مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلي فيستوي ثم لا يزال ينقص
حتى يعود كما بداه فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
في اجل دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي بينهم الى
اجل ثم قال والحج يقول وقت حجهم والاهلة مواقيت لهم في ذلك قوله سبحانه
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وذلك ان الانصار في الجاهلية
وفي الاسلام كان اذا احرم احدهم بالحج او بالعمرة وهو من اهل المدينة
وهو مقيم في اهله لم يدخل منزله من باب الدار ولكن يوضع له سلم الى ظهر
البيت فيصعد فيه وينحدر منه او يتسور من الجدار او ينقب بعض بيوته فيدخل
منه ويخرج منه فلا يزال كذلك حتى يتوجه الى مكة محرما واذا كان من اهل
الوبر دخل وخرج من وراء بيته وان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما نخلا
لبني النجار ودخل معه قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري من بني سلمة
بن جشم من قبل الجدار وهو محرم فلما خرج النبي عليه السلام من الباب
وهو محرم خرج قطبة من الباب فقال رجل هذا قطبة خرج من الباب وهو

محرم

محرم فقال النبي عليه السلام ما حملك ان تخرج من الباب وانت محرم
فقال يا نبي الله رايتك خرجت من الباب وانت محرم فخرجت معك ودِيني
دينك فقال النبي عليه السلام خرجت لاني من الحمس فقال قطبة للنبي
ان كنت احمسيا فانا احمسي وقد رضيت بهداك ودينك فاستننت بسنتك
فانزل الله في قول قطبة بن عامر للنبي عم وليس البر يعني التقوى بان تاتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الله واتبع امره ثم قال واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله ولا تعصوه تحذركم لعلكم يقول لكي تفلحون والحمس
قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة الذين لا يسلون السمن ولا
ياكلون الاقط ولا يدبغون الشعر والوبر قوله سبحانه وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم وذلك ان الله نهى النبي عليه السلام والمؤمنين عن
الشهر الحرام ان يقاتلوا في الحرم الا ان يبدا وهم المشركون بالقتال و
ان النبي عليه السلام بينا هو واصحابه معتمرين الى مكة في ذي القعدة و
هم محرمون عام الحديبية والمسلمون يومئذ الف واربعمائة رجل فصدهم
مشركوا مكة عن المسجد الحرام وبداوهم بالقتال فرخص الله سبحانه في
القتال فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فتبدوا
بقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانه عدوان ان الله لا يحب المعتدين
ثم قال واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني اين ادركتموهم في الحل والحرم و
اخرجوهم من مكة من حيث اخرجوكم يعني من مكة والفتنة اشد من القتل
يعني الشرك اعظم عند الله جرما من القتل نظيرها الا في الفتنة سقطوا
يعني في الكفر وقعوا فلما نزلت واقتلوهم حيث ثقفتموهم نزل عز وجل
بعد ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام يعني ارض الحرم كله فنسخت هذه
الاية الاولى ثم رخص لهم حتى يقاتلوكم فيه يعني حتى يبدؤا بقتالكم
في الحرم فان قاتلوكم به فاقتلوهم كذلك يعني جزاء الكافرين ان يبدؤا
ان بدؤا بالقتال في الحرم ان يقاتلوا فيه ثم قال سبحانه فان انتهوا عن
قتالكم ووحدوا ربهم فان الله غفور لشركهم رحيم بهم في الاسلام

نظيرها في الانفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الى
اخر الاية ثم قال وقاتلوهم ابدا حتى لا تكون فتنة يقول حتى لا تكون ترى
فيهم يعني شركا فيعبدون ربهم ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك ووحدوا
ربهم فلا عدوان يعني فلا سبيل الا على الظالمين الذين لا يوحدون ربهم
نظيرها في القصص فلا عدوان يعني فلا سبيل الا على الظالمين الشهر الحرام
بالشهر الحرام وذلك ان النبي عليه السلام والمسلمين ساروا الى مكة محرمين
بعمرة ومن كان معه عام الحديبية لست سنين من هجرته الى المدينة فصدهم
مشركو مكة واهدوا اربعين بدنة ويقال مائة بدنة فردوه وحبسوه شهرين
لا يصل الى البيت وكانت بيعة الرضوان عامئذ فصالحهم النبي عليه السلام
على ان ينحر الهدي مكانه في ارض الحرم ويرجع فلا يدخل مكة فاذا كان
العام المقبل خرجت قريش من مكة واخلوا له مكة ثلاثة ايام ليس معهم
سلاح الا الغمد فرجع النبي عليه السلام ثم توجه من فوره ذلك الى خيبر
فافتتحها في المحرم ثم رجع الى المدينة فلما كان العام المقبل واحرم بعمرة
النبي عم واصحابه في ذي القعدة واهدوا ثم اقبلوا من المدينة فخلى لهم
المشركون مكة ثلاثة ايام وادخلهم الله مكة فقضوا عمرتهم ونحروا البدن
فانزل الله الشهر الحرام الذي دخلتم فيه مكة العام بالشهر الحرام يعني
الذي صدوك فيه عام الاول والحرمات قصاص يعني اقتصصت لك منهم
في الشهر الحرام يعني في ذي القعدة كما صدوكم في الشهر الحرام وذلك انهم
فرحوا وافتخروا حين صدوا النبي عليه السلام عن المسجد الحرام فادخله
من قابل ثم قال سبحانه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وذلك ان اصحاب
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اهلوا الى مكة محرمين بعمرة فخافوا ان اصحاب
لا يفي لهم المشركون بدخولهم المسجد الحرام وان يقاتلوهم عنده فانزل الله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه يقول فقاتلوهم فيه بمثل ما اعتدى عليكم
فيه واتقوا الله يعني المؤمنين ولا تبدؤهم بالقتال في الحرم فان بدأ
المشركون فاعلموا ان الله في النصرة مع المتقين الشرك فينصرهم انه ناصرهم

قوله

قوله سبحانه وانفقوا في سبيل الله وذلك ان النبي عليه السلام والمسلمين ساروا
من المدينة الى مكة محرمين بعمرة في العام الذي ادخله الله مكة فقال ناس من العرب
ممن لهم حول المدينة والله ما لنا زاد وما يطعمنا احد فامرهم بالصدقة
عليهم فقال سبحانه ولا تكفوا ايديكم عن الصدقة فتهلكوا وقال رجل من الفقراء
يا رسول الله ما نجد ما ناكل فباي شي نتصدق فانزل الله وانفقوا في سبيل
الله من اموالكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فان امسكتم عنها فهي التهلكة
واحسنوا النفقة في سبيل الله ان الله يحب المحسنين يعني من احسن في امر
النفقة فانفق في طاعة الله واتموا الحج والعمرة لله من المواقيت ولا تستحلوا فيهما
ما لا ينبغي لكم فريضتان واجبتان ويقال العمرة هي الحج الاصغر وتمام الحج والعمرة
من المواقيت خالصا لا يخالطه شي من امر الدنيا وذلك ان الجاهلية كانوا يشركون
في احرامهم ثم امر الله تعالى النبي عليه السلام والمسلمين ان يتموها ثم قال واتموا
الحج هو ان لا يخالطوها بشي ثم خوفهم ان لا يستحلوا فيهما ما لا ينبغي ثم خوفهم
فقال سبحانه واعلموا ان الله شديد العقاب فيما تقدم فان احصرتم يقول
فان حبستم كقوله سبحانه الذين احصروا في سبيل الله يعني حبسوا نظيرها
ايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا يقول ان حبسكم في احرامكم
بحج او عمرة محبس او مرض او عدو عن المسجد الحرام فليقم محرما مكانه ويبعث ما
استيسر من الهدي او ثمن الهدي فيشترى له الهدي فاذا نحر الهدي عنه فانه يحل من
احرامه مكانه قال ولا تحلقوا رؤسكم في الاحرام حتى يبلغ الهدي محله يعني ينحر
الهدي بمكة فاذا نحر الهدي حل من احرامه فمن كان منكم مريضا وذلك ان كعب
بن عجرة الانصاري كان محرما بعمرة عام الحديبية فراه النبي عم على مقدم راسه
قملا كثيرا فقال النبي عم يا كعب ايؤذيك هوام راسك فقال نعم يا رسول الله
فامره نبي الله عم ان يحلق فانزل الله تعالى في كعب فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه فحلق راسه فعليه فدية من صيام ثلاثة ايام ان شاء متتابعا
وان شاء منقطعا او صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من
حنطة او نسك يعني شاة او بقرة او بعيرا ينحر ثم يطعم المساكين بمكة ولا

يأكل منه وهو بالخيار ان شاء ذبح شاة او بقرة او بعيرا فاما الكعب فذبح بقرة
فاذا امنتم من الحبس من العدو عن البيت الحرام فمن تمتع بالعمرة الى الحج يقول و
هو يريد الحج فان دخل مكة وهو محرم بعمرة في عمرة شوال او ذي القعدة او
في عشر من ذي الحجة فعليه ما استيسر من الهدي يعني شاة فما فوقها فيذبحها
فيأكل منها ويطعم فقال ابو هريرة وسلمان وابو العرباض للنبي عليه السلام
انا لا نجد الهدي فلنصم ثلاثة ايام فانزل الله فيهم فمن لم يجد الهدي فليصم
ثلاثة ايام في الحج في عشر الاضحى فآخره يوم من العشر لديوم عرفة فان كان
يوم عرفة يوم الثالث ثم صومه ثم قال وليصوموا سبعة ايام اذا رجعتم
من منى الى اهليكم تلك عشرة كاملة فمن شاء صام في الطريق وان شاء
صام في اهله ان شاء متتابعا وان شاء منقطعا ثم قال ذلك التمتع لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
يعني من لم يكن منزله في ارض الحرم كل من كان اهله في ارض الحرم فلا متعة
عليه ولا صوم فمن تمتع منهم فلا هدي عليه ولا صوم ثم قال الحج اشهر معلومات
يقول من احرم بالحج فليحرم في شوال وفي ذي القعدة وفي عشر ذي الحجة
فمن احرم في سوى هذه الاشهر فقد اخطأ السنة وليجعلها عمرة ثم قال فمن فرض
يقول فمن احرم فيهن بالحج فلا رفث يعني فلا جماع كقوله سبحانه احل لكم ليلة
الصيام الرفث يعني الجماع الى نسائكم ولا فسوق يعني ولا سباب ولا
جدال يعني مراء كقوله سبحانه ما يجادل في آيات الله يعني يماري حتى يغضب
وهو محرم او يغضب صاحبه وهو محرم فمن فعل ذلك فليطعم مسكينا و
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في حجة الوداع فقال من لم يكن معه هدي
فليحل من احرامه وليجعلها عمرة فقالوا للنبي عم انا اهللنا بالحج فذلك
جدالهم للنبي عم ثم قال وما تفعلوا من خير يعني مما نهى عنه ذلك الرفث
والفسوق والجدال يعلمه الله فيجزيكم به ثم قال وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وذلك ان ناسا من اهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد و
كانوا يصيبونه من اهل الطريق ظلما فانزل الله تعالى وتزودوا من الطعام

ما تكفون

ما تكفون به وجوهكم عن الناس وطلبتهم وخير الزاد التقوى يقول الله
تبارك اسمه التقوى خير زاد من غيره ولا تظلمون من تمرون عليه واتقون
ولا تعصون يا اولي الالباب يعني يا اهل اللب والعقل فلما نزلت هذه الاية
قال النبي عم تزودوا فقالوا ما نجد شيئا قال تزودوا ما تكفون به وجوهكم
عن الناس وخير ما تزودتم التقوى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يحجون منهم الحاج والتاجر فلما اسلموا
قالوا للنبي عليه السلام ان سوق عكاظ وسوق منى وذي المجاز في الجاهلية
كانت تقوم قبل الحج وبعد الحج فهل يصلح لنا البيع والشرى في ايام حجنا قبل
الحج وبعد الحج فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
في مواسم الحج يعني التجارة فرخص الله في التجارة فاذا افضتم من عرفات بعد
غروب الشمس فاذكروا الله تلك الليلة عند المشعر الحرام فاذا اصبحتم يعني
بالمشعر حيث يبيت الناس بالمزدلفة فاذكروه الله كما هداكم لامر دينه وان
كنتم من قبله يقول ان يهديكم لدينه لمن الضالين عن الهدى ثم افيضوا من
حيث افاض الناس وذلك ان الحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة
كانوا يبيتون بالمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم خشية ان يقتلوا وكانوا
لا يقفون بعرفات فانزل الله فيهم يامرهم بالوقوف بعرفات فقال لهم ثم
افيضوا من حيث افاض الناس يعني ربيعة واليمن كانوا يفيضون من عرفات
قبل غروب الشمس ويفيضون من جمع اذا طلع الشمس فخالف النبي عم
في الافاضة واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لذنوب المؤمنين
رحيم بهم فاذا قضيتم مناسككم بعد ايام التشريق فاذكروا الله كذكركم
اباءكم وذلك انهم كانوا اذا فرغوا من المناسك وقفوا بين مسجد منى
وبين الجبل يذكر كل واحد منهم اباه ومحاسنه ومناقبه في الجاهلية انه
كان من امره كذا وكذا ويدعو له بالخير فقال الله عز وجل فاذا قضيتم مناسككم
فاذكروا الله كذكر الابناء الآباء فاني انا فعلت ذلك الخير الى آبائكم الذين
تثنون عليهم ثم قال سبحانه او اشد ذكرا لله منكم آباءكم وكانوا اذا قضوا

مناسككم قالوا اللهم اكثر اموالنا وابناءنا ومواشينا واطل بقاءنا وانزل
علينا الغيث وانبت لنا المرعى واصحبنا في اسفارنا واعطنا الظفر على
عدونا ولا يسئلونه ربهم عن امر اخرتهم شيئا فانزل الله فيهم ومن الناس
من يقول ربنا اتنا يعني اعطنا في الدنيا حسنة هذا الذي ذكر فقال سبحانه
وما له في الاخرة من خلاق يعني من نصيب نظيرها في براءة فاستمتعوا
بخلاقهم يعني بنصيبهم وهولاء مشركوا العرب فلما اسلموا وحجوا دعوا ربهم
فقال ومنهم من يقول ربنا اتنا يعني ان يؤتيهم في الدنيا حسنة يعني الرزق
الواسع وان يأتيهم في الاخرة حسنة فيجعل ثوابهم الجنة وان يقيهم عذاب
النار ثم اخبر عنهم فقال سبحانه ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فقال اولئك لهم نصيب
مما كسبوا يقول حظ من اعمالهم الحسنة والله سريع الحساب يقول كانه
قد كان وهولاء المؤمنون واذكروا الله في ايام معدودات اذا رميتم الجمار
يعني ايام التشريق بعد النحر فكان عمر يكبر في قبته بمنى فيرفع صوته
فيسمع اهل المسجد منى فيكبرون كلهم حتى يرتج منها بكبيرهم فمن تعجل في يومين
يعني بعد يوم النحر بيومين يقول من تعجل فنفر قبل غروب الشمس فلا اثم
عليه يقول فلا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة فمن لم ينفر حتى تغرب
الشمس فليقم الى الغد يوم الثالث فيرمي الجمار ثم ينفر مع الناس قال
ومن تأخر الى يوم الثالث حتى ينفر الناس فلا اثم عليه يقول لا ذنب
يقول ذنوبه مغفورة ثم قال لمن اتقى قتل الصيد واتقوا الله ولا تستحلوا
فتستحلوا قتل الصيد في الاحرام واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة
فيجزيكم باعمالكم نظيرها في المائدة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم ومن الناس من
يعجبك قوله في الحيوة الدنيا نزلت في الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
بن ابي سلمة الثقفي وامه اسمها ريطة بنت عبد الله بن ابي قيس القرشي من
بني عامر بن لوي وكان عديد بني زهرة وكان يأتي النبي عم بالمدينة فيخبر

انه

انه يحبه ويحلف بالله على ذلك ويخبر بانه يتابعه على دينه وكان النبي عم يدنيه
في المجلس وفي قلبه غير ذلك فانزل الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا ويشهد الله على ما يقول يعني يمينه التي حلف بالله وما في قلبه ان الذي
يقول حق وهو الد الخصام يقول جدلا بالباطل كقوله سبحانه لينذر به
قوما لدا يعني جدلا خصماء ثم اخبر بخبيهم فقال واذا تولى يعني اذا تولى
وكان رجلا ماثقا جريا على القتل سعى في الارض بالمعاصي ليفسد فيها
يعني في الارض ويهلك الحرث والنسل يعني كل دابة وذلك انه عمد الى كدس
بالطائف لرجل مسلم فاحرقه وعقر دابته والله لا يحب الفساد واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم يعني الحمية نظيرها في ص قوله سبحانه
بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني حمية بالاثم فحسبه جهنم شدة عذاب
ولبئس المهاد وكان اسم الاخنس ابي بن شريق من بني زهرة بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب وانما سمي الاخنس لانه يوم بدر رد ثلثمائة رجل من بني زهرة
عن قتال النبي عليه السلام وقال لهم ان محمدا ابن اختكم وانتم احق من كف
عنه فان كان لم تقتلوه وان كان كاذبا كنتم احق من كف عنه فخنس بهم
فمن ثم سمي الاخنس ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و
ذلك ان كفار مكة اخذوا عمارا وبلالا وخبابا وصهيبا فعذبوهم
لاسلامهم حتى يشتموا النبي فاما صهيب بن سنان مولى عبد الله بن
جدعان القرشي وكان شيخا ضعيفا قال لاهل مكة لا تعذبوني هل لكم
الى خير قالوا اما هو قال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او مع غيركم لئن
كنت معكم او مع غيركم لئن كنت معكم لا انفعكم ولئن كنت مع غيركم لا
اضركم وان لي عليكم لحقا لخدمتي وجواري اياكم فقد علمت ان غيركم يدون
مالي وما تريدون نفسي فخذوا مالي واتركوني وديني غير راحلة فان
اردت ان الحق بالمدينة فلا تمنعوني فقال بعضهم لبعض صدق خذوا
ماله فنعما ونوابة على عدوكم ففعلوا ذلك فاشترى نفسه بماله كله غير
راحلة واشترط ان لا يمنع عن صلوة ولا هجرة فاقام بين اظهرهم ما شاء

الله ثم ركب راحلة نهارا حتى اتى المدينة مهاجرا فلقيه ابو بكر الصديق فقال
ربح البيع يا صهيب فقال وبيعك لا يخسر فقال ابو بكر قد انزل الله فيك ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد يعني للعفل
فعل الرومي صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعيد
بن تيم مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي قال عبد الله بن ثابت سمعت
ابي يقول سمعت هذا الكتاب من اوله الى اخره من الهذيل بن صالح عن مقاتل
بن سليمان ببغداد في درب السدرة في المدينة سنة تسعين ومائة قال وسمعت
من اوله الى اخره قراءة علي في سنة اربع ومايتين وهو ابن ثمانين سنة
رحمنا الله واياهم يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وذلك ان
عبد الله بن سلام وسلام بن قيس واسيد واسد ابنا كعب ويامين بن
يامين وهم مؤمنوا اهل التورية استاذنوا النبي عم في قراءة التورية في
الصلوة وفي امر السبت وان يعملوا ببعض ما في التورية فقال الله خذوا سنة
محمد عم وشرايعه فان قرآن محمد نسخ كل كتاب كان قبله فقال ادخلوا في السلم
كافة يعني في شرايع الاسلام كلها ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين
الشيطان فان السنة الاولى بعد ما بعث محمد عم من خطوات الشيطان
ضلالة من خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين يعني بين فان زللتم يعني
ضللتم عن الهدى وضلتم هذا من بعد ما جاءتكم البينات يعني شرايع محمد
وامره ثم حذرهم عقوبته فقال فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم حكم عليهم
العذاب هل ينظرون يعني ما ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
يعني كهيئة الضبابة البيض والملائكة في غير ظلل في سبعين حجابا من
نور على عرشه والملائكة يسبحونه فذلك قوله يوم تشقق السماء بالغمام
عن الغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني وليس بحجاب ثم قال سبحانه وقضي
الامر يعني وقع العذاب والى الله ترجع الامور يقول يصير امر الخلايق اليه
في الاخرة سل بني اسرائيل يعني يهود المدينة كم اتيناهم من اية بينة يعني كم
اعطيناهم من اية بينة يعني حين فرق بهم البحر واهلك عدوهم وانزل عليهم

المن

المن والسلوى والغمام والحجر فكفروا برب هذه النعم حين كفروا بمحمد عليه السلام
فذلك قوله سبحانه ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يخوفهم عقوبته
فاعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
وما بسط لهم فيها من الخير نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه و
يسخرون من الذين امنوا لفقرهم في المعيشة بانهم فقراء نزلت في عبد الله بن ياسر
المخزومي وصهيب بن سنان من بني تيم بن مرة وبلال بن رباح مولى ابي
بكر وخباب بن الارت مولى ابن ام انمار الثقفي حليف بني زهرة وسالم
مولى ابي حذيفة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود
وابي هريرة الدوسي وفي نحوهم من الفقراء يقول الله والذين اتقوا الشرك
يعني هؤلاء النفر فوقهم يعني فوق المنافقين والكافرين يوم القيمة والله
يرزق من يشاء بغير حساب حين بسط للكافرين الرزق ويقتر على
المؤمنين يقول ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي من شئت بغير
حساب حين ابسط للكافرين في الرزق واقتر على المؤمنين كان الناس
يعني اهل السفينة امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها وذلك ان
عبد الله بن سلام خاصم اليهود في امر محمد عليه السلام فبعث الله النبيين
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولوط بن حران بن آزر فبعثهم الله
مبشرين بالجنة منذرين من النار وانزل معهم الكتاب بالحق يعني
صحف ابرهيم ليحكم بين الناس ليقضي الكتاب فيما اختلفوا فيه من الدين
فدعا ابرهيم واسحق قومهما ودعا بها اسمعيل جرهم فامنوا به ودعا
بها يعقوب اهل مصر ودعا بها لوط سدوم وعامورا وجامورا وصابورا
فلم يسلم منهم غير ابنتيه ريثا ورعوثا يقول الله عز وجل وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه يعني اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات
يعني البيان بغيا بينهم يقول تفرقوا بغيا وحسدا بينهم فهدى الله الذين
امنوا لما اختلفوا فيه يقول حين اختلفوا في القرآن من الحق باذنه يعني
التوحيد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام

لان غير دين الاسلام باطل ثم بين للمؤمنين انه لابد لهم من البلاء والمشقة
في ذات الله سبحانه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نظيرها في آل عمران ام حسبتم فقال
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين وفي العنكبوت الم احسب الناس ان
يتركوا ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان المنافقين قالوا
للمؤمنين في قتال احد لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم فانه لو كان محمد
نبيا لم يسلط عليهم القتل فزع المؤمنون عليهم فقالوا قال الله من قتل منا
دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون انفسكم الباطل فانزل الله يوم احد
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نزلت في عثمان بن عفان واصحابه يقول الله ولما
يأتكم مثل يعني سنة الذين خلوا من قبلكم من البلاء يعني من مضى الامم الخالية
ثم اخبر عنهم ليعظ اصحاب النبي عليه السلام فقال مستهم يعني اصابتهم
البأساء يعني الشدة وهو البلاء والضراء يعني البلاء وزلزلوا يعني و
خوفوا حتى يقول الرسول وهو اليسع والذين امنوا معه وهو حزقيا الملك
حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين متى نصر الله فقال الله الا ان
نصر الله قريب يعني سريع وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع واسمه شعيا
يسئلونك ماذا ينفقون من اموالهم وذلك ان الله امر بالصدقة قبل ان ينزل
اية الصدقات في براءة فامر النبي عم بالصدقة فقال عمرو بن الجموح
من بني سلمة بن خثيم بن الخزرج قتل يوم احد قال يا رسول الله كم ننفق و
على من ننفق فانزل الله في قول عمرو كم ننفق وعلى من ينفق يسئلونك ما
ذا ينفقون من الصدقة قل ما انفقتم من خير من مال كقوله ان ترك خيرا
يعني مالا فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل فهؤلاء
موضع نفقة اموالكم وما تنفقوا من خير من اموالكم فان الله به عليم يعني
يعني بما انفقتم عليم وانزل في قول عمرو يا رسول الله كم ننفق من اموالنا
وعلى من ينفق يقول الله قل العفو يعني فضل قوتك فان كان الرجل من اصحاب
الذهب والفضة امسك الثلث وتصدق بسائره وان كان من اصحاب الزرع
والنخل امسك ما يكفيه في سنته وتصدق بسائره وان كان ممن يعمل بيده امسك

ما يكفيه

ما يكفيه يومه ذلك وتصدق بسائره فبين الله ما ينفقون في هذه الاية فقال
قل العفو يقول فضل القوت كذلك يعظكم يقول هكذا يبين الله لكم الايات
يعني امر الصدقات لعلكم تتفكرون يقول لكي تتفكرون في امر الدنيا فتعرفون
انها دار بلاء وهي دار فناء ثم تتفكروا في الاخرة فتعرفون فضلها فتعرفون انها
دار رخاء وهي دار بقاء فتعملون لها في ايام حياتكم فهذا التفكر فيهما فشق
على الناس حين امرهم ان يتصدقوا بالفضل حتى نزلت اية الصدقات في براءة
فكان لهم الفضل وان كثر اذا ادوا الزكوة قوله سبحانه كتب عليكم القتال
يعني فرض عليكم كقوله كتب عليكم الصيام يعني فرض وهو كره لكم يعني مشقة
لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة و
شهادة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الجهاد فيجعل الله عاقبته
شرا فلا تصيبون ظفرا ولا غنيمة والله يعلم من ذلك ما لا تعلمون يسئلونك
عن الشهر الحرام وذلك ان النبي عم بعث عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس ستة عشر شهرا
بعد مقدم النبي عم المدينة فلما ودع رسول الله عم فاضت عيناه فوجد
من فراق النبي عم وعقد له لواء فلما رأى النبي عم وجده بعث مكانه عبد
الله بن جحش الاسدي من بني غنم بن دودان وامه عمة النبي عم اميمة ابنة
عبد المطلب وهو حليف لبني عبد شمس وكتب كتابا وامره ان يتوجه قبل مكة
ولا يقرأ الكتاب ليلتين فلما سار عبد الله قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله
الى بطن نخلة على اسم الله وبركته ولا تكرهن احدا من اصحابك على السير
وامض لامري ومن اتبعك منهم فترصد بها عير قريش فلما قرأ الكتاب استرجع
عبد الله وابتع استرجاعه بسمع وطاعة لله ولرسوله ثم قال عبد الله لاصحابه
من احب منكم ان يسير معي فليسر ومن احب ان يرجع فليرجع وهم سبعة
نفر عبد الله بن جحش الاسدي وسعد بن ابي وقاص الزهري وعتبة بن
غزوان المازني حليف لقريش وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس
وسهيل بن بيضاء القرشي ويقال سهل من بني الحرث بن فهر وعامر بن ربيعة

القرشي من بني عدي بن كعب وواقد بن عبد الله التميمي او الليثي من بني ثعلبة
بن يربوع حليف بني عدي بن كعب فرجع من القوم سعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان وسار عبد الله معه اربعة نفر وهو خامسهم فلما
قدموا بطن نخلة بين مكة والطايف حملوا على اهل العير فقتلوا عمرو
بن الحضرمي القرشي قتله واقد بن عبد الله التميمي رماه بسهم فكان اول قتيل
في الاسلام من المشركين واسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فقدوا
بعد ذلك في المدينة وافلت نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له
جواد اتى مكة من الغد واخبر الخبر مشركي مكة وكرهوا الطلب لانه
اول يوم من رجب وسار المسلمون بالاسارى والغنيمة حتى قدموا المدينة
فقالوا يا نبي الله اصبنا القوم نهارا فلما امسينا راينا هلال رجب فما ندري
اصبناهم في رجب او في اخر يوم من جمادى الاخرة واقبل مشركوا مكة على مسلميهم
فقالوا يا معشر الصباة الا ترون الى اخوانكم استحلوا القتال في الشهر الحرام
واخذوا اسارانا واموالنا وانتم تزعمون انكم على دين الله فوجدتم هذا في دين
الله حيث امن الخائف وربط الخيل ووضع الاسنة وبدا الناس لمعاشهم
الله ورسوله اعلم فكتب مسلموا مكة الى عبد الله بن جحش ان المشركين عابونا
في القتال واخذ الاسارى والاموال في الشهر الحرام فسل رسول الله صلعم
لنا في ذلك فتكلم فانزل الله بذلك قرانا فدفع عبد الله بن جحش الاسدي
الكتاب الى النبي صلعم فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير وتم يوم الحضر في القتال ثم قال وصد عن سبيل الله يعني دين الاسلام
وكفر بالله وصد عن المسجد الحرام واخراج اهله منه من عند المسجد الحرام
من عند المسجد الحرام فذلك صدهم وذلك انهم اخرجوا النبي صلعم واصحابه
من مكة فهذا اكبر عند الله من القتل والاسر والاموال ثم قال سبحانه والفتنة
يعني الاشراك الذي انتم فيه اكبر عند الله من القتل فكتب ابن جحش الى مسلمي
اهل مكة بهذه الاية فكتبوا اليهم ان عيروكم فعيروهم بما صنعوا فقال ابن جحش
واصحابه اصبنا القوم في رجب فنرجو ان يكون لنا اجر المجاهد في سبيل الله

بن المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام صح

فانزل

فانزل الله عز وجل الذين امنوا وهاجروا الى المدينة وجاهدوا المشركين
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني جنة الله نظيرها في آل عمران
قوله سبحانه واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني ففي جنة
الله لقولهم للنبي صلعم هل لنا اجر المجاهدين في سبيل الله عفو كلا استحلال
القتل والاسر والاموال في الشهر الحرام فكانت هذه اول سرية واول
غنيمة واول خمس واول قتيل واول اسر كان في الاسلام فاما نوفل بن
عبد الله الذي افلت يومئذ فانه يوم الخندق ضرب بطن فرسه ليدخل
الخندق على المسلمين في غزوة الاحزاب فوقع في الخندق فتحطم هو و
فرسه فقتل عبد الله وطلب المشركون جيفته بثمن فقال النبي صلعم خذوه
فانه خبيث الجيفة خبيث الدية ثم اخبر الله عز وجل عن راي مشركي العرب
في المسلمين فقال ولا يزالون يقاتلونكم يعني مشركي مكة حتى يردوكم
يا معشر المؤمنين عن دينكم الاسلام ان استطاعوا ثم خوفهم فقال
ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام فيقول ومن ينقلب كافرا بعد ايمانه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت يعني بطلت اعمالهم الخبيثة فلا ثواب
لهم في الدنيا ولا في الاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني
لا يموتون يسئلونك عن الخمر والميسر يعني القمار نزلت في عبد الرحمن
بن عوف وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ونفر من الانصار وذلك
ان الرجل كان يقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون الجزور
فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه يبرا من الثمن حتى
يبقى اخرهم رجلا فيكون ثمن الجزور كله عليه وحده ولا حق له في الجزور
ويقتسم الجزور بقيتهم بينهم فذلك الميسر ثم قال سبحانه قل فيهما اثم
كبير في ركوبهما لان فيهما ترك الصلوة وذكر الله وركوب المحارم ثم قال
سبحانه ومنافع للناس يعني بالمنافع اللذة والتجارة في ركوبهما قبل
التحريم فلما حرمهما الله قال واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل
التحريم وانزل الله تحريمهما بعد هذه الاية بسنة والمنفعة في الميسر بعضهم

ينتفع به وبعضهم يخس يعني القمار وانما سمي الميسر لانهم قالوا يسروا لنا
ثمن الجزور يقول الرجل افعل كذا وكذا ويسئلونك عن اليتامى وذلك ان
الله انزل في اموال اليتامى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فلما نزلت هذه الاية اشفق المسلمون من
خلطة اليتامى فعزلوا بيت اليتيم وطعامه وخدامه على حدة مخافة العذر
فشق ذلك على المسلمين وعلى اليتامى اعني اليهم فقال ثابت بن رفاعة للنبي
قد سمعنا ما انزل الله في اليتامى فعزلناهم والذي لهم وعزلنا الذي لنا
فشق ذلك علينا وعليهم وليس كلنا يجد سعة في قبل اليتيم وطعامه و
خادمه فهل يصلح لنا خلطتهم فيكون البيت والطعام واحد والخدمة و
ركوب الدابة ولا نرزاهم شيئا الا ان نعود عليهم بافضل منه فانزل الله تعالى
في قول ثابت بن رفاعة الانصاري ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح
لهم خير يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير ان تفعلوه ثم قال سبحانه
وان تخالطوهم في المسكن والطعام والخدمة وركوب دابة فهو اخوانكم
والله يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح لماله ولو شاء الله لاعنتكم يقول
يقول لاثمكم في دينكم نطلبوها في براءة قوله سبحانه ان الله عزيز حكيم ما عنتم
يقول ما اثمتم فحرم عليكم خلطتهم في الذي لهم كتحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير فلم ينتفعوا بشيء منه ان الله عزيز في ملكه حكيم يعني ما حكم في
اموال اليتامى ولا تنكحوا المشركات نزلت في ابي مرثد الغنوي واسمه ايمن
وفي عناق القرشية وذلك ان ابا مرثد كان رجلا صالحا وكان المشركون
اسروا بمكة وكان ابو مرثد ينطلق الى مكة مستخفيا فاذا كان الليل اخذ
الطريق واذا كان النهار تعسف الجبال لان لا يراه احد حتى يقدم مكة
فرصد المسلمون ليلا فاذا اخرجهم للبراز تركوهم عند البراز والغائط
فينطلق ابو مرثد فيحمل الرجل منهم على عنقه حتى اذا اخرجه من مكة كسر
قيده بفهر ويلحقه بالمدينة كان ذلك دابه فانطلق يوما حتى انتهى الى مكة
فلقيته عناق وكان يصيب منها في الجاهلية فقالت ابا مرثد ما لك في حاجة

فقال ان الله حرم الزنا فلما ايست منه اندرت به كفار مكة فخرجوا يطلبونه
فاستتر منهم بالشجر فلم يقدر عليه فلما رجعوا احتمل يعني المسلم حتى اخرجه
من مكة فكسر قيده ورجع الى المدينة فاتى النبي عم فاخبره بالخبر فقال والذي
بعثك بالحق لو شئت ان اخذ بثوب احدهم وانا مستتر بالشجر لفعلت فقال
له النبي عم اشكر ربك ابا مرثد ان الله عز وجل حجزهم عنك فقال ابو مرثد
يا رسول الله ان عناق احبها وكان بيني وبينها في الجاهلية افتاذن لي في تزويجها
وانها لتعجبني فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن يصدقن بتوحيد
الله ولامة مؤمنة يعني مصدقة بتوحيد الله خير من مشركة ولو اعجبتكم
لقوله انها لتعجبني ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى يعني قذر نزلت في عمرو
الدحداح الانصاري من بلي وهو حي من قضاعة فلما نزلت هذه الاية فلم
يؤاكلوهن في اناء واحد واخرجوهم من البيوت والفرش كفعل العجم قال
ناس من العرب للنبي عم قد شق علينا اعتزال الحائض والبرد شديد
فان اثرناهم بالثياب هلك سائر اهل البيت وان اثرنا اهل البيت هلكت
النساء بردا فقال النبي عم انكم لم تؤمروا ان تعزلوهن من البيوت انما امر
باعتزال الفرج اذا حضن ويؤتين اذا طهرن وقرا عليهم ولا تقربوهن حتى
يطهرن يعني يغتسلن فاذا تطهرن يعني اغتسلن من المحيض فاتوهن من حيث
امركم الله اي يؤتين غير حيض في فروجهن التي نهى عنها في الحيض ان الله
يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاحداث والجنابة و
الحيض نساؤكم حرث لكم وذلك ان حيي بن اخطب ونفرا من اليهود قالوا
للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله
ان جماع المرأة غير مستلقية ذنب عند الله فقال المسلمون انا كنا في الجاهلية
وفي الاسلام ناتي النساء على كل حال فزعمت اليهود انه ذنب عند الله الا
مستلقيات فانزل الله نساؤكم حرث لكم يعني مزرعة للولد فاتوا حرثكم
انى شئتم في الفروج وقدموا لانفسكم من الولد واتقوا الله يعظكم و
لا تقربوهن حيضا ثم حذرهم فقال واعلموا انكم ملاقوه فيجازيكم باعمالكم

وبشر المؤمنين يعني المصدقين بامر الله وتهديد وبالجنة ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم نزلت في ابي بكر الصديق وفي ابنه عبد الرحمن حلف ابو بكر ان لا يصله
حتى يسلم وذلك ان الرجل كان اذا حلف قال لا يحل الا ابر القسم فانزل
الله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يقول لا يحلف على ما هو في معصية لا
يصل قرابته وذلك ان الرجل يحلف ان لا يدخل على جاره ولا يكلمه ولا يصلح
بين اخوانه والرجل يريد الصلح بين الرجلين فيغضب احدهما او يتهمه فيحلف
المصلح ان لا يتكلم بينهما قال الله عز وجل لا تحلفوا الا تصلوا القرابة وان
تتقوا الله وتصلحوا بين الناس فهو خير لكم من وفاء باليمين في معصية الله
والله سميع لليمين لقولهم حلفنا عليها عليم يقول عالم بها كان هذا قبل ان
ينزل الكفارة في المائدة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو الرجل يحلف
على امر يرى انه فيه صادق وهو مخطئ فلا يؤاخذه الله بها ولا كفارة عليه فيها
فذلك اللغو ثم قال ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدت
قلوبكم من الماثم يعني اليمين الكاذبة التي حلف عليها وهو يعلم انه فيها كاذب
ففيه كفارة والله غفور يعني اذ تجاوز عن اليمين التي حلف عليها حليم
حين لا يوجب فيها الكفارة ثم نزلت الكفارة في سورة المائدة فبين فيها
الكفارة للذين يؤلون يعني يقسمون من نسائهم فهو الرجل يحلف ان لا يقرب
امرأته فان فاء يعني فان رجع عن يمينه فجامعها قبل اربعة اشهر فهي امرأته
وعليه ان يكفر يمينه فان الله غفور لهذه اليمين رحيم بها اذ جعل الله الكفارة
لانه لم يكن انزل الكفارة في المائدة ثم نزلت بعد ذلك الكفارة في المائدة
فقال سبحانه وان عزموا الطلاق يعني وان حققوا يعني انفذوا في السراح
فلم يجامعها اربعة اشهر بانت منه بتطليقة فان الله سميع ليمينه عليم
يعني عالم بها والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني ثلاث حيض
اذا كانت ممن تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من
الولد ان كن يؤمن بالله يعني يصدقن بالله بانه واحد لا شريك له واليوم
الاخر يصدقن بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن ثم قال وبعولتهن

احق

احق بردهن في ذلك يقول الزوج احق برجعتها وهي حبلى نزلت في اسمعيل
الغفاري وفي امرأته لم تشعر بحبلها ثم قال سبحانه ان ارادوا اصلاحا
يعني المراجعة فيما بينهما فعمد اسمعيل فراجعها وهي حبلى فولدت منه ثم
ماتت ومات ولدها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يقول لهن من
الحق على ازواجهن مثل ما لازواجهن عليهن ثم قال سبحانه وللرجال
عليهن درجة يقول ولازواجهن عليهن فضيلة في الحق وبما ساق اليها
من الحق والله عزيز في ملكه حكيم يعني حكم الرجعة عليهم في الحبلى
ثم نسختها الاية التي بعدها فانزل الله بعد ذلك بايام يسيرة فبين
للرجل كيف يطلق المرأة وتعتد فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان يعني باحسان يعني التطليقة الثالثة في غير ضرار
كما امر الله في وفاء المهر ولا يحل لكم اذا اردتم طلاقهن ان تاخذوا مما
اتيتموهن شيئا وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته اخرجها من بيتها فلا
يعطيها شيئا فانزل الله ولا يحل لكم اذا اردتم طلاقهن ان تاخذوا مما
اتيتموهن شيئا من المهر ثم استثنى ورخص الا ان يخافا الا يقيما حدود
الله يعني امر الله فيما امرهما وذلك انه يخاف من المرأة الفتنة على نفسها
فتعصي الله فيما امرها زوجها او يخاف الزوج ان لم تطعه امرأته ان يعتدي
عليها يقول سبحانه فان خفتم يعني علمتم الا يقيما يعني الحاكم حدود الله
يعني امر الله في انفسهما ان تنشز عليه فلا جناح عليهما يعني الزوج والمرأة
فيما افتدت به من شيء يقول لا حرج عليهما اذا رضيا ان يفتدي منه ويقبل
منها الفدية ثم يفترقا كان نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري من
بني الحرث بن الخزرج وفي امرأته ام حبيبة بنت عبد الله بن ابي مالك راس
المنافقين كان امهرها حديقة فردتها عليه واختلعت منه فهي اول خلعة
كانت في الاسلام ثم قال تلك حدود الله يعني امر الله فيهما ومن يتعد حدود
الله يقول ومن يخالف امر الله الى غيره فاولئك هم الظالمون لانفسهم ثم
رجع الى الاية الاولى في قوله الطلاق مرتان فان طلقها بعد التطليقتين

تطليقة اخرى كان بها اجل او لا فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها
معها فنسخت هذه الاية الاية التي قبلها في قوله وبعولتهن احق بردهن في
ذلك ونزلت في قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره في تميمة بنت
وهب بن عتيك النضري وفي زوجها رفاعة بن عبد الرحمن بن الزبير
القرظي يقول فان طلقها الزوج الاخر عبد الرحمن فلا جناح عليهما يعني
الزوج الاول رفاعة ولا على المراة تميمة ان يتراجعا بمهر جديد ونكاح جديد
ان ظنا يعني حسبا ان يقيما حدود الله يعني ان حسبا ان يقيما امر الله فيما
امرهما وتلك حدود الله يعني امر الله في الطلاق يعني ما ذكر من الزوج و
المراة في الطلاق في المراجعة يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء
واحدة فبلغن اجلهن يعني انقضاء عدتهن من قبل ان تغتسل من قرءها
الثالث فامسكوهن بمعروف يعني باحسان من غير ضرار يعني بها المهر والمتعة
نزلت في ثابت بن يسار الانصاري في الطعام والكسوة وغير ذلك فقال
ولا تمسكوهن ضرارا وذلك انه طلق امراته فلما ارادت ان تبين منه
راجعها فما زال يضارها بالطلاق ويراجعها يريد بذلك ان يمنعها من
الازواج ليفتدي منه فذلك قوله لتعتدوا وكان ذلك عدوانا ولا
تتخذوا ايات الله هزوا يعني استهزاء بما امر الله في كتابه من امساك بمعروف
او تسريح باحسان ولا تتخذوها لعبا واذكروا يعني واحفظوا نعمة الله
عليكم بالاسلام واحفظوا ما انزل الله عليكم من الكتاب يعني القران
والحكمة والموعظة التي في القران من امره ونهيه يقول يعظكم به يعني بالقران
واتقوا الله يعظكم فلا تعصوه فيهن ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بكل
شيء من اعمالكم عليم فيجزيكم بها واذا طلقتم النساء تطليقة واحدة
فبلغن اجلهن يقول انقضت عدتهن نزلت في ابي البداح بن عاصم بن
عدي الانصاري من بني العجلان الانصاري وهو حي من قضاعة وفي
امراته جمل ابنة يسار المزني بانت منه بتطليقة فاراد مراجعتها فمنعها
اخوها وقال لئن فعلت لا اكلمك ابدا وقال انكحتك واكرمتك واثرتك

على

يعني فلا تمنعوهن ان يتراجعن
ازواجهن م

على قومي فطلقتها واجحفتها والله لا ازوجكها ابدا فقال الله يعني معقل
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني
بمهر جديد ونكاح جديد ذلك الذي ذكر من النهي ان لا يمنعها من التزويج
ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر يعني يصدق
بالله بانه واحد لا شريك له ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
فليفعل ما امر الله به من المراجعة ذلكم ازكى لكم يعني خير لكم من الفرقة
واطهر لقلوبكم من الريبة والله يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه
وانتم لا تعلمون ذلك منهما فلما نزلت هذه الاية قال النبي عم يا معقل
ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا تمنع اختك فلانا يعني ابا البداح
قال فاني انا اومن بالله واليوم الاخر واشهدك اني قد انكحته والوالدات
يرضعن اولادهن يعني اذا طلقن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
يعني تكملة الرضاعة وليس الحولان بالفرض يصنعه من شاء ارضع فوق الحولين
ومن شاء اقصر عنهما ثم قال وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن اذا طلق
امراته وله ولد رضيع ترضعه امه فعلى الاب رزق الام والكسوة بالمعروف
لا تكلف نفس الا وسعها يعني الا ما اطاق من النفقة والكسوة ثم
قال لا تضار والدة بولدها يقول لا يحمل بالرجل اذا طلق امراته ان يضارها
فينتزع منها ولدها وهي لا تريد ذلك فينقطع غرامه فيضارها بذلك
بعد ان ترضى بعطية الاب من النفقة والكسوة ثم ذكر الام فقال ولا
مولود له بولده يعني لا يحمل بالمراة ان تضار زوجها وتلقي اليه ولدها
ثم قال في التقديم وعلى الوارث مثل ذلك يقول وعلى من يرث اليتيم
اذا مات الاب مثل ما على الاب من النفقة والكسوة لو كان حيا فلا
يتضار الوارث الام وهي بمنزلة الاب اذا لم يكن لليتيم مال فان ارادا
فصالا عن تراض منهما وتشاور يقول واتفقا يعني فلا جناح عليهما يعني
لا حرج ما لم يضارها صاحبها ان يفصل الولد قبل الحولين والام احق
بولدها من المرضع اذا رضيت من النفقة والكسوة بما يرضى غيرها فان لم

حد

فان لم ترضى الام بما يرضى غيرها من النفقة فلا جناح عليكم يقول فلا حرج
على الوالدان يسترضع لولده ويسلم للظئر اجرها ولا كسوة لها ولا رزق
انما هو اجرها فقوله سبحانه وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا
جناح عليكم اذا سلمتم لامر الله في المراضع ما اتيتم بالمعروف يقول
ما اعطيتم الظئر من فضل على اجرها واتقوا الله ولا تعصوه بما حد لكم
الله في هذه الاية من امر الحضانة والكسوة والنفقة للام واجر الظئر
ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا من يوم يموت
زوجها فاذا بلغن اجلهن يعني اذا مضى الاجل بما ذكر في هذه الاية فلا
جناح عليكم في قراءة ابن مسعود لا حرج عليهن فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف يعني لا حرج على المراة اذا انقضت عدتها ان تتشوف و
تتزين وتلتمس الازواج والله بما تعملون خبير من امر العدة ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يعني لا حرج على الرجل ان يقول
للمراة قبل ان تنقضي عدتها انك لتعجبيني وما اجاوزك الى غيرك فهذا
التعريض او اكننتم في انفسكم فلا جناح عليكم ان تستروا في قلوبكم
تزويجهن في العدة علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا يعني الجماع في العدة ثم استثنى فقال الا ان تقولوا قولا معروفا
عدة حسنة نظيرها في النساء وقولوا لهم قولا معروفا يعني عدة حسنة
فيقول وهي في العدة انك حبيبة الي ان اكرمك وان اني ما احب ولا
اجاوزك الى غيرك ولا تعزموا عقدة النكاح يعني ولا تحققوا عقدة
النكاح يعني لا تراجعوهن في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله يعني حتى
تنقضي عدتها ثم حذرهم فقال سبحانه واعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم يعني ما في قلوبكم من امرهن فاحذروا ان ترتكبوا في العدة
ما لا يحل واعلموا ان الله غفور يعني ذا تجاوز لكم حليم لا يعجل
بالعقوبة ولا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا

لهن

لهن فريضة يقول وان لم تسموا لهن المهر فلا حرج في الطلاق في هذه
الاحوال كلها وهو الرجل يطلق امراته قبل ان يجامعها ولم يسم لها
مهرا فلا مهر لها ولا عدة عليها ولها المتعة بالمعروف ويجبر الزوج
على المتعة هذه المراة التي طلقها قبل ان يسمي لها مهرا وليس بموقت نزلت
في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم
طلقها قبل ان يمسها فقال النبي عم هل متعتها بشي قال لا قال النبي عم
متعها بقلنسوتك اما انك لا تساوي شيئا ولكني احب ان احيي سنة
فذلك قوله ومتعوهن على الموسع قدره في المال وعلى المقتر قدره في
المال متاعا بالمعروف وليس بموقت وهو واجب حقا على المحسنين
ثم ان النبي عم كساه ثوبين بعد ذلك فتزوج امراة فامهرها احد ثوبيه
ثم قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل الجماع وقد فرضتم
لهن من المهر فريضة فنصف ما فرضتم عليكم من المهر ثم استثنى فقال
الا ان يعفون يعني الا ان يترك يعني المراة نصف مهرها فيقول المراة
اما انه لم يدخل بي ولم ينظر الى عورتي فتعفو عن نصف مهرها وتتركه
لزوجها وهي بالخيار ثم قال او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني
الزوج فيوفيها المهر كله فيقول كانت في حبالي ومنعتها من الازواج
فيعطيها المهر كله وهو بالخيار ثم قال وان تعفوا يعني وان تعفوا
اقرب للتقوى يعني المراة والزوج ايهما كان هما ان يأخذا بالفضل في
الترك ثم قال ولا تنسوا الفضل يعني المراة والزوج يقول لا تتركوا
بينكم في الفضل حيث امرها ان يترك نصف المهر للزوج وامر الزوج ان يوفيها
المهر كله ان الله بما تعملون بصير يعني بصير ان ترك او وفاها حافظوا
على الصلوات الخمس في مواقيتها والصلوة الوسطى يعني صلوة العصر
وقوموا لله قانتين في صلوتكم يعني مطيعين نظيرها وكانت من القانتين
يعني من المطيعين وكقوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله يعني مطيعا وكقوله
قانتات يعني مطيعات وذلك ان اهل الاديان يقومون في صلوتهم [illegible]

فقال الله فقوموا انتم مطيعين فان خفتم العدو فصلوا رجالا او
ركبانا يقول على ارجلكم او على دوابكم فصلوا ركعتين حيث كان
وجهه اذا كان الخوف شديدا فان لم يستطع السجود فليوم برأسه ايماء
وليجعل السجود اخفض من الركوع ولا يجعل جبهته على شيء ثم قال فاذا امنتم
العدو فاذكروا الله يقول فصلوا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول يعني
بالمتاع ان ينفق عليها في الطعام والكسوة سنة ما لم تتزوج قال غير
اخراج يقول لا تخرج من بيت زوجها سنة وهي كارهة فان خرجن الى
اهلهن طائعة قبل الحول فلا نفقة لها فعدتها ثلاثة قروء يقول فلا
جناح عليكم في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فلا جناح عليهن فيما
فعلن في انفسهن من معروف يعني بالمعروف يعني ان تشوف وتتزين وتلتمس
الازواج والله عزيز في ملكه حكيم فيما حكم من النفقة نزلت في حكيم
بن الاشرف قدم الطائف ومات بالمدينة وله ابوان واولاد فاعطى النبي
عليه السلام الميراث الوالدين واعطى الاولاد بالمعروف ولم يعط امرأته
شيئا غير ان النبي عم امر بالنفقة عليها في الطعام والكسوة حولا فان
كانت المرأة من اهل المدر التمست السكنى فيما بينها وبين الحول وان كانت
من اهل الوبر نسجت ما تسكن فيه الى الحول فكان هذا قبل ان تنزل اية
المواريث ثم نزل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فنسخت هذه الحول ثم انزل الله اية المواريث فجعل لهن
الربع والثمن فنسخت نصيبها من الميراث نفقة سنة ثم قال وللمطلقات
اللاتي دخل بهن متاع بالمعروف يعني على قدر مال الزوج ولا يجبر الزوج
على المتعة لها لان المهر كامل حقا على المتقين ان يمتع الرجل امرأته كذلك
يبين الله لكم آياته يقول هكذا يبين الله لكم امره في المتعة لعلكم يعني
لكي تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم من بني اسرائيل الوف
ثمانية الاف حذر الموت يعني حذر القتل وذلك ان نبيهم حزقيل بن بودي

وهو

وهو ذو الكفل بن دوم ندبهم الى قتال عدوهم فابوا عليه جبنا عن عدوهم
واعتلوا فقالوا ان الارض التي بعثتنا اليها لنقاتل عدونا هي ارض يكون
بها الطاعون فارسل الله عز وجل عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر
فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى ذلك حزقيل قال حزقيل
اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية
في انفسهم حتى يعلموا انهم لن يستطيعوا فرارا منك وامهلهم الله حتى خرجوا
من ديارهم وهي قرية تسمى داوردان فلما خرجوا قال لهم الله موتوا
عبرة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد ثمانية ايام فخرج
اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم حتى حظروا عليهم واروحت اجسادهم ثم
الله عز وجل بعد ثمانية ايام احياهم وبهم نتن شديد ثم ان حزقيل
بكى الى ربه عز وجل فقال اللهم رب ابرهيم واله موسى لا تبكي على
عبادك الظالمين كانفسهم واذكر فيهم ميثاق الاولين فسمع الله عز
وجل قوله فامره ان يدعوهم بكلمة واحدة فقاموا كقيام رجل واحد
كان وسنانا فاستيقظ فذلك قوله عز وجل ان الله لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون رب هذه النعمة حين احياهم بعد
ما اراهم عقوبته ثم امرهم الله عز وجل ان يرجعوا الى عدوهم فيجاهدوا
فذلك قوله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس اذ احياهم
بعدما اماتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون قوله سبحانه وتعالى
وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع لقولهم ان الارض
التي بعثت اليها فيها الطاعون عليم بذلك حتى انه ليوجد في
ذلك السبط من اليهود ريح كريح الموتى وكانوا ثمانية الاف من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا طيبة بها نفسه محتسبا فيضاعفه
له بها اضعافا كثيرة نزلت في ابي الدحداح اسمه عمرو بن الدحداح
الانصاري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصدق
بصدقة فله مثلها في الجنة قال ابو الدحداح ان تصدقت بحديقتي

فلي مثلها في الجنة قال نعم قال وام الدحداح معي قال نعم قال و
الصبية قال نعم وكان له حديقتان فتصدق افضلهما واسمها
الجنينة فضاعف الله تعالى صدقته الف ضعف فذلك قوله تعالى
اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط يعني يقتر ويوسع واليه
ترجعون فيجزيكم باعمالكم فرجع ابو الدحداح الى حديقته فوجد
ام الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على
باب الحديقة وتحرج ان يدخلها قال يا ام الدحداح قالت لبيك
يا ابا الدحداح قال اني قد جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت
مثلها في الجنة وام الدحداح معي والصبية معي قالت بارك الله
لك فيما اشتريت فخرجوا منها وسلم الحديقة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من نخلة مدلى عذوقها لابي
الدحداح في الجنة لو اجتمع على عرقة منها اهل منى ان يقلوها ما اقلوها
قوله سبحانه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى وذلك
ان كنعان ملكة ظهروا على مومنيهم فقتلوهم وسبوهم واخرجوهم من ديارهم
وابنائهم فكتبوا ربنا انا ليس لهم ملك يقاتل عدوهم والعدو بين
فلسطين ومصر فقالوا لنبي لهم عليه السلام اسمه اشماويل وهو
بالعربية اسمعيل بن هلقابا وامه حنة وهو من نسل هرون بن عمران
اخا موسى ابعث لنا ملكا نقاتل عدونا في سبيل الله فقال لهم
نبيهم هل عسيتم ان بعث الله لكم ملكا وكتب ومعنى فرض عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب فلما فرض كقوله سبحانه كتب
عليكم الصيام يعني فرض عليكم عليهم القتال يعني على بني اسرائيل
تولوا الا قليلا منهم يعني كرهوا القتال العصابة الذين وعدوا في
النهر والله عليم بالظالمين بعينهم لقوله لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده القليل اصحاب الغرفة ثلثمائة وثلث عشر

بني اسرائيل

عدد اصحاب بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر انكم على عدد
اصحاب طالوت وقال لهم نبيهم اسمعيل ان الله عز وجل قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك يعني من اين يكون له الملك علينا
وليس طالوت من سبط النبوة ولا من سبط الملوك وكان طالوت فيهم
حقير الشان دون ونحن احق منه منا الانبياء والملوك وكانت النبوة
في سبط لوي بن يعقوب والملوك في سبط يهوذا بن يعقوب ولم يوت
طالوت سعة من المال ان ينفق علينا قال لهم نبيهم اسمعيل ان الله عز وجل
اصطفاه عليكم يعني اختاره كقوله سبحانه ان الله اصطفى لكم الدين يعني
اختار وزاده بسطة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل وكان طالوت
من سبط بنيامين وكان جسيما عالما وكان اسمه شاول بن كيسي وبالعبرانية
طالوت بن قيس وسمي طالوت لطوله والله يوتي ملكه من يشاء والله
واسع لعطية الملك عليم بمن يعطيه الملك فلما انكروا ان يكون طالوت
ملكا عليهم قال لهم نبيهم ان اية ملكه انه من الله ان ياتيكم التي اخذ منكم
فيه سكينة من ربكم وراس كراس الهرة ولها جناحان فاذا صوتت
عرفوا ان النصر لهم فكان يقدمونها امام الصف وبقية مما ترك آل
موسى وآل هرون يعني بالبقية رضاض من الالواح وقفيز من في
طست من ذهب وعصى موسى عليه السلام وعمامته وكان التابوت
يكون مع الانبياء اذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به
على عدوهم فلما تفرقت بنوا اسرائيل وعصوا الانبياء سلط الله تعالى
عليهم عدوهم فقتلوهم وغلبوهم على التابوت فدفنوه في مخراة لهم
فابتلاهم الله عز وجل بالبواسير فكان الرجل اذا تبرز عند التابوت
اخذه الباسور ففشا ذلك فيهم فتحيروا فقالوا ما ابتلينا بهذا الا
بفعلنا بالتابوت فاستخرجوه ثم وجهوه الى بني اسرائيل على بقرة ذات
لبن وبعث الله عز وجل الملائكة فساقوا العجلة فاذا التابوت بين
اظهرهم فذلك قوله تعالى تحمله الملائكة يعني تسوقه الملائكة ان

التابوت

في ذلك يعني في رد التابوت لآية لكم ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين
بان طالوت ملكه من الله عز وجل وكان التابوت من عود الشمشار الذي
يتخذ منه الامشاط الصفر مموه بالذهب فلما راوا التابوت ايقنوا بان
ملك طالوت من الله تعالى فسمعوا له واطاعوه وكان موسى عليه السلام
ترك التابوت في التيه قبل موته عند يوشع بن نون ثم ان طالوت تجهز
لقتال جالوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعيل لطالوت ان الله تعالى
سيبعث رجلا من اصحابك فيقتل جالوت واعطاه النبي صلى الله عليه
وسلم درعا فقال لطالوت من صلحت هذه الدرع عليه لم تقصر عليه ولم
تطل فانه قاتل جالوت فاجعل القاتل نصف ملكك ونصف مالك فبلغ
ذلك داود النبي عم وهو يرعى الغنم في الجبل فاستودع غنمه ربه عز وجل
فقال اتى الناس واطالع اخوتي وهم سبعة مع طالوت وانظر ما هذا
الجند فمر داود عليه السلام على حجر فقال يا داود خذني فانا حجر هرون
الذي قتل بي كذا وكذا فارم جالوت الجبار فاقع في بطنه فانفذ من
جانبه الاخر فاخذه فالقاه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال يا داود خذني
فانا الذي اقتل جالوت الجبار فاستعين بالريح فتلقي البيضة فاقع
في دماغه فاقتله فاخذه فالقاه في مخلاته فانطلق حتى دخل على طالوت
فقال انا قاتل جالوت باذن الله تعالى وكان داود عليه السلام رث المنظر
هين ردي فانكر طالوت ان يقتله داود عم فقال داود عليه السلام
تجعل لي نصف ملكك ونصف مالك ان قتلت جالوت الجبار فقال طالوت
لك ذلك عندي وازوجك ابنتي وبرز حجر على ان كنت انت صاحبه قد
اتاني اخوتي كلهم يزعم انه يقتل وقد اخبرني اسمعيل ان الله يبعث رجلا
من اصحابي فيقتل فالبس هذا الدرع فلبسها داود عليه السلام فطالت
عليه فانتفض فيها فتقلص منها وجعل داود يدعو الله عز وجل ثم انتفض
فيها فتقلص منها ثم انتفض في الثالثة فاستوت عليه فعلم طالوت
انه يقتل جالوت فلما فصل طالوت بالجنود وهم مائة الف انسان فسار

سحو

في حر شديد فقال طالوت ان الله عز وجل مبتليكم بنهر بين الاردن و
فلسطين فمن شرب منه فليس مني فانه معي على عدوي ثم استثنى فقال
الا من اغترف غرفة بيده الغرفة يشرب منها الرجل وخدمه ودابته وعلى
قربته ووصلوا الى النهر من مفازة واصابهم العطش فلما راى الناس الماء
ابتدروا فوقعوا فيه فشربوا منه الا قليلا وهو القليل ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلما جاوزه
النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه وكلهم مؤمنون فقالت
العصاة الذين وقعوا في النهر لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فرد عليهم اصحاب الغرفة وهم الذين يظنون يعني الذين يعلمون كقوله
سبحانه وظن انه الفراق يعني علم وكقوله عز وجل وظنوا انهم موا
قعوها وكقوله عز وجل الا يظن اولئك يعني الا يعلم انهم ملاقوا الله لانهم
قد طابت انفسهم بالموت كم من فئة يعني جند قليلة عددهم غلبت فئة
كثيرة عددهم باذن الله والله مع الصابرين يعني اسايل في النصر على
عدوهم فرد طالوت العصاة وسار باصحاب الغرفة حتى عاينوا العدو
فلما برزوا لقتال جالوت وجنوده قال اصحاب الغرفة ربنا افرغ علينا
صبرا يعني اصبب علينا صبرا كقوله سبحانه افرغ يعني اصبب عليه قطرا
وثبت اقدامنا عند القتال ولا تزول وانصرنا على القوم الكافرين يعني
جالوت وجنوده وكانوا يعبدون الاوثان فاستجاب الله لهم وكانوا
مؤمنين اصحاب الغرفة والعصاة قوله سبحانه فلما التقى الجمعان المكان
وطالوت في قلة وجالوت في كثرة عمد داود عم فقام بحيال جالوت
لا يقوم بذلك المكان الا من يريد قتال جالوت فجعل الناس يعجبون من
داود حين قام بحيال جالوت وكان جالوت من قوم عاد عليه بيضة
فيها ثلثمائة رطل فقال جالوت من اين هذا الفتى ارجع ويحك فاني اراك
ضعيفا ولا ارى لك قوة ولا ارى معك سلاحا ارجع فاني ارحمك
فقال داود عم انا اقتلك باذن الله تعالى فقال جالوت باي شيء

تقتلني وقد همت مقام الاشقياء ولا ارى معك سلاحا الا عصى هذه هلم
فاضربني بها ما شئت وهي عصاه التي كان يرعى بها غنمه قال داود اقتلك باذن
الله بما شاء الله فتقدم جالوت ليأخذه بيده معتقدا عليه في نفسه وقد
صارت الحجارة الثلاثة حجرا واحدا فلما دنا جالوت من داود اخرج الحجر من
مخلاته والقت الريح البيضة عن رأسه فرماه فوقع في دماغه حتى خرج
من سفله وانهزم الكفار وطالوت وعسكره وقوف ينظرون فذلك قوله
سبحانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت فجذا فيها حجر واحد
وقتل معه ثلاثون الفا وطلب داود نصف مال طالوت ونصف ملكه
فحسده طالوت على صنيعته واخرجه فذهب داود حتى نزل قرية من
قرى بني اسرائيل وندم طالوت على صنيعه فقال في نفسه عمدت الى خير
اهل الارض بعثه الله عز وجل لقتل جالوت فطردته ولم اف له وكان
داود عليه السلام احب الى بني اسرائيل من طالوت فانطلق في طلب داود
فطرق امرأة ليلا من قدماء بني اسرائيل تعلم اسم الله الاعظم وهي تبكي
على داود فضرب بابها فقالت من هذا فقال انا طالوت فقالت انت
اشقى الناس واشره هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي عم
وكان امر من الله تعالى وكانت لك اية فيه من امر الدرع وصفته واشول
وظهوره على جالوت وقتل الله عز وجل اهل الاوثان فانهزموا ثم عند
داود وطردته هلكت يا شقي فقال لها انا اسألك لا استدلك ما توبتي
قالت توبتك ان تاتي مدينة بلقا فتقاتل اهلها وحدك فان افتتحتها
فهي توبتك فانطلق طالوت فقاتل اهل بلقا وحده فقتل وعمدت بنو
اسرائيل الى داود عم فزوجوه وملكوه ولم يجتمع بنو اسرائيل الملك قط غير
داود عم فكانوا اثنا عشر سبطا لكل سبط ملك منهم فذلك قوله
تعالى واتاه الله الملك يعني ملك اثنا عشر سبطا والحكمة يعني الزبور
وعلمه مما يشاء علم صنعة الدرع وكلام الدواب والطير وتسبيح الجبال
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول الله تعالى لولا دفع الله

المشركين

المشركين بالمسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المسلمين وخربوا
المساجد والبيع والكنايس والصوامع فذلك قوله سبحانه لفسدت الارض
يقول لهلكت الارض نظيرها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها يعني اهلكوها
ولكن الله ذو فضل على العالمين في الدفع عنهم تلك ايات الله يعني القرآن
نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله وهو موسى صلوات الله عليه ومنهم من اتخذه
خليلا وهو ابرهيم عم ومنهم من اعطي الزبور وتسبيح الجبال والطير
وهو داود عم ومنهم من سخرت له الريح والشياطين وعلم منطق الطير
وهو سليمان عم ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق
من الطين طيرا وهو عيسى عم فهذه الدرجات يعني الفضائل بعضهم
على بعض قال سبحانه واتينا يقول اعطينا عيسى بن مريم البينات يعني
ما كان يصنع من العجايب وما كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين ثم قال وايدناه بروح القدس يقول سبحانه وقويناه
بجبريل عليه السلام ثم قال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
يعني من بعد عيسى وموسى وبينهما الف نبي اولهم موسى اخرهم عيسى
من بعد ما جاءتهم البينات يعني العجايب التي كانوا يصنعونها الانبياء
ولكن اختلفوا فصاروا فرقتين في الدين فذلك قوله تعالى فمنهم من امن
يعني صدق بتوحيد الله تعالى ومنهم من كفر بتوحيد الله ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يعني اراد ذلك يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم من الاموال في طاعة الله من قبل ان ياتي يوم لا
بيع يقول لا فداء فيه ولا خلة فيه ليعطيه خليله ما بينهما ولا شفاعة
للكفار فيه كفعل اهل الدنيا بعضهم في بعض فليس في الاخرة شيء
من ذلك والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت
القيوم القائم على كل نفس لا تاخذه سنة نعاس يعني من قبل الراس
فيغشى العينين وهي وسنان بين النائم واليقظان ثم قال جل ثناؤه ولا نوم

سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه
الملائكة وعزير وعيسى بن مريم وغيرهم ممن يعبد من ذا الذي
يشفع عنده من الملائكة الا باذنه يقول الا بامره وذلك قوله سبحانه
ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول ما كان
قبل خلق الملائكة وما كان بعد خلقهم ثم قال ولا يحيطون بشيء من علمه يعني بشيء
من علمه الا بما شاء الرب فيعلمهم ثم اخبر عن عظمة الرب جل
جلاله فقال سبحانه وسع كرسيه السموات والارض كل واحد قائمة
للكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وما بينهما
السموات السبع والارضين السبع تحت الكرسي في الصغر كحلقة بارض
فلاة ثم اخبر عن قدرته فقال عز وجل ولا يؤده حفظهما يقول ولا
يثقل عليه ولا يجهده حملهما وهو العلي العظيم الرفيع فعلى فوق كل
خلقه العظيم فلا اعظم منه شيء يحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك
اربع وجوه اقدامهم تحت الصخرة التي تحت الارض السفلى مسيرة
خمسمائة عام وما بين كل ارض مسيرة خمسمائة عام ملك وجهه على
صورة الانسان وهو سيد الصور وهو يسأل الرزق للادميين
وملك وجهه على صورة سيد الانعام يسأل الرزق للبهائم وهو
الثور لم يزل الملك الذي على صورة الثور على صورته كالغضاضة
منذ عبد العجل من دون الرحمن عز وجل وملك وجهه على صورة سيد
الطير وهو يسأل الله تعالى الرزق للطير وهو النسر وملك على
صورة سيد السباع وهو يسأل الرزق للسباع وهو الاسد لا اكراه
في الدين لاحد بعد اسلام العرب اذا اقروا بالجزية وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت
العرب طوعا وكرها قبل الخراج من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى المنذر بن ساوى واهل هجر يدعوهم الى الاسلام
فكتب من محمد رسول الله الى اهل هجر سلام على من اتبع الهدى اما بعد

ان من شهد شهادتنا واكل من ذبيحتنا واستقبل قبلتنا ودان بديننا
فذلك المسلم الذي له ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
فان اسلمتم فلكم ما اسلمتم عليه وعليكم عشر التمر ولكم نصف عشر الحب
ومن ابى الاسلام فعليه الجزية فكتب المنذر الى النبي صلى الله عليه وسلم اني
قرأت كتابك الى اهل هجر فمنهم من اسلم ومنهم من ابى فاما اليهود
والمجوس فاقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فرضي النبي صلى الله عليه وسلم
منهم بالجزية فقال منافقوا اهل المدينة زعم محمد انه لم يؤمر ان يأخذ
الجزية الا من اهل الكتاب فما باله قبل من مجوس اهل هجر وقد ابى ذلك
على ابائنا واخواننا حتى قاتلهم عليه فشق على المسلمين قولهم فذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم الى اخر الاية وانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين
بعد اسلام العرب قد تبين الرشد من الغي يقول قد تبين الضلالة
من الهدى فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان ويؤمن بالله بانه
واحد لا شريك له فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول بالثقة يعني
الاسلام التي لا انفصام لها يقول لا انقطاع لها دون الجنة والله
سميع لقولهم عليم به الله ولي الذين امنوا يعني ولي المؤمنين بالله
عز وجل يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان
نظيرها في ابرهيم ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ولانهم
سبق لهم السعادة من الله تعالى في علمه فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجهم الله سبحانه من الشرك الى الايمان ثم قال والذين كفروا
يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني كعب بن الاشرف يخرجونهم
يعني يدعونهم من النور الى الظلمات نظيرها في ابرهيم قوله سبحانه
ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ثم قال يدعونهم من النور
الذي كانوا فيه من النور الذي كانوا فيه من ايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم قبل ان يبعث الى الكفر به بعد ان بعث وهي الظلمة اولئك اصحاب

اصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه وهو نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن كوش
بن سام بن نوح وهو اول من ملك الارض كلها وهو الذي بنى الصرح
ببابل ان اتاه الله الملك يقول ان اعطاه الله وذلك ان ابرهيم صلى الله
عليه وسلم حين كسر الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال
لابرهيم عليه السلام من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت واياه اعبد
ومنه اسال الخير قال نمرود انا احيي واميت قال له ابرهيم ارني بيان
الذي تقول فجاء برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر قال كان
هذا حيا فامته واحييت هذا ولو شئت قتلته قال ابرهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر بتوحيد الله تعالى
يقول بهت نمرود الجبار فلم يدر ما يرد على ابرهيم ثم ان الله عز وجل
سلط على نمرود بعوضة بعد ما انجاه الله تعالى من النار فعضت شفته
فاهوى اليها فطارت في منخره فذهب لياخذها فنخرها فدخلت خياشيمه
فذهب يستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله تعالى بها اربعين يوما ثم
مات منها وكان يضرب راسه بالمطرقة فاذا ضرب راسه بالمطرقة سكنت
البعوضة فاذا رفع عنها تحركت فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا
يقوم الساعة حتى اتي بها يعني بالشمس من قبل المغرب فيعلم من يرى
ذلك اني انا الله قادر على ان افعل ما اشاء ثم قال سبحانه والله لا
يهدي القوم الظالمين الى الحجة يعني نمرود مثلها في براءة وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الى
الحجة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها يعني ساقطة على
سقوفها وذلك ان بختنصر سبا بني اسرائيل فجاء بهم الى اهل بابل وفيهم
عزير بن شرخيا وكان من علماء بني اسرائيل وانه ارتحل ذات يوم فمر
على قرية تدعا سابور على حمار فنزل دير هرقل قرية على شاطي
دجلة بين واسط والمداين وكان هذا بعد ما رفع عيسى بن مريم صلى

الله عليه وسلم ونزل عن حماره في ظل شجرة ثم طاف في القرية فلم ير فيها
ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب من الفاكهة والعنب والتين ثم
رجع الى حماره فجلس ياكل من الفاكهة وعصر من العنب فشرب منه فجعل
فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في الزق فلما راى خراب القرية
وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه الله يعني اهل هذه القرية بعد هلاكهم
لم يشك في البعث ولكنه احب ان يريه الله عز وجل كيف يبعث الموتى
كما سال ابرهيم عم ربه عز وجل ارني كيف تحيي الموتى فلما تكلم
بذلك عزير اراد الله عز وجل ان يعلمه كيف يحييها بعد موتها فاماته
الله عز وجل وامات حماره مائة عام فيبقى الفاكهة والعصير معه
عنده ثم بعثه الله عز وجل في اخر النهار بعد مائة عام لم يتغير
طعامه وشرابه فنودي في السماء كم لبثت يا عزير ميتا قال لبثت
يوما فالتفت فرى الشمس فقال او بعض يوم فقال له بل لبثت مائة
عام ميتا ثم احيي ليعتبر فقال سبحانه وانظر الى طعامك يعني
الفاكهة في السلة وشرابك يعني العصير لم يتسنه يقول لم يتغير
نظيرها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم من ماء غير آسن لم يتغير
طعمه بعد مائة عام فقال سبحان الله كيف لم يتغير طعمه ونظر
الى حماره فاذا ابيضت عظامه وبليت وتفرقت اوصاله فنودي
من السماء ايتها العظام البالية اجتمعي فان الله عز وجل منزل
عليك روحا فسعى العظام بعضها الى بعض الذراع الى العضد
والعضد الى المنكبين والكتف وسعى الساق الى الركبتين والركبتين
الى الفخذين والفخذين الى الوركين والتقا الوركان بالظهر ثم
وقع الراس على الجسد وعزير ينظر ثم الحق على العظام العروق
والعصب ثم كساه اللحم ثم البسه الجلد ثم رد عليه الشعر ثم نفخ فيه
الروح فقام الحمار ينهق عند راسه فعلم كيف يبعث اهل هذه البلد
بعد هلاكهم ويبعث حماره بعد مائة عام كما لم يتغير طعامه وشرابه

وبعث بعد طول الدهر ليعتبر بذلك فذلك قوله سبحانه فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني لم يتغير طعمه كعود في سورة محمد
صلى الله عليه وسلم من ماء غير اسن وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس يعني عبرة لانه بعثه شابا بعد مائة سنة وانظر الى العظام
يعني عظام الحمار كيف ننشزها يعني كيف نحييها نظيرها ام اتخذوا
الهة من الارض هم ينشرون يعني يبعثون الموتى ثم نكسوها لحما فلما
تبين له يعني العزير كيف يحيي الله خر لله ساجدا قال اعلم ان الله على
كل شيء قدير يعني من البعث وغيره فرجع عزير الى اهله وقد هلكوا
وبيعت داره وبنيت فردها عليه وانتسب عزير الى اولاده فعرفوه
وعرفهم واعطى عزير العلم بعد ما بعث مائة عام واذ قال ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى وذلك انه رأى جيفة حمار على شاطئ البحر
تتوزعه دواب البحر والبر والطير فنظر اليها ساعة قال رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن يا ابرهيم يعني قال اولم تصدق
باني احيي الموتى يا ابرهيم قال بلى صدقت ولكن ليطمئن قلبي ليسكن
قلبي باني اريتني الذي اردت قال فخذ اربعة من الطير قال فخذ ديكا
وبطة وغرابا وحمامة فاذبحهن يقول فقطعهن ثم خالف بين مفا
صلهن واجنحتهن فصرهن اليك البط ضربه فقطعهن واخلط ريشهن
ودماهن ثم تخالف بين الاعضاء والاجنحة واجعل مقدم الطير مؤخر
طير اخر ثم فرقهن على اربعة اجبال ثم ادعهن يأتينك سعيا فيها تقدما
فدعاهن فتواصلت الاعضاء والاجنحة فاجابته جميعا ليس معهن
رؤسهن ثم وضع رؤسهن على اجسادهن ففقعت البطة وصوت
الديك ونعق الغراب وقرقر الحمام يقول خذهن فصرهن وادعهن
يسعين على ارجلهن عند غروب الشمس فقال عند ذلك اعلم ان الله
عزيز في ملكه حكيم يعني حكم البعث يقول كما بعث هذه الاطيار
من هذه الاجبال الاربعة فكذلك يبعث الله عز وجل الناس من ارباع

الارض

الارض كلها ونواحيها وكان هذا بالشام وكان امر الطير قبل ان يكون
له ولد وقبل ان ينزل عليه الصحف وهو ابن خمس وسبعين سنة
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله كمثل
حبة انبتت يقول اخرجت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء والله واسع لتلك الاضعاف عليم بما تنفقونه
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا
اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الموت
نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه في نفقته في غزاة تبوك
وفي شراه رومة ركية بالمدينة تصدق بها على المسلمين وفي عبد الرحمن
بن عوف الزهري رضي الله عنه حين تصدق باربعة الاف درهم
كل درهم مثقال وكان نصف ماله قول معروف يعني قول حسن
يعني رد الرجل لاخيه المسلم اذا جاء وهو فقير يسئله فلا يعطيه شيئا
يدعو بخير له ومغفرة يعني ويتجاوز عنه خير من صدقة يعطيه
اياها يتبعها اذى يعني المن والله غني عما عندكم من الصدقة حليم
حين لا يعجل بالعقوبة على من يمن بالصدقة ويؤذي فيها المعطى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يقول يمن
بها فان ذلك اذى لصاحبها وكل صدقة يمن بها صاحبها على المعطا
فانه يبطله المن فضرب الله عز وجل كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله يقول ولا يصدق بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر
يقول ولا يصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال انه كائن فمثله يعني
مثل الذي ينفق بصدقة كمثل مشرك انفق ماله في غير ايمانه فابطل شركه
الصدقة كما ابطل المن والاذى صدقة المؤمن ثم اخبر عمن يمن بها
على صاحبها فلم يعط عليها اجرا ولا ثوابا ثم ضرب الله عز وجل لها
مثلا فقال في مثل فمثله كمثل صفوان يعني الصفا عليه تراب فاصابه
وابل يعني المطر الشديد الكثير فتركه صلدا يقول تركه المطر الصفا

صلدا نقيا اجرد ليس عليه تراب فكذلك المشرك الذي ينفق في غير ايمان
وينفق رياء الناس وكذلك صدقة المؤمن اذا من بها وذلك قوله تعالى
لا يقدرون على شيء مما كسبوا يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما انفقوا
يوم القيمة وذلك قوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء مما كسبوا يوم القيمة كما لم يبق
على الصفا شيء من التراب حين اصابه المطر الشديد والله لا يهدي القوم
الكافرين ثم ذكر نفقة المؤمن الذي يريد بنفقته وجه الله تعالى و
لا يمن بها فقال سبحانه ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم يعني وتصديقا من قلوبهم فهذا مثل نفقة
المؤمن الذي يريد بها الله عز وجل ولا يمن بها كمثل جنة بربوة يعني
بستان في مكان مرتفع مستوي تجري من تحتها الانهار فاصاب الجنة
وابل يعني المطر الكثير الشديد فاتت اكلها يقول اضعفت ثمرتها في
الحمل ضعفين فكذلك الذي ينفق ماله لله عز وجل من غير من يضاعف
له نفقته ان كثرت او قلت كما ان المطر اذا اشتد او قل اضعف ثمر
الجنة حين اصابها وابل فان لم يصبها وابل اصابها طل يعني طش
من المطر وهو الرذاذ مثل الندي والله بما تعملون يعني بما ينفقون
بصير ايود احدكم ان تكون له جنة هذا مثل ضربه عز وجل لعمل
الكافر جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له من كل
الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء يعني عجزة لا حيلة لهم
فاصابها اعصار فيه نار يعني ريح فيها نار يعني فيها سموم حارة فا
حترقت يقول مثل الكافر كمثل شيخ كبير له بستان فيه من كل الثمرات
وله ذرية اولاد صغار يعني عجزة لا حيلة لهم فمعيشته ومعيشة ذريته
من بستانه فارسل الله عز وجل على بستانه السموم الحارة فاحترق
بستانه فلم يكن له قوة من كبره ان يدفع عن جنته ولم يستطع ذريته
الصغار ان يدفعوا عن جنتهم التي كانت معيشتهم منها حين احترقت

ولم

ولم يكن للشيخ قوة ان يغرس مثل جنته ولم يكن عند ذريته خير فيعودون
به على ابيهم عند احوج ما كان الى خير يصيبه ولا يجد خيرا ولا يدفع
عن نفسه عذابا كما لم يدفع الشيخ الكبير ولا ذريته عن جنتهم شيئا حين
احترقت ولا يرد الكافر الى الدنيا فيعتب كما لا يرجع الشيخ الكبير
شابا فيغرس مثل جنته ولم يقدم لنفسه خيرا فيعود عليه في الاخرة
عند احوج ما كان اليه كما لم يكن عند ولده شيئا فيعودون به على
ابيهم ويحرم الخير في الاخرة عند احوج ما كان اليه كما احرم جنته
عند احوج ما كان اليها عند كبر سنها وضعف ذريته كذلك يعني
هكذا يبين الله لكم الايات يعني يبين الله امره لعلكم يقول لكي
تتفكرون في امثال الله عز وجل فتعتبروا يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم يقول انفقوا من الحلال مما رزقناكم من
الاموال الفضة والذهب وانفقوا من طيبات ما اخرجنا لكم
من الارض الثمار والنبات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس
بالصدقة قبل ان ينزل اية الصدقة فجاء رجل بعذق تمر عامته
حشف فوضعه بالمسجد مع التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
جاء بهذا فقالوا لا ندري فامر النبي صلى الله عليه وسلم فعلق فمن
نظر اليه قال بئس ما صنع صاحب هذا فقال الله عز وجل ولا
تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا الى الحشف من التمر الردي من طعامكم
للصدقات منه تنفقون ولستم باخذيه يعني الردي بسعر الطيب
لانفسكم يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم تاخذوا دون حقه
ثم استثنى فقال الا ان تغمضوا فيه يقول الا ان يهضم بعضكم على
بعض حقه فياخذونه وهو يعلم انه ردي فياخذ على علم
واعلموا ان الله غني عما عندكم من الاموال حميد عند خلقه في ملكه
وسلطانه ثم قال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر عند الصدقة
ويامركم بالسوء ان تمسكوا صدقتكم فلا تنفقوا ولعلكم تتقون

والفحشاء يعني المعاصي يعني بالإمساك عن الصدقة والله يعدكم
عند الصدقة مغفرة لذنوبكم ويعدكم فضلا يعني الخلف من صدقتكم
فيجعل لكم الخلف بالصدقة في الدنيا ويغفر لكم الذنوب في الآخرة
والله واسع لذلك الفضل عليم مما تنفقون وذلك قوله تعالى في
التغابن ان تقرضوا الله قرضا حسنا يعني به الصدقة محتسبا طيبة
بها نفسه يضاعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم بالصدقة في الآخرة
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة يقول ومن يعط الحكمة يعني
دار القرآن فيه فقد اوتي خيرا كثيرا يقول فقد اعطي خيرا كثيرا وما
يذكر فيما يسمع الا اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل ثم قال
وما انفقتم من نفقة من اموالكم في الصدقة او نذرتم من نذر فهو حق
فان الله يعلمه يقول فان الله يحصيه وما للظالمين من انصار
يعني للمشركين من مانع من النار قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات
يقول ان تعلنوها فنعما هي وان تخفوها يعني تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من العلانية واعظم اجرا يضاعف سبعين
ضعفا يعني ويكفر عنكم بصدقات السر والعلانية من ذنوبكم
يعني ذنوبكم اجمع ومن ها هنا صلة وكل مقبول السر والعلانية
ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم
ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في المشركين لانه يأمر بالصدقة
عليهم من غير زكاة نزلت في اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن صلة جدها ابي قحافة وعن صلة امرأته
وهما كافران فكانه شق عليها صلتهما فنزلت ليس عليك هداهم
يعني ابا قحافة ولكن الله يهدي من يشاء الحدية للاسلام وما تنفقوا
من خير يعني المال فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
وما تنفقوا من خير يعني المال يوف اليكم يعني يوف لكم اعمالكم
وانتم لا تظلمون فيها ثم بين على من ينفق فقال النفقة للفقراء المهاجرين

والفقر

الذين

الذين احصروا في سبيل الله يقول حبسوا نظيرها فان احصرتم يعني
حبستم وايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا وحبسوا
انفسهم بالمدينة في طاعة الله عز وجل فهم اصحاب الصفة قال حدثنا
عبيد الله عن ابيه عن هذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان منهم ابن مسعود
وابو هريرة والموالي اربعمائة رجل لا اموال لهم بالمدينة فاذا كان
الليل اووا الى صفة المسجد فامر الله عز وجل بالنفقة عليهم لا يستطيعون
ضربا في الارض يعني سيرا كقوله سبحانه واذا ضربتم في الارض يعني
اذا سرتم في الارض يعني التجارة يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
يعني يحسبهم الفقر عليهم لتركهم المسئلة لا يسألون الناس الحافا
فيلحفون في المسئلة وما تنفقوا من خير يعني من مال كقوله عز وجل
ان ترك خيرا يعني مالا للفقراء اصحاب الصفة فان الله به عليم
يعني بما انفقتم عليهم الذين ينفقون اموالهم في الصدقة بالليل
والنهار سرا وعلانية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لم يملك غير اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا
وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ذلك قال حملني ان استوجب من الله الذي وعدني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان لك ذلك قال فانزل الله تعالى فيه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الموت الذين ياكلون
الربوا استحلالا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس في الدنيا وذلك علامة اكل الربوا ذلك الذي نزل بهم
يوم القيمة بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاكذبهم الله تعالى فقال
واحل الله البيع وحرم الربوا لكان الرجل اذا حل ماله فطلبه
فيقول المطلوب زدني في الاجل واريدك على مالك فيفعلان
ذلك فاذا قيل لهما ان هذا ربا قالوا سوا زدت في اول البيع او في

الحرم عند محل المال فهما سواء فذلك قوله سبحانه انما البيع مثل الربوا
فقال الله سبحانه واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة
من ربه يعني البيان في القرآن فانتهى فله ما سلف يقول لما اكل من
الربوا قبل التحريم وامره الى الله بعد التحريم وبعد تركه ان شاء عصمه
من الربوا وان شاء لم يعصمه قال ومن عاد فاكله استحلالا لقولهم
انما البيع مثل الربوا يعني فاكله الربوا في الدنيا ان يستحلوا اكله فقال
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ثم قال سبحانه
يمحق الله الربوا ويربي الصدقات فيضمحل وينقص ويربي الصدقات
يعني ويضاعف الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم بربه تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة المكتوبة
في مواقيتها واتوا الزكوة يعني واعطوا الزكوة من اموالهم لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولا تعصوه وذروا يعني واتركوا ما بقي من الربوا
ان كنتم مؤمنين نزلت في اربعة اخوة من ثقيف مسعود وحبيب
وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي كانوا
يداينون بني المغيرة بن عمر بن مخزوم وكانوا يداينون ثقيف (بن عبد الله)
فلما اظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف
اشترطت ثقيف ان كل ربا لهم على الناس فهو لهم وكل ربا للناس
عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم الى بني المغيرة فاختصموا
الى عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية كان النبي صلى الله عليه
وسلم استعمله على مكة وقال له استعملتك على اهل الله وقالت بنو
المغيرة اجعلنا اشقى الناس بالربا وقد وضع عن الناس فقال بنو
ثقيف انا صالحنا النبي صلى الله عليه وسلم ان لنا ربانا فكتب عتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بقصة الفريقين فانزل الله
تبارك وتعالى بالمدينة يا ايها الذين امنوا يعني ثقيفا وذروا

ما بقي

ما بقي من الربوا الاية لانه لم يبق غير رباهم ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا يقول فان لم تفعلوا وتقروا بتحريمه فاذنوا يعني فاستيقنوا
بحرب من الله ورسوله يعني القتل وان تبتم من استحلال الربوا
واقررتم بتحريمه فلكم رؤس اموالكم التي اسلفتم لا تزدادوا
لا تظلمون احدا اذا لم تزدادوا على اموالكم ولا تظلمون فينقص
من رؤس اموالكم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية
الى عتاب بن اسيد بمكة فارسل الى عتاب الى بني عمرو بن
عمير فقرأ عليهم الاية فقالوا بل نتوب الى الله عز وجل ونذر ما
بقي من الربوا فانه لا يدين لنا بحرب الله ورسوله فطلبوا رؤس
اموالهم الى بني المغيرة فاشتكوا العسرة فقال الله عز وجل وان
كان المطلوب ذو عسرة من القوم يعني بني المغيرة فنظرة الى
ميسرة يقول فاجلوه الى غنائه كقوله سبحانه انظرني الى يوم
يبعثون يقول اجلني وان تصدقوا ولان تصدقوا به كله على بني
المغيرة وهم معسرون فلا تاخذونه فهو خير لكم من اخذه ان كنتم
تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى يعني
توفي كل نفس بر وفاجر ثواب ما كسبت من خير او شر وهم لا
يظلمون في اعمالهم وهذه اخر اية نزلت من القرآن ثم توفي النبي
صلى الله عليه وسلم بعدها بتسع ليال يا ايها الذين امنوا اذا
تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه يعني اكتبوا الدين والاجل
وليكتب الكاتب بين البايع والمشتري بينهم كتابا بالعدل يعني
بينهما في كتابه فلا يزداد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب
ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة وذلك ان الكتاب
كانوا قليلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فليكتب
الكاتب وليملل على الكاتب الذي عليه الحق يعني المطلوب ثم خوف
المطلوب فقال عز وجل وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني

ولا ينقص المطلوب من الحق شيئا كقوله عز وجل ولا تبخسوا الناس
اشياءهم فان كان الذي عليه الحق سفيها يعني جاهلا بالاملاء
او ضعيفا يعني او عاجزا او لا يستطيع ان يمل هو او يحمق لا يعقل
الاملاء لعيا او لخرس او سفه ثم رجع الى الذي له الحق فقال سبحانه
فليملل وليه يعني ولي الحق فليملل هو بالعدل يعني بالحق ولا يزداد
شيئا ولا ينقص كما قال المطلوب قبل ذلك وامرهما كليهما بالعدل
ثم قال سبحانه واستشهدوا على حقكم شهيدين من رجالكم فان لم
يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يقول ولا
يشهد الرجل على حقه الا مرضيا ان كان الشاهد رجلا وامرأة
يحتمل انه وامرأتين ثم قال ان تضل احديهما المرأة الشهادة فتذكر
احديهما الشهادة الاخرى يقول تذكرها المرأة الاخرى التي
حفظت شهادتها ثم قال سبحانه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا
يقول اذا ما دعي الرجل ليشهد على حق احد فلا يأب ان كان فارغا
ثم قال ولا تسئموا يقول ولا تملوا وكل شيء في القرآن تسئموا يعني تملوا
ان تكتبوه صغيرا او كبيرا يعني قليل الحق وكثيره الى اجله لان الكتاب
احصى للاجل واحفظ للمال ذلكم يعني الكتاب اقسط يعني
اعدل عند الله واقوم يعني واصوب للشهادة وادنى ألا ترتابوا
يعني واجدر ان لا تشكوا نظيرها ذلك ادنى اجدر ان يأتوا بالشهادة
ونظيرها في الاحزاب ذلك ادنى معني اجدر ان تقر اعينهن في الحق
والاجل والشهادة اذا كان مكتوبا ثم رخص في الاستثناء فقال
الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم وليس فيها اجل فليس
عليكم جناح يعني حرج ان لا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة اذا كان
يدا بيد على كل حال واشهدوا على حقكم اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد يقول لا يعمد احدكم الى الكاتب والشاهد فيدعوهما
الى الكتابة والشهادة ولهما حاجة فيقول اكتب لي فان الله امرك

ان تكتب لي فيضاره بذلك وهو يجد غيره ويقول للشاهد وهو
يجد غيره اشهد لي على حقي فان الله امرك ان تشهد على حقي وهو
يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك فامره عز وجل
ان يمضيا الى حاجتهما او يلتمس غيرهما وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعني
ان تضاروا الكاتب والشاهد وما نهيتم عنه فانه اثم بكم ثم
خوفهم فقال سبحانه واتقوا الله ولا تعصوه والله بكل شيء عليم
من اعمالكم عليم ثم قال وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فرهان مقبوضة يقول اذا لم يكن الكاتب والصحيفة حاضرا
فليرتهن الذي له الحق من المطلوب فان امن بعضكم بعضا في
السفر فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن
منه لثقته به وحسن ظنه فخوفه الله عز وجل فقال وليتق الله يعني
الذي عليه الحق فليؤد ذلك الذي اؤتمن امانته يقول ليرد على صاحب
الحق حقه حين اؤتمن ولم يرتهن منه ثم رجع الى الشهود فقال و
لا تكتموا الشهادة عند الحاكم يقول من اشهد على حق فليشهد بها
على وجهها كما كانت عند الحاكم فلا تكتموا الشهادة ومن يكتمها
ولا يشهد بها عند الحاكم فانه آثم قلبه والله بما تعملون من كتمان
الشهادة واقامتها عليم لله ما في السموات وما في الارض من خلق
عبيده وفي ملكه يقضي فيهم ما يريد وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يقول ان تعلنوا بالسنتكم ما في قلوبكم من ولاية الكفار
والنصيحة او تسروه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء والله على كل شيء قدير من العذاب والمغفرة فلما نزلت
هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله انا لنطلق انفسنا بالشرك و
المعصية فيحاسبنا الله بها ولا نعلمها فانزل الله عز وجل في قولهم
في التقديم لا يكلف الله نفسا الا وسعها يقول لا يكلفها من العمل
الا ما اطاقت لها ما كسبت من الخير وما عملته وتكلمت به وعليها

ما اكتسبت من الاثم فنسخت هذه الآية قوله سبحانه وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الله عز وجل تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسهم
ما لم يعملوا او يتكلموا به ذلك قوله سبحانه آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه يقول صدق محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن ثم قال
والمؤمنون كل آمن بالله يقول كل صدق بالله بانه واحد لا شريك له
وصدق بملائكته وكتبه ورسله يقول لا نكفر باحد من رسله
وكل هذه الرسل صدق بهم المؤمنون ثم لم يفرقوا بين احد من رسله
كفعل اهل الكتاب يؤمن ببعض الكتاب وببعض الرسل فذلك
التفريق فاما اليهود فآمنوا بموسى وبالتورية وكفروا بالانجيل
والقرآن واما النصارى فآمنوا بالتورية وبالانجيل وبعيسى ع م
وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقال المؤمنون بعد
ذلك سمعنا قول ربنا في القرآن واطعنا امره ثم قالوا بعدما
اقروا بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب يقولوا غفرانك ربنا
يقول قولوا واعطنا مغفرة منك يا ربنا واليك المصير يقول
المرجع اليك في الآخرة ثم قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا
وسعها يقول لا يكلفها من العمل الا ما اطاقت لها ما كسبت من خير
وما عملت او تكلمت به وعليها ما اكتسبت من الاثم ثم علم جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا يقول ان جهلنا عن شيء او اخطانا فتركنا امرك
قال الله عز وجل ذلك لك ثم قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني عهدا
كما حملته على الذين من قبلنا ما كان حرم عليهم من لحوم الابل وشحوم
الغنم ولحوم كل ذي ظفر يقول لا تفعل ذلك بامتي بذنوبها كما فعلته
ببني اسرائيل فجعلهم قردة وخنازير قال الله تعالى ذلك لك ثم
قال واعف عنا يقول واعف عنا من ذلك واغفر لنا يقول وتجاوز

عنا

عنا عن ذنوبنا من ذلك كله وارحمنا انت مولينا يقول
انت ولينا فانصرنا على القوم الكافرين يعني كفار مكة وغيرهم
الى يوم القيمة قال الله تعالى ذلك لك فاستجاب الله عز وجل له ذلك
فيما سال وشفعه في امته وتجاوز لهم عن الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه فلما نزلت قراهن النبي صلى الله عليه وسلم على امته واعطاه
الله تعالى هذه الخصال كلها في الآخرة ولم يعطها احدا من الامم الخالية
قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال
بلغني ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام
فهو عنده على العرش فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة آمن
الرسول الى آخرها من قراها في بيته لم يدخله الشيطان ثلثة ايام
ولياليهن قال حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل ابي صالح
عن مقاتل بن سليمان في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له قال فقال ابو الدحداح يا رسول الله ان تصدقت بحديقتي
افلي مثلها في الجنة قال نعم قال والصبية معي قال نعم قال وام الدحداح
معي قال نعم قال وكان له حديقتان احديهما تسمى الجنة والاخرى
الجنينة وكانت الجنينة افضل من الجنة قال فقال يا رسول الله اشهد
باني قد تصدقت بها على الفقراء او بعتها من الله ورسوله فوضعتها
قال وجاء الى باب الحديقة فتحرج ان يدخلها اذ جعلها لله ولرسوله
فصاح • فقد مضى قرضا الى التناد • اقرضته الله على اعتماد • طوعا بلا
من ولا ارتداد • الا رجاء التضعيف في المعاد • واستيقني وفقت
للرشاد • فان تحلى بالفضل والاولاد • ان التقى والبر خير زاد • قدمه
المرء للمعاد فاجابت • ربح بيعك والله لا شططك ما كان منه الاهما
فانشاه يقول • مثلك ادى ما لديه ونصح • واشهر الحق اذ الحق وضح •
قد متع الله عيالي ما صلح • بالعجوة السوداء والزهو البلح • والله اولى بالذي
كان منح • مع واجب الحق ومع ما قد سرح • والعبد يسعى وله ما قد كدح

طول الليالي وعليه ما اجترح قال ثم خرجت وجعلت تفتش ما في
اكمام الصبيان وتخرج ما في افواههم ثم خرجوا وسلموا الحديقة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من نخلة
لابي الدحداح مدلا عذوقها في الجنة لو اجتمع على عذق منها اهل منى
ان يقلوه ما اقلوه

سورة آل عمران مدنية كلها وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا عبيد الله حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل اذا اجتمعت
نصارى نجران فيهم السيد والعاقب فقالوا نشهد ان عيسى
هو الله فانزل الله عز وجل تكذيبا لقولهم الم تخبر انه الله لا
اله الا هو الحي القيوم معنى الحي الذي لا يموت القيوم معنى القائم
على كل نفس بما كسبت نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق لم ينزله باطلا
يعني القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول محمد عليه السلام
مصدق للكتب التي كانت قبله وانزل التورية على موسى والانجيل
على عيسى من قبل هذا القرآن ثم قال التورية والانجيل هما هدى
للناس يعني بني اسرائيل من الضلالة قال سبحانه وانزل الفرقان
يعني القرآن بعد التورية والانجيل والفرقان يعني به المخرج في الدين
من الشبهة والضلالة فيه بيان كل شيء يكون الى يوم القيمة نظيرها
في الانبياء ولقد اتينا موسى الكتاب والفرقان يعني المخرج من الشبهة
وهي البقرة بينات من الهدى والفرقان ثم قال سبحانه ان الذين
كفروا بايات الله يعني القرآن وهم اليهود كفروا بالقرآن منهم
حيي وجدي وابو ياسر بنو اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد
وزيد بن التابوه وغيرهم لهم عذاب في الآخرة شديد والله عزيز
ذو انتقام يعني عزيز في ملكه منيع شديد الانتقام من اهل مكة
هذا وعيد لمن خالف امره ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء يعني شيء من اهل السماء ولا من اهل الارض كل ذلك عنده

هو الذي

هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء نزلت في عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم خلقه من تراب من غير اب ذكرا وانثى سويا او غير سوي لا اله
الا هو العزيز في ملكه الحكيم في امره نزلت هذه الآية في قولهم وما
قالوا من البهتان والزور لعيسى صلى الله عليه وسلم ثم قال سبحانه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات يعني بهن وهن الآيات
التي في الانعام قوله سبحانه قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى ثلث آيات آخرهن لعلكم
تتقون يقول هن ام الكتاب يعني اصل الكتاب لانهن في اللوح المحفوظ
مكتوبات وهن محرمات على الامم كلها في كتابهم وانما سمين ام الكتاب
لانهن مكتوبات في جميع الكتب التي انزلها الله تبارك وتعالى على جميع
الانبياء وليس من اهل دين الا وهو موصى بهن ثم قال عز وجل واخر
متشابهات الم والمص والمر والر شبه على اليهود كم تملك هذه الامة
من السنين والمتشابهات هؤلاء الكلمات الاربع فاما الذين في
قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهو الشك فهم اليهود فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة يعني ابتغاء الكفر يعني منتهى ما يكون وكم يكون يريد
بذلك الملك يقول الله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله كم تملكون من
السنين يعني امة محمد تملكون الى يوم القيمة الا اياما يبتليهم الله تعالى
بالدجال ثم استانف فقال والراسخون في العلم يعني المتدارسون
علم التورية وهو عبد الله بن سلام واصحابه مؤمني اهل التورية
يقولون آمنا به كل من عند ربنا يعني قليله وكثيره من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب فما يسمع الا اولوا الالباب يعني من كان له
لب وعقل يعني ابن سلام واصحابه فيعلمون ان كل شيء من هذا وغيره
من عند الله ثم قال ابن سلام واصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا لا تمل قلوبنا يعني لا تحول قلوبنا عن الهدى يعني بعد ما هديتنا
كما ازغت قلوب اليهود عن الهدى وهب لنا من لدنك رحمة يعني

عندك رحمة انك انت الوهاب للرحمة ثم قال ابن سلام واصحابه ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه معنى ليوم القيمة ان الله لا يخلف
الميعاد في البعث بانك جامع الناس في الاخرة ان الذين كفروا يعني
اليهود خاصة نزلت في كعب بن الاشرف لن تغني عنهم يعني لا اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار يعني اليهود كدأب آل
فرعون يعني كاشباه آل فرعون في التكذيب والذين من قبلهم
من الامم الخالية قوم فرعون في الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابرهيم وقوم لوط وقوم شعيب كذبوا بآياتنا يعني بانهم
كذبوا ايضا بالعذاب في الدنيا بانه غير نازل بهم فاخذهم الله بذنوبهم
يعني في الدنيا فعاقبهم الله والله شديد العقاب يعني اذا عاقب
قل للذين كفروا من اهل مكة يوم بدر ستغلبون وتحشرون الى جهنم
في الاخرة وبئس المهاد يقول بئس ما مهدوا لانفسهم فقال النبي عم
للكفار يوم بدر ان الله تعالى غالبكم وسوف يحشركم الى جهنم فقال
ابو جهل يا ابن ابي كبشة هل هذا الا ما كنت تحدثنا به وقوله سبحانه
قد كان لكم آية في فئتين وذلك ان بني قينقاع من اليهود اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم بعد قتال بدر يوعدونه القتال كما قتل كفار مكة
يوم بدر فانزل الله تعالى قد كان لكم آية معشر اليهود يعني عبرة
في فئتين التقتا فئة المشركين وفئة المؤمنين يوم بدر التقتا فئة
تقاتل في سبيل الله فهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم يوم بدر واخرى كافرة ابو جهل والمشركون يرونهم مثليهم رأي
اليهود ان الكفار مثلي المؤمنين في الكثرة رأي العين وكان الكفار
يومئذ تسعمائة رجل عليهم ابو جهل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا بين كل اربعة بعير وفيهم
فرسان احدهما مع ابي مرثد الغنوي والاخر مع مقداد بن الاسود
الكندي ومعهم ستة ادرع والمشركون الف رجل سبعمائة ادرع

عليهم

عليهم ابو جهل وثلثمائة حاسر ثم حبس الاخنس بن شريق ثلثمائة رجل من
بني زهرة عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم فبقي المشركون في سبعمائة رجل
يقول الله تعالى والله يؤيد بنصره يعني يقوي بنصره من يشاء فنصر
الله عز وجل القليل على الكثير ان في ذلك يعني في نصرهم نصر المؤمنين
وهم قليل وهزيمة الكفار وهم كثير لعبرة لاولي الابصار يعني الناظرين
في امر الله عز وجل وطاعته لعبرة وتفكر لاولي الابصار حين اظهر الله
عز وجل القليل على الكثير زين للناس يعني الكفار حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب
والفضة فاما الذهب فهو الف دينار وماتا دينار والفضة الف
وماتا مثقال والخيل المسومة يعني السائمة وهي الراعية والانعام
وهي الابل والبقر والغنم والحرث ذلك الذي ذكر في هذه الاية متاع
الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب يعني حسن المرجع وهي الجنة قل
للكفار ءانبئكم بخير من ذلكم يعني ما ذكر في هذه الاية جنات تجري
من تحتها الانهار وذلك ان العيون تجري من تحت البساتين خالدين
فيها لا يموتون وازواج مطهرة من الحيض والغائط والبول والبزاق
والمخاط من الاقذار كلها ورضوان من الله اكبر يعني رضي الله عنهم
والله بصير بالعباد يعني باعمالهم ثم اخبر سبحانه عن فعلهم فقال
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
ثم نعت اعمالهم فقال الجنة هي للصابرين على امر الله وفرايضه والصادقين
بكتاب الله ورسله والقانتين يعني المطيعين لله والمنفقين اموالهم
في حق الله والمستغفرين بالاسحار يقول المصلين لله بالاسحار يعني
المصلين من اخر الليل وقوله سبحانه شهد الله وذلك ان عبد الله بن
سلام واصحابه مؤمني اهل التورية قالوا لرؤس اليهود ان محمدا صلى
الله عليه وسلم ودينه الحق فاتبعوه فقالت اليهود ديننا افضل من دينكم
فقال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة يشهدون

بها واولوا العلم بالتورية ابن سلام واصحابه يشهدون انه لا اله
الا هو ويشهدون ان الله عز وجل قائما بالقسط يعني قائم على كل شي
بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم امر ان يشهدوا ان الدين يعني التوحيد
عند الله الاسلام ثم قال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود
والنصارى في هذا الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان امر محمد
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم من
قبل ان يبعث رسولا فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل
تفرقوا بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله يعني القران يعني اليهود ثم
خوفهم فان الله سريع الحساب كانه جاء فان حاجوك يعني اليهود يخاصموك
يا محمد في الدين فقل اسلمت وجهي لله يقول اخلصت ديني لله ومن
اتبعن على ديني فقد اخلص وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اهل التورية
والانجيل اليهود والنصارى ءاسلمتم والاسلام اسم اشتق من اسم
الله عز وجل امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى
الاسلام فقال اسلمتم معنى اخلصتم يقول فان اسلموا يعني فان اخلصوا
له يعني لله عز وجل بالتوحيد فقد اهتدوا من الضلالة وان تولوا
يقول فان ابوا ان يسلموا فانما عليك البلاغ يعني بلاغ الرسالة
والله بصير بالعباد باعمال العباد ان الذين يكفرون بايات الله
يعني بالقران وهم ملوك بني اسرائيل من اليهود ممن لا يقرؤوا الكتاب
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس يعني بالعدل لبين الناس من مومني بني اسرائيل من بعد موسى
فبشرهم بعذاب اليم يعني وجيع يعني اليهود لان هؤلاء على دين اوائلهم
الذين قتلوا الانبياء والامرين بالقسط ثم قال عز وجل اولئك الذين
ضلوا ذلك حبطت يعني بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في
الاخرة لان اعمالهم كانت في غير طاعة الله عز وجل وما لهم من ناصرين
يعني من مانعين يمنعونهم من النار الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يعني

يعني اعطوا حظا من التورية يعني اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن
اسيد ومالك بن الصيف ويحيى بن عمرو ونعمان بن اوفى وابو ياسر
بن اخطب وابو نافع بن قيس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
اسلموا تهتدوا ولا تكفروا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن اهدى
واحق بالهدى منكم ما ارسل الله نبيا بعد موسى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لم تكذبون وانتم تعلمون ان الذي اقول الحق فاخرجوا التورية نتبع
نحن وانتم ما فيها وهي بينكم فاني مكتوب فيها اني نبي ورسول فابوا
ذلك فانزل الله عز وجل فيهما الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله يعني التورية ليحكم بينهم يعني ليقضي بينهم
ثم يتولى يعني يابى فريق يعني طائفة منهم وهم معرضون ذلك بانهم
قالوا لن تمسنا النار يعني العذاب واجب عليهم فيها تعذيبهم لقولهم
الا اياما معدودات يعني الا اربعين يوما الذين عبدوا بابائهم فيها
العجل لانهم قالوا انهم ابناء الله واحباؤه يقول وغرهم في دينهم
عفو الله ما كانوا يفترون يعني الذين كذبوا الحق لهم نحن ابناء الله
واحباؤه حين فيهم الله فقال فكيف بهم اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه
ووفيه يعني يوم القيامة لا شك فيه بانه كائن ووفيت كل نفس جزا وفا
ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يجعل
له ملك فارس والروم في امته فنزلت قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وتنزع الملك
ممن تشاء يعني الروم وفارس وتعز من تشاء محمدا وامته وتذل من
تشاء يعني الروم والفارس بيدك الخير انك على كل شيء قدير من
الملك والعز والذل تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل يعني
يعني ما ينقص من الليل داخل في النهار حتى يصير الليل تسع ساعات و
النهار خمس عشر ساعة فذلك قوله سبحانه يكون الليل على النهار ويكون

يعني يسلط النهار على الليل وهما هكذا الى ان تقوم الساعة قوله سبحانه
وتخرج الحي من الميت يعني الناس والدواب والطير خلقهم من نطفة وهي
ميتة وخلق الطير من البيضة وهي ميتة وتخرج الميت من الحي يعني يخرج الله
عز وجل هذه النطفة من الحي وهم الناس والدواب والطير وترزق
من تشاء بغير حساب يقول سبحانه ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي
من شئت بغير حساب لا اخاف من احد يحاسبني قوله سبحانه لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نزلت في حاطب بن ابي
بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عز وجل عن ذلك
ومن يفعل ذلك فيتخذهم اولياء من غير المؤمنين فليس من الله في شيء ثم
استثنى تعالى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فيكون بين اظهرهم فيرضيهم
بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ثم خوفهم فقال ويحذركم الله
نفسه يعني عقوبته في ولاية الكفار والى الله المصير في الآخرة فيجزيكم
باعمالكم قل لهم يا محمد ان تخفوا ما في صدوركم يعني ان تسروا ما في
قلوبكم من الولاية للكفار او تبدوه يعني او تظهروا ولايتهم يعني حاطب
واصحابه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على
كل شيء من العفو والعذاب قدير نظيرها في اخر البقرة ثم خوفهم
ووعظهم ثم قال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يجعل لها كل
خير ولا يغادر منه شيء وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يعني اجلا بعيدا بين المشرق والمغرب ويحذركم الله نفسه
يعني عقوبته في عمل السوء والله رؤف بالعباد يعني بربهم حين لا
يعجل لهم بالعقوبة لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم كعبا واصحابه
الى الاسلام قالوا ابناء الله واحباؤه ولنحن اشد حبا لله مما تدعونا
اليه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله ويغفر لكم ما كان في الشرك والله
غفور رحيم ذو تجاوز لما كان في الشرك رحيم بهم في الاسلام قل

لليهود

لليهود اطيعوا الله والرسول فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعتهما فان
الله لا يحب الكافرين يعني اليهود ان الله اصطفى ادم ونوحا يعني اختار
من الناس لرسالته ادم ونوحا وال ابرهيم يعني ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط ثم قال وال عمران يعني موسى وهرون ولد ذرية
ال عمران اختارهم اختارهم للنبوة والرسالة على العالمين يعني عالمي
ذلك الزمان وهو ذرية بعضها من بعض وكل هؤلاء من ذرية ثم من ذرية
نوح ثم من ذرية ابرهيم والله سميع عليم لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله عليم بما قالوا اليهود اذ قالت امرأت عمران بن
ماثان اسمها حنة بنت فاقود وهي ام مريم وهي حبلى لئن نجانا الله
ووضعت ما في بطني لاجعلنه محررا وبنو ماثان من ملوك بني اسرائيل
من نسل داود عم والمحرر الذي لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ
لعمل الاخرة يلزم المحراب فيعبد الله عز وجل فيه ولم يكن يحرر في ذلك
الزمان الا الغلمان فقال زوجها ارايت ان كان الذي في بطنك انثى
والانثى عورة كيف تصنعين فاهتمت لذلك فقالت حنة رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع لدعائهما
العليم بنذرهما يعني بالتقبل والاستجابة لدعائهما فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
والانثى عورة فيها تقديم وتقول الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم والله اعلم بما وضعت منها ثم قالت حنة واني سميتها مريم وكذلك
كان اسمها عند الله عز وجل واني اعيذها بك وذريتها يعني عيسى عم
من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها
ولا ذريتها شيطان وخشيت حنة ان لا تقبل الانثى محررة فلفتها
في خرقة ووضعتها في بيت المقدس عند المحراب حيث يدرسون القرآن
فتساهم القوم عليها لانها ابنة امامهم وسيدهم وهم الاحبار من
ولد هرون ايهم ياخذها فقال زكريا وهو رئيس الاحبار انا اخذها

انا احقكم لان اختها ام يحيى عندي فقال القراء وان كان القوم من
هو اقرب اليها منك فلو تركت لاحق الناس بها تركت لانها وكلها محررة
ولكن هلم نتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو احق بها فاقترعوا فقال الله
عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم يعني عندهم فتشهدهم
اذ يلقون اقلامهم يعني حين اقترعوا ثلث مرات بالاقلام التي كانوا
يكتبون بها الوحي ايهم يكفل مريم يعني يضمها فقرعهم زكريا فضمها ثم
قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في مريم فذلك قوله وكفلها زكريا فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا يقول وربّاها تربية حسنة في عبادة وكلفة لربها فبنا لها
زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل بابه وسطه لا يصعد اليها احد
الا بسلم واستأجر لها ظئرا ترضعها حتى تحركت فكان مغلق عليها الباب
ومعه المفتاح لا يأمن عليها احدا يأتيها بطعامها ومصالحها وكانت اذا
حاضت اخرجها الى منزله فتكون مع اختها ايلشبع ابنت عمران وهي
مريم ابنت عمران ام يحيى فاذا طهرت ردها الى المحراب ببيت المقدس
وكان زكريا يرى عندها العنب في الشتاء الشديد البرد فياتيها به
جبريل عليه السلام من السماء قال لها زكريا يا مريم انى لك هذا يعني
من اين هذا في غير حينه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فطمع عند ذلك زكريا في الولد فقال الذي ياتي
مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر ان يصلح لي زوجتي ويهب لي
منها ولدا فذلك قوله هنالك يعني عند ذلك دعا زكريا ربه قال
رب هب لي من لدنك يعني من عندك ذرية طيبة تقيا زكيا كقوله
واجعله رب رضيا انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب فاستجاب الله عز وجل له وكانا قد دخلا في السن
فبينا هو يصلي في المحراب حيث يذبح القربان فاذا هو برجل عليه بياض
حياله وهو جبريل عليه السلام فقال ان الله يبشرك بيحيى اشتق يحيى من اسم

الله

الله عز وجل مصدقا بكلمة منه يعني من الله تعالى وكان يحيى اول
من صدق بعيسى عليه السلام وهو ابن ثلاث سنين فذلك الاول وهو ابن ستة
اشهر فلما شهد يحيى ان عيسى من الله عز وجل عجب بنو اسرائيل الصغير
فلما سمع زكريا شهادته قام الى عيسى فضمه اليه وهو في خرقة وكان يحيى
اكبر من عيسى ثلث سنين ويحيى وعيسى ابنا خالة ثم قال سبحانه
وسيدا يعني حليما وحصورا لا ماء له ونبيا من الصالحين والحصور
الذي لا حاجة له في النساء فلما بشر زكريا بالولد قال لجبريل عليه السلام
في المخاطبة رب انى يعني من اين يكون لي ولد وامرأتي عاقر وقد بلغني
الكبر يقول ذلك تعجبا لانه قد كان يلبس جلده على عظمه من الكبر
قال جبريل عليه السلام كذلك الله يفعل يعني هكذا قال ربك ان يكون
له ولد ويفعل ما يشاء ان يجعل ولدا من الكبير والعاقر لقوله قد بلغني
الكبر وامرأتي قال رب اجعل لي آية يعني علما بالحبل قال آيتك الا تكلم الناس
اذا جامعتها على طهر حبلت فانك تصبح لا تستنكر من نفسك خرسا
ولا سقما ولكن تصبح لا تطيق الكلام ثلاثة ايام الا رمزا يعني الا
اشارة بيديك او برأسه من غير مرض ولم يحبس لسانه عن ذكر الله عز وجل
ولا عن الصلوة فذلك قوله سبحانه واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي
والابكار يقول صل بالغداة والعشي فلاقى امرأته على طهرها فحبلت
وكانت آية الحبل انه وضع يده على صدرها فحبلت فاستقر الحمل في رحمها
فحبلت بيحيى فاصبح لا يستطيع الكلام فعرف ان امرأته قد حبلت فولدت
يحيى عليه السلام فلم يعص الله قط واذ قالت الملائكة وهو جبريل
عليه السلام فلم يعص الله قط واذ قالت الملائكة وحده يا مريم
وهي في المحراب ان الله اصطفيك يعني اختارك وطهرك من الفاحشة
والاثم واصطفيك يعني واختارك على نساء العالمين بالولد من غير
بشر يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
المصلين في بيت المقدس وفي ذلك نزل الذي ذكر في هؤلاء الآية من ابناء

الغيب يعني حديثا من الغيب لم تشهده يا محمد هذا ذلك قوله وما كنت لديهم
اذ يختصمون يعني عندهم اذ يلقون اقلامهم في الماء عنا ايهم يكفل مريم
يعني يضم مريم الى نفسه وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم يعني
اقترعوا ايهم يكفلها اذ قالت الملائكة يا مريم وهو جبريل عليه السلام ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها يعني مكينا عند الله عز وجل
في الدنيا والاخرة فيها نعيم ومن المقربين عند الله كما في الاخرة ويكلم
الناس في المهد يعني حجر امه في الخرق طفلا وفي تكلمهم كهلا يعني اذا اجتمع
قبل ان يرفع الى السماء ومن الصالحين قالت رب انى يعني من اين يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر يعني الزوج قال كذلك الله يخلق ما يشاء
ويخلق من يشاء هكذا ان يخلق ولدا من غير بشر لعقوبها ولم يمسسني
بشر اذا قضى امرا كان في علم الله ان يكون عيسى في بطن مريم من غير بشر
فانما يقول له كن فيكون ولا يثني ويعلمه الكتاب يعني خط الكتاب بيده
بعد ما بلغ الشدة وهو ابن ثمانية عشر سنة والمرأة بعد ما تبلغ الحيض
والحكمة يعني الحلال والحرام والسنة والتورية والانجيل ويجعله
رسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم يعني بعلامة من
ربكم ثم بين الاية اني اخلق لكم يعني اجعل لكم من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طيرا فخلق الخفاش باذن الله لانه اشد الخلق اعاهو
لحم ويحيى يطير بغير ريش فطار باذن الله وابرئ الاكمه الذي ولدته امه
اعمى الذي لم ير قط النور قط فيرد الله بصره وابرئ الابرص فيبرأ
باذن الله واحيي الموتى باذن الله فيعيش ففعل ذلك وهم ينظرون
وكان صنيعه هذا اية من الله عز وجل باذنه فاحيى سام بن
نوح بن لمك من الموت باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل فقالوا
ان هذا سحر فارنا اية نعلم انك صادق وقال عيسى صلى الله عليه
وسلم اية اني انا اخبركم بما تاكلون في بيوتكم من الطعام فيها
تقديم وما تدخرون في بيوتكم يعني وما يرفعون في غد الغداء

اني صادق قالوا نعم قال عيسى عليه السلام يا فلان اكلت كذا وكذا وشربت
وكذا وانت يا فلان اكلت كذا وكذا وانت يا فلان فمنهم من امن ومنهم
من كفر يقول الله عز وجل ان في ذلك لاية يعني لعلامة بني لكم فيما
اخبركم به ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بعيسى بانه رسول ومصدقا
لما بين يدي يعني من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من
اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر والسمك فهذا البعض الذي احل لهم
في السبت فانهم يقومون عليه فوضع عنهم في الانجيل ذلك وجئتكم باية
من ربكم بعلامة من ربكم يعني العجايب التي كان يصنعها الله تعالى
فاتقوا الله يعني فوحدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة فانه
لا شريك له وقال لهم عيسى عليه السلام ان الله ربي وربكم فاعبدوه يعني
فوحدوه هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد دين مستقيم وهو
الاسلام فكفروا فلما احس عيسى منهم الكفر يعني فلما راى يعني من
بني اسرائيل كقوله عز وجل هل تحس منهم من احد يعني هل ترى منهم
من احد قال عيسى عليه السلام على الحواريين يعني على القصارين غسالي
الثياب قال من انصاري يعني من يتبعني الى الله كقوله فارسل الى
يعني مع هرون كقوله سبحانه لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع
اموالكم قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله يعني بتوحيد
الله واشهد يا عيسى بانا مسلمون يعني مخلصين بتوحيد الله عز وجل
ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت يعني صدقنا بالانجيل الذي انزلت
على عيسى واتبعنا الرسول يعني عيسى على دينه فاكتبنا مع الشاهدين
يقول فاجعلنا مع الصادقين نظيرها في المائدة هذا قول الحواريين
ومكروا ومكر الله وذلك ان كفار بني اسرائيل عمدوا الى رجل فجعلوه
رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله عز وجل شبه عيسى على الرقيب
فاخذوا الرقيب فقتلوه وصلبوه وظنوا انه عيسى ورفع الله عز وجل
عيسى الى سماء الدنيا من بيت المقدس ليلة القدر في رمضان فذلك

قوله سبحانه ومكروا بعيسى ليقتلوه يعني اليهود ومكر الله بهم حين
قتل رقيبهم وصاحبهم والله خير الماكرين يعني افضل مكرا منهم
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي فيها تقديم يقول
رافعك الي من الدنيا ومتوفيك حين ينزل من السماء على عهد الدجال
يقول اني رافعك الي الان ومتوفيك بعد قتل الدجال يقول رافعك
الي في السماء ومطهرك من الذين كفروا يعني اليهود وجاعل الذين
اتبعوك على دينك يعني وهو الاسلام فوق الذين كفروا يعني اليهود
وعزهم وهم اهل دين عيسى عم هم المسلمون فوق الذين كفروا الاديان
الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم في الاخرة فاحكم يعني فاقضي بينكم يعني
يعني بين المسلمين واهل الاديان فيما كنتم فيه من الدين تختلفون
وهو الاسلام فاسلم طائفة وكفرت طائفة ثم اخبر الله عز وجل
عن منزلة الفريقين في الاخرة فقال فاما الذين كفروا يعني كفار اهل
الكتاب فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني القتل والجزية وفي
الاخرة عذابا بالنار وما لهم من ناصرين يعني ما لهم مانعين يمنعونهم
من النار واما الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيوفيهم اجورهم في الاخرة والله لا يحب الظالمين ذلك
الذي ذكره الله عز وجل في الايات نتلوه عليك يا محمد من الايات يعني
من البيان والذكر الحكيم يعني المحكم من الباطل ان مثل عيسى عند الله وذلك
ان وفد نصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منهم السيد والعاقب والاسقف والراس والحارث وقيس وابنيه
وخالد وخليد وعمرو فقال السيد والعاقب وهما سيدا اهل نجران
يا محمد لم تشتم صاحبنا وتبيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد قال اجل هو عبد الله وكلمته
وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال ابو محمد عبيد
الله بن ثابت قال العذراء البتول المنقطعة الى الله عز وجل فغضبوا وقالوا

عيـ

عز

عز وجل وتبتل اليه تبتيلا قالوا فارنا خلق الله عبدا مثله يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين طيرا ولم يقولوا باذن
وكل ادمي له اب وعيسى لا اب فتابعنا ان عيسى بن الله ونتابعك فاما
ان تجعل عيسى ولدا واما الها فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ
الله ان يكون له ولدا ويكون معه اله فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم
انت احمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا احمد وانا محمد فقالا فما
احمد قال احمد الناس عن الشرك قالا فانا نسألك عن اشيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبركم حتى تسلموا فتتبعوني فقالا اسلمنا
قبلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انكما لم تسلما يحجزكما عن الاسلام
ثلثة اكلكما الخنزير وشربكما الخمر وقولكما ان لله عز وجل ولدا فغضبا
عند ذلك فقالا من ابو عيسى ابعثنا له مثل فانزل الله عز وجل ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فهذا
الذي قال الله في عيسى هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين يا محمد
يعني من الشاكين في عيسى انه مثل كمثل ادم فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ليس كما تقول ما هذا له بمثل فانزل الله عز وجل فمن حاجك
يعني فمن خاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم يعني من
البيان من امر عيسى يعني ما ذكر في هذه الايات فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل يعني نخلص
الدعاء الى الله عز وجل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا الذي
ذكرت في عيسى لهو القصص الحق والذي يقولون هو الباطل وما من
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في امر حكم عيسى في بطن
امه فان تولوا يعني فان ابو الا ان تلاعنوا فان الله عليم بالمفسدين
في الارض بالمعاصي قال الله عز وجل قل لهم يا محمد تعالوا الى كلمة سوا
يعني كلمة العدل وهو الاخلاص بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله

لانهم اتخذوا عيسى ربا فان تولوا يعنى فان ابوا التوحيد فقولوا لهم
اشهدوا بانا مسلمون يعنى مخلصين بالتوحيد فقال العاقب
ما نصنع بما عنده شيئا فوالله لئن كان كاذبا ما ملاء عنده شيئ ولئن
كان صادقا لا يأتي علينا الحول حتى يهلك الله الكاذبين قالوا يا محمد
نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي
اليك الفي حلة والفي حلة في رجب وعلى ثلثين درعا من حديد
عادية فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال والذي نفس
محمد بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتي منهم احد ولاهلك الله
الكاذبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لاعنتهم بيد من كنت تاخذ
قال اخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وحفصة وعايشة رضي الله
عنهم يا اهل الكتاب لم تحاجون يعنى تخاصمون في ابرهيم وذلك ان
رؤساء اليهود كعب بن الاشرف وابو ياسر وابو الحقيق وزيد بن التابوه
ونصارى نجران يقولون ابرهيم اولى بنا والانبياء منا كانوا على ديننا
وما تريد ان نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت
النصارى ما تريد يا محمد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت اليهود عزيرا
ربا قال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله من ذلك ولكني ادعوكم الى
ان تعبدوا الله جميعا ولا تشركوا به شيئا فانزل الله عز وجل يا اهل
الكتاب لم تحاجون يعنى تخاصمون في ابرهيم فتزعمون انه كان على
دينكم وما انزلت التورية والانجيل من بعده من بعد ابرهيم افلا تعقلون
ها انتم هؤلاء حاججتم يعنى خاصمتم فيما لكم به علم بما ليس في التورية
والانجيل والله يعلم ان ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وانتم لا
تعلمون انه ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا يعنى
حاجا مسلما يعنى مخلصا وما كان من المشركين يعنى من اليهود ولا
النصارى ثم قال ان اولى الناس بابرهيم لقولهم انه كان على دينهم
لا الذين اتبعوه على دينه واهتدوا به وهذا النبي والذين امنوا يقول

ثم اخبر الله عز وجل
فقال ما كان ابرهيم
يهوديا ولا
نصرانيا

من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه ثم قال عز وجل والله ولي
المؤمنين الذين يتبعونهما على دينهما ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم يعنى يستزلونكم عن دين الاسلام وما يضلون يعنى وما يستزلون
الا انفسهم وما يشعرون انما يضلون انفسهم نزلت في عمار بن ياسر و
حذيفة اليمان وذلك ان اليهود جادلوهما ودعوهما الى دينهم وقالوا ان
ديننا افضل من دينكم ونحن اهدى منكم سبيلا فنزلت ودت طائفة
من اهل الكتاب الى اخر الاية فنزلت يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات
الله يعنى القران وانتم تشهدون ان محمدا رسول الله ونعته معكم في التورية
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق يعنى لم تخلطون الحق وانتم تعلمون ان
محمدا نبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله يعنى دين الاسلام وهي الملة وذلك حين
دعوا عمار بن ياسر وحذيفة الى دينهم من امن يعنى من صدق تبغونها
عوجا يقول تريدون بملة الاسلام زيغا وانتم شهداء بان محمدا رسول
الله ثم اوعدهم فقال سبحانه وما الله بغافل عما تعملون ثم حذر
المؤمنين متابعة اليهود فقال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا يعنى
طائفة من الذين اوتوا الكتاب يعنى اعطوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين ثم قال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله يعنى يقرا
عليكم كلام الله يعنى القران وفيكم رسوله يعنى محمدا صلى الله عليه
وسلم بين اظهركم ومن يعتصم بالله يعنى يحترز بالله فيجعل الثقة
فقد هدي الى صراط مستقيم يعنى دين الاسلام لانه غير دين
الاسلام ليس بمستقيم ونزل في قولهم نحن اهدى منكم سبيلا قل ان
الهدى هدى الله يعنى دين الاسلام فهو الهدى والضلال الذي
تدعوا اليه اليهود فقالت طائفة من اهل الكتاب كعب بن الاشرف
ومالك بن الضيف اليهوديان لسفلة اليهود امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا يعنى صدقوا بالقران وجه النهار واكفروا اخره يعنى اوله

النهار يعني صلاة الغداة واذا كان العشي قولوا انا نظرنا في التورية
فاذا النعت الذي في التورية ليس بنعت محمد صلى الله عليه وسلم فذلك
قوله سبحانه واكفروا آخره يعني صلاة العصر فلبسوا عليهم دينهم
لعلهم يشكون في دينهم فذلك قوله لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا
من دينهم الى دينكم وقالت السفلة اليهود ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانه
لن يؤتى احد من الناس مثل ما اوتيتم من الفضل والتورية والمن والسلوى
والغمام والحجر اثبتوا على دينكم وقالوا لهم لا تخبروهم بامر محمد صلى الله
عليه وسلم فيحاجوكم يعني فيخاصموكم عند ربكم قال وذلك حسد لمحمد
صلى الله عليه وسلم لان النبوة في غيرهم فانزل الله عز وجل قل يا
محمد ان الفضل والنبوة بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك عليم يعني الاسلام
بمن يؤتيه الفضل يختص برحمته يعني يؤتيه من يشاء فاختص الله عز
وجل به المؤمنين والله ذو الفضل العظيم الاسلام على المؤمنين ومن
اهل الكتاب يعني اهل التورية من ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني
عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك
يعني كفار اليهود يعني كعب بن الاشرف واصحابه يقول منهم من يؤدي
الامانة ولو كثرت ومنهم من لا يؤدي بها ولو ائتمنته على دينار لا يؤده اليك
الا ما دمت عليه قائما عند رأسه مواظبا عليه تطالبه بحقك ذلك
استحلوا لا للامانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين يعني في العرب سبيل
وذلك ان المسلمين تابعوا اليهود في الجاهلية فلما تقاضاهم المسلمون في
الاسلام قالوا لا حرج علينا في حبس اموالهم لانهم ليسوا على ديننا
يزعمون ان ذلك حلال لهم في التورية وذلك قوله عز وجل ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبة وان في التورية تحريم الدماء
والاموال الا بحقها ولكن امرهم بالاسلام واداء الامانة واخذ على
ذلك ميثاقهم فذلك قوله سبحانه بلى من اوفى بعهده الذي اخذ الله
عليه في التورية وادى الامانة واتقى محارمه فان الله يحب المتقين

يقول

يقول الذين يشترون استحلال المحارم ان الذين يشترون بعهد الله و
ايمانهم ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا يعني رؤس اليهود اولئك
لا خلاق لهم في الآخرة يعني لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم بعد العرض والحساب ولهم عذاب
اليم يعني وجيع وان منهم يعني من اليهود لفريقا يعني طائفة منهم يعني
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وابو ياسر وحيي بن اخطب وشعبة
بن عمرو يلوون السنتهم يعني بالتورية يقول الله عز وجل وما هو من
الكتاب كتبوا يعني في التورية غير نعت محمد صلى الله عليه وسلم و
محوا نعته ويقولون هذا النعت من عند الله وما هو من عند الله ولكنهم
كتبوه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبة وليس ذلك
نعت محمد صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر يعني عيسى بن مريم ان
يؤتيه الله يعني ان يعطيه الله الكتاب يعني التورية والانجيل والحكم
يعني الفهم والنبوة ثم يقول للناس يعني بني اسرائيل كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين يعني متعبدين لله عز
وجل بما كنتم تعلمون الكتاب يعني التورية والانجيل وبما كنتم تدرسون
يعني تقرءون ولا كان يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا يعني
عيسى والعزير ولو امركم بذلك لكان كفرا فذلك قوله ايأمركم
بالكفر يعني بعبادة الملائكة والنبيين بعد اذ انتم مسلمون يعني
مخلصين له بالتوحيد فقال الاصبغ بن زيد وكردم بن قيس ايأمركم
بالكفر بعد الايمان فانزل الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
على ان لا يعبدوا الا الله ويبلغوا الرسالة الى قومهم ويدعوا الناس الى
دين الله عز وجل فبعث الله موسى معه التورية الى بني اسرائيل
وكان موسى اول رسول الله بعث الى بني اسرائيل فكان في التورية
بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم امرهم فاقروا به لما يعني الذي
آتيتكم يعني بني اسرائيل من كتاب يعني التورية وحكمة يعني محاومها

من الحلال والحرام ثم جاءكم يعني بني اسرائيل رسول يعني محمد صلى
الله عليه وسلم مصدق لما معكم يعني تصديق محمد صلى الله عليه
وسلم لما معكم في التورية لتؤمنن به يعني لتصدقن به ان بعث ولتنصرنه
اذا خرج يقول الله عز وجل لهم قال أأقررتم بمحمد في التورية بتصديقه نعم
ونصره واخذتم على ذلكم اصري يقول وقبلتم على الايمان بمحمد عهدي
وميثاقي في التورية قالوا اقررنا يقول الله قالوا فاشهدوا على
انفسكم بالاقرار يقول الله عز وجل وانا على ذلكم اقراركم بمحمد
صلى الله عليه وسلم من الشاهدين ثم قال فمن تولى بعد ذلك
يعني فمن اعرض عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد اقراره فاولئك
هم الفاسقون يعني العاصين افغير دين الله يبغون وله من في السموات
يعني الملائكة والارض يعني المؤمنين طوعا ثم قال سبحانه وكرها
يعني اهل الاديان يقولون ان الله ربنا وهو خلقهم فذلك اسلامهم
وهم في ذلك مشركون ثم انزل الله عز وجل في ال عمران ان لم يؤمن
اهل الكتاب بهذه الاية التي في البقرة وامر المؤمنين ان يقولوها
فنزل قولوا امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله وما انزل علينا يعني
الاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم وما انزل على ابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى يعني وما اعطي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم يقول لا نكفر
ببعض ونؤمن ببعض ونحن له مسلمون يعني مخلصين ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
نزلت في طعمة بن ابيرق الانصاري من الاوس من بني ظفر ارتد
عن الاسلام ولحق بكفار مكة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات يعني البيان
والله لا يهدي الى دينه القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين يعني والعالمين كلهم

خالدين

خالدين فيها في اللعنة مقيمين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يعني لا يناظر بهم العذاب نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا
عن الاسلام خرجوا من المدينة كهيئة البدا ثم انصرفوا الى طريق مكة
فلحقوا بكفار مكة منهم طعمة بن ابيرق الانصاري ومقيس بن ضبابة
الليثي وعبد الله بن انس بن خطل من بني تيم بن مرة القرشي ووحوح
بن الاسلت الانصاري وابو عامر بن النعمان الراهب والحرث بن
سويد بن الصامت الانصاري من بني عمرو بن عوف اخو الجلاس
بن سويد بن الصامت الانصاري من بني عمرو بن عوف اخو الجلاس
ثم ان الحرث ندم فرجع تائبا من ضرار ثم ارسل الى اخيه الجلاس اني
قد رجعت تائبا فسل النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة والا
لحقت بالشام فانطلق الجلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فلم يرد عليه شيئا فانزل الله عز وجل في الحرث فاستثنى الا الذين
تابوا فلا يعذبوا بعد الكفر يعني من بعد الكفر واصلحوا في العمل
فيما بقي فان الله غفور رحيم لكفره فيما بقي فبلغ امر الحرث الاحد عشر
الذين بمكة فقالوا نقيم بمكة ما اقمنا نتربص بمحمد الموت فاذا اردنا
المدينة فسينزل فينا ما نزل في الحرث ويقبل منا ما يقبل منه فانزل الله
عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قالوا نقيم
بمكة كفارا فاذا اردنا المدينة فسينزل فينا كما نزل في الحرث لن تقبل
توبتهم واولئك هم الضالون ثم اخبر عنهم وعن الكفار ما لهم في
الاخرة فقال عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل
احدهم ان يكون له ملء الارض ذهبا يقدر على ان يفتدي به نفسه
من العذاب لافتدوا به ولو افتدى به ما قبل منه ولهم عذاب وجيع
نظيرها في المائدة وما لهم من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من
العذاب قوله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا يقول لن تستكملوا
التقوى حتى تنفقوا في الصدقة مما تحبون من الاموال وما تنفقوا

من شيء يعني من صدقة فان الله به عليم يعني عالم به يعني به يثيبكم كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل وذلك ان يعقوب بن اسحق خرج ذات ليلة
ليرسل الماء في ارضه فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع عليه
الطريق فعالجه في المكان الذي كان يقرب منه القربان يدعا شانير
فكان اول قربان قرب بارض في المكان فلما اراد الملك ان يفارقه
غمز فخذ يعقوب برجليه ليريه انه لو شاء لطرحه فهاج به عرق النسا
وصعد الملك الى السماء ويعقوب ينظر اليه فلقي منها البلاء حتى لم ينم
الليل من وجعه ولا يؤذيه بالنهار فجعل يعقوب لله عز وجل تحريم
لحم الابل والبانها وكان احب الطعام والشراب اليه لئن شفاه
الله تعالى قالت اليهود جاء هذا التحريم من الله عز وجل لحوم الابل
والبانها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لليهود فاتوا
بالتورية فاتلوها فاقرؤها ان كنتم صادقين بان لحوم الابل في
التورية فلم يفعلوا يقول الله عز وجل يعيبهم فمن افترى على الله
الكذب بان الله حرمه في التورية بعد ذلك البيان فاولئك هم
الظالمون وذلك حين قال الله سبحانه ما كان ابرهيم يهوديا ولا قل صدق الله
نصرانيا الى اخر الاية وقالت اليهود والنصارى كان ابرهيم والانبياء
على ديننا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان ابرهيم يحج البيت وانتم
تعلمون ذلك فلم تكفرون بايات الله يعني بالحج فذلك قوله سبحانه قل
صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا يعني حاجا وما كان من المشركين
يقول لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ان اول بيت يعني اول مسجد وضع
للناس للذي ببكة مباركا وانما سمي بكة لانه يبك الناس بعضهم
بعضا في الطواف ومباركا فيه البركة مغفرة للذنوب وهدى
للعالمين يعني المؤمنين من الضلالة لمن صلى اليه وضلالة لمن
صلى قبل بيت المقدس وذلك ان المسلمين واليهود اختصموا في امر القبلة
فقال المسلمون القبلة الكعبة وقالت اليهود القبلة بيت المقدس

قالوا

فانزل الله عز وجل ان الكعبة اول مسجد كان في الارض والبيت قبلة
لاهل المسجد الحرام والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض
ثم قال عز وجل فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني علامة واضحة
اثر مقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم ومن دخله في الجاهلية كان امنا
حتى يخرج منه ولله على الناس يعني المؤمنين حج البيت من استطاع
اليه سبيلا يعني بلاغا يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ومن كفر
من كفر بالاديان بالبيت ولم يحج واجبا فقد كفر فذلك قوله سبحانه
ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله يعني القرآن والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب
يعني اليهود لم تصدون عن سبيل الله اهل الاديان نزلت في حذيفة
وعمار بن ياسر حين دعوهما الى دينهم فقالوا لهما ديننا افضل من
دينكم ونحن اهدى منكم سبيلا فقال عز وجل لم تصدون عن
سبيل الله عن دين الاسلام من امن تبغونها عوجا يعني ملة الاسلام
زيغا وانتم شهداء ان الدين هو الاسلام وان محمدا رسول الله
ونبي وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
يعني طائفة من الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله يعني القرآن
وفيكم رسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ومن يعتصم
بالله يعني يحترز بالله فيجعل ثقته فقد هدي الى صراط مستقيم
يعني الى دين الاسلام يا ايها الذين امنوا يعني الانصار اتقوا الله
حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى وان تذكر فلا ينسى وان تشكر
فلا يكفر نسختها فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه كان بين
الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية في دم شمير وحاطب فقتل
بعضهم بعضا حينا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
اصلح بينهم فلما كان بعد ذلك افتخر منهم رجلان احدهما ثعلبة

بن ضخة من الاوس والاخر سعد بن زرارة من بني الخزرج من بني سلمة
بن جشم فجرى الحديث بينهما فغضبا فقال الخزرجي اما والله لو تأخر
الاسلام عنا وقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا لقتلنا
ساداتكم واستعبدنا ابناءكم ونكحنا نساءكم بغير مهر فقال الاوسي
قد كان الاسلام متأخرا زمانا طويلا فهلا فعلتم فقد ضربناكم بالحرم
حتى ادخلناكم الديار وذكروا الاشعار والحروب وافتخروا بالانساب حتى كان
بينهما دفع وضرب بالايدي والسعف والنعال فغضبا فناديا يا آل
الاوس الى الاوس والخزرج الى الخزرج بالسلاح واسرع بعضهم الى
بعض بالرماح فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فركب حمارا
واتاهم فلما ان عاينهم ناداهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعني معتصمين بالتوحيد واعتصموا
بحبل الله يعني بدين الله جميعا ولا تفرقوا يعني ولا تختلفوا في الدين
كما اختلف اهل الكتاب واذكروا نعمة الله عليكم الاسلام اذ كنتم
اعداء في الجاهلية يقتل بعضكم بعضا فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا يعني برحمته اخوانا في الاسلام وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها يقول كنتم مشركين الميت منكم في النار
والحي منكم على حرف النار ان مات دخل النار فانقذكم منها يعني
من الشرك الى الايمان كذلك يعني هكذا يبين الله لكم اياته يعني
علاماته في هذه النعمة اعداء في الجاهلية اخوانا في الاسلام
لعلكم لكي تهتدون فتعرفوا علاماته في هذه النعمة فلما سمع القوم
القران من النبي صلى الله عليه وسلم تحاجزوا ثم عانق بعضهم
بعضا ويناولون بخدود بعض بالتقبيل والالتزام يقول جابر بن
عبد الله وهو في القوم لقد اطلع الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما احد هو اكره طلعة الينا منه لما كنا هممنا به فلما انتهى اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ولتكن

منكم

منكم امة يعني عصبة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون فوعظ الله المؤمنين لكي لا يتفرقوا
ولا يختلفوا كفعل اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا في الدين بعد موسى فصاروا اديانا من بعد ما جاءهم
البينات يعني البيان واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
بمحمد صلى الله عليه وسلم ان يبعث فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني في جنة الله هم
فيها خالدون يعني لا يموتون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق
وما الله يريد ظلما للعالمين فيعذب على غير ذنب ولله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور يعني تصير امور العباد
اليه في الاخرة وافتخر الاوس فخارا فقالت الاوس منا خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم
بن ثابت بن الافلح الذي حمت رأسه الدبر يعني الزنابير ومنا
سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ورضي الله عز وجل
بحكمه والملائكة في اهل قريظة وقالت الخزرج منا اربعة
احكموا القران ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد ومنا سعد بن عبادة صاحب راية الانصار وخطيبهم
ناحت الجن عليه فقالوا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده قوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت
للناس وذلك ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا قالا
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومعاذ بن جبل وسالم مولى
ابي حذيفة ان ديننا خير مما تدعوننا اليه فانزل الله عز وجل
فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس في زمانكم كما فضل بنو اسرائيل
في زمانهم تأمرون الناس بالمعروف يعني بالايمان وتنهون

يعني خير الناس

عن المنكر ويؤمنون بتوحيد الله وينهون عن الظلم وانتم خير الناس
للناس وغيركم من الاديان لا تامرون انفسهم ولا غيرهم بالمعروف
ولا ينهونهم عن المنكر ثم قال ولو امن يعني ولو صدق اهل الكتاب
يعني اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق لكان خيرا لهم
من الكفر ثم قال منهم المؤمنون يعني عبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون يعني العاصين يعني اليهود لن يضروكم الا
اذى وذلك ان رؤساء اليهود كعب بن مالك وشعبة وبحري
ونعمان وابا ياسر وابا نافع وكنانة بن ابي الحقيق وابن صوريا
عمدوا الى مؤمنيهم فاذوهم لاسلامهم عبد الله بن سلام واصحابه
فانزل الله عز وجل لن يضروكم اليهود الا اذى باللسان وان
يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ثم اخبر عن اليهود فقال
سبحانه ضربت عليهم الذلة يعني المذلة اينما ثقفوا يعني وجدوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس يقول لا يامنون حيث ما توجهوا
الا بحبل يعني الا بعهد من الله وعهد من الناس يعني النبي صلى الله
عليه وسلم وحده وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم الذلة و
المسكنة يعني الذل والفقر ذلك الذي نزل بهم بما كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك الذي اصابهم
بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم بما اخبر عنهم فقال سبحانه
ليسوا سواء من اهل الكتاب وذلك ان اليهود قالوا لابن سلام
لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم وقد ولقد عاهدتم الله
بعهد لا تدينوا بدينكم فقال الله عز وجل ليسوا سواء يقول ليس
كفار اليهود والذين في الضلالة بمنزلة ابن سلام واصحابه الذين
هم على دين الله منهم امة عصابة قائمة بالحق على دين الله عادلة
يتلون ايات الله يعني يقرءون كلام الله اناء الليل يعني ساعات
الليل وهم يسجدون يعني يصلون بالليل يؤمنون بالله واليوم

الاخر

الاخر يعني يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
ويامرون بالمعروف يعني بايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون
عن المنكر يعني عن تكذيب بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ويسارعون
في الخيرات يعني شرايع الاسلام واولئك من الصالحين وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه فلن يضل عنهم بل يشكر ذلك لهم والله عليم
بالمتقين يعني ابن سلام واصحابه فقال ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ثم ذكر نفقة سفلة اليهود من الطعام والثمار على رؤوس
اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يريدون بها الاخرة فضرب الله
عز وجل مثلا لنفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا
وهم كفار يعني سفلة اليهود كمثل ريح فيها صر يعني بردا شديدا
اصابت الريح الباردة حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته فلم تبق
كما اهلكت الريح الباردة حرث الظلمة فلم ينفعهم حرثهم فكذلك
اهلك الله سفلة اليهود ومنهم كفار مكة التي ارادوا بها الاخرة
فلم ينفعهم نفقاتهم فذلك قوله عز وجل وما ظلمهم الله حين
اهلك نفقاتهم فلم تقبل منهم ولكن يظلمون يا ايها الذين امنوا انفسهم
يعني المنافقين عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم الانصاري
واصحابه دعاهم اليهود الى دينهم منهم اصبغ ورافع بن حرملة وهما
رؤس اليهود فزينوا لهما ترك الاسلام حتى ارادوا ان يظهروا الكفر
فانزل الله عز وجل يحذرهما ولاية اليهود يا ايها الذين لا تتخذوا
بطانة يعني اليهود من دونكم يعني من دون المؤمنين لا يالونكم
خبالا يعني غيا ودوا ما عنتم يعني قد ظهرت لدينكم في دينكم قد بدت
البغضاء يعني ظهرت البغضاء من افواههم يعني قد ظهرت العداوة
بالسنتهم وما تخفي صدورهم يعني ما تسر قلوبهم من الغش اكبر
مما بدت بالسنتهم قد بينا لكم الايات يقول ففي هذا بيان لكم منهم

ان كنتم تعقلون ثم قال سبحانه ها انتم معشر المؤمنين اولا تحبونهم
تحبونه هولاء اليهود في التقديم لما اظهروا من الايمان بمحمد صلعم
وبما جاء به ولا يحبونكم لانهم ليسوا على دينكم وتؤمنون بالكتاب كله
كتاب محمد صلى الله عليه وسلم والكتب كلها التي كانت قبله واذا لقوكم
قالوا امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وهم
كذبة يعني اليهود مثلها في المائدة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر الى اخر الاية ثم قال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل يعني اطراف
الاصابع يعني من الغيظ الذي في قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا لركبوكم
بالعداوة قل موتوا بغيظكم يعني اليهود ان الله عليم بذات الصدور
يعني يعلم ما في قلوبهم من العداوة والغش للمؤمنين ثم اخبر عن اليهود
فقال سبحانه ان تمسسكم حسنة يعني الفتح والغنيمة يوم بدر تسؤهم
وان تصبكم مصيبة القتل والهزيمة يوم احد يفرحوا بها ثم قال للمؤمنين
وان تصبروا على امر الله وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا يعني
قولهم ان الله بما يعملون محيط احاط علمه باعمالهم واذ غدوت من
اهلك على راحلتك يا محمد يوم الاحزاب تبوئ المؤمنين يعني توطن
لهم مقاعد للقتال في الخندق قبل ان تستبقوا اليه وتستعدوا للقتال
والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا يعني ترك المركز
منهم بنو حارثة بن الحرث ومنهم اوس بن قيظي وابو عرابة بن اوس بن
يامين وبنو سلمة بن جشم وهما حيان من الانصار والله وليهما حين
عصمها ولم يتركا المركز وقالوا ما يسرنا انا لم نهم بالذي هممنا اذ كان
الله ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني فليثق المؤمنون به ولقد
نصركم الله ببدر وانتم اذلة وانتم قليل يذكرهم النعم فاتقوا الله
ولا تعصوه لعلكم تشكرون ربكم في النعم اذ تقول يا محمد للمؤمنين يوم احد
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين عليكم
من السماء وذلك حين سألوا المدد فقال سبحانه بلى يمددكم ربكم

بالملايكة

بالملائكة ان تصبروا لعدوكم وتتقوا معاصيه ويأتوكم من فورهم
هذا يعني من وجههم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فوافقهم
الفين مسومين يعني معلمين بالصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها
عليها البياض معتمين بالبياض وقد ارخوا اطراف العمائم بين اكتافهم
وما جعله الله الا بشرى يقول وما جعل المدد من الملائكة الا بشرى
لكم ولتطمئن يعني ولكي تسكن قلوبكم اليه وما النصر الا من عند الله يقول
النصر ليس بقلة العدو ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله العزيز يعني
المنيع في ملكه الحكيم في امره حكم النصر للمؤمنين نظيرها في الانفال
ليقطع لكي يقطع طرفا من الذين كفروا من اهل مكة او يكبتهم يعني
يخزيهم فينقلبوا الى مكة خائبين لم يصيبوا ظفرا ولا خيرا لهم فلم
يصبر المؤمنون وتركوا المركز وعصوا فرفع عنهم المدد واصابتهم الهزيمة
بمعصيتهم فيها تقديم ليس لك يا محمد من الامر شيء وذلك ان سبعين
رجلا من اصحاب الصفة فقراء كانوا اذا اصابوا طعاما فتبغوا منه
فتصدقوا بفضله ثم انهم خرجوا الى الغزو محتسبين الى قتال
قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان فقاتلوهم فقتل السبعون جميعا
فشق على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قتلهم فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين يوما فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم فيهديهم لدينه او يعذبهم على كفرهم فانهم ظالمون
ثم عظم نفسه تعالى فقال ولله ما في السموات وما في الارض من الخلق
عبيده وفي ملكه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور
رحيم في تأخير العذاب على هذين الحيين من بني سليم يا ايها الذين
امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وذلك ان الرجل كان اذا
حل ماله طلبه من صاحبه فيقول المطلوب اخرني وازيدك على مالك
فيفعلون ذلك فوعظهم الله تعالى فقال واتقوا الله في الربا لعلكم
تفلحون ثم خوفهم فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين والجحود

الله والرسول لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا ثم رغبهم
فقال سبحانه وسارعوا بالاعمال الصالحات الى مغفرة لذنوبكم من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض يقول عرض الجنة كعرض سبع
سموات وسبع ارضين جميعا لو الزق بعضها الى بعض اعدت للمتقين
ثم نعتهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء يعني العيش في الرخاء
والشدة والكاظمين الغيظ وهو الرجل يغضب في امر فاذا اهله
وقع في معصية فيكظم الغيظ ويغفر فذلك قوله والعافين عن
الناس ومن يفعل هذا فقد احسن فذلك قوله والله يحب المحسنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امتي قليل وكانوا
اكثر في الامم الخالية والذين اذا فعلوا فاحشة وذلك ان الرجل
خرج غازيا وخلف رجلا في اهله وولده فعرض له الشيطان في
اهله فهوى المراة فكان منه ما ندم فاتى ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فقال هلكت قال وما اهلكك قال ما من شي يناله الرجل من
المراة الا وقد نلته غير الجماع فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله
عز وجل يغار للغازي ما لا يغار للقاعد ثم لقي عمر رضي الله عنه
فاخبره فقال له مثل مقالة ابي بكر رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله عز وجل فيه والذين
اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم ما كان نال منهم
دون الزنا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
ولم يصروا يقيموا على ما فعلوا وهم يعلمون انها معصية فمن استغفرها
اولئك جزاؤهم مغفرة لذنوبهم من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنان لا يموتون ونعم اجر العاملين
يعني التائبين من الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظلمت
نفسك فاستغفر الله وتب اليه فاستغفر الرجل واستغفر له
النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية في عمر بن قيس ويكنى ابا مقبل

وذلك

اقبل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد صدمه حائط واذا الدم
يسيل على وجهه عقوبة لما فعل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن
بلال بالصلوة صلوة الاولى فسال ابو مقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ما توبته فلم يجبه ودخل المسجد وصلى الاولى ودخل ابو مقبل وصلى
معه فنزل جبريل عليه السلام بتوبته اقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يعني الصلوة الخمس يذهبن السيئات
يعني الذنوب التي لم تختم بالنار وليس عليه حد في الدنيا وما بين
الحدين فهو المسعر والصلوات الخمس يكفرن هذه الذنوب وكان ذنب
ابو مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي مقبل اما توضات قبل ان تاتينا قال بلى قال اما شهدت معنا
الصلوة قال بلى قال فان الصلوة قد كفرت ذنبك وقرا النبي صلى
الله عليه وسلم هذه الاية قد خلت من قبلكم سنن يعني عذاب الامم
الخالية فخوف هذه الامة بعذاب الامم ليعتبروا فيوحدون قوله سبحانه
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل بالعذاب
كان عاقبتهم الهلاك ثم وعظهم فقال سبحانه هذا القرآن بيان للناس
من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين ولا تهنوا ولا
تضعفوا عن عدوكم ولا تحزنوا على ما اصابكم من القتل والهزيمة يوم
احد وانتم الاعلون يعني العالين ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين
ثم عزاهم فقال ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله يعني ان يصبكم
جراحات يوم احد فقد مس القوم يعني كفار قريش قرح مثله يقول قد
اصاب المشركين جراحات مثله يوم بدر وذلك قوله سبحانه وتلك الايام
نداولها بين الناس يوم لكم ببدر ويوم عليكم باحد مرة للمؤمنين ومرة
للكافرين بديل الكافرين من المؤمنين ويبتلي المؤمنين بالكافرين
وليعلم وليرى ايمان الذين امنوا منكم عند البلاء فيتبين ايمانهم
ايشكوا في دينهم ام لا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين يعني

المنافقين وليمحص الله الذين امنوا بالبلاء ليرى صبرهم ويمحق الكافرين
يعني ويذهب دعوة الكافرين الشرك يعني المنافقين فتبين مقالتهم و
كفرهم ثم بين للمؤمنين انه نازل بهم الشدة والبلاء في ذات الله عز وجل
ام حسبتم معنى احسبتم وذلك ان المنافقين قالوا للمؤمنين يوم احد بعد
الهزيمة لم تقتلون انفسكم وتهلكون اموالكم فان محمدا لو كان نبيا لم يسلط
عليه القتل قال المؤمنون بلى من قتل منا دخل الجنة فقال المنافقون لم
تمنون انفسكم الباطل فانزل الله تعالى ام حسبتم معشر المؤمنين ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم في سبيل الله
ولما يعلم يعني يرى الصابرين عند البلاء ولهم يقولون اذا جاهدوا وصبروا
راى ذلك منهم واذا لم يفعلوا لم ير ذلك منهم ولقد كنتم تمنون الموت
وذلك حين اخبر الله عز وجل عن قتلى بدر وما هم فيه من الخير قالوا يا
نبي الله ارنا يوما كيوم بدر فاراهم الله عز وجل يوم احد فانهزموا
فعاتبهم الله عز وجل فقال سبحانه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه معنى القتال من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقالوا
يومئذ ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال انس بن النضر الانصاري
وهو عم انس بن مالك ان كان محمد صلى الله قد قتل فان رب محمد حي فلا
يفنا تلوون على ما قاتل عليه رسول الله عليه السلام حتى تلقوا الله عز و
جل ثم قال النضر اني اعتذر اليك مما يقولون هولاء وابرا اليك مما جاء به
هولاء ثم شد عليهم بسيفه فقتل منهم ثم قتل وقال المنافقون يومئذ
ارجعوا الى اخوانكم فاستامنوهم وارجعوا الى دينكم الاول فقال النضر عند قول
المنافقين تلك المقالة فانزل الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل يقول وهل محمد عليه السلام لو قتل الا كمن قتل من الانبياء
افان مات محمد او قتل انقلبتم على اعقابكم يعني رجعتم الى دينكم الاول
الشرك ثم قال ومن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع الى الشرك بعد الايمان
فلن يضر الله شيئا بارتداده من الايمان الى الشرك انما يضر بذلك نفسه

و

وسيجزي الله الشاكرين يعني الموحدين لله في الاخرة وما كان لنفس
ان تموت يعني ان يقتل الا باذن الله حتى ياذن الله في موته كتابا مؤجلا
في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها يعني الذين تركوا المركز
يوم احد وطلبوا الغنيمة وقال سبحانه ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
الذين ثبتوا مع اميرهم عبد الله بن جبير الانصاري من بني عمرو حتى قتلوا
وسيجزي الله الشاكرين يعني الموحدين في الاخرة ثم اخبر الله تعالى
عما لقيت الانبياء والمؤمنون قبلهم يعزيهم ليصبروا فقال سبحانه
وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه قبل محمد ربيون كثير يعني الجمع الكثير
فما وهنوا يعني فما عجزوا لما نزل بهم من قتل انبيائهم وانفسهم لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا يعني خضعوا لعدوهم وما استكانوا يعني
وما استسلموا يعني الخضوع لعدوهم بعد قتل نبيهم فصبروا والله يحب
الصابرين وما كان قولهم عند قتل انبيائهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعني الخطايا الكبار في اعمالنا وثبت اقدامنا
عند اللقاء فلا تزول وانصرنا على القوم الكافرين افلا تقولون كما
قالوا وتقاتلون كما قاتلوا فقد ركون من الثواب في الدنيا والاخرة مثل ما
ادركوا فذلك قوله عز وجل فاتاهم الله ثواب الدنيا يقول اعطاهم النصر
والغنيمة في الدنيا وحسن ثواب الاخرة جنة الله ورضوانه فمن فعل ذلك
فقد احسن فذلك قوله عز وجل والله يحب المحسنين وانزل الله عز وجل
في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم فادخلوا
في دينهم فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يعني المنافقين في الرجوع الى ابي سفيان يردوكم على اعقابكم كفارا
بعد الايمان فتنقلبوا خاسرين الى دينكم الاول يقول فاطيعوا الله
مولاكم يعني وليكم وهو خير الناصرين من ابي سفيان واصحابه ومن
معه من كفار العرب يوم احد سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
وذلك ان الله عز وجل بعد هزيمة المؤمنين يوم احد قذف في قلوب الذين

كفروا الرعب فانهزموا الى مكة من غير شيء بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا فيه حجة لهم بالشرك ومأويهم النار
وبئس مثوى الظالمين يعني مأوى المشركين النار ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه يعني تقتلونهم عن ترك المركز وتنازعتم في الامر
كان تنازعهم انه قال بعضهم لبعض ننطلق فنصيب الغنائم وقال بعضهم
لا نبرح المركز كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد ما اريكم
ما تحبون من النصر على عدوكم فقتل الالوية من المشركين منكم من يريد
الدنيا الذين طلبوا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة الذين ثبتوا في المركز
حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم من بعد ان ظفركم عليهم ليبتليكم بالقتل و
الهزيمة ولقد عفى عنكم حيث لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتكم والله
ذو فضل في عفوه على المؤمنين حيث لم يقتلوا جميعا اذ تصعدون
من الوادي على احد ولا تلوون على احد يعني لا تجد النبي صلى الله عليه
والرسول يدعوكم في اخراكم يعني ينادیکم من ورائكم يا معشر المؤمنين
انا رسول الله ثم قال فاثابكم غما بغم وذلك انهم كانوا يذكرون بينهم
بعد الهزيمة ما فاتهم من الفتح والغنيمة وما اصابهم بعد ذلك من الهزيمة
من المشركين وقتل اخوانهم فهذا الغم الاول والغم الاخر اشراف خالد بن
الوليد عليهم من الشعب في الخيل فلما ان عاينوه وعزهم ذلك وانساهم
ما كانوا فيه من الغم الاول وبحزنه فذلك قوله لكي لا تحزنوا على ما فا
تكم من الفتح والغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني من بعد غم الهزيمة
امنة نعاسا وذلك ان الله عز وجل القى على بعضهم النعاس فذهب غمهم
فذلك قوله عز وجل يغشى النعاس طايفة منكم نزلت في سبعة نفر
في ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن ابي طالب والحرث بن الصمة
وسهل بن حنيف ورجلين من الانصار رضي الله عنهم ثم قال سبحانه
وطايفة قد اهمتهم انفسهم يعني الذين لم يلق عليهم النعاس يظنون

بالله

بالله غير الحق كذبا يقول المؤمنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل
ظن الجاهلية يقول كظن جهال المشركين ابو سفيان واصحابه وذلك
انهم قالوا ان محمدا قد قتل يقولون هل لنا من الامر من شيء هذا قول
معتب بن قشير يعني بالامر النصر يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما يقولون لخرج من البيوت الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم من كتب عليهم القتل لا يموت ابدا و
من كتب عليه الموت لا يقتل ابدا وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور يقول الله عليم بما في قلوب
من الايمان والنفاق والذين اخفوا في انفسهم قولهم ان محمدا قد قتل
وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا يعني هذا المكان
وهذا الذي قال الله سبحانه لهم قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما يقولون
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قوله سبحانه ان الذين
تولوا منكم يعني انهزموا عن عدوهم مدبرين منهزمين يوم التقا
الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم احد انما استزلهم الشيطان
يعني استغرهم الشيطان ببعض ما كسبوا من الذنوب يعني بمعصيتهم
النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز منهم عثمان بن عفان ورافع
بن المعلى وخارجة بن زيد وحذيفة بن عبيد بن ربيعة وعثمان بن
عقبة ولقد عفى الله عنهم حين لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله غفور للذنوب حليم عنهم في هزيمتهم
فلم يعاقبهم فوعظ الله المؤمنين ان لا يشكوا كشك المنافقين فقال
سبحانه يا ايها الذين لا تكونوا في القول كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي وذلك انه قال يوم احد لعبد
الله بن وهب الانصاري واصحابه اذا ضربوا يعني ساروا في الارض
تجارا او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا يعني التجار وما قتلوا يعني
الغزاة قال عبد الله ذلك حين انهزم المؤمنون وقتلوا يقول الله

عز وجل ليجعل الله ذلك القتل حسرة يعني حزنا في قلوبهم والله يحيي و
يميت الاحياء لا يملكهما غيره وليس ذلك بايديهم والله بما تعملون بصير
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في غير قتل لمغفرة من الله لذنوبكم ورحمة
خير مما يجمعون من الاموال ثم حذرهم القيمة فقال ولئن متم في غير
في غير قتل او قتلتم في سبيل لالى الله تحشرون فيجزيكم باعمالكم فبما
رحمة من الله لنت لهم فبرحمة الله كان اذ لنت لهم في القول ولم تسرع
اليهم بما كان منهم يوم احد يعني المنافقين ولو كنت فظا يا باللسان
غليظ القلب لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك يعني المنافقين
فاعف عنهم يقول اتركهم واستغفر لهم لما كان منهم يوم احد و
شاورهم في الامر وذلك ان العرب في الجاهلية كان اذا اراد سيدهم
ان يقطع امرا دونهم لم يشاورهم في الامر اذا اراد فان ذلك اعطف
لقلوبهم عليهم واذهب لضغائنهم فاذا عزمت يقول فاذا فرق الله
لك الامر بعد المشاورة فامض لامرك وتوكل على الله يقول فثق بالله
ان الله يحب المتوكلين عليه يعني الذين يثقون به ان ينصركم الله يعني
يعينكم فلا غالب لكم يعني لا يهزمكم احد وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده يعني يمنعكم من بعد الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما
كان لنبي ان يغل يعني ان يخون في الغنيمة يوم احد ولا يجور في قسمة
في الغنيمة نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم احد وتركوا المركز وقالوا
انا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ونحن
ههنا وقوف فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الم اعهد اليكم ان لا تبرحوا
من المركز حتى ياتيكم امري فقالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ظننتم انا نغل فنزلت وما كان لنبي ان يغل ثم خوف
الله عز وجل من يغل فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس
بر وفاجر وهم لا يظلمون من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ثم قال ما كسبت
سبحانه افمن اتبع رضوان الله يعني رضى الله عز وجل ولم يغلل كمن باء

بسخط

بسخط من الله يعني استوجب السخط من الله عز وجل في الغلول ليس سواء
ثم بين مستقرهما فقال وماواهم يعني وماوى من غل النار جهنم وبئس المصير
يعني اهل الغلول ثم ذكر سبحانه من لا يغل فقال هم يعني لهم درجات
يعني لهم فضائل عند الله والله بصير بما يعملون من غل منكم ومن لم يغل
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياته يعني
القران ويزكيهم يعني ويصلحهم ويعلمهم الكتاب يعني القران والحكمة يعني
المواعظ التي في القران من الحلال والحرام والسنة وان كانوا من قبل ان
يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني بين مثلها في الجمعة
اولما اصابتكم مصيبة وذلك ان سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم
احد يوم السبت في شوال لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقتل من المشركين
قبل ذلك بسنة في سبعة عشر ليلة خلت من رمضان ببدر سبعين رجلا
واسروا سبعين رجلا من المشركين فذلك قوله سبحانه قد اصبتم
مثليها من المشركين يوم بدر بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم وترككم
المركز ان الله على كل شيء قدير من النصر والهزيمة قدير وما اصابكم
من القتل والهزيمة يوم احد يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين
فباذن الله اصابكم ذلك ثم قال وليعلم يقول وليرى ايمانكم يعني المؤمنين
وصبرهم وليعلم يعني وليرى الذين نافقوا يعني اهل الشك عند البلاء
والشدة يعني عبد الله بن ابي مالك الانصاري واصحابه المنافقين وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا وذلك ان عبد الله رباب الانصاري
يوم احد دعا عبد الله بن ابي مالك يوم احد او ادفعوا المشركين عن
دياركم واولادكم ونسائكم فقال عبد الله بن ابي لو نعلم قتالا لا يقول
لو نعلم ان تكون اليوم قتالا لاتبعناكم يقول الله عز وجل لو استيقنوا
بالقتال لا اتبعوكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم يعني من الكذب فرجع يومئذ عبد الله بن ابي في
ثلثمائة ولم يشهدوا القتال فقال عبد الله بن رباب واصحابه بعدكم الله

سيعني الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن نصركم فلما انهزم المؤمنون
وقتلوا يومئذ قال عبد الله بن ابي لو اطاعونا ما قتلوا يعني عبد الله بن رباب
ما قتلوا فانزل الله عز وجل في قول عبد الله بن ابي الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا في النسب والعزلة وليسوا باخوانهم في الدين ولا الولاية كقوله
سبحانه والى ثمود اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولا الولاية ولكن
اخوهم في النسب والعزلة وقعدوا عن القتال لو اطاعونا ما قتلوا فاوجب
لهم الموت صغرة قماة ولا يجاب لمن كرهوا قتله من اقربائهم فقال سبحانه
اينما تكونوا يدرككم الموت الى اخر الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله يعني قتلى بدر من قتل المسلمين يومئذ وهم اربعة عشر رجلا ستة من
المهاجرين مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر سيد شهداء امتي مهجع وهو اول من قتل يوم بدر
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي وعمير بن ابي وقاص
بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة
بن عمرو الغساني وعقيل بن بكير وصفوان بن بيضاء رضي الله عنهم وثمانية
من الانصار حارثة بن سراقة ويزيد بن الحرث بن جشم ومعوذ بن الحرث
وعوف بن الحرث بن رفاعة ابنا عفراء الاسم امهما عفراء ورافع بن المعلى
وسعد بن خيثمة وعمير بن الحمام بن الجموح ومبشر بن عبد المنذر فقال
رجل يا ليتنا نعلم ما لقي اخواننا الذين قتلوا ببدر فانزل الله تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني قتلى بدر امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون الثمار في الجنة وذلك ان الله تعالى جعل ارواح الشهداء
طيرا خضرا ترعى في الجنة لها قناديل معلقة بالعرش تاوي الى قناديلها
فاطلع الله تعالى عليهم فقال سبحانه هل تستزيدوني فازيدكم قالوا و
نسبنا نسرح في الجنة حيث نشاء ثم اطلع عليهم اخرى فقال سبحانه هل تستز
يدوني شيئا فازيدكم ثم اطلع الثالثة فقال سبحانه هل تستزيدوني
شيئا فازيدكم قالوا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في

سبيل

لما نرى من كرامتك ايانا ثم قالوا فيما بينهم ليت اخواننا الذين في دار الدنيا
يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والجزاء والرزق فان شهدوا قتالا سارعوا بانفسهم
الى الشهادة فسمع الله عز وجل كلامهم فاوحى الله اليهم اني منزل على نبيكم و
مخبر اخوانكم بما انتم فيه فاستبشروا بذلك فانزل الله عز وجل يحبب الجهاد
الى المؤمنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون من الثمار ثم قال سبحانه فرحين بما اتيهم الله يعني راضين
بما اعطاهم الله من فضله يعني الرزق ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
من خلفهم يعني من بعدهم من اخوانهم في الدنيا انهم لو راوا قتالا
لاستشهدوا ليلحقوا بهم ثم قال سبحانه الا خوف عليهم من العذاب
ولا هم يحزنون الموت يستبشرون بنعمة من الله يعني رحمة من الله ورزق
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين يعني اجر المصدقين بتوحيد الله عز وجل
الذين استجابوا لله والرسول وذلك ان المشركين انصرفوا يوم احد ولهم
الظفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سائر في اثر القوم وكان النبي ع م
يوم احد على بغلة شهباء فندب المنافقون الى المؤمنين فقالوا اتوكم في
دياركم فوطؤكم قتلا وكان لكم النصر يوم بدر فكيف تطلبونهم وهم
اليوم عليكم اجرا وانتم اليوم ارعب فوقع في انفس المؤمنين قول المنافقين
فاشتكوا ما بهم من الجراحات فانزل الله عز وجل ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله الى اخر الاية وانزل الله تعالى ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون يعني يتوجعون من الجراحات الى اخر الاية فقال النبي ع م
لاطلبنهم ولو بنفسي فانتدب مع النبي ع م سبعون رجلا من المهاجرين
والانصار حتى بلغوا صفرا بدر الصغرى فبلغ ابا سفيان ان النبي ع م
يطلبه فامضى جوادا الى مكة مرعوبا ولقي ابا سفيان نعيم بن مسعود
الاشجعي وهو يريد المدينة فقال يا نعيم بلغنا ان محمدا في الاثر فاخبر
ان اهل مكة قد جمعوا جمعا كثيرا من قبائل العرب لقتالكم وانهم لقوا ابا
سفيان فلاموه بكفه عنكم بالهزيمة حتى هموا به فردوه فان زودتنا

عنا محمدا فلك عشرة ذود من الابل اذا رجعت الى مكة فسار نعيم فلقي
النبي صلى الله عليه وسلم في الصفراء فقال لهما وراءك يا نعيم فاخبره بقول
ابي سفيان ثم قال اتاكم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا
الله ونعم الوكيل يعني نعم الملجا ونعم الحرز فانزل الله سبحانه الذين قال
لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وحده ان الناس قد جمعوا لكم الجموع
لقتالكم فاخشوهم فزادهم ايمانا يعني تصديقا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاصابوا
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل يعني الرزق وذلك انهم اصابوا سوق بدر في   يعني ونزعوا للمدينة
الصغرى وذلك في ذي القعدة لم يمسسهم سوء من عدوهم في وجههم
واتبعوا رضوان الله يعني رضا الله في الاستجابة لله عز وجل وللرسول
في طلب المشركين يقول الله سبحانه من بعد ما اصابهم يعني الجراحات للذين
احسنوا منهم العمل واتقوا يعني معاصيه اجر عظيم وهي الجنة قال حدثنا
عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني هذيل قال مقاتل فنزلت
هذه الايات بذي الحليفة حين انصرفوا في طلب ابي سفيان واصحابه
بعد قتال احد انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه وذلك ان النبي عم
ندب الناس يوم احد في طلب المشركين فقال المنافقون للمسلمين قد
رأيتم ما لقيتم لم ينقلب الا شريد وانتم في دياركم تحصرون وانتم اكلة
والله لا ينقلب منكم احد فاوقع الشيطان قول المنافقين في قلوب
المؤمنين فانزل الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني
يخوفكم بكثرة اوليائه من المشركين فلا تخافوهم وخافون في ترك
امري ان كنتم مؤمنين يعني اذ كنتم يقول ان كنتم مؤمنين فلا تخافوهم
ثم قال ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يعني المشركين يوم احد
انهم لن يضروا الله شيئا يقول لن ينقصوا من ملكه وسلطانه انهم
في الكفر انما يضرون انفسهم بذلك يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في
الاخرة يعني نصيبا في الجنة ولهم عذاب عظيم ثم قال سبحانه يعيبهم

ان

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان يعني باعوا الايمان بالكفر لن يضروا
الله يعني لن ينقصوا الله من ملكه وسلطانه شيئا حين باعوا الايمان
بالكفر انما ضروا انفسهم بذلك ولهم عذاب اليم يعني وجيع ولا يحسبن
الذين كفروا ابا سفيان واصحابه يوم احد انما نملي لهم حين ظفروا خير لانفسهم
انما نملي لهم في الكفر ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين يعني الهوان ما كان الله
ليذر المؤمنين يا معشر الكفار على ما انتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث
من الطيب في عهد حتى يميز اهل الكفر من اهل الايمان نظيرها في الانفال ثم قال
وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني ليطلعكم على غيب ذلك انما الوحي الي
بذلك فذلك قوله سبحانه ولكن الله يجتبي يستخلص من رسله من يشاء
فيجعله رسولا فيوحي اليه ذلك ليس الوحي الا الى الانبياء فامنوا بالله
ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم
وان تؤمنوا يعني تصدقوا بتوحيد الله تعالى وتتقوا الشرك فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله يعني بما اعطاهم
من فضله يعني من الرزق ويبخلوا بالزكاة ان ذلك هو خيرا لهم بل هو
انما البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك ان كنز احدهم
يتحول شجاعا اقرع ذكرا وله زبيبتان كانهما جبلان فيطوق به في
عنقه فينهشه فيتبعه بذراعيه فيلتقمها حتى يقضي بين الناس فلا يزال
معه حتى يساق الى النار ويكل وذلك قوله سبحانه سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ثم قال سبحانه ولله ميراث السموات والارض يقول ان بخلوا
بالزكاة فالله يرثهم ويرث اهل السموات واهل الارض فيهلكون ويبقى
والله بما تعملون خبير يعني في ترك الصدقة يعني اليهود لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى يهود قينقاع يدعوهم الى الاسلام
والى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا قال فنحاص
اليهودي ان الله فقير حين يسالنا القرض ونحن اغنياء يقول الله عز وجل

وذلك ان الكفار قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا عمن يؤمن منا ومن يكفر فانزل الله وما كان الله ليطلعكم على الغيب صح

سنكتب ما قالوا فامر الحفظة ان يكتبوا كلما قالوا ويكتب قتلهم الانبياء
بغير حق ونقول لهم خزنة جهنم في الاخرة ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب
بما قدمت ايديكم من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب
على غير ذنب ثم اخبر عن اليهود حين دعوا الى الايمان فقال تبارك وتعالى
الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات يعني البينين بالايات فذلك قوله سبحانه فلم تقتلون
انبياء الله من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وبالذي قلتم من امر القربان فلم
قتلتموهم ان كنتم صادقين بما تقولون فان كذبوك يا محمد يعزي نبيه عم
ليصبر على تكذيبهم فليس باول رسول كذب فذلك قوله سبحانه فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات يعني بالايات والزبر يعني بحديث ما كان
قبلهم والمواعظ والكتاب المنير يعني المضيء البين الذي فيه امره ونهيه
ثم خوفهم فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يعني جزاء
اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح يعني صرف عن النار وادخل الجنة فقد
فاز يعني فقد نجى ثم وعظهم فقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
يعني الفاني الذي ليس بشيء لتبلون في اموالكم وانفسكم نزلت في النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه يعني بالبلاء والمصيبات
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود من قبلكم حين قالوا
ان الله فقير ثم قال ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا باللسان
والفعل وان تصبروا على ذلك الاذى وتتقوا معصيته فان ذلك من
عزم الامور يعني ذلك الصبر والتقوى من خير الامور التي امر الله تعالى
بها واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب يعني اعطوا التورية يعني
اليهود لتبيننه للناس يعني امر محمد صلى الله عليه وسلم في التورية ولا
تكتمونه امره وان يتبعوه فنبذوه يعني جعلوه وراء ظهورهم واشتروا
بكتمان امر محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا وذلك ان سفلة اليهود

كانوا

كانوا يعطون رؤس اليهود من ثمارهم وطعامهم عند الحصاد ولو تابعوا محمدا
صلى الله عليه وسلم لذهبت عنهم تلك المأكل يقول الله عز وجل فبئس ما يشترون
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وذلك ان اليهود قالوا للنبي عم حين دخلوا
عليه نعرفك ونصدقك وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من عند النبي عم
قال لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال المسلمون احسنتم
بارك الله فيكم وحمدهم المسلمون على ما اظهروا من امر النبي عليه السلام فذلك   الاعيان
قوله سبحانه ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا يا محمد فلا تحسبنهم بمفازة من
العذاب ولهم عذاب اليم يعني وجيع ثم عظم الله نفسه فقال ولله ملك
السموات والارض خلقين عظيمين واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب يعني اهل اللب والعقل ثم نعتهم الله فقال سبحانه الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا يقول عبثا لغير شيء خلقتهما الا لامر قد كان سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته يعني خلده في
النار فقد اهنته وما للظالمين من انصار يعني وما للمشركين من مانع
عنهم من النار قالوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فهو محمد
صلى الله عليه وسلم داعيا يدعو الى التصديق ان امنوا يعني صدقوا بتوحيد
ربكم فاجابه المؤمنون فقالوا ربنا امنا يعني صدقنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا يعني امح عنا خطايانا وتوفنا مع الابرار يعني المطيعين
قالوا ربنا واتنا يعني واعطنا ما وعدتنا على رسلك يقول اعطنا من
الجنة ما وعدتنا على السنة رسلك ولا تخزنا يعني ولا تعذبنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فاخبر الله عز وجل بفعلهم وبما اجابهم وانجز الله تعالى
لهم موعوده فذلك قوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم فقال اني لا اضيع
عمل عامل منكم في الجزاء من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا الى
المدينة واخرجوا من ديارهم وذلك ان كفار مكة اخرجوا مؤمنيهم من مكة
ثم قال سبحانه واوذوا في سبيلي يعني في سبيل دين الاسلام وقاتلوا

المشركين وقتلوا لأكفرن عنهم يعني لأمحون عنهم سيئاتهم يعني خطاياهم
ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار يعني بجنات البساتين فذلك الذي
ذكرنا كان ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب يعني الجنة نزلت في أم
سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ابنة أبي أمية المخزومي حين قالت ما لنا
معشر النساء عند الله خير وما يذكرنا بشيء فنزلت إن المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات في الأحزاب إلى آخر الآية فأشرك الله عز وجل الرجال
مع النساء في الثواب كما شاركن الرجال في الأعمال الصالحة في الدنيا لا يغرنك
يا محمد صلى الله عليه وسلم تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في مشركي العرب
وذلك أن كفار مكة كانوا في رخاء ولين عيش حتى قال بعض المؤمنين أعداء الله
فيما نرى من الخير وقد أهلكنا الجهد فأخبر الله عز وجل بمنزلة الكفار في الآخرة
وعقوبة المؤمنين في الآخرة فقال سبحانه لا يغرنك يا محمد ما فيه الكفار من الخير
والسعة فإنما هو متاع قليل يتمتعون به إلى آجالهم ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
فبين الله مصيرهم ثم بين منازل المؤمنين في الآخرة فقال سبحانه لكن الذين
اتقوا ربهم ووحدوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون
كان ذلك نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار يعني المطيعين وإن من
أهل الكتاب يعني ابن سلام لمن يؤمن بالله يعني يصدق بالله وما أنزل إليكم
يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن وما أنزل إليهم من التوراة ثم نعتهم
فقال خاشعين لله يعني متواضعين لله لا يشترون بآيات الله يعني بالقرآن
ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود بما أصابوا من سفلتهم
من المآكل من الطعام والثمار عند الحصاد ثم قال يعني مؤمني أهل التوراة
ابن سلام وأصحابه أولئك لهم أجرهم يعني جزاءهم في الآخرة عند ربهم
وهي الجنة إن الله سريع الحساب يقول كأنه قد جاء يا أيها الذين آمنوا اصبروا
على أمر الله عز وجل وفرائضه وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
المواطن ورابطوا العدو في سبيل الله حتى يدعونهم لدينكم واتقوا
الله ولا تعصوه ومن يفعل ذلك فقد أفلح فذلك قوله لعلكم تفلحون

قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل قال سمعت أبا
يوسف يحدث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران هذا ما كتب محمد لأهل نجران
في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فأفضل عليهم وترك ذلك
كله على ألفي حلة حلل الأواق في كل صفر ألف حلة كل حلة أوقية فما زاد
حلل الخراج على الأواق فبحسابه فما قصد من درع حلل أو خيل أو ركاب أو عرض
أخذ منهم بحساب وعلى نجران مثوبة رسلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرين ليلة ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعا وثلاثين
فرسا وثلاثين بعيرا إذا كانت كيد باليمن ذو مغدرة ولنجران وحاشيتها
جوار الله عز وجل وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم ومالهم و
أرضهم وأموالهم وشاهدهم وغائبهم وتابعهم ولا يغير ما كانوا عليه ولا
يغير حق من حقوقهم ولا ملة من مللهم ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب
عن رهبانيته وعلى ما تحت أيديهم من قليل وكثير وليس عليهم ربا ولا دم
جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش ومن سأل منهم
حقا أنصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن أكل ربا من ذي قبل فذمتي منه
بريئة ولا يؤخذ رجل منهم بطلب آخر وكل ما كان في هذه الصحيفة جوار الله
عز وجل وذمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وصلحوا
فيما عليهم غير متقلبين بظلم شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن
عمرو ومالك بن عوف النضري والأقرع بن حابس والمغيرة وكتب علي بن
أبي طالب وزعم أن أبا بكر رضي الله عنه كتب لهم كتابا من كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا
الهذيل سمعت المسيب والنضر بن محمد ثنا عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد
قال لو كان طاعنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطعن عليه حين
جاؤوا أهل نجران ومعهم قطعة أديم فيه كتاب عليه خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا العهد ننشدك الله كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك إلا ما

رددتنا إلى نجران فقال علي رضي الله عنه دعوني فإن عمر رضي الله عنه كان
رشيد الأمر قال الأعمش فسألت سالما كيف كان أخرج عمر رضي الله عنه إياهم
قال كثروا حتى صاروا أربعين ألف مقاتل فخاف المسلمون أن يميلوا عليهم فوقع
بينهم شر فجاؤوا إلى عمر رضي الله عنه فقالوا إنا قد فسد الذي بيننا فذهبوا فأشخصهم
عمر رضي الله عنه ثم جاؤوا إليه فقالوا إنا قد اصطلحنا فأقلنا فقال لا والله
لا أقيلكم أبدا فأخرج فرقة إلى الشام وفرقة إلى العراق وفرقة إلى أرض أخرى
قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل في قوله عز وجل
لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أذى
كثيرا بعضكم من بعض فيها تقديم ولم أسمع مقاتل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم يخوفهم يقول اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني من نفس آدم من ضلعه لأنها
خلقت من جنب آدم قال سبحانه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يقول وخلق
من آدم وحواء رجالا وكثيرا وحسنا وتم إلى القيامة واتقوا الله الذي تساءلون
به والأرحام يقول تساءلون بالله بعضكم ببعض الحقوق والحوائج واتقوا
الأرحام أن تقطعوها وصلوها إن الله كان عليكم رقيبا يعني حفيظا
لأعمالكم وآتوا اليتامى يعني الأوصياء ومعنى أعطوا اليتامى أموالهم ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول ولا تتبدلوا الحرام من أموال اليتامى بالحلال
من أموالكم ولا تذروا الحلال وتأكلوا الحرام ولا تأكلوا أموالهم إلى
أموالكم يعني مع أموالكم كقوله سبحانه فأرسل إلى هارون معناه مع
هارون إنه كان حوبا كبيرا يعني إثما كبيرا بلغة الحبش وقد كان أهل
الجاهلية يسمون الحوب الإثم نزلت في رجل من غطفان يقال له المنذر بن
رفاعة كان معه مال كثير ليتيم وهو ابن أخيه فلما بلغ طلب ماله فمنعه
فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يرده ماله وقرأ عليه هذه

الآية فلما سمعها قال أطعنا الله وأطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب الكبير
فدفع إليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا من يطع ربه عز وجل
ويوق شح نفسه فإنه يحل دار يعني جنته فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر وبقي الوزر فقالوا للنبي عليه السلام
قد عرفنا ثبت الأجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال الأجر
للغلام والوزر على والده وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى نزلت في حنظلة
بن الشمردل وذلك أن الله عز وجل أنزل إن الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلما يعني بغير حق إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
فخاف المؤمنون الحرج فعزلوا كل شيء لليتيم من الطعام واللبن أو الركوب
أو الخادم فلم يخالطوهم في شيء منه فشق ذلك عليهم وعلى اليتامى فرخص
الله عز وجل من أموالهم في الخلطة فقال وإن تخالطوهم فإخوانكم فمنع
من تلك الخلطة فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عما ليس به بأس وتركوا
أن يسألوه عما هو أعظم منه وذلك أنه كان يكون عند الرجل سبع نسوة
أو ثمان أو عشر جوار لا يعدل بينهن فقال سبحانه وإن خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى يقول إن لا تعدلوا في أمر اليتامى فخافوا الإثم في
أمر النساء واعدلوا بينهن فذلك قوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من
النساء يعني ما حل مثنى وثلاث ورباع ولم يطب فوق الأربع ثم قال
سبحانه فإن خفتم الإثم أن لا تعدلوا في الاثنين والثلاث والأربع في
العشرة والنفقة فواحدة يقول تتزوج واحدة ولا تأثم فإن خفت أن لا
تحسن إلى تلك الواحدة فما ملكت أيمانكم من الولائد فاتخذوهن
ذلك أدنى ألا تعولوا يقول ذلك ألا تميلوا عن الحق في الواحدة وفي إتيان
الولائد بعضهم على بعض ولما نزلت مثنى وثلاث ورباع كان يومئذ تحت
قيس بن الحارث ثمان نسوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل سبيل أربعة
منهن وأمسك أربعة فقال للتي يريد إمساكها أقبلي وللتي لا يريد إمساكها
أدبري فأمسك أربعة وطلق أربعة وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وذلك

ان الرجل يتزوج بغير مهر فيقول ارثك وترثيني وتقول المرأة نعم فانزل الله
وآتوا النساء يعني الازواج صدقاتهن يعني مهورهن نحلة يعني فريضة فان
طبن لكم عن شيء منه يعني احللن لكم يعني الازواج المهر نفسا فكلوه هنيئا
مريئا يعني حلالا لا مرئيا يعني طيبا ولا تؤتوا السفهاء يعني الجهال بموضع الحق في
الاموال يعني لا تعطوا نساءكم واولادكم اموالكم التي جعل الله لكم قياما
يعني قوام المعايش لكم فانهن سفهاء يعني جهلا بالحق نظيرها في البقرة سفيها
او ضعيفا ولا يدري الصغير ما عليه من الحق في ماله ولكن ارزقوهم فيها يقول
اعطوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا يعني العدة الحسنة لفسأ
فعل وكنت انت القائم على مالك وابتلوا اليتامى يقول اختبروا عقولهم
حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم فان آنستم منهم رشدا معشر الاولياء و
الاوصياء صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم التي
معكم ولا تأكلوها اسرافا يعني بغير حق وبدارا ان يكبروا يقول يبادر
اكلها خشية ان يبلغ اليتيم الحلم فيأخذ منه ماله ثم رخص للذي معه مال
اليتيم فقال سبحانه ومن كان غنيا فليستعفف عن اموالهم ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف يعني بالقرض فان ايسر رده عليه والا فلا اثم عليه فاذا
دفعتم يعني الاولياء والاوصياء اليهم يعني الى اليتامى اموالهم اذا احتلموا
فاشهدوا عليهم بالدفع اليهم وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد
افضل من الله بينكم وبينهم نزلت في ثابت بن رفاعة وعمه وذلك ان
رفاعة توفي وترك ابنه ثابت وهو صغير فنزلت فيه وابتلوا اليتامى يقول
واختبروا اليتامى يعني عم ثابت بن رفاعة اليتامى يعني ثابت بن رفاعة
الآية كلها حتى قال سبحانه وكفى بالله حسيبا قوله سبحانه للرجال نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون نزلت في اوس بن مالك الانصاري وذلك
ان اوس بن مالك الانصاري توفي وترك امرأته ام كحة الانصارية وترك
ابنتين احداهن صفية وترك ابني عمه عرفطة وسويد بن الحارث فلم يعطيا
هؤلاء لها شيئا من الميراث وكان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الولد

اعطوا

الصغار

الصغار شيئا ويجعلون الميراث لذوي الاسنان منهم فانطلقت ام كحة
وابنتاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان اباهن توفي وان سويد
بن الحارث وعرفطة منعاهن حقهن من الميراث فانزل الله تعالى في ام كحة و
بناتها للرجال نصيب يعني حظا وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
يعني حظا مما قل منه يعني من الميراث او كثر نصيبا مفروضا يعني حظا
مفروضا يعني معلوما فاخذت ام كحة الثمن وبناتها الثلثين وبقيته
لسويد وعرفطة واذا حضر القسمة اولوا القربى يعني قسمة المواريث فيها
تقديم واذا حضر اولوا القربى يعني قرابة الميت واليتامى والمساكين قسمة
المواريث فارزقوهم منه يعني فاعطوهم من الميراث وان قل وليس بموقت
هذه قبل قسمة المواريث وقولوا لهم قولا معروفا يقول سبحانه ان كانت
الورثة صغارا فليقل اولياء الورثة لاهل هذه القسمة ان بلغوا امرناهم
ان يدفعوا حقكم ويتبعوا وصية ربهم عز وجل وان ماتوا او ورثناهم
اعطيناكم حقكم فهذا القول المعروف يعني العدة الحسنة ثم قال عز وجل
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وذلك ان الرجل يحضر الميت فيقول
له قدم لنفسك او لفلان وفلان حتى يوصي بعامة ماله فيزيد على الثلث
فنهى الله عز وجل عن ذلك فقال وليخش الذين تأمرون الميت بالوصية باكثر
الثلث فليخش على ورثة الميت الفاقة والضيعة على ذريته الضيعة من بعده
فكذلك لا يأمر الميت بما يوبقه فذلك قوله سبحانه وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافا يعني عجزة لا حيلة لهم نظيرها في البقرة خافوا
عليهم الضيعة فليتقوا الله وليقولوا اذا جلس الى الميت قولا سديدا يعني
عدلا فليأمر بالعدل في الوصية فلا يحيف فيها ولا يجور فيها ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وذلك ان خازن النار يأخذ بشفتيه وهما اطول من مشفر البعير
بين شفتيه اربعين ذراعا احداهما بالغة على صدره والاخرى على بطنه
فيلقمه جمر جهنم ثم يقول كل بما اكلت اموال اليتامى فنسخت هذه الآية ولا

فان تابا من الفاحشة

تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان تخالطوهم فاخوانكم فرخص في المخالطة
ولم يرخص في اكل اموال اليتامى ظلما ثم بين قسمة المواريث من الورثة فقال تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين
يعني بنات ام كحة فلهن ثلثا ما ترك وان كانت ابنة واحدة فلها النصف
ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان كان له ولد فان لم يكن
له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وبقية المال للاب وان كان له اخوة فلامه
السدس وما بقي للاب من بعد وصية يوصي بها او دين يعني الى الثلث او دين
عليه فانه يبدأ بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك ثم
الميراث ثم قال في التقديم لهذه القسمة فريضة ثابتة ان الله كان عليما حكيما
حكم قسمة قوله سبحانه آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
يعني في الآخرة فيكون معه في درجته وذلك ان الرجل يكون عمله دون عمل ولده
او يكون عمله دون عمل والده فيرفعه الله عز وجل في درجته لتقر اعينهم ثم
ولكم نصف ما ترك ازواجكم اذا متن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد
فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين عليهن ثم قال سبحانه ولهن
الربع مما تركتم بعد الموت من الميراث ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم من المال من بعد وصية توصون بها او دين ثم قال تعالى
وان كان رجل يورث كلالة او امرأة فيها تقديم يورث كلالة والكلالة الميت
يموت وليس له ولد ولا والد ولا جد وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان
كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث فهم الاخوة لام والذكر والانثى في الثلث
سواء من بعد وصية يوصي بها او دين عليه غير مضار ولا يوصي باكثر من الثلث
ولا يوصي لوارث ولا يقر بحق ليس عليه مضارة للورثة فذلك قوله سبحانه
غير مضار وصية من الله يعني هذه القسمة فريضة من الله والله عليم بالخلق
يعني من يضار في الميراث حليم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة تلك حدود
الله يعني هذه القسمة فريضة من الله ومن يطع الله ورسوله في قسمة
المواريث يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك

اعطوا

الموار

الثواب الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله في قسمة المواريث فلم يقسمها
ويتعد حدوده يعني الى الفرائض وقسمتها الى غيرها يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين يعني الهوان فلما فرض الله عز وجل لام كحة وبناتها انطلق سويد
وعرفطة وعيينة بن حصن الى النبي ص م فقالوا ان المرأة لا تركب فرسا ولا تجاهد
وليس عند الصبيان الصغار منفعة في شيء فانزل الله عز وجل في ذلك و
يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ما بين
في قسمة المواريث في اول السورة ويفتيكم في بنات ام كحة فان الله كان
عليما حكيما قوله سبحانه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم يعني المعصية
وهو الزنى وهي المرأة الثيب تزني ولها زوج فاستشهدوا عليهن اربعة منكم
عدولا فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
وان كان لها زوج وقد زنت اخذ الزوج المهر منها من غير طلاق ولا حد
ولا جماع ويحبس في السجن حتى يموت او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا
من الحبس وهو الرجم يعني الحد فنسخ الحد في سورة النور الحبس في البيوت ثم
ذكر البكرين اللذين لم يحصنا فقال عز وجل واللذان يأتيانها منكم يعني
الفاحشة وهو الزنا منكم فآذوهما باللسان يعني بالتعيير والكلام
القبيح بما عملا ولا حبس عليهما لانهما بكران فيعيران ليندما ويتوبا يقول الله تعالى
واصلحا العمل فيما بقي فاعرضوا عنهما يعني فلا تسمعوهما الاذى بعد التوبة
ان الله كان توابا رحيما ثم انزل الله عز وجل في البكرين فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة فنسخت هذه الآية التي في النور الزانية والزاني فلما امر الله
عز وجل بالجلد قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر جاء الله بالسبيل البكر
بالبكر مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة فاخرجوا
من البيوت فجلدوا مائة وحد فلم يحبس فذلك قوله عز وجل او يجعل الله
لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس ورجم المحصن انما التوبة على الله يعني
التجاوز على الله للذين يعملون السوء بجهالة فكل ذنب يعمله المؤمن فهو
جهل منه ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت فاولئك يتوب الله عليهم يعني

فان تابا من الفاحشة

متجاوز عنهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني
الشرك حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فلا توبة له عند الموت ولا
توبة للذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في محصن بن ابي قيس بن الاسلت
الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وفي امراته هند بن صبرة وفي الاسود
بن خلف الخزاعي وفي امراته حبيبة ابنة ابي طلحة بن عبد العزى وفي منظور
بن سيار الفزاري وفي امراته مليكة ابنة خارجة بن سيار المري تزوجوا
نساء ابائهم بعد الموت وكان الرجل من الانصار اذا مات حميم له عمد الذي
يرث الميت والقى على امراة الميت ثوبا فيرث تزويجها رضيت او كرهت على
مثل مهر الميت فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ثوبا فهي احق بنفسها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يدخل بنا ولا ينفق
علينا ولا يتركنا ان نتزوج فانزل الله عز وجل في هولاء النفر لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها يعني وهن كارهات ولكن تزوجوهن برضى منهن وكان
احدهم يقول انا ارثك لاني ولي زوجك فانا احق بك ثم انقطع الكلام
ثم قال الله عز وجل فلا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يقول
ببعض ما اعطيتموهن من المهر ثم رخص واستثنى الا ان يأتين بفاحشة
مبينة يعني العصيان البين وهو النشوز فقد حلت الفدية اذا جاء العصيان
من قبل المراة ثم قال تبارك وتعالى وعاشروهن بالمعروف يعني صاحبوهن
باحسان فان كرهتموهن واردتم فراقهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا يعني في الكره خيرا كثيرا يقول عسى الرجل يكره المراة
فيمسكها على كراهية فلعل الله عز وجل يرزقه منها ولدا ويعطفه عليها
وعسى ان يكرهها فيطلقها فتتزوج غيره فيجعل الله للذي يتزوجها فيها
خيرا كثيرا فيرزقه منها لطفا وولدا ثم قال الله سبحانه وان اردتم استبدال
زوج يقول وان اراد الرجل طلاق امراته ويتزوج اخرى غيرها وآتيتم احداهن
قنطارا يقول وآتيتم احداهن من المهر قنطارا من ذهب والقنطار الف

وما

ومائتا دينار فلا تاخذوا منه شيئا اذا اراد ثم طلاقها يقول فليس له
ان يضربها حتى تفتدي منه يقول اتاخذونه بهتانا واثما مبينا يعني بينا
وكيف تاخذونه تعطيها له يعني المهر وقد افضى بعضكم الى بعض يعني به
الجماع واخذن منكم ميثاقا غليظا يعني بالميثاق والغليظ ما امر الله به
من قوله تبارك وتعالى فيهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
والغليظ يعني الشديد وكل غليظ في القرآن يعني به الشديد ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء نزلت في محصن بن ابي قيس بن الاسلت بن افلح
الانصاري وفي امراته كبيشة بنت معن بن معبد بن عدي بن عاصم
الانصاري من الاوس من بني حطمة بن الاوس الا ما قد سلف لان العرب
كانت تفعل ذلك قبل التحريم وذلك ان محصنا مات ابوه فشد على
امراته فتزوجها وهو محصن بن ابي قيس ابن الاسلت الانصاري من بني
الحرث بن الخزرج وكبيشة بنت معن بن معبد وابي شريك وفي امراته
انه كان فاحشة يعني معصية ومقتا يعني وبغضا وساء سبيلا يعني
وبئس المسلك وقال سبحانه الا ما قد سلف لان العرب كانوا ينكحون نساء
الاباء ثم حرم النسب والصهر ولم يقل الا ما قد سلف لان العرب كانت
ينكحون نساء الاباء ثم حرم النسب والصهر لا ينكح النسب والصهر وقال
عز وجل في الاختين الا ما قد سلف لانهم كانوا يجمعون بينهما ثم بين ما
حرم فقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخا
لاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت فهذا النسب ثم قال سبحانه وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن يعني جامعتم امهاتهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن يقول ان لم تكونوا جامعتم امهاتهن فلا جناح عليكم يقول فلا
حرج عليكم في تزويج البنات وحلائل ابنائكم الذين يقول وحرم ما تزوج
الابن الذي خرج من صلب الرجل فلم يتبناه فهذا الصهر وان تجمعوا بين الاختين
يحرم جمعهما الا ان تكون احداهما هلكت فتزوج غيرها فلا باس الا ما قد سلف

قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما لما كان من جمع الاختين قبل التحريم
والمحصنات من النساء يعني وكل امراة ايضا فنكاحها حرام مع ما حرم
من النسب والصهر ثم استثنى من المحصنات فقال سبحانه الا ما ملكت ايمانكم
من الحرائر مثنى وثلث ورباع كتاب الله عليكم يعني فريضة الله لكم تحليل
واحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما وراء الاربع ان تبتغوا باموالكم محصنين
بتزوجهن غير مسافحين بالزنا علانية ثم ذكر المتعة فقال فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة يعني اعطوهن مهورهن
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة يقول لا حرج عليكم فيما
زدتم من المهر واردتم في الاجل بعد الامر الاول ان الله كان عليما حكيما
في امر نسختها اية الطلاق واية المواريث ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن المتعة بعد نزول هذه الاية مرارا والله تعالى يقول
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال سبحانه ومن لم
يستطع منكم طولا يقول من لم يجد منكم سعة من المال ان ينكح المحصنات
المومنات يعني الحرائر فليتزوج من الاماء فمن ما ملكت ايمانكم يعني
الولايد فتزوجوا من فتياتكم المومنات يعني الولايد بعضكم من بعض
يتزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة هذا في التقديم ثم قال سبحانه والله
اعلم بايمانكم من غيره فيكره للعبد المسلم ان يتزوج وليدة من اهل الكتاب
لان ولده يصير عبدا فان تزوجها وولدت له فان دينه تبع دين سيده يعني او
كره نسبه في غنمه ثم قال سبحانه فانكحوهن باذن اهلهن يقول تزوجوا
الولايد باذن اربابهن واتوهن اجورهن يقول واعطوهن مهورهن
بالمعروف محصنات عفايف تزوجهن غير مسافحات غير معلنات
بالزنا ولا متخذات اخدان يعني اخلاء في السر فنزنى بها سرا فاذا احصن
يعني اسلمن فان اتين بفاحشة يقول فان جئن بالزنا فعليهن نصف ما
على المحصنات من العذاب يعني خمسين جلدة نصف ما على الحرة اذا زنيت
ذلك التزويج للولايد لمن خشي العنت منكم يعني الاثم في دينه وهو الزنا

وان

بخلقه

وان تصبروا يعني ولئن تصبروا عن تزويج الامة خير لكم من تزويجهن والله غفور
رحيم لتزويجها الامة رحيم به حين رخص له في تزويجها اذا لم يجد طولا يعني
سعة في تزويج الحرة يريد الله ليبين لكم يعني ان يبين لكم من النساء حلاله و
حرامه ويريد ان يهديكم يعني ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يعني
شرايع هدى من كان قبلكم من المومنين من تحريم النسب والصهر ويتوب عليكم
يعني ويتجاوز عنكم من نكاحكم يعني من تزويجكم اياهن من قبل التحريم ويريد
الذين يتبعون الشهوات يعني به الزنا وذلك ان اليهود زعموا ان نكاح ابنة الاخت
من الاب حلال فذلك قوله سبحانه ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما في استحلال
نكاح ابنة الاخت من الاب يريد الله ان يخفف عنكم اذ رخص لكم في تزويج
الامة لمن لم يجد طولا الحرة وذلك قوله سبحانه وخلق الانسان ضعيفا لا
يصبر عن النكاح ويضعف عن تركه فلذلك احل لهم تزويج الولايد ليلا يزنوا
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يقول لا تاكلوها الا
بحقها وهو الرجل يجحد حق اخيه المسلم او تقتطعه بيمينه ثم استثنى ما تفضل
الرجل من مال اخيه من التجارة فلا باس الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا
تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد ان الله
كان بكم رحيما اذ نهى عن ذلك ومن يفعل ذلك يعني الدماء والاموال جميعا
عدوانا وظلما يعني اعتداء بغير حق وظلما لاخيه فسوف نصليه نارا وكان
ذلك على الله يسيرا يقول كان عذابه على الله هينا ثم قال سبحانه ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه من اول هذه السورة الى هذه الاية نكفر عنكم سيئاتكم يعني
ذنوب ما بين الحدين وندخلكم مدخلا كريما يعني حسنا وهي الجنة فلما نزلت
للذكر مثل حظ الانثيين قلن النساء لم هذا نحن احق ان يكون لنا سهمان ولهم
سهم لانا ضعاف الكسب والرجال اقوى على التجارة والطلب والمعيشة منا فاذا
لم يفعل الله ذلك بنا فانا نرجوا ان يكون الوزر على نحو ذلك عليهم فانزل
الله تعالى في قولهم كنا نحن احوج الى سهمين فقال سبحانه ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض يقول فضل الرجال على النساء في الميراث ونزلت في

قولهن ترجوا ان يكون الوزر على نحو ذلك للرجال نصيب يعني حظا مما اكتسبوا
من الاثم وللنساء نصيب مما اكتسبن من الاثم واسئلوا الله من فضله يعني
الرجال والنساء ان الله بكل شيء من قسمة الميراث عليما به ولكل جعلنا موالي
يعني العصبة بني العم مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم
كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده على ان يكون معه وله من ميراثه
كبعض ولده فلما نزلت هذه الاية اية المواريث ولم يذكر اهل العقد فانزل الله
عز وجل والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم يقول اعطوهم الذي سميتم
لهم من الميراث ان الله كان على كل شيء من اعمالكم شهيدا ان اعطيتم نصيبهم
او لم تعطوهم فلم ياخذ هذا الرجل شيئا حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فنسخت هذه الاية الذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قوله تعالى
الرجال قوامون على النساء نزلت في سعد بن الربيع بن عمرو من النقباء وفي امرأته
حبيبة ابنة زيد بن ابي زهير وهما من الانصار من بني الحارث بن الخزرج وذلك
انه لطم امرأته فاتت اهلها فانطلق ابوها مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انكحته وافرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها
فاتت مع زوجها لتقتص منه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل
عليه السلام قد اتاني وقد انزل الله عز وجل الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وذلك ان الرجل له الفضل على
امرأته في الحق وبما انفقوا من اموالهم يعني وفضلوا بما ساقوا اليها من المهر فهم
مسلطون في الادب والاخذ على ايديهن فليس بين الرجل وبين امرأته قصاص
الا في النفس والجراحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اردنا امرا
والله اراد امرا والذي اراد الله خير ثم نعتهن فقال سبحانه فالصالحات في الدين
قانتات يعني مطيعات له ولازواجهن حافظات للغيب لغيبة ازواجهن في
فروجهن واموالهم بما حفظ الله يعني بحفظ الله لهن ثم قال واللاتي تخافون
نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن من قبلكم يعني نشدن ازواجهن يعلمون معصيتهن
لازواجهن فعظوهن بالله فان لم يقبلن العظة فاهجروهن في المضاجع

يقول لا تقربها للجماع فان رجعت الى الطاعة وجدها بالعظة والهجران والا
واضربوهن ضربا غير مبرح يعني غير شائن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
يعني عللا يقول لا يطلقها من بغض لك ما لا تطيق ان الله كان عليا كبيرا يعني
رفيعا فوق خلقه وان خفتم يعني علمتم شقاق بينهما يعني خلاف بينهما بين
سعد وامرأته ولم يتفقا ولم يدر من قبل من منهما النشوز من قبل الرجل او من قبل
المرأة فابعثوا يعني الحاكم يقول للحاكم فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
فينظرون في امرهما في النصيحة لهما ان كان من قبل النفقة او ضرر وعظ
الرجل وان كان من قبلها وعظاها لعل الله ان يصلح على ايديهما فذلك
قوله عز وجل ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله بينهما للصلح فان
لم يتفقا وظننا ان الفرقة خير لهما في دينهما فرق الحكمان بينهما برضاهما ان
الله كان عليما بحكمهما خبيرا بنصيحتهما في دينهما واعبدوا الله يعني وحدوا
الله ولا تشركوا به شيئا لان اهل الكتاب يعبدون الله في غير اخلاص
فلذلك قال الله ولا تشركوا به شيئا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني
برا بهما والاحسان الى ذوي القربى يعني صلته والاحسان الى اليتامى و
المساكين ان تصدقوا عليهم والاحسان الى الجار ذي القربى يعني جارا
بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني من قوم اخرين والصاحب بالجنب يقول
الرفيق في السفر والحضر وابن السبيل يعني الضيف ينزل عليك ان تحسن اليه و
الى ما ملكت ايمانكم من خدمكم وغيره وعن علي وعبد الله قالا الصاحب بالجنب
المرأة فامر الله عز وجل بالاحسان اليهم هؤلاء ان الله لا يحب من كان مختالا
يعني بطرا مرحا فخورا في نعم الله لا ياخذ ما اعطاه الله عز وجل ولا يشكر الذين
يبخلون ويامرون يعني يوف اليهود الناس بالبخل وذلك ان رؤس اليهود
كعب بن الاشرف وغيره كانوا يامرون سفلة اليهود بكتمان امر محمد صلى الله
عليه وسلم ان يظهروه ويبينوه ومحوه من التورية ويكتمون ما اتاهم الله تعالى
يعني ما اعطاهم من فضله في التورية من امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
ثم اخبرهم بما لهم في الاخرة ثم قال واعتدنا يا محمد للكافرين يعني اليهود عذابا

مهينا يعني الهوان ثم اخبر عنهم فقال سبحانه والذين ينفقون اموالهم رياء
الناس يعني اليهود ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يقول لا يصدقون بالله
انه واحد لا شريك له ولا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن
ومن يكن الشيطان له قرينا يعني صاحبا فساء قرينا يعني فبئس الصاحب ثم
قال عز وجل وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر يعني بالبعث وانفقوا
مما رزقهم الله من الاموال في الايمان ومعرفة وكان الله بهم عليما انهم لن يؤمنوا
ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني لا ينقص وزن اصغر من الذر من اموالهم
وان تك حسنة واحدة يضاعفها احسانا كثيرة فلا احد اشكر منه عز وجل
ويؤت من لدنه اجرا عظيما يقول ويعطي من عنده في الاخرة جزاء كثيرا وهي
الجنة ثم خوفهم فقال تعالى فكيف بهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيهم
وهو شاهد عليهم بتبليغ الرسالة اليهم من ربهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا يعني كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة ثم اخبر عن
كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه يومئذ يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وذلك انهم قالوا في الاخرة والله ربنا
ما كنا مشركين شهدت عليهم بالجوارح بما كتمت السنتهم من الشرك فود عند
ذلك ان الارض انشقت فدخلوا فيها فاستوت عليهم ولا يكتمون الله حديثا
يعني الجوارح حين شهدت عليهم يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم
الله عز وجل بتحريم الخمر الينا وذلك ان عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع
طعاما فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم
جميعا فاكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلوة المغرب فامهم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بقل يا ايها الكافرون فقال في قراءته نحن عابدون
ما عبدتم فانزل الله عز وجل في علي بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
في صلوتكم فتركوا شربها الا من بعد صلوة الفجر الى الضحى الاكبر فيصلون الاولى

وهم اصحاء ويشربونها من بعد صلوة العشاء الاخرة الى ثلث الليل فيصبحون
اصحاء ثم ان رجلا من الانصار يسمى عتبان بن مالك دعا سعد بن ابي وقاص
الى رأس بعير مشوي فاكلوا ثم شربوا فسكروا فغضب الانصاري فرفع لحي البعير
فكسر انف سعد فانزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزاة الاحزاب
ثم قال سبحانه ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ثم استثنى المسافر الذي لا يجد
الماء فقال سبحانه الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على
سفر نزلت في عبد الرحمن بن عوف اصابته جنابة وهو جريح فشق عليه
الغسل وخاف منه شرا ويكون به قرح او وجد ريحا فنزلت سبحانه و
تعالى وان كنتم مرضى يعني به جرحا فوجدتم الماء فعليكم التيمم وان كنتم
على سفر وانتم اصحاب نزلت في عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها او جاء
احد منكم من الغائط يعني الخلاء او لامستم النساء يعني جامعتم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا يقول الصحيح الذي لا يجد الماء والمريض الذي يجد
الماء فتيمموا صعيدا طيبا يعني حلالا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
الى الكرسوع ان الله كان عفوا عنكم غفورا لما كان منكم قبل النهي من ترك
الصلوة والتيمم يعني نزلت اية التيمم في امر عائشة رضي الله عنها بين
الصلاتين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يعني حظا الم تر الى فعل الذين
اعطوا نصيبا من الكتاب يعني التورية يشترون يعني يختارون وهم
اليهود منهم اصبغ ورافع ابنا حريملة وهما من احبار اليهود يشترون
الضلالة حتى باعوا ايمانا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بتكذيبهم
ويريدون ان تضلوا السبيل يعني ان تخطئوا قصد طريق الهدى كما اخطئوا
الهدى نزلت في عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم حين دعوهما الى دين اليهودية
وعيروهما بالاسلام وزهدوهما فيه وفيهما نزلت والله اعلم باعدائكم يعني
بعداوتهم اياكم يعني اليهود وكفى بالله وليا فلا ولي افضل من الله تعالى وكفى بالله
نصيرا فلا ناصر افضل من الله عز وجل ذكره وفيهما نزلت يا ايها الذين امنوا

لا تتخذوا بطانة من دونكم الى اخر الايتين نزلت في عبد الله بن ابي ومالك
بن دخشم وفي بني حرملة من الذين هادوا يعني اليهود يحرفون الكلم عن
مواضعه يعني التحريف نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه عن بيانه
في التورية ليا بالسنتهم ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم سمعنا قولك
وعصينا امرك فلا نطيعك واسمع منا يا محمد نحدثك غير مسمع منك
قولك يا محمد يعني مقبول ما تقول وراعنا يعني ارعنا سمعك ليا بالسنتهم
وطعنا في الدين يعني بين الاسلام يقول ان دين محمد ليس بشيء ولكن الذي
نحن عليه هو الدين يقول الله عز وجل ولو انهم قالوا سمعنا قولك واطعنا
امرك واسمع منا وانظرنا حتى نحدثك يا محمد لكان خيرا لهم من التحريف
والطعن في الدين ومن راعنا واقوم يعني واصوب من قولهم الذي قالوا
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا والقليل الذين امنوا به
اذ يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم ورازقهم ويكفرون بمحمد عليه السلام
وبما جاء به نزلت في رفاعة بن زيد بن السايب ومالك بن الصيف وكعب بن
اسيد كلهم يهود مثلها في اخر السورة ثم خوفهم فقال يا ايها اوتوا الكتاب
يعني كعب بن الاشرف يعني الذين اعطوا التورية امنوا بما انزلنا من القرآن
على محمد مصدق لما معكم يقول تصديق محمد معكم في التورية انه نبي رسول
من قبل ان نطمس وجوها يقول نحول الملة عن الهدى والبصيرة التي كانوا
عليها من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فنردها على ادبارها
بعد الهدى الذي كانوا عليها كفارا ضلالا او نلعنهم يعني نعذبهم كما لعنا
اصحاب السبت يقول فنمسخهم قردة كما فعلنا باوايلهم وكان امر الله مفعولا
يقول امر كاين لا بد هذا وعيد ان الله لا يغفر ان يشرك به فيموت عليه
يعني اليهود ويغفر ما دون ذلك الشرك لمن يشاء لمن مات موحدا فمشيته
تبارك وتعالى لاهل التوحيد قال حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني ابي
الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن مجاهد ان الاستثناء لاهل التوحيد ومن يشرك
بالله معه غيره فقد افترى اثما يقول فقد قال ذنبا عظيما الم تر يعني الم تنظر

الى يعني بفعل الذين يزكون انفسهم يعني اليهود منهم بحري بن عمرو ومرحب بن
زيد دخلوا باولادهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هل لهولاء ذنوب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقالوا والذي يحلف به ما نحن الا كهيتهم نحن
ابناء الله واحباؤه وما من ذنب نعمله بالنهار الا غفر لنا بالليل وما ذنب نعمله
بالليل الا غفر لنا بالنهار فزكوا انفسهم يقول الله عز وجل بل الله يزكي من يشاء
يعني يصلح من يشاء من عباده ولا يظلمون يعني ولا ينقصون من اعمالهم فتيلا
يعني الابيض الذي يكون في شق النواة من الفتيل يقول الله عز وجل يا محمد
انظر كيف يفترون على الله الكذب لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه وكفى
به يعني بما قالوا اثما مبينا يعني بينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
وذلك ان كعب بن الاشرف اليهودي وكان عربيا من طي وحيي بن اخطب انطلقا
في ثلثين من اليهود الى مكة بعد قتال احد فقال ابو سفيان بن حرب الحجر
البنا من يعيننا على قتال هذا الرجل حتى نفنا او يفنوا فنزل كعب على ابي سفيان
فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال كعب لابي سفيان ليجي
منكم ثلثون رجلا ومنا ثلثون رجلا فنلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد
رب هذا البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك قال ابو سفيان لكعب
بن الاشرف انت امرؤ من اهل الكتاب تقرأ الكتاب فنحن اهدى ام ما عليه
محمد فقال الى ما يدعوكم محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا قال
فاخبروني ما امركم وهو يعلم ما امرهم قالوا ننحر الكوماء ونقري الضيف
ونفك العاني يعني الاسير ونسقي الحجيج الماء ونعمر بيت ربنا ارحامنا و
نعبد الهتنا ونحن اهل الحرم فقال كعب انتم والله اهدى مما عليه محمد فانزل
الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا من التورية
يؤمنون بالجبت يعني حيي بن اخطب القرظي والطاغوت كعب بن الاشرف
ويقولون للذين كفروا من اهل مكة هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
يعني طريقا يقول الله تعالى اولئك الذين لعنهم الله يعني كعبا واصحابه
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا فلما رجع كعب الى المدينة بعث النبي صلعم

اهلها فقال

الى نفر من اصحابه ليقتله فقتله محمد بن مسلمة الانصاري من جوف الليل ابن الحرث تلك الليلة فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم سار في المسلمين
فحاصروا اهل النضير حتى اجلاهم من المدينة الى اذرعات واريحا من ارض
الشام ام لهم يقول الهم والميم ههنا صلة فلو كان لهم يعني اليهود نصيبا
يعني حظا من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لا يعطون الناس
من بخلهم وحسدهم وقلة خيرهم نقيرا يعني بالنقير النقرة التي في
ظهر النواة ينبت منها النخلة ام يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وحسدوه على ما اتاهم الله من فضله يعني اعطاهم من فضله وذلك ان
اليهود قالوا انظروا الى هذا الذي لا يشبع من الطعام ما له هم الا النساء
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم حسدوه على النبوة وعلى كثرة النساء لو كان
نبيا ما رغب في النساء يقول الله عز وجل فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما وكان يوسف منهم على مصر
وداود وسليمان منهم وكان لداود تسعة وتسعين امرأة وكان لسليمان
ثلثمائة امرأة حرة وسبعمائة سرية فكيف تذكرون محمدا في تسع نسوة
ولا يذكرون داود وسليمان عليهما السلام وكان هولاء اكثر نسوة واكثر
ملكا من محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد ايضا من ال ابرهيم وكان ابرهيم
ولوط واسحق واسمعيل ويعقوب عليهم السلام يتلون بما في صحف
ابرهيم فمنهم يعني من ال ابرهيم من امن به يقول صدق بالكتاب الذي
جاء به ومنهم من صد عنه يعني اعرض عن الايمان بالكتاب الذي جاء ولم يصدق
به وكفى بجهنم سعيرا يقول وكفى بوقودها وعذابها ووقودها لمن كفر بكتاب
ابرهيم فلا وقود احر من جهنم لاهل الكفر ثم اخبر عن مستقر الكفار فقال
سبحانه ان الذين كفروا يعني اليهود باياتنا يعني القرآن سوف نصليهم
نارا كلما نضجت يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اجلدا ناعم
جلودا غيرها وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات
على مقدار كل يوم من ايام الدنيا ليذوقوا العذاب الفا جديدا ان الله

كان عزيزا في نقمته حكيما حكم لهم النار ثم اخبر بمستقر المؤمنين فقال سبحانه
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات يعني البساتين تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون لهم فيها ازواج يعني النساء مطهرة
يعني المطهرات من الحيض والغايط والبول والقذر كله وندخلهم ظلا يعني
اكنان القصور ظليلا يعني لا خلل فيها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الله القرشي صاحب الكعبة في امر
مفاتيح الكعبة وذلك ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلعم
اجعل فينا السقاية والحجابة لنسود بها الناس وقد كان اخذ المفتاح من عثمان
حين افتتح مكة فقال عثمان بن طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تؤمن
بالله واليوم الاخر فلا دفع الي المفتاح فدفع للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ
تلك مرات ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فانزل الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان خذ بامانة الله
حتى دفع اليه المفتاح فقال العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت
السقاية فينا والحجابة لغيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان في
جعلت لكم ما تذرون وتجنب ما تذرون ولكم اجور ذلك قال العباس بلى قال
بشرهم بذلك اي يفضلون على الناس عليكم ثم قال عز وجل واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
فلا احد اسمع منه مصيرا فلا احد ابصر منه فكان من العدل ان دفع السقاية
الى العباس بن عبد المطلب والحجابة الى عثمان بن طلحة لانهما كانا
اهلها في الجاهلية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله نزلت في ان النبي صلعم
بعث خالد بن الوليد على سرية فيهم عمار بن ياسر فساروا قبل القوم
فهربوا منهم فبلغ العدو امرهم فهربوا وبقي منهم رجل فجمع متاعه وجاء بالليل
فلقي عمارا فقال يا ابا اليقظان ان القوم سمعوا بكم فهربوا ولم يبق غيري
وقد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فهل الاسلام
نافعي فقال عمار سينفعك فاقم فلما اصبح خالد غار بخيله فلم يجد الا هذا

اهلها فقال

الرجل وماله فقال عمار خل عن هذا الرجل وماله فقد اسلم وهو في اماني فقال
خالد فيمَ انت تجير دوني وانا امير عليك فاستبّا فلما رجع الى المدينة اخبرا
النبي صلى الله عليه وسلم امان عمار ونهاه ان يجير الثانية على امير فقال خالد
يا نبي الله يسبني هذا العبد الاجدع وشتم خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسب عمارا انه من سب عمارا سبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن
لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد
قم فاعتذر اليه فاتاه خالد فاخذه بثوبه فاعتذر اليه فاعرض عنه فانزل الله تعالى
في عمار اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني خالد بن الوليد لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ولاه امرهم فامر الله عز وجل بطاعة امراء سرايا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان تنازعتم في شيء من الحلال والحرام يعني خالدا و
عمارا فردوه الى الله يعني القرآن والرسول يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم
نظيرها في النور ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله يعني تصدقون بالله بانه واحد
لا شريك له وباليوم الآخر يعني باليوم الذي فيه جزاء الاعمال فليفعلوا ما امرهم
ذلك الرد اليهما خير واحسن تاويلا يعني احسن عاقبة الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا يعني صدقوا بما انزل اليك من القرآن وصدقوا بما انزل من قبلك من
الكتاب على الانبياء وذلك ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب ثم انهما اختصما الى النبي
فقضى لليهودي على المنافق فقال المنافق لليهودي انطلق اخاصمك الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اليهودي لعمر رضي الله عنه اني خاصمت الى محمد صلى الله عليه
وسلم فقضى لي فلم يرض بقضائه فزعم انه مخاصمي اليك فقال عمر رضي الله عنه
للمنافق اكذلك قال نعم احب ان افترق عن حكمك فقال عمر رضي الله عنه مكانك
حتى اخرج اليكما فدخل عمر رضي الله عنه فاخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج الى
المنافق فضربه حتى برد فقال عمر رضي الله عنه هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء
الله عز وجل وقضاء رسوله واتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد قد قتل عمر الرجل وفرق الله بين الحق والباطل فسمي عمر رضي

الله عنه الفاروق فانزل الله عز وجل في بشر المنافق الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني
كعب بن الاشرف وكان يتكهن وقد امروا ان يكفروا به يعني ان يتبرؤوا من الكهنة
ويريد الشيطان ان يضلهم عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله في كتابه والى الرسول رايت المنافقين يعني بشرا يصدون
عنك صدودا يعني يعرضون عنك يا محمد اعراضا الى غيرك مخافة ان تحيف عليهم
فكيف بهم يعني المنافقين اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم بالقتل بما قدمت ايديهم
من المعاصي فيها تقديم ثم انقطع الكلام ثم ذكر الكلام فقال لمن ذكر ثم جاؤك
يحلفون بالله في سورة براءة ان اردنا بنيانا المسجد الضرار الا احسانا وتوفيقا
يعني الا الخير والصواب وفيهم نزلت وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يعني الا
الخير والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم الذي حلفوا به اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا نسختها آية السيف وما ارسلنا من رسول الا ليطاع يعني الا لكي يطاع
باذن الله يقول لا يطيعه احد حتى ياذن الله عز وجل له في طاعة رسوله عم
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك بالذنوب يعني حين لم يرضوا بقضائك جاؤك
فاستغفروا الله من ذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
فلا وربك لا يؤمنون وذلك ان زبير بن العوام رضي الله عنه يعني من بني اسد
ابن عبد العزى وحاطب بن ابي بلتعة العبسي من مذحج وهو حليف لبني اسد
بن عبد العزى اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في الماء وكان ارض الزبير
فوق ارض حاطب وجاء السيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل
الماء الى جارك فغضب حاطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه ابن عمتك
فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ومر حاطب على المقداد الاسود الكندي
فقال يا ابا بلتعة لمن كان القضاء فقال قضى لابن عمته ولوا شدقه فانزل الله
فاقسم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني اختلفوا بينهم
يقول لا يستحقون الايمان حتى يحكموك فيما اختلفوا فيه من شيء ثم لا يجدوا في

انفسهم حرجا مما قضيت يقول لا يجدون في قلوبهم شكا مما قضيت انه الحق و
يسلموا القضاء لك لهم وعليهم تسليما فقالت اليهود قاتل الله هؤلاء ما اسفههم
يشهدون ان محمدا رسول الله ويبدلون دماءهم واموالهم ويطؤوا عقبه ثم
يتهمونه في القضاء فوالله لقد امرنا موسى في ذنب واحد اتيناه فقتل بعضنا
بعضا فبلغ القتلى سبعين الفا حتى رضي الله عنا وما كان يفعل ذلك غيرنا
فقال عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس الانصاري اما والله عز وجل ان الله
عز وجل ليعلم انه لو امرنا ان نقتل انفسنا لقتلناها فانزل الله عز وجل
في قول ثابت ولو انا كتبنا يقول لو انا فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فكان ذلك القليل عمار بن ياسر وعبد الله
بن مسعود وثابت بن قيس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله لو فعل
ربنا لفعلنا فالحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فقال النبي صلى الله عليه و
سلم والذي نفسي بيده للايمان اثبت في قلوب المؤمنين من الجبال الرواسي
ثم قال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من القرآن لكان خيرا لهم في دينهم و
اشد تثبيتا يعني تصديقا في امر الله عز وجل واذا لآتيناهم من لدنا يعني
عندنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما فلما نزلت الا قليل
منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود
وثابت بن قيس بن الشماس من اولئك القليل ومن يطع الله والرسول نزلت
في رجل من الانصاري يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي راى الاذان في المنام مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما اذا خرجنا من عندك الى اهالينا اشتقنا اليك فلم ينفعنا
شيء حتى نرجع اليك فذكرت درجاتك في الجنة فكيف لنا برؤيتك ان دخلنا
الجنة فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين بالنبوة والصديقين بالتصديق وهم اول من صدق بالانبياء
عليهم السلام حين عاينوهم والشهداء يعني القتلى في سبيل الله بالشهادة
والصالحين يعني المؤمنين اهل الجنة وحسن اولئك رفيقا ذلك يعني هذا الذي

هو الفضل من الله وكفى بالله عليما فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ابنه وهو
في حديقة له فاخبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عند ذلك اللهم اعمني
فلا ارى شيئا بعد حبيبي ابدا فعمي مكانه وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا
شديدا فجعله الله عز وجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة يا ايها الذين آمنوا
خذوا حذركم يعني عدتكم من السلاح فانفروا ثبات عصبا سرايا الى عدوكم او انفروا
جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم وان منكم لمن ليبطئن يعني المتخلفين عن الغزو نزلت
في عبد الله بن ابي مالك بن ابي عوف بن الخزرج راس المنافقين فان اصابتكم
مصيبة يعني بلاء من العدو او شدة من العيش قال المنافق قد انعم الله علي اذ لم اكن
معهم شهيدا يعني شاهدا فيصيبني من البلاء ما اصابهم من البلاء يوم احد كان
لم يكن بينكم وبينه مودة في الدين والولاية ولئن اصابكم فضل يعني رزق من الله
عز وجل يعني الغنيمة ليقولن ندامة في التخلف يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما فآخذ من الغنيمة نصيبا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة
الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فيقتل في سبيله او يغلب
عدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما في الجنة لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان نقاتل
فلا نقتل فنزلت هذه الآية فاشركهم جميعا في الاجر وما لكم لا تقاتلون في
سبيل الله وتقاتلون عن المستضعفين يعني المقهورين من الرجال والنساء
والولدان المقهورين بمكة حتى يتبع الامر وياتي الى الاسلام من اراد منهم ثم اخبر
عنهم فقال سبحانه الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا يعني من عندك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
على اهل مكة والمستضعفين من النساء والولدان قال الذين آمنوا يقاتلون في
سبيل الله يعني طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني
في طاعة الشيطان ثم حرض الله عز وجل المؤمنين فقال فقاتلوا اولياء الشيطان
يعني المشركين بمكة ان كيد يعني ان مكر الشيطان كان ضعيفا يعني مضمحلا كيد
الكافرين فسار النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ففتحها وجعل الله عز وجل
للمستضعفين مخرجا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديهم عن القتال نزلت في

عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وهما من بني زهرة وقدامة
بن مظعون الجمحي والمقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم وذلك انهم استاذنوا
في قتال كفار مكة سرا مما كانوا يلقون منهم الاذى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مهلا كفوا ايديكم عن قتالهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا امرت بقتالهم فلما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله عز وجل بالقتال فكره بعضهم
فذلك قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال يعني فرض عليهم القتال بالمدينة اذا
فريق منهم نزلت في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يخشون الناس يعني كفار
مكة كخشية الله فلا تقاتلوهم او اشد خشية وقالوا وهو الذي قال ربنا لم كتبت
علينا القتال يعني لم فرضت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب هلا تركتنا
حتى نموت موتا وعافيتنا من القتل قل متاع الدنيا قليل يتمتعون فيها يسيرا و
الاخرة خير من الدنيا يعني والجنة افضل لمن اتقى ولا يظلمون من اعمالهم الحسنة فتيلا
يعني الابيض الذي يكون في وسط النواة حتى يجازوا بها ثم اخبر عن كراهيتهم القتال
ان الموت في اعناقكم فقال سبحانه اينما تكونوا من الارض يدرككم الموت يعني يأتيكم
ولو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور الطوال المشيدة الى السماء في الحصانة حيث
لا تخلص اليها ابن ادم يخلص اليه الموت حين معرفته فقال عبد الله بن ابي لما قتلت
الانصار يوم احد قالوا لو اطاعونا ما قتلوا فنزلت اينما تكونوا يدرككم الموت و
لو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور ثم اخبر سبحانه عن المنافقين عبد الله
فقال وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله يريد نعمة وهي الفتح والغنيمة
يقول هذه الحسنة من عند الله وان تصبهم سيئة يعني بلية وهي القتل والهزيمة يوم
احد يقولوا هذه من عندك يا محمد انت حملتنا على هذا وفي سببك كان هذا فقال
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل كل من عند الله يعني الرخاء والشدة فما لهؤلاء
القوم يعني المنافقين لا يكادون يفقهون حديثا ان الشدة والرخاء والسيئة
والحسنة من الله لا يسمعون ما يحذرهم ربهم في القران يعني عبد الله بن ابي فقال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما اصابك من حسنة يعني من نعمة يعني الفتح و
الغنيمة يوم بدر فمن الله كان وما اصابك من سيئة يعني البلاء من العدو والشدة

من

الرسول فقد اطاع

من العيش يوم احد فمن نفسك يعني فبذنبك معناه تركك المركز وفي مصحف عبد الله بن
مسعود وابي بن كعب فبذنبك وانا كتبتها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا
معنى فلا شاهد افضل من الله بانك رسوله من يطع الله فهو لله ان النبي صلى الله عليه
قال في المدينة من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله قال المنافقون الا
تسمعون الى هذا الرجل وما يقول لقد قارب الشرك وهو ينهى ان لا يعبد الا الله
فاحمل على الذي قال الا ان يتخذه حنانا معبود ربا كما اتخذت النصارى عيسى
بن مريم حنانا فانزل الله عز وجل تصديقا لقوله بنبيه صلى الله عليه وسلم
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى يعني اعرض عن طاعتهما فما ارسلناك
عليهم حفيظا يعني رقيبا ثم اخبر عن المنافقين فقال سبحانه ويقولون طاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم حين امرهم بالجهاد وذلك انهم دخلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا امرنا بما شئت فامرك طاعة فاذا خرجوا من عندك خالفوا
وقالوا غير الذي قالوا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويقولون طاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا برزوا من عندك يعني خرجوا من عندك يا محمد
بيت طائفة يقول الفت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون
يعني الحفظة فيكتبون ما يقولون من الكذب فاعرض عنهم يعني الجلاس بن سويد
وعمرو بن سويد فلا تعاقبهم وتوكل على الله معناه وثق بالله عز وجل وكفى بالله
وكيلا معنى وكفى به حفيظا فلا احد امنع من الله عز وجل ويقال وكيلا يعني
شهيدا لما يكتمونه ثم وعظهم فقال سبحانه افلا يتدبرون يعني افلا يسمعون
القران فيعلمون ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني كذبا كثيرا
لان الاختلاف في قول الناس وقول الله عز وجل لا اختلاف فيه واذا جاءهم
يعني المنافقين امر من الامن يعني شيئا من الامر سيرا لم يسمعوه من الفتح والخير وجدوا
مما جاءهم من الخبر قال سبحانه او الخوف يعني فان جاءهم بلاء او شدة نزلت بالمؤمنين
اذاعوا به يعني افشوه فاذا سمع ذلك المسلمون كاد ان يدخلهم الشك ثم استخفي في
التقديم فقال الا قليلا منهم لا يذيعون بالخبر فلو سكتوا وردوه الى الرسول
حتى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بما كان من الامر او ردوه الى اولي الامر منهم

والمعلقة ...

يقول الحاملين السرايا يكونون هم الذين يخبرونه ويكتبون به لعلمه الذين يستنبطونه منهم
يعني الذين يتبعونه منهم يعني الخبر على وجهه ويحبوا ان يعلموا بذلك فيعلمونه ثم قال سبحانه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ونعمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا نزلت
في اناس كانوا يحدثون انفسهم بالشرك ثم قال عز وجل فقاتل في سبيل الله فامر
ان يقاتل بنفسه لا تكلف الا نفسك يعني ليس عليك ذنب غيرك وحرض المؤمنين
يعني وحضض على القتال يعني على قتال العدو عسى الله ان يكف باس الذين كفروا
يعني قتال الذين كفروا من العذاب والله اشد باسا يعني اخذا واشد تنكيلا
يعني نكالا يعني عقوبة من الكفار ولو لم يطمع النبي صلى الله عليه وسلم احد من
الكفار لكفاه الله عز وجل قوله سبحانه من يشفع شفاعة حسنة لاخيه المسلم
بخير يكن له نصيب منها يعني حظا من الاجر من اجل شفاعته ومن يشفع شفاعة
سيئة وهو الرجل يذكر اخاه بسوء مصيبة عنه منه فيا ثم المبلغ فذلك قوله
سبحانه يكن له نصيب منها يعني اثما من شفاعته وكان الله على كل شيء مقيتا
من الحيوان عليه قوت كل دابة رزقها واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها نزلت
في نفر يحلون بالسلام فحيوا باحسن منها او ردوها يقول فرد واحسن مما قال المبتدي
وعليك ورحمة الله وبركاته او يرد عليه مثل ما سلم عليك ان الله كان على كل شيء
من امر التحية ان يرد د ى عليها احسن منها او مثلها حسيبا يعني شهيدا الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيمة نزلت في قوم فشكوا في البعث فاقسم الله عز وجل
بنفسه ليجمعهم الى يوم القيمة لا ريب فيه معنى لا شك في البعث ومن اصدق من الله
حديثا يقول فلا احد اصدق من الله حديثا اذا حدث يعني في امر البعث فما لكم صرتم
في المنافقين نزلت في تسعة نفر منهم مخرمة بن زيد القرشي هاجروا من مكة الى
المدينة فقدموا وارادوا الرجعة فقال بعضهم نخرج كهيئة البداة فاذا اعتزلنا
حصينا الى مكة فجعلوا يتحولون منقلة منقلة حتى تباعدوا من المدينة ثم انهم رجعوا
حتى اصبحوا قد قطعوا الرضا بعيدة فكتبوا بمكة فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انا على ما فارقناك عليه ولكنا اشتقنا الى بلادنا ولحوقنا بمكة ثم انهم خرجوا
تجارا الى الشام واستبضعهم اهل مكة بضائعهم فقالوا لهم انتم على دين محمد

واصحا

واصحابه فلو نابن عليكم منهم فسادوا وبلغ المسلمين فقال بعضهم لبعض اخرجوا الى
هؤلاء ونقاتلهم ونأخذ ما معهم فانهم تركوا دار الهجرة وظاهروا عدونا وقال اخرون
ملحات دماؤهم واموالهم ولكنهم فتنوا ولعلهم يرجعوا التوبة والنبي صلى الله عليه
وسلم ما كف فانزل الله تعالى فما لكم صرتم في المنافقين فيئتين تختصمون والله
اركسهم يعني اضلهم فردهم الى الكفر بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله
ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا ثم اخبر عن التسعة فقال سبحانه
ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء انتم وهم على الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء
حتى يهاجروا في سبيل الله يعني حتى يهاجروا الى دار الهجرة بالمدينة فان تولوا
فان ابوا الهجرة فخذوهم يعني فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم من
الارض في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ولا ناصرا ثم استثنى الا
الذين يصلون يعني التسعة للوقتين الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد خزاعة
وبني خزيمة وهم نزلت الا الذين عاهدتم من المشركين ان وصل هؤلاء التسعة الى اهل
عهدكم وهم خزاعة منهم هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلج
وبنو خزيمة وهما حيان من كنانة فلا تقتلوا التسعة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صالح هؤلاء على ان من اتاهم من المسلمين فهو امن يقول ان وصل هؤلاء وغيرهم
الى اهل عهدهم فانهم مثل الذين لحلفائهم ثم قال عز وجل او جاؤكم يعني
بني مدلج وبني خزيمة حصرت صدورهم يعني ضيقة قلوبهم ان يقاتلوكم يعني
ضاقت قلوبهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم من التسعة ثم قال ولو شاء الله
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني المؤمنين ثم قال فان اعتزلوكم في القتال فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم يعني الصلح يعني هلال وقومه خزاعة فما جعل
الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم ستجدون اخرين فهم اشد وعطفان اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اجيتم مهاجرين قالوا بل
جيئنا مسلمين فارجعوا الى قومهم قالوا امنا بالعقرب والخنفساء او نحوها فقال
ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم يعني ان يأمنوكم فيكم معشر المؤمنين بانهم
معترفون بالتوحيد ويأمنوا قومهم المشركين لانهم على دينهم كلما ارادوا الى الفتنة

يعني كلما دعوا الى الشرك اركسوا فيها يقول عادوا في الشرك يقول فان لم يعتزلوكم
في القتال ويلقوا اليكم السلم يعني الصلح ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم
واقتلوهم يعني اسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني ادركتموهم من الارض في
الحل والحرم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا يعني حجة بينة ثم صارت
منسوخة وما كان لمؤمن يعني عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي يقول
ما كان ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا يعني الحرث بن يزيد بن ابي انيسة من بني عامر بن
لؤي الا خطأ وذلك ان الحرث اسلم في موادعة اهل مكة فقتله عياش خطأ
وكان حلف عياش على الحرث بن يزيد ليقتله وكان الحرث يومئذ مشركا فاسلم الحرث
ولم يعلم به عياش فقتله بالمدينة ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة التي
قد صلت لله ووحدت الله ودية مسلمة الى اهل المقتول الا ان يصدقوا يقول
الا ان يتصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فان كان هذا
المقتول من قوم عدو لكم من اهل الحرب وهو يعني المقتول مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة نزلت في مرداس بن عمرو القيسي ولا دية له وان كان هذا المقتول فتحرير
رقبة نزلت في مرداس بن عمرو وكان ورثته من قوم بينكم وبينهم ميثاق فعليه دية
مسلمة الى اهل المقتول يعني الى ورثته بمكة كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل مكة يومئذ وعليه تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فعليه صيام شهرين
متتابعين توبة من الله تلك الكفارة تجاوز من الله في قتل الخطاء لهذه الامة
لان المؤمن كان يقتل بالخطاء في التورية على عهد موسى عم وكان الله عليما
حكيما حكم الكفارة والدية ومن يقتل مؤمنا متعمدا نزلت في مقيس بن ضبابة
الكناني ثم الليثي قتل رجلا من قريش يقال له عمرو وكان اخيه هشام بن ضبابة
وذلك ان مقيس بن ضبابة وجد اخاه قتيلا في الانصار في بني النجار فانطلق
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى الانصار رجلا من بني فهر مع قيس فقالوا ادفعوا الى مقيس قاتل اخيه ان علمتم
ذلك والا فادفعوا اليه ديته فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله
ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نودي ديته فدفعوا الى مقيس مائة

من الابل دية اخيه فلما انصرف مقيس عمد الى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
فضرب وارتد عن الاسلام وركب جملا منها وساق معه الدية ورجع الى مكة كافرا وهو
يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع وادركت
ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع فنزلت فيه بعدما
قتل النفس وارتد عن الاسلام وساق معه الدية الى مكة نزلت فيه بالمدينة
ومن يقتل مؤمنا يعني الفهري متعمدا لقتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وافرا لا انقطاع له بقتله النفس واخذه الدية
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث سرية وبعث عليها غالب بن عبد الله الليثي اخا غيلة بن عبد الله فقاتل
مقيس بن ضبابة يوم فتح مكة فلما اصبحوا راوا رجلا يسمى مرداس بن عمرو
بن نهيك العنسي من بني تيم بن مرة من اهل فدك معه غنيمة له فلما راى الخيل ساق
غنيمته حتى احرزها في الجبل وكان قد اسلم من الليل واخبر اهله بذلك فلما
دنوا منه كبروا فسمع التكبير منهم فعرفهم فنزل اليهم فقال السلام عليكم اني مؤمن
فحمل عليه اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود فقال المرداس اني منكم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فطعنه اسامة
برمحه فقتله وسلبه وساق غنمه فلما قدم المدينة اخبر اسامة النبي صلى الله
عليه وسلم فلامه ملامة شديدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلته وهو
يقول لا اله الا الله قال انما قال ذلك اراد ان يحرز نفسه وغنمه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه فتنظر صدق ام لا قال يا رسول الله كيف
يبين لي وانما قلبه بضعة من جسده فقال فلو صدقته بلسانه ولا انت شققت
عن قلبه فيبين لك فقال استغفر لي يا رسول الله قال فكيف لك بلا اله الا
الله يقول ذلك ثلث مرات فاستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة قال
اسامة في نفسه وددت اني لم اسلم حتى كان يومئذ فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعتق رقبة قال مقاتل رحمه الله فعاش اسامة زمن ابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم حتى ادرك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعاه علي

رحمه الله الى القتال فقال ما احد احرص على ذلك ولكن لا اقاتل مسلما بعد قول النبي
صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله فان ائتني بسيف اذا ضربت مسلما قال
السيف هذا مسلم وان ضربت قال هذا كافر فأتني معك قال فقال له اذهب
حيث شئت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض يعني
سرتم غزاة في سبيل الله فتبينوا ان تقتلوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
يعني مرداس وذلك انه قال لهم السلام عليكم اني مؤمن لست مؤمنا تبتغون
عرض الحيوة الدنيا يعني غنم مرداس فعند الله مغانم كثيرة في الجنة والاخرة
كذلك يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة بمنزلة مرداس تامنون في قومكم بالتوحيد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقيتكم فلو يحيون بامر كان فيكم تامنون
عند قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالهجرة فهاجرتم فتبينوا اذا خرجتم فلا تقتلوا
مسلما ان الله كان بما تعملون خبيرا فقال اسامة والله لا اقتل رجلا بعد هذا
يقول لا اله الا الله قوله سبحانه لا يستوي القاعدون عن الغزو من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم يعني عبد الله بن
جحش عمته النبي صلى الله عليه وسلم وعبيد الله مات نصرانيا وعبد الله بن جحش
هو الضرير الذي نزلت فيه فقال الله عز وجل لا يستوي في الفضل القاعدون الذي
لا عذر له والمجاهدون بنفسه وماله في سبيل الله وهي غزوة تبوك ثم قال عز وجل
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اهل العذر درجة
يعني فضيلة على القاعدين وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى
يعني الجنة ثم قال سبحانه وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم
اجرا عظيما درجات منه يعني فضائل من الله في الجنة سبعين درجة بين كل درجتين
مسيرة سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم ورحمة وكان الله غفورا رحيما
يعني بالباية واوس بن حزام ووداعة بن ثعلب وكعب بن مالك وهلال بن
امية ومرارة بن ربيعة من بني عمرو بن عوف كلهم من الانصار ان الذين توفيهم
الملائكة يعني ملك الموت وحده ظالمي انفسهم وذلك انه كان نفرا اسلموا
بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة

وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو
بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس وعمرو بن العلاء بن امية بن خلف الجمحي
ثم انهم اقاموا على الهجرة وخرجوا مع المشركين الى قتال بدر فلما راوا قلة المؤمنين
في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة
فلما قتل هؤلاء ببدر قالت قالوا لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم
يقول في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين
بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان قالت الملائكة الم تكن ارض الله واسعة
من الضيق يعني ارض الله المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها ثم انقطع الكلام فقال
عز وجل فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس المصير صاروا
اليه ثم استثنى اهل العذر فقال سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان فليس ماويهم جهنم لا يستطيعون حيلة يقول ليس لهم سعة للخروج
الى المدينة ولا يهتدون سبيلا يعني ولا يعرفون طريقا الى المدينة فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم والعسى من الله تعالى واجب وكان الله عفوا عنهم
غفورا فلا يعاقبهم لاقامتهم عن الهجرة في عذر فقال ابن عباس رضي الله عنه انا
يومئذ من الولدان وامي من النساء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى مسلمي
مكة فقال جندب بن ضمرة الليثي ثم الجندعي لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين
واني لهاد بالطريق وكان شيخا كبيرا ولو مت لنزلت الاية فحمله بنوه فقالوا لو
كان لحق بنا لاتم الله اجره فاراد الله عز وجل ان يعلمهم انه لا يخيب من التمس
رضاه فانزل الله عز وجل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما ثم قال سبحانه
ومن يهاجر في سبيل الله يعني في طاعة الله الى المدينة يجد في الارض مراغما
كثيرا يعني متحولا عن الكفر وسعة في الرزق واذا ضربتم يعني سرتم في الارض
يعني غزوة بني انمار ببطن مكة فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان يفتنكم كقوله على خوف من فرعون وملائهم ان
يفتنهم يعني ان يقتلهم الذين كفروا من اهل مكة فيصيبوا منكم طائفة ان الكافرين

كانوا لكم عدوا مبينا فاذا كنت فيهم يعني في النبي صلى الله عليه وسلم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا حذرهم من عدوهم وليأخذوا اسلحتهم فاذا
سجدوا فليكونوا من ورائهم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون يعني تذرون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون يعني فيحملون عليكم ميلة واحدة يعني حملة واحدة يعني كرجل واحد
عند غفلتكم ثم رخص لهم في وضع السلاح عند المطر او مرض فقال ولا
جناح يعني لا حرج عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
وخذوا حذركم من عدوكم عند وضع السلاح ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
يعني الهوان فكان تقصير الصلوة ركعتان وهي الاولى بين مكة والمدينة والنبي
صلى الله عليه وسلم بازاء الذين خافوه وهم غطفان فاذا قضيتم الصلوة يعني
صلوة الخوف فاذكروا الله باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة اذا اقمتم في بلادكم فاقيموا الصلوة يعني فاتموا الصلوة كاملة ولا
لا تقصروا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فريضة معلومة
كقوله كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم القتال ولا تهنوا في ابتغاء القوم
يعني ولا تعجزوا كقوله فما وهنوا يعني فما عجزوا في طلب ابي سفيان واصحابه
يوم احد بعد القتال بايام فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجراحات
فانزل الله عز وجل ان تكونوا تألمون يعني توجعون فانهم يألمون كما تألمون
يعني يتوجعون كما تتوجعون وترجون من الله من الثواب والاجر ما لا يرجون يعني
ابا سفيان واصحابه وكان الله عليما حكيما في امره انا انزلنا اليك الكتاب عليما م
بالحق وذلك ان يهوديا يسمى زيد بن السمين كان استودع طعمة بن ابيرق الانصاري
من الاوس من بني ظفر بن الحرث درعا من حديد ثم ان زيدا اليهودي طلب درعه
فجحده طعمة فقال زيد لقومه قد ذكر لي ان الدرع عنده فانطلقوا حتى نأتي
داره فاجتمعوا ليلا فاتوا داره فلما سمع جلبة القوم حرق قلبه ان القوم انما
جاؤا من اجل الدرع فرمى به في دار ابي مليك بن عبد الله الانصاري من بني عمرو
بن عوف وكانت داره الى جنب داره فدخل القوم داره فلم يجدوا الدرع فاجتمع

الناس

الناس ثم ان طعمة اطلع في دار ابي مليك فدخل القوم داره فقال هذا درع في دار
ابي مليك فلو اد نهى لكم ام لا فاخذوا الدرع ثم ان قوم طعمة قتادة بن النعمان
واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فليبرئ صاحبنا ونحق
انهم اتونا ليلا ففضحونا ولم يكن معهم رسول من قبلك وامرهم ان يبرئ صاحبنا
ليقطع السنة الناس عنا عما قذفونا به ويخبرهم انها وجدت في دار ابي مليك فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فصدق النبي صلى الله عليه وسلم طعمة ولم يره
منه ذلك وهو يرى انهم صدقوا فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب يعني
القرآن بالحق لم ننزله باطلا وعبثا لغير شيء لتحكم يعني لكي تحكم بين الناس
بما اراك الله يعني بما علمك في كتابه كقوله سبحانه ويرى
الذين اوتوا العلم ولا تكن للخائنين خصيما يعني طعمة ثم قال واستغفروا
الله يا محمد من جدالك يعني طعمة حين كذبت عنه فابرأته من السرقة ان الله كان
غفورا رحيما فاستغفر النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم يعني طعمة ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما في دينه انما
بهم يستخفون يعني يستترون بالخيانة من الناس يعني طعمة ولا يستخفون
من الله ولا يستترون بالخيانة من الله وهو معهم اذ يبيتون يعني اذ يؤلفون
ما لا يرضى من القول لقولهم انا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له كذا
وكذا فالقوا قولهم بينهم يعني قتادة واصحابه ليدفعوا عن صاحبهم ما لا يرضى
الله من القول وكان الله بما يعملون محيطا يعني احاط علمه باعمالهم يعني قوم
الخائن قتادة بن النعمان واصحابه ثم قال يعنيهم ها انتم هؤلاء قوم الخائن
جادلتم عنهم بنبيكم في الحيوة الدنيا عن طعمة فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
ام من يكون عليهم وكيلا يعني به قومه يقول من يكون لطعمة مانعا في الاخرة
ثم عرض على طعمة التوبة فقال ومن يعمل سوء يعني اثما او يظلم نفسه يعني قذف
البرئ اباملك ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما يعني طعمة
فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما في امره ومن يكسب خطيئة او اثما
يعني قذف البرئ ثم يرم به بريئا يعني اتهمه في دار ابي مليك الانصاري

فقد احتمل بهتانا يعني قذف البرئ بما لم يكن واثما مبينا يعني بينا ثم قال للنبي م
ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني نعمته بالقرآن حين بين لك امر طعمة بحق له
عن تصديق الخائنين بالقرآن لهمت طائفة منهم ان يضلوك يقول لكادت طائفة
من قوم الخائنين ان يستزلوك عن الحق وما يضلون يعني وما يستزلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء يعني وما ينقصونك من شيء ليس ذلك بايديهم ثم ينقصون
انفسهم ثم قال وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يعني الحلال والحرام وعلمك
ما لم تكن تعلم من امر الكتاب وامر الدين وكان فضل الله عليك عظيما يعني النبوة
والكتاب ثم قال سبحانه لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة منهم قيس
بن زيد وكنانة بن ابي الحقيق وابو رافع كلهم يهود حين يتناجون في امر طعمة
ثم استثنى فقال الا من امر بصدقة او معروف يعني القرض او اصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جزاء
عظيما فانزل الله عز وجل ومن يشاقق يعني يخالف الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني غير دين نوله ما تولى من الالهة ونصله
جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس المصير فلما قدم مكة نزل على الحجاج بن علاط
السلمي فاحسن نزله فبلغه ان في بيته ذهبا فلما كان من الليل خرج فنقب حائط
البيت فاراد ان يأخذ الذهب وفي البيت مسوك يابسة مسوك الشاة قد اصابها
حر الشمس لم تدبغ فلما دخل البيت من النقب وطئ المسوك فسمعوا قعقعة المسوك
في صدره عند النقب واحاطوا بالبيت ونادوه اخرج فانا قد احطنا بالبيت فلما
خرج فاذا هم بطعمة فاراد اهل مكة ان يرجموه فاستحيا الحجاج لضيفه
فكانوا يكرمون الضيف فاهانوه وشتموه فخرج من مكة فلحق بحرة بني سليم يعبد
صنمهم ويصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر
ان يشرك به يعني يعدل به فيموت عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما
دون الشرك لمن يشاء فمشيئته لاهل التوحيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
عن الهدى بعيدا ثم ان ابا مليك عاش حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فحلف بالله لعمر رضي الله عنه لا يولي راجعا فلما كان يوم القادسية انهزم

المشركون

المشركون الى القرية وجاءت اساورة كسرى فمر من المسلمين الى قريب من الجيش
فثبت ابو مليك حتى قتل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ابو مليك صدق
الله عنه ان يدعون يعني يعبدون من دونه من دون الله الا اناثا يعني اوثانا يعني امواتا
اللات والعزى وهي الاوثان لا تحرك ولا تضر ولا تنفع فهو ميتة وان يدعون
يعني وما يعبدون من دونه الا شيطانا مريدا يعني ابليس زين لهم ابليس طاعته
في عبادة الاوثان مريدا يعني عاتيا عزم على ربه عز وجل في المعصية لعنه الله حين
كره السجود لادم عليه السلام وقال ابليس لربه جل جلاله لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما من كل الف انسان واحد في الجنة وسائرهم في
النار فهذا النصيب المفروض وقال ابليس لاضلنهم عن الهدى ولامنينهم بالباطل
بالباطل ولا خبرنهم ان لا بعث ولا جنة ولا نار ولامرنهم فليبتكن ليقطعن
اذان الانعام وهي البحيرة للاوثان ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني ليبدلن
دين الله ومن يتخذ الشيطان يعني ابليس وليا يعني ربا من دون الله عز وجل
فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد ضل ضلالا مبينا يعدهم ابليس الغرور الا
بعث ويمنيهم ابليس الباطل وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني الا باطلا
الذي ليس بشيء وقال ومن يتخذ الشيطان وليا فاولئك مأويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا يعني مفرا يلجؤن اليه يعني الغوث ثم اخبر بمستقر من لا يتولى
الشيطان فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا يعني صدقا الله منجز لهم
ما وعدهم ومن اصدق من الله قيلا فليس احد اصدق قولا منه عز وجل في امر
الجنة والنار والبعث وغيره ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل
سوء يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا نزلت في
المؤمنين واليهود والنصارى فقالت اليهود كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل
نبيكم فنحن اهدى واولى بالله منكم وقالت النصارى نبينا كلمة الله وروح
الله وكلمته وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وفي كتابنا العفو ليس

فيه قصاص فنحن اولى بالله منكم معشر اليهود ومعشر المسلمين فقال المسلمون
كذبتم كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وامنا
بنبيكم وكتابكم وكذبتم نبينا وكتابنا وامرتم وامرنا ان نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا
فنحن اهدى منكم واولى بالله منكم فانزل الله عز وجل ليس باما نيكم معشر
المؤمنين ولا اماني اهل الكتاب ثم اختار من الاديان دين الاسلام فقال تعالى
ومن احسن ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة
ابرهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابرهيم خليلا يعني محبا فانزل الله عز وجل
فيهم هذان خصمان يعني كفار اهل الكتاب اختصموا يعني ثلاثتهم المسلمين واليهود
والنصارى في ربهم انهم اولياء الله ثم اخبر بمستقر الكافرين والذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يعني جعلت لهم ثياب من نار الى اخر الاية ثم اخبر سبحانه بمستقر المؤمنين
المسلمين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار الى اخر الاية واتخذ الله ابرهيم خليلا والخليل لان الله احبه في كسره
الاصنام وجداله قومه واتخذ الله ابرهيم خليلا قبل ذبح ابنه فلما ان تله للجبين
حين امر بذبح ابنه راد المضي على ذلك قالت الملائكة لو ان الله عز وجل اتخذ
عبدا خليلا لاتخذ هذا خليلا ومجاز لا يعلمون ان الله عز وجل اتخذ خليلا وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه رضي الله عنهم ان صاحبكم خليل الرحمن
يعني نفسه فقال المنافقون لليهود الا ينظر ويدلي محمد يزعم انه خليل الله لقد اجترأ
فانزل الله عز وجل واتخذ الله ابرهيم وانما ابرهيم عبد من عباده مثل محمد واتخذ
الله ابرهيم خليلا حين القي في النار فذهب حر النار يومئذ من الارض كلها
من يعمل سوءا يجز به نزلت في المؤمنين مجازاه الدنيا تصيبهم النكبة بحجر او بعير
او اختلاج عرق او خدش عود او عثرة في ذنب قدم وما يعفو الله عنه اكثر فذلك قوله
سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم قال ولا يجد له من دون الله وليا
يعني قريبا ينفعه ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعه من الله عز وجل لما اخرجت اليهود
على المؤمنين بالمدينة بين الله عز وجل امر المؤمنين فقال سبحانه ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن بتوحيد الله فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا

يعني ولا ينقصون من اعمالهم الحسنة نقيرا حتى يجازوا بها يعني النقير الذي في ظهر
النواة الذي ينبت منه النخلة قوله سبحانه ومن احسن دينا يعني فلا احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو محسن في عمله واتبع ملة ابرهيم
حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابرهيم خليلا يعني محبا ولله ما في السموات و
ما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك
في النساء نزلت في سويد وعرفطة ابني الحرث وعيينة بن حصن الفزاري وذلك
انه لما فرض الله تعالى لام كحة وبناتها الميراث انطلق سويد وعرفطة وعيينة
بن حصن الفزاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان المرأة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الولدان الصغار منفعة في شيء
فانزل الله عز وجل فيهم يستفتونك يعني يسئلونك عن النساء يعني سويد
وصاحبه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب يعني ما بين من القسمة
في اول هذه السورة قال ويفتيكم في يتامى النساء يعني بنات ام كحة اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من انصبائهن من الميراث في اول السورة
ثم قال عز وجل وترغبون ان تنكحوهن يعني بنات ام كحة وكان الرجل يكون
في حجره اليتيمة ولها مال ويكون بها سوق فيرغب عن تزويجها ويمنعها من الازواج
من اجل مالها رجاء ان تموت فيرثها فذلك قوله عز وجل وترغبون ان تنكحوهن
لدمامتهن ويفتيكم في المستضعفين من الولدان ان تعطوهم حقوقهم و
كانوا لا يورثونهم ويفتيكم ان تقوموا لليتامى في الميراث بالقسط يعني بالعدل
وما تفعلوا من خير مما امرتم به من قسمة الميراث فان الله كان به عليما فيجزيكم به
وان امرأة واسمها خويلة بنت محمد بن مسلمة خافت يعني علمت من بعلها نشوزا
يعني من زوجها او اعراضا عنها لما بها من العزة الى الاخرى نزلت في خديج بن رافع
الانصاري وفي امرأته خويلة ابنة محمد بن مسلمة الانصاري وذلك ان رافعا
طلقها ثم راجعها وتزوج عليها اشب منها وكان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة
يقول فلا جناح عليهما الزوج والمرأة الكبيرة ان يصلحا بينهما صلحا ان ترضى
المرأة الكبيرة بما اعطاها ان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة يقول فلا باس بذلك

في القسمة فذلك قوله عز وجل والصلح خير من المفارقة واحضرت الانفس الشح
يعني الحرص على المال يعني الكبيرة يرضيها الزوج من بعض ماله فتحرص على المال
وتدع نصيبها من مالها وان تحسنوا الفضل فلا تفارقوها وتتقوا الميل والجور فان
الله كان بما تعملون خبيرا فامرهن من الاحسان والجود ثم قال عز وجل ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في الحب ان تستوي حبهن في القلوب ولو حرصتم
فلا تقدرون على ذلك فلا تميلوا الى التي تحب وهي الشابة ولكن اعدلوا في القسمة
والنفقة كل الميل فتذروها كالمعلقة فتأتيها وتذر الاخرى يعني الكبيرة كالمعلقة
لا ايم ولا ذات زوج وان تصلحوا امرهن وتتقوا الميل والجور فان الله كان
غفورا رحيما حين ملت الى الشابة يرضي الكبيرة رحيما بك حين رخص لك في
الصلح فان ابت الكبيرة الصلح الا ان تسوي بينها وبين الشابة او تطلقها كان
ذلك لها ثم انه طلقها فنزلت وان يتفرقا يعني رافع وخويلة المرأة الكبيرة
يغن الله كلا يعني الزوج والكبيرة من سعته يعني من فضله الواسع وكان الله
واسعا لهما في الرزق جميعا حكيما حين حكم فرقتهما ولله ما في السموات وما في الارض
من خلق عبيده في ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم يعني
هذه الامة ان اتقوا الله يعني وحدوا الله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السموات
وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله غنيا عن عباده وخلقه حميدا
عند خلقه في سلطانه ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يعني
شهيدا فلا شاهد افضل من الله عز وجل ان من فيهما عباده وفي ملكه ثم قال عز وجل
ان يشأ يذهبكم يعني بالموت ويأت باخرين يعني يخلق غيركم اطوع منكم وكان
الله على ذلك قديرا ان يذهبكم ويأت بغيركم اذا عصيتموه من كان يريد ثواب الدنيا
بعمله فليعمل للاخرة فعند الله ثواب الدنيا يعني الرزق في الدنيا وثواب الاخرة
يعني الجنة وكان الله سميعا بصيرا باعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
يعني قوالين بالقسط شهداء لله يقول سبحانه اقيموا الشهادة لله بالعدل ولو
كانت الشهادة على انفسكم او على الوالدين والاقربين ان يكن احدهما غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما بالغني والفقير من غيره فلا يمنعوا الهوى عن الشهادة والقرابة و

ان تعدلوا عن الحق الى الهوى ثم قال وان تلووا يعني التحريف بالشهادة يلجلج بها
لسانه فلا يقيمها ليبطل بها شهادته او تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها فان الله كان
بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها خبيرا نزلت في رجل كانت عنده شهادة
على ابيه فامره الله تعالى ان يقيمها لله تعالى لا يقول ان شهدت عليه اجحفت
بماله وان كان فقيرا اهلكه وازداد فقره ويقال انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
الشاهد على ابيه ابي قحافة يا ايها الذين امنوا نزلت في مؤمني اهل الكتاب
كان بينهم وبين اليهود كلام لما اسلموا فقالوا نؤمن بكتاب محمد صلى الله عليه
وسلم ونكفر بما سواه فقال الذين امنوا بالله وصدقوا بتوحيد الله عز وجل
وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالكتاب الذي انزل على رسوله
يعني محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالكتاب انزل من قبل نزول كتاب محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر كفار اهل الكتاب فحذرهم الاخرة يعني البعث فقال الله تعالى ذكره
ومن يكفر بالله يعني بتوحيد الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
يعني البعث الذي فيه جزاء الاعمال فقد ضل عن الهدى ضلالا بعيدا
وبما اعداه الله عز وجل من الثواب والعقاب ثم ذكر اهل الكتاب فقال ان
الذين امنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا من بعد موسى ثم امنوا بعيسى عليه السلام
وبالانجيل ثم كفروا ثم كفروا من بعد موسى ثم امنوا بعيسى صلى الله عليه
وبالانجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم و
بالقران لم يكن الله ليغفر لهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا الى الهدى
منهم عمرو بن زيد واوس بن زيد وقيس بن زيد لما نزلت المغفرة للنبي
وللمؤمنين في سورة الفتح قال عبد الله بن ابي ونفر معه فما لنا فانزل الله
بشر المنافقين يعني عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم وجد بن قيس بان لهم
في الاخرة عذابا اليما يعني وجيعا ثم نعتهم فقال الذين يتخذون الكافرين
من اليهود اولياء من دون المؤمنين وذلك ان المنافقين قالوا لا يتم امر محمد
فتابعوا اليهود وتولوهم فذلك قوله سبحانه ايبتغون عندهم العزة يعني
المنعة وذلك ان اليهود اعانوا مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه

وسلم فتعززوا بهم دون الله فقال الله يبتغون عندهم العزة يقول يبتغي المنافقون عند
اليهود المنعة فإن العزة لله جميعا يقول جميع ما يتعززوا فإنما هو بإذن الله وكان
المنافقون يستهزئون بالقرآن فأنزل الله عز وجل بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب
يعني في سورة الأنعام بمكة أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يكون حديثهم في غير ذكر الله عز وجل
وأمر فنهاهم الله عز وجل عن مجالسة كفار مكة ومنافقي مكة عند الاستهزاء بالقرآن ثم
خوفهم إن جالستموهم ورضيتم باستهزائهم إنكم إذا مثلهم في الكفر إن الله جامع
المنافقين يعني عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم وجد بن قيس من أهل المدينة و
الكافرين من أهل مكة في جهنم جميعا ثم أخبرهم سبحانه عن المنافقين فقال عز وجل
الذين يتربصون بكم الدوائر فإن كان لكم معشر المؤمنين فتح من الله يعني النصر على
العدو يوم بدر قالوا ألم نكن معكم على عدوكم فأعطونا من الغنيمة فلستم أحق منا بها
فذلك قوله سبحانه في العنكبوت ولئن جاء نصر من ربك يعني ببدر ليقولن إنا كنا
معكم على عدوكم وإن كان للكافرين نصيب يعني دولة على المؤمنين عنكم فنخذلهم
عنكم ونخبرهم إنا معكم قالوا ذلك جبنا وفرقا منهم قال الله تعالى فالله يحكم بينكم
يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني حجة أبدا نزلت
في عبد الله بن أبي وأصحابه إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم حين أظهروا
الإيمان وأسروا الكفر التكذيب وهو خادعهم على الصراط في الآخرة حين يقال
لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيقعوا في الظلمة فذلك خدعة الله عز وجل إياهم في
الآخرة ثم أخبر عن المنافقين فقال سبحانه وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يعني
يعني المنافقين متثاقلين لا يرونها عليهم حقا يراؤون الناس بالقيام
إليها ولا يذكرون الله يعني الصلوة إلا قليلا يعني بالقليل الرياء ولا يصلون في
السر مذبذبين بين ذلك يقول إن المنافقين ليسوا مع اليهود فيظهرون ولايتهم
ولا مع المؤمنين في الولاية لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله عن الهدى فلن تجد
له سبيلا إليه يا أيها الذين آمنوا يرغبهم نزلت في المنافقين منهم عبد الله بن أبي و
مالك بن دخشم وذلك أنهما إلى اليهود أسيع ورافع يبرؤهم بالإسلام ويشيرا

يعني يوم أحد قال المنافقون
للكفار ألم نستحوذ عليكم يعني
ألم نحط بكم من ورائكم و
نمنعكم من المؤمنين
ونجادل الحق
منهم
صح

لهما ترك دينهما وتولاهما اليهود وصانعا اليهود فقال لا تتخذوا الكافرين من اليهود أولياء
من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة يحتج
بها عليهم حين توليتم اليهود وتصدقوهم إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار
يعني الهاوية ولن تجد لهم نصيرا يعني مانعا من العذاب ولما أخبر بمستقر المنافقين
قال ناس للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان فلان وفلان منافقين فتابوا منه فكيف
الله فيهم فأنزل الله عز وجل إلا الذين تابوا من المنافقين وأصلحوا العمل واعتصموا
يعني احترزوا بالله وأخلصوا دينهم الإسلام لله عز وجل ولم يخلصوا دين له
فأولئك مع المؤمنين في الولاية وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما يعني
جزاء وافرا ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم يعني صدقتم فإنه لا
يعذب شاكرا ولا مؤمنا وكان الله شاكرا عليما بهم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
لأحد من الناس إلا من ظلم يعني اعتدى عليه فينتصر من القول مثل ما ظلم ولا حرج عليه
أن ينتصر بمثل مقالته نزلت في أبي بكر رضي الله عنه شتمه رجل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
فسكت عنه مرارا ثم رد عليه أبو بكر رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله شتمني وأنا ساكت فلم تقل له شيئا حتى إذا
رددت عليه قمت قال إن ملكا كان يجيب عنك فلما أن رددت عليه ذهب الملك وجاء
الشيطان فلم أكن لأجلس عند مجيء الشيطان وكان الله سميعا بجهر السوء عليما به
ثم أخبر له العفو إليها وخير عند الله من الانتصار فقال سبحانه إن تبدوا يعني
تعلنوا أو تخفوه يعني خيرا أو تعفوا عن سوء فمثلك فإن الله كان عفوا قديرا
يقول فإن الله أقدر على عفو ذنوبك منك على عفو صاحبك إن الذين يكفرون بالله
ورسله يعني اليهود منهم عامر بن مخلد ويزيد بن زيد كفروا بعيسى وبمحمد صلى الله
عليه وسلم ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض الرسل
يعني موسى ونكفر ببعض الرسل يعني عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ويريدون أن
يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني دينا يعني إيمانا ببعض الرسل وكفروا ببعض الرسل
أولئك هم الكافرون حقا حين كفروا ببعض الرسل لا ينفعهم إيمانهم ببعض وأعتدنا
للكافرين في الآخرة عذابا مهينا يعني الهوان ثم ذكر المؤمنين فقال سبحانه والذين

شيئا

آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم يعني بين الرسل وصدقوا بالرسل
جميعا أولئك سوف نؤتيهم أجورهم يعني جزاء أعمالهم وكان الله غفورا رحيما
يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في اليهود وذلك أن كعب
بن الأشرف وفنحاص اليهود قالوا للنبي عليه السلام إن كنت صادقا بأنك رسوله فأتنا
بكتاب غير هذا مكتوب في السماء جملة واحدة كما جاء به موسى فذلك قوله يسئلك
أهل الكتاب الحكم قوله سبحانه فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
يعني معاينة وهم السبعون الذين اختارهم موسى فقالوا أرنا الله جهرة يعني معاينة
وهم السبعون فأخذتهم الصاعقة يعني الموت بظلمهم لقولهم أرنا الله جهرة معاينة
ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات يعني الآيات التسع فعفونا عن ذلك فلم
نستأصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا يعني حجة
بينة يعني اليد والعصا ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل فوق رؤوسهم رفعه جبريل
عليه السلام وكانوا في أصل الجبل فرفع الطور فوق رؤوسهم بميثاقهم لأن يقروا
بما في التورية وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا
في السبت أي لا تعتدوا في أخذ الحيتان يوم السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا
يعني شديدا والميثاق إقرارهم بما عهد الله عز وجل في التورية فبما نقضهم
ميثاقهم يعني فبنقضهم إقرارهم بما في التورية وكفرهم بآيات الله يعني الإنجيل
والقرآن وهم اليهود وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف وذلك
حين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم الأنبياء عرفوا أن الذي قال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم حق وقالوا عند ذلك قلوبنا غلف يعني في أكنة
عليها الغطاء فلا نفقه ولا نفهم ما تقول يا محمد كراهية ما سمعوا من النبي صلى الله
الله عليه وسلم من كفرهم بالإنجيل والفرقان يقول الله تعالى بل طبع الله
عليها بكفرهم يعني ختم على قلوبهم فلا يؤمنون إلا قليلا يعني يقول ما أقل ما يؤمنون
فإنهم لا يؤمنون البتة وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وذلك أن اليهود
قذفوا مريم عليها السلام بيوسف بن ماثان بالزنا وكان ابن عمها وكان قد
خطبها ومريم ابنة عمران بن ماثان وبقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ولم

يقولوا رسول الله ولكن الله عز وجل قال رسول الله ثم قال الله تعالى وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم بصاحبهم الذي قتلوه وكان قد جعل الله عز وجل على صورة
عيسى فقتلوه وكان المقتول لطم عيسى فقال عيسى حين لطمه أتكذب على الله حين
تزعم أنك رسوله فلما أخذوه اليهود ليقتلوه قال لليهود لست بعيسى أنا فلان وأسمه
يهوذا أتكذبون وقالوا له أنت عيسى وكانت اليهود جعلت المقتول رقيبا على عيسى
عليه السلام فألقى الله تعالى ذكره شبهه على الرقيب فقتلوه ثم قال سبحانه وإن الذين
اختلفوا فيه يعني في عيسى وهم النصارى فقال بعضهم قتله اليهود وقال بعضهم
لم يقتل ولكن في شك منه وما قتلوه يقينا يقول وما قتلوه ما ظنهم يقينا يقول
لم يستيقنوا قتل كقول الرجل قتلته علما فأكذب الله عز وجل اليهود في قتل عيسى
فقال عز وجل بل رفعه الله إليه إلى السماء حيا في شهر رمضان في ليلة القدر وهو
ابن ثلث وثلثين سنة رفع إلى السماء من جبل بيت المقدس فذلك قوله سبحانه بل
رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما يعني عزيزا منيعا حين منع عيسى من القتل
حكيما حين حكم رفعه قال وترك عيسى صلى الله عليه وسلم بعد رفعه خفين و
مدرعة وحذافة يحذف بها الطير وقالت عائشة رضي الله عنها وترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته إزارا غليظا وكساء ووسادة أدم حشوها ليف
وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به يعني وما من أهل الكتاب يعني اليهود إلا ليؤمنن
به يعني بعيسى عليه السلام قبل موته أنه نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
موت اليهودي يعني عند موته لأن الملائكة تضرب وجوههم وأدبارهم ويقولون
يا عدو الله إن المسيح الذي كذبتم به هو عبد الله ورسوله حقا فيؤمن به ولا
ينفعه ويؤمن به من كان منهم حيا إذا نزل عيسى عليه السلام فينزل عيسى عم
على ثنية بيت المقدس دهين الرأس عليه ممصرتان معه حربة فيقتل بها الدجال فقيل
لابن عباس رضي الله عنه من غرق من اليهود أو احترق بالنار أو أكله السبع قال لا
يخرج روحه حتى يؤمن بعيسى عليه السلام ثم قال تعالى ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا أنه قد بلغهم الرسالة قوله سبحانه فبظلم من الذين هادوا يعني اليهود
حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم يعني في الأنعام يعني اللحوم والشحوم وكل ذي

فظلم لهم حلال لحرمها الله عز وجل عليهم بعد موسى وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا انما اضل اليهود ويصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني دين الاسلام وعن محمد صلعم
واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل وهو محرم بغير حق
واعتدنا للكافرين منهم يعني اليهود عذابا اليما يعني وجيعا فهذا الظلم الذي
ذكر في هذه الاية ثم ذكر مؤمني اهل التورية فقال سبحانه لكن الراسخون في العلم
منهم وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان
اليهود لتعلم ان الذي جئت به حق وانك لمكتوب عندهم في التورية فقالت
اليهود ليس كما تقولون انهم لا يعلمون شيئا وانهم ليغرونك ويحدثونك بالباطل
فقال الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم يعني المتدارسون علم التورية
يعني ابن سلام واصحابه منهم يعني من اليهود والمؤمنون يعني اصحاب محمد عليه السلام
من غير اهل الكتاب يؤمنون بما انزل اليك من القرآن وما انزل من قبلك من
الكتب على الانبياء التورية والانجيل ثم نعتهم فقال سبحانه والمقيمين الصلوة
والمؤتون الزكوة يعني المعطون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر انه
واحد لا شريك له والبعث الذي فيه جزاء الاعمال اولئك سنؤتيهم اجرا
يعني جزاء عظيما انا اوحينا اليك وذلك ان عدي بن زيد وصاحبيه اليهود
قالا للنبي صلى الله عليه وسلم والله ما اوحى الله اليك ولا احد من بعد موسى
فكذبهم عز وجل فقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
يعني من بعد نوح وهود وصالح واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط يعني بني يعقوب يوسف واخوته واوحينا اليهم في صحف ابرهيم
ثم قال واتينا عيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا الزبور
فيه حد ولا حكم ولا فريضة ولا حلال ولا حرام خمسين ومائة سورة فاخبر الله
تعالى بمن ليعلموا انه نبي فقالت اليهود ذكر محمد الانبياء ولم يبين لنا امر موسى كما
الله او كلمه فانزل الله في قول اليهود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل يعني بمكة
في الانعام وفي غيرها ان هذه مدنية ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما يعني مشافهة وهو ابن اربعين سنة ليلة النار ومرة اخرى حين اعطي التورية

ورسلا

رسلا مبشرين ومنذرين من النار لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولون يوم القيمة لم يبعث الينا رسولا وكان الله عزيزا حكيما حكم ارسال الانبياء
الى الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون حقا ما اقول وانه لفي
التورية فان تتوبوا وتراجعوا يغفر لكم ذنوبكم قالوا لو كان ما في التورية
لتابعناك فقال النبي صلى الله عليه وسلم واشهد انكم لتشهدون بما اقول قالوا اما
عندنا بذلك شهادة قال الله عز وجل فان لم يشهد لك احد منهم فالله
والملائكة يشهدون بذلك فذلك قوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك
من القرآن انزله بعلمه والملائكة يشهدون بذلك وكفى بالله شهيدا يقول
فلا شاهد افضل من الله بانه انزل عليك القرآن ان الذين كفروا يعني اليهود
بمحمد والقرآن وصدوا عن سبيل الله يعني دين الاسلام قد ضلوا عن الهدى
ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم قال ان الذين كفروا يعني اليهود كفروا بمحمد والقرآن
وظلموا يعني واشركوا بالله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى الهدى
ثم استثنى الا طريق جهنم خالدين فيها يعني طريق الكفر فهو يقود الى جهنم
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يعني عذابهم على الله هينا يا ايها الناس قد جاءكم
الرسول يعني محمدا بالحق يعني بالقرآن من ربكم فآمنوا خيرا لكم يعني صدقوا بالقرآن
فهو خير لكم من الكفر فان لله ما في السموات والارض من الخلق وكان الله عليما حكيما
يا اهل الكتاب يعني النصارى لا تغلوا في دينكم يعني الاسلام والغلو في الدين
ان يقولوا على الله غير الحق فامر عيسى بن مريم عليه السلام انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وليس لله تبارك وتعالى ولد وكلمته يعني بالكلمة قال له كن فكان القاها
الى مريم وروح منه يعني الروح انه كان من غير بشر نزلت في نصارى نجران في
السيد والعاقب ومن معهما ثم قال سبحانه فامنوا يعني صدقوا بالله عز وجل بانه
واحد لا شريك له ورسله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بانه نبي رسول ولا تقولوا
ثلثة انتهوا خيرا لكم يعني لا تقولوا ان الله عز وجل ثالث ثلثة انما الله اله واحد
سبحانه ان يكون له ولد يعني عيسى عليه السلام له ما في السموات وما في الارض
من الخلق عبيده وفي ملكه عيسى وغيره وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا بذلك ثم

وان تكفروا

قال عز وجل لن يستنكف المسيح يعني لن يانف ان يكون عبدا لله ولا يستنكف الملائكة
المقربون ان يكونوا عبيدا لله ليعتبروا ان يكون الملائكة اقرب الى الله عز وجل
منزلة من عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وغيره فان عيسى عبده عبادة ثم
اوعد النصارى ومن يستنكف يعني ومن يانف عن عبادته ويستكبر يعني ومن يانف
عن عبادة الله يعني التوحيد ويستكبر يعني ويتكبر عن العبادة فسيحشرهم اليه
جميعا فلم يستنكف ويستكبر غير ابليس واخبر المؤمنين بمنزلتهم في الاخرة و
منزلة المستنكفين فقال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
يعني فيوفيهم جزاءهم ويزيدهم من فضله على اعمالهم الجنة واما الذين استنكفوا
يعني انفوا واستكبروا عن عبادة الله التوحيد فيعذبهم عذابا اليما يعني وجيعا
ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني مانعا
يمنعهم من الله عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني بيان وهو
القرآن وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني ضياء بينا من العمى وهو القرآن فاما
الذين امنوا يعني صدقوا بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له واعتصموا به
يعني احترزوا به يعني بالله عز وجل فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل
يعني الرزق في الجنة ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك نزلت في جابر
بن عبد الله الانصاري من بني سلمة بن جشم بن سعيد بن علي بن ساردة بن
جشم بن الخزرج في اخواته قل الله يفتيكم في الكلالة يعني به الميت الذي
ليس له ولد ولا والد فهو الكلالة وذلك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه مرض بالمدينة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كلالة لا اب لي ولا ولد فكيف اصنع في مالي فانزل الله عز وجل ان امرؤ هلك يعني
مات ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك الميت من الميراث وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد اذا ماتت قبله فان كانتا اثنتين يعني اختين فلهما الثلثان مما ترك
وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا
يقول لئلا تخطئوا قسمة المواريث والله بكل شيء من قسمة المواريث عليم نظيرها
في الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني بالعهود التي بينكم وبين المشركين احلت
لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم حتى احل لكم اكل لحوم الابل والبقر والغنم
والصيد الا ما يتلى عليكم يعني غير ما نهى الله عز وجل عن اكله ما حرم الله عز وجل
من الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم
قال غير محلي الصيد يقول من غير ان تستحلوا الصيد وانتم حرم يقول اذا كنت
محرما بحج او عمرة فالصيد عليك حرام كله غير صيد البحر فانه حلال لك ان
الله يحكم ما يريد فحكم ان جعل ما شاء من الحلال حراما وجعل ما شاء مما
حرم في الاحرام من الصيد حلالا قوله تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله يعني مناسك الحج والعمرة وذلك ان الحمس قريشا وخزاعة وكنانة
وعامر بن صعصعة كانوا يستحلون ان يغير بعضهم بعضا في الاشهر الحرم
وغيرهم كانوا لا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات
من شعائر الله فلما اسلموا اخبرهم الله عز وجل بانها من شعائر الله فقال تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله وامر سبحانه ان يسعى بينهما فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد
يقول لا تستحلوا القتل في الشهر الحرام وذلك ان ابا ثمامة جنادة بن عوف بن
امية من بني كنانة كان يقوم في سوق عكاظ في كل سنة فيقول الا اني قد احللت
المحرم وحرمت صفر واحله كذا ما شاء وكانت العرب تاخذ به فانزل الله تعالى
انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يعني جنادة بن عوف يحلونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يعني خلوفا على الله جل اسمه وعلى ما حرم فيحلوا
ما حرم الله من الاشهر الحرم ثم رجع الى الاية الاولى في التقديم فقال تعالى ولا
القلائد كفعل اهل الجاهلية وذلك انهم كانوا يصيبون من الطريق قال وكان في
الجاهلية اذا اراد الحج من غير اهل الحرم يقلد نفسه من الشعر والوبر فيامن به الى
مكة وان كان من اهل الحرم قلد نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم فيامن به حيث يذهب

في غير اشهر الحرم فاذا كان اشهر الحرم لم يقلدوا انفسهم ولا اباعرهم وهم امنون حيث
ما ذهبوا ثم قال عز وجل ولا آمين البيت الحرام يعني متوجهين نحو البيت نزلت في الحطم
يقول لا تعرضوا الحجاج بيت يبتغون فضلا من ربهم يعني الرزق في التجارة في مواسم
الحج ورضوانا يعني يرضون الله بحجهم فلا يرضى الله عنهم حتى يسلموا فنسخت آية السيف
هذه الاية كلها ثم قال سبحانه واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا يقول اذا حللتم
من احرامكم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول ولا يحملنكم عداوة المشركين
من اهل مكة ان صدوكم عن المسجد الحرام يعني منعوكم عن دخول البيت الحرام ان
يطوفوا به عام الحديبية ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب يعني ان يركبوا معاصيه
فيستحلوا اخذ الهدي والقلائد والقتل في الشهر الحرام من حجاج بكر بن وائل
من اهل اليمامة نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن
جرثوم البكري من بني قيس بن ثعلبة وفي حجاج المشركين وذلك ان شريح بن ضبيعة
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعرض علي دينك فعرض عليه واخبره
بما له وبما عليه فقال له شريح ان في دينك هذا غلظا فارجع الى قومي فاعرض
ما قلت فان قبلوه كنت معهم وان ادبروا كنت معهم فخرج من عند النبي صلى الله عليه و
سلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دخل بقلب كافر وخرج بوجه غادر
وما الرجل بمسلم ثم مر على سرح المدينة فاستاقها فطلبوها فسبقهم
الى المدينة والسابقون قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم خدلج الساق ولا رعش القدم قال ابو محمد قال
ابي قال ابو صالح قتله رجل من قومه على الكفر وقدم الرجل الذي قتله مسلما
فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا عام الحديبية في العام الذي
صده المشركون جاء شريح الى مكة معتمرا معه تجارة عظيمة في حجاج بكر بن
وائل فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم شريح واصحابه
وعرفوا باتيهم فاراد اهل السرح ان يغيروا عليه كما اغار عليهم قبل شريح حاجا
فقالوا فاستامروا النبي صلى الله عليه وسلم فاستامروه فنزلت الاية في يا ايها

الذين

الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله يعني مناسك ولا تستحلوا الشهر الحرام اخذ الهدي
ولا القلائد يقول ولا تستحلوا من قلد بعيره ولا تستحلوا قتل آمين البيت الحرام يعني
متوجهين قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعني شريح بن ضبيعة وحجاجا
يبتغون بتجاراتهم فضلا من الله يعني الرزق والتجارة ورضوانه بحجهم فنهى
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن قتالهم ثم لم يرض منهم حتى يسلموا
فنسخت هذه الاية آية السيف فقال عز وجل اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قوله سبحانه حرمت عليكم الميتة يعني اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به يعني الذي ذبح لاصنام المشركين ولغيرهم هذا حرام الميتة ان
ادركت ذكاته او لم تدرك ذكاته فانه حرام الميتة لانهم قد جعلوه لغير الله
عز وجل ثم قال عز وجل والمنخنقة يعني وحرم المنخنقة الشاة والابل والبقر
التي تخنق او غير حتى يموت والموقوذة يعني التي تضرب حتى تموت والمتردية يعني
التي تردى من الجبل فيقع منه او يقع في بئر فيموت والنطيحة يعني الشاة التي تنطح
صاحبتها فيموت وما اكل السبع من الانعام والصيد يعني فريسة السبع ثم استثنى
فقال سبحانه الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكاته من المنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع فما ادركتم ذكاته يعني تطرف بعين او يضرب او يذنب
يتحرك فقد ذكا فهو حلال وما ذبح على النصب يعني وحرم ما ذبح على النصب
وهي الحجارة التي كانوا ينصبونها في الجاهلية فيعبدونها فهو حرام الميتة وكانت
خزان الكعبة يذبحون لها وان شاءوا بدلوا تلك الحجارة بحجارة اخرى والقوا
الاولى ثم قال تعالى ذكره وان تستقسموا بالازلام يعني وان تستقسموا الامور
بالازلام والازلام قدحين في بيت اصنامهم فاذا ارادوا ان يركبوا امرا اتوا
بيت اصنامهم فضربوا بالقدحين فما خرج من شيء عملوا به وكانوا كتبوا على احدهما
امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا ارادوا سفرا اتوا ذلك البيت فغطوا عليه
ثوبا ثم يضربون بالقدحين فان خرج السهم الذي فيه امرني ربي خرج في سفره
وان خرج السهم الذي فيه نهاني ربي لم يسافر فهذه الازلام ذلكم فسق اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم يعني معصية حراما فلا تخشوهم يعني لا تخشوا

الكفار واخشون في ترك امري ثم قال سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم
يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا حكم ولا حد ولا فريضة غير آيتين من
آخر سورة النساء يستفتونك اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم الحلال
والحرام وذلك ان الله جل ذكره كان فرض على المؤمنين شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالبعث والجنة والنار والصلاة
ركعتين غدوة وركعتين بالعشي شيئا غير موقت والكف عن القتال فلما هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم وفرضت الصلوة الخمس ليلة وهو بمكة والزكوة
المفروضة بالمدينة ورمضان والغسل من الجنابة وحج البيت وكل فريضة فلما حج
حجة الوداع نزلت هذه الاية يوم عرفة فبركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم لنزول
الوحي وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وثمانين ليلة ثم مات يوم
الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم وهي اخر اية نزلت
في الحلال والحرام اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم امر حلالكم وحرامكم
واتممت عليكم نعمتي يعني الاسلام يعني اذ حججتم وليس معكم مشرك ورضيت لكم
الاسلام دينا فليس دين ارضى عند الله عز وجل من الاسلام قال سبحانه ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم قال عز وجل
فمن اضطر في مخمصة يعني مجاعة وجهد شديد لما اصابه من الجوع غير متجانف لاثم
غير متعمد لمعصية الله فان الله غفور رحيم اذ رخص له في اكل الميتة ولحم الخنزير
حين اصابه الجوع الشديد والجهد وهو على غير المضطر حرام يسألونك ماذا احل
لهم من الصيد وذلك ان زيد الخيل وهو من طيئ المهلهل وعدي بن حاتم الطائي سألا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله كلاب آل ذريح وكلاب آل ابي جداية يصيدون
الظباء والبقر والحمر فمنها ما تدرك ذكاته ومنها ما لا تدرك ذكاته فيموت وقد
حرم الله عز وجل الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسألونك ماذا احل لهم من الصيد
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات يعني الحلال الذبائح من الصيد وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني

بالطعام

بالطعام ذبائح الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ذبائحهم ونساءهم حلال
للمسلمين وطعامكم حل لهم يعني ذبائح المسلمين وذبائح نسائهم حلال لليهود والنصارى
ثم قال عز وجل والمحصنات من المؤمنات يعني واحل لكم تزويج العفائف من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني واحل تزويج العفائف من حرائر
نساء اليهود والنصارى نكاحهن حلال للمسلمين اذا آتيتموهن اجورهن يعني
اعطيتموهن مهورهن محصنين لفروجهن من الزنا غير مسافحين يعني غير معلنين
بالزنا علانية ولا متخذي اخدان يعني لا يتخذ الخليل في السر فيأتيها فلما احل الله تعالى
نساء اهل الكتاب قال المسلمون كيف نتزوجهن على غير ديننا وقلن نساء اهل
الكتاب ما احل الله تزويجنا للمسلمين الا وقد رضي عملنا فانزل الله تعالى ومن
يكفر بالايمان يعني من نساء اهل الكتاب بتوحيد الله فقد حبط عمله وهو في الاخرة
من الخاسرين يعني من الكافرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا
يعني ان اصابتكم جنابة فاطهروا يعني فاغتسلوا وان كنتم مرضى نزلت في عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اذا اصابكم جراحة او جدري او كان بكم قرح
وانتم مقيمون في الاهل فخشيتم الضرر والهلاك فتيمموا الصعيد ضربة للوجه
وضربة للكفين او ان كنتم على سفر او جاء احد منكم نزلت في عائشة رضي الله
عنها حين اسقطت قلادتها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني انمار وهو
حي من قيس عيلان او جاء احد منكم من الغائط في السفر او لامستم النساء يعني
جامعتم النساء في السفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه ما يريد الله يعني من الصعيد ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين
الى الرسغ ولم يؤمروا بمسح الرجلين ولا بمسح الراس في التيمم منه ما يريد الله
ليجعل الله عليكم من حرج يعني ضيق في امر دينكم اذ رخص لكم في التيمم ولكن يريد
ليطهركم في امر دينكم من الاحداث والجنابة وليتم نعمته عليكم يعني اذ رخص لكم
في السفر والجراح في الحضر لعلكم تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه فلما نزلت
الرخصة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها والله ما علمتك

في التيمم

الامباركة قوله سبحانه واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يعني بالعهد
يوم اخذ ميثاقكم على المعرفة بالله عز وجل والربوبية اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك
ان الله عز وجل اخذ الميثاق الاول على العباد حين خلقهم واخرجهم من صلب آدم
فذلك قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا فمن بلغ منهم العمل واقر لله عز وجل
بالايمان وبآياته وكتبه ورسله والكتاب والملائكة والجنة والنار والحلال والحرام
والامر والنهي ان يعمل بما امر وينتهي عما نهى فاذا اوفى اوفى الله عز وجل له بالجنة
فهذا ميثاق الايمان بالله والميثاق بالعمل فذلك قوله سبحانه في البقرة سمعنا
واطعنا بالقرآن الذي جاء من عند الله واطعنا الله عز وجل فيه فذلك قوله سبحانه
في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا يقول واسمعوا القرآن
الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل واطيعوا الله فيما امركم
ونهاكم فمن بلغ الحلم والعمل ولم يؤمن بالله عز وجل ولا بالرسول والكتاب فقد
نقض الميثاق الاول بالايمان بالله عز وجل وبما اخذ الله عليهم حين خلقه
وصار من الكافرين ومن اخذ الله عز وجل عليه الميثاق الاول ولم يبلغ الحلم
فالله عز وجل اعلم به قال وسئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن اطفال المشركين
فقال لقد اخذ الله عز وجل الميثاق الاول عليهم ولم يدركوا العمل ولم يأخذوا
رزقا ولم يعملوا سيئة ولا تزر وازرة وزر اخرى وما توا على الميثاق الاول
فالله اعلم بهم واتقوا الله ولا تنقضوا ذلك الميثاق ان الله عليم بذات الصدور
يعني بما في قلوبهم من الايمان والشك قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين شهداء لله ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول لا يحملنكم عداوة المشركين بالعدل
يعني كفار مكة على ان لا تعدلوا على حجاج ربيعة وتستحلوا منهم محرما اعدلوا
هو اقرب للتقوى واتقوا الله فاعدلوا فان العدل اقرب للتقوى يعني لخوف الله
عز وجل واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعظهم ويحذرهم ثم قال سبحانه
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم
واجر عظيم يعني جزاء حسنا وهو الجنة والذين كفروا من اهل مكة وكذبوا بآياتنا

يعني القرآن اولئك اصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار قوله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم الآية نزلت هذه الآية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعث المنذر
بن عمرو الانصاري في اناس من اصحابه الى بئر معونة وهو ماء بني عامر فساروا حتى
اشرفوا على الارض فادركهم المساء فنزلوا فلما كان الرجل امثل لاربعة منهم بعير
لهم فاستأذنوا ان يمضوا فاذن لهم المنذر ثم سار المنذر بمن معه واصبح القوم
وقد نعي لهم على الماء وكانت بنو سليم هم الذين اذنوا بني عامر بهم فالتقوا
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل المنذر بن عمرو ومن معه واصاب الاربعة بعيرهم
من الغد فاقبلوا في طلب اصحابهم فلقيهم وليدة لبني عامر في غنيمة ترعاها فقالت
لهم من اصحاب محمد انتم قالوا نعم ورجاء ان تسلم لنا الجارية فان اخوانكم قد قتل
حول الماء قتلهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فقال احد الاربعة
ما ترون قالوا نرى ان نرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالذي
كان قال لكني والله لا ارجع حتى انتقم من اعداء اصحابي اليوم فامضوا انتم
واقرؤوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام كثيرا فاشرف على الجبل
فنظر الى اصحابه مقتلين عند الماء فاخذ سيفه فضرب به حتى قتل رحمه الله
ورجع الثلاثة الى المدينة فاتوها حين امسوا فلقيتوا رجلين من بني سليم و
كانا رجلين من المدينة فقالوا لهما من انتما فقالا نحن من بني عامر فقالوا انتما من قتل
اخواننا فاقبلوا عليهما فقتلوهما ثم دخلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه
الخبر فوجدوا الخبر قد سبق اليه فقالوا يا رسول الله عشينا المدينة حين
وجدنا رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بئس ما صنعتما فانهما كانا من بني سليم قال وكان بين بني
سليم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة وعهد فنزلت يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بامر ولا يفعل حتى
يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا الله ولا تخالفوا على نبيكم ان
الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون وجاء اهل السليميين فقالوا يا محمد ان

صاحبينا اتياك فقتلوا عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبيكما
اعتزيا الى عدونا حتى قتلوا ولكنا سنحمل صاحبيكم فانطلق رسول الله عليه السلام
في اهل عهده فبدأ ببني النضير فقال انتم جيراننا وحلفاؤنا والايام دول
وقد رأيتم الذي اصابنا فاعينونا عندنا يد نجزيكم بها غدا ان شاء الله تعالى
فقالوا مرحبا بك واهلا اخواننا بنو قريظة لا نحب ان نسبقهم بامر ولكن
ائتنا يوم كذا وكذا وقد جمعنا لك الذي تريد ان نعطيك فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عندهم فارسلوا الى بني قريظة ان محمدا معترض يأتينا
في الرجل والرجلين فاجمعوا له فاقتلوه فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لميعادهم ومعه ثلاثة نفر ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وهو صلى الله
عليه وسلم رابعهم فاجلسوه في صفة لهم ثم خرجوا يجمعون له السلاح له
وكان كعب بن الاشرف عند ذلك بالمدينة منهم ينتظرون حتى يأتيهم فاوحى
الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره
بما ارادوا به وباصحابه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن اصحابه مخافة
ان يثوروا بهم فاتى باب الدار فقام به فلما ابطأ على اصحابه خرج علي ينظر
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو على الباب فقال يا رسول
الله احتبس علينا حتى خفنا عليك ان يكون قد اغتالك احد قال فان اعداء الله
قد ارادوا بي ذلك فقم مكانك بالباب حتى يخرج اليك بعض اصحابك فاقعد مكانك
واخبره بالذي اخبرتك ثم الحقني ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
الآخر بالباب حتى خرج اليه صاحبه فقال احتبست انت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى خفنا عليكما فاخبره الخبر فكف مكانه ولحق الآخر برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ابطؤوا على صاحبهم خرج فاتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا وهم اليهود اليكم ايديهم بالسوء فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله سبحانه ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني شهيدا على قومهم من كل سبط رجلا

ليأخذ هذا الرجل على سبطه الميثاق ويشهد على قومهم وكانوا اثني عشر سبطا
على كل سبط منهم رجل فاطاع لله عز وجل منهم خمسة فكان منهم طالوت ممن اطاع
الله عز وجل وعصى منهم سبعة فنقضوا ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا فقال الله
عز وجل للنقباء الاثني عشر اني معكم لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي
يعني الذين نبعثهم اليكم ومنهم عيسى ومحمد عليهما السلام فكفروا بعيسى ومحمد
عليهما السلام قال الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاقكم على ان تعملوا بما في التوراة
وكان الايمان بالنبيين من عمل التوراة ثم قال سبحانه وعزرتموهم يعني واعنتموهم
حتى يبلغوا التوراة واقرضتم الله قرضا حسنا يعني طيبة بها انفسكم وهو التطوع
لاكفرن عنكم سيئاتكم يقول اغفر لكم خطاياكم الذي كان منكم فيما بينكم
وبيني ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني البساتين فمن كفر بعد
ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل يعني فقد اخطأ قصد الطريق طريق
الهدى فنقضوا العهد والميثاق فذلك قوله سبحانه فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية يعني قست قلوبهم عن الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم يحرفون الكلم عن مواضعه والكلم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونسوا حظا مما ذكروا به وذلك ان الله عز وجل اخذ ميثاق بني اسرائيل في
التوراة ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا به وهو مكتوب عندهم
في التوراة فلما بعثه الله عز وجل كفروا به وحسدوه وقالوا ان هذا ليس من
ولد اسحق وهو من ولد اسمعيل فقال الله عز وجل ولا تزال تطلع على خائنة منهم
وهو الغش للنبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا منهم والقليل مؤمنيهم عبد الله
بن سلام واصحابه يقول الله عز وجل فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
حتى يأتي الله بامره في امر بني قريظة والنضير فكان امر الله فيهم القتل والسبي
والجلاء يقول فاعف عنهم حتى يأتي يعني يجيء ذلك الامر فلعنوا فسبوا واجلوا
فصار العفو والصفح منسوخة نسختها آية السيف في براءة فلما جاء ذلك
الامر قتلهم الله تعالى وسباهم واجلاهم ثم ذكر اهل الانجيل فقال سبحانه
ومن الذين قالوا انا نصارى يعني سموا نصارى لانهم كانوا من قرية يقال لها ناصرة

كان نزلها عيسى بن مريم عليه السلام اخذنا ميثاقهم وذلك ان الله تعالى
كان اخذ عليهم الميثاق في الانجيل يقول بالايمان بمحمد عليه السلام كما اخذ على
اهل التورية ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتبعوه ويصدقوه وهو
مكتوب عندهم في الانجيل يقول الله تعالى فنسوا حظا مما ذكروا به يعني فتركوا
حظا مما امروا به من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق به ولو امنوا
لكان خيرا لهم وكان لهم حظا يقول الله عز وجل فاغرينا بينهم يعني بين
النصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة النسطورية والمار يعقوبية
وعبادة الملك فهم اعداء بعضهم لبعض الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما
في الاخرة بما كانوا يصنعون يعني بما يقولون من الجحود والتكذيب وذلك ان
النسطورية قالوا ان عيسى ابن الله وقالت المار يعقوبية ان الله هو المسيح بن
مريم وقالت عبادة الملك ان الله عز وجل ثالث ثلاثة هو اله وعيسى اله ومريم اله
افتروا على الله تبارك وتعالى وانما الله اله واحد وعيسى عبد الله ونبيه صلى
الله عليه وسلم كما وصف الله سبحانه نفسه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني التورية اخفوا امر الرجم وامر محمد صلى
الله عليه وسلم ويعفوا عن كثير يعني ويتجاوز عن كثير مما كتمتم فلا يخبركم بكتمانه
قد جاءكم من الله نور يعني ضياء من الظلمة وكتاب مبين يعني بين يهدي به
الله يعني بكتاب الله محمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه سبل السلام
يعني من اتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام يهديه الله الى طريق
الجنة ويخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذنه يعني
بعلمه ويهديهم الى صراط مستقيم قوله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم نزلت في نصارى نجران المار يعقوبية منهم السيد والعاقب
وغيرهما قل لهم يا محمد فمن يملك يعني فمن يقدر ان يمنع من الله شيئا من عذابه
ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا بعذاب او بموت
فمن الذين يحولون بينه وبين ذلك ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عند قولهم

حين

حين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقال سبحانه ولله ملك السموات والارض
يقول لله سلطان السموات والارض وما بينهما من الخلق يخلق ما يشاء يعني
عيسى شاء ان يخلقه من غير بشر والله على كل شيء قدير من خلق عيسى من غير
بشر وغيره من الخلق قدير مثلها في اخر السورة وقالت اليهود يهود المدينة
منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد وبحري بن عمرو
وغيرهم والنصارى من نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا
جميعا نحن ابناء الله واحباؤه وافتخروا على المسلمين وقالوا ما احد من الناس
اعظم عند الله منا منزلة فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل
للمسلمين يردوا عليهم فلم يعذبكم بذنوبكم حين زعمتم وقلتم لن تمسنا
النار الا اياما معدودة يعني عدة ما عبدوا فيها العجل ان كنتم ابناؤه وهو احباؤه فليس يطيب
نفس رجل ان يعذب ولده بالنار والله ارحم من جميع خلقه فقال الله عز وجل لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لهم بل انتم بشر ممن خلق من العباد ولستم بابناء الله
واحباؤه يغفر لمن يشاء يعني يتجاوز عمن يشاء فيهديه لدينه ويعذب من يشاء فيميته
على الكفر ثم عظم الرب نفسه عز وجل عن قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فقال
ولله ملك السموات والارض وما بينهما من الخلق يحكم فيها ما يشاء عبيده وفي ملكه
واليه المصير في الاخرة فيجزيكم باعمالكم يا اهل الكتاب يعني اليهود منهم رافع
بن حرملة ووهب بن يهوذا قد جاءكم رسولنا يبين لكم الدين محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل فيما تقدم كان بين محمد وعيسى صلى الله عليه وسلم
ستمائة سنة ان تقولوا يعني لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير بالجنة ولا نذير
من النار يعني اليهود فقد جاءكم بشير ونذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم والله
على كل شيء قدير اذ بعث محمدا رسولا واذ قال موسى لقومه يا قوم وهم بنو اسرائيل
اذكروا نعمة الله عليكم يعني بالنعمة اذ جعل فيكم انبياء السبعين الذين جعلهم
الله تعالى انبياء بعد موسى وهرون وبعد ما اتاهم الله بالصاعقة وجعلكم
ملوكا يعني اغنياء اغنى بعضكم عن بعض فلا يدخل عليه احد الا باذنه بمنزلة الملوك
في الدنيا ثم قال واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني واعطاكم ما لم يعط احد

وشماس بن عمرو

من العالمين يعني من البحر والتورية وما اعطاهم الله عز وجل في التيه من المن
والسلوى وما ظلل عليهم الغمام واشباه ذلك مما فضلوا به على غيرهم فقال لهم
يا قوم يعني بني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة يعني المطهرة التي كتب الله عليكم يعني
التي امر الله تعالى ان تدخلوها وهي اريحا ارض الاردن فلسطين وهما من ارض المقدسة
ولا ترتدوا على ادباركم يعني ولا ترجعوا وراءكم عن الدخول فتنقلبوا خاسرين
يعني فترجعوا خاسرين وذلك ان الله عز وجل قال لابرهيم عليه السلام وهو
بالارض التي بها اليوم هي ميراث لولدك من بعدك فلما اخرج الله موسى عليه السلام
من مصر مع بني اسرائيل وقطعوا البحر واعطوا التورية امرهم موسى ان يدخلوا
الارض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الاردن في جبل اريحا وكان في اريحا
الف قرية في كل قرية الف بستان وجبنوا ان يدخلوها فبعث موسى عليه السلام
اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا ياتونه بخبر الجبارين وامرهم ان ياتوه منها
بالثمرة فلما اتوها خرج اليهم عوج بن عناق ابنة ادم فاحتملهم ومتاعهم
بيده حتى وضعهم بين يدي الملك ما نوس بن سحشوث فنظر اليهم فاراد قتلهم
فقالت امراته ايها الملك انعم على هؤلاء المساكين فدعهم فليرجعوا وليأخذوا
طريقا غير الذي جاؤا فيه فارسلهم لها فاخذوا عنقودا من كرمهم وحملوه
على عود بين رجلين وعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعضه ولهم مجرع
الدابة حتى اتوا به اصحابهم وهو بواد يقال له جبلان فسموا ذلك المنزل وادي
العنقود فقالوا يا موسى وجدناها ارضا مباركة تفيض لبنا وعسلا كما قال لهم
الله عز وجل اليك ولكن فيها قوما جبارين يعني قتالين اشدا يقتل الرجل منهم عشرة
منا فان كان الله عز وجل اراد ان يجعل لنا منزلا ومسكنا فليسلطك عليهم فتقتلهم
والا فليس لنا بهم قوة وحصنهم منيع فبايع على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى ان فيها قوما
جبارين طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف من بقايا قوم عاد وكان عوج عناق
بنت ادم فيهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
قال يوشع بن نون وهو سبط بنيامين وكالب بن يوحنا وهو من سبط يهوذا وهو
قال رجلان من القوم الذين يخافون العدو قد انعم الله عليهما بالاسلام فلما كانوا

العشرة

العشرة يسيرون في المدينة ويأتون بها ان القوم اذا رأوكم قد دخلتم بالباب وكبرتم رعبوا
منكم فانكسرت قلوبهم وانقطعت ظهورهم وذهبت قوتهم فادخلوا الباب فاذا
دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا يقول وبالله فثقوا ان كنتم مؤمنين فان الله
يقتلهم بايديكم ويمنعهم من ارض هي ميراثكم قالوا يا موسى انقضوا وعصوا وكذبوا
عشرة يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك ينصرك عليهم
فقاتلوا انا هاهنا يعني كانا قاعدون فانا لا نستطيع قتال الجبابرة فغضب وقال
رب اني لا املك من الطاعة الا نفسي واخي هرون فافرق بيننا يعني فاقض بيننا و
بين القوم الفاسقين يعني العاصين الذين عصوا ان يقاتلوا عدوهم وهم كلهم
مؤمنون فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اما اذ سميتهم فاسقين فالحق اقول
لا يدخلوها ابدا وذلك قوله عز وجل قال فانها محرمة عليهم دخولها البتة ابدا ثم استانف
فقال عز وجل يتيهون في الارض في البرية اربعين سنة فيها تقديم فالقى الله عز وجل عليهم
السبيل فحبسهم بالنهار ويسيرهم بالليل يسيرون ليلهم فيصبحون حيث امسوا فاذا
بلغ اجلهم وهو اربعون سنة ارسل عليهم الموت فلا يدخلوها الا خلوفهم الا يوشع
بن نون وكالب بن يوقنا وهما يسوقان بني اسرائيل الى تلك الارض فتاه القوم في تسع
فراسخ عرضا وثلثين فرسخا طولا وقالوا ايضا ستة فراسخ عرض في اثني عشر فرسخا
طول فقال القوم لموسى عليه السلام ما صنعت بنا دعوت علينا حتى بقينا في التيه
وندم موسى عليه السلام على ما دعا عليهم وشق عليه حين تاهوا فاوحى الله تعالى
اليه فلا تاس على القوم الفاسقين يعني لا تحزن على قوم انت سميتهم فاسقين
ان تاهوا ثم مات هارون عليه السلام في التيه ومات موسى بعده لستة اشهر فماتا جميعا
في التيه ثم ان الله عز وجل اخرج ذراريهم بعد اربعين سنة وقد هلكت الامة
العصاة كلها وخرجوا مع يوشع بن نون بن اخت موسى وكالب بن يوقنا بعد وفاة
موسى عليه السلام بشهرين فاتوا اريحا فقاتلوا اهلها فغلبوا وقتلوا مقاتلتهم و
سبوا ذراريهم وقتلوا ثلثة من الجبارين وكان يوشع بن نون فغابت الشمس
فدعا يوشع بن نون فرد الله عز وجل عليه الشمس فطلعت ثانية وغابت الشمس الثانية
ودار الفلك فاختلط على الحساب حسابهم منذ يومئذ فيما بلغنا ومات في التيه

كان ابن عشرين سنة فصاعدا وموضع بين فلسطين وايلة ومصر فتاه القوم بعصيانهم
ربهم عز وجل وخلافهم على نبيهم مع دعاء بلعم بن باعورا بن ماث عليهم فيما بين
ستة فراسخ الى اثنى عشر فرسخا لا يستطيعون الخروج منها اربعين سنة ومات هارون
حين تم ثمانية سنة وتوفي موسى بعده بسنة واستخلف عليهم يوشع بن نون حين
ماتوا كلهم فاخرج ذراريهم يوشع بن نون وكالب بن يوقنا واتل عليهم نبأ ابني ادم يقول
اتل يا محمد على اهل مكة نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين ليعرفوا نبوتك يقول اتل عليهم حديث ابني ادم هابيل وقابيل
وذلك ان حوا ولدت في بطن واحد غلاما وجارية قابيل واقليما ثم ولدت في البطن
الاخر جارية هابيل وليوذا وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فلما اراد
ادم عليه السلام ليتزوج كل واحد منهما اخت الاخر قال القابيل لكن نتزوج كل واحد
منهما اخته التي ولدت معه قال ادم عليه السلام قربا قربانا فايما تقبل قربانه كان
احق بهذه الجارية وخرج آدم عليه السلام الى مكة فعمد قابيل وكان صاحب زرع
فقرب احسنه ذرعا البر الماكول منه المغلول وكان هابيل ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع
زبد ولبن ثم وضعا القربان على الجبل وقاما يدعوان الله عز وجل فنزلت نار من السماء
فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فحسده قابيل فقال لهابيل لاقتلنك قال هابيل
اخي لا تلطخ يدك بدم بريء فتركب عظيما انما طلبت رضا والدي ورضاك فلا تفعل
فانك ان فعلت اخزاك الله بقتلك اياي بغير ذنب ولا جرم فتعيش في الدنيا ايام حياتك
مشغولا وخائفا في الارض حتى يكون من الخوف والحزن ازرق شعر راسك ويجعلك
الحزن لعوفا فلم يزل يحاوره حتى انتصف النهار وكان في آخر مقالة هابيل ان انت
قتلتني كنت اول من كتب عليه الشقاء ولمن من عصى قال النار من ذريتي والدي وكنت
اول شهيد يدخل الجنة فغضب فقال قابيل لا اعيش في الدنيا ويقال قد تقبل قربانه
ولم يتقبل قرباني فقال له فتشقى آخر الابد فغضب عند ذلك قابيل فقتله بحجر دق
راسه وذلك بارض الهند عشية وادم عليه السلام بمكة فذلك قوله عز وجل فطوعت

غلاما

له نفسه قتل اخيه يقول فزينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال وكان هابيل قال لاخيه قابيل لئن بسطت
الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اريد ان ترجع باثمي بقتلك اياي واثمك الذي عملته قبل قتلي
فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين يعني جزاء من قتل نفسا بغير نفس حرم
فلما قتل عشية من اخر النهار رجع يده ما يصنع به وندم ولم يكن يومئذ على الارض بناء
ولا قبر فحمله على عاتقه فاذا اعيى وضعه بين يديه ثم ينظر اليه ويبكي ساعة ثم يحمله
ففعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان في الليل الثالث بعث الله غرابين يقتتلان فقتل احدهما
صاحبه وهو ينظر ثم حفر بمنقاره الارض فلما فرغ منه اخذ بمنقاره رجل الغراب الميت
حتى قذفه في الحفيرة ثم سوى الحفيرة بالارض ثم جعل يحثو عليه بمنقاره من تراب الحفيرة
ثم سوى الحفيرة بالارض وقابيل ينظر فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
يقول اعجزت ان اعلم من العلم مثل ما علم هذا الغراب فاواري سوءة اخي يقول فاغطي
عورة اخي كما وارى هذا الغراب صاحبه فاصبح من النادمين بقتل اخاه فذلك قوله
عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فعمد عند ذلك
قابيل فحفر في الارض بيده ثم القاه في الحفرة وقذف فسوى عليه تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه
فلما دفنه القى الله عز وجل عليه الخوف يعني على قابيل لانه اول من خاف فانطلق هاربا
فنودي من السماء يا قابيل اين اخوك هابيل قال او رقيبا كنت عليه ليذهب حيث شاء
قال اما تدري اين هو قال لا قال المنادي ان لسانك وقلبك ويديك ورجليك وجميع
جسدك يشهدون عليك انك قتلته ظلما فلما انكر شهدت عليه جوارحه فقال المنادي
اين تخرج من ربك ان الرب يقول انك ملعون بكل ارض وخائف ممن يستقبلك ولا خير فيك
ولا في ذريتك فانطلق حافيا خائبا حتى اتى ساحل البحر فجعل ياخذ الطير فيضرب
بها الجبل فيقتلها وياكلها فمن اجل ذلك حرم الله الموقوذة فكان الدواب والطير والسباع
لا يخاف بعضها من بعض حتى قتل قابيل هابيل فلحقت الطير بالسماء والوحوش في البرية
والجبال ولحقت السباع بالغياض وكانت قبل ذلك بيتا انزل الى ادم عليه السلام والبيت
وغضبت الارض على الكافر من يومئذ حتى غد يضغط الكافر في الارض حتى تختلف اضلاعه
ويتسع على المؤمن فيه حتى يرى طرفاه وتزوج شيث بن ادم ليوذا التي ولدت مع هابيل

وبعث الله عز وجل ملكا الى قابيل فعلق رجله وجعل عليه ثلاث سرادقات من نار
كلما دار دار السرادق فانه معه فكث بذلك حينا ثم حل عنه من اجل ذلك يعني من اجل ابني
ادم كتبنا على بني اسرائيل يعني اغلظنا القتل جميعا على بني اسرائيل في التوراة انه من قتل نفسا
بغير نفس عمدا او فساد في الارض فكانما قتل الناس او عمل فيها بالشرك وجب له النار
لا يعفى عنه حتى يقتل كما يجب النار كقتل الناس جميعا او قتلهم ثم قال سبحانه ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا وذلك انه مكتوب في التوراة انه من قتل رجلا خطاء
فانه يقاد به الا ان يشاء ولي المقتول ان يعفو عنه فان عفي عنه وجبت له الجنة كما يجب
له الجنة لو عفي عن الناس جميعا فشدد الله عز وجل عليهم القتل ليحجز بذلك بعضهم عن
بعض قال سبحانه ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات يعني البيان في امره ونهيه ثم ان
كثيرا منهم بعد ذلك البيان في الارض لمسرفون يعني اسرفوا في سفك الدماء واستحلال
المعاصي قوله سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني المحاربة الشرك
نظيرها في براءة وارصادا لمن حارب الله ورسوله وذلك ان تسعة نفر من عرينة وهم
من بجيلة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا فاصابهم وجع شديد ووقع
الماء الاصفر في بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة
ليشربوا من البانها وابوالها ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا الى الراعي فقتلوه واغاروا
على الابل فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب منا الله في نفر فاخذوهم فلما اتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم امر بهم فقطعت
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم فانزل الله عز وجل فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله يعني الكفر بعد الاسلام ويسعون في الارض فسادا القتل واخذ الاموال
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى
فالامام في ذلك بالخيار في القتل والصلب وقطع الايدي والرجل او ينفوا من الارض
يقول يهربوا من الارض ارض المسلمين فينفوا بالطرد وذلك جزاؤهم الخزي لهم في الدنيا خزي
قطع اليد والرجل والقتل والصلب ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني كثير وافر لا انقطاع
له ثم استثنى فقال عز وجل الا الذين تابوا من الشرك من قبل ان تقدروا عليهم فتقيموا عليهم
الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاء منهم مسلما قبل ان يؤخذ فان الاسلام يهدم ما

اصاب في كفره من قتل واخذ مال فذلك قوله سبحانه فاعلموا ان الله غفور رحيم لما كان منه
في كفره رحيم حين تاب ورجع الى الاسلام فاما من قتل وهو مسلم فارتد عن الاسلام
ثم رجع مسلما فانه يؤخذ بالقصاص قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة يعني في طاعته بالعمل الصالح وجاهدوا العدو في سبيله يعني في طاعته
لعلكم يعني لكي تفلحوا يعني تسعدون ويقال تفوزون قوله سبحانه ان الذين كفروا
من اهل مكة لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب فيفتدوا
ان يفتدوا به يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا منها
وما هم بخارجين منها ابدا ولهم عذاب مقيم يعني دائم قوله سبحانه والسارق و
السارقة فاقطعوا ايديهما يعني ايمانهما من الكرسوع يقول القطع جزاء بما كسبا
يعني سرقا نكالا من الله يعني عقوبة من الله قطع اليد والله عزيز في نقمته حكيم
في امره حين حكم على السارق والسارقة قطع اليد فمن تاب من بعد ظلمه يقول
من تاب من بعد سرقته واصلح العمل فيما بقي فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
لذنبه واما المال فلا بد ان يرده الى صاحبه قوله سبحانه الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض يحكم فيهما ما يشاء من اهل معصيته ويغفر لمن يشاء يعني به
المؤمنين والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير قوله سبحانه يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم يعني صدقنا
بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالسر نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر
الانصاري من بني عمرو بن عوف وذلك انه اشار لهم اهل قريظة الى حلقه انه محمد
جاء بحكم فيكم فلا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان حليفا لهم ثم قال سبحانه
ولا يحزنك من الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون للكذب يعني قوالون للكذب
منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو لبابة وسعيد بن مالك وابن صوريا
وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس وابو رافع بن حريملة ويوسف بن ابي عازب
وسلول والنجام بن عمرو وهم سماعون لقوم آخرين يعني يهود خيبر لم ياتوك يحرفون
الكلم يعني امر الرجم من بعد مواضعه عن بيانه في التوراة وذلك ان رجلا من اليهود
يسمى يهوذا وامراة تسمى بسرة من اهل خيبر من اشراف اليهود زنيا وكانا قد احصنا

فكرهت اليهود رجمهما من اجل شرفهما وموضعهما فقالت يهود خيبر نبعث بهذين الى محمد فانه ليس
فان في دينه الضرب وليس في دينه الرجم ونوليه الحكم فيهما فان امركم فيهما بالضرب فخذوه
وان امركم فيهما بالرجم فاحذروه فكتب يهود خيبر الى يهود المدينة الى كعب بن الاشرف
وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف وابي لبابة وبعثوا نفرا منهم فقالوا اسألوا لنا
محمدا عليه السلام عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فان امركم بالجلد فخذوه والجلد
بحبل ويحمم وجوههما ويحملان على ذنب الحمار فذلك التجبيه يقولون يقول اليهود ان اوتيتم هذا
فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يقول ان امركم بالرجم فاحذروه على ما في ايديكم ان
يسلبكموه قال فجاء كعب بن الاشرف ومالك الصيف وكعب بن اسيد وابو لبابة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فاتاه جبريل
عليه السلام فاخبره بالرجم ثم قال جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا
وسلهم عنه شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاهم في بيت المدارس فقال
يا معشر اليهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابا ياسر
بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا ثم احضروا جرم الحاضرين فقالوا
لعبد الله بن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابن صوريا غلاما شابا امرد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل على بني اسرائيل الذي
اخرجكم من مصر وفلق لكم البحر وانجاكم واغرق آل فرعون وانزل عليكم كتابه بحلاله
وحرامه وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل وجدتم في كتابكم
ان الرجم على من احصن قال ابن صوريا اللهم نعم ولولا اني خفت ان تحرقني التوراة
او اهلك بالعذاب لكتمتك حين سألتني ولم اعترف لك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر فانا اول من احيى سنة من سنن الله عز وجل ثم امر بهما فرجما عند
باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار فقال لعبد الله بن صوريا والله يا محمد انه
لتعلم انك نبي حق يحسدونك ثم كفر ابن صوريا بعد ذلك فانزل الله عز وجل
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب يعني
مما في التوراة من امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويعفو عن كثير

فلا يخبر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود ان شئتم اخبرتكم بالكثير قال ابن
صوريا انشدك بالله ان تخبرنا بالكثير مما امرت ان تعفو عنه ثم قال ابن صوريا للنبي
صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ثلث خصال لا يعلمهن الا نبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هات سل عن شيء قال اخبرني عن نومك قال تنام عيني وقلبي يقظان قال
ابن صوريا صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد من ابيه ليس فيه من شبه الام شيء قال ايهما
سبقت الشهوة له قال صدقت قال فاخبرني ما للرجل وما للمرأة من الولد ومن ايها
يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اللحم والدم والظفر والشعر للمرأة والعظم والعصب
والعروق للرجل قال صدقت قال فمن وليك من الملائكة ومن يجيئك بالوحي قال
جبريل عليه السلام قال صدقت يا محمد واسلم عند ذلك فهو قوله سبحانه ان اوتيتم
هذا فخذوه يقول ذلك يهود خيبر ليهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
وكعب بن اسيد وابي لبابة ان امركم محمد بالجلد فاقبلوه وان لم تؤتوه يعني الجلد
وان امركم بالرجم فاحذروه فانه نبي قال الله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني
ضلالته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين يعني اليهود لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر حين كتموا امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا خزي يعني
بالهوان وهم اهل قريظة اما خزيهم الذي نزل بهم فهو القتل والسبا واما خزي اهل
النضير فالخروج من ديارهم واموالهم وجناتهم فاجلوا الى الشام الى اذرعات
واريحا ولهم في الآخرة عذاب عظيم يعني ما اعظم من النار ثم قال سماعون يعني
قوالون للكذب الزور منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف
ووهب بن يهوذا اكالون للسحت يعني الرشوة في الحكم كانت اليهود قد جعلت
لهم جعلا في كل سنة على ان يقضوا لهم بالجور يقول الله عز وجل فان جاؤك
يا محمد في الرجم فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط يعني بالعدل ان الله يحب المقسطين يعني الذين
يعدلون في الحكم نسختها الآية التي بعدها فقال سبحانه وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله يعني الرجم على المحصن والمحصنة والقصاص في الدماء سواء
ثم يتولون من بعد ذلك يعني يعرضون من بعد البيان في التوراة وما اولئك بالمؤمنين

فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من تصدق بالقتل والجراحات فهو كفارة للذنب
يقول ان عفى المجروح عن الجارح فهو كفارة للجارح من الجروح ليس عليه قود ولا دية
ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة من امر الرجم والقتل والجراحات فاولئك هم
الظالمون ثم اخبر عن اهل الانجيل فقال وقفينا على آثارهم يعني وبعثنا من بعدهم
يعني من بعد اهل التوراة بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة يقول
عيسى يصدق بالتوراة وآتيناه الانجيل يعني اعطينا عيسى الانجيل فيه هدى من
الضلالة ونور من الظلمة ومصدقا لما بين يديه من التوراة يقول الانجيل يصدق
التوراة والانجيل هدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين الشرك ثم قال عز وجل
وليحكم اهل الانجيل من الرهبان والاحبار بما انزل الله فيه يعني في الانجيل من العفو
عن القاتل والجارح والضارب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصون الله عز وجل قوله
عز وجل وانزلنا اليك الكتاب يا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق يعني القرآن بالحق
لم ننزله عبثا ولا باطلا لغير شيء مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه يقول وشاهدا
عليه وذلك ان قرآن محمد صلى الله عليه وسلم شاهد بان الكتب التي نزلت قبل انها
من الله تعالى فاحكم بينهم بما انزل الله اليك في القرآن ولا تتبع اهواءهم يعني اهواء
اليهود عما جاءك من الحق وهو القرآن لكل جعلنا منكم شرعة يعني من المسلمين واهل
الكتاب شرعة يعني شريعة ومنهاجا يعني طريقا وسبيلا فشريعة اهل التوراة في
قتل العمد القصاص ليس لهم عفو ولا دية والرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا وشريعة
اهل الانجيل في العفو ليس لهم قصاص ولا دية وشريعتهم في الزنا اذا لم يحصن
الجلد فاذا احصن فالرجم ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يا امة محمد صلى الله عليه
وسلم واهل الكتاب لجعلهم امة واحدة على دين الاسلام وحدها ولكن ليبلوكم
يعني يبتليكم فيما آتيكم يعني فيما اعطاكم من الكتاب والسنة من يطيع الله عز وجل
فيما امر ونهى ومن يعصه فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا في الاعمال الصالحة مما
ذكر من السبيل والسنة في الآخرة الى الله مرجعكم جميعا في الآخرة انتم واهل الكتاب
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين قوله سبحانه وان احكم بينهم بما انزل الله
اليك في الكتاب يعني بين اليهود وذلك ان قوما من رؤوس اليهود من اهل النضير

يعني وما اولئك بمصدقين حين حرفوا ما في التوراة ثم اخبر الله عن التوراة فقال تعالى
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وضياء من الظلمة يحكم بها النبيون من لدن موسى
عليه السلام الى عيسى بن مريم عليه السلام الف نبي الذين اسلموا يعني انهم مسلمون
يحكم للذين هادوا يعني اليهود يحكمون بما لهم وما عليهم ويحكم بها الربانيون يعني
بالتوراة المتعبدون من اهل التوراة من ولد هرون والاحبار يعني القراء والعلماء
منهم بما استحفظوا من كتاب الله عز وجل من الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم
في التوراة وكانوا عليه شهداء ان الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم
ثم قال ليهود المدينة كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف واصحابهم
فلا تخشوا الناس يقول ولا تخشوا يهود خيبر ان تخبروهم بالرجم ونعت محمد عليه السلام
واخشون ان كتمتموه ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا عرضا يسيرا مما كانوا يصيبون
من سفلة اليهود من الطعام والثمار ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة وبالرجم
ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وشهديه فاولئك هم الكافرون فلما اراد والقيام
به قالت بنو قريظة ابو لبابة وشعبة بن عمرو ورافع بن حرملة ومالك بن عمرو للنبي
صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو النضير كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك
بن الصيف وغيرهم ابونا واحد وكتابنا واحد وديننا واحد اذا قتل اهل النضير
منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا منا مائة وأربعين
وسقا من تمر وجراحاتنا على انصاف جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم يا محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان دم القرظي وفاء من دم النضيري وليس للنضيري على
القرظي فضل من الدم ولا في العقل قال كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وكعب بن
اسيد واصحابهم لا نرضى بقضائك ولا نطيع امرك ولنأخذن بالامر الاول فانك
لنا عدو وما تألوا ان تضعنا وتضرنا فانزل الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون يعني حكم
الاول ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون وعد
الله عز وجل ووعيده ثم اخبر عن التوراة فقال سبحانه وكتبنا عليهم فيها يعني
وفرضنا عليهم في التوراة نظيرها في المائدة ان كتب الله يعني قضى ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص

اختلفوا فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا نفتنه ونرده
عما هو عليه فانما هو بشر اذن فيستمع فاتوه فقالوا هل لك ان تحكم على اصحابنا اهل قريظة
في امر الدماء كما كنا عليه من قبل فان فعلت فانا نبايعك ونطيعك وانا اذا بايعناك تابعك
اهل الكتاب كلهم لانا نقاولهم واحبارهم فنحن نفتنهم ونزيلهم عما هم عليه حتى يدخلوا
في دينك فانزل الله عز وجل يحذر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتبع اهواءهم
في امر الدماء واحذرهم ان يفتنوك يعني ان يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك من
امر الدماء بالسوية فان تولوا يقول فان ابوا حكمك فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
يعني ان يعذبهم في الدنيا بالقتل والجلاء من المدينة الى الشام ببعض ذنوبهم يعني
بالبعض الدماء التي كانت بينهم من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وان كثيرا
من الناس لفاسقون يعني لعاصون حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم في يعني دون اليهود
امر الدماء بالحق فقال كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد للنبي
صلى الله عليه وسلم لا نرضى بحكمك فانزل الله عز وجل افحكم الجاهلية يبغون
الذي كانوا عليها من الجور من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ومن احسن
من الله حكما يقول فلا احد احسن حكما لقوم يوقنون بالله عز وجل يا ايها الذين
امنوا نزلت في رجلين من المسلمين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض قال لما كانت وقعة احد خاف ناس من المسلمين ان يدال الكفار عليهم فقال رجل
منهم انا الحق فلان اليهودي فاتهود فاني اخشى ان يدال الكفار علينا قال الاخر اما
انا فالحق بالشام فاتنصر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم يعني من المؤمنين فانه منهم يعني
يلحق بهم منكم ويكون معهم على دينهم لان المؤمنين لا يتولون الكفار ان الله لا
يهدي القوم الظالمين ثم ذكر فقال لاعابيتو لاهم المنافقون لانهم وافقوهم على
ما يقولون فقال سبحانه فترى الذين في قلوبهم مرض وهو الشك فهم المنافقون
يسارعون فيهم يعني في ولاية اليهود بالمدينة يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعني
دولة اليهود على المسلمين وذلك ان نفرا من المنافقين اربعة وثمانين رجلا منهم
عبد الله ابن ابي وابو نافع وابو لبابة قالوا نتخذ عند اليهود يدا ونواليهم فيما بيننا

وبينهم

وبينهم فانا لا ندري ما يكون من غد ونخشى ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع
الذي بيننا وبينهم ولا نصيب منهم قرضا ولا ميرة فانزل الله عز وجل فعسى الله ان ياتي
بالفتح يعني بنصر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يئسوا منه او ياتي بامر من عنده قتل قريظة
وجلاء النضير الى الشام الى اذرعات فلما راى المنافقون ما لقي قريظة والنضير من
على قولهم قال فيصبحوا نادمين على ما اسروا في انفسهم نادمين فلما اخبر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين نزلت هذه ويقول الذين امنوا يعني الذين
امنوا بعضهم لبعض اهؤلاء الذين اقسموا بالله يعني المنافقين جهد ايمانهم انهم لمعكم
بالله عز وجل فهو جهد اليمين انهم لمعكم على دينكم يعني المنافقين حبطت اعمالهم
لانها كانت في غير الله عز وجل فاصبحوا خاسرين في الدنيا قوله سبحانه يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه وذلك حين هزموا يوم احد شك اناس من المسلمين
فقالوا ما قالوا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فارتد بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنو تميم وبنو حنيفة واسد وغطفان واناس من كندة
منهم الاشعث بن قيس فجاء الله عز وجل بخير من الذين ارتدوا بوهب بطن من
كندة وباحمس بجيلة وحضرموت وهمذان ابدلهم مكان الكافرين ثم نعتهم فقال
سبحانه اذلة على المؤمنين بالرحمة والذين اعزة على الكافرين يعني بالغلظة عليهم
والشدة فشدد الله عز وجل بهم الذين يجاهدون في سبيل الله العدو يعني في طاعة
الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يبالون غضب من غضب عليهم ذلك فضل
الله يعني دين الاسلام يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك الفضل عليم لمن يؤتي
الاسلام فيهم نزلت وفي الابدال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم عند الصلوة الاولى ان اليهود اظهروا لنا العداوة من اجل
الاسلام ولا يكلموننا ولا يخالطوننا في شيء ومنازلنا فيهم فلا نجد
متحدثا دون هذا المسجد فنزلت هذه الاية فقراها النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
رضينا بالله ربا وبرسوله وبالمؤمنين اولياء وجعل الناس يصلون تطوعا بعد

المكتوبة وذلك في صلوة الاولى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى باب المسجد فاذا هو
بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عز وجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل اعطاك احد شيئا قال نعم يا نبي الله قال من اعطاك قال الرجل القائم اعطاني خاتمه
يعني علي بن طالب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اي حال اعطاكه قال
اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي خص عليا بهذه
الكرامة فانزل الله عز وجل الذين امنوا وهم الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان
حزب الله هم الغالبون يعني شيعة الله ورسوله والذين امنوا هم الغالبون فبدي
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل المسلمين ثم جعل المسلمين واهل الكتاب المؤمنين
فيهم عبد الله بن سلام وغيره هم الغالبون لليهود حتى قتلوهم واجلوهم الى الشام واذرعات
واريحا قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا يعني المنافقين الذين اقروا باللسان وليس
الايمان في قلوبهم لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاسلام هزوا ولعبا يعني استهزاء
وباطلا وذلك ان المنافقين كانوا يوالون اليهود ويتخذونهم اولياء قال ومن الذين
اوتوا الكتاب يعني اليهود من قبلكم لانهم اعطوا التوراة قبل امة محمد صلى الله عليه
وسلم يقول لا تتخذوهم اولياء ولا تتخذوا الكفار اولياء يعني كفار اليهود ومشركي العرب
ثم حذرهم فقال واتقوا الله ان كنتم مؤمنين يعني ان كنتم مصدقين فلا تتخذوهم اولياء
يعني كفار العرب حين قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن سهل وابو لبابة وغيرهم من اليهود
لئن اخرجتم لنخرجن معكم حين كتبوا اليهم ثم اخبر عن اليهود فقال سبحانه واذا ناديتم الى
الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك ان اليهود كانوا اذا سمعوا
الاذان وراوا المسلمين قاموا الى صلوتهم فيقولون قد قاموا واذا راوهم ركعوا واذا راوهم
سجدوا ضحكوا قالوا لا سجدوا واستهزؤا يقول الله تعالى ذلك بانهم قوم لا يعقلون يقول
لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الى قوله سبحانه فاسقون
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ابو ياسر وحيي بن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي
عازر واشيع سالوا عن من تؤمن به من الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤمن
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته

صلى

صلى الله عليه وسلم وقالوا لا نؤمن بعيسى عليه السلام ولا بمن امن به فانزل الله عز وجل
هذه الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله يعني صدقنا بالله بانه واحد
لا شريك له وصدقنا بما انزل الينا يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم وصدقنا بما انزل من
قبل قران محمد صلى الله عليه وسلم الكتب التي انزلها الله عز وجل على الانبياء عليهم السلام
وان اكثركم فاسقون يعني عصاة قالت اليهود للمؤمنين ما نعلم احدا من هذه الاديان اقل
حظا في الدنيا والاخرة منكم فانزل الله عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلك يعني
للمؤمنين مثوبة عند الله يعني ثوابا من عند الله فقالت اليهود من هم يا محمد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من لعنه الله وهم اليهود وغضب عليه فانه لم يقتل الا بالخراج وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير القردة في الحيتان والخنازير في شان المائدة وعبد
الطاغوت فيها تقديم وعبد الطاغوت يعني ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان اولئك
شر مكانا يعني شر منزلة واضل عن سواء السبيل يعني واخطا عن قصد الطريق من
فلما المؤمنين ثم نزلت هذه الاية عيرت اليهود فقالوا انا اخوان القردة والخنازير فنكسوا
رؤسهم وفضحهم الله تعالى وجاء ابو ياسر بن اخطب وكعب بن اشرف وعازر بن
ابي عازر ونافع بن ابي نافع ورافع بن ابي حريملة وهم رؤساء اليهود حتى دخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد صدقنا بك يا محمد لانا نعرفك ونصدق قولك
ونؤمن بك ثم خرجوا من عنده بالكفر غير انهم اظهروا الايمان فانزل الله عز وجل
واذا جاؤكم اليهود قالوا امنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم دخلوا
عليه لانهم يسرون الكفر وخرجوا من عنده بالكفر فذلك قوله سبحانه وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به يعني الكفر فذلك قوله هم مقيمين عليه والله اعلم بما كانوا
يكتمون يعني بما يسرون في قلوبهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في ال عمران
ثم اخبر عنهم فقال سبحانه وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم يعني المعصية والعدوان
يعني الظلم وهو الشرك واكلهم السحت يعني كعب بن الاشرف لانه كان يرتشي في الحكم
ويقضي بالجور لبئس ما كانوا يعملون ثم عاب الله عز وجل الربانيين والاحبار
فقال لولا يعني هلا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني بالربانيين المتعبدين و
الاحبار يعني القراء الفقهاء اصحاب القران من ولد هارون وكانوا يدعون لليهود عن

قولهم الاثم يعني الشرك واكلهم السحت يعني الرشوة في الحكم لبئس ما كانوا يصنعون يعني
لم ينهوا فعاب من اكل السحت الرشوة في الحكم وعاب الربانيين والذين لم ينهوهم عن اكل
قالت اليهود يعني ابن صوريا وفنحاص اليهوديين وعازر بن ابي عازر يد الله مغلولة يعني
ممسكة امسك الله يده عنا فلا يبسطها علينا بالخير وليس بجواد وذلك ان الله عز وجل
يبسط عليهم في الرزق فلما عصوا واستحلوا ما حرم عليهم امسك عنهم الرزق فقالوا
عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط يقول الله عز وجل غلت ايديهم يعني امسكت ايديهم
عن الخير ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان بالخير ينفق كيف يشاء ان شاء وسع في
الرزق وان شاء قتر هم خلقه وعبيده في قبضته ثم قال وليزيدن كثيرا منهم يعني اليهود
من بني النضير ما انزل اليك من ربك يعني امر الرجم والدماء ونعت محمد صلى الله عليه و
سلم طغيانا وكفرا بالقرآن يعني بجحودهم به والقينا بينهم يعني اليهود والنصارى
مثل لقاه الله تعالى بينهم العداوة والبغضاء يعني يبغض بعضهم بعضا ويشتم
بعضهم بعضا الى يوم القيامة فلا يحب اليهودي النصراني ولا النصراني اليهودي كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني كلما جمعوا امرهم على مكر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم في امر الحرب فرقه الله عز وجل واطفأ نار مكرهم فلا يظفرون بشيء ابدا
ويسعون في الارض فسادا يعني يعملون فيها بالمعاصي والله لا يحب المفسدين يعني
العاملين بالمعاصي قوله سبحانه ولو ان اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله واتقوا الشرك لكفرنا عنهم سيئاتهم يعني لمحونا
عنهم ذنوبهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
فعملوا بما فيهما من امر الرجم والزنا وغيره ولم يحرفوه عن مواضعه في التورية التي
انزلها الله عز وجل فاما في الانجيل فنعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم والدماء
وغيرها ولم يحرفوه عن مواضعه واقاموا ما انزل اليهم من ربهم في التورية و
الانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم في ايمان محمد صلى الله عليه وسلم ولم
يحرفوا ما نعته لاكلوا من فوقهم يعني المطر ومن تحت ارجلهم يعني من نبات الارض
ثم قال عز وجل منهم امة مقتصدة يعني عصبة عادلة في قولها من مؤمني اهل التورية
والانجيل فاما اهل التورية فعبد الله بن سلام واصحابه واما اهل الانجيل فالذين
كانوا

كانوا على دين عيسى ابن مريم عليه السلام وهم اثنان وثلثون رجلا ثم قال سبحانه
وكثير منهم يعني اهل الكتاب يعني كفارهم ساء ما يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون
قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى
الاسلام فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزئون ويقولون تريد يا محمد ان نتخذك حنانا
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء الى الله تعالى ولا يبلغه ذلك تكذيبهم
اياه واستهزاؤهم فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله والله
يعصمك من الناس يعني من اليهود فلا تقتل ان الله لا يهدي القوم الكافرين يعني
اليهود نزلت هذه الاية امن النبي صلى الله عليه وسلم من القتل والخوف فقال لا ابالي
من خذلني ومن نصرني وذلك انه كان خشي ان يغتاله اليهود فيقتل ثم اخبر ما
لم يبلغ فقال تعالى قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لستم على شيء من
امر الدين حتى تقيموا التورية والانجيل يقول تتلوهما حق تلاوتهما كما انزلهما
الله عز وجل وتقيموا ما انزل اليكم من ربكم من امر محمد صلى الله عليه وسلم
ولا تحرفوه عن مواضعه هذا الذي امر الله عز وجل ان يتبع اهل الكتاب وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك يعني ما في القرآن من امر الرجم والدماء طغيانا
وكفرا يعني وجحودا بالقرآن فلا تأس على القوم يعني فلا تحزن يا محمد صلى الله
عليه وسلم على القوم الكافرين يعني اهل الكتاب اذ كذبوك بما تقول قوله
سبحانه ان الذين امنوا يعني صدقوا والذين هادوا يعني اليهود والصابئون
وهم قوم من النصارى صبوا الى دين نوح وفارقوا هذه الفرقة الثلثة وزعموا
انهم على دين نوح عليه السلام كانوا اخطئوا لان دين نوح عليه السلام كان على
دين الاسلام والنصارى انما سموا نصارى لانهم ابتدعوا هذا الدين بقرية
تسمى ناصرة قال الله عز وجل من امن من هؤلاء بالله واليوم الاخر وادى الفرائض
من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فله الجنة ومن بقي منهم الى ان يبعث محمد
صلى الله عليه وسلم فلا ايمان له الا ان يصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن
صدق بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فلهم اجرهم عند ربهم يعني جزاؤهم ولا خوف عليهم
من العذاب ولا هم يحزنون من الموت قوله سبحانه لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في
التورية على ان يعملوا فيها وارسلنا اليهم رسلا يعني وارسل الله تعالى اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم يعني اليهود فريقا كذبوا يعني اليهود فريقا
كذبوا عيسى عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم وفريقا يقتلون يعني اليهود
كذبوا طائفة من الرسل وقتلوا طائفة من الرسل يعني زكريا ويحيى فهم بني اسرائيل
في قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة يعني اليهود وحسبوا ان لا يكون فتنة شرك
ولا يبتلوا ولا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل وبقتلهم الانبياء ان لا يبتلوا بالبلاء والشدة
من قحط المطر فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن الحق فلم يسمعوه ثم تاب الله عليهم
يقول تجاوز عنهم فرفع عنهم البلاء ثم عموا وصموا فلم يتوبوا بعد رفع البلاء
كثير منهم والله بصير بما يعملون من قتلهم الانبياء وتكذيبهم الرسل قوله عز وجل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى نجران المار
يعقوبيين منهم السيد والعاقب وغيرهما قالوا هو الله المسيح ابن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم يعني وحدوا الله ربي وربكم انه من
يشرك بالله فيقول ان الله هو المسيح ابن مريم فيموت على الشرك فقد حرم الله عليه
الجنة وماويه النار وما للظالمين يعني وما للمشركين من انصار يعني من مانع
يمنعهم من النار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة يعني الملكانيين
قالوا الله والمسيح ومريم يقول الله عز وجل مكذبا لهم وما من اله الا اله واحد
وان لم ينتهوا عما يقولون من الشرك ليمسن يعني ليصيبن الذين كفروا منهم عذاب
اليم يعني وجيع القتل بالسيف والجزية على من بقي منهم عقوبة ثم قال سبحانه
يعيبهم افلا يتوبون الى الله يعني فهلا يتوبون الى الله ويستغفرونه من
الشرك والله غفور لذنوبهم رحيم بهم ثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال
سبحانه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
يعني مؤمنة كقوله سبحانه انه كان صديقا نبيا يعني مؤمنا نبيا وذلك حين
قال لها جبريل عليه السلام انما انا رسول ربك ونفخ بطنك المسيح فامنت
بجبريل

بجبريل عليه السلام وصدقت المسيح ابن مريم عليه السلام ثم سميت الصديقة وهي
يومئذ في المحراب بجنب المقدس كانا ياكلان الطعام فلو كانا الهين ما اكلا الطعام
انظر كيف نبين لهم الايات يعني العلامات في امر عيسى وامه انهما كانا ياكلان
الطعام ولا ياكل الطعام ثم انظر انى يؤفكون يعني من اين تكذبون فاعلمهم انه واحد
قل للنصارى نصارى نجران اتعبدون من دون الله يعني عيسى ما لا يملك لكم ضرا في الدنيا ولا
نفعا في الاخرة والله هو السميع لقولهم ان الله هو المسيح ابن مريم وقالت العليم بمقالتهم
قل يا اهل الكتاب يعني نصارى نجران لا تغلوا في دينكم غير دين الاسلام فتقولوا
غير الحق في عيسى ابن مريم ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل واضلوا
عن الهدى كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل يعني واخطئوا عن قصد سبيل
الهدى نزلت في ابن صوريا لعن الذين كفروا اليهود من بني اسرائيل يعني من سبط بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم كانوا قد نهوا عن صيد الحيتان يوم
السبت وذلك انهم صادوا الحيتان يوم السبت فقال داود اللهم ان عبادك قد خالفوا
امرك وتركوا امرك فاجعلهم اية ومثلا لخلقك فمسخهم الله قردة فهذه لعنة داود
عليه السلام واما لعنة عيسى عليه السلام فانهم اكلوا المائدة ثم كفروا ورفعوا من
المائدة فقال عيسى عليه السلام اللهم انك وعدتنا انه من كفر منهم بعد ما ياكل من
المائدة ان تعذبه عذابا لا تعذبه احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب
السبت فكانوا خمسة الاف فمسخهم الله تعالى خنازير ليس فيهم امراة ولا صبي ذلك بما عصوا
في ترك امره وكانوا يعتدون في دينهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون حين لم ينهوهم عن المنكر ثم قال عز وجل وترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
يعني من قريش لبئس ما قدمت لهم انفسهم لانهم ليسوا باصحاب كتاب ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يعني يصدقون بالله
بانه واحد لا شريك له وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه من القرآن ما اتخذوهم
اولياء يقول ما اتخذوا مشركي العرب اولياء ولكن كثيرا منهم من اليهود فاسقون
يعني عاصون لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا كانت
اليهود نعم ويعينون مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويامرونهم بالحبس

الى النبي صلى الله عليه وسلم والذين اشركوا يعني مشركي العرب ايضا كانوا شديدي
العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ولتجدن اقربهم مودة
والنبي يعني في الحب ولكن يعني في شرعة الاجابة للاوعياء للذين آمنوا الذين قالوا انا
نصارى وكانوا في قرية تسمى ناصرة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا يعني متعبد
اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن الايمان نزلت في اربعين رجلا
من مومني اهل الانجيل منهم اثنان وثلاثون رجلا قدموا من ارض الحبشة مع جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه وثمانية نفر قدموا من الشام منهم بحيرا الراهب وابرهة
والاشرف وادريس وعمار وهشيم ودريد وايمن والهيثون الذين يجلسون او اسعد
رؤسهم وانهم حين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما اشبه هذا
بالذي كنا نحدث به عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فبكوا وصدقوا بايته
عز وجل ورسله فنزلت فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا يعني صدقنا بالقرآن انه من
الله عز وجل فاكتبنا مع الشاهدين يعني مع المهاجرين يعني من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فنظرها في انجيلهم لذكيت في قلوبهم الايمان يقول جعل في قلوبهم
الايمان وهو التوحيد قالوا ومالنا لا نؤمن بالله وذلك انهم لما اسلموا وقد رجعوا
الى ارضهم لامهم كفار قومهم فقالوا اتركتم ملة عيسى عليه السلام ونطمع يعني
ونرجوا ان يدخلنا الجنة مع القوم الصالحين وهم المهاجرون الاولون رضوان
الله عليهم اجمعين فاثابهم الله بما قالوا من التصديق جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب جزاء المحسنين ثم قال سبحانه و
الذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني القرآن بانه ليس من الله تعالى اولئك اصحاب
الجحيم يعني ما عظم من النار يعني كفار النصارى الذين لاموهم حين اسلموا
وتابعوا النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم من اللباس والنساء نزلت في عشرة نفر منهم علي بن ابي
طالب وعمر وابن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان بن مطعون والمقداد بن
الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني وسلم مولى ابي
حذيفة

حذيفة ودجل اخر اجتمعوا في بيت عثمان بن مطعون رضي الله عنهم ثم قالوا تعالوا
حتى نحرم على انفسنا الطعام واللباس والنساء وان يقطع بعضهم مذاكيره ويلبس
المسوح ويبنوا الصوامع فيترهبوا فيها فيفرقوا فيها وهذا رايهم فجاء جبريل عليه السلام
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتى منزل عثمان بن مطعون رضي الله عنه
فلم يجدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة عثمان احق ما بلغني عن عثمان
واصحابه قالت وما هو يا رسول الله فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بالذي بلغه
فكرهت ان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم او يفشي سر زوجها فقالت يا رسول الله
ان كان عثمان اخبرك بشيء فقد صدقك بشيء او اخبرك الله تعالى بشيء فهو كما اخبرك
ربك تعالى ذكره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولي لزوجك اذا جاء انه ليس مني من
لم يستن بسنتي ويهتدي بهدينا ويأكل من ذبايحنا فان من سنتنا اللباس والطعام
والنساء فاعلمي زوجك وقولي له من رغب عن سنتي فليس مني فلما رجع عثمان و
اصحابه اخبرته امرأته بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان رضي الله عنه والله
لقد بلغني النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا فتحرموا حلالا ان الله لا يحب المعتدين من حرم
حلالا ويعتدي في امر عز وجل وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اللباس والنساء
والطعام واتقوا الله وتحرموا ما احل الله لكم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
يقول الذي انتم به مصدقون قوله سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فهو الرجل
يحلف على امر وهو يرى انه صادق فيه وهو كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان يقول بما عقد عليه قلبك فحلفت وتعلم انك كاذب فكفارته
يعني كفارة هذا اليمين التي عقد عليها قلبه وهو كاذب اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين نصف صاع حنطة من اوسط ما تطعمون يعني اعدل ما تطعمون
اهليكم من الشبع نظيرها في البقرة جعلناكم امة وسطا يعني عدلا وقال سبحانه
في ن قال اوسطهم يعني اعدلهم يقول ليس بادني ما تاكلون ولا بافضل ثم قال سبحانه
او كسوتهم يعني كسوة عشرة مساكين لكل مسكين عباءة او ثوب او تحرير رقبة ما
كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او صابيا زنجيا وهو بالخيار في الرقبة او الطعام

او الكسوة فمن لم يجد صيام من هذه الخصال الثلاث شيئا فعليهم ثلثة ايام وهي في
قراءة ابن مسعود رضي الله عنه متتابعات ذلك الذي ذكر الله عز وجل كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا يتعمدوا اليمين الكاذبة كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرون ربكم في هذه النعم اذ جعل لكم في ايمانكم مخرجا ذكر في الكفارة قوله سبحانه
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر نزلت في سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وفي رجل من الانصار يقال له عتبان بن مالك الانصاري وذلك ان الانصاري صنع طعاما
وشوى رأس بعير ودعا سعد بن ابي وقاص الى الطعام وهذا قبل التحريم فاكلوا
وشربوا حتى انتشوا وقالوا الشعر مقام الانصاري على سعد فاخذ احدهم لحي البعير
فضرب به وجهه فشجه فانطلق سعد مستعديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت تحريم الخمر فقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر يعني
القمار كله والانصاب يعني الحجارة التي كانوا ينصبونها ويذبحون لها والازلام يعني
القداحين الذين كانوا يعملون بها رجس يعني اثم من عمل الشيطان فاجتنبوه ومثله
في الحصص قال هذا من عمل الشيطان فاجتنبوه بهذا النهي والتحريم كما قال سبحانه
فاجتنبوا الرجس من الاوثان فانه حرام كذلك فاجتنبوا الخمر فانها حرام لعلكم
تفلحون يعني لكي انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة يعني ان يغري بينكم
العداوة والبغضاء التي كان بين سعد وبين الانصاري حتى كسر انف سعد
في الخمر والميسر يورث ذلك العداوة والبغضاء ويريد الشيطان ان يصدكم عن
ذكر الله يقول اذا سكرتم لم تذكروا الله عز وجل وعن الصلوة يقول اذا سكرتم
لم تصلوا فهل انتم منتهون فهذا وعيد بعد النهي والتحريم انتهينا ربنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين ان الله حرم عليكم الخمر فمن كان عنده منها شيء
فلا يشربها ولا يبيعها ولا يسقها غيره قال انس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر وما
بالمدينة يومئذ خمر انما كانوا يشربون الفضيخ واما الميسر فهو القمار وذلك ان
الرجل في الجاهلية كان يقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون بينهم جزورا
فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن خرج سهمه برئ من الثمن وله نصيب
في اللحم حتى يبقى اخرهم رجلا فيكون عليه الثمن كله وليس له نصيب واللحم ويقتسم

الجزور

يجزورون بين الفقراء بالسوية واما الازلام فهي القداح التي كانوا يقتسمون الامور بها قدحين
مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي فاذا ارادوا امرا اتوا
بيت الاصنام فغطوا ثوبا عليه ثم ضربوا بالقداح فان خرج امرني ربي مضى على وجهه الذي
يريد وان خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره وكذلك كانوا يفعلون اذا شكوا في نسبة
رجل واما الانصاب فهي الحجارة التي كانوا ينصبونها حول الكعبة وكانوا يذبحون لها
ثم قال عز وجل واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر والميسر والانصاب
والازلام الى اخر الاية واحذروا معاصيهما فان توليتم يعني اعرضتم عن طاعتهما فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ محمد صلى الله عليه وسلم المبين في تحريم ذلك فلما نزلت
هذه الاية في تحريم الخمر قال حيي بن اخطب وابو ياسر وكعب بن الاشرف للمسلمين فما
حال من مات منكم وهم يشربون الخمر فذكروا ذلك للنبي عليه السلام ان اخواننا ماتوا وقد
كانوا يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح يعني
حرج فيما طعموا يعني شربوا من الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا المعاصي وامنوا
وعملوا الصالحات قبل التحريم ثم اتقوا وامنوا بما يجيء من الناسخ والمنسوخ وعملوا
الصالحات يعني قاموا على الفرايض ثم اتقوا المعاصي بعد تحريمها وامنوا يعني وصدقوا في
ثم اتقوا الشرك واحسنوا العمل بعد تحريمها فمن فعل ذلك فهو محسن والله يحب
المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي سال قيل له انك من المحسنين قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد يعني ببعض الصيد فخص صيد البر
خاصة ولم يعم الصيد كله لان التحريم صيدا تناله ايديكم يعني بالاخذ صغاره
بايديكم اخذا بغير سلاح ثم قال سبحانه ورماحكم يعني وسلاحكم النبل والرماح
بها يصيبون كبار الصيد وهو عام حبس النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية
واقام بالتنعيم فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك ولا يدخل مكة فاذا كان العام
المقبل اخلوا له مكة فدخلها في اصحابه رضي الله عنهم واقام بها ثلاثا فرضي النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنحر البدن مائة بدنة فجاء السباع والطير تاكل منها فنهى الله عز وجل عن
قتل الصيد في الحرم ليعلم الله لكي يرى الله من يخافه بالغيب يقول من يخاف الله تعالى
ولم يره فلم يتناول الصيد وهو محرم فمن اعتدى بعد ذلك يقول فمن اخذ الصيد

عمدا بعد ذلك النهي فقتل الصيد وهو محرم فله عذاب اليم يعني ضربا وجيعا ويسلب ثيابه
ويغرم الجزاء وحكم ذلك الى الامام فهذا العذاب الاليم قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وذلك ان ابا اليسر واسمه عمرو بن مالك الانصاري كان
محرما في عام الحديبية بعمرة فقتل حمار وحش فنزلت فيه لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا قال الهذيل حدثني من سمع عطاء يقول العمد والخطاء فيه سواء
ثم قال عز وجل ومن قتله منكم متعمدا لقتله ناسيا من احرامه فجزاء يعني فجزاء الصيد
مثل ما قتل من النعم يعني من الازواج الثمانية ان كان قتل عمدا او خطاء او اشار الى الصيد
فاصيب فعليه الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم يعني يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين
عدلين فقيهين فيحكمان في قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم ان قتل حمار وحش او
نعامة ففيها بعير ينحر بمكة يطعم المساكين ولا ياكل هو ولا احد من اصحابه وان كان من
ذوات القرون الايل والوعل ونحوهما فجزاؤه ان يذبح بقرة للمساكين وفي الطير ونحو
فجزاؤه ان يذبح شاة مسنة وفي الحمام شاة وفي بيض الحمام اذا كان فيه فرخ درهم و
اذا لم يكن فيه فرخ فنصف درهم وفي ولد الحمار الوحشي ولد بعير مثله وفي ولد النعامة
ولد بعير مثله وفي ولد الايل والوعل ونحوه ولد بقرة مثله وفي فرخ الحمام ونحوه
شاة مثله وفي الظبي شاة مثله هديا بالغ الكعبة يعني ينحر بمكة كقوله سبحانه
في الحج ثم محلها الى البيت العتيق تذبح بارض فيطعم مساكين مكة او كفارة طعام
مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة او عدل ذلك صياما يقول ان لم يقدر على
الهدي ولا على ثمنه ان يطعم المسكين فليصم مكان كل مسكين يوما ينظر ثمن الهدي
فيجعله دراهم ثم ينظر كم يبلغ الدراهم بسعر مكة فيصوم مكان كل يوما ويكل مسكين
نصف صاع حنطة ليذوق وبال امره يعني جزاء ذنبه يعني الكفارة عقوبة لقتله
عفا الله عما سلف يقول الله عفا الله عما كان منه قبل التحريم يقول تجاوز الله عما
صنع في قتل الصيد متعمدا قبل نزول هذه الاية ومن عاد بعد النهي الى قتل الصيد فينتقم
الله منه بالضرب والعذبة وينزع ثيابه والله عزيز يعني منيع في ملكه ذو انتقام
من اهل معصيته يعني قتل الصيد نزلت هذه الاية الاولى فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
ثم قال عز وجل احل لكم صيد البحر يعني السمك الطري وكل شيء يعيش في الماء لا يعيش

في غيره

الطعام بثلثه

في غيره وهو للمحرم حلال ثم قال وطعامه متاعا لكم يعني مليح السمك يعني منافع لكم يعني
للمقيم وللسيارة يعني المسافر وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني ما دمتم محرمين
واتقوا الله ولا تستحلوا الصيد في الاحرام ثم حذرهم قتل الصيد فقال سبحانه الذي
اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم قوله سبحانه جعل الله الكعبة البيت الحرام
انما سمي الكعبة لانها منفردة من البنيان وكل بيت منفرد من البنيان فهو في كلام العرب
الكعبة قال ابو محمد قال ثعلب العرب تسمي كل بيت مربع الكعبة قياما للناس يعني
ارض الحرم امنا لهم وحياة لهم في الجاهلية قال كان احدهم اذا اصاب ذنبا او
احدث حدثا يخاف على نفسه الحرم فامن فيه والشهر الحرام قال كان الرجل اذا اراد
سفرا نظر في امره فان كان السفر الذي يريد يعلم انه يذهب ويرجع قبل ان يمضي
الشهر الحرام قلد نفسه وبعيره منها لحا شجر الحرام فيامن به حيث ما توجه من البلاد
من ثم قال سبحانه والهدي والقلائد كل ذلك كان قواما لهم وامنا في الجاهلية
نظيرها في اول السورة ذلك يقول هذا لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
قبل ان يكون او يعلم انه سيكون من امركم الذي كان وان الله بكل شيء من اعمال
العباد عليم ثم خوفهم ان لا يستحلوا الغارة في حجاج اليمامة يعني شريحا واصحابه
فقال اعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب وان الله غفور رحيم لمن اطاع بعد
النهي ثم قال عز وجل ما على الرسول محمد عليه السلام الا البلاغ في امر حجاج اليمامة
شريح بن ضبيعة واصحابه والله يعلم ما تبدون يعني ما تعلنون بالسنتكم وما
تكتمون من امر حجاج اليمامة والغارة عليهم ولو اعجبك كثرة الخبيث يعني الحرام ثم
حذرهم فقال سبحانه فاتقوا الله ولا تستحلوا منهم محرما يا اولي الالباب يعني اهل
اهل اللب والعقل لعلكم تفلحون قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت في عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي من بني غنم بن دودان
ان وفي عبد الله بن حذافة القرشي ثم السهمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش افي كل عام فسكت عنه
صلى الله عليه وسلم ثم اعاد قوله فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعاد فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ومضى بعض كان معه ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت

قل لهم يا محمد لا يستوي الخبيث والطيب
يعني الخبيث الحرام والطيب الحلال
نزلت في حجاج اليمامة حين
ارادوا المؤمنون الغارة
عليهم صح

فاتركوني ما تركتكم فاذا امرتكم بامر فافعلوه واذا نهيتكم عن امر فانتهوا عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه قد رفعت لي الدنيا فانا انظر الى ما يكون فيها
من الاحداث الى يوم القيمة ورفعت لي انساب العرب فانا اعرف انسابهم رجلا رجلا فقام رجل
فقال يا رسول الله اين انا قال انت في الجنة ثم قام اخر فقال اين انا قال في الجنة ثم قام الثالث
فقال اين انا فقال انت في النار فرجع الرجل حزينا وقام عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه
فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك حذافة وقام رجل من بني عبد الدار فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك سعد نسبه الى غير ابيه فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا ستر
الله عليك انا قوم قريبو عهد بالشرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا فانزل
الله عز وجل لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذلك فعلكم ان تسالوا عما لم ينزل
به قرانا فينزل به قرانا مغلظا لا تطيقون قوله سبحانه وان تسالوا عنها حين ينزل القران
يعني عن الاشياء حين ينزل به قرانا تبد لكم يعني تبين لكم عفا الله عنها يقول عفا الله عن
تلك الاشياء حين لم يوجبها عليكم والله غفور حليم يعني ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة
ثم قال عز وجل قد سالها قوم يقول قد سال عن تلك الاشياء من قبلكم يعني من قبل امة محمد
فبينت لهم ثم اصبحوا بها كافرين وذلك ان بني اسرائيل سالوا المائدة قبل ان تنزل فلما نزلت
كفروا بها فقالوا ليست المائدة من الله وكانوا يسالون انبياءهم عن اشياء فاذا اخبروهم
بها تركوا قولهم ولم يصدقوهم فاصبحوا بتلك الانبياء كافرين قوله سبحانه ما جعل الله
حراما من بحيرة لقولهم ان الله امرنا بها نزلت في مشركي العرب منهم قريش وكنانة وعامر بن
صعصعة وبنو مدلج والحارث وعامر ابني عبد مناة وخزاعة وثقيف امرهم بذلك في الجاهلية
عمرو بن ربيعة بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
ربيعة الخزاعي رجلا قصيرا اشقر له وفرة يجر قصبه في النار امعاءه وهو اول من سيب السائبة
واتخذ الوصيلة وحمى الحامي حول الكعبة وغير دين الحنيفية فاشبه الناس به اكثم بن
الجون الخزاعي فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انت مؤمن وهو كافر والبحيرة
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن فاذا كان الخامس سقبا وهو الذكر ذبحوه للالهة فكان لحمه
للرجال دون النساء وان كان الخامس ربعة يعني انثى شقوا اذنها فهي البحيرة وكذلك
من البقر لا يجز لها وبر ولا يذكر اسم الله عليها ان ركبت او حمل عليها ولبنها للرجال دون

النساء

ونصب الاوثان

النساء واما السائبة فهي الانثى من الانعام كلها كان الرجل يسيب للالهة ما شاء من ابل
وبقر وغنم ولا يسيب الا الانثى وظهورها واولادها واصوافها واوبارها واشعارها والبانها
للالهة ومنافعها للرجال دون النساء واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة
ابطن عمدوا الى السابع فان كان جديا ذبحوه للالهة وكان لحمه للرجال دون النساء
وان كانت عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم قال عبد الله بن ثابت قال ابي قال
ابو صالح قال مقاتل وان وضعت ميتا اشرك في اكله الرجال والنساء فذلك قوله تعالى
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فان ولدت البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت
قد وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة للرجال دون النساء واما
الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب اولاد اولاده فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قالوا
قد حمى هذا ظهره فاحرز نفسه فيهمل للالهة ولا يحمل عليها ولا يركب ولا يمنع من مرعى
ولا ماء ولا حمى ولا ينحر ابدا حتى يموت موتا فانزل الله عز وجل ما جعل الله حراما من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا من قريش وخزاعة من مشركي
العرب يفترون على الله الكذب لقولهم ان الله امرنا بتحريمه حين قالوا في الاعراف
والله امرنا بها يعني بتحريمها ثم قال واكثرهم لا يعقلون ان الله عز وجل لم يحرمه قوله
سبحانه واذا قيل لهم يعني مشركي العرب تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من تحليل ما
حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من امر الدين فانا امرنا ان نعبد ما عبدوا يقول الله تعالى
اولو كان اباؤهم يعني فان كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون له فتتبعونهم
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية
الا من اهل الكتاب فلما اسلم العرب طوعا وكرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن
المنافقون في ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم يقول قبلوا على انفسكم
فانظروا ما ينفعكم في امر اخرتكم فاعملوا به لا يضركم من ضل اذا اهتديتم من اهل
هجر نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل مرجعكم في
الاخرة جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت نزلت في بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل السهمي كان خرج مسافرا

في البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما يسمى تميم بن اوس الداري
وكان من لخم وعدي بن بيدا فمات بديل وهم في البحر فرمي به في البحر قال حين الموت
وذلك انه كتب وصيته ثم جعلها في متاعه ثم دفعها الى تميم وصاحبه وقال لهما ابلغا
هذا المتاع الى اهلي فجاء ببعض المتاع وحبسا جاما من فضة مموها بالذهب فنزلت
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية يقول عند
الوصية يشهدونه وصيته اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين في دينهما او اخران من غيركم
يعني من غير اهل دينكم النصرانيين تميم الداري وعدي بن بيدا ان انتم ضربتم في الارض
يا معشر المسلمين للتجارة فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية حين انطلق
تاجرا في البحر وانطلق معه تميم وعدي صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته ثم
جعلها في المتاع فقال ابلغا هذا المتاع الى اهلي فلما مات بديل قبضا المتاع فاخذا منه
ما اعجبهما وكان مما اخذا اناء من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا
من تجارتهما دفعا بقية المال الى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصية فوجدوا
المال تاما لم يبع منه ولم يهب فكلموا تميما وصاحبه فسالوهما هل باع صاحبنا
شيئا او اشترى شيئا فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه فقالا لا قالوا فانا قد فقدنا
بعض ما ابدا به صاحبنا فقالا ما لنا بما ابدى وما كان في وصيته علم ولكنه دفع الينا
هذا المال فبلغناكم اياه فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت يعني بديل بن ابي مارية اثنان
ذوا عدل منكم يعني من المسلمين عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان او اخران من غيركم من اهل دينكم يعني النصرانيين ان انتم معشر المسلمين
ضربتم في الارض تجارا فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما يعني النصرانيين
يقيموها من بعد صلاة العصر فيقسمان بالله فيحلفان بالله ان ارتبتم يعني ان شككم
نظيرها في النساء القصر ان المال كان اكثر من هذا الذي اتيناكم به لا نشتري به
ثمنا يقول لا نشتري بايماننا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا
قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين ان كتمنا شيئا من المال لمن الاثمين
بالله عز وجل فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا

يعني بديل بن ابي مارية مولى العاص بن وائل السهمي

انهما لم يخونا شيئا من المال الذي خلى سبيلهما فلما كان بعد ذلك وجدوا الاناء الذي
فقدوه عند تميم الداري قالوا هذا من آنية صاحبنا الذي كان ابتاعها وقد زعمتما انه
لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا اشتريناه منه فنسينا ان نخبركم به الى
النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقالوا يا رسول الله انا وجدنا مع هذين اناء من فضة
من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما يقول فان اطلع على
انهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال او خانا فاخران من اولياء الميت يعني عبد الله
بن عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين
من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلوة العصر
ان الذي في وصية صاحبنا حق وان المال كان اكثر مما اتيتمانا به وان هذا الاناء
لمن متاع صاحبنا الذي خرج به معنا وكتب وانكما خنتما فذلك قوله عز وجل لشهادتنا
يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب احق من شهادتهما وما اعتدينا يعني النصرانيين
بشهادة المسلمين من اولياء الميت انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى يعني احرى نظيرها
في النساء ان يأتوا يعني النصرانيين بالشهادة على وجهها كما كانت ولا يكتمان شيئا
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخافوا ان يطلع على خيانتهم فترد شهادتهما
بشهادة الرجلين المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله والمطلب كلاهما ان الذي
في وصية الميت حق وان هذا الاناء من متاع صاحبنا فاخذوا تميم بن الداري وعدي
بن بدا النصرانيين بتمام ما وجدا في وصية الميت حين اطلع الله عز وجل على خيانتهما
في الاناء ثم وعظ الله تعالى المؤمنين ان يفعلوا مثل هذا وان يشهدوا بما لم يعاينوا
او يروا فقال سبحانه بعد ذلك تقية واتقوا الله واسمعوا موعظته والله لا يهدي القوم
الفاسقين وان تميم الداري اعترف بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا تميم اسلم يتجاوز الله عنك ما كان في شركك فاسلم تميم الداري وحسن
اسلامه ومات عدي بن بيدا نصرانيا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل يعني الانبياء
عليهم السلام فيقول ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا وذلك اول ما تبعثون
عند زفرة جهنم لان الناس اذا خرجوا من قبورهم تاهت عقولهم فجالوا في الدنيا اربعين
سنة ويقال اربعين سنة ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس يا اهل الدنيا هلموا

موضع الحساب فيسمع النداء جميع الناس فيقبلون نحو الصوت فاذا اجتمعوا بيت المقدس
زفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ظن انه لو جاء بعمل سبعين
نبيا انه لا ينجو فعند ذلك تاهت عقولهم فيقول لهم عند ذلك يعني المرسلين ماذا اجبتم
في التوحيد قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم رجعت عقولهم بعد ذلك
اليهم فشهدوا على قومهم انهم قد بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك قوله سبحانه ويقول
الاشهاد يعني الانبياء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قوله سبحانه اذ قال الله يا عيسى
بن مريم في الاخرة اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك يعني مريم عليها السلام
في النعمة على عيسى حين ايده بروح القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس في المهد
صبيا وتكلمهم كهلا واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم
والعلم والتورية والانجيل يعني علم التورية والانجيل وجعله نبيا ورسولا الى
بني اسرائيل وتبرئ الاكمه يعني الاعمى الذي يخرج من بطن امه اعمى وتبرئ الابرص
بمسحها بيديه فيبرئهما واذ تخرج الموتى باذني احياء واذ كففت بني اسرائيل عنك
اذ جئتهم بالبينات عنك القتل في امر سام بن نوح واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا باذني فتقوم عيسى عم
يوم القيمة فهؤلاء الكلمات خطيبا على رؤس الخلائق ويخطب بالكرامة العنه
على اهل النار بهذه الاية ان الله وعدكم الى قوله عصيتكم يعني ما انفعكم من العذاب
وما انتم بمصرخي يعني بما انجي من العذاب اني كفرت يعني تبرأت بما اشركتمون من
قبل في دار الدنيا واما النعمة على مريم عليها السلام ان اصطفاها يعني اختارها
من الاثم واختارها على نساء العالمين وجعلها زوجة محمد صلى الله عليه وسلم
في الجنة قوله سبحانه وتكلم الناس في المهد يعني بني اسرائيل صبيا في المهد حين جاءت
بامه تحمله ويكلمهم كهلا حين اجتمع واستوى علمه واذ علمتك الكتاب يعني
خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم واذ علمتك التورية والانجيل واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا باذني
وتبرئ الاكمه الذي يخرج من بطن امه اعمى فكان عيسى عليه السلام يرد اليه بصره باذن الله
ويمسح يده على الابرص فاذا هو صحيح باذن الله تعالى واما الاعمى فانه الذي يعيد

البصر فيذهب بالبرص باذن الله واحيى سام بن نوح باذن الله حين كلمه الناس ثم مات
فعاد كما كان واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني قتلك حين رفعه الله عز وجل اليه وهو
وهو الرقيب الذي كان عليه اذ جئتهم بالبينات يعني بالعجائب التي كان يصنعها من
ابراء الاكمه والابرص والموتى والطاير ونحوه فقال الذين كفروا يعني اليهود من بني
اسرائيل ان هذا الا سحر مبين يعني ما هذا الذي يصنع عيسى عليه السلام من الاعاجيب
الا سحر مبين يعني نظيرها في الصف واذ اوحيت الى الحواريين وهم القصارون
مبيضوا الثياب وكانوا اثني عشر رجلا والوحي من الله عز وجل الهام قذف
في قلوبهم التصديق بالله عز وجل بانه واحد لا شريك له فذلك قوله تعالى ان
امنوا بي ان صدقوا بانى واحد ليس معه شريك وبرسولي عيسى بن مريم انه نبي
رسوله قالوا امنا يعني صدقنا بما جاء به من عند الله ونشهد ان الله عز وجل واحد
لا شريك له وانك رسوله واشهد يا عيسى بانا مسلمون يعني مخلصون بالتوحيد
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك يقول هل يقدر على ان
يعطيك ربك ان سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله فلا تسألوا
البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالوا نريد ان ناكل منها
فقد جعنا وتطمئن قلوبنا يعني وتسكن قلوبنا الى ما تدعونا اليه ونعلم ان
قد صدقتنا بانك نبي رسول ونكون عليها من الشاهدين يعني على المائدة عند
بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم وكان القوم الذين خرجوا فسألوا المائدة خمسة
الاف بطريق وهم الذين سألوا المائدة مع الحواريين قال عيسى بن مريم عم
عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا يقول تكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المائدة وتكون عيدا لمن
بعدنا وتكون المائدة اية منك وارزقنا يعني المائدة وانت خير الرازقين
من غيرك يقول فانك خير من يرزق قال الله عز وجل اني منزلها يعني المائدة
عليكم فمن نزلها يوم الاحد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت من السماء عليها سمك طري وخبز رقاق وتمر وذكروا
ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع احد منكم شيء

اليهم

فجاء شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء اخر بشيء من سويق فعمد
عيسى عليه السلام فقطعها صغارا وكسر الخبز ووضعها فلقا ووضع السويق فتوضاء
ثم صلى ركعتين ودعا ربه عز وجل فالقى على اصحابه شبه السبات ففتح القوم اعينهم فزاد الطعام
حتى بلغ الركب فقال عيسى عليه السلام للقوم كلوا وسموا الله عز وجل ولا ترفعوا وامرهم
ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا وهم خمسة الاف رجل وهذا اليوم الاحد
ويوم الاحد فنادى عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اكلتم قالوا نعم قال لا ترفعوا قالوا
لا نرفع فرفعوا فبلغ ما رفعوا من الفضل اربعة وعشرين مكيالا فامنوا عند ذلك بعيسى
عليه السلام وصدقوا به ثم قال رجعوا الى قومهم اليهود من بني اسرائيل ومعهم فضل المائدة
فلم يزالوا بهم حتى ارتدوا عن الاسلام فكفروا بالله وجحدوا بنزول المائدة فمسخهم الله
عز وجل وهم نيام خنازير وليس فيهم صبي ولا امرأة واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت
قلت للناس يعني بني اسرائيل في الدنيا اتخذوني وامي مريم الهين من دون الله قال سبحانك
نزه الرب عز وجل ان يكون امرهم بذلك فقال ما يكون لي يعني ما ينبغي لي ان اقول
ما ليس لي بحق يعني تعبدوني ان يعبدوا غيرك ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي يعني ما
كان مني وما يكون ولا اعلم ما في نفسك يقول ولا اطلع على غيبك وقال ايضا ولا اعلم
ما في علمك ما كان وما يكون انك انت علام الغيوب يعني غيب ما كان وغيب ما يكون
ما قلت لهم وانت تعلم الا ما امرتني به في الدنيا ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله ربي و
ربكم قال لهم عيسى عليه السلام ذلك في هذه السورة وفي كهيعص وفي الزخرف وكنت
عليهم شهيدا يعني على بني اسرائيل بان قد بلغتهم الرسالة ما دمت فيهم يقول ما كنت بين
اظهرهم فلما توفيتني يقول فلما بلغ بي اجل الموت فرفعتني كنت انت الرقيب يعني الحفيظ وانت
على كل شيء شهيد يعني شاهدا بما امرتهم من التوحيد وشهيد عليهم بما قالوا من البهتان
وانما قال الله عز وجل واذ قال الله يا عيسى بن مريم ولم يقل واذ نقول يا عيسى بن مريم
لانه قال سبحانه قبل ذكر عيسى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا يومئذ
وهو يوم القيمة حين يفرغ من مخاصمة الرسل ابن عيسى بن مريم فيقوم عيسى ثم
سنفق ورق بر بعد رعد حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله كما قال سبحانه ويوم ينادي انكحي

صلى الله

لجنه

الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فلما دخلوا الجنة قال ونادى اصحاب النار فنسق بالكلام
على الماضي والمعنى مستقبل ولم يذكر الجنة قبل بداهم بالكلام الاول فقال في الكلام
الاول ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار وكل شيء من القرآن على هذا النحو ثم قال عيسى
عليه السلام لربه عز وجل في الاخرة يا رب غبت عنهم وتركتهم على الحق الذي امرتني به
فلم ادر ما احدثوا بعدي فان تعذبهم فبقيتهم بما قالوا من البهتان والكفر فانهم
عبادك وانت خلقتهم وان تغفر لهم فتتوب عليهم وتهديهم الى الايمان ولتغفر
بعد الهداية الى الايمان فانك انت العزيز الحكيم في ملكك الحكيم في امرك وفي قراءة
ابن مسعود رضي الله عنه فانك انت العزيز الحكيم نظيرها في سورة ابرهيم عليه السلام
في مخاطبة ابرهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وهو في قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني النبيين بما قالوا في الدنيا فان
وكان عيسى عليه السلام صادقا في الدنيا فلما قال لربه عز وجل في الاخرة ما قلت
لهم الا ما امرتني به فصدقه الله عز وجل في الاخرة حين خطب على الناس ثم قال
عز وجل لهم يعني الصديقين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لا يموتون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك الثواب الفوز
العظيم يعني النجاة العظيم ثم عظم الرب جل جلاله نفسه عما قالت النصارى
من البهتان والزور انه ليس كما زعموا وانه واحد لا شريك له فقال سبحانه له ملك
السموات والارض وما فيهن من الخلق عيسى بن مريم وغيره من الملائكة والخلق عباده
وفي ملكه وهو على كل شيء من خلق عيسى من غير اب وغيره قدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون وهي الايات المحكمات وقوله
وما قدروا الله حق قدره الى آخر الاية وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله
بن سعد بن ابي سرح وقوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله والذين
اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه

هذه الايات مدنيات كلها وسائرها مكي نزل بها جبريل عليه السلام ومعه سبعون الف
ملك طبقوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح والتمجيد والتحميد حتى كادت الارض ان
ترتج فقال النبي عليه السلام ساجدا فيه خصومة مشركي العرب واهل الكتاب وذلك ان
قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك فقال ربي الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقالوا انت كذاب ما اختصك الله بشيء وما انت عليه باكرم
منا فانزل الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فحمد نفسه ودل بصنعه
على توحيده الذي خلق السموات والارض لم يخلقهما باطلا وخلقهما للامر وهو كائن وجعل
الظلمات والنور يعني الليل والنهار ثم رجع الى اهل مكة فقال ثم الذين كفروا من اهل
مكة بربهم يعدلون يعني يشركون هو الذي خلقكم من طين يعني آدم عليه السلام لانكم
من ذريته ثم قضى اجلا يعني اجل ابن آدم من يوم ولد الى يوم يموت واجل مسمى عنده يعني
البرزخ منذ يوم ولد الى يوم يموت الى يوم القيمة ثم انتم تمترون يعني تشكون في البعث
يعني كفار مكة وهو الله في السموات انه واحد وفي الارض يعلم سركم وجهركم يعني
اعمالكم سرها وجهرها ويعلم ما تكسبون يعني ما تعملون من الخير والشر وما تاتيهم من آية من
آيات ربهم يعني انشقاق القمر الا كانوا عنها معرضين فلم لا يتفكروا فيها فيعتبروا في توحيد
الله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم و
استهزءوا بالقرآن بانه ليس من الله تعالى يعني كفار مكة منهم ابو جهل بن هشام والوليد
بن المغيرة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل السهمي وابي بن خلف وعقبة بن
ابي معيط وعبد الله بن ابي امية وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام بن
اسد والحرث بن عامر بن نوفل ومخرمة بن نوفل وهشام بن عمرو بن ربيعة وابو سفيان
بن حرب وسهيل بن عمرو وعمير بن وهب وابن خلف والحرث بن قيس وعامر بن خالد
الجمحي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود ومطعم بن عدي وقرظة بن عبد عمرو بن
نوفل والاخنس بن شريق وحويطب بن عبد العزى وامية بن خلف كلهم من قريش
يقول الله تعالى فسوف ياتيهم انباء يعني حديث ما كانوا به بالعذاب يستهزءون
بانه غير نازل بهم ونظيرها في الشعراء فنزل بهم العذاب ببدر ثم وعظهم ليخافوا
فقالوا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بالعذاب قبل كفار مكة من قرن من امة مكناهم

في الارض

في الارض ما لم نمكن لكم يقول اعطيناهم من الخير والتمكين في البلاد ما لم نعطكم يا
اهل مكة وارسلنا السماء عليهم مدرارا بالمطر يعني متتابعا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فاهلكناهم يعني فعذبناهم بذنوبهم يعني بتكذيبهم رسلهم وانشانا من
بعدهم قرنا اخرين يقول وخلقنا من بعد هلاكهم قوما اخرين ولو نزلنا عليك كتابا
في قرطاس فلمسوه بايديهم ما صدقوا به لقال الذين كفروا من اهل مكة ان هذا يعني
ما هذا القرآن الا سحر مبين يعني بين وقالوا لولا يعني هلا انزل عليه ملك يعينه ويصدقه
بما ارسل به نظيرها في الفرقان فانه نزلت في النضر بن الحرث وعبد الله بن امية بن
المغيرة ونوفل بن خويلد كلهم من قريش يقول الله تعالى ولو انزلنا ملكا فعاينوه
لقضي الامر لنزل الامر العذاب بهم ثم لا ينظرون يعني ثم لا يناظر بهم حتى يعذبوا
لان الرسل اذا كذبت جاءت الملائكة بالعذاب يقول الله ولو جعلناه هذا الرسول
ملكا لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل حتى يطيقوا النظر اليه لان الناس لا يطيقون
النظر الى صورة الملائكة ثم قال وللبسنا عليهم يعني ولشبهنا عليهم ما يلبسون يعني
ما يشبهون على انفسهم ولقد استهزئ برسل من قبلك وذلك ان مكذبي الامم الخالية
اخبرتهم رسلهم بالعذاب فكذبوهم بان العذاب ليس بنازل بهم فلما كذب كفار
مكة النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب حين وعدهم استهزءوا منه فانزل الله تعالى
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال ولقد استهزئ
برسل من قبلك يا محمد كما استهزئ بك فحاق يعني فدار بالذين سخروا
منهم يعني من الرسل ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون بانه غير نازل بهم ثم وعظهم
ليخافوا فقال قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين بالعذاب
كان عاقبتهم الهلاك يحذر كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية قل لكفار مكة لمن ما
في السموات والارض قل من الخلق فردوا علمه في الوعد فالوا في قراءة ابي بن كعب و
ابن مسعود في تكذيبهم بالبعث قالوا لله كتب على نفسه الرحمة في تاخير العذاب عنهم
فانزل الله في تكذيبهم بالبعث ليجمعنكم الى يوم القيمة انتم والامم الخالية لا ريب فيه
يعني لا شك فيه يعني في البعث بانه كائن ثم نعتهم فقال الذين خسروا يعني غبنوا
انفسهم فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالبعث بانه كائن ثم عظم نفسه ذكره توحيد

فقال وله ما سكن يعني ما استقر في الليل والنهار من الدواب والطير في البر والبحر فمنها
ما يستقر بالنهار وينتشر ليلا ومنها ما يستقر بالليل وينتشر نهارا ثم قال وهو السميع
لما سألوا من العذاب العليم به قل أغير الله وذلك أن كفار قريش قالوا يا محمد ما يحملك
على ما أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب وإلى سادات
قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به وتدع ما أنت عليه وما يحملك
على ذلك إلا الحاجة فنحن نجمع لك من أموالنا فأمروه بترك عبادة الله فأنزل الله
قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض فعظم نفسه ليعرف توحيده بصنعه
وهو يطعم ولا يطعم وهو يرزق ولا يرزق لقولهم نحن نجمع لك من أموالنا ما
يغنيك قل لهم إني أمرت أن أكون أول من أسلم يعني أول من أخلص من أهل مكة بالتوحيد
ثم أعز الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا تكونن من المشركين لقولهم للنبي عليه السلام
ارجع إلى ملة آبائك قل لهم يا محمد إني أخاف إن عصيت ربي إن رجعت إلى ملة
آبائي عذاب يوم عظيم يعني بالعظيم الشديد لأن يوم القيامة قد شهد أنا فعل أني
أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني الشديد يوم القيامة من يصرف الله
عنه العذاب يومئذ يوم القيامة فقد رحمه وذلك الصرف يعني صرف العذاب
الفوز المبين يعني النجاة العظيمة البينة ثم خوف النبي صلى الله عليه وسلم ليتمسك
بدين الله تعالى فقال وإن يمسسك الله بضر يعني يصبك الله بضر يعني بلاء وشدة
فلا كاشف له إلا هو يقول لا يقدر أحد من الآلهة ولا غيرهم كشف الضر إلا الله
وإن يمسسك بخير يعني يصبك بفضل وعافية فهو على كل شيء قدير من ضر وخير　يمسسك
وأنزل في قولهم قل يا محمد إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله يعني
تعبدون من دون الله من الآلهة قل لا أتبع أهواءكم في ترك دين الله قد ضللت إذا
إن اتبعت دينكم وما أنا من المهتدين يعني من المرشدين وقل لهم إني على بينة من ربي
يعني على بيان من ربي وأنزل الله في ذلك قل أغير الله أبغي ربا إلى آخر السورة و
هو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم وقهرهم وهو الحكيم في أمره الخبير بخلقه قل أي
شيء أكبر شهادة وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أما وجد الله
رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك بما تقول وقد سألنا عنك أهل الكتاب فزعموا أنه

ليس

ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك أن الله هو الذي أرسلك فقال الله تعالى للنبي عليه
السلام قل لهم أي شيء أكبر شهادة من غيره فقال الله قل لهم يا محمد الله شهيد بيني
وبينكم بأني رسوله وأنه أوحي إلي هذا القرآن من عند الله لأنذركم به يعني لكي
أنذركم بالقرآن أهل مكة ومن بلغ القرآن من الجن والإنس فهو نذير لهم يعني القرآن
إلى يوم القيامة ثم قال أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قالوا نعم نشهد قال الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم لا أشهد بما شهدتم ولكن أشهد قل إنما هو إله واحد قل
لهم إنني بريء مما تشركون به غيره وأنزل في قولهم لقد سألنا عنك أهل الكتاب فزعموا
أنه ليس لك عندهم ذكر فقال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
في كتبهم كما يعرفون أبناءهم عبيد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال
إن عبد الله بن سلام قال لأنا أعرف بمحمد عليه وسلم مني بابني لأني لا أعلم ما أحدث
فيه أمه ثم قال الذين خسروا أنفسهم يعني غبنوا أنفسهم فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون
بمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله وأنزل الله في قولهم أيضا الذين آتيناهم الكتاب
يعلمون أنه يعني القرآن منزل من ربك فلا تكونن من الممترين يعني الشاكين بأن القرآن
جاء من الله نظيرها في يونس ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا
بأن معه شريكا لقولهم أن مع الله آلهة أخرى ثم قال أو كذب بآياته يعني بالقرآن أنه
ليس من الله إنه لا يفلح الظالمون يعني المشركين في الآخرة نعيمهم نظيرها في يونس
ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا وذلك أن المشركين في الآخرة لما رأوا
كيف يتجاوز الله عن أهل التوحيد فقال بعضهم لبعض إذا سئلنا فقولوا كنا موحدين
فلما جمعهم الله وشركاءهم قال أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا بأن مع الله
شريكا ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا يعني معذرتهم إلا الكذب حين سئلوا فقالوا
فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم في الآخرة
ما كانوا يفترون من الشرك في الدنيا فختم على ألسنتهم وشهدت الجوارح بالكذب عليهم
والشرك ومنهم يعني كفار مكة من يستمع إليك وأنت تتلو القرآن يعني النضر بن الحارث
إلى آخر الآية وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه يعني الغطاء على القلب لئلا يفقهوا القرآن
وفي آذانهم وقرا يعني ثقلا فلا يسمعوا يعني النضر ثم قال وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها

يعني انشقاق القمر والدخان فلا يصدقوا بأنها من الله عز وجل حتى إذا جاءوك يجادلونك
في القرآن بأنه ليس من الله يقول الله قال الذين كفروا يعني النضر إن هذا القرآن إلا
إلا أساطير الأولين يعني أحاديث الأولين حديث رستم واسفنديار وهم ينهون
عنه وينأون عنه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب بن عبد
المطلب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه
وسلم سوءا فقالوا يا أبا طالب أن يدفعه إليهم فيقتلوه فقال أبو طالب ما لي عنه
صبر فقالوا ندفع إليك من شبابنا من شئت مكان ابن أخيك فقال أبو طالب حين
تروح الإبل فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم وإن كانت الناقة لا تحن
إلا إلى فصيلها فأنا أحق من الناقة فلما أبى عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلا من قريش
ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا أن لا يبايعوا بني عبد المطلب ولا يناكحوهم ولا
يخالطوهم ولا يؤاكلوهم حتى يدفعوا إليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيقتلوه
فاجتمعوا في دار شيبة بن عثمان صاحب الكعبة وكان هو أشد الناس على النبي عليه السلام
فقال أبو طالب　والله لن يصلوا إليك بجمعهم　حتى أوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضة　أبشر وقر بذاك منك عيونا　ودعوتني
وزعمت أنك ناصحي　فلقد صدقت وكنت قدما أمينا　وعرضت دينا قد علمت بأنه
من خير أديان البرية دينا　لولا الملامة أو حذار مسبة　لوجدتني سمحا بذاك
مبينا　فأنزل الله في أبي طالب واسم أبي طالب واسمه عبد مناف بن شيبة وهو
عبد المطلب وهم ينهون عنه وينأون عنه كان ينهى قريشا أذى النبي صلى الله
عليه وسلم ويتباعد هو عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه على دينه وإن يهلكون
إلا أنفسهم وما يشعرون يعني أبا طالب ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على النار
يعني كفار قريش هؤلاء الرؤساء عتوا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
يعني القرآن بأنه من الله ونكون من المؤمنين يعني المصدقين بالقرآن في قولهم
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وذلك أنهم حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
أوحى الله إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك فذلك قوله بل بدا لهم يعني
ظهر لهم من الجوارح ما كانوا يخفون من قبل بألسنتهم من قبل أن تنطق الجوارح

بالشرك

بالشرك فتمنوا عند ذلك الرجعة إلى الدنيا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
إلى الآية فأخبر الله عنهم فقال ولو ردوا إلى الدنيا كما عتوا وعملوا فيها لعادوا لما نهوا يعني
نهوا عنه من الشرك والتكذيب وإنهم لكاذبون في قولهم حين قالوا ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين بالقرآن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث
كذبوه وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت فأخبر الله تعالى
بمنزلتهم في الآخرة فقال ولو ترى إذ وقفوا يعني عرضوا على ربهم قال أليس هذا بالحق
قالوا بلى وربنا إنه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالعذاب بأنه غير
كائن نظيرها في الأحقاف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث حتى إذا
جاءتهم الساعة بغتة يعني يوم القيامة بغتة يعني فجأة قالوا يا حسرتنا يعني كفار قريش
على ما فرطنا فيها يقولون يا ندامتنا على ما ضيعنا في الدنيا من ذكر الله ثم قال وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وذلك أن الكافر إذا بعث في الآخرة أتاه
عمله الخبيث في صورة حبشي أسود منتن الريح كريه المنظر فيقول له الكافر من أنت
فيقول أنا عملك الخبيث قد كنت أحملك في الدنيا بالشهوات واللذات فاحملني اليوم
فيقول فكيف أطيق حملك فيقول كما حملتك فيركب ظهره فذلك قوله وهم يحملون
أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون يعني الأثقال ما يحملون وما الحياة
الدنيا إلا لعب يعني إلا باطل ولهو يكون في الدنيا وللدار الآخرة خير يعني على
الجنة يقول ولدار الجنة أفضل من الدنيا للذين يتقون الشرك أفلا يعني فهلا
يعقلون أن الدار الآخرة أفضل من الدنيا لأنها بعد دار الدنيا وإنما سميت
الدنيا لأنها أدنى إلينا من دار الآخرة قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون نزلت
في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان الحارث يكذب النبي عليه السلام
في العلانية فإذا خلا مع أهل ثقته قال ما محمد من أهل الكذب وإني لأحسبه صادقا
وكان إذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم قال إنا لنعلم أن هذا الذي تقول حق
وإنه يمنعنا أن نتبع الهدى معك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس يعني العرب من
أرضنا إن خرجنا فإنما نحن أكلة رأس ولا طاقة لنا بهم فأنزل الله تعالى قد نعلم
إنه ليحزنك نظيرها في القصص وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا

الذين يقولون في العلانية بانك كذاب مفترى فانهم لا يكذبونك في السر بانهم يعلمون بانك
نبي رسول ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني بالقرآن بعد المعرفة ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وذلك قبل كفار مكة قالوا يا محمد
ما يمنعك ان تاتينا باية كما كانت الانبياء يجيئون بها الى قومهم فان فعلت صدقناك
والا فانت كاذب فانزل الله تعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم
اياه وان يقتدي بالرسل قبله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم فجاءتهم نصرنا في
قومهم واهل مكة يعني لهم مثل ذلك قوله ولا مبدل لكلمات الله يعني لا تبديل لقول
الله تعالى بانه ناصر محمد صلى الله عليه وسلم لا وقوله حق كما نصر الانبياء قبله
ولقد جاءك من نبإ يعني من حديث المرسلين حين كذبوا واوذوا ثم نصروا وان
كان كبر عليك يعني ثقل عليك اعراضهم عن الهدى ولم تصبر على تكذيبهم اياك
فان استطعت ان تبتغي نفقا يعني سربا في الارض او سلما في السماء فان لم تستطع
فان تسلم ترقى فيها الى السماء فتاتيهم باية فافعل ان استطعت ثم عزى نبيه
صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين فان الله لو شاء لجعلهم مهتدين ثم ذكر اياه المومنين فقال انما يستجيب
الذين يسمعون الهدى يعني ثم قال والموتى يبعثهم الله يعني كفار مكة يبعثهم
في الاخرة ثم اليه ترجعون يعني يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا لولا يعني هلا
نزل عليه يعني على محمد كما انزل على الانبياء اية من ربه قل للكفار ان الله قادر على
ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون بان الله قادر على ان ينزلها وما من دابة في الارض
ولا بر ولا بحر ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني خلقا اصنافا مصنف
يعرف باسمائهم ما فرطنا في الكتاب يعني ما ضيعنا في اللوح المحفوظ من شيء ثم الى
ربهم يحشرون في الاخرة ثم يصيرون من بعد ما نقتص بعضهم من بعض ترابا
والذين كذبوا باياتنا يعني القرآن صم لا يسمعون الهدى وبكم لا يتكلمون به في
الظلمات يعني الشرك من يشاء الله يضلله عن الهدى نزلت في بني عبد الدار بن قصي
ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يعني على دين الاسلام منهم علي بن ابي طالب
والعباس وحمزة وجعفر ثم خوفهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارايتكم ان

ان اتاكم

ان اتاكم عذاب الله في الدنيا كما اتى الامم الخالية او اتتكم الساعة ثم رجع الى عذاب
الدنيا فقال اغير الله من الالهة تدعون ان يكشف عنكم العذاب في الدنيا ان كنتم صادقين
بان معه آلهة ثم رجع الى نفسه فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء و
تنسون يعني وتتركون ما تشركون بالله من الالهة فلا تدعونهم ان يكشفوا عنكم ولكنكم
تدعون الله ولقد ارسلنا الرسل الى امم من قبلك فكذبوهم قومهم بما كذبوا بك
كفار مكة فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم لكي يتضرعون الى ربهم فيتوبون اليه
يقول فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذ جاءهم باسنا يعني الشدة والبلاء
تضرعوا الى الله وتابوا الى الله ليكشف ما نزل بهم من البلاء ولكن قست يعني
جفت فلم تلن وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الشرك والتكذيب فلما
نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما امروا به يعني وعظوا به يعني الامم الخالية ما دعاهم
الرسل فكذبوهم فتحنا عليهم يعني ارسلنا عليهم ابواب كل شيء يعني انواع الخير من كل
شيء بعد الضر الذي كان نزل بهم نظيرها في الاعراف حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما
اعطوا من انواع الخير واعجبهم ما هم فيه اخذناهم بغتة اصبناهم بالعذاب بغتة يعني فجاءة
اعز ما كانوا فاذا هم مبلسون يعني فاذا هم مرتهنون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم
الذين يعني اصل القوم الذين ظلموا يعني اشركوا فلم يبق منهم احد والحمد لله رب العالمين
في هلاك اعدائه تخويف لكفار مكة قل لكفار مكة يا محمد ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم فلم تسمعوا شيئا وختم يعني وطبع على قلوبكم فلم تعقلون شيئا من
اله غير الله ياتيكم به يعني هل احد يرده اليكم دون الله انظر يا محمد كيف نصرف الايات
يعني العلامات في امور شتى فاذكر من تخويفهم من السمع والابصار والقلوب
وما صنع من الامم الخالية ثم هم يصدفون يعني يعرضون فلا يعتبرون ثم خوفهم قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة يعني فجاءة لا تشعرون حتى ينزل بكم القتل ببدر
او جهرة اي معاينة ترونه حين ينزل بكم القتل ببدر هل يهلك بذلك العذاب الا القوم
الظالمون يعني المشركون وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار
فمن امن يعني فمن صدق واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نظيرها في الاعراف
والذين كذبوا باياتنا يعني بالقرآن يعني كفار مكة يمسهم يعني يصيبهم العذاب

بما كانوا يفسقون يعني يعصون فلما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سالوه
العذاب استهزاء وتكذيبا الى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا به ان كنت من الصادقين
فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح
الله بنزول العذاب ولا اعلم الغيب يعني غيب نزول العذاب الذي متى ينزل بكم ولا
اقول لكم اني ملك لقولهم في حم السجدة لو شاء الله لانزل ملائكة رسلا فنؤمن بهم
فاما انت يا محمد فلا نصدق بما تقول ان اتبع يقول ما اتبع الا ما يوحى الي من القرآن
قل هل يستوي الاعمى بالهدى فلا يبصر وهو الكافر والبصير بالهدى وهو المومن افلا
يعني فهلا تتفكرون فتعلمون انهما لا يستويان ثم قال وانذر به يعني بالقرآن الذين يخافون
يعني يعلمون ان هم يحشروا الى ربهم يعني الموالي وضعفة العرب ويعلمون انه ليس لهم من دونه
ولي يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الاخرة يشفع لهم ان عصوا الله لعلهم يعني لكي
يتقون المعاصي نزلت في الموالي عمار وابي ذر الغفاري وسالم وصهيب والعرب وخباب
وعامر بن فهيرة وابن مسعود وابي هريرة ونحوهم وذلك ان ابا جهل واصحابه قالوا انظروا
كيف ان هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا واعرابنا رذالة كل حي وسفلتهم يعنون
الموالي ولو كان لا يقبل الا سادات الحي وسراة الموالي لتابعناه وذكروا ذلك لابي طالب
فقالوا قل لابن اخيك ان يطرد هؤلاء الفقراء والسفلة حتى يجيب سادات قومه واشرافهم
قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم لو طردت هؤلاء عنك لعل سراة قومك يتبعونك
فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعني الصلاة لله بالغداة والعشي طرفي النهار
يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قال وكانت الصلوة يومئذ ركعتين
بالعشي وركعتين بالغداة ثم فرضت الصلوة الخمس بعد ذلك وكذلك فتنا بعضهم ببعض
يقول وهكذا ابتلينا فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب من المشركين ابو جهل
والوليد وعتبة وامية وسهيل بن عمرو ونحوهم ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم يعني انعم
الله عليهم بالاسلام من بيننا يقول الله اليس الله باعلم بالشاكرين يعني الموحدين منهم
من غيرهم نزلت في الفرقان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الى اخر الاية ثم قال لنبيه
واذا جاءك الذين يومنون باياتنا يعني يصدقون بالقرآن انه من الله تعالى فقل سلام عليكم

يقول

يقول مغفرة الله عليكم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد
لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر معهم واسلم عليهم وقال كتب على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده ظلمه نزلت في عمر بن الخطاب تاب من
بعد السوء يعني الشرك واصلح العمل فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات يعني
نبين الايات يعني كذا نبين امر الدين ولتستبين يعني وليتبين لكم سبيل المجرمين
يعني طريق الكافرين من المومنين حتى يعرفهم يعني هولاء النفر ابا جهل واصحابه
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت
اذا وما انا من المهتدين ان اتبعت اهواءكم وذلك حين دعوه الى دين ابائه قوله قل اني
على بينة من ربي يعني بيان ربي بما امرني من عبادته وترك عبادة الاصنام حين قالوا له
ائتنا بالعذاب ان كنت من الصادقين وكذبتم به يعني بالعذاب فقال لهم عليه السلام
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب يعني كفار مكة ان الحكم الا لله يعني ما القضاء
الا لله في نزول العذاب بكم في الدنيا يقص الحق يعني يقول الحق من قرأها يقضي الحق
يعني يأتي بالعذاب ولا يؤخره اذا جاء وهو خير الفاصلين بيني وبينكم يعني خير
الحاكمين في نزول العذاب بهم قل لهم لو ان عندي يعني بيدي ما تستعجلون به
من العذاب لقضي الامر يعني امر العذاب بيني وبينكم وليس ذلك بيدي والله اعلم
بالظالمين وعنده مفاتح الغيب يعني وعند الله خزائن العذاب متى ينزل بكم
لا يعلمها احد الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرة الا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الارض كلها ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول هو بين في
اللوح المحفوظ وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
يعني ما كسبتم من خير او شر بالنهار ثم يبعثكم فيه يقول يبعثكم من منامكم بالنهار ليقضى اجل
مسمى يعني منتهاه ثم اليه مرجعكم في الاخرة ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير
او شر هذا وعيد قوله وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم ويرسل عليكم حفظة
من الملائكة يعني الكرام الكاتبين يحفظون اعمال بني ادم حتى اذا جاء احدكم الموت
عند منتهى الاجل توفته رسلنا يعني ملك الموت وحده عليه السلام وهم لا يفرطون
يعني لا يضيعون ما امروا به يعني ملك الموت وحده ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق

ثم ردوا من الموت الى الله في الاخرة فيها تقديم الا له الحكم يعني القضاء وهو اسرع الحاسبين
يقول هو اسرع حسابا من غيره وذلك قوله وكفى بنا حاسبين قل يا محمد لكفار مكة
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلل والظلمة والموج تدعونه تضرعا يعني مستكين
وخفية يعني في خفض وسكون لئن انجينا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين لله في
هذه النعم فيوحدونه قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم يعني من اهوال كل كرب يعني
من كل شدة ثم انتم تشركون في الرخاء قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم يعني الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط فلا يبقى منكم احدا او من تحت ارجلكم
يعني الخسف كما فعل بقارون وعزمه ثم قال او يلبسكم شيعا يعني فرقا اهواء مختلفة
كفعله بالامم الخالية ويذيق بعضكم باس بعض يقول يقتل بعضكم بعضا فلا يبقى
منكم الا قليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيز دوابه وذلك بالليل وهو
يقول ليتوا رسل الله على امتي عذابا من فوقهم ليهلكوا او من تحت ارجلهم فلا يبقى
منهم احد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ودعا ربه ان يكشف ذلك عنهم
فاعطاه اثنتين الحصب والخسف وكشف عن امته ومنعه اثنتين الفرقة والقتل
فقال اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ عبدا فانك من غضبك واعوذ بك منك
جل وجهك لا ابلغ مدحتك والثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال فجاءه
جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى قد استجاب وكشف عن امتك اثنتين و
منعوا اثنتين انظر يا محمد كيف نصرف الايات يعني العلامات في امور شتى من
الوان العذاب لعلهم يفقهون لكي يفقهوه عن الله فيخافونه ويوحدونه وكذب بالقرآن
قومك وهو الحق جاء من الله قل لست عليكم بوكيل يقول بمسيطر نسختها اية السيف
لكل نبا مستقر يقول لكل حديث حقيقة ومنتهى يعني العذاب منه في الدنيا وهو
القتل ببدر ومنه في الاخرة نار جهنم وذلك قوله وسوف تعلمون اوعدهم العذاب
مثلها في اقتربت واذا رايت يعني سمعت يا محمد الذين يخوضون في اياتنا يعني
يستهزءون بالقرآن وذلك ان كفار قريش كانوا اذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزءوا
بالقرآن وقالوا ما لا يصلح قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره يعني نعم عنهم لا تجالسهم حتى يكون حديثهم في امر الله

وذكر واما ينسينك الشيطان يقول فان انساك الشيطان في شتمهم بعد النهي فلا تقعد
بعد الذكرى يقول اذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين يعني المشركين فقال المؤمنون
عند ذلك لو قمنا عنهم اذا خاضوا واستهزءوا انا نخشى في مجالستهم الاثم يعني حين لا نعيب
عليهم فانزل الله تعالى وما على الذين يتقون يوحدون الرب من حسابهم من شيء يعني
من مجازاة عقوبة خوضهم واستهزائهم من شيء ثم قال ولكن ذكرى لعلهم يتقون ان تقوموا
عنهم منعهم من الخوض والاستهزاء الحياء منكم والرغبة في مجالستكم فيذكرون قيامكم
عنهم ويتركون الخوض والاستهزاء ثم نسختها الاية التي في النساء وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره الاية وذر الذين اتخذوا دينهم الاسلام لعبا يعني باطلا ولهوا يعني لهوا عنه
وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الاسلام وذكر به يعني وعظ بالقرآن ان تبسل نفس
يعني لئلا تبسل نفس بما كسبت يعني بما كسبت من الشرك والتكذيب فترتهن بعملها في النار
ليس لها من دون الله ولي يعني قريبا ينفعهم ولا شفيع في الاخرة يشفع لهم وان تعدل
يعني فتفتدي هذه النفس المرتهنة بعملها كل عدل فتعطي كل فداء ملء الارض ذهبا لا
يؤخذ منها يعني لا يقبل منها اولئك يعنيهم الذين ابسلوا يعني حبسوا في النار بما كسبوا
لهم شراب من حميم يعني الشراب التي قد انتهى حرها وعذاب اليم يعني وجيع بما كانوا يكفرون
قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وذلك ان كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين
على الاسلام وارادوهم على الكفر يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اندعوا من
دون الله من الهة يعني الاوثان ما لا يملك لنا نفعا في الاخرة ولا يملك لنا ضرا في
الدنيا ونرد على اعقابنا يعني ونرجع الى الشرك بعد اذ هدانا الله لدينه الاسلام
وهذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم اتركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوا
ديننا يقول الله للمؤمنين ردوا عليهم فان مثلنا ان اتبعناكم وتركنا ديننا كان
مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين واصحابه على الطريق يدعونه الى الهدى ائتنا
فانا على الطريق فابى ذلك الرجل ان ياتيهم فذلك مثلنا ان تركنا دين محمد صلى الله عليه وسلم
ونحن على طريق الاسلام واما الذي استهوته الشياطين يعني اضلته في الارض حيران
لا يدري اين يتوجه فانه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق اضلته الشياطين عن

الهدى فهو حيران له اصحاب يهتدون به يدعونه الى الهدى يعني ابويه فلا له ائتنا فانا على
الهدى وهذه نزلت والذي قال لوالديه اف لكما فذلك قوله قل ان هدى الله هو الهدى يعني
الاسلام هو الهدى والضلال الذي تدعوه الشياطين اليه الذي انتم عليه قل لهم
وامرنا لنسلم يعني نخلص لرب العالمين فقد فعلنا ثم امرهم بالعمل فقال لنبيه صلى الله
عليه وسلم وان اقيموا الصلوة لمواقيتها يخبرهم انهم لا ينفعهم الصلوة الا مع الاخلاص
واتقوه يعني وحدوه ثم خوفهم فقال وهو الذي اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم ثم
عظم نفسه بصنعه ليوحدوه فقال وهو الذي خلق السموات والارض بالحق يعني انه
لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لامر هو كائن ويوم يقول الله للبعث مرة
واحدة كن فيكون لا يثنى الرب القول مرتين قوله في البعث الحق يعني الصدق وانه كائن
وله الملك يوم ينفخ اسرافيل في الصور عالم الغيب يعني يعلم غيب ما كان وما يكون
ثم قال والشهادة يعني شاهد كل نجوى وكل شيء وهو الحكيم يعني حكم البعث الخبير
بالبعث متى يبعثهم واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اريك وقومك
في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
واسمه بكلام قومه تارخ وولد ابرهيم بكوثى وذلك ان الكهنة قالوا لنمرود الجبار
انه يولد في هذه السنة غلام يفسد الهة الارض ويدعوك عن الهتكم ويكون هلاك
ملكك وهلاك اهل بيتك بسببه فقال نمرود ان دون هذا الحين تعزل الرجال عن النساء و
نعمد الى كل غلام يولد في هذه السنة فنقتله الى ان ينقضي السنة فقالوا ان فعلت ذلك
والا كان الذي قلنا لك فعمد نمرود فجعل على كل عشرة رجال رجلا وقال لهم اذا طهرت
المراة فحولوا بينها وبين زوجها الا ان يحيض ثم يرجع الى امراته الى ان تطهر ثم يحال بينهما
فرجع الى امراته فجامعها على طهر فحملت قالت الكهنة قد حمل به الليلة قال نمرود انظروا
كل امراة استبان حملها فخلوا سبيلها وانظروا بقيتهن فلما دنا مخاض ابرهيم عم
دنت الظهور بادرت فولدته حين تم لها في خرقة فوضعته في حلفاء ثم رجعت الى بيتها
فاخبرت زوجها بمكانه فعمد ابوه فحفر له سربا في الارض ثم جعله فيه وسد عليه بصخرة
مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه حتى فطمته وعقل وكان يشب في
اليوم شباب شهر وفي الشهر شباب سنة وفي السنة شباب سنتين قال لامراته فجاءت

انا فقال من ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت اسكت فسكت
الصبي ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نخبر انه يغير دين اهل الارض
فهو ابنك واخبرته بمكانه فاتاه ابوه وهو في السرب فقال يا ابه من ربي فقال امك قال
فمن رب امي قال انا قال فمن ربك فضربه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل راى كوكبا
دنا من باب السرب وذلك في اخر الشهر فراى الزهرة اول الليل من خلل السرب قبل
ولد الصبح والزهرة من احسن الكواكب فقال هذا ربي فلما افل يعني غاب قال
ابرهيم لا احب الافلين يعني الغائبين الذاهبين وربي لا يغيب ولا يذهب
فلما كان اخر الليل راى القمر بازغا يعني طالعا اعظم واضوا من الكوكب قال
هذا ربي وهو ينظر اليه فلما افل يعني غاب قال لئن لم يهدني ربي لدينه لاكونن
من القوم الضالين عن الهدى فلما راى الشمس بازغة يعني طالعة في اول ما
راها ملات كل شيء ضوءا قال هذا ربي هذا اكبر يعني اعظم من الزهرة والقمر
فلما افلت يعني غابت عرف ان الذي خلق هذه الاشياء دائم باق رفع الصخرة
ثم خرج فراى قومه يعبدون الاصنام فقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد ما ترى
قال يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة ارباب كثيرة واني بريء مما تشركون
بالله من الالهة قالوا فمن تعبد يا ابرهيم قال اعبد الله الذي خلق السموات و
الارض حنيفا يعني مخلصا لعبادته وما انا من المشركين وذلك قوله اني وجهت
وجهي الاية ثم قال في التقديم قوله وكذلك معناه هكذا نري ابرهيم ملكوت
يعني خلق السموات والارض وما بينهما من الايات وليكون ابرهيم من الموقنين
بالرب انه واحد لا شريك له وذلك ان ابرهيم سال ربه ان يريه ملكوت السموات
والارض فامر الله جبريل عليه السلام فرفعه الى الملكوت ينظر الى اعمال العباد
فراى رجلا على معصية فقال يا رب ما اقبح ما ياتي هذا العبد اللهم اخسف به
وراى اخر فاعاد الكلام قال فامر الله جبريل عم ان يرده الى الارض فاوحى الله
اليه مهلا يا ابرهيم فلا تدع على عبادي على احد خصلتين اما ان يتوب الى قبل
موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع خلفا صالحا فيستغفر لابويه فاغفر لهما
بدعائه ثم ان نمرود بن كنعان الجبار خاصم ابرهيم فقال من ربك قال ابرهيم

ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه فجمد نمرود الى انسان فقتله وجاء
بآخر فتركه فقال انا احيي هذا وامت ذلك قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس
فبهت الذي كفر يعني نمرود قوله وحاجه قومه وذلك انهم لما سمعوا ابرهيم عليه السلام
عاب الهتهم وبرئ منها قالوا لابرهيم الم تؤمن بالهتنا بانا نخاف ان تخبلك وتفسدك
فهنالك فذلك قوله وحاجه قومه يعني وخاصمه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هدان لدينه ولا اخاف ما تشركون به بالله من الالهة وهي لا تسمع ولا تبصر يعني
بايديكم الا ان يشاء ربي شيئا فيضلني عن الهدى فاخاف الهتكم ان يصيبني بسوء
وسع يعني ملأ ربي كل شيء علما افلا يعني فهلا تذكرون فتعتبرون ثم قال
لهم وكيف اخاف ما اشركتم بالله من الالهة ولا تخافون انتم بانكم اشركتم بالله غيره
ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بان معه شريكا ثم قال لهم فاي
الفريقين احق بالامن انا او انتم ان كنتم تعلمون من عبد الها واحدا احق بالامن ام من
عبد اربابا شتى يعني الهة صغارا وكبارا ذكورا واناثا فكيف لا يخاف من الكبير
اذا سوى بالصغير وكيف لا يخاف من الذكر اذا سوى بالانثى اخبروني اي الفريقين
احق بالامن من الشر ان كنتم تعلمون فرد عليه قومه فقال الذين آمنوا برب واحد
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا تصديقهم بشرك فلم يعبدوا غيره
اولئك لهم الامن وهم مهتدون من الضلالة فاقروا لابرهيم وفلج عليهم
فذلك قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان
ربك حكيم في امره عليم بخلقه ثم قال ووهبنا له يعني لابرهيم اسحق ويعقوب
كلا هدينا للاديان ونوحا هدينا الى الاسلام من قبل ابرهيم ومن ذريته يعني
من ذرية نوح داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
يعني هكذا نجزي المحسنين يعني هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الى قوله
وكلا فضلنا على العالمين بالنبوة من الجن والانس ومن آبائهم وذرياتهم
واخوانهم واجتبيناهم يعني واستخلصناهم بالنبوة وهديناهم الى صراط مستقيم
يعني الاسلام ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يعني ثمانية عشر نبيا من عباده

فيحبط

فيحبط النبوة ولو اشركوا بالله لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم ذكر ما اعطى النبيين
فقال اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني كتاب ابرهيم والتورية والزبور والانجيل
والحكم يعني العلم والفهم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء من اهل مكة بما اعطى الله
النبيين من الكتب فقد وكلنا بها يعني بالكتب قوما ليسوا بها بكافرين يعني اهل المدينة
من الانصار ثم ذكر النبيين الثمانية عشر فقال اولئك الذين هدى الله لدينه فبهداهم اقتده
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فبسنتهم اقتده قل لا اسئلكم عليه يعني على الايمان بالقرآن
اجرا يعني جعلا ان هو يعني القرآن الا ذكرى يعني تذكرة للعالمين وما قدروا الله
حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يقول على
رسول من كتاب فما عظموا الله حين كذبوا بانه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت في مالك بن
الصيف اليهودي حين خاصمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم
انه مكتوب في التورية فغضب مالك فقال ما انزل الله على احد كتابا وكان ربانيا في
اليهود فعزلته اليهود عن الربانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا يعني ضياء من الظلمة وهدى للناس من الضلالة يجعلونه قراطيس
يعني صحفا ليس فيها شيء تبدونها تعلنونها وتخفون يعني وتسرون كثيرا كان ما اخفوا امر
محمد صلى الله عليه وسلم وامر الرجم في التورية وعلمتم في التورية ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم ثم قال في التقديم قل الله انزله على موسى عليه السلام ثم ذرهم يعني خل عنهم
ان لم يصدقوك في خوضهم يلعبون في باطلهم موسى يلعبون يعني اليهود نزلت هذه
الاية بالمدينة ثم ان مالك بن الصيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه وجعلوا مكانه رجلا
في الربانية وهذا كتاب انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم مبارك لمن عمل به وهو
مصدق الذي بين يديه يقول يصدق لما قبله من الكتب التي انزلها الله عز وجل على
الانبياء ولتنذر ام القرى يعني لكي تنذر بالقرآن اصل القرى يعني مكة وانما سميت
ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحت الكعبة ولتنذر بالقرآن من حولها
يعني حول مكة يعني قرى الارض كلها والذين يؤمنون بالآخرة يعني يصدقون بالآخرة
يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يؤمنون به يعني يصدقون بالقرآن انه جاء من
الله عز وجل ثم نعتهم فقال وهم على صلاتهم يحافظون عليها في مواقيتها لا يتركونها

ومن اظلم هذه الاية مدنية فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حين زعم ان الله اوحى اليه النبوة
وكان مسيلمة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان
ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت
اعناقكما ثم قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلا احد ايضا اظلم منه نزلت في
عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي من بني عامر بن لؤي وكان اخا عثمان بن عفان
من الرضاعة تكلم بالاسلام كتب للنبي صلى الله عليه وسلم يوما سورة النساء
فاذا املا عليه النبي صلى الله عليه وسلم غفورا رحيما كتب عليما حكيما واذا املا عليم
سميعا بصيرا فقال القوم من المنافقين كتب غير الذي املا عليه وهو ينظر اليه فلم يغير
فشك عبد الله بن سعد في ايمانه فلحق بمكة كافرا فقال لهم لئن كان محمد صادقا
فيما يقول لقد انزل الله علي كما انزل عليه لئن كان كاذبا لقد قلت كما قال وانما شك
لسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليه فلم يغير ذلك وذلك ان النبي عم
كان اميا لا يكتب ثم قال ولو ترى اذ الظالمون يعني مشركي مكة في غمرات الموت
يعني في سكرات اذ قتلوا ببدر والملائكة باسطوا ايديهم عند الموت تضرب الوجوه
والادبار يعني ملك الموت وحده وهو يقول لهم اخرجوا انفسكم يعني ارواحكم
منهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة
بن ابي معيط والنضر بن الحرث وابو قيس بن الفاكه والوليد بن المغيرة وقريبا
سبعين قتيلا فلما بعثوا في الاخرة وصاروا في النار قال لهم خزنة اليوم تجزون
عذاب الهون يعني الهوان بغير رأفة ولا رحمة نظيرها في الانفال بما كنتم تقولون على الله في
الدنيا غير الحق بان معه شريكا وكنتم عن آياته تستكبرون يعني تكبرون عن ايمان
بالقرآن ولقد جئتمونا في الاخرة فرادى ليس معكم شيء من الدنيا كما خلقناكم
اول مرة في الدنيا يعني حين ولدوا ليس لهم شيء وتركتم ما خولناكم في الدنيا وراء
ظهوركم يعني ما اعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم من
الملائكة الذين زعمتم في الدنيا انهم فيكم شركاء يعني انهم لكم شفعاء عند الله
لقولهم في الدنيا هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني الملائكة ثم قال لقد تقطع بينكم

يعني

يعني علماءهم ورهبانهم يعني المجتهدين في دينهم اصحاب الصوامع اربابا يعني اطاعوهم من
دون الله والمسيح بن مريم ربا يقول وما امروا يعني وما امرهم عيسى الا ليعبدوا الها
واحدا وذلك ان عيسى قال لبني اسرائيل في سورة مريم وفي حم الزخرف اعبدوا الله ربي وربكم
ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فهذا قول عيسى لبني اسرائيل ثم قال سبحانه
عما يشركون نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم اخبر عنهم فقال يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم يعني دين الله الاسلام بالسنتهم بالكتمان ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني يظهر
دينه الاسلام ولو كره الكافرون اهل الكتاب بالتوحيد هو الذي ارسل رسوله يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام
باطل ليظهره على الدين كله يقول ليعلو بدين الاسلام على كل دين ولو كره المشركون
يعني مشركي العرب يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار يعني اليهود والرهبان يعني
مجتهدي النصارى ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني اهل ملتهم وذلك انهم كانت لهم
مأكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ولو انهم
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو انهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لذهب تلك المأكلة
ثم قال ويصدون عن سبيل الله يقول يصدون اهل دينهم عن دين الاسلام والذين يكنزون
الذهب والفضة يعني بالكنز منع الزكوة ولا ينفقونها يعني الكنوز في سبيل الله يعني
في طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم يعني وجيع في الاخرة ثم قال يوم يحمى عليها في نار
جهنم الى قوله تكنزون ان عدة الشهور عند الله وذلك ان المؤمنين سألوا من المدينة
الى مكة قبل ان يفتح الله على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة
في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني
اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم المحرم ورجب وذو القعدة
وذو الحجة ذلك الدين القيم يعني الحساب القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في الاشهر
يعني بالظلم ان لا تقتلوا فيهن احدا من مشركي العرب الا ان يبدؤا بالقتال ذلك الدين القيم يعني
بالدين الحساب المستقيم ثم قال وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة يعني جميعا كما يقا
تلونكم كافة يعني ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم جميعا واعلموا ان الله في النصر مع
المتقين الشرك انما النسيء زيادة يعني في المحرم زيادة في الكفر وذلك ان ابا ثمامة الكناني

اسمه جنادة بن عوف بن امية بن قلع الحرث وهو اول من نسا ليعلن اسمه في رجل كان يقف
بالموسم ثم ينادي ان الهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والاموال ويستحلون ذلك
في المحرم فاذا كان من قابل ينادي ان الهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون الدماء فيه والاموال
فاخذت هوازن وغطفان وسليم وتجيب وكنانة بذلك فقوله انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه يعني ولا يحلونه عاما فيصيبون الدماء والاموال ليواطئوا عدة
ما حرم الله فيه من الدماء والاموال زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله نزلت في المؤمنين وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر الناس بالنفور الى غزوة تبوك في حر شديد اثاقلتم الى الارض فتثاقلوا
عنها ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل يعني الا ساعة
من ساعات الدنيا ثم خوفهم الا تنفروا في غزاة تبوك الى عدوكم يعذبكم عذابا اليما يعني وجيعا
ويستبدل قوما غيركم امثل منكم واطوع لله منكم ولا تضروه شيئا يعني ولا تنقصوا من
ملكه شيئا من معصيتكم اياه انما تنقصون انفسكم والله على كل شيء اراده قدير ان شاء
ويستبدل بكم قوما غيركم ثم قال للمؤمنين الا تنصروه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقد
نصره الله هذه اول اية نزلت من براءة وكانت تسمى الفاضحة لما ذكر الله من عيوب المنافقين
اذ اخرجه الذين كفروا بتوحيد الله من مكة ثاني اثنين هو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
لا تحزن ان الله معنا في الدفع عنا حين جاءت القافة حول الغار فقال ابو بكر اتينا يا رسول
الله فحزن ابو بكر فقال انما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت هذه الامة فقال النبي عم لا
تحزن ثم قال النبي عليه السلام اللهم اعم ابصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم فانزل الله سكينته
عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة يوم بدر ويوم
الاحزاب ويوم حنين وجعل كلمة الذين كفروا يعني دعوة الشرك السفلى وكلمة الله يعني
دعوة الله الاخلاص هي العليا يعني العالية والله عزيز في ملكه حكيم حكم اطفا دعوة
المشركين واظهار التوحيد انفروا الى غزاة تبوك خفافا وثقالا يعني نشاطا وغير
نشاط وجاهدوا العدو باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم يعني الجهاد خير لكم
من القعود ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا يعني غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يعني

هينا

هينا لاتبعوك في غزاتك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا يعني
لو وجدنا سعة في المال لخرجنا معكم في غزاتكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون
بان لهم سعة في الخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما
من الانصار ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود يعني في
التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا في قولهم يعني اهل العذر منهم المقداد بن الاسود
الكندي وكان سمينا وتعلم الكاذبين في قولهم يعني من لا عذر لهم في القعود الذين يؤمنون
بالله واليوم الاخر يعني الذين يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ان
كانوا ان يجاهدوا العدو من غير عذر باموالهم وانفسهم كراهية الجهاد والله عليم بالمتقين
الشرك ثم ذكر المنافقين فقال انما يستاذنك في القعود من غير الجهاد وبعد الشقة الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر لا يصدقون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يصدقون
بالله ولا بتوحيده ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وارتابت يعني شكت قلوبهم في
الدين فهم في ريبهم يعني في شكهم يترددون وهم تسعة وثلاثون رجلا ثم اخبر عن
المنافقين فقال ولو ارادوا الخروج الى العدو لاعدوا له عدة يعني النية ولكن كره
الله انبعاثهم يعني خروجهم فثبطهم عن غزاة تبوك وقيل اقعدوا وحيا الى قلوبهم
مع القاعدين الهموا ذلك يعني مع المتخلفين ولو خرجوا فيكم يعني معكم الى العدو ما
زادوكم الا خبالا يعني عيا ولاوضعوا خلالكم لتخلل الركب حتى يدخل بينهم فيقول
ما لا ينبغي يبغونكم الفتنة يعني الكفر وفيكم معشر المؤمنين سماعون لهم من غير
المنافقين هم المنافقين عيونا لهم يحدثونهم والله عليم بالظالمين منهم عبد الله
بن ابي وعبد الله بن سهل وجد بن قيس ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ثم اخبر
عن المنافقين فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل يعني الكفر في غزوة تبوك وقلبوا لك الامور
ظهرا لبطن كيف يصنعون حتى جاء الامر وظهر امر الله يعني دين الاسلام وهم كارهون
للاسلام ومنهم يعني المنافقين من يقول ائذن لي ولا تفتني وذلك ان النبي عليه السلام
امر الناس بالجهاد الى غزاة تبوك وذكر بنات الاصفر لقوم وقال لعلكم تصيبون منهن
فقال ذلك ليرغبهم في الغزوة وكان الاصفر رجلا من الحبش فعتق الله له الروم
فاتخذ من حسناواتهم لنفسه وولده نساء متاولي الحسن فقال جد بن قيس الانصاري من بني سلمة

بن جشم يا رسول الله قد علمت الانصار حرصي على النساء واني اخاف ان افتتن
بهن فاذن لي ولا تفتني بنساء الاصفر وانما اعتل بذلك كراهية الغزو فانزل الله عز وجل
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول الا في الفتنة سقطوا يعني الا في الكفر وقعوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر عنهم وعن المتخلفين بغير عذر فقال ان تصبك حسنة
تسوهم يعني الفتح والغنيمة في غزاتك يوم بدر تسوهم وان تصبك مصيبة بلاء من
العدو يوم احد وهزيمة وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا في القعود من قبل ان تصيبك
مصيبة ويتولوا وهم فرحون لما اصابك من شدة يقول الله لنبيه عليه السلام قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا من شدة او رخاء هو مولانا يعني ولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يعني وبالله فليثق الواثقون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما الفتح والغنيمة
في الدنيا واما شهادة فيها الجنة في الاخرة والرزق ونحن نتربص بكم العذاب والقتل
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بعذاب بايدينا فيقتلكم فتربصوا بنا الشر انا معكم
متربصون بكم العذاب قل يا محمد للمنافقين انفقوا طوعا من قبل انفسكم او كرها مخافة
القتل لن يتقبل منكم النفقة انكم كنتم قوما فاسقين يعني عصاة وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله بالتوحيد وبرسوله كفروا بمحمد صلى الله عليه
انه ليس برسول ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى يعني متثاقلين ولا يرونها واجبة عليهم
ولا ينفقون يعني المنافقين الاموال الا وهم كارهون غير محتسبين فلا تعجبك يا محمد
اموالهم ولا اولادهم يعني المنافقين في الحيوة الدنيا فيها تقديم انما يريد الله ليعذبهم
بها يعني ان يعذبهم بها في الاخرة وتزهق انفسهم يعني يريد ان تذهب انفسهم على الكفر
فيميتهم كفارا فذلك قوله وهم كافرون بتوحيد الله ومصيرهم الى النار ويحلفون بالله
يعني انهم لمنكم معشر المؤمنين على دينكم يقول الله وما هم منكم على دينكم ولكنهم
قوم يفرقون القتل فيظهرون الايمان ثم اخبر عنهم فقال لو يجدون ملجأ يعني حرزا
يلجؤون اليه او مغارات يعني الغيران في الجبال او مدخلا يعني سربا في الارض لولوا
اليه وتركوك يا محمد وهم يجمحون يعني يستبقون الى الحرز ومنهم يعني المنافقين من يلمزك
في الصدقات يعني يطعن عليك نظيرها ويل لكل همزة لمزة وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قسم الصدقة واعطى بعض المنافقين ومنع بعضا وحرض له ابو الجواظ فلم يعطه

سبنا

الا ما اضطررتم اليه مما نهيت من اكله وان كثيرا من الناس يعني سادة قريش ليضلون
اهل مكة باهوائهم بغير علم يعلمونه في امر الذبائح ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا
ظاهر الاثم يعني ولا تركوا ظاهر الاثم وباطنه يعني الزنا في السر والعلانية وذلك
ان قريشا كانوا يكرهون الزنا في العلانية ولا يرون به باسا في السر ان الذين يكسبون
الاثم يعني الشرك سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يعني يكسبون وانزل الله
في قولهم ما قتل الله فلا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق يعني وان اكل
الميتة لمعصية وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم من المشركين ليجادلوكم في امر
الذبائح وان اطعتموهم باستحلالكم الميتة انكم لمشركون مثلهم وفيهم نزلت لكل
امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر يعني امر الذبائح او من كان ميتا
فاحييناه يعني ومن كان ضالا فهديناه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا له
نورا يعني ايمانا يمشي به يعني يهتدي به في الناس كمن هو مثله في الظلمات يعني
كمثل في الشرك يعني ابا جهل ليس بخارج منها يعني من الشرك يعني ليس يهتدي هو متحير
لا يجد منفذا ليس امرنا كذلك يعني هكذا زين للكافرين يعني مشركين ما كانوا
يعملون يعني ابا جهل وذلك انه قال زاحمتنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه فمن يدركه هذا والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا او يأتينا
وحي كما ياتيه فانزل الله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن الى اخر الاية وكذلك
يعني وهكذا جعلنا في كل قرية خلت يعني عصى اكابر مجرميها يعني جبابرتها وكبراءها
جعلنا بمكة اكابر من قريش ليمكروا فيها يعني في القرية بالمعاصي حين اجلسوا في
اراجة كل طريق ثم نهيم يقول الله تعالى وما يمكرون الا بانفسهم وما معصيتهم الا على
انفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم اية يعني انشقاق القمر والدخان قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده يقول الله
عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته الله اعلم حيث يخص بنبوته من يشاء سيصيب
الذين اجرموا صغار عند الله يعني مذلة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني
يقولون كقولهم لو كان هذا القران حقا لنزل على او على ابي مسعود الثقفي يقول
الوليد بن المغيرة لنزل علي وذلك قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم

فمن يرد الله ان يهديه لدينه يشرح صدره للاسلام نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم يعني
نفسح قلبه ومن يرد ان يضله عن دينه يجعل صدره ضيقا بالتوحيد يعني بالاسهل حتى لا
يجد التوحيد من الضيق مجازا ثم قال حرجا شاكا كانما يصعد في السماء يقول هو
بمنزلة المكلف الصعود الى السماء لا يقدر عليه كذلك يعني هكذا يجعل الله الرجس يعني الشر
على الذين لا يؤمنون بالتوحيد وهذا التوحيد صراط ربك يعني دين ربك مستقيما
قد فصلنا الايات يعني قد بينا الايات في امر الهدى والضلالة يعني ذكر
يشرح صدره للاسلام والذي جعل صدره ضيقا حرجا لقوم يذكرون بتوحيد الله
ثم ذكر ما اوعد للموحدين فقال لهم دار السلام يعني جنة الله عند ربهم في الاخرة
وهو وليهم يعني الله وليهم في الاخرة بما كانوا يعملون له في الدنيا يعني يوحدونه
ويوم نحشرهم جميعا يعني كفار الانس والشياطين والجن يقول ويوم يجمعهم جميعا
يا معشر الجن ثم يقول للشياطين قد استكثرتم من الانس يعني من ضلال الانس كانوا
تولوا الجن واعاذوا بهم وقال اولياؤهم من الانس يعني اولياء الجن من كفار الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض كاستمتاع الانس بالجن وذلك ان الرجل كان اذا سافر فادركه
المساء بارض القفر خاف فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت
في جوارهم امنا وكان استمتاع الجن بالانس ان يقولوا لقد سودتنا الانس حين فزعوا
الينا فيزدادون بذلك شرفا وقالوا بلغنا اجلنا الموت الذي اجلت لنا الدنيا فرد
الله عليهم فقال النار مثواكم ومثوى الكافرين خالدين ابدا الا ما شاء الله فاستثنى
الموحدين انهم لا يخلدون فيها ان ربك حكيم يعني حكم النار لمن عصاه عليم يقول
عالم بمن لا يعصيه قوله وكذلك يعني هكذا نولي بعض الظالمين بعضا في خذلان
اهل الانس خذلان الجن ونولي خذلان الجن ظلمة الانس باعمالهم الخبيثة فذلك قوله بما كانوا
يكسبون يعني يعملون من الشرك ثم قال لهم عند ذلك يا معشر الجن والانس يعني كفار
الجن وكفار الانس ولا يعني بالشياطين لان الشياطين هم اغووا كفار الجن وكفار الانس
وبعث الله رسولا من الجن الى الجن ومن الانس الى الانس يعصونه فذلك قوله الم ياتكم
رسل منكم يعني من انفسكم الجن الى الجن والانس الى الانس يقصون عليكم اياتي يعني ايات
القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالوا قالت الانس والجن شهدنا

على انفسنا بذلك انا كفرنا بما قالت الرسل في الدنيا قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم وغرتهم
الحيوة الدنيا عن دينهم الاسلام يقول الله تعالى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشهدوا على
انفسهم في الاخرة انهم كانوا كافرين وذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر
في الدنيا ثم قال الجان في التقديم فالنار مثواكم يعني ماويكم خالدين فيها لا يموتون ثم
استثنى فقال الا ما شاء الله ان ربك حكيم حكم عليهم حقا بذلك الخلود عليم كفعله بالامم
الخالية وفي سورة اخرى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى يعني معذب اهل القرى بظلم
يعني بذنب في الدنيا واهلها غافلون عن العذاب حتى يبعث في امها رسولا ينذرهم بالعذاب
حجة عليهم ولكل يعني كفار الجن والانس درجات يعني فضائل من العذاب في الاخرة مما
عملوا في الدنيا وما ربك بغافل عما تعملون هذا وعيد نظيرها في الاحقاف قوله وربك
الغني عن عبادة خلقه ذو الرحمة يعني النعمة فلا تعجل عليهم بالعذاب يعني كفار مكة
ان يشاء يذهبكم بهلاككم ويستخلف من بعدكم خلقا غيركم بعد هلاككم ما يشاء ان يشاء
مثلكم وان شاء امثل واطوع منكم كما انشأكم يعني كما خلقكم من ذرية قوم اخرين يعني
ذرية سفينة اهل نوح انما توعدون من العذاب في الدنيا لات يعني لكائن وما انتم بمعجزين
يعني بسابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني
جديلتكم يعني كفار مكة اني عامل على جديلتي التي امرني بها ربي فسوف تعلمون من تكون
له عاقبة الدار يعني الجنة نحن ام انتم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يفلح يعني لا يسعد
الظالمون في الاخرة يعني المشركين نظيرها في القصص وجعلوا لله يعني ووصفوا لله
مما ذرأ يعني مما خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني
النصيب لالهتهم وذلك ان كفار العرب كانوا يجعلون من انعامهم وحروثهم نصيبا لله
ويجعلون لالهتهم مثل ذلك فما اخرج الله من بطون الانعام وظهورها من الحرث
قالوا هذا لله فيصدقون به على المساكين وما اخرج الله من بطون الانعام وظهورها
من الحرث قالوا هذا لله فيصدقونه به على المساكين وما اخرج الله من نصيب الالهة انفقوه
عليها فان كان ترك نصيب الالهة ولم يترك نصيبا لله تركوه للوطن وقالوا لو شاء الله
لا زكى نصيبه وان كان نصيب الالهة اجدبت انعامهم واجدبت ارضهم قالوا ليس
لالهتنا بد من نفقة فاخذوا نصيب الله فقسموه بين المساكين والالهة نصفين فذلك

قوله فما كان لشركائهم يعني لالهتهم مما خرج من الحرث والانعام فلا يصل الى الله يعني الى
المساكين وما كان لله فهو يصل الى شركائهم يعني الهتهم يقول الله تعالى ساء ما يحكمون يقول
لو كان معي شريك كما يقولون ما عدلوا في القسمة ان يأخذوا مني ولا يعطوني ثم انقطع الكلام
فقال وكذلك يعني هكذا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم كما زين لهم تحريم
الحرث والانعام يعني في البنات وهن احياء ليردوهم يعني ليهلكوهم وليلبسوا عليهم
يعني وليخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك فذرهم
يعني خل عنهم وما يفترون من الكذب نعتهم في الاعراف ان الله امرنا بها وقالوا هذه
انعام وحرث حجر يعني حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم يعني الرجال دون النساء
وكان مشيئتهم انهم جعلوا اللحوم والالبان للرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها
يعني الحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها يعني البحيرة ان يحجوها او يركبوها او ينحروها
لم يذكروا اسم الله عليها افتراء على الله يعني كذبا على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون
حين زعموا ان الله تعالى امرهم بتحريمه حين قالوا في الاعراف والله امرنا بها ثم اخبر عنهم
فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا يعني من الولد والالبان
ومحرم على ازواجنا يعني البحيرة والسائبة والوصيلة فكانوا اذا ذبحوها حيا فهي
فاكله الرجال دون النساء فذلك قوله وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم الله العذاب
في الاخرة وصفهم وكذبهم على الله فيما تحريمهم فيه وصوتهم يعني كذبهم على الله سيجزيهم
العذاب في الاخرة انه حكيم حكم عليهم العذاب عليم به ثم عابهم بقتل اولادهم وتحريم
الحرث والانعام فقال قد خسر الذين في الاخرة قتلوا اولادهم يعني دفن البنات احيا
سفها يعني جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من الحرث والانعام افتراء على الله
الكذب حين زعموا ان الله تعالى امرهم بهذا التحريم يقول الله تعالى قد ضلوا عن الهدى
وما كانوا مهتدين وكانت ربيعة ومضر يدفنون البنات وهن احياء غير بني كنانة
كانوا لا يفعلونه ذلك قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات يعني الكروم و
ما يعرش وغير معروشات يعني قائمة على اصولها والنخل والزرع مختلفا اكله يعني
طعمه منه الجيد ومنه الرديء ثم قال والزيتون والرمان متشابها ورقها في المنظر يشبه
ورق الزيتون ورق الرمان وغير متشابه ثمرها وطعمها فهما متشابهان في اللون مختلفان

في الطعم يقول الله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر حين يكون غضا ثم قال واتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يقول ولا تشركوا الالهة في تحريم الحرث والانعام ومن
الانعام حمولة يعني الابل والبقر وفرشا والغنم الصغار مما لا عليها كلوا مما
رزقكم الله من الانعام والحرث حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريمه انه
لكم عدو مبين كلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك عوف بن مالك الجشمي ويكنى بابي الاحوص
ثم قال انزل ثمانية ازواج قبل خلق ادم عليه السلام من الضأن اثنين يعني ذكرا وانثى و
من تحريم الانعام من قبل الذكرين ام من قبل الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
يقول على ما اشتمل ما يشتمل الرحم ذكرا وانثى فاين هذا الذي جاء التحريم من قبل وما
اشتمل الرحم الا على مثلها يقول ما تلد الغنم وما تلد الناقة الا مثلها يعني ان الغنم لا تلد
البقر ولا البقر تلد الغنم فان قالوا حرم الله الانثيين حقوا ولم يجز لهم ان ياكلوا
الاناث من الانعام وان قالوا الذكرين لم يجز لهم ان ياكلوا ذكور الانعام فسكتوا فقال
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم نبئوني بعلم ان كنتم صادقين بان الله حرم هذا ثم قال
ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا التحريم فسكتوا فلم يجيبوه لانهم قالوا حرمها اباؤنا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فمن اين حرمه اباؤكم قالوا الله امرهم فانزل الله
فمن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين قالوا يا محمد فمن اين حرمه اباؤنا فاوحى الله الى نبيه صلى الله
عليه وسلم قل لا اجد فيما اوحي محرما على طاعم يطعمه يعني على اكل ياكل الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا يعني سائلا او لحم خنزير فانه رجس يعني اثما او فسقا يعني معصية
اهل لغير الله به يعني ذبح لغير الله فمن اضطر الى شيء مما حرمت عليه غير باغ يستحله في
دينه ولا عاد يعني ولا معتد يأثم يضطر اليه فاكله فان ربك غفور رحيم لاكله الحرام
بان رخص له في الحرام في الاضطرار ثم بين ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر يعني الابل والنعامة والوز والبط وكل شيء خف وظفر من الدواب
والطير فهو عليهم حرام وحرم عليهم الشحوم من البقر والغنم ثم استثنى ما احل لهم
من الشحوم فقال ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما يعني ظهور
البقر والغنم من الاكتاف والالية او الحوايا يعني المعزا او ما اختلط من الشحم بعظم فكل

المعز اثنين ذكر وانثى ومن الابل
اثنين ذكر وانثى ومن البقر
اثنين ذكر وانثى قال
يا محمد من اين
صح

هذا حلال لهم وحرم عليهم شحوم الكليتين والثرب ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم يعني
عقوبة بقتلهم الانبياء وبصدهم عن سبيل الله وباكلهم الربوا واستحلالهم اموال الناس
بالباطل فهذا البغي وانا لصادقون بذلك وهذا ما اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه و
سلم انه محرم منه على المسلمين ومنه على اليهود فقال كفار العرب للنبي صلى الله عليه وسلم
فانك لم تصب بقول الله فان كذبوك بما تقول من التحريم فقل لكفار مكة ربكم ذو رحمة
واسعة مملوءة رحمة كل شيء لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه يعني عذابه اذا جاء الوقت
عن من كذب بما يقولون عن القوم المجرمين يعني كفار العرب سيقول الذين اشركوا مع
الله الهة اخرى يعني مشركي العرب لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء
يعني الحرث والانعام ولكن الله امر بتحريمه كذلك يعني هكذا كذب الذين من قبلهم من الامم
الخالية رسلهم كما كذب كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ذاقوا باسنا يعني
عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يعني بيانا من الله بتحريمه فبينوه لنا يقول
الله تعالى ان يتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون الكذب قل لهم يا محمد فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين لدينه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
حرم هذا الحرث والانعام فان شهدوا ان الله حرمه فلا تشهد معهم يامر نبيه صلى
الله عليه وسلم ان لا يصدق قولهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا يعني القرآن
الذي فيه تحليل ما حرموا والذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي
فيه جزاء الاعمال والذين هم بربهم يعدلون يعني يشركون قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم يقول تعالوا حتى اقرأ ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا من خلقه
وبالوالدين احسانا يعني برا بهما ولا تقتلوا اولادكم يعني دفن البنات وهن
احياء من املاق يعني خشية الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش يعني
الزنا ما ظهر منها يعني السفاح علانية وما بطن في السر يتخذ الخليل ياتيها في السر
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق يعني بالقصاص والثيب الزاني
بالرجم والمرتد عن الاسلام فهذا الحق ذلكم وصيكم به لعلكم يعني لكي تعقلون بانه
حرم الامر ذكر في هذه الاية الثلث ولم يحرم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا لينمي لليتيم ماله بالارباح حتى يبلغ اشده

يعني

يعني ثماني عشرة سنة واوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها
يقول لا نكلفها من العمل الا طاقتها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى يعني اذا
تكلم فقل الحق وان كان ذو قرابتك فقل فيه الحق وبعهد الله اوفوا فيما بينكم وبين الناس
ذلكم وصيكم به لعلكم يعني لكي تذكرون فيما امره ونهيه وان هذا الذي ذكر في الايات من
امر الله ونهيه صراطي مستقيما يعني دينا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني طرق الضلالة فيما فاتبعوه
حرموا فتفرق بكم عن سبيله يعني فيضلكم عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تتقون
هذه الايات المحكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني ادم كلهم ثم اتينا
موسى الكتاب يعني اعطيناه التورية تماما على الذي احسن يقول تمت الكرامة على من احسن
منهم في الدنيا والاخرة فتمم الله لبني اسرائيل ما وعدهم من قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الى اتيتين ثم قال وتفصيلا لكل شيء والتورية هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وهذا القرآن
كتاب انزلناه مبارك وهو بركة لمن امن به فاتبعوه فاقتدوا به واتقوا الله لعلكم يعني لكي
ترحمون فلا تعذبون ان تقولوا يعني لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا
يعني اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين وذلك ان كفار مكة قالوا قاتل الله
اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم فوالله لو جاءنا نذير وكتاب لكنا اهدى منهم
فنزلت هذه الاية او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني اليهود و
النصارى يقول الله تعالى لكفار مكة فقد جاءكم بينة من ربكم القرآن وهو هدى من
الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون فكذبوا به فنزلت فمن اظلم ممن كذب بايات
الله يعني بالقرآن وصدف عنها يعني واعرض عن ايات القرآن فلم يؤمن بها ثم اوعدهم
الله فقال سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا يعني يعرضون عن ايمان بالقرآن سوء
العذاب يعني شدة العذاب بما كانوا يصدفون يعني بما كانوا يعرضون عن ايمان بالقرآن
ثم وعدهم فقال هل ينظرون يعني ما ينظرون كفار مكة بالايمان الا ان ياتيهم الملائكة
يعني ملك الموت وحده بالموت او ياتي ربك يوم القيمة في ظلل من الغمام او ياتي بعض
ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من المغرب لا ينفع نفسا ايمانها
يعني نفسا كافرة حين لم تؤمن قبل ان يجيء الاية لم تكن امنت من قبل يقول لم تكن صدقت

من قبل طلوع الشمس من مغربها او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا يقول لم تكن هذه النفس
عملت قبل طلوع الشمس من مغربها فلم يتقبل منه بعد طلوعها ومن كان يتقبل منه عمله
قبل طلوع الشمس من مغربها فانه يتقبل منه بعد طلوعها ثم اوعدهم العذاب فقال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل انتظروا العذاب انا منتظرون بكم العذاب ان الذين فرقوا
دينهم الاسلام الذي امر الله به وهو دخلوا في غيره يعني اليهود والنصارى قبل ان يبعث
محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا شيعا يعني احزابا يهود ونصارى وصابئين
وغيرهم لست منهم يا محمد في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فنسختها براءة فاقتلوا الذين الى قوله صاغرون من جاء في الاخرة بالحسنة بالتوحيد
والعمل الصالح فله عشر امثالها في الاضعاف ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فلا يجزى
الا مثلها في العظم فجزاء الشرك اعظم الذنوب والنار اعظم العقوبة وذلك قوله جزاء
وفاقا وافق الجزاء العمل وهم لا يظلمون كلا الفريقين جميعا قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم يعني الاسلام دينا قيما مستقيما لا عوج فيه ملة ابرهيم حنيفا يعني مخلصا
وما كان ابرهيم من المشركين من اليهود والنصارى قل يا محمد ان صلاتي الخمس ونسكي
يعني وذبحي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له يقول ليس معه شريك و
بذلك امرت وانا اول المسلمين يعني المخلصين من اهل مكة قل اغير الله ابغي ربا وذلك
ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فنحن لك كفلاء بما اصابك
من تبعة فانزل الله قل لهم اغير الله ابغي ربا يعني اتخذ وهو رب كل شيء في السموات والارض
ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني الا على نفسها ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل نفس
خطيئة نفس اخرى لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم نحن لك الكفلاء بما اصابك من تبعة
ثم الى ربكم في الاخرة مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه في الدين انتم وكفار مكة في الدنيا
تختلفون انتم وكفار مكة نظيرها في الروم وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني
من بعد هلاك الامم الخالية ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم يعني بالذي
الفضائل والرزق لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما جعلك على الذي اتيتنا به الا الحاجة
فنحن نجمع لك من اموالنا فنزلت ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم
يعني ليبتليكم فيما اعطاكم يقول يبتلي بعض المؤمنين الموسر بالغنا ويبتلي بعض المؤمنين

المعسر

المعسر بالفاقة ان ربك سريع العقاب لمن عصاه في فاقة او غنى فهو حيثما كان قد جاء
ذلك اليوم وانه لغفور رحيم بعد التوبة قوله من الضأن اثنين يعني كبشا ونعجة
ومن المعز اثنين يعني تيسا وشاة ومن الابل اثنين يعني جملا وناقة ومن البقر اثنين
يعني ثورا وبقرة

سورة الاعراف مكية الا قوله تعالى واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر وقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم هذه
الايات مدنيات وهي مائتان وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك يعني القرآن فلا يكن في صدرك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
حرج يقول فلا يكن في قلبك شك من القرآن بانه من الله لتنذر بما في القرآن من كفر به
وذكرى للمؤمنين يعني تذكرة للمصدقين بالقرآن بانه من الله عز وجل ثم قال لاهل
مكة اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني
اربابا ثم اخبر عنهم فقال قليلا ما تذكرون يعني بالقليل انهم لا يعقلون فيعتبروا
ثم وعظهم فقال وكم من قرية اهلكناها بالعذاب فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون
يعني ليلا او هم قائلون يعني بالنهار فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا يقول فما
كان قولهم عند نزول العذاب بهم الا ان قالوا انا كنا ظالمين لقولهم في حم المؤمن
امنا بالله وحده ثم قال فلنسألن في الاخرة الذين ارسل اليهم يعني الخالية الذين
هلكوا في الدنيا ما اجابوا الرسل في التوحيد ولنسألن المرسلين ماذا اجيبوا
ولنقصن عليهم اعمالهم بعلم وما كنا غائبين عن اعمالهم يعني عنهم في الدنيا و
الوزن يومئذ الحق يقول العدل وزن الاعمال يومئذ في الاخرة فمن ثقلت موازينه
من المؤمنين وزن ذرة على سيئاته فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه يعني
الكفار فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار بما
كانوا باياتنا يظلمون يعني بالقرآن يجحدون بانه ليس من الله ولقد مكناكم في الارض
يقول ولقد اعطيناكم يا اهل مكة من الخير والتمكين في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش يعني الرزق لتشكروا فتوحدوه فلم يفعلوا فاخبر عنهم فقال قليلا ما تشكرون
يعني بالقليل انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه ولقد خلقناكم يعني ادم

عليه السلام ثم صورناكم يعني ذريته ذكرا وانثى واسود وابيض سويا وغير سوي ثم قلنا للملائكة
الذين هم في الارض ومنهم ابليس عدو الله اسجدوا لادم فسجدوا له ثم استثنى فقال
الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم مع الملائكة قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تغلب الطين قال فاهبط منها
قال اخرج من صورة الملائكة الى صورة الدمامة فاخرج من الجنة يا ابليس فما يكون لك
ان تتكبر فيها يعني فما ينبغي لك ان تتعظم فيها يعني في الجنة فاخرج منها فانك من الصاغرين
يعني من الذليلين قال ابليس رب انظرني الى يوم يبعثون يعني النفخة الاخرة يوم يبعث
ادم عليه السلام وذريته قال الله فانك من المنظرين فلم يعطه الى يوم الوقت المعلوم
يعني اجلا معلوما وهي النفخة الاولى قال فبما اغويتني قال الاما اذ اضللتني لاقعدن
لهم صراطك المستقيم يعني لاصدنهم عن دينك المستقيم يعني الاسلام ثم لاتينهم من
بين ايديهم من قبل الاخرة فازين لهم التكذيب بالبعث وبالجنة وبالنار ومن خلفهم
يعني من قبل الدنيا فازينها في اعينهم وارغبهم فيها ولا يعطون فيها حقا وعن ايمانهم
يعني من قبل دينهم فان كانوا على هدى شبهته عليهم حتى يشكوا فيها وان كانوا على ضلالة
زينتها لهم وعن شمائلهم يعني من قبل الشهوات واللذات من المعاصي واشهيها اليهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين لنعمتك فلا يوحدونك قال له اخرج منها يعني من الجنة مذؤما
منفيا مدحورا يعني مطرودا لمن تبعك منهم على دينك لاملان جهنم منكم اجمعين
يعني ابليس وذريته وكفار ذرية ادم منهما جميعا ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
في التقديم فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي السنبلة الحنطة وقالوا
هي الشجرة التي تحتك بها الملائكة للخلود فتكونا من الظالمين لانفسكم فوسوس لهما
الشيطان يعني ابليس وحده ليبدي لهما ما ووري عنهما يعني ما غطي عنهما من سوآتهما
يعني ما يظهر لهما عورتهما وقال لهما ابليس اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فا
طيعاني ترشدا وقال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين يقول ان لم تكونا ملكين كنتما من الخالدين لا تموتان وقاسمهما يعني حلف
بالله لهما اني لكما لمن الناصحين بانها شجرة الخلد اكل منها لم يمت مكانه او لكن حلف
بالله كاذبا فدلاهما بغرور يعني زين لهما الباطل لقوله تكونا ملكين او تكونا

من

من الخالدين وحلف على قوله فغرهما بهذه اليمين فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
يعني ظهرت لهما عوراتهما وطفقا يخصفان عليهما يقول اخذا يغطيان عورتهما
من ورق الجنة يعني ورق التين الذي في الجنة وناديهما ربهما يقول وقال لهما
ربهما يوحي اليهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما يعني ادم وحواء ان الشيطان
يعني ابليس لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ذنوبنا وتر
حمنا وتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة فتاب ادم عم يوم عاشوراء
يوم الجمعة فتاب الله عليه فاوحى الله اليهما قال اهبطوا منها جميعا من الجنة
ادم وحواء وابليس والحية بعضكم لبعض عدو يقول ابليس لهما عدو وهما لابليس
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني الى منتهى اجالكم وابليس الى
النفخة الاولى ثم قال فيها تحيون يعني في الارض وفيها تموتون عند منتهى اجالكم
ومنها تخرجون يوم القيمة يا بني ادم نزلت في ثقيف وبني عامر بن صعصعة
وخزاعة وبني مدلج وعامر والحرث بن عبد مناة قالوا لا نطوف بالبيت الحرام
في الثياب التي نقارف فيها الذنوب ولا يضربون على انفسهم خباء من وبر ولا
صوف ولا شعر ولا ادم فكانوا يطوفون بالبيت عراة ونساؤهم يطفن بالليل
فانزل الله عز وجل يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يقول من احرى كان اللباس
في الارض يواري سوآتكم يعني يغطي عوراتكم وريشا يعني المال ولباس التقوى
يعني من العمل الصالح ذلك خير يقول العمل الصالح خير من الثياب والمال ثم قال
ذلك الثياب والمال من ايات الله ومن صنعه لعلهم يعني لكي يذكرون فيعتبروا
في صنعه فيوحدونه ثم قال يا بني ادم يعنيهم لا يفتننكم الشيطان في دينكم
فامر الثياب فيذهب عنكم فتبدي عوراتكم كما اخرج فعل بابويكم ادم وحواء
فاخرجهما من الجنة وبدت عوراتهما فذلك قوله ينزع عنهما لباسهما يعني ثيابهما
ليريهما سوآتهما يعني عوراتهما انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يقول
يراكم ابليس وجنوده من الشياطين من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون قوله ثم قال واذا فعلوا فاحشة يعني حين
فيما حرموا من الحرث والانعام والثياب والالبان نهوا عن تحريم ذلك قالوا وجدنا

عليها اباءنا والله امرنا بها يعني بتحريم ذلك ثم قال قل يا محمد ان الله لا يامر بالفحشاء
يعني بالمعاصي فيحرم ذلك وقل لهم اتقولون على الله ربكم انه حرم عليكم ما لا
تعلمون انه حرمه وقل لهم امر ربي بالقسط يعني بالعدل واقيموا وجوهكم
يعني وامر ربي ان تقيموا وجوهكم يعني الى القبلة عند كل مسجد في بيعة وكنيسة
او غيرها فصلوا قبل الكعبة وامرهم بالصلوة والتوحيد بعد ذلك قوله وادعوه
مخلصين يعني موحدين له الدين كما بداكم تعودون يعني كما خلقكم سعداء واشقياء
كذلك تعودون فريقا هدى لدينه وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء يعني اربابا من دون الله ويحسبون انهم مهتدون انهم على
الهدى ثم قال يعنيهم يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد في مسجد او بيعة
او غيرها وكلوا من الحرث والانعام واشربوا من الالبان ولا تسرفوا يقول ولا تشركوا
يقول ولا تشركوا الالهة في تحريم الحرث والانعام والثياب والالبان ما هو حل
لكم انه لا يحب المسرفين يعني المشركين قل لهم من حرم زينة الله يعني الثياب التي
اخرج لعباده والطيبات يعني الحلال من الرزق يعني الحرث والانعام والالبان
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يقول اشركهم في الطيبات
في الدنيا المؤمن والكافر وهي خالصة للمؤمنين يوم القيمة كذلك نفصل الايات
يقول هكذا نبين الايات يعني امورا ما ذكر في هذه الاية لقوم يعلمون بتوحيد
ثم اخبرهم بما حرم الله فقال قل انما حرم ربي الفواحش يعني الزنا ما ظهر منها
يعني العلانية وما بطن في السر كانوا يكرهونه عن العلانية ويفعلونه في السر
وحرم شرب الخمر والاثم والمعاصي والبغي يعني ظلم الناس بغير الحق الا ان ينتصر
منه بحق وحرم ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني كتابا فيه حجتكم بان
معه شريكا وحرم ان تقولوا على الله بانه حرام الحرث والانعام والالبان والثياب
ما لا تعلمون انه حرمه ثم خوفهم بالعذاب فقال ولكل امة اجل العذاب فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يقول لا يتاخرون ولا يتقدمون
حتى يعذبوا وذلك حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم العذاب ثم قال يا بني
ادم يعني مشركي العرب اما ياتينكم رسل منكم محمد صلى الله عليه وسلم وحده

يقصون

يقصون عليكم اياتي يعني يتلون عليكم القرآن فمن اتقى الشرك واصلح العمل وامن بالله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من الموت والذين كذبوا باياتنا يعني بالقرآن انه ليس من الله واستكبروا
عنها وتكبروا عن ايمان بايات القرآن اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم يعني
فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه شريكا وانه امر بتحريم الحرث والانعام
والالبان والثياب او كذب باياته يعني بايات القرآن اولئك ينالهم نصيبهم يعني
حظهم من الكتاب وذلك ان الله تعالى قال في الكتاب انه من افترى على الله كذبا فانه
يسود وجهه فذا ينالهم في الاخرة نظيرها في الزمر ترى الذين كذبوا على الله مسودة
وقال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم يعني ملك الموت وحده ثم قالت لهم الخزنة قالوا
جهنم قبل دخول النار في الاخرة اينما كنتم تدعون يعني تعبدون من دون الله من الهة
هل يمنعونكم من النار قالوا ضلوا عنا يعني ضلت الالهة يقول الله تعالى وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فشهدت عليهم
الجوارح بما كتمت الالسن من الشرك والكفر نظيرها في الانعام وقالت لهم الخزنة ادخلوا النار
في امم قد خلت من الجن والانس في النار كلما دخلت امة في النار لعنت اختها لعنت اهل من قبلكم
ملتهم يلعن المشركون المشركين ويلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى ويلعن المجوس
المجوس ويلعن الصابئون الصابئين ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله انتم
الفتنتمونا في هذه الملة حين اطعناكم يقول حتى اذا اداركوا فيها يعني اذا اجتمعوا
في النار القادة والاتباع وقد دخلت القادة والاتباع قالت اخريهم دخولا جميعا
النار وهم الاتباع لاوليهم دخولا النار وهم القادة ربنا هؤلاء القادة اضلونا
عن الهدى فاتهم عذابا ضعفا يعني اعطهم عذابا مضاعفا في النار يقول الله تعالى
قال لكل ضعف يعني للاتباع والقادة مضاعفا العذاب ولكن لا تعلمون وقالت
اوليهم دخولا النار وهم القادة لاخريهم دخولا النار وهم الاتباع فما كان لكم
علينا من فضل يعني فقد ضللتم كما ضللنا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون يعني
يقولون من الشرك والتكذيب ان الذين كذبوا باياتنا يعني القرآن واستكبروا
عنها يعني وتكبروا عن ايمان بايات القرآن لا تفتح لهم ابواب السماء كما تفتح لان ما
بلغ المؤمنين ولاعمالهم اذا ماتوا ثم قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

يقول حتى يدخل البعير في خرق الابرة وكذلك يعني وهكذا نجزي المجرمين لا يدخلونه
الجنة ثم ذكر ما اعد لهم في النار فقال لهم من جهنم مهاد يعني فراش من نار ومن فوقهم غواش
يعني لحفا يعني ظلل من نار وذلك قوله في الزمر لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم
ظلل يقول وكذلك يعني وهكذا نجزي الظالمين جهنم يغشي الليل النهار يقول يغشي
ظلمة الليل ضوء النهار يطلبه حثيثا يعني سريعا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
يعني ذللهم لبني آدم الا له الخلق يعني كل شيء خلق والامر يعني القضاء في خلقه الذي في اللوح المحفوظ
فله المشية في خلقه والامر تبارك الله رب العالمين يعني تعظم وقد [illegible] ثم بين كيف
يدعونه فقال ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون كقوله
ولا تخافت بها يعني تسمع بها فادعوه في حاجتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مؤمن او مؤمنة تقول
اللهم اخزه والعنه اللهم اهلكه او افعل به كذا وكذا فذلك عدوان وانه لا يحب المعتدين ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى الناس فاطاعوه صلحت الارض
وصلاح الارض اهلها وان المعاصي فساد المعيشة وهلاك اهلها يقول لا تعملوا في الارض بالمعاصي
بعد الطاعة وادعوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته في جنة الله فهو محسن فذلك قوله ان رحمة
الله قريب من المحسنين يعني بالرحمة المطر يعني الرحمة لهم وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته يقول الرياح بشر السحاب كقوله يرسل الرياح فتثير سحابا [illegible] السحاب قدام المطر
حتى اذا اقلت يعني حتى اذا حملت الريح سحابا ثقالا من الماء سقناه لبلد ميت ليس فيه نبات
فانزلنا به الماء فاخرجنا به الماء من الارض من كل الثمرات كذلك يعني هكذا يخرج الله الموتى
من الارض بالماء كما اخرج النبات من الارض الميتة لعلكم يعني لكي تذكرون في البعث
انه كاين نظيرها في النعيم والملوكية ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافر فقال والبلد الطيب
يعني الارض العذبة اذا امطرت يخرج نباته باذن ربه فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب
فنبت ثم ذكر مثل الكافر فقال والذي خبث من البلاد يعني الارض السبخة اصابها المطر فلم ينبت
لا يخرج الا نكدا يعني الا عسرا نكدا لا ينفع هذا النبات الذي خرج ... فليس مكانه كذلك يعني
هكذا نصرف الايات نسمع الايمان ولا ينطق ولا ينفعه كما لا ينفع هذا النبات الذي يخرج نكدا
فليس مكانه كذلك يعني هكذا نصرف الايات في امور شتى مما ذكر في هاتين الايتين لقوم يشكرون
يعني موحدون ربهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم

من اله

من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره فان لم تصدقوه فاني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم عظيم
لشدته قال الملأ من قومه وهم القادة والكبرا انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي
ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا
وانصح لكم فيما احذركم من عذابه في الدنيا واعلم من الله ما لا تعلمون انتم وذلك
ان قوم نوح لم يسمعوا بقوم قط عذبوا وقد سمعت الامم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح
الا ترى ان هودا قال لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقال صالح لقومه
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد وحذر شعيب قومه فقال ان يصيبكم من العذاب
مثل ما اصاب الى قوله ببعيد فمن ثم قال نوح لقومه اني اعلم ما لا تعلمون فقال بعضهم لبعض
الكبرا للضعفاء ما هذا الا بشر مثلكم فيتبعونه فرد عليهم نوح او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا ولتتقوا يعني الشرك
وتوحدوا ربكم ولعلكم يعني ولكي ترحمون فلا تعذبوا فكذبوه في العذاب انه ليس بنازل
بنا يقول الله فانجيناه يعني نوحا والذين معه من المؤمنين في الفلك يعني السفينة من الغرق
برحمة منا واغرقنا الذين كذبوا باياتنا يعني بنزول العذاب انهم كانوا قوما عمين عموا
عن نزول العذاب بهم وهو الغرق والى عاد اخاهم هودا ليس باخيهم في الدين ولكن
اخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول
ما لكم رب غيره افلا تتقون يعني الشرك افلا توحدون ربكم قال الملأ الذين كفروا من
قومه وهم الكبرا والقادة انا لنريك في سفاهة يعني في حمق وانا لنظنك يعني
لنحسبك من الكاذبين فيما تقول في نزول العذاب بنا قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني
حمق ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في
الدنيا وانا لكم ناصح احذركم من عذابه امين فيما بيني وبينكم فقال الكبرا للضعفاء
ما هذا الا بشر مثلكم فيتبعونه فرد عليهم هود او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم لينذركم
يعني بيان من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا واذكروا اذ
جعلكم خلفاء في الارض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة على غيركم يعني
طول كل رجل منكم اثنا عشر ذراعا ونصفا فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله في حدوث
لعلكم يعني لكي تفلحون او لا تعبدوا غيره قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر عبادة

ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود
قد وقع عليكم يعني وجب من ربكم رجس يعني عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم
انها آلهة ما نزل الله بها من سلطان يعني من كتاب لكم فيه حجة بان معه شريكا فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين بكم العذاب فانجيناه يعني هودا والذين امنوا معه من المؤمنين برحمة
منا يعني بنعمة منا من العذاب وقطعنا دابر يعني اصل القوم الذين كذبوا باياتنا يعني
بنزول العذاب وما كانوا مؤمنين يعني مصدقين بالعذاب انه نازل بهم وهي الريح ثم ذكر
الله ثمود قوم صالح فقال والى ثمود اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم
في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره
قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بالبينة الناقة فقال هذه ناقة الله لكم اية تعتبرون اخرجها
ربكم وكانت من جبل [illegible] وكان الفصيل من [illegible] فذروها تاكل في ارض الله يقول خلوا
عنها فلتأكل حيث شاءت ولا نكلفكم مؤنة ولا تمسوها بسوء لا يصيبوها بعقر فياخذكم
يعني فيصيبكم عذاب اليم يعني وجيع في الدنيا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد
وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون بيوتا يعني تنقبون الجبال الحجارة بيوتا
فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله في القصور والبيوت فوحدوه ولا تعثوا في الارض مفسدين
يعني ولا تسعوا فيها بالمعاصي قال الملأ الذين استكبروا يعني الذين تكبروا عن الايمان
وهم الكبرا من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن يعني لمن صدق منهم بالتوحيد
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي امنتم به يعني صدقتم به من العذاب والتوحيد كافرون فعقروا الناقة ليلة
الاربعاء وعتوا عن امر ربهم يعني التوحيد وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب ان
كنت من المرسلين الصادقين بان العذاب نازل بنا فاخذتهم الرجفة يعني فاصابهم العذاب
بكرة يوم السبت من صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني في منازلهم
خامدين امواتا فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه ولكن
لا تحبون الناصحين يعني نفسه ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
يعني المعصية يعني اتيان الرجال وانتم تبصرون انها فاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين

انكم

انكم فيما مضى قبلكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون يعني
الذنب العظيم فما كان جواب قومه لوط حين نهاهم عن الفاحشة الا ان قالوا اخرجوا آل
لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني يتقذرون ويتنزهون يعني يتنزهون عن اتيان الرجال فانجيناه
واهله من العذاب الا امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
الحجارة من فوقهم مطرا فساء يعني فبئس مطر المنذرين يعني الذين انذروا العذاب فانظر
يا محمد كيف كان عاقبة المجرمين يعني قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة والى
مدين ابن ابراهيم لصلبه والى مدين اخاهم شعيبا ليس باخيهم في الدين ولكن
اخوهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره ليس لكم
رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بيان من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم يعني لا تنقصوا الناس حقوقهم في نقصان الكيل والميزان ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها بعد الطاعة في نقصان الكيل والميزان فان المعاصي فساد
المعيشة وهلاك اهلها ذلكم خير لكم يقول وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان
ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم امنتم كان في الاخرة خير لكم من نقصان الكيل والميزان
في الدنيا نظيرها في هود ولا تقعدوا بكل صراط توعدون يعني ولا ترصدوا بكل طريق
توعدون اهل الايمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام
من امن به يعني من صدق بالله وحده لا شريك له وتبغونها عوجا يعني تريدون بملة
الاسلام زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا في العدد بعد عذاب الامم الخالية ثم ذكرهم النعم
فقال فكثركم يعني فكثر عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل عذاب الامم الخالية فقال وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي بعد عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط في الدنيا نظيرها في هود وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به من العذاب
وطائفة لم يؤمنوا يعني لم يصدقوا بالعذاب فاصبروا حتى يحكم الله بيننا يعني حتى يقضي
الله بيننا في امر العذاب وهو خير الحاكمين يعني وهو خير الفاصلين فكان قضاؤه
نزول العذاب بهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه يعني الذين تكبروا عن الايمان
وهم الكبرا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا يعنون
الشرك او لتدخلن في ملتنا قال او لو كنا كارهين ثم قال لهم شعيب قد افترينا على الله

كذبا ان عدنا في ملتكم الشرك يعني ان دخلنا في دينكم بعد اذ نجانا الله منها يقول بعد اذ
لم يجعلنا الله من اهل ملتكم الشرك وما يكون لنا ان نعود فيها وما ينبغي لنا ان ندخل
في ملتكم الشرك الا ان يشاء الله ربنا فيدخلنا في ملتكم وسع يعني ملا ربنا كل شيء
علما فعلم على الله توكلنا الغو لهم شعيب احرحبله يا شعيب الذين امنوا معك من قريتنا ثم قال
شعيب ربنا افتح يعني اقض بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل في نزول العذاب بهم
وانت خير الفاتحين يعني القاضين وقال الملأ الذين كفروا بالله من قومه وهم الكبراء
للضعفاء لئن اتبعتم شعيبا على دينه انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة نظيرها في يوسف
يعني لعجزة لظالمون فاخذتهم الرجفة يعني العذاب فاصبحوا من صيحة جبريل عليه السلام
في دارهم يعني في قريتهم جاثمين يعني اموتا خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها
يعني كان لم يكونوا فيها قط الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم يعني فاعرض
عنهم حين كذبوا بالعذاب نظيرها في هود وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم من عذابه فكيف آسى يقول فكيف
احزن بعد النصيحة على قوم كافرين اذا عذبوا وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
اهلها بالبأساء والضراء يعني قحط المطر فاصابهم البؤس وهو الشدة والضر يعني
البلاء لعلهم يعني لكي يضرعون الى ربهم فيوحدونه فيرحمهم ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة يقول حولنا مكان الشدة الرخاء حتى عفوا يقول حتى وسعوا فلم يشكروا
ربهم فقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس اباءنا يعني اصاب اباءنا الضراء والسراء يعني
مثل ما اصابنا فلم يك شيئا يعني فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة وهم لا يشعرون به اعز
ما كانوا حتى نزل بهم وهكذا الله ربهم يسلط العذاب من قبل ان ينزل بهم فذلك قوله
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم بالشرك واهلها غافلون ثم اخبر عنهم فقال ولو ان اهل
القرى التي عذبت امنوا بتوحيد الله واتقوا الشرك ما قحط عليهم المطر ولفتحنا عليهم
بركات من السماء يعني المطر والارض يعني النبات ولكن كذبوا فاخذناهم بالعذاب بما
كانوا يكسبون من الشرك والتكذيب افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى يعني غدوا
نهارا وهم يلعبون يعني لاهون عنه نظيرها في طه وان يحشر الناس ضحى يعني نهارا افامنوا
مكر الله فلا يأمن مكر الله يعني عذاب الله الا القوم الخاسرون اولم يهد للذين يرثون الارض

يعني الارض بعد هلاك اهلها ان لو نشاء اصبناهم بعذاب بذنوبهم يعني كفار مكة
ونطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يسمعون بالايمان ثم رجع الى القرى الخالية التي عذبت فقال
تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني حديثها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بانه العذاب
نازل بهم في الدنيا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كفار مكة بان العذاب
نازل بهم فكذبوه بالعذاب فانزل الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يقول فما كان
كفار مكة ليؤمنوا يعني ليصدقوا ان العذاب نازل بهم في الدنيا بما كذب به اوائلهم
من الامم الخالية من قبل كفار مكة حين انذرهم رسلهم العذاب يقول الله كذلك يطبع
يعني هكذا يختم الله بالكفر على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وذلك
ان الله تعالى اخذ ذرية ادم على المعرفة فاقروا بذلك فلما بلغوا العمل نقضوا العهد
ثم بعثنا من بعدهم يعني بعد الرسل موسى باياتنا الى فرعون وملائه يعني اليد والعصا
فظلموا بها يعني فجحدوا بالايات وقالوا ليست من الله فانها سحر فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي وكان عاقبتهم الغرق وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق بانه يعني رسولا قد جئتكم ببينة
من ربكم يعني اليد والعصا باني رسول الله فارسل معي بني اسرائيل الى فلسطين قال
فرعون ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين بانك رسول رب العالمين وفي
يد موسى عصى فزعم ابن عباس رضي الله عنهما انها من اس الجنة دفعها اليه شعيب حين توجه
الى مدين فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون عصا فالقى موسى عصاه العصى
من يده فاذا هي ثعبان مبين يعني حية بينة فقال فرعون هل من اية غيرها قال نعم فاخرج
يده قال فرعون ما هذه قال هذه يدي فادخل موسى يده في جيبه وعليه مدرعة من
صوف مضربة ثم اخرجها فذلك قوله ونزع يده يعني اخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء
للناظرين لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من شدة بياضها قال الملأ وهم الكبراء
من قوم فرعون ان هذا يعني موسى لساحر عليم يعني عالم بالسحر وذلك ان فرعون بدأ
بهذه المقالة فصدقه قومه نظيرها في الشعراء ثم قال لهم فرعون يريد ان يخرجكم
من ارضكم وهي مصر فماذا تأمرون يعني فما تشيرون فرد عليه كبراء قومه قالوا ارجه واخاه
يقول ارج امرهم يقول اوقف امرهم حتى ننظر في امرها وارسل في المدائن حاشرين

ياتوك يحشرونه عليك بكل ساحر عليم يعني عالم بالسحر وجاء السحرة فرعون قالوا
ان لنا لاجرا يعني جعلا ان كنا نحن الغالبين لموسى قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين
المنزلة سوى العطية وهذا يوم السبع في المحرم والسحرة اثنان وسبعون رجلا
قالوا يا موسى فقالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما في يدك يعني عصاه واما ان نكون
نحن الملقين ما في ايدينا من الحبال والعصي قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما
القوا الحبال والعصي سحروا اعين الناس واسترهبوهم يعني وخوفوهم وجاءوا
بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فصارت حية فاذا هي تلقف يعني
تلقم ما يأفكون يعني ما جاءوا به من الكذب فوقع الحق يعني فظهر الحق بانه ليس بسحر
وبطل ما كانوا يعملون يعني بطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك يعني عند
ذلك وانقلبوا صاغرين يعني فرجعوا الى منازلهم مذلين والقي السحرة ساجدين
لله قالوا امنا برب العالمين قال السحرة امنا برب موسى وهرون فبهت فرعون
لديهم عليه وقال فرعون للسحرة آمنتم به يعني صدقتم بموسى قبل ان آمركم بالايمان ان هذا
قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة يقول ان هذا الايمان لقول قلتموه في
المدينة يعني في اهل مصر لتخرجوا منها اهلها وذلك ان موسى قال للساحر الاكبر اتؤمن
شمعون اتؤمن بي ان غلبتك قال لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولئن غلبتني لاومنن لك
وفرعون ينظر فذلك قال فرعون لتخرجوا منها اهلها من ارض مصر يعني موسى وهرون
وشمعون ورئيس السحرة فسوف تعلمون فاوعدهم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى او الرجل اليمنى واليد اليسرى ولاصلبنكم اجمعين
فرد السحرة الى فرعون قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني راجعين وما تنقم يعني وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا يعني صدقنا باليد والعصى انها من ربنا لما
جاءتنا يعني حين جاءتنا ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا يعني القي علينا صبرا عند
القطع والصلب وتوفنا مسلمين يعني مخلصين لله حتى لا يردنا البلاء عن ديننا
فصلبهم فرعون من يومه فكانوا اول النهار سحرة كفارا واخر النهار شهداء مسلمين
لما امنت السحرة لموسى وقال الملأ يعني الاشراف من قوم فرعون اتذر موسى وقومه
بني اسرائيل قد امنوا بموسى ليفسدوا في الارض يعني مصر يعني بالفساد ان تقتل ابناءكم و

نستحي

نستحي نساءكم يعني ونترك بناتكم كما فعلتم بهم من قبل يعني بقولهم نظيرها في حم المؤمن ويذرك
والهتك يعني ويتركك عبادتك فلما ذكر فرعون عند ذلك سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم
يعني بناتهم وانا فوقهم قاهرون ثم امرهم ان يقتلوا الابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم
فمنعهم الله تعالى من قتل الابناء حين غرقهم في البحر فكلفهم من العمل ما لم يطيقوا فرهبهم
موسى عليه السلام فقالوا اوذينا في سبيلك من قبل ان تأتينا بالرسالة يعنون بالاذى
قتل الابناء وترك البنات ومن بعد ما جئتنا بالرسالة يعنون حين كلفهم فرعون
من العمل ما لم يطيقوا معناه باتباعهم موسى عليه السلام فقال لهم موسى لقومه في
التقديم استعينوا بالله على فرعون وقومه واصبروا على البلاء ان الارض ارض مصر
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة يعني الجنة للمتقين يعني الموحدين ثم قال عسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم من بعد هلاكهم في الارض
يعني ارض مصر فينظر كيف تعملون فلما قال لهم موسى ذلك من قوله الله تعالى في القصص
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى ايتين فعجل الله ذلك بهم فاهلك
عدوهم واستخلفهم في الارض فاتخذوا العجل ولقد اخذنا آل فرعون يعني اهل مصر
بالسنين يعني قحط المطر ونقص من الثمرات فاصابهم الجوع لعلهم يذكرون يعني لعلهم
يتذكرون فيعرفوا فيوحدوا الله فلم يتذكروا فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخير والخصب
قالوا لنا هذه يعنون نحن احق بهذا وان تصبهم سيئة يعني الجوع والبلاء وقحط
المطر وهلاك الثمار والمواشي يطيروا بموسى ومن معه على دينه قالوا اصابنا هذا
الشر من شؤم موسى يقول الله الا انما طائرهم عند الله يقول ان الذي اصابهم هو
من الله ولكن اكثرهم يعني اهل مصر لا يعلمون انه من الله الذي اصابهم وقالوا مهما تأتنا
به من اية لتسحرنا بها يعني الايات التسع فما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين يعني بانك
رسول رب العالمين فلما قالوا ذلك فارسلنا ارسل الله عليهم السنين ونقص
من الثمرات والنبات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات
يعني بينات بعضها من بعض من كل اثنين ثلاثين يوما فاستكبروا يعني فتكبروا عن
الايمان وكانوا قوما مجرمين فاما الطوفان فهو الماء طغى فوق حروثهم ودفعهم
مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون فيها شمسا ولا قمرا ولا يخرج منهم احد

الى صنعت فخافوا الغرق فصرخوا الى فرعون فارسل الى موسى فاتاه فقال يا ايها الساحر ادع
لنا ربك ان يكشف عنا هذا المطر فانه يكشفه لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فقال
لا افعل ما زعمتم اني ساحر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك فدعا ربه فكشف عنهم المطر فنبت
والعشب ما لم يروا مثله قط فقالوا لقد جزعنا من امر كان خيرا لنا فنكثوا العهد فارسل الله
عليهم الجراد ثمانية ايام وسلطه على الارض حتى كانوا لا يرون الارض من كثرته فقد فنى فاكل النبات
حتى خافوا ان لا يبقى لهم شئ فقال فرعون يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا فنؤمن لك
فدعا موسى ربه فبعث الله ريحا فاحتملت الجراد فالقته في البحر قالوا قد بقي لنا ما يبلغ به حتى
يدركنا الغيث فنكثوا فارسل الله عليهم القمل وهو الدبا فلم يبق منهم فلم يبق عود اخضر
من الزرع والنبات الا اكله قال فرعون لموسى ادع لنا ربك ان يكشفه عنا ونؤمن لك فدعا
ربه فامات القمل وبقي لهم ما يبلغون به فنكثوا قالوا يا موسى هل يستطيع ربك ان يفعل بنا اشد
من هذا فارسل الله تعالى عليهم الضفادع فدبت في بيوتهم وعلى ظهورهم فكان يستيقظ
الرجل من نومه وعليه منهم كثرة فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك يهلكه فانا لم نعذب احد قط
بالضفادع فدعا موسى ربه فامات الضفادع فارسل الله تعالى مطرا جودا فجرى بهم الى حتى
قذفهم في البحر فقالوا انما كان هذا الضفادع من المطر الذي كان اصابنا فلن يعود الينا ابدا
فنكثوا الينا فارسل الله عليهم الدم حتى صارت انهارهم وركاياهم دما وانهار بني اسرائيل
ماء عذب فاذا دخل القبطي يستقي من ماء بني اسرائيل صار ما بين يديه وما خلفه صافيا وقد
حول اليها حذر الفساق صار دما وخلفه صافيا فمكثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ماء صافيا فقالوا
لفرعون هلكنا وهلكت مواشينا وذرارينا من العطش فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك
ليكشف عنا ونعطيك ميثاقا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف
عنهم ما شربوا الماء فنكثوا العهد فذلك قوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الذي كان
نزل بهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز يعني هذا العذاب
كله لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الى فلسطين يقول الله لموسى عليه السلام فلما كشفنا
عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الغرق اذا هم ينكثون العهد الذي عاهدوا اليه موسى ثم
لقولهم لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل الى فلسطين يقول
الله فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بلسان العبرانية يعني البحر وهو نهر مصر بانهم كذبوا

بآياتنا يعني الآيات التسع قالوا يا ايها الساحر الذي تجيء هذه الآيات وانها سحر وليست
من الله وكانوا عنها غافلين يعني معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبروا قال فرعون لموسى في حم الزخرف
يا ايها الساحر ادع لنا ربك فقال لا ادعو وانتم تزعمون اني ساحر فقال في الاعراف يا موسى ادع
لنا ربك يعني واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل يعني الاستضعاف قتل الابناء
واستحياء النساء بارض مصر وعدهم الله مشارق الارض المقدسة ومغاربها وهي الاردن
وفلسطين التي باركنا فيها يعني بالبركة الماء والثمار الكثيرة وتمت كلمة ربك الحسنى وهي النعمة
على بني اسرائيل بما صبروا حين كلفوا بارض مصر لا يطيقون من استعبادهم اياهم يعني بالكلمة
التي في القصص ونريد ان نمن على الذين واهلك الله عدوهم ومكن لهم في الارض وهي الكلمة و
هي النعمة التي تمت على بني اسرائيل ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يعني واهلكنا ما عملوا
وقومه القبط في مصر واهلكنا ما كانوا يعرشون يعني يبنون من البيوت والمنازل وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر يعني النيل نهر مصر فاتوا على قوم يعكفون يعني يقيمون على اصنام لهم يعني على
اصنام لهم يعبدونها فقالت بنو اسرائيل يا موسى اجعل لنا الها نعبده كما لهم آلهة يعبدونها
قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه يعني مدمر فيه وباطل ما كانوا يعملون قال لهم
موسى اغير الله ابغيكم الها يعني ربا وهو فضلكم على العالمين يعني عالمي عصرهم حين انجاكم
واذ انجيناكم من آل فرعون يعني بني اسرائيل يسومونكم سوء العذاب يعني يعذبونكم اشد العذاب
يعني قتل الابناء وترك البنات وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يعني بالعظم شدة ما نزل بهم من
البلاء وواعدنا موسى ثلاثين ليلة من ذي القعدة بالجبل واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات
ربه يعني ميعاد ربه اربعين ليلة وكان موسى ومن معه قد قطعوا البحر وعشرين المحرم يوم
عاشوراء ثم اعطي التوراة يوم النحر بينهما احد عشر شهرا وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في
قومي بني اسرائيل حين خرج الى الجبل واصلح يعني وارفق بهم نظيرها في القصص وما اريد
ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين يعني الرافقين بك ولا تتبع سبيل المفسدين
منهم ولما جاء موسى الجبل لميقاتنا يعني لميعاد تمام الاربعين يوما وكلمه ربه فلما سمع كلام
ربه استحلاه واشتاق الى رؤية ربه قال رب ارني انظر اليك قال الله له انك لن تراني ولكن
انظر الى الجبل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وان لم تستقر
الجبل مكانه فانك لن تطيق رؤيتي كما ان الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا يعني

سل لنا ربك ثم قال

قطعا فصار الجبل دكا ستة فرق فوقع ثلاثة بمكة ثبير وغار ثور وحراء ووقع بالمدينة
رضوى وورقان وجبل احد فذلك قوله جعله دكا وخر موسى صعقا يعني ميتا فلما افاق
يعني رجعت نفسه قال موسى سبحانك تبت اليك من قولي رب ارني انظر اليك وانا اول المؤمنين
يعني اول المصدقين بانك لن ترى في الدنيا قال الله ربه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي يقول اخترتك من بني اسرائيل عليهم بالرسالة وبالكلام من غير وحي فخذ ما آتيتك
يقول ما اعطيتك من التوراة بالجد والمواظبة عليه وكن من الشاكرين لله في هذه النعم يعني الرسالة
والكلام من غير وحي وكتبنا له في الالواح يعني كنقش الخاتم وهي تسعة الواح من كل شيء موعظة
من الجهل وتفصيلا يعني بيانا لكل شيء من الامر والنهي والحد وكتب الله عز وجل بيده فكتب
فيها اني انا الله الذي لا اله الا انا الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقتلوا النفس ولا
تزنوا ولا تقطعوا السبيل ولا تسبوا الوالدين ووعظهم في ذلك والالواح من زمرد وياقوت
يقول فخذها بقوة يعني التوراة بالجد والمواظبة عليه وامر قومك بني اسرائيل يأخذوا التي
باحسنها يعني باحسن ما فيها ثم قال جل ذلك لبني اسرائيل ساريكم دار الفاسقين سنة اهل
مصر فزعم ابن عباس ان الله تعالى حين اغرق فرعون وقومه اوحى الى البحر ان تقذف اجسادهم
على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر اليهم بنو اسرائيل فاراهم سنة الفاسقين ثم قال ساصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني يعملون فيها بالمعاصي الكبرياء والعظمة
يعني اهل مصر يقول سأصرفهم عن التفكر في خلق السموات والارض وما بينهما من الآيات الشمس والقمر
والنجوم والسحاب والرياح والجبال و[illegible] والعيون والشجر والثمار والنبات عام معاد يعني
المتكبرين فلا يتفكرون فيكون لهم عبرة يعني لاهل مصر ثم قال يعنيهم وان يروا كل آية يعني
يرونها اليد ومن العصا ثم يرون الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ثم السنين
ثم الطمس فرأوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا يعني لا يصدقوا بانها من الله وان يروا سبيل الرشد
يعني طريق الهدى لا يتخذوه سبيلا يعني لا يتخذوه دينا فيتبعوه وان يروا سبيل الغي يتخذوه
يعني طريق الضلالة يتخذوه سبيلا يعني لا تخذوه دينا فيتبعونه ذلك بانهم كذبوا بآياتنا
يعني بالآيات التسع وكانوا عنها غافلين يعني معرضين ولم يتفكروا فيها والذين كذبوا بآياتنا
يعني القرآن ولقاء الآخرة وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال حبطت اعمالهم التي ادعنها(؟)
وجه الله لانها كانت في غير ايمان هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده

من بعده حين انطلق موسى الى الطور من حليهم عجلا جسدا يعني صورة عجل جسد يعني ليس فيه روح له
خوار يعني له صوت البهائم ثم لم يصوت غير مرة واحدة الم يروا يعني بني اسرائيل انه لا يكلمهم يعني لا يقدر
على ان لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعني طريقا الى الهدى يعني العجل اتخذوه يعني العجل الها وكانوا ظالمين
يعني مشركين ولما سقط في ايديهم ندامة وندموا ورأوا وعلموا انهم قد ضلوا عن الهدى قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا يعني ويتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم الا
بالقتل ولما رجع موسى الى قومه من الجبل غضبان اسفا يعني حزينا لصنيع قومه في عبادة العجل
وكان اخبره الله تعالى على الطور بامر العجل ثم قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم يقول اعجلتم
ميقات ربكم اربعين يوما والقى الالواح من يده فذهب منها ستة وبقيت اربعة واخذ برأس اخيه
هرون يجره اليه يعني الى نفسه قال هرون لموسى يا ابن ام ان القوم الظالمين قال موسى رب اغفر لي
يعني لي ولاخي هرون وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل
الها سينالهم غضب يعني عذاب من ربهم وذلة يعني مذلة في الحياة الدنيا فصاروا مقهورين
الى يوم القيمة ثم قال وكذلك يعني وهكذا نجزي المفترين يعني الذين افتروا فزعموا ان هذا العجل
يعني العجل اله موسى وكان السامري جمع الحلي بعد خمسة وثلاثين يوما من يوم فارقهم موسى ثم
وكان السامري صائغا فصاغ لهم العجل في ثلاثة ايام وقد علم السامري انهم يعبدونه لقولهم لموسى
عليه السلام قبل ذلك اجعل لنا الها كما لهم آلهة فعبدوا العجل تمام تسعة وثلاثين يوما ثم اتاهم
موسى من الغد تمام الاربعين يوما والذين عملوا السيئات يعني الشرك الذين عبدوا العجل ثم تابوا من
بعدها تلك الشرك وآمنوا يعني صدقوا بان الله واحد لا شريك له ان ربك من بعدها يعني من بعد الشرك
لغفور رحيم بهم قوله ولما سكت عن موسى الغضب يعني سكن اخذ الالواح بعدما القاها وفي
نسختها يعني ما بقي منها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يعني يخافون
الله اعطي موسى التوراة يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها فسجد لله وجعل يدعوه ويتضرع حتى
خففت عليه فحملها على عاتقه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا من اثني عشر سبطا ستة
ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال موسى انما امرني ربي بسبعين رجلا فمن قعد منكم فلم يجي
الى الجنة فقعد يوشع بن نون وكالب بن يوقنا لميقاتنا يعني لميعادنا يعني الاربعين يوما فانطلق
بهم فتركهم في اصل الجبل فلما نزل موسى اليهم قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة يعني الموت
عقوبة لما قالوا وبقي موسى وحده يبكي قال رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت

اختارهم رب لو شئت اهلكتهم يعني اماتهم واياي معهم من قبل ان تحييهم اتهلكنا عقوبة بما فعل
السفهاء منا ان هي الا فتنتك يعني ما هي الا بلاؤك تضل بها بالفتنة من تشاء وتهدي من الفتنة
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين قال فلم يصعد الجبل منهم الا شاهش
الها واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني المغفرة وفي الاخرة حسنة يعني الجنة انا هدنا اليك يعني
تبنا اليك قال الله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء يعني املت كل شيء حتى ابليس
فالطمع كل شيء قال الله تعالى فساكتبها يعني الرحمة للذين يتقون فعزل ابليس يعني الذين يوحدون
ربهم ويؤتون الزكوة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم والذين هم باياتنا يؤمنون يعني بالقرآن
يصدقون اشرا به تعالى فقالت اليهود فنحن نتقي ونؤتي الزكوة فعزل ابليس واليهود ثم خصهم فقال
الذين يتبعون الرسول النبي الامي على دينه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعني بالامي الذي لا يعرف
الكتاب ولا يخطه بيمينه الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية يامرهم بالمعروف يعني بالايمان والانجيل
وينهيهم عن المنكر يعني الشرك ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم الله من اللحوم والشحوم ويحرم
عليهم محمد صلى الله عليه وسلم الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع محمد صلى الله عليه
وسلم عنهم اصرهم يعني ما عهد الله اليهم من تحريم اللحوم والشحوم ولحم كل ذي ظفر ويضع محمد صلى
الله عليه وسلم الاغلال التي كانت عليهم واجبة من التغليظ والتشديد الذي مثله يقتل قاتل العمد
البتة ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية ويقتل قاتل الخطاء الا ان يشاء ولي المقتول فيعفو عنه
ويجوز ولو صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوضع ذلك كله عنهم فالذين امنوا به يعني صدقوا
النبي صلى الله عليه وسلم وعزروه يعني اعانوه على امره ونصروه واتبعوا النور يعني القرآن الذي
معه ثم فصل هنا فاولئك هم المفلحون فقال موسى عند ذلك اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي
الاموات ويميت الاحياء فامنوا بالله يعني فصدقوا بالله انه واحد لا شريك له ورسوله محمد عليه السلام
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته يعني الذي يصدق بالله بانه واحد لا شريك له وباياته يعني
القرآن واتبعوه يعني محمدا عليه السلام لعلكم يعني لكي تهتدون من الضلالة ومن قوم موسى يعني
بني اسرائيل امة يهدون بالحق يعني عصابة يدعون الى الحق وبه يعدلون يعني الذين من وراء الصين
اليوم الذين اسرى بهم تحت الارض واخرج لهم نهرا من الاردق من رمل يسمى اردق فخرجوا الصين
يجري كجري الماء اسرى الله بهم تحت الارض سنة ونصفا فانزل عليها ابن مريم كان معه
مع

يوشع بن نون وهم قرآني من اهل الكتاب وقطعناهم يعني فرقناهم اثنتي عشرة اسباطا امما يعني
فرقا واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فضرب وكان من الطور
فانبجست يعني فانفجرت من الحجر منه اثنتا عشرة عينا ماء بارها فراتا بعدما انه الله وكان الحجر خفيفا
لكل سبط من بني اسرائيل لهم عين تجري لا يخالطهم غيرهم فيها قد علم كل اناس مشربهم
يعني كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام بالنهار يعني سحابة بيضاء تبرد فيها اياهم من الحر
الشمس في التيه وانزلنا عليهم المن يعني الترنجبين والسلوى طيرا احمر يشبه السماني كلوا
من طيبات يعني من حلالات ما رزقناكم المن والسلوى ولا تطغوا فيه يعني ولا ترفعوا منه لغد
فرفعوا وقددوا ودودوا عليهم نفوذ الله وما ظلمونا يعني وما ضرونا يعني وما نقصونا حين
رفعوا وقددوا فددوا عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني يضرون وينقصون واسئلهم
عن القرية التي اسمها ايلة على مسيرة يومين من العرب بين المدينة والشام في زمن داود عم
قردة يعني اليهود وانما امر محمد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئلهم ام مسخ الله منكم قردة
وخنازير لانهم قالوا انا ابناء الله واحباؤه وان الله تعالى لا يعذبنا في الدنيا ولا في الاخرة
لانا من سبط خليل الله ابرهيم ومن سبط اسرائيل وهو يعقوب ومن سبط كليم الله موسى ومن سبط
ولده عزير فضحهم الله وكذبهم فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر انما عذبهم الله تعالى بذنوبهم ثم اخبر عن ذنوبهم فقال اذ يعدون
في السبت يعني يعتدون اذ تاتيهم حيتانهم يعني السمك يوم سبتهم شرعا يعني شارعة من قعر
الماء الى قريب من الحد يعني من الشط امنة ان يصيدون ويوم لا يسبتون يعني حين لا يكون
يوم السبت لا تاتيهم كذلك يعني هكذا نبلوهم يعني نبتليهم بتحريم السمك في السبت بما كانوا
يفسقون جزء منا يعني بما كانوا يعصون واذ قالت امة منهم يعني عصابة منهم وهي الظالمة
للواعظة لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وذلك ان الواعظة نهوهم
عن الحيتان وخوفوهم فلم ينتهوا فرجعت عليهم الواعظة قالوا معذرة الى ربكم يعني ولكي ننتهي
فيرجعوا ويجتنبوا فجعوا ولعلهم يعني ولكي يتقون المعاصي فلما نسوا ما ذكروا به يعني تركوا العذاب
تركوا ما وعظوا به من امر الحيتان انجينا الذين ينهون عن السوء يعني المعاصي واخذنا الذين
ظلموا بعذاب يعني المسخ بئيس يعني شديد بما كانوا يفسقون يعني يعصون فلما عتوا يعني
عصوا عما نهوا عنه من الحيتان قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين بعدما اصابع

الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا سبعة ايام ثم ماتوا اليوم الثامن واذ تاذن ربك
يعني قال ربك ليبعثن عليهم يعني على بني اسرائيل من يسومهم سوء العذاب يعني الله المسلمين عليهم
الى يوم القيمة مادامت الدنيا من يسومهم سوء العذاب يعني يعذبهم شدة العذاب يعني
القتل والجزية ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض وفرقناهم
فرقا امما يعني بني اسرائيل منهم الصالحون يعني المؤمنون ومنهم دون ذلك يعني دون
الصالحين فهم الكفار وبلوناهم بالحسنات والسيئات يعني ابتليناهم بالخصب والشدة لعلهم
يعني لكي يرجعون الى التوبة فخلف من بعدهم يعني من بعد بني اسرائيل خلف السوء وهم اليهود ورثوا
الكتاب يعني ورثوا التورية عن اوائلهم واباءهم ياخذون عرض هذا الادنى وهو الدنيا لانها
ادنى من الاخرة يعني الرشوة والحكم ويقولون سيغفر لنا فكانوا يرشون بالنهار ويقولون
يغفر لنا وان ياتهم عرض مثله يعني رشوة مثله بالليل ياخذوه ويقولون يغفر لنا بالنهار ويقولون
الله لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب يعني ما يقولون لقد اخذ عليهم في التورية ان لا تحلوا
محرما ولا يقولوا على الله الا الحق في التورية ودرسوا يعني وقرؤوا ما فيه يعني ما في التورية و
الدار الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون استحلال المحارم افلا يعقلون ثم ذكر مؤمنيهم
فقال والذين يمسكون بالكتاب يعني يتمسكون بالتورية ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يحلون
محرما واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين نزلت في ابن سلام واصحابه واذ نتقنا
الجبل يعني واذ رفعنا الجبل فوقهم كانه ظلة وذلك ان موسى عليه السلام حين اتاهم بالتورية
وجدوا فيها القتل والرجم والحدود والتغليظ ابوا ان يقبلوا فامر الله الجبل الذي عند بيت
المقدس فانقطع من مكانه فقام فوق رؤسهم فاوحى الله الى موسى ان قل لهم ان لم تقبلوا
بالتورية طرحت عليهم الجبل وارضخ به رؤسهم فلما راوا ذلك اقروا بالتورية ورجع الجبل
الى مكانه فذلك قوله وظنوا انه واقع بهم يعني وايقنوا ان الجبل واقع بهم يعني عليهم خذوا
ما اتيناكم بقوة اعطيناكم من التورية بالجد والمواظبة واذكروا ما فيه يقول واحفظوا
ما فيه من امر ونهي لعلكم يعني لكي تتقون المعاصي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
يقول وقد اخذ ربك من بني آدم بنعمان عند عرفات من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى انت ربنا يعني قاله الله في التقديم باقرارهم وذلك ان الله عز وجل مسح
صفحة ظهر آدم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى
فاخرج

فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر وهم الف قال يا آدم هؤلاء ذريتك واخذ ميثاقهم على ان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وعلى رزقهم قال آدم يا رب قال الله الست بربكم قالوا بلى شهدنا انك
ربنا قال الله للملائكة اشهدوا عليهم بالاقرار قالت الملائكة قد شهدنا فيقول الله تعالى في الدنيا للكفار
العرب من هذه الامة ان لا يقولوا على الله يوم القيمة انا كنا عن هذا الميثاق الذي اخذ علينا غافلين
واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا انما اشرك اباؤنا او نقضوا الميثاق من قبل شركا او لئلا يقولوا وكنا
ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم ولهذا لئلا يقولوا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اهلكتنا
بما فعل المبطلون يعني المكذبين بالتوحيد يعبدون اباءهم وقولنا انا وجدنا اباءنا على امة و
انا على اثارهم مقتدون ثم افاضهم افاضة القدح فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب
اليمين واصحاب الميمنة وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال واصحاب المشئمة
ثم اعادهم جميعا في صلب آدم عليه السلام فاهل القبور محبوسون حتى يخرج الله تعالى
اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء ثم تقوم الساعة فذلك قوله لقد احصاهم
يوم القيمة وعدهم عدا فمن مات منهم صغيرا فهو في الجنة بمعرفته به ومن بلغ منه العقل اخذ ايضا
ميثاقه بمعرفته والطاعة له فمن لم يؤمن اذا بلغ العقل لم يغن عنه الميثاق الاول شيئا وكان
العهد والميثاق الاول حجة عليهم وقال يعني نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني
من وفاء يعني اكثر ولد آدم عليه السلام وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يعني لعاصين
وكذلك نفصل الايات يعني هكذا نبين الايات في امر الميثاق ولعلهم يرجعون يعني لكي يرجعوا
الى التوبة واتل عليهم يعني على اهل مكة نبأ يعني خبر الذي اتيناه يعني اعطيناه الاسم الاعظم
يعني بلعم ابن بعور بن ماث بن حران بن ادد من اهل عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبابرة
بالشام فانما سمي البلقاء من اجل ان ملكها رجل اسمه بالق وذلك ان الملك لما حصر موسى
سئلوه قال لبلعم ادع على موسى قال بلعم انه من اهل ديني لا ينبغي ان ادعو عليه فامر الملك ان
يبنى خشبة يصلبه عليها فلما راى ذلك خرج على اتان له ليدعو على موسى عليه السلام فلما
عاين ذلك عسكر قامت به الاتان فضربها فقالت الاتان لم تضربني هذه نار تتوقد قد منعتني
ان امشي فلما رجع فنجح فاخبر الملك فقال له الملك اما ان تدعو واما ان اصلبك فدعا على موسى
عليه السلام باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجاب الله فبلغ موسى عليه السلام
فدعا الله ان ينزع ذلك الاسم منه فنزع عنه الاسم الاعظم فذلك قوله فانسلخ منها فتبعه الله

منه يعني الآيات فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعني من الضالين ولو شئنا لرفعناه بها أبما
علمناه من آياتنا يعني الاسم الأعظم في الدنيا ولكنه أخلد إلى الأرض يعني رضي بالدنيا وركن إليها
واتبع هواه أي المال مع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه بنفسك ودابتك فتطرده يلهث أو
تتركه يلهث فلو تحمل عليه تجده يلهث إذا أصابه الحر فهذا مثل الكافر إن وعظته فهو ضال وإن
تركته فهو ضال مثل بلعم والكفار يعني كفار مكة ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن
فاقصص القصص يعني القرآن عليهم لعلهم يعني لكي يتفكرون في أمثال الله تعالى فيعتبرون فيؤمنوا
ثم قال ساء يعني بئس مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن يعني كفار مكة وأنفسهم كانوا
يظلمون يعني أنفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن من يهد الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل عن دينه فأولئك
هم الخاسرون يعنيهم ثم قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس إلى قوله آذان لا يسمعون
بها لعلوا الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فلم تفقه قلوبهم ولم تبصر
أعينهم ولم تسمع آذانهم الإيمان ثم ضرب مثلا فقال أولئك كالأنعام يأكلون ويشربون ولا
يلتفتون إلى الآخرة كما تأكل الأنعام ثم قال الأنعام همتها الأكل والشرب والسفاد فهي تسمع ولا
تعقل كذلك الكفار ثم قال بل هم يعني كفار مكة أضل يعني أضل سبيلا يعني طريقا من الأنعام
ثم قال أولئك هم الغافلون لأن الأنعام تعرف ربها وتذكره وهم لا يعرفون ربهم ولا يوحدونه
ولله الأسماء الحسنى وذلك أن رجلا دعا الله في الصلاة ودعا الرحمن فقال رجل من مشركي مكة
وهو أبو جهل أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين
فأنزل الله تعالى ولله الأسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور ونحوها يقول فادعوه بها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل فقال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وزعم لأنف المشركين فأيا ما تدعوا من هذه الأسماء
فله الأسماء الحسنى فقال وذروا الذين يلحدون في أسمائه يعني يميلون في أسمائه عن الحق فيسمون اللات
اللات والعزى وهبل ونحوها وإساف ونائلة فشبهوا الله أن يسموا شيئا من آلهتهم باسم الله
ثم قال سيجزون العذاب في الآخرة بما كانوا يعملون ومن خلقنا أمة يهدون بالحق يعني عصبة
يدعون إلى الحق وبه يعدلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه لكم وقد أعطى الله موسى
مثلها والذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يعني سنأخذهم بالعذاب
من حيث لا يعلمون نزلت في المستهزئين من قريش وأملي لهم يعني لا أعجل عليهم بالعذاب إن كيدي

متين

متين يعني إن أخذي شديد فقتلهم الله في ليلة واحدة أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني النبي
صلى الله عليه وسلم يعني من جنون وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا ليلا فدعا
قريشا إلى عبادة الله عز وجل فخذا فخذا حتى أصبح فقال بعضهم إن صاحبكم مجنون فوعظهم
الله عز وجل فقال أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين يعني ما محمد إلا رسول
بين ثم وعظهم ليعتبروا في صنعه فيوحدوه فقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض
وفي ما خلق الله من شيء من الآيات التي فيهما فيعتبرون أن الذي خلق ما ترون لرب واحد لا
شريك له وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم يعني يكون قد دنا هلاككم ببدر فبأي حديث
بعده هذا القرآن يؤمنون يعني يصدقون من يضلل الله عن الهدى فلا هادي له ويذرهم في
طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون يسألونك عن الساعة وذلك أن كفار مكة
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة أيان مرساها يعني متى حينها قل لهم إنما علمها عند ربي
وما لي بها من علم لا يجليها لوقتها يعني لا يكشفها إلا هو الله إذا جاءت ثم أخبر عن شأنها فقال
ثقلت في السموات والأرض يقول ثقل علم من فيهما علمها لا تأتيكم إلا بغتة يعني فجأة ثم قال
يسألونك عنها في التقديم كأنك حفي عنها يقول كأنك قد استحفيت عنها السؤال حتى علمتها
قل إنما علمها من علم إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني أكثر أهل مكة لا يعلمون
أنها كائنة قل لهم يا محمد لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا يقول لا أقدر على أن أسوق إليها خيرا
ولا أدفع عنها ضرا يعني سوء أحين ينزل فكيف أملك علم الساعة ثم قال إلا ما شاء الله يعني
ذلك ولو كنت أعلم الغيب يعني أعلم غيب الضر والنفع إذا جاء لاستكثرت من الخير يعني
من النفع وما مسني السوء يعني ما أصابني الضر إن أنا إلا نذير من النار وبشير بالجنة لقوم
يؤمنون يعني يصدقون قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس آدم عليه السلام
وحده وجعل منها زوجها يعني خلق من ضلع آدم زوجها حواء يوم الجمعة وهو نائم
فاستيقظ آدم وهو عند رأسه فقال لها من أنت فقالت بالسريانية أنا امرأة فقال لآدم
لم خلقت فقالت لتسكن إلي وكان وحده في الجنة فقالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حوا
لأنها خلقت من حي وسمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض كلها من العذبة والسبخة ومن الطينة
السوداء والبيضاء والحمراء وكذلك نسله طيب وخبيث وأبيض وأسود وأحمر فذلك قوله
فلما تغشاها يعني جامعها آدم حملت حملا خفيفا هان عليها الحمل فمرت به يعني استمرت بالولد

يقول تقوم وتقعد وتقلب ولا تكترث فأتاها إبليس في غير صورته وسمى نفسه حكيما فقال يا حواء ما
الذي في بطنك بهيمة فقالت ما أدري ثم انصرف عنها فلما أثقلت يقول فلما ثقل الولد في بطنها
رجع إليها الثانية فقال كيف تجدك يا حواء وهي لا تعرفه قالت إني أخاف أن يكون في جوفي الذي
خوفتني به ما أستطيع القيام إذا قعدت قال أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنسانا مثلك ومثل
آدم أتسمينه بي قالت نعم ثم انصرف عنها فقالت لآدم عليه السلام لقد أتاني آت فزعم أن
الذي في بطني بهيمة وإني لأجد له ثقلا وقد خفت أن يكون مثل ما قال فلم يكن لآدم وحواء
هم غير الذي في بطنها فجعلا يدعوان الله لئن آتيتنا صالحا يقول لئن أعطيتنا هذا الولد سوي
صالح الخلق لنكونن من الشاكرين في هذه النعمة فولدت سويا صالحا فجاءها إبليس وهي لا
تعرفه فقال لا تعرفني فقال لم لا تسميه بي كما وعدتني فقالت ما اسمك قال عبد الحارث فكتمها
فسمته عبد الحارث فرضي به آدم فمات الولد فذلك قوله فلما آتاهما صالحا يعني أعطاهما
الولد صالح الخلق جعلا له شركاء يعني إبليس شريكا في الاسم سمته عبد الحارث فكان الشرك
في الطاعة من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة ربهما ثم انقطع الكلام فذكر كفار مكة
فرجع إلى أول الآية فقال الله تعالى عما يشركون يقول ارتفع وعظم الله عما يشرك به مشركو
مكة ثم قال أيشركون الآلهة مع الله يعني اللات والعزى ومناة والآلهة ما لا يخلق شيئا
ذبابا ولا غيره وهم يخلقون يعني الآلهة يعني ينحتونها بأيديهم وينحتونها فهي لا تخلق
ولا تخلق شيئا ثم قال ولا يستطيعون لهم نصرا يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل
من يعبدها من كفار مكة ولا أنفسهم ينصرون يقول ولا تمنع الآلهة ممن أرادها بسوء
فكيف تعبدون من هذه منزلته وتتركون عبادة ربكم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن
تدعوهم إلى الهدى يعني كفار مكة إلى الهدى لا يتبعوكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده
سواء عليكم أدعوتموهم إلى الهدى أم أنتم صامتون يعني ساكتون يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لأنهم لا يتبعوكم ثم أخبر عن الآلهة فقال لكفار مكة إن الذين تدعون يعني
تعبدون من دون الله من الآلهة إنهم عباد أمثالكم وليس بآلهة فادعوهم يعني فاسألوهم
فليستجيبوا لكم بأنهم آلهة إن كنتم صادقين بأنها آلهة ثم أخبر عن الآلهة فقال ألهم أرجل
إلى قوله يسمعون بها ثم قال لكفار مكة قل ادعوا شركاءكم يعني الآلهة ثم كيدون أنتم
والآلهة جميعا بشر ثم لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب يعني القرآن وهو يتولى

الصالحين

الصالحين ثم قال لكفار مكة والذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الآلهة لا
يستطيعون نصركم يقول لا تقدر الآلهة منع السوء إذا نزل بكم ولا أنفسهم ينصرون
ولا تمنع الآلهة ممن أرادها بسوء ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وإن تدعوهم إلى الهدى
يعني كفار مكة لا يسمعوا الهدى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون الهدى خذ
العفو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم خذ ما أعطوك من الصدقة وأمر بالعرف يعني بالمعروف
وأعرض عن الجاهلين يعني أبا جهل حين جهل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسخ العفو
الآية التي في براءة في الصدقات ونسخ الإعراض آية السيف قوله وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ يعني وإما يفتننك من الشيطان فتنة في أمر أبي جهل فاستعذ بالله إنه سميع لاستعاذة
عليم بها نزلت هاتان الآيتان في حم السجدة ثم وعظ النبي صلى الله عليه وسلم في أمر أبي جهل فأخبر
عن مصير المؤمنين والكفار فقال إن الذين اتقوا الشرك إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فإذا هم مبصرون يقول إن المتقين إذا أصابهم نزغ من الشيطان تذكروا وعرفوا أنها
معصية فنزعوا عنها مخافة الله ثم ذكر الكافر فقال وإخوانهم يمدونهم يعني في الغي
يعني إخوان كفار مكة هم الشياطين في التقديم يمدونهم يعني يلجئونهم في الغي يعني
الشرك والضلالة والمعاصي ثم لا يقصرون عنها ولا ينصرون عنها كما أقصر المتقون
عنها حين أبصروها وإذا لم تأتهم بآية يعني بحديدة من القرآن وذلك حين أبطأ
الوحي بمكة فقال كفار مكة لولا اجتبيتها هلا ابتدعتها من تلقاء نفسك يا محمد
ائت بقرآن هذا أو بدله من تلقاء نفسك قل لكفار مكة إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي إذا
أمرني بأن أتبعه هذا بصائر من ربكم يعني برهان يعني هذا القرآن بيان من ربكم و
القرآن هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون يعني يصدقون بأن القرآن
من القرآن لعلكم ترحمون واذكر ربك يعني باذكر القراءة في الصلاة تضرعا مستكينا
وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون العلانية بالغدو و
الآصال يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن القراءة في الصلاة إن الذين
عند ربك من الملائكة وذلك حين قال كفار مكة وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا واستكبروا
عن السجود فأخبر الله أن الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته كفعل
كفار مكة وأخبر عن الملائكة فقال ويسبحونه يعني يذكرونه ربهم وله يسجدون يعني يصلون

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ان الله عز وجل
النصر والغنيمة ومن قتل قتيلا واسر اسيرا فله من عسكرهم كذا وكذا ان شاء الله وقد جاء
بن ابي خلف عنوة فلما توافقوا انهزم المشركون واتبعهم سرعان الناس فجاؤا بسبعين
اسيرا وقتلوا سبعين رجلا فقال ابو اليسر الانصاري قد اعطينا ما وعدتنا من الغنيمة
وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وابا عزة بن عمير بن هشام
بن عبد الدار وكان معه لواء المشركين يوم بدر قال سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي
ساعة للنبي صلى الله عليه وسلم ما منعنا ان نطلب المشركين كما طلب هؤلاء زهادة في الاجر
ولا جبن عن عدو ولكن خشينا ان نعري صفك فيعطف عليك خيل المشركين او رجالهم
فتصاب بمصيبة فان تعطي هؤلاء ما ذكرت لهم لم يبق لسائر اصحابك كبير شيء فانزل
الله عز وجل يسئلونك عن الانفال يعني الغنائم التي وعدتهم يعني ابا اليسر كعب
بن عمرو الانصاري من بني سلمة بن جشم بن مالك ومالك بن دخشم الانصاري من بني
عوف بن الخزرج فانزل الله عز وجل قل لهم يا محمد الانفال لله والرسول فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم يقول لا يرد بعضكم على بعض الغنيمة واطيعوا الله ورسوله في امر
الصلح ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بالتوحيد فاصلحوا ثم نعتهم فقال انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته فامر الصلح زادتهم
ايمانا يعني تصديقا مع ايمانهم مع تصديقهم بما انزل الله عليهم قبل ذلك من القران
وعلى ربهم يتوكلون يعني به يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة يعني
يتمون الصلوة ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في
طاعة ربهم اولئك هم المؤمنون حقا لا شك في ايمانهم كشك المنافقين لهم د
رجات يعني فضائل عند ربهم في الاخرة في الجنة ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم
يعني حسن في الجنة فلما نزلت هؤلاء الايات قالوا سمعنا واطعنا الرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم تقسم الغنيمة حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقسم

بينهم

بينهم بالسوية ورفع الخمس منهم كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وذلك ان عير كفار قريش
جاءت من الشام تريد مكة فيها ابو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام ومخرمة بن
نوفل الزهري في العير فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فبعثوا عمرو بن ضمضم
الغفاري الى مكة مستغيثا فخرجت قريش فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء
عينا الى العير ليعلم امرهم ونزل جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعير
اهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله يعدكم احدى الطائفتين اما العير
واما النصر والغنيمة فما ترون فاشاروا عليه بان يسير الى العير وكرهوا القتال وقالوا انا
لم ناخذ اهبة القتال وانما خرجنا الى العير ثم اعاد النبي صلى الله عليه وسلم المشورة فاشاروا
عليه بالعير فقال سعد بن عبادة الانصاري يا رسول الله انظر امرك فامض له فوالله لو سرت
بنا الى عدن ما تخلف عنك رجل من الانصار ففرح النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف السرور
في وجهه فقال المقداد بن الاسود الكندي انا معك يا رسول الله فضحك النبي وقال لهم خيرا
فانزل الله عز وجل كما اخرجك ربك الى قوله لكارهون للقتال وكذلك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم في الغنيمة فيما تقدم ثم قال يجادلونك في الحق بعدما تبين لهم انك لا تصنع
الا ما امرك الله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير
او هزيمة المشركين وعسكرهم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته يقول يحقق الاسلام بما انزل اليك ويقطع دابر الكافرين يعني اصل
الكافرين ببدر ليحق الحق يعني الاسلام ويبطل الباطل يعني الشرك يعني عبادة الشيطان
ولو كره المجرمون يعني كفار مكة وقوله اذ تستغيثون ربكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى المشركين يوم بدر وعلم انه لا قوة لديهم الا بالله قد عا ربه فقال اللهم انك امرتني
بالقتال ووعدتني النصر وانك لا تخلف الميعاد فاستجاب له ربه فانزل الله اذ تستغيثون
في النصر فاستجاب لكم ربكم اني ممدكم بالف من الملائكة يوم بدر مردفين متتابعين كقوله
في المؤمنين رسلنا تترا وقوله طيرا ابابيل وقال ويرسل السماء عليكم مدرارا يعني متتابع
قطرها فنزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة فقام جبريل عليه السلام في خمسمائة
عن ميمنة الناس ومعهم ابو بكر ونزل ميكائيل عليه السلام في خمسمائة على ميسرة الناس معهم
عمر في صورة الرجال عليهم البياض وعمائم البيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم فقاتلت

الملائكة يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ولا يوم حنين ثم قال وما جعله الله الا بشرى
يعني مدد الملائكة ولتطمئن به قلوبكم يعني لتسكن اليه قلوبكم وما النصر وليس النصر
الا من عند الله وليس النصر بقلة العدد ولا بكثرته ولكن النصر من عند الله ان الله عزيز حكيم
في امره حكم النصر قوله اذ يغشيكم النعاس وذلك ان كفار مكة سبقوا النبي صلى الله عليه
وسلم الى بدر فنزلوا الماء وراء ظهورهم ونزل المسلمون حيالهم على غير ماء وبينهم وبين
عدوهم بطن واد فيه رمل فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون محدثين مجنبين فاتاهم
ابليس عليه اللعنة فقال لهم الستم قد زعمتم انكم اولياء الله وعلى دينه وقد غلبتم على الماء
تصلون على غير طهور وما يمنع القوم من قتالكم الا ما انتم فيه من العطش والبلاء حتى اذا
انقطعت رقابكم من العطش قاموا اليكم فلم يبصر بعضكم بعضا فيقرعونكم بالجبال فيقتلون
منكم من شاؤوا وانتم منطلقون بكم الى مكة فحزن المسلمون فخافوا وامتنع منهم النوم فعلم الله
ما في قلوب المؤمنين من الحزن فالقى الله عليهم النعاس امنة من الله ليذهب همهم فارسل الله
السماء عليهم ليلا مطرة مطرا جودا حتى سالت الاودية وملؤوا الاسقية وسقوا الابل
واتخذوا الحياض واشتدت الرملة وكانت تاخذ الكعبين للرجال وكانت المؤمنين
رجالا لم يكن معهم الا فارسان المقداد بن الاسود وابو مرثد الغنوي وكان معهم ستة
ادرع فانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسة التي في قلوبكم
والحزن وليربط على قلوبكم بالايمان من تخويف الشيطان ويثبت به يعني بالمطر الاقدام
فلما اصبح القوم اوحى الله عز وجل الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فبشروا
بالنصر فكان الملك في صورة بشر في الصف فيقول ابشروا فانكم كثير وعددهم قليل
فالله ناصركم فيرى الناس انه منهم ثم قال سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب بتوحيد
الله عز وجل يوم بدر ثم علمهم كيف يضربونه فقال فاضربوا فوق الاعناق يعني الرقاب
يقول العرب لاضربن فوق راسك يعني الرقاب واضربوا بالسيف منهم كل بنان يعني
الاطراف وذلك الذي نزل بهم بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله يعني ومن يعاد الله ورسوله فان الله شديد العقاب اذا عاقب ذلكم
القتل فذوقوه يوم بدر في الدنيا ثم قال وان للكافرين بتوحيد الله عز وجل مع القتل

وعذاب

وضرب الملائكة الوجوه والادبار ايضا لهم في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا بتوحيد الله عز وجل يوم بدر زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال يعني مستطردا يريد الكرة للقتال او متحيزا الى فئة يعني او ينحاز الى اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقد باء بغضب من الله يعني فقد استوجب من الله الغضب وماواه جهنم
يعني في مصيره جهنم وبئس المصير فلم تقتلوهم يعني فما قتلتموهم وذلك ان الرجل من المؤمنين
كان يقول قتلت وقتلت فنزلت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صاف المشركين ببدر دعا بثلاث قبضات من
حصى الوادي ورمله فناوله علي بن ابي طالب رضي الله عنه فرمى بها في وجوه العدو وقال
اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فهزمهم الله وجرحهم واصابهم من الرمية فانهزموا
من الرمية فانهزموا عند الرمية الثالثة وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم فذلك
قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا يعني القتل والاسر ان الله سميع لدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم عليم به ذلك النصر وان الله موهن يعني مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح وذلك ان عاتكة بنت عبد المطلب رأت في المنام كان فارسا دخل المسجد
الحرام فنادى يا آل فهر من قريش انفروا الى ليلة او ليلتين ثم صعد فوق الكعبة فنادى
ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها ثم صعد ابا قبيس فنادى مثلها ثم نقض صخرة من
الجبل من جنبها فنادى فضرب بها الجبل فانفلقت فلم يبق بيت بمكة الا دخلت قطعة منه
فيه فلما اصبحت اخبرت اخاها العباس فحدث وعلم ابو جهل بن هشام فقال يا ال
يا آل قريش الا تعجبون ان بني عبد المطلب انهم لا يرضون ان تتنبأ رجالهم حتى تتنبأ
نساؤهم ثم قال ابو جهل للعباس تنبأ رجالكم حتى تنبأت نساؤكم والله لنتربصن ما وعد
فقال العباس ان شئتم فاجتنبنا الساعة فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفاري قال الا نكن
النفير فلا تذكروا فخرج ابو جهل واصحابه فاخذ باستار الكعبة ثم قال ابو جهل اللهم انصر
على الجندين واكرم القبيلتين ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليمنعوا ابا سفيان فترك
ابو سفيان الطريق واخذ على ساحل البحر فقدم مكة وسبق ابو جهل النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه من المشركين الى ماء بدر فلما التقوا قال ابو جهل اللهم اقض بيننا وبين
محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اينا كان احب اليك وارضى عندك فانصره فقال الله

عز وجل ذلك وهزم المشركين وقتلهم ونصر المؤمنين فانزل الله في قول ابي جهل ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح يقول ان تستنصروا فقد جاءكم النصر فقد نصرته من قاتلهم وان تنتهوا فهو خير
لكم من القتال وان تعودوا للقتال نعد عليكم بالقتل والهزيمة بما فعلنا ببدر ولن تغني
عنكم فئتكم شيئا يعني جماعتكم شيئا ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين في النصر لهم قوله
يا ايها الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اطيعوا الله ورسوله في امر الغنيمة ولا
تولوا عنه يعني ولا تعرضوا عنه يعني امر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون المواعظ
ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الايمان وهم لا يسمعون يعني المنافقين
ثم قال ان شر الدواب عند الله الصم عن الايمان البكم الذين لا يعقلون يعني الخرس لا يتكلمون
بالايمان ولا يعقلون يعني بني عبد الدار بن قصي وابو الحرث بن علقمة وطلحة بن عثمان
وعثمان وشافع وابو حلوس وابو سعد ومحرمة والقاسط بن شريح وارطاة بن شرحبيل
ثم اخبر عنهم فقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يعني لاعطاهم الايمان ولو اسمعهم يعني
ولو اعطاهم الايمان لتولوا يقول لاعرضوا عنه وهم معرضون لما سبق لهم في علم الله من
الشقاء فيهم نزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية الاية يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول في الطاعة في امر القتال اذا دعاكم لما يحييكم يعني الحرب التي اعزكم
الله يقول احياكم بعد الذل وقواكم بعد الضعف فكان ذلك لكم حياة واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين الكفر وبين قلب الكافر والايمان
وانكم اليه تحشرون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة تكون من بعدكم يحذركم تكون
مع علي بن ابي طالب لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فقد اصابتهم يوم الجمل منهم طلحة
والزبير ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال
واذكروا اذ انتم قليل يعني المهاجرين خاصة مستضعفون في الارض يعني اهل مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس يعني كفار مكة نزلت هذه الاية بعد قتال بدر يقول فاواكم
الى المدينة والانصار وايدكم بنصره يعني وقواكم بنصره يوم بدر ورزقكم من الطيبات
يعني الحلال من الرزق وغنيمة بدر لعلكم يعني لكي تشكرون ربكم فهذه النعم التي ذكرها
فهذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول يعني ابا لبابة وفيه نزلت هذه الاية
فالخون في خانتاهما يعني فخالفتاهما في الدين ولم يكن في الفرج واسمه مروان بن عبد المنذر

الانصاري

الانصاري من بني عمرو بن عوف وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة
احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح على مثل صلح اهل النضير على ان يسيروا الى اخوانهم
الى اذرعات واريحا في ارض الشام وابى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا الا على الحكم
فابوا فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم وهو حليفهم فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فلما اتاهم قالوا يا ابا لبابة اتنزل على حكم محمد صلى الله عليه وسلم فاشار ابو
لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تنزلوا على حكمه فاطاعوه وكان ابو لبابة وولده معهم
فغش المسلمين وخانهم ونزلت في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون انها خيانة ثم حذرهم فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
يعني بلاء لانه ما نصحهم يحمل ما نصحهم الا من اجل ماله وولده لانه كان في ايديهم وان الله
عنده اجر عظيم يعني جزاء عظيم يعني الجنة يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله فلا تعصوه يجعل
لكم فرقانا يعني مخرجا من الشبهات ويكفر عنكم سيئاتكم يعني ويمحو عنكم سيئاتكم ويغفر
لكم يقول ويتجاوز عنكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان
نفرا من قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وهشام بن عمرو وابو البختري
بن هشام وامية بن وعقبة بن ابي معيط وعيينة بن حصن الفزاري والوليد بن المغيرة
والنضر بن الحرث وابي بن خلف اجتمعوا في دار الندوة بمكة يوما وهو يوم السبت ليمكروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم ابليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس معهم فقالوا ما
ادخلك في جماعتنا بغير اذننا فقال الا انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة وقدمت
مكة فرايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم نقية ثيابكم فاحببت ان اسمع من حديثكم
واستر عليكم فان كرهتم مجلسي خرجت من عندكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من
اهل تهامة فلا باس عليكم منه فتكلموا بالمكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو البختري
بن هشام من بني اسد بن عبد العزى اما انا فارى ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا
بابه وتدعوا له كوة يدخل طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس والله الراي هذا
تعمدون الى رجل فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه تطعمونه وتسقونه فيوشك
الصغو الذي له فيكم ان يقاتلكم عليه فيفسد جماعتكم ويسفك دماءكم فقالوا صدق
والله الشيخ فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي اما انا فارى ان تحملوا محمدا عليه السلام

على بعير فيخرج من ارضكم فيذهب حيث شاء ويلبث عنكم قال ابليس بئس والله الرأي رأيتم تعمدون الى رجل قد شتت وافسد جماعتكم واتبعه جماعة منكم فيخرجه الى يثرب فيفسدكم كما افسدكم فيوشك والله ان يقبل بهم عليكم وهو افضل الثلاثة فيكم قالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل بن هشام المخزومي اما انا فرأيي ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا باسيافهم فلا يدري قومه من ياخذون وتؤدي قريش ديته قال ابليس صدق والله الشاب ان الامر لكما قال فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بما ائتمر به القوم وامره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته الى الغار وانزل الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا من قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك في بيت يعني ابا البختري بن هشام او يقتلوك يعني ابا جهل او يخرجوك من مكة يعني به هشام بن عمرو ويمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم الشر ويمكر الله بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك قوله والله خير الماكرين افضل مكرا منهم وانزل الله تعالى ام ابرموا امرا يعني ام اجمعوا على امر فانا مبرمون يعني لنخرجنهم الى بدر فنقتلهم ونعجل ارواحهم الى النار قوله واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن قال النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ثم قال ان هذا الذي يقول محمد من القرآن الا اساطير الاولين يعني احاديث الاولين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يحدث عن الامم الخالية وانا احدثكم عن رستم واسفنديار كما يحدث محمد صلى الله عليه وسلم فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتق الله يا نضر فان محمدا يقول الحق وانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله قال وانا اقول لا اله الا الله ولكن الملائكة بنات الرحمن فانزل الله تعالى في حم الزخرف فقل قل يا محمد ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اول الموحدين من اهل مكة فقال عند ذلك الا ترون قد صدقني ان كان للرحمن ولد قال الوليد بن المغيرة لا والله ما صدقك ولكنه قال ما كان للرحمن ولد ففطن لها النضر قال اللهم ان كان ما يقول محمد هو الحق من عندك يعني القرآن فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع فانزل الله وما كان الله ليعذبهم يعني ان يعذبهم وانت فيهم بين اظهرهم حتى يخرجك عنهم كما اخرجت الانبياء عن قومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون لله كقوله وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون وذلك ان نفرا من قريش من بني عبد الدار قالوا انا نصلي عند

البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله ان لم يكن منهم نبي ولا مؤمن بعد ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من اهل مكة وهم يصدون عن المسجد الحرام المؤمنين وما كانوا اولياءه يعني اولياء الله ان اولياؤه الا المتقون الشرك يعني المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول اكثر اهل مكة لا يعلمون توحيد الله تعالى وانزل الله عز وجل في قول النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع سال سائل بعذاب واقع الى ايات منها ثم اخبر عن صلاتهم عند البيت فقال وما كان صلاتهم عند البيت يعني عند الكعبة الحرام الا مكاء وتصدية يعني بالتصدية التصفير والتصفيق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى عند البيت قام رجلان من بني عبد الدار بن قصي من المشركين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فيصفران كما يصفر المكاء يعني بطير اسمه مكا ورجلان عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فيصفقان بايديهما ليخلطا على النبي عم صلوته وقرأته فقتلهم الله ببدر وهؤلاء الاربعة ولهم يقول الله ولبعض بني عبد الدار فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون بتوحيد الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم وذلك ان رؤس كفار قريش استاجروا رجالا من قبائل العرب اعوانا لهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فاطعموا اصحابهم كل يوم عشر جزائر ويوم تسعة فلما ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله يعني عن دين الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يعني ندامة ثم يغلبون يقول يكون عليهم اموالهم التي انفقوها ندامة على انفاقهم ثم يهزمون ثم اخبر عن منزلهم في الاخرة والذين كفروا بتوحيد الله الى جهنم في الاخرة يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب يعني يميز الكافر من المؤمن ثم قال ويجعل في الاخرة الخبيث انفسهم بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون يعني المطعمين في غزوة بدر ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عامر بن نوفل كلهم من قريش قل يا محمد للذين كفروا بالتوحيد ان ينتهوا عن الشرك ويتوبوا يغفر لهم ما قد سلف من شركهم قبل الاسلام وان يعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوبوا فقد مضت

سنة الاولين يعني القتل ببدر فخذ ذهم العقوبة لئلا يعودوا فيصيبكم مثل ما اصابهم
ببدر ثم قال للمؤمنين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا فيوحدوا ربهم ويكون
يعني ويقوم الدين كله لله ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك فوحدوا ربهم فان الله
بما تعملون بصير وان تولوا يقول وان ابوا ان يتوبوا من الشرك فاعلموا يا معشر المؤمنين
ان الله مولاكم يعني وليكم نعم المولى حين نصركم ونعم النصير يعني ونعم الناصر لكم كما
نصركم ببدر وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة في سبعة عشر ليلة خلت من رمضان وكانت
وقعة احد في احد عشر ليلة خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة واعلموا يا معشر المؤمنين
انما غنمتم من شيء يوم بدر فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي عم
واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف نازل عليك ان كنتم امنتم يعني صدقتم
بتوحيد الله يعني وصدقتم بما انزلنا على عبدنا من القرآن يوم الفرقان يوم النصر
فرق بين الحق والباطل فنصر النبي عليه السلام وهزم المشركين ببدر يوم التقى الجمعان
يعني جمع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر وجمع المشركين فافترقوا الحكم الله في امر الغنيمة
والخمس واصلحوا ذات بينكم والله على كل شيء قدير يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس
ثم اخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فقال اذ انتم يا معشر المؤمنين اذ انتم بالعدوة
الدنيا يعني فروة الوادي على شاطئه مما يلي المدينة وهم بالعدوة القصوى من الجانب
الاخر مما يلي مكة يعني مشركي مكة فقال والركب اسفل منكم يعني على ساحل البحر اصحاب
العير ابو سفيان ركبا اقبلوا من الشام الى مكة فيهم ابو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة
بن نوفل وعمرو بن هشام ولو تواعدتم انتم والمشركون لاختلفتم في الميعاد ولكن الله
جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد انتم ومشركو مكة ليقضي الله امرا كان
مفعولا يقول امرا لابد كائنا ليعز الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى الايمان من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله يا محمد في التقديم
في منامك قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام ان العدو قليل قبل
ان يلتقوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بما راى فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه
وسلم حق والقوم قليل فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين الناس لتصديق
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو اريكهم كثيرا حين عاينتموهم لفشلتم يعني

لجبنتم

لجبنتم وتركتم الصف ولتنازعتم يعني واختلفتم في الامر ولكن الله سلم يقول سلم المسلمين امرهم
على عدوهم فهزموهم ببدر ان الله عليم بذات الصدور عليم بما في قلوب المؤمنين من امر عدوهم
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم يا معشر المسلمين في اعينهم يعني في اعين
المشركين وذلك حين التقوا ببدر قلل الله العدو في اعين المؤمنين وقلل المشركين في اعين
المشركين ليجترئ بعضهم على بعض في القتال ليقضي الله امرا كان مفعولا ليقضي الله
امرا لابد كائنا ليعز الاسلام بالنصر ويذل اهل الشرك بالقتل والهزيمة والى الله ترجع
الامور يقول مصير الخلائق الى الله عز وجل فلما راى عدو الله ابو جهل قلة المؤمنين ببدر قال
والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله تعالى وقال يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد
الله عز وجل اذا لقيتم فئة يعني كفار مكة ببدر فاثبتوا لهم واذكروا الله كثيرا لعلكم
يعني لكي تفلحون واطيعوا الله ورسوله فيما امركم به من القتال ولا تنازعوا يقول ولا
تختلفوا عند القتال فتفشلوا يعني فتجبنوا وتذهب ريحكم يعني الصبا لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا القتال عدوكم ان
الله مع الصابرين يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين بدفعهم وبجلهم ثم وعظ المؤمنين
فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يذكر عبيدهم يعني ابن ربيعة وابن
المغيرة المخزومي لانهم كانوا رؤوس المشركين في غزوة بدر فقال ابو جهل حين نجت العير
وسارت الى مكة فاشاروا عليه بالرجعة فقال لا نرجع حتى ننزل على بدر فننحر الجزور
ونشرب الخمر وتعزف علينا بالقتال فتسمع العرب بمسيرنا فذلك قوله بطرا ورئاء الناس
ليذكروا بمسيرهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون اهل مكة عن دين الله الاسلام
والله بما يعملون محيط احاط علمه باعمالهم واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس وذلك ان بلغهم ان العير قد نجت فارادوا الرجوع الى مكة فاتاهم
ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني من بني مدلج بن الحرث فقال لا ترجعوا
حتى تستاصلوهم فانكم كثير عددكم قليل عدوهم فامن عيركم وقتل ضعيفكم واني جار لكم
على بني كنانة انكم لا تغزون من جهتهم لا امدكم بالخيل والسلاح والرجال فاطاعوه ومضوا
الى بدر لما اراد الله من هلاكهم فلما التقوا نزلت الملائكة يعني مددا للمؤمنين عليهم
جبريل عليه السلام ولما راى ابليس ذلك نكص على عقبيه يقول استاخر وراءه فذلك

وقد فلما التقت الفئتان فئة المؤمنين وفئة المشركين نكص على عقبيه يقول استأخر وراءه
وعلم انه لا طاقة له بالملائكة فاخذ الحرث بن هشام بيده فقال يا سراقة على هذا الحال تخذلنا
فقال ابليس اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فقال الحرث والله ما نرى الا خفافيش يثرب فقال ابليس اني
اخاف الله والله شديد العقاب وكذب عدو الله ما كان به خوف ولكن خذلهم عند
الشر فقال الحرث لابليس وهو في صورة سراقة فلو كان هذا الامر فدفع ابليس في صدر
الحرث فوقع الحرث وذهب ابليس هاربا فلما انهزم المشركون قالوا انهزم بالناس سراقة
وهو بعض الصف فلما بلغ سراقة ساروا الى مكة فقال بلغني انكم تزعمون اني انهزمت
بالناس فوالذي يحلف به ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا ما اتيتنا يوم
كذا وكذا ويوم كذا وكذا فحلف بالله لهم انه لم يفعل فلما اسلموا علموا انه كان ذلك
الشيطان اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني الكفر نزلت في قيس بن الفاكه
فلم يجتمع جمع قط منذ يوم كانت الهزيمة اكثر من يوم بدر ودون ذلك ان ابليس جاء بنفسه
وجاء كل شيطان موكل بالدنيا الا شيطان موكل بآدمي وكان الجن كلهم وسبع مائة
من المشركين عليهم ابو جهل بن هشام وكان قبل ذلك الف رجل فرجع منهم ابي بن شريق
ثلثمائة من بني زهرة وذلك ان ابي بن شريق خلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم اكذاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقال والله ما يكذب محمد صلى الله عليه وسلم على الناس فكيف
يكذب على الله تعالى وكان يسمى قبل النبوة الامين لانه لم يكذب قط فقال ابو جهل ولكن
اذا كانت السقاية في بني عبد مناف والحجابة والمشورة والولاية حتى النبوة ايضا فلما
سمع ابي بن شريق قول ابي جهل ان محمدا لم يكذب رد اصحابه عن قتال محمد عليه السلام فخنس
فسمي الاخنس بن شريق لانه خنس ثلثمائة رجل من بني زهرة يوم بدر عن قتال محمد عليه
السلام وبقي سبعمائة عليهم ابو جهل بن هشام والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ في
ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وسبعين من مؤمني الجن والف من الملائكة عليهم جبريل
عليه السلام فكان جبريل على خمسمائة على ميمنة الناس وميكائيل على خمسمائة في ميسرة
الناس ولم يقاتل الملائكة قتالا قط الا يوم بدر وكانوا يومئذ على صورة الرجال و
على هيئة الرجال على خيول بلق وكان جبريل عليه السلام يسير امام صف المسلمين
ويقول ابشروا فان النصر لكم وما رأى المسلمون الا انه رجل منهم اذ يقول المنافقون

والذين

والذين في قلوبهم مرض يعني الكفر نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن
الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء
بن امية بن خلف الجمحي وعمرو بن امية بن سفيان بن امية كان هؤلاء المسلمون بمكة ثم اقاموا
بمكة مع المشركين فلم يهاجروا الى المدينة فلما خرج كفار مكة الى قتال بدر خرج هؤلاء
النفر معهم فلما عاينوا قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا وقالوا غر هؤلاء دينهم يعنون
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله يعني المؤمنين
يعني يثق به في النصر فان الله عزيز يعني منيع في ملكه حكيم حكم في امره فلما قتل
هؤلاء النفر من المشركين ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم فذلك قوله عز وجل
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا بتوحيد الله الملائكة يعني ملك الموت وحده
يضربون وجوههم وادبارهم في الدنيا ثم انقطع الكلام فلما كان يوم القيمة دخلوا النار
يقول لهم خزنة جهنم وذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من الكفر
والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد يقول ليس يعذبهم على غير ذنب ثم نعتهم
فقال كدأب آل فرعون يقول كاشباه آل فرعون في التكذيب والجحود وكاشباه الذين
من قبل فرعون وقومه من الامم الخالية قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
وقوم شعيب والذين كفروا بآيات الله يعني بعذاب الله بانه ليس بنازل بهم في الدنيا
فاخذهم الله يعني فاهلكهم الله بذنوبهم يعني بالكفر والتكذيب ان الله قوي في امره
حين عذبهم شديد العقاب اذا عاقب ذلك العذاب بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم اهل مكة اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ثم بعث فيهم محمدا رسوله صلى الله
عليه وسلم فهذه النعمة التي غيروها فلم يعرفوا بها فغير الله ما بهم من النعم فذلك قوله
حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم ثم قال كدأب آل يعني كاشباه آل فرعون
وقومه في الهلاك ببدر والذين من قبلهم يعني الذين قبل آل فرعون من الامم الخالية كذبوا
بآيات ربهم يعني بعذاب ربهم في الدنيا بانه غير نازل بهم فاهلكناهم بذنوبهم في الدنيا
وبكفرهم وتكذيبهم واغرقنا آل فرعون والامم الخالية الذين كذبوا في الدنيا وكانوا ظالمين
يعني مشركين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا بتوحيد الله فهم يعني بانهم لا يؤمنون
وهم يهود قريظة منهم حيي بن اخطب اليهودي واخوه ومالك بن الصيف ثم نعتهم

فقال الذين عاهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وذلك ان اليهود نقضوا
العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم واعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم يقولون نسينا او اخطانا ثم يعاهدهم الثانية
فينقضون العهد وذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل مرة يعني عام مرة وهم لا يتقون
نقض العهد فاما تثقفنهم في الحرب يقول فان ادركتهم في القتال فاسرتهم فشرد بهم
من خلفهم يقول فنكل بهم لمن بعدهم من العدو واهل عهدك لعلهم يذكرون يقول لكي
يذكرون النكال فلا ينقضون العهد ثم قال واما تخافن يقول وان تخاف من قوم
خيانة يعني بالخيانة نقض العهد فانبذ اليهم على سواء يقول على امر بين فارم اليهم
بعهدهم ان الله لا يحب الخائنين يعني اليهود ولا تحسبن الذين كفروا بتوحيد الله
يعني كفار العرب سبقوا سابقي الله باعمالهم الخبيثة انهم لا يعجزون يقول انهم لن
يفوتوا الله باعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم الله بما يعملون ثم قال واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل يعني السلاح وهو الرمي ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني
كفار العرب واخرين من دونهم لا تعلمونهم يقول لا تعرفهم يا محمد يقول وترهبون
بما استعددتم به اخرين من دون كفار العرب يعني اليهود لا تعرفونهم يا محمد الله يعلمهم
يقول الله يعرفهم يعني اليهود ثم قال وما تنفقوا من شيء من امر السلاح والخيل يوف اليكم
يقول يوفر لكم ثواب النفقة وانتم لا تظلمون يقول وانتم لا تنقصون يوم القيمة ثم ذكر
يهود قريظة فقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول ان ارادوا الصلح فارده ثم نسختها
الاية التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ثم قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكل على الله يقول وثق بالله فانه معك في الصلح ان نقضوا
الصلح انه هو السميع لما ارادوا من الصلح العليم به ثم قال وان يريدوا ان يخدعوك يا محمد
بالصلح لتكف عنهم حتى اذا مشركو العرب اعانوهم عليك يعني يهود قريظة فان حسبك الله
هو الذي ايدك يعني هو الذي قواك بنصره يعني جبريل عليه السلام ويعني محمد وبالمؤمنين
من الانصار يعني ببدر وهو فاعل ذلك ايضا وايدك على يهود قريظة ثم ذكر الانصار
فقال والف بين قلوبهم بعد العداوة التي كانت بينهم فامر حي وحاطب فقال لو انفقت
يا محمد على ان تولف بين قلوبهم ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف

بينهم

بينهم بعد العداوة في دم شمير وحاطب بالاسلام انه عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره
حكم الالفة من الانصار بعد العداوة يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين
الله عز وجل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال فيها تقديم يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
يقاتلوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا يعني يقاتلوا الفا من الذين كفروا بتوحيد الله
يعني كفار مكة ببدر بانهم قوم لا يفقهون يعني فجعل الله الرجل من المؤمنين يقاتل عشرة
من المشركين فلم يكن فرضا لله لا بد منه ولكن تحريض من الله تعالى ليقاتل الواحد عشرة
فلم يطق المؤمنون ذلك فخففه عنهم بعد قتال بدر فانزل الله الان خفف الله عنكم
يعني بعد قتال بدر وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة رجل صابرة يغلبوا مائتين
يعني يقاتلوا مائتين وان يكن منكم الف رجل يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
في النصر لهم على عدوهم فامر الله ان يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن
اسر المشركون بعد التخفيف فانه لا يفادى من بيت المال اذا كان المشركون مثل المؤمنين
وان كان اكثر من الضعف فانه يفادى من بيت المال فينبغي للمسلمين ان يقاتلوا الضعف
من المشركين الى ان تقوم الساعة وكانت المنزلة الاولى قبل التخفيف لا يستوي الاسير
على نحو ذلك ما كان لنبي من قبلك يا محمد ان يكون له اسرى حتى يثخن عدوه في الارض ويظهر
عليهم تريدون عرض الدنيا يعني المال وهو الفداء من المشركين نزلت بعد قتال بدر
والله يريد لكم الاخرة والله عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في امره وذلك ان الغنائم
لم تحل لاحد من الانبياء ولا المؤمنين قبل محمد عليه السلام واحلها الله لامة
محمد صلى الله عليه وسلم فكان المؤمنون اذا اصابوا الغنائم جمعوها ثم حرقوها بالنيران
وقتلوا الاسارى والدواب فهذه في الامم الخالية وذلك قوله لولا كتاب من الله سبق
في تحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فجعله في اللوح المحفوظ ثم خالفتم المؤمنين
من قبلكم لمسكم يعني لاصابكم فيما اخذتم من الغنيمة عذاب عظيم ثم طيبها لكم واحلها
فقال فكلوا مما غنمتم يعني ببدر حلالا طيبا واتقوا الله ولا تعصوه ان الله غفور لما تجاوز
لما اخذتم من الغنيمة قبل حلها رحيم بكم اذ احلها لكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل عمر بن الخطاب وخباب بن الارت على القبض يوم بدر وهم ... النبي صلى الله

بالمدينة وانطلق بالاسارى فيهم العباس بن عبد المطلب وابن اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل
بن الحارث بن عبد المطلب وذلك ان عباس بن عبد المطلب يوم اسر كان معه عشرون اوقية
من ذهب فلم يحسبه من الفدا وكان فدا كل اسير من المشركين اربعين اوقية من ذهب
واول من فدي اخذه ابو وداعة ضمرة بن صبيرة السهمي وسهيل بن عامر بن لوي القرشي فان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اضعفوا الفدى على العباس وكلفاه ان يفدي ابن اخيه
فادى عنهما ثمانين اوقية من ذهب واخذ منه عشرين اوقية فاخذوا يومئذ منه مائة اوقية
وثمانين وكان فدا العباس ثمانين اوقية قال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركتني
ما حييت اسال قريشا بكفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين الذهب الذي تركته عند امراتك
ام الفضل فقال العباس اي الذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت له
اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولولدك فقال يا ابن اخي
من اخبرك قال الله اخبرني قال العباس اشهد انك صادق وما علمت انك رسول الله قط
قبل اليوم وقد علمت انه لم يطلعك عليه الا عالم السرائر واشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله وكفرت بما سواه وامر ابن اخيه فاسلم ففيهما نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى يعني العباس وابن اخيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني ايمانا كما قالوا يؤتكم
الله خيرا يعني ايمانا وهذا في عود يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا فوعدهم الله ان
يخلف لهم افضل مما اخذ منهم ويغفر لكم لهم ذنوبهم والله غفور يعني للشرك من ذنوبهم
دون تجاوز رحيم بهم في الاسلام وان يريدوا خيانتك يعني الكفر بعد الاسلام و
استحبابك اياهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم
ببدر فامكن الله منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خانوا امكنك منهم فقتلتهم
واسرتهم كما فعلت بهم ببدر والله عليم بخلقه حكيم في امره حكم ان يمكنه منهم فقال
للعباس بعد ذلك لقد اعطاني الله خصلتين ما من بهما افضل منهما اما احدهما فالذهب
الذي اخذ مني فاتاني الله منها عشرين عبدا واما الثانية فنحن موعد الله الصادق
المغفرة فليس احد افضل من هذا ومن كان من اسارى بدر ليس له فدى فانه يدفع اليه
عشرة غلمان يعلمهم الكتاب فاذا حذقوا برئ الاسير من الفدا وكان اهل مكة يكتبون
واهل المدينة لا يكتبون وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استشار اصحابه في اسارى بدر

فقال

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اقتلهم فانهم رؤوس الكفر وائمة
الضلالة وقال ابو بكر لا تقتلهم فقد شفا الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم فادهم
انفسهم ويكون ما ياخذ منهم في قوة المسلمين وعونه على حرب المشركين وعسى الله ان
يجعلهم اعوانا لاهل الاسلام فيسلموا فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر
ففاداهم فانزل الله تعالى بقول عمر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فقال
لعمر ان ربك وافاك على قولك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر فقال الحمد لله وافاني
على قولي في اسارى بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء فيما اخذ
من الفدا ما نجا منا احد الا عمر بن الخطاب انه نهاني فابيت ان الذين امنوا يعني صدقوا
بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة وجاهدوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله
فهولاء المهاجرون ثم ذكر الانصار فقال والذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا
النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع المهاجرين والانصار فقال اولئك بعضهم اولياء بعض
في الميراث ليرغبهم بذلك في الهجرة فقال الزبير بن العوام ونحوه كيف يرثنا غير
اوليائنا واولياؤنا على ديننا من اجل انهم لم يهاجروا لا ميراث بيننا فقال الله بعد ذلك
والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله ولم يهاجروا الى المدينة ما لكم من ولايتهم من
شيء في الميراث حتى يهاجروا الى المدينة ثم قال وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
يا معشر المهاجرين لاخوانكم الذين لم يهاجروا اليكم فانا هم عدوهم من المشركين فقاتلوهم
ليردوهم عن الاسلام فانصروهم ثم استثنى فقال الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني
ان استنصر الذين لم يهاجروا الى المدينة على اهل عهدكم فلا تنصروهم والله بما تعملون بصير
ثم قال في التقديم ثم انه لم ينصروكم على عدو اهل عهدكم من المشركين في الدين تكن فتنة
بعضكم وتكن فساد كبير في الارض ثم قال والذين كفروا بتوحيد الله بعضهم اولياء
بعض في الميراث وقال والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا من مكة الى المدينة
وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني في طاعة الله فهولاء المهاجرون وانما سمي المهاجرون
لانهم هجروا قومهم من المشركين وفارقوهم اذا لم يكونوا على دينهم فالذين اووا يعني
ضموا النبي صلى الله عليه وسلم الى انفسهم بالمدينة ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم
فهولاء الانصار ثم جمع المهاجرين والانصار فقال اولئك هم المؤمنون يعني المصدقين

حقا لهم بذلك مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني رزقا حسنا في الاخرة وهي الجنة ثم قال بعد
ذلك والذين امنوا من بعد هولاء المهاجرين والانصار وهاجروا من دارهم الى المدينة وجاهدوا
العدو معكم فاولئك منكم في الميراث ثم نسخ هولاء الايات بعد هذه الاية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في الميراث من ورثة المسلمين بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقرابة
في كتاب الله ان الله بكل شي عليم فامر المواريث حين احرز بها الميراث وحين اشركهم بعد
ذلك قال ابو محمد عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي يوسف عن الكلبي عن ابي صالح
قال ان الخمس كان يقسم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم لله وللرسول سهم
ولذي القربى سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم قال وقسم عمر وابو بكر
وعثمان وعلي على ثلثة اسهم اسقطوا سهم الرسول وسهم ذي القربى وقسم على ثلثة اسهم وانما
يوضع من اولئك في اهل الحاجة والمسكنة ليس يعطيا شيئا الاغنيا فهذا على موضع الصدقة
عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي قال قلت له
ما كان راي علي عليه السلام قال راي اهل بيته قال قلت فكيف لم يمضه على ذلك حتى كره
ان يخالف ابا بكر وعمر عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال كان النبي عم
ياخذ من الغنيمة قبل ان يقسم صفيا النفس وياخذ مع ذوي القربى وياخذ سهم الله تعالى ذكره
ثم ياخذ مع المقاتلة فكان ياخذ اربعة وجوه عليه السلام

غير آيتين وهما قوله تعالى لقد جاءكم رسول الى اخر السورة فانهما مكيتان وهي مائة
وسبعة وعشرون اية كوفية لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا
بكر الصديق على حج الناس وبعث معه من اول سورة براءة اربعين اية فنزل جبريل
فقال يا محمد انه لا يودي عنك الا رجل منك ثم ابتعث علي بن ابي طالب فادركه بذي
الحليفة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها منه ثم رجع ابو بكر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي هل انزل الله
في من شي قال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك صاحبي في الغار وانك
اخي في الاسلام وانك ترد علي الحوض يوم القيمة قال بلى يا رسول الله فمضى ابو بكر على
الناس ومضى علي ببراءة من اول السورة اربعين اية فقام علي يوم النحر بمنى فقرا على الناس
براءة من الله ورسوله من العهد يعني اربعة اشهر الى الذين عاهدتم من المشركين نزلت في ثلثة

احيا

احياء من العرب منهم خزاعة ومنهم هلال بن عويمر وفي بني مدلج منهم سراقة بن مالك
بن جعشم الكناني وفي بني خزيمة بن عامر وهما حيان من كنانة كان النبي صلى الله عليه وسلم
عاهدهم بالحديبية سنتين صالح عليهم الحارث بن خويلد بن عامر بن الحارث فجعل الله عز وجل
للذين كانوا في العهد اجلهم اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر فسيحوا في الارض
يقول سيروا في الارض اربعة اشهر امنين حيث شئتم ثم خوفهم فقال واعلموا انكم غير
معجزي الله يعني سابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها فذلك قوله وان الله مخزي الكافرين
فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية احدا من الناس ثم ذكر مشركي مكة الذين لا
عهد لهم فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يعني يوم النحر وانما سمي
الحج الاكبر لان العمرة هي الحج الاصغر وقال ان الله بري من المشركين ورسوله من العهد
فان تبتم يا معشر المشركين من الشرك فهو خير لكم من الشرك وان توليتم يقول ان ابيتم التوبة
فلم يتوبوا فاعلموا انكم غير معجزي الله خوفهم كما خوف اهل العهد انكم غير سابقي الله
باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ثم قال وبشر الذين كفروا بتوحيد الله بعذاب اليم
يعني وجيع ثم جعل من لا عهد له اجله خمسين يوما من يوم النحر الى انسلاخ المحرم ثم
رجع الى خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة في التقديم فاستثنا فقال الا الذين
عاهدتم من المشركين فلم يعينوا عدو رسوله من عهدهم في الاشهر الاربعة ثم لم ينقصوكم
شيئا في الاشهر الاربعة ولم يظاهروا عليكم احدا يعني ولم يعينوا على قتالكم احدا
من المشركين يقول الله ان لم تفعلوا ذلك فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني الاشهر الاربعة
ان الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد ثم ذكر من لم يكن له عهد غير خمسين
يوما فقال فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني عشرين من ذي الحجة وثلثين يوما من المحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يعني هولاء الذين لا عهد لهم الا خمسين يوما اين ادركتموهم
في الحل والحرم وخذوهم يعني فاسروهم واحصروهم يعني احبسوهم واقعدوا لهم كل مرصد
يقول وارصدوهم بكل طريق وهم كما يقول فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فخلوا سبيلهم يقول فاتركوا طريقهم ولا تظلموهم ان الله غفور لذنوبهم كان
في الشرك رحيم بهم في الاسلام ثم قال يعني هولاء الكفار من اهل مكة وان احد من
المشركين استجارك فاجره يقول فان استامنك احد من المشركين بعد خمسين يوما

فأمنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القرآن فإن كره أن يقبل ما في القرآن فأبلغه
مأمنه يقول رده من حيث أتاك فإن قاتلك بعد ذلك فقدرت عليه فاقتله ذلك بأنهم قوم
لا يعلمون بتوحيد الله ثم ذكرهم أيضا مشركي مكة فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله
ثم استثنى خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة الذين أجلهم أربعة أشهر فقال إلا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام بالحديبية فلهم العهد فما استقاموا لكم بالوفاء لمدتهم يعني تمام
هذه الأربعة الأشهر من يوم النحر فاستقيموا لهم بالوفاء إن الله يحب المتقين ثم حرض المؤمنين
على قتال كفار مكة الذين لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد فقال كيف لا تقاتلونهم وإن
يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا يرضونكم
بأفواههم يعني بألسنتهم وتأبى قلوبهم وكانوا يحسنون القول للمؤمنين فيرضونهم وفي
قلوبهم غير ذلك فأخبر عن قولهم فذلك قوله يرضونكم بأفواههم يعني بألسنتهم وتأبى
قلوبهم وأكثرهم فاسقون ثم أخبر عنهم فقال اشتروا بآيات الله يعني باعوا إيمانا بالقرآن
بعرض من الدنيا يسير وذلك أن أبا سفيان كان يعطي الناقة والطعام والشيء ليصدوا
بذلك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله فصدوا الناس عن سبيله
الله يعني عن دين الله الإسلام إنهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون يعني بئس ما عملوا
بصدهم عن الإسلام ثم أخبر أيضا عنهم فقال لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة يعني لا يحفظون
في مؤمن قرابة ولا عهدا وأولئك هم المعتدون يقول فإن تابوا من الشرك وأقاموا الصلوة
وأقروا بإقام الصلوة وإيتاء الزكوة فإخوانكم في الدين ونفصل يعني ونبين الآيات
لقوم يعلمون بتوحيد وإن نكثوا أيمانهم يعني نقضوا عهدهم وذلك أن النبي صلى الله عليه
وسلم وادع كفار مكة سنتين وأنهم هموا أعانوا كنانة بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة
صلح النبي صلى الله عليه وسلم فكان في ذلك نكث للعهد فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم
قتالهم فذلك قوله وإن نكثوا أيمانهم وطعنوا في دينكم فقالوا ليس دين محمد بشيء فقاتلوا
أئمة الكفر يعني قادة الكفر كفار قريش أبو سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل
بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم إنهم لا أيمان لهم لا عهد لهم لأنهم نقضوا العهد الذي
كان بالحديبية يقول لعلهم يعني لكي ينتهون عن نقض العهد ولا ينقضونه ثم حرض
المؤمنين على قتالهم فقال ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم يعني نقضوا عهدهم حين

كنانة بالسلاح على خزاعة وهم صلح النبي صلى الله عليه وسلم وهموا بإخراج الرسول يعني النبي
من مكة حين هموا في دار الندوة فقتل النبي صلى الله عليه وسلم أبو نافقة أو بإخراجه وهم بدءوكم
أول مرة بالقتال حين ساروا لله قتالكم ببدر أتخشونهم فلا تقاتلونهم فالله أحق أن تخشوه
في تركه أمره إن كنتم مؤمنين به يعني مصدقين بتوحيد الله تعالى ثم وعدهم النصر فقال
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم بالقتل ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين وهو قومهم فقتلوا من خزاعة صلح النبي صلى الله عليه وسلم وأعانهم كفار مكة
بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي عليه السلام قتال كفار مكة بذلك فركب عمرو بن عبد
مناة الخزاعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مستعينا به فقال اللهم إني ناشد محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا   كان لنا أبا وكنا ولدا   نحن ولدناكم فكنتم ولدا   ثمت أسلمنا
ولم ننزع يدا   فانصر رسول الله نصرا أيدا   وادع عباد الله يأتوا مددا   فيهم رسول
الله قد تجردا   أبيض مثل البدر يجري مزبدا   إن قريشا أخلفوك الموعدا   ونقضوا
ميثاقك المؤكدا   ونصبوا لي في الطريق رصدا   وبيتونا بالوتير هجدا   وقتلونا ركعا
وسجدا   وزعموا أن لست تدعو أحدا   وهم أذل وأقل عددا   قال فدمعت عيني
النبي صلى الله عليه وسلم ونظر إلى سحابة فقد جمها البنى وجل فقال والذي نفسي بيده
إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب فخرج بن معد ينصرهم على قريش فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من المدينة فعسكر فكتب حاطب إلى أهل مكة بالعسكر فسار النبي صلى الله عليه
وسلم إلى مكة فافتتحها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نصرت إن لم أنصر بني كعب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ونظر إلى سحابة ترعد وتبرق بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فعسكر وكتب إلى مكة بالعسكر فسار النبي عليه السلام
فافتتحها فقال لأصحابه كفوا السلاح إلا بني بكر إلى صلوة العصر فقال لخزاعة أيضا كفوا
عن بني بكر فأنزل الله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين يعني قلوب قوم مؤمنين
يعني خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم ويشفي الله قلوب خزاعة من بني ليث بن بكر ويذهب
غيظ قلوبهم ثم قال ويتوب الله على من يشاء فيهديهم لدينه من بعد ذلك يعني من بعد
القتل والهزيمة والله عليم بخلقه حكيم في أمره أم حسبتم أن تتركوا على الإعياء و
لا تبتلوا بالقتل ولما يعلم الله ولما يرى الله الذين جاهدوا العدو منكم في سبيله

البطالة من

يقول لا يرى جهادكم حتى تجاهدوا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة يتخذونها يعني الولاية للمؤمنين والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين يعني مشركي مكة
ان يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر نزلت في العباس بن
عبد المطلب وفي بني ابي طلحة منهم شيبة بن عثمان حاجب الكعبة وذلك ان العباس وشيبة
وغيرهما اسروا يوم بدر فاقبل عليهم نفر من المهاجرين منهم علي بن ابي طالب والانصار و
عيروهم فسبوهم وعيروهم بالشرك وجعل علي بن ابي طالب يوبخ العباس بقتال النبي عليه السلام
وبقطيعة الرحم واغلظ عليه القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا
قالوا وهل لكم محاسن قال نعم لنحن افضل منكم اجرا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة
ونسقي الحجيج ونفك العاني يعني الاسير فافتخروا بذلك على المسلمين فانزل الله تعالى ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم
يعني ما ذكروا من محاسنهم يعني بطلت اعمالهم يقول ليس لهم ثواب في الدنيا ولا في الاخرة
لانها كانت في غير ايمان ولو آمنوا لاصابوا الثواب في الدنيا والاخرة كما قال هود ونوح لقومه
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا يعني متتابعا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذا في الدنيا لو آمنوا ثم قال وفي النار
هم خالدون لا يموتون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله يعني صدق واليوم الآخر
يعني من صدق بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء الاعمال واقام الصلوة لوقتها اتم
ركوعها وسجودها وآتى الزكوة يعني واعطى زكوة ماله ولم يخش الا الله يعني ولم يعبد
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين من الضلالة ثم قال يعنيهم اجعلتم سقاية
الحاج يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة كمن آمن بالله واليوم الآخر يعني
صدق بتوحيد الله واليوم الآخر وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يعني عليا و
من معه وجاهد العدو في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل هؤلاء افضل والله
لا يهدي القوم الظالمين يعني المشركين الى الحجة ما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا
واصحابه فقال الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة وجاهدوا
العدو في سبيل الله يعني طاعة الله باموالهم وانفسهم اولئك اعظم درجة يعني
فضيلة عند الله من الذين افتخروا في عمارة البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم خبر عن

عن ثواب المهاجرين فقال واولئك هم الفائزون يعني الناجون من النار يوم القيمة يوم
القيمة يبشرهم ربهم برحمة منه وهي الجنة ورضوان يعني ورضي الرب عنهم وجنات
لهم فيها نعيم مقيم يعني لا يزول خالدين فيها ابدا لا يموتون ان الله عنده يعني
عند الله اجر يعني جزاء عظيم وهي الجنة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان يعني اختاروا الكفر على الايمان يعني التوحيد
نزلت في السبعة الذين ارتدوا عن الايمان فلحقوا بمكة من المدينة فنهى الله عن ولايتهم
فقال ومن يتولهم منكم يا معشر المؤمنين فاولئك هم الظالمون وهو منهم قل ان
كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يعني
كسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها يعني ومنازل ترضونها يعني
تفرحون بها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي امر
في فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني
يوم بدر ويوم قريظة ويوم النضير ويوم خيبر ويوم الحديبية ويوم فتح مكة
ثم قال ويوم حنين وهو واد بين الطايف ومكة اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني برحبها وسعتها ثم
وليتم مدبرين لا تلوون على شيء وذلك ان المسلمين كانوا يومئذ احد عشر الفا
وخمسمائة والمشركون اربعة آلاف وهوازن وثقيف ومالك بن عوف النصري
على هوازن وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما التقوا قال
رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من كثرتنا على عدونا ولم يستثن في قوله فكره النبي
صلى الله عليه وسلم قوله لانه كان معجبا ولم يستثن في قوله فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادى المشركين يا حماة السواد اذكروا الفضائح
فتراجعوا وانكشف المسلمون فنادى العباس بن عبد المطلب وكان رجلا صيتا
شابا يا انصار الله وانصار رسوله الذين فعلوا نصروا وايا معشر المهاجرين الذين
بايعوا تحت الشجرة هذا رسول الله حتى من كان له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون
ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيول بلق فوقفوا ولم يقاتلوا فانهزم المشركون
فذلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها

يعني الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة وذلك العذاب جزاء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء يعني بعد القتل والهزيمة فيهديه لدينه والله غفور لما كان
في الشرك رحيم بهم في الاسلام يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يعني مشركي العرب
والنجس الذي ليس بطاهر لا يغتسلون من الجنابة فلا يقربوا المسجد الحرام يعني ادخول مكة
بعد عامهم هذا يعني بعد عام كان ابو بكر على الموسم قال ابن ثابت قال ابي في السنة
التاسعة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وان خفتم عيلة وذلك ان الله عز وجل
انزل بعد غزاة تبوك اقتلوا المشركين الى قوله كل مرصد فوسوس الشيطان الى اهل مكة فقال
من اين تجدون ما تاكلون وقد امرنا ان من لم يكن مسلما ان يقتل ويؤخذ الغنيمة ومن فيها قال
الله تعالى اسمعوا لامري وامر رسولي فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ففرحوا بذلك
فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون فاسلم اهل نجد وجرش واهل صنعا فحملوا الطعام الى مكة
على الظهر فذلك قوله وان خفتم عيلة يعني الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان
الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني الذين لا يصدقون
بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر و
بين في القرآن ولا يدينون دين الحق الاسلام لان غير دين الاسلام باطل من الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد يعني عن انفسهم وهم صاغرون
يعني مذلون ان اعطوا عفوا ولم يوجروا وان اخذ منهم كرها لم يثابوا وقالت اليهود
عزير ابن الله وذلك ان اليهود قتلوا الانبياء بعد موسى فرفع الله عنهم التوراة ومحاها
من قلوبهم فخرج عزير يسيح في الارض فاتاه جبريل عليه السلام فقال اين تذهب فقال اطلب
العلم فعلمه جبريل التوراة كلها فجاء عزير بالتوراة غضا الى بني اسرائيل فعلمهم فقالوا
لم يعلم عزير هذا العلم الا انه ابن الله فذلك قوله وقالت اليهود عزير ابن الله ثم قال
وقالت النصارى المسيح ابن الله يعنون عيسى ابن مريم ذلك قولهم بافواههم يقولون هم
يقولونه بالسنتهم من غير علم يعلمونه يضاهؤن يعني يشبهون قول الذين كفروا يعني قول
اليهود من قبل قول النصارى لعيسى انه ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهت
بتشبيه قول النصارى في عيسى بقول اليهود في عزير قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون
يعني النصارى من اين يكذبون بتوحيد الله ثم اخبر عن النصارى فقال اتخذوا احبارهم

يعني

يعني لقد تقطع ما تواصلتم بينكم وبين شركائكم يعني من الالهة من المودة و
التواصل وضل عنكم في الاخرة ما كنتم تزعمون في الدنيا بان مع الله شريكا ان الله فالق
الحب يعني فالق الحب يعني البر والشعير والذرة والحبوب كلها ثم قال والنوى يعني كل
ثمرة لها نوى الخوخ والبرق والمشمش والسين والاجاص وما كان من الثمار له نوى ثم
قال يخرج الحي من الميت يقول اخرج الناس والدواب من النطفة وهي ميتة ويخرج
الطير كلها من البيضة وهي ميتة ثم قال ومخرج الميت من الحي يعني النطفة والبيض من الحي
يعني الحيوان كلها ذلكم الله ربكم فانى تؤفكون الذي ذكر في هذه الاية من صنعه على
على توحيده ليدل لصنعه فقال فالق الاصباح يعني خالق النهار حين يبدو لونه و
جاعل الليل سكنا للخلق يسكنون فيه لراحة اجسادهم وجعل الشمس والقمر حسبانا
يقول جعلهما في المسير كالحسبان في الفلك يقول ليعلموا عدد السنين والحساب وذلك
تقدير ان الله تعالى قدر لها منازلهما في السماء الدنيا فذلك قوله العزيز في ملكه
يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقه نظيرها في يونس ثم قال وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها بالكواكب لئلا يقولوا لتعرفوا الطريق اذا سرتم في ظلمات
البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون بان الله وحده لا شريك له ثم اخبر عن
صنعه فقال وهو الذي انشأكم من نفس واحدة يعني ادم وحده فمستقر في ارحام
النساء ومستودع في اصلاب الرجال مما لم يخلقه وهو خالقه قد فصلنا الايات
يعني قد بينا الايات لقوم يفقهون عن الله عز وجل ثم اخبر عن صنعه ليعرف توحيده
فقال وهو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به يعني المطر نبات كل شيء
يعني الثمار والحبوب والوان النبات فاخرجنا منه خضرا يعني اول النبات نخرج منه
يعني من الماء حبا متراكبا يعني السنبل قد ركب بعضه بعضا واخرجنا بالماء من
النخل من طلعها يعني من ثمرها قنوان يعني قصار النخل دانية يعني ملزقة بالارض
يجتنى باليد واخرجنا بالماء جنات يعني البساتين ثم نعت البساتين فقال من
نخيل واعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها في النظر يشبه ورق الزيتون ورق
الرمان ثم قال وغير متشابه في اللون مختلف في الطعم انظروا الى ثمره اذا اثمر حين

يبدو غضا ويكون اوله صبيصا ثم قال وينعه انظروا الى نضجه وبلوغه بعد ما كان صبيصا
ان في ذلكم يعني ان في هذا الذي ذكر من صنعه وعجايبه لعبرة لايات لقوم يؤمنون يعني
يصدقون بالتوحيد وجعلوا يعني ووصفوا الله عز وجل الذي خلقهم في التقديم شركاء
الجن من الملايكة وذلك ان جهينة وبني سلمة وخزاعة وغيرهم قالوا ان حيا من الملايكة يقال
لهم الجن هم بنات الرحمن فقال الله وخلقهم وخرقوا له يعني وخرصوا يعني خلقوا لله بنين
وبنات وذلك ان اليهود قالوا عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت العرب
الملايكة بنات الله لقوله سبحانه نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم عظم نفسه وقال وتعالى
يعني وارتفع عما يصفون يعني يقولون من الكذب بغير علم واخبر عن قدرته فقال بديع
السموات والارض لم يكونا فابتدع خلقهما ثم قال انى يعني اين يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة يعني زوجة وخلق كل شي يعني من الملايكة وعزير وعيسى وغيرهم فانهم خلقي
وعبادي وفي ملكي ثم قال وهو بكل شي عليم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال
ذلكم الله ربكم الذي ابتدع خلقهما وخلق كل شي ولم يكن له صاحبة ولا ولد ثم وحد
نفسه ولم يوحده كفار مكة فقال لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه يعني فوحدوه
وهو على كل شي وكيل وهو رب كل شي ذكرتم من بنين وبنات وغيرهم ثم عظم نفسه
فقال لا تدركه الابصار وهو يرى الخلق في الدنيا وهو اللطيف لطف علمه وقدرته حين
يراهم في السموات والارض الخبير بمكانهم قد جاءكم يا اهل مكة بصاير يعني بيان من
ربكم يعني القران نظيرها في الاعراف فمن ابصر ايمانا بالقران فلنفسه ومن عمي عن
ايمان بالقران فعليها يعني فعلى نفسه وما انا عليكم بحفيظ يعني برقيب يعني محمد
صلى الله عليه وسلم وكذلك يعني وهكذا نصرف الايات في امور شتى يعني ما ذكر و
ليقولوا درست يعني قابلت ودرست يعني تعلمت من غيرك يا محمد فانزل الله وكذلك
نصرف الايات ليقولوا درست وقريت من غيرك ولنبينه يعني القران لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة اباته
فانزل الله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين يقول الله
لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اعرض عنهم اذا اشركوا فقال ولو شاء الله ما اشركوا

بغير علم

وهو يدرك الابصار

يقول

يقول ولو شاء الله لمنعهم من الشرك وما جعلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ان لم يوحدوا
وما انت عليهم بوكيل يعني بمسيطر فنسختها اية السيف ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يذكرون اوثان اهل مكة بسوء فقالوا
لينتهين محمد عن شتم الهتنا او لنسبن ربه فنهى الله تعالى المومنين عن شتم الهتهم فيسبوا
ربهم لانهم جهلة بالله وانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني
يعبدون من دون الله من الالهة فيسبوا الله عدوا بغير علم يعلمونه انهم يسبون الله
يعني اهل مكة كذلك يعني هكذا زينا لكل امة عملهم يعني ضلالتهم ثم الى ربهم
مرجعهم في الاخرة فينبيهم بما كانوا يعملون فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه لا تسبوا ربكم فامسك المسلمون عند ذلك عن شتم الهتهم واقسموا
بالله جهد ايمانهم يعني حلفوا بالله فهذا جهد في اليمين وذلك ان كفار مكة حلفوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لين جاءتهم باية كما كانت الانبياء تجي بها الى قومهم ليؤمنن
بها يعني بالله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما الايات عند الله ان يرسلها وليست
بيدي وما يشعركم وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون يعني لا يصدقون لما سبق
لهم في علم الله من الشقا ونقلب افيدتهم يعني قلوبهم وابصارهم عن الايمان كما لم
يؤمنوا به اول مرة كما لم يؤمن بها اوايلهم من الامم الخالية بما سالوا من الايات قبلها
فكذلك كفار مكة لا يصدقون بها ان جاءتهم اية ثم قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون
يعني في ضلالتهم يترددون لا نخرجهم ابدا ثم اخبر بما علم فيهم فقال ولو اننا نزلنا
اليهم الملايكة فاخبروهم ان محمدا رسول الله كما سالوا كقولهم في الفرقان لولا انزل
علينا الملايكة يعني المستهزيين من قريش ابا جهل واصحابه ثم قال وكلمهم الموتى
كقولهم في الرعد ابعث لنا رجلين وثلاثة من ابايانا فنسالهم عما امامهم ما حدثنا
انه يكون بعد الموت لحق هو ثم قال وحشرنا عليهم كل شي قبلا يعني عيانا قال ابو محمد
ومن قراه قبلا اراد قبيلا دون قبيل عن ثعلب فعاينوا كل ذلك هذا كله فاخبرهم
بان النبي يعني محمد حق ما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا الا ان يشاء الله لهم الايمان
ولكن اكثرهم اهل مكة يجهلون ثم قال وكذلك يعني وهكذا جعلنا لكل نبي عدوا
من قومه يعني ابا جهل عدو النبي صلى الله عليه وسلم كقولهم في الفرقان وقالوا

ما بال هذا الرسول الى اخر الاية قوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض وذلك
ان ابليس وكل شياطين الانس يضلونهم ووكل بشياطين الجن يضلونهم فاذا التقى
شيطان الانس مع شيطان الجن قال احدهما لصاحبه اني اضللت صاحبي بكذا
وكذا فذلك قوله يوحي بعضهم الى بعض يقول يزين بعضهم لبعض زخرف القول غرورا
يقول ذلك التزيين بالقول باطل يغرون به الانس والجن فقال ولو شاء ربك ما فعلوه
يقول لو شاء لمنعهم عن ذلك ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذرهم يعني خل عنهم
كفار مكة وما يفترون من الكذب ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني
ولتميل الى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني الذين لا
يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وليرضوه يعني وليحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون
يعني ليعملوا من المعاصي ما هم عاملون افغير الله ابتغي حكما فليس احد احسن قضاء من
الله تعالى في نزول العذاب ببدر وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني القران
حلاله وحرامه وكل شيء مفصلا يعني مبينا فيه امره ونهيه وتمت كلمات ربك بانه
ناصر محمد صلى الله عليه وسلم ببدر ومعذب قومه ببدر فحكم عدله في ذلك فذلك
قوله صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته يعني لا تبديل لقوله صلى الله
عليه وسلم انه قول حق وهو السميع بما سألوا من العذاب العليم به حين سألوا فاسقط
علينا كسفا من السماء يعني جانبا من السماء وان تطع يا محمد اكثر من في الارض اهل مكة
حين دعوه الى ملة ابائه يضلوك عن سبيل الله يعني يستزلوك عن دين الاسلام
ان يتبعون الا الظن وان هم يعني وما هم الا يخرصون الكذب ان ربك هو اعلم من
يضل عن سبيله يعني عن دين الاسلام وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ان كنتم اياه مؤمنين يعني بالقران مصدقين وذلك ان كفار مكة حين سمعوا
ان الله تعالى حرم الميتة قالوا للمسلمين اتزعمون انكم تتبعون مرضات ربكم الا
حدثونا عما قتلتم انتم بايديكم اهو افضل ام ما قتل الله فقال المسلمون بل الله افضل
صنعا فقالوا فما لكم تاكلون مما ذبحتم بايديكم وما ذبح الله فلا تاكلونه وهو عندكم
ميتة فانزل الله تعالى وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم
عليكم يعني وقد بين لكم ما حرم عليكم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ثم استثنى فقال

والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الاية

م

شيئا فقال ابو الجواظ الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه
يعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا فذهب
ابو الجواظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون فانزل
الله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات يعني يطعن عليك بانك لم تعدل في القسمة فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم يعني ما اعطاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله يعني سيغنينا الله من فضله ورسوله فيها
تقدم انا الى الله راغبون ثم اخبر عن ابي الجواظ ان غير ابي الجواظ احق بالصدقة منه و
بين اهلها فقال انما الصدقات للفقراء الذين لا يسألون الناس والمساكين الذين يسألون
الناس والعاملين عليها يعطون مما جبوا من الصدقات على قدر ما جبوا من الصدقات
وعلى قدر ما اشتغلوا بانفسهم عن حاجتهم والمؤلفة قلوبهم يتألفهم بالصدقة نعطيهم منها
منهم ابو سفيان وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو وقد انقطع حق المؤلفة اليوم الا ان
يبتلى قوم بمثل اولئك فان اسلموا اعطوا من الصدقات تالفهم بذلك ليكونوا دعاة الى الدين
وفي الرقاب يعني وفي فك الرقاب يعني اعطوا المكاتبين والغارمين وهو الرجل يصيبه
غرم في ماله من غير فساد ومعصية وفي سبيل الله يعني في الجهاد يعطى على قدر ما يبلغه
في غزاته وابن السبيل يعني المسافر المختار وبه حاجة يقول فريضة من الله لهم هذه
لانهم اهلها والله عليم باهلها حكيم حكم قسمتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل
لمحمد ولا لاهله ولا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي يعني القوي الصحيح وكان المؤلفة
قلوبهم ثلثة عشر رجلا منهم ابو سفيان بن حرب بن امية والاقرع بن حابس المجاشعي
وعيينة بن حصن الفزاري وحويطب بن عبد العزى القرشي من بني عامر بن لوي والحرث
بن هشام المخزومي وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى ومالك بن عوف النصري
وصفوان بن امية القرشي وعبد الرحمن بن يربوع وقيس بن عدي السهمي وعمرو بن
مرداس والعلاء بن الحرث الثقفي اعطى كل رجل منهم مائة من الابل ليرغبهم في الاسلام
ويناصحون الله ورسوله غير انه اعطى عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الابل واعطى
حويطب بن عبد العزى القرشي خمسين من الابل وكان اعطى حكيم بن حزام سبعين
من الابل فقال يا نبي الله ما كنت ارى ان احدا من المسلمين احق بعطائك مني فزاده النبي

خاضوا اولئك حبطت اعمالهم يعني بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخرة
لانها كانت في غير ايمان واولئك هم الخاسرون ثم خوفهم فقال الم ياتكم نبأ يعني حديث
الذين من قبلكم يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين يعني
قوم شعيب والمؤتفكات يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الاربعة اتتهم رسلهم
بالبينات يعني يخبرون العذاب في الدنيا بانه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا وما كان
الله ليظلمهم يعني ان يعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر المؤمنين
ونعتهم فقال والمؤمنون والمؤمنات يعني المصدقين بتوحيد الله والمؤمنات يعني
المصدقات بالتوحيد يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعضهم اولياء بعض يعني في الدين يأمرون بالمعروف يعني بالايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويقيمون الصلوة يعني ويتمون الصلوة الخمس ويؤتون الزكوة يعني
ويعطون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز في ملكه
حكيم في امره قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار يعني
قصور الياقوت والدر فتهب ريح طيبة من تحت العرش بكثبان المسك الابيض تغشيها
في هل اتى على الانسان نعيما وملكا كبيرا عاليهم كثبان المسك الابيض ثم قال ورضوان
من الله يعني ورضوان الله عنهم اكبر يعني اعظم مما اعطوا في الجنة من الخير ذلك الثواب
هو الفوز العظيم وذلك ان الملك من الملائكة يأتي باب ولي الله فلا يدخل عليه الا باذن
والقصة في هل اتى على الانسان قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني كفار
العرب بالسيف واغلظ عليهم على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الاخرة فقال
ومأويهم جهنم يعني مصيرهم جهنم يعني كلا الفريقين وبئس المصير يعني حين يصيرون
اليها يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام في غزاة تبوك شهرين
ينزل عليه القران ويعيب المنافقين المتخلفين وجعلهم رجسا فسمع من نزل مع النبي
من المنافقين فغضبوا لاخوانهم المتخلفين فقال الجلاس بن سويد الصامت وقد سمع
عامر بن قيس الانصاري من بني عمرو بن عوف الجلاس يقول والله لئن كان ما يقول
محمد حقا لاخواننا الذين خلفناهم وهم سواتنا واشرافنا لنحن اشر من الحمير فقال
عامر بن قيس الجلاس اجل والله ان محمدا الصادق مصدق ولانت اشر من الحمار فلما

قدم

قدم النبي صلى الله عليه المدينة اخبر عاصم بن عدي الانصاري بقول عامر قال الجلاس فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم الى عامر والجلاس فذكر النبي صلى الله عليه وسلم للجلاس ما قال فحلف
الجلاس بالله ما قال ذلك فقال عامر لقد قاله واعظم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هو قال ارادوا قتلك فنفر الجلاس واصحابه من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم و
فاحلفا فقاما عند المنبر فحلف الجلاس ما قال ذلك وان عامرا لكاذب ثم حلف عامر بالله انه
لصادق ولقد سمع قوله ثم رفع عامر يديه فقال اللهم انزل على عبدك تكذيب الكاذب و
صدق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين فانزل في الجلاس يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يعني بعد اقرارهم بالايمان وهموا بما لم ينالوا
من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال الجلاس فقد عرض
الله التوبة اجل والله لقد قلته وصدق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته ثم قال وهموا
بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم يعني المنافقين اصحاب العقبة ليلة هموا بقتل
النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة بغزوة تبوك منهم عبد الله بن ابي راس المنافقين و
عبد الله بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع راس المنافقين وعبد
الله بن سعد بن ابي حابية وابو عامر بن النعمان وابو الجواظ ومرارة بن ربيعة و
عامر بن الطفيل وعبد الله بن عتبة ومليح التيمي وحصين بن نمير ورجل اخر هؤلاء اثنا
عشر رجلا وثاب ابو لبابة بن عبد المنذر وهلال بن امية وكعب بن مالك الشاعر و
كانوا خمسة عشر رجلا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله [illegible]
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما يعني شديدا في الدنيا
والاخرة وما لهم في الارض من ولي يعني قريب يمنعهم ولا نصير يعني مانع من العذاب ومنهم يعني
من المنافقين من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين يعني من المؤمنين بتوحيد الله لان المنافقين لا يخلصون بتوحيد الله تعالى
فاتاه الله تعالى برزقه وذلك ان مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطأ وكان
حميما لحاطب فدفع النبي صلى الله عليه وسلم دية الى ثعلبة بن حاطب فبخل ومنع حق الله
وكان المقتول قرابة بن ثعلبة بن حاطب يقول الله فلما اتاهم من فضله يعني اعطاهم من
فضله بخلوا به الى يوم يلقونه يعني الى يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما

عشرة فكوا ثم زاده عشرة فكوا فزاده النبي صلى الله عليه وسلم عشرة فكوا فاتمها له مائة
من الابل فقال الحكيم يا رسول الله اعطيتك الاولى التي رغبتها اهي خير ام التي قنعت بها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الابل التي رغبت عنها فقال لا والله لا اخذ غيرها فاخذ السبعين
فمات وهو اكثر قريش مالا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تلك العطايا فقال النبي عم
اني لاعطي رجالا واترك اخرين الذين اترك احب الي من الذين اعطي ولكن اتالف هؤلاء
بالعطية واوكل المؤمن الى ايمانه ومنهم يعني من المنافقين الذين يؤذون النبي صلى الله
عليه وسلم منهم الجلاس بن سويد وشماس بن قيس والمخشي بن حمير وسماك بن يزيد و
عبيد بن الحرث ورفاعة بن زيد ورفاعة بن المنذر قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا
تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بنا فقال الجلاس نقول ما شئنا فانما محمد
اذن سامعة فنأتيه فيصدقنا بما نقول فنزلت في الجلاس ويقولون هو اذن يعني النبي عم
قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يصدق بالله ويصدق المؤمنين ورحمة
للذين امنوا منكم يقول محمد ورحمة للمؤمنين كقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم يعني
للمصدقين بتوحيد الله رؤوف رحيم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يعني
وجيع يحلفون بالله لكم ليرضوكم بعد اليوم منهم عبد الله بن ابي بن خلف ان لا يتخلف
عنك ولنكونن معك على عدوك والله ورسوله احق ان يرضوه فيما تقدم ان كانوا مؤمنين
يعني مصدقين بتوحيد الله تعالى الم يعلموا يعني المنافقين انه من يحادد الله ورسوله يعني
يعادي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها لا يموت ذلك العذاب الخزي العظيم قال
محمد المنافقون نزلت في الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو ووداعة بن ثابت والمخشي
بن حمير الاشجعي وذلك ان المخشي قال لهم والله لا ادري ان اشر خليقة الله والله لوددت
اني جلدت مائة جلدة وانه لا ينزل فينا شيء يفضحنا فنزل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
يعني براءة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وكانت تسمى الفاضحة قل استهزءوا ان الله مخرج
مبين ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وذلك حين انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك الى المدينة وبين يديه هؤلاء النفر الاربعة يسيرون
وان محمدا يقول انه نزل في اخواننا الذين تخلفوا في المدينة كذا وكذا وهم يضحكون فيتحدثون
فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بقولهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر

واخبر

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمارا انهم يستهزءون ويضحكون من كتاب ورسوله عليه
السلام وانك اذا سألتهم ليقولن الا انما كنا نخوض ونلعب فيما نخوض فيه الركب اذا سار
قال الحق ادركهم قبل ان يحترقوا فادركهم فقالوا ما تضحكون قالوا فيما يخوض فيه الركب اذا
ساروا قال لهم عمار صدق الله ورسوله وبلغ الرسول عليه السلام عليكم غضب الله هلككم
اهلككم الله ثم انصرف الى النبي عليه السلام فجاء القوم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يعتذرون اليه فقال المخشي كنت اسايرهم والذي انزل عليك الكتاب ما تكلمت بشيء
مما قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينههم عن شيء مما قالوا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ولم ينههم عن شيء مما قالوا وقبل العذر فانزل الله عز وجل ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب يعني ونلهو قل يا محمد ابالله ورسوله كنتم تستهزءون
اذا استهزءوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقد استهزءوا بالله لانهما من الله عز وجل
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم يعني المخشي الذي لم يخض
معهم نعذب طائفة يعني الثلاثة الذين خاضوا واستهزءوا بانهم كانوا مجرمين
فقال المخشي بن حمير الاشجعي حليف الانصار لبني سلمة بن جشم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انت عبد الله بن عبد الرحمن فقتل يوم اليمامة ثم اخبر عن المنافقين المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يعني اولياء بعض في النفاق يأمرون بالمنكر
يعني بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف يعني الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ويقبضون ايديهم يعني يمسكون عن النفقة في
حق نسوا الله فنسيهم الله يقول تركوا العمل بامر الله فتركهم الله عز وجل من ذكره
ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار يعني
مشركي العرب نار جهنم خالدين فيها لا يموتون هي حسبهم يقول حسبهم جهنم
شدة العذاب ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم يعني دائم هؤلاء المنافقون والكفار
كالذين من قبلكم يعني من الامم الخالية كانوا اشد منكم قوة يعني بطشا واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يعني بنصيبكم
من الدنيا كعقود لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم ثم قال كما استمتع الذين من قبلكم من
الامم الخالية بخلاقهم يعني بنصيبهم وخضتم انتم في الباطل والتكذيب كالذي

كانوا يكذبون لقوله لئن آتانا الله يعني أعطانا الله لنصدقن ولنكونن ثم لم يفعلوا
ثم ذكر أصحاب العقبة فقال ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم يعني الذي أجمعوا
عليه من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وأن الله علام الغيوب يعني يعلم
كل شيء وغيب ما هموا به من قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثم نعت المنافقين فقال الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
الناس بالصدقة وهو يريد غزاة تبوك وهي غزاة العسرة فجاء عبد الرحمن بن عوف الزهري
بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أكثرت يا عبد الرحمن
بن عوف هل تركت لأهلك شيئا فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف أما أربعة آلاف
فأقرضتها ربي وأما الأربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه
يوم مات بلغ ثمن ماله لامرأتيه ثمانين ومائة ألف لكل امرأة تسعون ألفا وجاء عاصم
بن عدي الأنصاري من بني عمرو بن عوف بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير فنثرها في الصدقة
واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قلته وجاء أبو عقيل بن قيس الأنصاري من
بني عمرو بصاع فنثره في الصدقة فقال يا نبي الله بت ليلتي أعمل في النخل أجر بالجرير
على صاعين فصاع أقرضته ربي وصاع تركته لأهلي فأحب أن يكون لي نصيب في الصدقة
ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير قالوا مرائي ومن جاء بقليل قالوا كان هذا
أفقر إلى ماله وقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما أنفقتم إلا رياء وسمعة وقالوا لأبي عقيل
لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل فسخروا وضحكوا منهم فأنزل الله تعالى
الذين يلمزون يعني يطعنون يعني معتب بن قشير وحكيم بن زيد المطوعين من المؤمنين
في الصدقات يعني عبد الرحمن بن عوف وعاصم والذين لا يجدون إلا جهدهم يعني أبا عقيل
فيسخرون منهم يعني من المؤمنين سخر الله منهم يعني سخر الله من المنافقين استغفر لهم
يعني المنافقين أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك
بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين قال عمر بن الخطاب لأستغفرن
لهم بعدما نهاك الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر لأستغفرن لهم أكثر
وسبعين مرة فأنزل الله عز وجل لرسوله عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر

في الآخرة ولهم عذاب أليم
يعني وجيع نظيرها إن
تسخروا منا فإنا نسخر
منكم يعني سخر
الله من
المنافقين

الله

الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي في سورة براءة
منسوخة نسختها التي في المنافقين استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فرح المخلفون بمقعدهم
عن غزاة تبوك خلاف رسول الله وهم بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل بالعسرة وبغيره
وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر
مع محمد صلى الله عليه وسلم إلى غزاة تبوك في سبعة نفر أبو لبابة وأصحابه قالوا بأن الحر
شديد والسفر بعيد قل يا محمد نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون في قراءة ابن مسعود
لو كانوا يعلمون فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع وليبكوا
كثيرا في النار في الآخرة ندامة والكثير الذي لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك
من غزاة تبوك إلى المدينة إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا
في غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة يعني غزاة تبوك يعني أن
تخلف من المنافقين وهي طائفة وليس كل من تخلف عن غزاة تبوك منافق فاقعدوا في الخوف
مع الخالفين يعني مع المتخلفين منهم عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وذلك
أن عبد الله بن أبي رأس المنافقين توفي أتى ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك
الله أن تشمت بي الأعداء فطلب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أبيه فأراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن يفعل فنزلت فيه ولا تصل على أحد منهم يعني من المنافقين مات
أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله يعني بتوحيد الله وكفروا برسوله بأنه ليس برسول
وماتوا العاصي من الله واجب فلما نزلت هذه الآية علمهم النبي م فرجعوا إلى منازلهم ثم
جاءوا بأموالهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه أموالنا التي تخلفنا لأجلها عنك
فتصدق بها فكره النبي عليه السلام فأنزل الله خذ من أموالهم وهم فاسقون فانصرف النبي
عليه السلام فلم يصل عليه ولا أصحابه فصلوا عليه ولا تعجبك أموالهم وأولادهم في الدنيا
إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الآخرة فيها تقديم وتزهق يعني وتذهب أنفسهم كفارا
يعني يموتون على الكفر فذلك قوله وهم كافرون وإذا أنزلت سورة يعني براءة فيها أن
آمنوا بالله يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده وجاهدوا العدو مع رسوله استأذنك
يا محمد أولوا الطول منهم يعني أهل السعة من المال منهم يعني من المنافقين وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين يعني مع المتخلفين عن الغزو منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير

يقول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء وطبع يعني وختم على قلوبهم بالكفر
فهم لا يفقهون التوحيد ثم نعت المؤمنين فقال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا
العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله يعني في طاعة الله واولئك لهم الخيرات واولئك هم
المفلحون اعد الله لهم في الاخرة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الفوز
ذكر هو الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
وهم خمسون رجلا منهم ابو الخواص الاعرابي وقعد عن الغزو الذين كذبوا الله يعني توحيد
الله وكذبوا برسوله انه ليس برسول سيصيب الذين كفروا منهم يعني المنافقين عذاب
اليم يعني وجيع ثم رخص فقال ليس على الضعفاء يعني الزمنى والشيخ الكبير ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج في القعود اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور لتخلفهم عن الغزو رحيم بهم يعني جهينة ومزينة وبني عذرة
ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لهم يا محمد لا اجد ما احملكم عليه تولوا
يعني انصرفوا عنك واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون في غزاتهم نزلت
في سبعة نفر منهم عمرو بن عنمة من بني عمرو بن عوف وعلقمة بن يزيد والحرثة من بني
واقف وعمرو بن حزام من بني سلمة وسالم بن عمير من بني عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن
كعب من بني الحرثة هولاء سبعة من الانصار وعبد الله بن المغفل المزني ايضا وبكوا
الليل عبد الله وذلك انهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احملنا فانا لا نجد ما نخرج
عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا انصرفوا من عنده واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ثم عاب اهل السعة فقال انما السبيل على
الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء بالمدينة
وهم المنافقون وطبع الله على قلوبهم يعني وختم على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين
فهم لا يعلمون ثم اخبر عنهم فقال يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم من غزاتكم يعني عبد
الله بن ابي قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم بما تعتذرون قد نبأنا الله
من اخباركم يقول اخبرنا الله عنكم وعما قلتم حين قال لنا الوحي جواهيكم ما زادوكم
الا خبالا يعني الا عيا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة فهذا الذي نبأنا الله من
اخباركم ثم قال وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستأذنونه ثم تردون الى عالم الغيب

والشهادة

والشهادة يعني شهادة كل نجوى فينبئكم في الاخرة بما كنتم تعملون في الدنيا وسيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم يعني اذا رجعتم اليهم الى المدينة لتعرضوا عنهم في التخلف فاعرضوا عنهم
انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون في تخلفهم منهم بضعة وثمانون رجلا منهم
جد بن قيس ومعتب بن قشير وابو لبابة واصحابه يحلفون لكم لترضوا عنهم وذلك ان
عبد الله بن ابي حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا اله الا هو لا يتخلف عنك وليكونن
معك على عدوك وطلب الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فان ترضوا عنهم يعني المنافقين
المتخلفين فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني العاصين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدموا المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم ثم قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعني سنن ما انزل الله على كتابه يقول هم اقل علما رسول في
بالسنن من غيرهم والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما
لا يحتسبها كان نفقته غرم يغرمها ويتربص بكم الدوائر يعني يتربص بمحمد الموت يقول
يموت فيستريح منه ولا يعطيها موالنا ثم قال عليهم دائرة السوء نزلت في اعراب
مؤمنة والله سميع لمقالتهم عليم بها ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر يعني
يصدق بالله انه واحد لا شريك له واليوم يعني من يصدق بالتوحيد وبالبعث الذي فيه
جزاء الاعمال ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات عند الله وصلوات الرسول يعني واستغفار
الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذ النفقة والاستغفار قربات يعني زلفة
عند الله فيها تقديم يقول الا انها قربة لهم عند الله ثم اخبر بثوابهم فقال سيدخلهم الله
في رحمته يعني جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم نزلت في مقرن المزني ثم قال و
السابقون الى الاسلام الاولون من المهاجرين والانصار الذين صلوا الى القبلتين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وعشرة من اهل بدر والذين اتبعوهم على دينهم الاسلام
باحسان رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب واعد لهم في الاخرة جنات
تجري من تحتها الانهار يعني بساتين تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون ذلك
الثواب الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون يعني جهينة ومزينة واسلم
وغفار واشجع كانت منازلهم حول المدينة منافقون ثم قال ومن اهل المدينة منافقون
مردوا على النفاق يعني حذقوا منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس والجلاس ومعتب بن قشير

وجوح بن الاسلت وابو عامر بن النعمان الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الراهب
وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم سنعذبهم مرتين عند الموت بضرب الملائكة الوجوه
والادبار وفي القبر منكر ونكير ثم يردون الى عذاب عظيم يعني جهنم واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا يعني غزاة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم واخر سيئا
تخلفهم عن غزاة تبوك نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر واوس بن خدام ووديعة
بن ثعلبة كلهم من الانصار وذلك حين بلغهم ان النبي عليه السلام قد اقبل راجعا من غزاة
تبوك وبلغهم ما انزل الله في المتخلفين اوثقوا انفسهم هؤلاء الثلثة الى سواري المسجد
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزاة صلى في المسجد ركعتين قبل ان يدخل
الى اهله واذا خرج الى غزاة صلى ركعتين فلما راهم موثقين سال عنهم قيل هذا ابو
لبابة واصحابه ندموا على التخلف واقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم النبي عليه السلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا احلف لا احلهم حتى اومر ولا اعذرهم حتى
يعذرهم الله تعالى فانزل الله تعالى في ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا يعني غزوتهم قبل ذلك واخر سيئا يعني تخلفهم بغير عذر عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور لتخلفهم رحيم بهم قال مقاتل العسى من الله واجب فلما نزلت هذه
الاية حلهم النبي عليه السلام فرجعوا الى منازلهم ثم جاؤا باموالهم الى النبي عليه السلام
فقالوا خذ اموالنا التي تخلفنا من اجلها عنك فتصدق بها فكره النبي عليه السلام فانزل
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها من تخلفهم وتزكيهم يعني وتصلحهم وصل
عليهم يعني واستغفر لهم ان صلوتك سكن لهم يعني ان استغفارك لهم سكن لقلوبهم
وطمانينة لهم والله سميع لقولهم خذ اموالنا فتصدق بها عليم بما قالوا الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يعني ويقبل الصدقات وان الله هو التواب الرحيم فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم من اموالهم التي جاؤا بها الثلث وترك الثلثين لان الله عز وجل
قال خذ من اموالهم ولم يقل خذ اموالهم فلذلك لم ياخذ كلها فتصدق بها عنهم وقل لهم يا محمد
اعملوا فيما تستانفون فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الى قوله تعملون واخرون مرجون لامر الله
يعني التوبة عن امر الله نظيرها ارجه واخاه يعني فقعدوا اشاه حتى ينظر فيما امرهما واخرون

يعني

يعني موقوفون للتوبة عن امر الله مرارة بن ربيعة من بني زيد وهلال بن امية من الانصار من
اهل قبا من بني واقف وكعب بن مالك الشاعر من بني سلمة كلهم من الانصار ومن اهل العقبة لم يفعلوا
كفعل ابي لبابة لم يذكروا التوبة ولا العقوبة فذلك قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
فيما ودعهم والله عليم حكيم في قراة ابن مسعود رضي الله عنه والله غفور رحيم ثم
قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا يعني مسجد المنافقين وكفرا في قلوبهم يعني النفاق
وتفريقا بين المؤمنين نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين وهم من الانصار كلهم من
بني عمرو بن عوف منهم حرج بن حنيف وجارية بن عمرو وابنه زيد بن جارية ونفيل
بن الحرث ووديعة بن ثابت وخدام بن خالد ومجمع بن جارية قالوا نبني مسجدا نتحدث فيه
ونصلي فيه فاذا رجع ابو عامر اليهودي من الشام ابو حنظلة غسيل الملائكة قلنا انا
بنينا لك لتكون اماما فيه فذلك قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني
ابا عامر الذي سمي الراهب لانه كان يتعبد ويلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين لدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه يبعد علينا المشي الى الصلوة
فاذن لنا فاذن لهم في بناء المسجد ففرغوا منه يوم الجمعة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
من يؤمهم قال رجل منهم فامر مجمع بن جارية ان يؤمهم فنزلت هذه الاية وليحلفن مجمع ما
اردنا ببناء المسجد الا الخير فانزل الله تعالى في مجمع وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون فيما يحلفون لا تقم فيه ابدا يعني في مسجد المنافقين الى الصلوة ابدا فكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي فيه ولا يمر عليه وياخذ عن ذلك الطريق وكان قبل
ذلك يصلي فيه ثم قال لمسجد يعني مسجد قبا وهو اول مسجد بني بالمدينة اسس يعني بني
على التقوى من اول يوم يعني ولم يبن احق ان تقوم فيه الى الصلوة لانه كان بني قبل
مسجد المنافقين ثم قال فيه رجال يعني في مسجد قبا يحبون ان يتطهروا من الاحداث
والجنابة والله يحب المتطهرين نزلت في الانصار فلما نزلت هذه الاية انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قام على باب مسجد قبا وفيها المهاجرون والانصار فقال النبي
لاهل المسجد امؤمنون انتم فسكتوا فلم يجيبوه ثم قال ثانيا امؤمنون انتم قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتؤمنون بالقضاء قال عمر نعم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اتصبرون على البلاء فقال نعم فقال النبي عليه السلام اتشكرون

على الوضوء فقال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم مؤمنون ورب الكعبة قال
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ان الله عز وجل اثنى عليكم فما الطهور فما تصنعون
قالوا نتبع الماء على اثر البول والغائط فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ثم ان مجمع بن
حارثة حسن اسلامه فبعثه عمر بن الخطاب الى الكوفة يعلمهم القرآن وهو علم ابن مسعود
لغة القرآن افمن اسس بنيانه يعني مسجد قباء على تقوى من الله ورضوان يقول بما اراد
من الخير ورضى الرب خير ام من اسس بنيانه اصل بنيانه على شفا جرف يعني على حرف
ليس له اصل هار يعني وقع فانهار به يعني به القواعد في نار جهنم يقول صار البناء الى نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين فلما فرغ القوم من بناء المسجد استاذنوا النبي
في القيام في ذلك المسجد وجاء اهل مسجد قباء فقالوا يا رسول الله انا نحب ان تأتي مسجدنا
فتصلي فيه حتى نقتدي بصلاتك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
وهو يريد مسجد قباء فلما رأى ذلك المنافقون خرجوا يتلقونه فلما بلغوا المنصف نزل
جبريل عليه السلام بهذه الاية افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير يعني
اهل مسجد قباء ام من اسس بنيانه على شفا جرف فلما قالها جبريل نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المسجد حتى هوى في الساعة وكاد يغشى على النبي صلى الله عليه وسلم
واسرع الرجوع الى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون بعد ذلك فقبل علانيتهم
ووكل الى الله سرائرهم فقال الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يعني حسرة
وحزان في قلوبهم لانهم ندموا على بنائه الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى الممات والله
عليم حكيم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ووحشي مولى مطعم بن
عدي فحرقاه فخسف به في نار جهنم وامر ان يتخذ كناسة ويلقى فيه الجيف وكان مسجد قباء
في بني سالم وبني بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بايام ثم رغب الله في الجهاد فقال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم يعني بقية آجالهم واموالهم بان لهم الجنة فيقتلون
ويقتلون العدو في التقديم ثم يقتلهم العدو وعدا عليه حقا يعني ينجز لهم ما وعدهم
يعني ما ذكر من وعدهم في هذه الاية وذلك ان الله عهد الى عباده ان من قتل في سبيل
الله فله الجنة ثم قال في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فليس احد
اوفى منه عهدا ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب بالوفاء لكم وذلك

التواب

التواب هو الفوز العظيم يعني النجاة العظيم يعني الجنة ثم نعت اعمالهم فقال التائبون
من الذنوب العابدون يعني الموحدين الحامدون السائحون يعني الصائمين الراكعون
الساجدون في الصلوة المكتوبة الامرون بالمعروف يعني بالايمان بتوحيد الله والناهون
عن المنكر يعني عن الشرك والحافظون لحدود الله يعني ما ذكر في هذه الاية لاهل الجهاد وبشر
المؤمنين يعني الصادقين بهذا الشرط بالجنة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الى اخر الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بعد ما افتتح مكة اي ابويه
احدث به عهدا قيل له امك امنة بنت وهب بن عبد مناف فجعل يستغفر لها فقد استغفر
ابرهيم لابيه وهو مشرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى ما كان للنبي
يعني ما ينبغي للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما كانوا كافرين فتبين لهم انهم اصحاب الجحيم حين ماتوا على الكفر نزلت في محمد
صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد استغفر ابرهيم لابيه وكان
كافرا فتبين له كيف كانت هذه الاية فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه وذلك انه كان وعدا اياه ان يستغفر له فلذلك استغفر له فلما
تبين له لابرهيم انه عدو لله حين مات كافرا لم يستغفر له وتبرأ منه ان ابرهيم لاواه
يعني موقن بلغة الحبشة حليم يعني تقي ذكي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وذلك ان الله انزل فرايض فعمل بها المؤمنون ثم نزل بعد ما
نسخ به الامر الاول فحولهم اليه وقد غاب اناس لم يبلغهم ذلك فعملوا بالناسخ بعد ما نسخ
وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا عندك ونحن نصلي الى القبلة
الى بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت القبلة ولم نشعر بها فصلينا اليها بعد التحويل
والتحريم فقالوا ما ترى يا رسول الله فانزل الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون من المعاصي يقول ما كان الله ليترك قوما حتى
يبين لهم ما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما يتقون حين رجعوا من الغيبة وما
يتقون من المعاصي ان الله بكل شيء عليم من امرهم بنسخ ما يشاء من القرآن فيجعله
منسوخا ويقر ما يشاء فلا يعملون ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت الاحياء
وما لكم معشر الكفار من دون الله من ولي يعني من قريب ينفعكم ولا نصير يعني ولا مانع

لقول الكفار ان القرآن ليس من عند الله انما يقوله محمد من تلقاء نفسه نظيرها في البقرة والنسخ
من اية الطاحن لاية لقد تاب الله يعني تجاوز الله عنهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين و
الانصار ثم نعتهم فقال الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني غزاة تبوك واصابهم البلاء
جهد وجوع شديد فكان الرجلان والثلاثة يعتقبون بعيرا سواها عليه من الزاد وتكون التمرة
بين الرجلين والثلاثة يعمد احدهم الى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الاخر فيلوكها ثم يرد بها الاخر
فيناشره ان يجهدها ثم يعطيها اياه من بعد ما كاد يزيغ يعني يميل قلوب فريق منهم يعني
طايفة منهم الى المعصية ان لا يتبعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزاة تبوك [illegible]
الذي قال الله لقد تاب الله على المؤمنين والانصار ثم تاب عليهم يعني تجاوز عنهم انه بهم
رؤوف رحيم يعني يرفق بهم حين تاب عليهم يعني ابا لبابة واصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن
التوبة ثم قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة بعد ابي لبابة واصحابه ثلثة
وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك ولم يذكر توبتهم ولا عقوبتهم وذلك
انهم لم يفعلوا كفعل ابي لبابة واصحابه فلم ينزل فيهم شيء شهرا فكان الناس لا يكلمونهم
ولا يخالطونهم ولا يبايعونهم ولا يشترون منهم ولا يكلمهم اهلهم فضاقت عليهم الارض
فانزل الله عز وجل فيهم بعد شهود وشهر وتاب ايضا على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
من بعد ابي لبابة وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن مالك حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت يقول ضاقت الارض بسعتها لانه لا يخالطهم احد وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله يعني وايقنوا ان لا حرز من الله الا اليه ثم تاب
عليهم ليتوبوا يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا ان الله هو التواب على من تاب الرحيم بهم
يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل اتقوا الله ولا تعصوه في الهجرة
وكونوا مع الصادقين في ايمانهم ثم اخبر عن الصادقين فقال انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزاة تبوك فقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله عن غزاة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ يعني ولا نصب يعني ولا مشقة في اجسادهم ولا مخمصة يعني الجوع والشدة عطشا
في سبيل الله ولا يطئون موطئا من سهل ولا جبل يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا

من

من قتل فيهم او غارة عليهم الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاءه
ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولا كبيرة يعني قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا
من الاودية مقبلين ومدبرين الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما يعني الذي كانوا يعملون
وما كان المؤمنون لينفروا كافة وذلك ان الله عاب في القرآن من تخلف عن غزاة تبوك
فقال المؤمنون والله ان يتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولا في بعث سرية فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية رغبوا فيها رغبة في الاجر فانزل الله وما كان المؤمنون
يعني ما ينبغي لهم ان ينفروا الى عدوهم كافة يعني جميعا فلولا نفر يعني فهلا نفر من كل
فرقة منهم كل عصبة منهم طائفة وتقيم طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظون
ما نزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم من امر او نهي او سنة فاذا رجع هؤلاء
الغيب يعلمون من اخوانهم الغائبين وذلك قوله ليتفقهوا في الدين يعني الغائبين ولينذروا
قومهم يعني وليعلموا اخوانهم اذا رجعوا اليهم من غزاتهم لعلهم يحذرون يعني لكي
يحذروا المعاصي التي عملوا بها قبل النهي يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بالله بالتوحيد
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الاقرب فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة
عليهم بالعون واعلموا ان الله مع المتقين في النصر لهم على عدوهم واذا ما انزلت سورة
على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه ايمانا يعني
تصديقا مع تصديقهم بما انزل الله تعالى من القرآن من قبل هذه السورة فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القرآن
وهم المنافقون فزادتهم السورة رجسا الى رجسهم يعني اثما الى اثمهم يعني نفاقا مع
نفاقهم الذي هم عليه قبل ذلك وماتوا وهم كافرون ثم اخبر عن المنافقين فقال
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين وذلك انهم كانوا اذا خلوا تكلموا فيما
لا يحل لهم واذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بما تكلموا به في الخلوة فيعلمون انه
نبي رسول ثم يأتيهم الشيطان فيحدثهم ان محمدا انما اخبركم بما قلتم لانه بلغه عنكم
فيشكون فذلك قوله يفتنون في كل عام مرة او مرتين فيعرفون انه نبي ويشكون اخرى
انه رسول الله ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فيما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما تكلموا
فيعرفوا فلا يعتبروا واذا ما انزلت سورة نظر المنافقون بعضهم الى بعض يعني

منهم يتغامزون فقالوا هل يراكم من أحد يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم
انصرفوا عن الإيمان بالسورة يقول أعرضوا عن الإيمان بها صرف الله قلوبهم عن الإيمان
بالقرآن بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم يا أهل مكة رسول من أنفسكم تعرفونه ولا
تنكرونه عزيز عليه ما عنتم يقول ما أثمتم عليه حريص عليكم بالرشد والهدى بالمؤمنين
رءوف رحيم يعني رقيق لهم رحيم بهم يعني حين يودهم كقوله رأفة يعني الرحمة ولا
يعني مودة بعضكم لبعض كقوله رحماء بينهم يعني متوادين فإن تولوا عنك يعني فإن
لم يتبعوك على الإيمان يا محمد فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت يعني به أثق وهو
رب العرش العظيم يعني بالعظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة وسائرها بالمدينة

فإنهما مدنيتان وجملتها مائة وسبع آيات في عدد الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم يعني المحكم يقال الألف واللام والراء فهن آيات الكتاب
يعني علامات الكتاب يعني القرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف
أكان للناس عجبا يعني بالناس كفار أهل مكة عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم يعني بالرجل
محمدا صلى الله عليه وسلم تعرفونه ولا تنكرونه أن أنذر الناس يعني حذر عقوبة الله عز وجل
ونقمته إذا عصوه وبشر الذين آمنوا أن لهم يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما في
القرآن من الثواب بأن أعمالهم التي قدموا بين أيديهم قدم صدق يعني سلف خير عند
ربهم يعني ثواب صدق فقدموه عليه وهو الجنة قال الكافرون من أهل مكة يعني
أبا جهل بن هشام والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة ابني ربيعة
وأهل مكة فقال الكافرون إن هذا لساحر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مبين يعني
بين قوله إن ربكم الله الذي خلق السموات يوم الأحد ويوم الاثنين وخلق الأرض
في ستة أيام يعني الثلاثاء ويوم الأربعاء وما بينهما يوم الخميس ويوم الجمعة ثم استوى
على العرش فيها تقديم ثم خلق السموات والأرض يدبر الأمر يعني القضاء وحده لا يد
عنى ما من شفيع من الملائكة لبني آدم إلا من بعد إذنه ولا يشفعون لأهل التوحيد إلا
من بعد إذنه أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى فرضي الله للملائكة أن يشفعوا للموحدين

ثم قال

ثم قال ذلكم الله ربكم فاعبدوه يعني فوحدوه ولا تشركوا به شيئا أفلا يعني فهلا تذكرون
في ربوبيته ووحدانيته ثم قال إليه مرجعكم جميعا بعد الموت وعد الله حقا إنه يبدأ
الخلق ثم يعيده ولم يك شيئا كذلك يعيده من بعد الموت ليجزي الذين يعني لكي يجزي في البعث
الذين آمنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني وأقاموا الفرائض بالقسط والحق
يعني بالعدل وثوابهم الجنة ويجزي الذين كفروا بتوحيد الله لهم شراب من حميم وهو
الشراب قد أوقد عليها مذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم يدخلها أهلها فقد انتهى حرها
وعذاب أليم يعني وجيع نظيرها في الواقعة فنزل من حميم بما كانوا يكفرون بتوحيد الله
عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار لأهل الأرض يستضيئون بها والقمر نورا
بالليل وقدره منازل يزيد وينقص يعني الشمس سراجا والقمر نورا لتعلموا بالليل والنهار
عدد السنين والحساب وقدره منازل لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب رمضان
والحج والطلاق وما يريدون بين العباد ما خلق الله ذلك يعني الشمس والقمر إلا بالحق
لم يخلقهما عبثا خلقهما لأمر هو كائن يبين الآيات يعني العلامات لقوم يعلمون بتوحيد
الله عز وجل أن الله واحد لما يرون من صنعه ثم قال إن في اختلاف الليل والنهار وعليكم
وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون عقوبة الله عز وجل قوله إن الذين
لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا يعني البعث والحساب ورضوا بالحياة الدنيا
واطمأنوا بها تعلقوا بها والذين هم عن آياتنا يعني ما أخبرناكم في هذه السورة غافلون
يعني ما ذكر من صنعه في هؤلاء الآيات معرضون فلا يؤمنون ثم أخبر بما أعد لهم في
الآخرة فقال أولئك مأواهم النار يعني مصيرهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر
والتكذيب ثم أخبر بما أعد للمؤمنين فقال إن الذين آمنوا يعني صدقوا بالله وعملوا
الصالحات وأقاموا الفرائض لله يهديهم ربهم بإيمانهم يعني بتصديقهم وتوحيدهم
كما صدقوا ووحدوا كذلك يهديهم ربهم إلى الفرائض ويدخلهم الجنة تجري من تحتهم
الأنهار يعني تحت قصورهم نور في نور قصور الدر والياقوت والأنهار تجري من تحته
عرقهم في جنات النعيم لا يكلفون فيها عملا أبدا ولا يصيبهم فيها مشقة أبدا دعواهم
فيها سبحانك اللهم فهذا علم بين أهل الجنة وبين الخدم إذا أرادوا الطعام والشراب
دعواهم أن يقولوا في الجنة سبحانك اللهم فإذا الموائد قد جاءت فوضعت ميلا

في ميل قوايمها اللؤلؤ ويدخل عليهم الخدم من ابواب الاف باب معهم صحاف الذهب سبعون
الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله كلما اشبع القى الله عليه
الف باب من الشهوة كلما اشبع القى جشاة فيهضم ما قبلها مقدار اربعين عاما ويؤتون
بالوان الثمار وهي الطير امثال البخت مناقيرها الوان واجنحتها الوان وظهورها الوان و
بطونها الوان وقوايمها الوان يتلالأ نورا حتى تقع بين يديه فيهب طوله ويرجع في فرخ ويجي
عن غرفة فيها سرر موضونة والوصف بينك وسطر بعضها على بعض الياقوت والوصوف الرطب
الين من الحرير قوايمها اللؤلؤ فانه ذهب وفضة عليه من العرش مقدار سبعين
غرفة في دار الدنيا لولا تحاور وقع من ذلك العرش لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما
فياكلون ويشربون ويجول الطير وتصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في
كذا وكذا وشربت من عين كذا وكذا وريح كذا وكذا فانا من اعجب صفتها وقعت على ما بين يديه
نصفها قديد سبعون الف لون من اللون الواحد والنصف شوى فياكل منها ما احب ثم
يطير فينطلق الى الجنة لانه ليس مرعوب في الجنة وتحيتهم فيها سلام وذلك انه يأتيه
من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستأذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول يا ولي
الله ربك يقرأ عليك السلام وذلك قوله تعالى تحيتهم فيها سلام من عند الرب تعالى
تعالى فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله تعالى
وآخر دعويهم يعني قولهم حين فرغوا من الطعام والشراب ان الحمد لله رب العالمين
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وذلك حين قال النضر بن الحرث امطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فيصيبنا فانزل الله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير اذا دعوا فاصابهم يقول الله ولو يستجيب لهم في الشر كما ان
يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم في الدنيا بالهلاك اذا فنذرهم لا يرجون بدا
فذلك قوله في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها الا ان
يخرجهم الله عز وجل وايضا ولو يعجل الله للناس يقول ابن آدم يدعو لنفسه بالخير و
ان يعجل الله ذلك ويدعو على نفسه بالشر يقول اللهم ان كان صادقا فافعل كذا وكذا
فلو يعجل الله ذلك لقضي اليهم اجلهم يعني العذاب فنذر يعني فنترك الذين لا يرجون
لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون لا يخرجون

منها

منها واذا مس الانسان الضر يعني البلاء وشدة نزلت في ابي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة
بن عبد الله المخزومي دعانا لجنبه يعني مضطجعا في مرضه او دعانا قاعدا او قائما كل ذلك
ما كان به الضر فلما كشفنا عنه ضره دعونا في مرضه مر يعني استمر على ما كان من ترك الدعاء
كأن لم يدعنا الى ضر مسه ولا يزال يدعونا ما احتاج الى ربه فاذا اعطي حاجته امسك
عن الدعاء قال الله تعالى عند ذلك استغنى عبدي كذلك يعني هكذا زين للمسرفين يعني
المشركين ما كانوا يعملون من اعمالهم السيئة يعني الدعاء في الشدة ولقد اهلكنا القرون
بالعذاب في الدنيا من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا يعني حين اشركوا يخوف كفار مكة
بمثل عذاب الامم الخالية لكي لا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وجاءتهم رسلهم بالبينات
يعني تهم رسلهم بالعذاب انه نازل بهم في الدنيا ثم قال فما كانوا ليؤمنوا يقول
ما كان كفار مكة ليصدقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا كذلك يعني هكذا نجزي
بالعذاب القوم المجرمين يعني مشركي الامم الخالية ثم قال لهذه الامة ثم جعلناكم
يا امة محمد خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون لقاءنا ائت
ائت بقرآن غير هذا ليس فيه قتال او بدله فانزل الله تعالى قل يا محمد ما يكون لي ان
ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
وذلك ان اصحابه اربعين رجلا واحدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة حتى اصبح
فقالوا يا محمد اعبد اللات والعزى ولا ترغب عن دين ابائك فان كنت فقيرا جمعنا
من اموالنا وان كنت خشيت ان تلومك العرب فقل ان الله تعالى امرني بذلك فانزل
الله تعالى قل يا محمد افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد يعني فوحد وكن من
الشاكرين على الرسالة والنبوة فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني
محمد فزعم انا امرناه بعبادة اللات والعزى لاخذنا منه باليمين يعني بالحق ثم لقطعنا
منه الوتين وهو الحبل المعلق بالقلب وانزل الله تعالى قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم ثم قال لكفار مكة لو شاء الله ما تلوته يعني ما قرأت هذا
القرآن عليكم ولا ادريكم به يقول ولا اشعركم بهذا القرآن فقد لبثت فيكم عمرا طويلا
اربعين سنة من قبله قبل هذا القرآن فهل سمعتموني اقرأ شيئا عليكم افلا تعقلون

تعقلون انه ليس بقول مني وحكمة وحجة بعده الى فمن اظلم يعني فمن اشد ظلما لنفسه
ممن افترى على الله كذبا فزعم ان مع الله آلهة اخرى او كذب باياته يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم والقرآن انه لا يفلح المجرمون يعني انه لا ينجو الكافرون من عذاب الله عز وجل
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ان تركوا عبادتهم ولا ينفعهم ان عبدوها ونزلت
ان اهل الطائف عبدوا اللات وقريش العزى ومناة وهبل واساف ونائلة لقضاعة وود
وود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبا
ويعوق لهمدان بلخ ونسر لذي الكلاع من حمير قالوا نعبد لتشفع لنا يوم القيمة
فذلك قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس في زمن آدم عليه السلام
الا امة يعني ملة واحدة مؤمنين لا يعرفون الاصنام والاوثان ثم اختلفوا بعد ذلك
فذلك قوله فاختلفوا بعد الايمان ولولا كلمة سبقت من ربك قبل الغضب لاخذناهم
عند كل ذنب فذلك قوله فاختلفوا بعد الايمان ولولا كلمة سبقت من ربك
قبل الغضب لاخذناهم عند كل ذنب فذلك قوله لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يعني
فاختلفوا فيهم بعد الايمان ويقولون لولا يعني هلا انزل عليه آية من ربه مما سألوا
يعني بنو اسرائيل قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني ان تشقق
حتى يخرج لنا نهرا عيننا من حيث الدلال من زمزم ومن دون الجبال والبيته
هذا او تكون لك خاصة جنة من نخيل الى قوله كسفا حين قال ان نشاء نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء يعني قطعا او تأتي بالله عيانا فننظر اليه و
الملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب او ترقى في السماء يعني او تضع سلما تصعد
الى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول ولسنا نصدق قولك حتى
تأتي باربعة املاك يشهدون ان هذا الكتاب من رب العرش وهذا قول عبد الله بن
ابي امية بن المغيرة فانزل الله في قوله او تأتي بالله عيانا فننظر اليه ام تريدون ان
تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل اذ قالوا ارنا الله جهرة وانزل فيها ايضا بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كقوله كتابا نقرؤه وانزل الله وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون لانا اذا ارسلنا الى قوم آية ثم كذبوا لها اناظرهم بالعذاب

عبد اهل مكة

واحدة

الذهب او ترقى في

وان شئت بالمعجزات اعطيت قوله ما سألوا ثم لم انظرهم بالعذاب قال يا رب لا ارفقه لقومه
لعلهم يتوبون ثم قال فقل انما الغيب لله وهو قوله انما ياتيكم به الله ان شاء فانتظروا اني
معكم من المنتظرين بكم العذاب القتل يوم بدر واذا اذقنا الناس يعني ابتلينا الناس
يعني كفار مكة رحمة يعني المطر من بعد ضراء يعني القحط وذهاب الثمار مستهم يعني كان
سبع سنين اذا لهم مكر في آياتنا يعني تكذيبا يقول اذا لهم قول في التكذيب بالقرآن
تكذيبا واستهزاء قل الله اسرع مكرا يعني الله اشد اخذا ان رسلنا من الحفظة يكتبون
ما تمكرون يعني ما تعملون هو الذي يسيركم في البر على ظهور الدواب والابل ويهديكم
لسالك الطرق والسبل ويحملكم في البحر في السفن في الماء ويدلكم فيها بالنجوم حتى اذا
كنتم في الفلك يعني في السفن وجرين بهم يعني باهلها بريح طيبة يعني غير عاصف
ولا قاصف ولا بطيئة وفرحوا بها جاءتها يعني السفينة ريح عاصف قاصف يعني غير
لين يعني شديدة وجاءهم الموج من كل مكان يعني من بين ايديهم ومن خلفهم ومن
فوقهم وظنوا وايقنوا انهم احيط بهم يعني انهم مهلكون يعني انهم مغرقون دعوا الله
مخلصين له الدين وضلت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله فذلك قوله واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه لئن انجيتنا من هذه الموجة لنكونن من الشاكرين لالائك
معك عندك فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعني يعبدون مع الله غيره بغير الحق
ان عبدوا مع الله غيره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ضرره في الآخرة متاع
الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا الى منتهى آجالكم ثم الينا مرجعكم في الآخرة فننبئكم بما
كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما
ياكل الناس والانعام يقول مثل الدنيا كمثل النبت بينا هو اخضر اذ هو قد يبس فكذلك
الدنيا اذا جاءت الآخرة يقول انزل الله المطر من السماء فانبت به الوان الثمار لبني آدم
والوان النبات للبهائم حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني حسنها وزينتها وازينت
بالنبات يعني وحسنت وظن اهلها يعني وايقن اهلها انهم قادرون عليها في حسنهم
اتاها امرنا يعني عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا يعني ذاهبا كان لم تغن بالامس
يعني بهم بالامس كذلك يعني هكذا تحيى الدنيا فتذهب بالدنيا ونعيمها وينقطع عن
اهلها ونفصل الآيات يعني نبين الآيات لقوم يتفكرون في عجائب الله وربوبيته

والله يدعو الى دار السلام يعني دار عدن وهي الجنة والله هو السلام ويهدي من يشاء يعني
من اهل التوحيد الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام للذين احسنوا يعني وحدوا الله
الحسنى يعني الجنة وزيادة يعني فضل على الجنة النظر الى وجه الله الكريم ولا يرهق وجوههم
يعني ولا تصيب وجوههم قتر يعني سواد ويقال كسوف ويقال الغبار سواد ولا ذلة يعني
ولا مذلة في ابدانهم عند معاينتهم النار اولئك الذين هم بهذه الصفة اصحاب الجنة هم فيها
خالدون لا يموتون والذين كسبوا السيئات يعني عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها يعني
جزاء الشرك جهنم وترهقهم ذلة يعني مذلة في ابدانهم ما لهم من الله من عاصم يعني
مانع يمنعهم من العذاب كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما يعني سواد الليل
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون فيها ويوم نحشرهم جميعا يعني الكفار
وما عبدوا من دون الله ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني هم والالهة
فزيلنا بينهم يعني ففرقنا بين الجن ابين وقال شركاؤهم يعني الالهة وهم الاصنام ما كنتم
ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا يعني لقد كنا عن عبادتكم ايانا
لغافلين وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ثم قال هنالك يعني عند ذلك تبلوا يعني تخبر كل
نفس ما اسلفت يعني ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
يعني يعبدون في الدنيا من الالهة قل لكفار قريش من يرزقكم من السماء يعني المطر ومن
الارض يعني النبات والثمار امن يملك السمع فيسمعها للحفظ والابصار فيبصر بها يعني
ومن يخرج الحي من الميت يعني النسمة الحية من النطفة ومن يدبر الامر يعني امر الدنيا يعني
النعمة وحده فسيقولون مشركوا قريش الله يفعل ذلك فاذا اقروا بذلك فقل يا محمد
افلا يعني فهلا تتقون الشرك يعني فهلا تحذرون العقوبة والنقمة فذلكم الله ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فماذا بعد عبادة الحق والايمان الا الباطل فانى تصرفون
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فاخبر بعلم السابق فيهم انهم
لا يؤمنون ثم قال قل هل من شركائكم يعني الالهة التي تعبدون من دون الله من يبدؤ الخلق
ثم يعيده يقول هل من خالق غير الله يخلق خلقا من النطفة على غير مثال ولا مشورة احد ثم
يعيد خلقا من بعد الموت فسيقولون في ذا قل المؤمنون قل انت يا محمد الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون يقول حتى من تكذبون بتوحيد الله اذ زعمتم ان مع الله الها اخر

قل

قل لكفار مكة يا محمد هل من شركائكم يعني اللات والعزى ومناة التي هم الذين يعبدونه من
يهدي الى الحق يقول هل منهم احد الى الحق يهدي الى دين الله الاسلام قل الله يا محمد يهدي
للحق وهو الاسلام افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره ونهيه امن لا يهدي وهي الاصنام
والاوثان الا ان يهدى وبيان ذلك في النحل وهو كل على مولاه ثم عابهم فقال فما لكم
كيف تحكمون يقول ما لكم كيف تقضون الجور تطلبوها فيه والظلم حين زعمتم ان معه
شريكا يقول الله وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني الالهة يقول ظنوا ان هذه الالهة تمنعهم
من العذاب يقول الله ان الظن لا يغني عنهم من الحق شيئا يعني من العذاب شيئا ان
الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله وذلك ان الوليد بن
المغيرة واصحابه قالوا يا محمد هذا القرآن هو منك وليس هو من ربك فانزل الله تعالى وما
كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه يقول القرآن
يصدق التوراة والزبور والانجيل وتفصيل الكتاب لا ريب فيه يعني تفصيل الحلال
والحرام لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه يا محمد على الله قل ان زعمتم
اني افتريته وتقولته فأتوا بسورة مثله هذا القرآن وادعوا يقول استعينوا عليه
من استطعتم من دون الله يعني الالهة ان كنتم صادقين ان الالهة تمنعهم من العذاب
يقول الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اذ زعموا ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولما ياتهم
تاويله يعني بيانه كذلك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين يعني المكذبين بالبعث ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به يعني لا يصدق
بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه ثم اخبر الله قد علم من يؤمن به ومن لا يؤمن به من قبل ان
يخلقهم فقال وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك بالقرآن وقالوا انه من تلقاء نفسك
فقل للمستهزئين من قريش عبد الله بن امية واصحابه لي عملي ولكم عملكم يقول دين الله
انا عليه ولكم دينكم الذي انتم عليه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون يقول انتم
بريئون من ديني وانا بريء من دينكم يعني من كفركم مثلها في هود قل اني اشهد الله واشهدوا
واني بريء مما تشركون من دونه ومنهم يعني مشركي قريش من يستمعون اليك يعني يستمعون
قولك افانت تسمع الصم يقول كما لا يسمع الصم لا يسمع المواعظ من قد سبقت له
الشقاوة في علم الله تعالى ولو يعني اذ كانوا لا يعقلون الايمان ومنهم من ينظر اليك

يا محمد افانت تهدي العمي ولو يعني وان كانوا لا يبصرون الهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون يعني لكن يضيعهم يعصون باعمالهم اذا حرموا انفسهم ثواب
المؤمنين ويوم يحشرهم من قبورهم الى القيمة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يعني
يوما واحدا من ايام الدنيا يتعارفون بينهم يعني يعرف بعضهم بعضا و[illegible] ذلك
في المحشر فيسأل سائل يبصرونهم يعرفونهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني
البعث وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم نريهم بدر او نتوفينك
قبل يوم بدر فالينا مرجعهم في الاخرة فانتقم منهم ثم الله شهيد على ما يفعلون من
الكفر والتكذيب ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني
بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون وذلك ان الله بعث الرسل الى امتهم يدعونهم الى الله
وترك عبادة الاصنام والاوثان فمن اجابهم الى ذلك اثابه الله الجنة ومن لم يجبهم اوجب له
النار فذلك قوله وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وذلك عند وقت العذاب
وهم لا يظلمون يعني وهم لا ينقصون لا من حسناتهم ولا يزادون على سياتهم مالم يعملوا
ويقولون يعني الكفار لنبيهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وذلك قوله
ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قل لا املك لنفسي ضرا يعني سوء ولا نفعا
يعني في الاخرة الا ما شاء الله لكل امة اجل وقت يعني لكل اجل وقت لانه سبقت
الرحمة والغضب اذا جاء اجلهم يعني وقت العذاب لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
يعني لا يؤخر عنهم ساعة ولا يصيبهم قبل الوقت قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني
صباحا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع معني قول العذاب امنتم به
الان حين لم ينفعكم وقد كنتم به يعني بالعذاب تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الشرك يعني الشرك جهنم ويستنبئونك
يقولون ويسألونك احق هو يعني العذاب الذي تعدنا وقال النفر الذين انزل اليه
احق هو قل اي وربي يعني نعم والله انه يعني العذاب لحق يعني لكاين وما انتم بمعجزين
يعني لسابقين باعمالكم الخبيثة في الدنيا قبل الاخرة قوله ولو ان لكل نفس ظلمت
ما في الارض ملا لافتدت به نفسها يوم القيمة من عذاب جهنم واسروا الندامة لما
راوا العذاب يعني حين راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بالعدل وهم لا

الى

الى جهنم لشركهم وصار المؤمنون الى الجنة بايمانهم وهم لا يظلمون قوله الا ان لله ما في
السموات والارض يقول هو يعني ما فيهما الا ان وعد الله حق ان من وحد الله بالجنة ومن
كفر به عاقبه بالنار ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني من كل الف تسعمائة وتسعين الى النار
وواحد الى الجنة ثم اخبر بصنعه ليوحد فقال هو يحيي من النطف ويميت من بعد الحياة
فاعبدوا من يحيي ويميت واليه ترجعون من بعد الموت فيجزيكم باعمالكم في الاخرة
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة يعني بينة من ربكم وهو ما بين الله في القرآن وشفاء
لما في الصدور من الكفر والشرك وهذا القرآن هدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
لمن احل حلاله وحرم حرامه قل بفضل الله يعني القرآن وبرحمته الاسلام فبذلك
فليفرحوا مستعجلين هو خير مما يجمعون من الاموال فلما نزلت هذه الاية قراها
النبي صلى الله عليه وسلم مرات قل لكفار مكة وخزاعة وثقيف وعامر بن صعصعة
وبني مدلج والحرث بن عبد مناة قل لهم ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق يعني الحرث
والسائبة والوصيلة والحام فجعلتم منه حراما وحلالا يعني حرمتم منه ما شئتم
وحلالا يعني وحللتم منه ما شئتم قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن
الذين يفترون في الدنيا على الله الكذب فزعموا ان له شريكا يوم القيمة ان الله
لذو فضل على الناس حين لا يؤاخذهم عند كل ذنب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه
النعم وما تكون في شان الا قوله عليكم شهودا يعني الا وقد علمته قبل ان تعملوا اذ
تفيضون فيه وانا شاهدكم يعني اذ تعملون وما يعزب يعني وما يغيب عن ربك من
مثقال ذرة يعني وزن ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ان يدخلوا جهنم)
ان يخرجوا من الجنة ابدا الذين امنوا يعني صدقوا وكانوا يتقون الكبائر لهم البشرى
في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة وفي الاخرة اذا خرجوا من قبورهم لا تبديل
لكلمات الله يعني لوعد الله ان من اتقاه ثوابه الجنة ومن عصاه عقابه النار ذلك
البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم يا محمد يعني اذاهم ان العزة لله جميعا
في الدنيا والاخرة هو السميع العليم بهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض
يقول هو ربهم وهم عباده ثم قال وما يتبع الذين يدعون يعني يعبدون من دونه

الله شركاء يعني شركاء للملائكة ان يتبعون يعني ما يتبعون الا الظن يعني ما يستيقنون
بذلك وان هم الا يخرصون الكذب ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا فيوحدوه فقال هو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه من نصب النهار والنهار مبصرا مضيئا وتودوا التقلب
فيه لمعايشكم ان في ذلك يعني في هذه الايات يعني لعلامات لقوم يسمعون المواعظ
قالوا اتخذ الله ولدا فنزه عن ذلك فقال سبحانه هو الغني ان يتخذ ولدا له ما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا يقول فعندكم حجة بما تزعمون ان له ولدا
اتقولون على الله ما لا تعلمون قل يا محمد ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
يعني لا يفوزون اذا صاروا الى النار متاع في الدنيا يعني البلاغ في الحيوة الدنيا ثم الينا
مرجعهم في الاخرة ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون يقولون ان الملائكة
ولد الله واتل عليهم يعني واقرا عليهم نبا نوح يعني حديث نوح اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر عليكم يعني عظم عليكم مقامي يعني طول مكثي عليكم وتذكيري بايات الله يعني
بعذابها اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلت يعني بالله احترز فاجمعوا امركم وشركاءكم
واهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة يعني سوا ثم اقضوا الي يعني ميلوا الي ولا تنظرون
يعني ولا تمهلون فان توليتم يعني عصيتم فما سالتكم من اجر يعني من جعل ان اجري
يعني ثوابه الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين يعني من الموحدين فكذبوه فنجيناه
ومن معه من المؤمنين في الفلك يعني السفينة وجعلناهم خلائف في الارض بعد نوح
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا يعني بنوح وما جاء به فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين
يعني المحذرين ثم بعثنا من بعده يعني من بعد نوح رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
ثم اخبر بعلمه فيهم فقال فما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا بما كذبوا به يعني العذاب
من قبل نزول العذاب كذلك نطبع يعني هكذا نختم على قلوب المعتدين يعني الكافرين
ثم بعثنا من بعدهم من بعد الامم موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا يعني
بعلاماتنا اليد والعصا فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين
يعني كافرين فلما جاءهم الحق من عندنا يعني موسى وما جاء به الايات قالوا ان
هذا الا سحر مبين يعني بين قال موسى اتقولون للحق يعني اليد والعصا لما جاءكم
اسحر هذا ولا يفلح الساحرون في الدنيا والاخرة قالوا اجئتنا لتلفتنا يعني لتصدنا

عما وجدنا عليه اباءنا يعني عما كانت اباؤنا وتكون لكما الكبرياء يعني موسى وهرون الكبرياء
يعني الملك في الارض وما نحن لكما بمؤمنين يعني بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر
عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يعني الحبال والعصا فلما القوا
الحبال والعصي سحروا اعين الناس قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله يعني ان
الله سيفسد حتى يمحق ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني ان لا يعطي اهل الكفر [illegible]
الظفر ويحق الحق بكلماته يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولو كره المجرمون فما امن لموسى يعني فما صدق موسى الا ذرية من قومه يعني اهل ابياتهم من
بني اسرائيل واباؤهم من القبط على خوف من فرعون وملائهم يعني وخوفهم من الاشراف
من قومه الا ان يفتنهم يعني ان يقتلهم وان فرعون لعال في الارض يعني جبار في الارض
وانه لمن المسرفين يعني المشركين وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
يعني احترزوا ان كنتم مسلمين يعني ان كنتم مقرين بالتوحيد فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يعني الذين كفروا يقول ولا تعذبهم من اجلنا
يقولون ان عذبتهم فلا تجعلنا لهم فتنة ونجنا برحمتك من القوم الكافرين عبيد الله
قال سمعت ابا الهذيل في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال سمعت ابا صالح
يقول ربنا لا تظهرهم بنا فيظنوا انهم على حق وانا على باطل قال وسمعته مرة اخرى يقول
لا تختبرنا ببلاء فتشمت بنا اعداءنا من قبلك وعافنا منه قال وسمعته مرة اخرى يقول لا
تبسط لهم في الرزق وتعيينا بالفقر فيحتاج اليهم فيكون ذلك فتنة لنا ولهم واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بني اسرائيل بمصر بيوتا يعني مساجد واجعلوا بيوتكم
قبلة يقول اجعلوا مساجدكم قبل المسجد الحرام واقيموا في تلك البيوت الصلوة
وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة يعني الملك واموالا
يعني الاموال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يعني انما اعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا
بدينك قال موسى ربنا اطمس على اموالهم قال هرون امين واشدد يعني اختم على قلوبهم
قال هرون امين فلا يؤمنوا يعني فلا يصدقوا حتى يروا العذاب الاليم فاذا راوا العذاب
امنوا لم يغن عنهم شيئا قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الى الله فصار الداعي والمؤمن
شريكين ولا تتبعان سبيل يعني طريق الذين لا يعلمون بان الله وحده لا شريك له يعني

اهل مصر وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وذلك ان الله عز وجل قال فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى يعني لا تخاف ان يدركك فرعون وجنوده بغيا يعني ظلما وعدوا ولا تخشى الغرق
يعني موسى فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا يعني ظلما يعني اعتداء حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت يعني صدقت انه وذلك حين غشيه الموت لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
يعني بالذي صدقت به بنو اسرائيل من التوحيد وانا من المسلمين فاخذ جبريل عليه السلام
كفا من حمأة البحر فجعله في فيه فقال الآن عند الموت تؤمن وقد عصيت قبل نزول
العذاب وكنت من المفسدين يعني من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك وذلك ان الله اغرق
القوم فقالت بنو اسرائيل انهم لم يغرقوا فاوحى الله بهم فقطعا بهم على وجه فنظروا لا الى البحر
الى فرعون على الماء فمنذ يومئذ الى يوم القيامة تطفو الغرقى على الماء فذلك قوله لتكون
لمن خلفك آية يعني لمن بعدك الى يوم القيامة آية يعني علما وان كثيرا من الناس عن آياتنا
يعني عجائبنا وسلطاننا لغافلون يعني لاهون ولقد بوأنا يعني انزلنا بني اسرائيل
اسرائيل مبوأ صدق يعني منزل صدق وهو بيت المقدس ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال
والنبي فما اختلفوا يعني اهل التوراة والانجيل في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى
جاءهم العلم حتى بعثه الله عز وجل فلما بعث كفروا به وحسدوه ان ربك يقضي
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك يا محمد مما انزلنا اليك فاسأل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك عبد الله بن سلام واصحابه فقال النبي صلى الله عليه
عند ذلك لا اشك ولا اسأل بعد ان اشهد انه الحق من عند الله لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين في القرآن انه جاء من عند الله تعالى ثم حذر
النبي صلى الله عليه وسلم واوعز اليه حين قالوا ائت بالعبثة ارنيا على لسانه فقال و
لا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله يعني القرآن كما كذب به كفار مكة فتكون من الخاسرين
فقال ان الذين حقت عليهم كلمة ربك يعني وجبت عليهم كلمة العذاب يقول الذي سبقت
لهم الشقاوة من الله عز وجل في علمه لا يؤمنون يعني لا يصدقون ولو جاءتهم كل آية حتى
يروا العذاب الاليم كما سألوا بني اسرائيل حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر الآية
كقوله فلولا كان من القرون من قبلكم قال كل شيء في القرآن فلولا فهلا الا ما في سورة
هود فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا ايمان عند نزول العذاب الا قوم يونس

لما آمنوا

لما آمنوا يعني صدقوا وتابوا وذلك ان قوم يونس عليه السلام لما نظروا الى العذاب فوق
رؤوسهم وهم في قرية يقال لها نينوى من ارض الموصل تابوا فلبسوا المسوح بعضهم ونثروا الرماد
على رؤوسهم وعزلوا الامهات من الاولاد والنساء من الازواج ثم عجوا الى الله تعالى فكشف الله
تعالى عنهم العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الى منتهى آجالهم
فاخبرهم يا محمد ان التوبة لا ينفعهم عند نزول العذاب ولو شاء ربك لآمن الى قوله مؤمنين
هذا منسوخ نسختها آية السيف في براءة ثم دلهم على نفسه بصنعه ليعتبروا في حدوث فقال
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله يعني ان تصدق بتوحيد الله حتى يأذن الله في ذلك
ويجعل الرجس يعني الاثم على الذين لا يعقلون ثم وعظ كفار مكة فقال قل انظروا ماذا
في السموات والارض يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر والجبال والانهار والشجر
والثمار ثم اخبر عن علمه فيهم فقال وما تغني الآيات يعني العلامات والنذر يعني الرسل
عن قوم لا يؤمنون ثم خوفهم بمثل العذاب للامم الخالية فقال هل ينتظرون الا مثل ايام
الذين خلوا من قبلهم يعني قوم نوح وعاد وثمود والقرون المعذبة قل فانتظروا العذاب
اني معكم من المنتظرين بكم العذاب ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا معهم كذلك يعني
هكذا حقا علينا ننجي المؤمنين في الآخرة من النار وفي الدنيا بالظفر قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني الاسلام فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الآلهة ولكن
اعبد الله يعني اوحد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين يعني المصدقين
وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني مخلصا ولا تكونن من المشركين بالله ولا تدع من دون
الله يعني ولا تعبد مع الله الها آخر ما لا ينفعك يقول ما لا يملك الصنم ينفعك ولا
يضرك يعني فان تركت عبادته في الدنيا لا يضرك وان لم تعبده فان فعلت فعبدت
غير الله فانك اذا من الظالمين يعني من المشركين ثم خوفه ليتمسك بدين الله وان يمسسك
الله بضر يعني بمرض فلا كاشف له الا هو يعني الرب نفسه وان يردك بخير
بعافية وفضل فلا راد لفضله يعني فلا دافع لفضله يصيب به بذلك الفضل من
يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن
فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل عن ايمان بالقرآن فانما يضل عليها وما انا عليكم
بوكيل نسختها آية السيف واتبع ما يوحى اليك يعني الحلال والحرام ثم اوعد الخبيثهم

لنصبرن على تكذيبهم اياه وعلى الاذى فقال واصبر يا محمد على الاذى حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين فحكم الله عليهم بالسيف فقتلهم ببدر وعجل الله ارواحهم الى النار فصارت منسوخة
نسختها اية السيف

فانها نزلت بالمدينة فلا وطخ قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله تعالى اولئك يؤمنون
به نزلت في ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل من الانصار
والله اعلم وهي مائة وثلث وعشرون اية كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته من الباطل يعني ايات القرآن ثم فصلت يعني بينت امره ونهيه وحلاله
وامر ما كان وما يكون من لدن حكيم يقول من عند حكيم لامره خبير باعمال الخلائق الا تعبدوا
يعني ان لا توحدوا الا الله يعني لكفار مكة انني لكم منه نذير من عذابه وبشير بالجنة وان
استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منه يمتعكم متاعا حسنا يعني يعيشكم عيشا حسنا
في الدنيا عافية ولا يعاقبكم بالسنين ولا يعذبها الى اجل مسمى يعني الى منتهى اجالكم ويؤت
في الاخرة كل ذي فضل في العمل في الدنيا فضله في الدرجات وان تولوا يعني تعرضوا عن
الايمان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني عظيم فلم يتوبوا فعذبهم الله بالقحط سبع
سنين حتى اكلوا الجيف والعظام والموتى والكلاب الى الله مرجعكم في الاخرة لا يغادر
منكم احد وهو على كل شيء من البعث وغيره قدير الا انهم يثنون صدورهم يعني يلوون
وذلك ان كفار مكة كانوا اذا سمعوا القرآن نكسوا رؤسهم على صدورهم كراهية استماع
القرآن ليستخفوا منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فان الله قد علم ذلك منهم ثم قال الا
حين يستغشون ثيابهم يعني يعلم ذلك ويعلم الله حين يغطون رؤسهم بالثياب ما يسرون
في قلوبهم وما تكنه وما يعلنون بالسنتهم انه عليم بذات الصدور يعني بما في قلوبهم من
الكفر وغيره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حيث ما توجهت ويعلم مستقرها بالليل
ومستودعها حيث تموت كل نفس كل المستودع والمستقر في كتاب مبين يقول بين في اللوح
المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى يعني ثم استقر على العرش
وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وقبل ان يخلق شيئا ليبلوكم يعني خلقهما
لامر كائن خلقهما وما فيهما من الايات ليختبركم ايكم احسن عملا ولئن قلت يا محمد
لكفار مكة انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا من اهل مكة ان هذا الا

سحر مبين يقول محمد صلى الله عليه وسلم الا سحر بين يخبرنا انه يكون البعث بعد الموت
ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني كفار مكة الى امة معدودة يعني الى سنين معلومة نظيرها
في يوسف وادكر بعد امة يعني بعد سنين يعني بيد ليقولن ما يحبسه عنا يعنون العذاب
تكذيبا بقول الله الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم يقول ليس احد يصرفه عنهم العذاب
وحاق يعني ودار بهم ما كانوا به يعني العذاب يستهزءون بانه ليس بنازل بهم ولئن اذقنا
الانسان يعني اتينا الانسان منا رحمة يعني نعمة يقول اعطينا الانسان خيرا و
عافية ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور عند الشدة من الخير كفور لله في نعمة في الرخاء
ولئن اذقناه نعماء يقول ولئن اتيناه خيرا وعافية بعد ضراء مسته يقول بعد شدة بلاء
اصابه ليقولن الكافر ليقولن ذهب السيئات عني الضراء التي كانت نزلت بنا انه لفرح يعني
لبطر في حال الرخاء والعافية ثم قال فخور في نعم الله عز وجل اذ لا يأخذها بالشكر ثم
استثنى فقال الا الذين صبروا على الضر وعملوا الصالحات ليس كذلك لهم مغفرة
لذنوبهم واجر كبير وجزاء عظيم في الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وذلك ان
كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في يونس ائت بقرآن غير هذا ليس فيه ترك
عبادة الهتنا ولا عيبها او بدله انت من تلقاء نفسك فهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يسمعهم عيبها رجاء ان يتبعوه فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
يعني تترك ما انزل اليك من امر الالهة وضائق به صدرك من البلاغ اراد ان يحرضه
على البلاغ ان يقولوا لولا يعني هلا انزل عليه كنز يعني المال من السماء فيقسمه بيننا
او جاء معه ملك يعينه ويصدقه يقول يقول ان كان محمد صادقا انه رسول ثم
رجع الى اول الاية فقال فبلغ يا محمد انما انت نذير والله على كل شيء وكيل يعني بانك
رسول الله تعالى ام يعني بل يقولون ان محمدا افتريه قالوا انما يقول محمد هذا القرآن
من تلقاء نفسه قل لكفار مكة فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني مختلقات مثل
يعني مثل القرآن وادعوا يعني واستعينوا عليه من استطعتم من الالهة تعبدون من
دون الله ان كنتم صادقين بان محمدا يقوله من تلقاء نفسه قال في هذه السورة فاتوا
بعشر سور مثله فلم يأتوا ثم قال في سورة يونس فاتوا بسورة واحدة وفي البقرة ايضا
فاتوا بسورة من مثله فقال الله في التقديم ولن تفعلوا البتة ان تجيئوا بسورة فان

لم تفعلوا يعني فان لم تفعلوا فاتقوا النار التي اعدت للكافرين فان لم يستجيبوا لكم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وحده يقول فان لم تفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم يا معشر كفار مكة انما
انزل هذا القرآن بعلم الله يعني باذن الله وقوله قال ابن مسعود انما انزل بامر الله وتعلموا
ان لا اله الا هو بانه ليس له شريك ان لم يجيئوا بمثل هذا القرآن قل لهم فهل انتم مسلمون
يعني مخلصين بالتوحيد من كان من ابرار يريد بعمله الحسن الحيوة الدنيا وزينتها لا يريد
وجه الله نوف يعني نوف اليهم ثواب اعمالهم فيها يعني في الدنيا من الصحة والرزق وغيرها
في خير عيش ثم قال وهم فيها لا يبخسون ينقصها الاية الخ في بني اسرائيل عجلنا له فيها ما نشاء
يقول وهم في الدنيا لا ينقصون ثواب اعمالهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها يقول بطل في الاخرة ما عملوا
في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون فلم يقبل منهم اعمالهم لانهم عملوها في الدنيا فلم ينفعهم افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه يعني القرآن شاهد منه يقول ويحتوي عليه السلام على محمد
صلى الله عليه وسلم وهو شاهد لمحمد ان الذي يتلوه محمد من القرآن انه جاء من عند الله
ثم قال ومن قبله كتاب موسى يقول ومن قبل كتابك يا محمد فقد تلاه جبريل عليه السلام على محمد
عليه السلام موسى يعني التورية اماما يقتدى به يعني التورية ورحمة لهم من العذاب لمن
امن به اولئك يؤمنون به يعني اهل التورية يصدقون بالقرآن كقوله في الرعد الذين
اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني بقرآن محمد عليه السلام انه من الله عز وجل ومن يكفر به
بالقرآن من الاحزاب يعني ابن امية وابن المغيرة ابن عبد الله المخزومي وال ابي طلحة بن
عبد العزى فالنار موعده يقول ليس الذي على بيان من ربه كالكافر بالقرآن موعده
النار ليسوا بسواء فلا تك في مرية منه يعني ان كفار قريش قالوا ليس القرآن من الله تعالى
انما تقوله محمد وانما يلقيه الرئي وهو شيطان يقال له الرئي على لسان محمد صلى الله عليه
فانزل الله فلا تك في مرية يقول في شك من القرآن انه الحق من ربك انه من الله عز وجل وان
القرآن حق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني ولكن اكثر اهل مكة لا يصدقون
بالقرآن انه من عند الله تعالى ثم ذكرهم فقال ومن اظلم يقول فلا احد اظلم ممن افترى
يعني يقول على الله كذبا بان معه شريكا اولئك الكذبة يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
يعني الانبياء ويقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين

كذبوا

كذبوا على ربهم يعني بالاشراك يعني الانبياء فاذا عرضوا على ربهم قالت الانبياء نحن نشهد
عليكم انا ستشهدنا بالحق فكذبتموها وشهدنا انهم كذبوا على ربهم وقالوا ان مع الله شريكا
الا لعنة الله على الظالمين يعني المشركين نظيرها في الاعراف الا لعنة الله على الظالمين
ثم اخبر عنهم فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعني عن دين الاسلام ويبغونها عوجا
يقول ويريدون بملة الاسلام زيغا وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
هم كافرون يعني بانه ليس بكائن ثم قال اولئك لم يكونوا معجزين يعني سابقي الله في
الارض هربا يعني بحسبهم باعمالهم الخبيثة وما كان لهم من دون الله من اولياء يعني
اقرباء يمنعونهم من الله يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع يعني ما كانوا
على سمع ايمان بالقرآن وما كانوا يبصرون الايمان بالقرآن لان الله تعالى جعل في اذانهم
وقرا وعلى ابصارهم غشاوة ثم نعتهم فقال اولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا
انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ثم
اخبر للمؤمنين ما اعد لهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى
ربهم يعني واخلصوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون
ثم ضرب مثلا للمؤمنين والكافرين فقال مثل الفريقين المؤمن والكافر كالاعمى
عن الايمان لا يبصر والاصم عن الايمان فلا يسمعه يعني الكافر ثم ذكر
المؤمن فقال والسميع للايمان والبصير هل يستويان مثلا يقول هل يستويان في
الشبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكفار قريش هل يستوي الاعمى والبصير والسميع
والاصم فقالوا لا فقال افلا تذكرون انهما لا يستويان فتهتدوا ولما كذب كفار مكة
محمدا بالرسالة اخبر الله محمدا عليه السلام انه ارسله رسولا كما ارسل نوحا وهودا
وصالحا ولوطا وشعيبا في هذه السورة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني
لكم نذير من العذاب في الدنيا مبين يعني بين نظيرها في سورة نوح ثم قال ان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم اليم يعني وجيع فقال الملا
الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا يعني الا ادميا مثلنا لا فضل لنا
بشيء وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعنون الرذالة من الناس السفلة بادي
الرأي يعني بدا لنا انهم سفلتنا وما نرى لكم علينا من فضل في ملك ولا مال ولا في

فنتبعك يقول نوحا بل نظنكم يعني نحسبك من الكاذبين حين تزعم انك رسول رب
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني بيان من ربي واتاني رحمة يعني واعطاني
نعمة من عنده وهو الهدى فعميت عليكم يعني فخفيت عليكم الرحمة انلزمكموها وانتم لها
يعني الرحمة وهي النعمة وهي الهدى كارهون ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا يعني جعلا
على الايمان ان اجري معناه ما جزاءي الا على الله في الاخرة وما انا بطارد الذين امنوا
يعني وما انا بالذي لا اقبل الايمان من السفلة عندكم ثم قال انهم ملاقوا ربهم فيجزيهم
باعمالهم كقولهم ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون يعني لو تعلمون اذا القوم ولكني
اراكم قوما تجهلون ما امركم به وما جئت به ويا قوم من ينصرني يعني يمنعني من الله
ان طردتهم يعني ان لم اقبل منهم الايمان من السفلة افلا يعني فهلا تذكرون انه لا مانع
لاحد غير الله ولا اقول لكم عندي خزاين الله يعني مفاتيح الله بانه يهدي السفلة دونكم
ولا اعلم الغيب يقول ولا اقول لكم عندي غيب ذلك ان الله يهديهم وذلك قول نوح
في الشعراء وما علمي بما كانوا يعملون ثم قال لهم نوح ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة
انما انا بشر لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا الى اخر الاية ولا اقول للذين تزدري
اعينكم يعني السفلة لن يوتيهم الله خيرا يعني ايمانا وان كانوا عندكم سفلة الله اعلم
بما في انفسهم يعني بما في قلوبهم يعني السفلة من الايمان قال نوح اني اذا لمن الظالمين
ان لم اقبل الايمان قالوا يا نوح قد جادلتنا يعني ماريتنا فاكثرت جدالنا يعني مراءنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين بان العذاب نازل بنا لقوله في الاية الاولى
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وذلك ان الله تعالى امر نوحا ان ينذرهم العذاب
في سورة نوح فكذبوه فقالوا ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين بان العذاب
نازل بنا فرد عليهم نوح انما ياتيكم به الله ان شاء وليس ذلك بيدي وما انتم بمعجزين
يعني بسابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ولا ينفعكم نصحي فيما احذركم من
العذاب ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم يعني يضلكم عن الهدى
هو ربكم ليس له شريك واليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم ذكر الله تعالى
كفار مكة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل مكة فقال ام يقولون افتريه يعني تخرصه
في حم الزخرف ام انا خير يعني بل انا خير من هذا الذي هو مهين افتراه قالوا محمد

يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه وليس من الله قل ان افتريته يقول تقولته من تلقاء نفسي
يعني تقولته من تلقاء نفسي فعلي اجرامي فعلي خطيئتي بافترائي على الله وانا بريء مما تجرمون
يعني ذنب من خطاياكم يعني كفركم بالله عز وجل ثم ذكر نوحا فقال واوحي الى نوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن يعني الا من صدق بتوحيد الله فلا تبتئس يعني فلا تحزن
بما كانوا يفعلون يعني بكفرهم بالله عز وجل واصنع الفلك يعني السفينة واعمل فيها
باعيننا يعني بعلمنا ووحينا كما نأمرك فعملها نوح في اربع مائة سنة وكانت السفينة
من ساج ولا تخاطبني يقول ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين اشركوا وهو ابنه كنعان
بن نوح فانه من الذين انهم مغرقون لقول نوح رب ان ابني الى الحاكمين ويصنع الفلك
يعني يعملها وكلما مر عليه يعني اتى عليه ملاء يعني اشراف من قومه سخروا منه حين يرونه
انه يصنع بيتا يسير على الماء ولم يكونوا راوا سفينة قط قال لهم نوح ان تسخروا
منا لصنعتنا السفينة فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نزل بكم الغرق فسوف تعلمون
هذا وعيد من ياتيه عذاب يخزيه يعني يذله يعني الغرق ويحل عليه ويجب عليه عذاب
مقيم يعني في الاخرة دائما لا يحول عن اهله حتى اذا جاء امرنا يعني قولنا في نزول العذاب
بهم وفار التنور فار الماء من التنور الذي يخبز فيه وكان باقصى دار نوح نصبوه
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يعني صنفين اثنين ذكر وانثى فهو زوجان ولولا انه
قال اثنين لكان الزوجين اربعة واحمل اهلك واسمها والهة واسم امراة نوح والهة
في السفينة الا من سبق عليه القول يعني العذاب في اللوح المحفوظ من اهلك يعني كنعان
بن نوح فلم تحملهم معك فاستثنى من اهله ابنه وامراته ومن امن يعني ومن صدق
بتوحيد الله فاحمل في السفينة يقول الله تعالى وما امن معه الا قليل يقال بانهم ثمانون
امراة عددهم ثمانون نفسا اسم القرية اليوم قرية الثمانين وهي بالجزيرة قريبة من
الموصل وهي ما فردى وقال اركبوا فيها في السفينة بسم الله اذا ركبوها مجراها
تجري بها حين تجري ومرسيها حين تقف ان ربي لغفور رحيم بنا حين نجانا من العذاب
وهي تجري ... نوح ابنه كنعان سبع مرات وكان ابنه مرضيا وكان في معزل كان
معتزلا عنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فتغرق معهم قال ابنه ساوي يعني
سانضم الى جبل اصعده يعصمني يعني يمنعني من غرق الماء قال نوح لا عاصم اليوم

يعني لا مانع اليوم من عذاب الله يعني به الغرق ثم استثنى فقال الا من رحم ربي يعني الا من
عصم المؤمنين فركبه معي في السفينة فانه لن يغرق يقول الله تعالى وحال يعني وحجز بينهما
الموج يعني بين نوح وابنه كنعان حين ظن ان الجبل يمنعه من الله فكان من المغرقين وقيل يا ارض
ابلعي ماءك بعدما اغرقتهم اجمعين فابتلعت الارض ما خرج منها من الماء ويا سماء اقلعي
يعني امسكي فلم تقطر قطرة وغيض الماء يعني ونقص الماء وظهرت الجبال وقضي الامر
يعني العذاب بالغرق على الكافرين فغرقوا واستوت السفينة على الجودي عشرين وهو جبل
قريب من الموصل لان الجبال تطاولت وتواضع الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
يعني المشركين يعني البعد الهلاك ونادى نوح ربه يعني دعا نوح ربه فيما تقدم فقال
رب ان ابني من اهلي الذي وعدتني ان تنجيهم من العذاب وان وعدك الحق يعني الصدق
لا خلف له في النجاة وانت احكم الحاكمين يعني خير الحاكمين لا تجور في القضاء قال الله تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح يعني عمل شركا فلا
تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك يعني افديك ان تكون من الجاهلين تسألني ما ليس لك اياى
قال رب اني اعوذ بك ان اسألك بعد النهي ما ليس لي به علم والا تغفر لي ذنبي يعني جهلي
وترحمني او تهدني اكن من الخاسرين في العقوبة قيل يا نوح اهبط من السفينة بسلام
منا فسلمك الله وممن معه من الغرق ثم قال وبركات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة يعني
بالبركة انهم توالدوا وكثروا بعدما خرجوا من السفينة ثم قال وامم سنمتعهم في الدنيا
الى آجالهم ثم يمسهم منا يقول يصيبهم منا عذاب اليم يعني وجيع يعني بالامم قوم هود
وصالح وابرهيم ولوط وشعيب الذين اهلكهم الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح
قال تلك من القصة انباء يعني احاديث الغيب غائب عنك لم تشهدها يا محمد ولم تعلمها
الا بوحينا نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القرآن حتى
اعلمناك امرهم في القرآن يعني الامم الخالية قوم نوح وهود وصالح وغيرهم فاصبر
على تكذيبهم كفار مكة وعلى اذاهم ان العاقبة للمتقين الشرك والى عاد ارسلنا اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب غيره ان انتم
يعني ما انتم الا مفترون الكذب حين تقولون ان لله شريكا وذلك انهم قالوا لانبيائهم
تريدون ان تملكوا علينا في اموالنا فذلك قول الانبياء لهم يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان

اجري

اجري يعني ما جزائي الا على الله فذلك قول هود ويا قوم لا اسألكم اجرا يعني جعلا
ان اجري يعني ما جزائي الا على الذي فطرني يعني خلقني افلا تعقلون انه ليس مع الله
شريك ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
يعني المطر متتابعا وقد كان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلث سنين وحبس عنهم الولد
ثم قال ويزدكم قوة الى قوتكم يعني عددا الى عددكم في القرون ويكثرون ثم قال
لهم هود ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تعرضوا عن التوحيد مشركين قالوا يا هود ما
جئتنا ببينة يعني ببيان انك رسول اليك من الله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
يعنون عبادة الاوثان وما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين انك رسول ان يعني
ما نقول الا اعتراك يعني ما اصابك به بعض آلهتنا بسوء يعنون انه يعتريك من
بعض آلهتنا الاوثان بجنون او خبل ولا نحب ان يصيبك او يعتريك ذلك فاجتنبها ما استا
قال يعبد الله فقال الخبل الخبل مسكنة الياء العلة المانعة من الحركة المعطلة للبدن و
الخبل الجنون محركة الباء فرد عليهم هود فقال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه من الآلهة فكيدوني جميعا انتم والآلهة ثم لا تنظرون يعني ثم لا تنظرون طرفة
يعني لا تمهلون اني توكلت على الله يعني وثقت بالله ربي وربكم حين خوفوه آلهتهم
انها تصيبه ما من دابة الا هو يعني ما من شيء الا هو آخذ بناصيتها يقول الا الله يملكها
ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق المستقيم فان تولوا يعني فان اعرضوا
عن الايمان فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم من نزول العذاب بكم في الدنيا
ويستخلف ربي بعد هلاككم قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ولا تضرونه
شيئا يقول ولا ينقصونه من ملكه شيئا انما ينقصون انفسكم ان ربي على
كل شيء من اعمالكم محيط ولما جاء امرنا يعني قولنا في نزول العذاب نجينا
هودا والذين آمنوا معه من العذاب برحمة منا يعني بنعمة عليكم ونجيناهم
من عذاب غليظ يعني شديد وهي الريح الباردة لم تقلع عنهم حتى اهلكتهم
وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم يعني كفروا بعذاب الله بانه نازل بهم في
الدنيا وعصوا رسله يعني هودا وحده واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني متعظما
عن التوحيد يعني الاتباع اتبعوا قول الكبراء في تكذيب هود عنيد يعني معرضا

عن الحق وكان هذا القول من الكبراء للسفلة في سورة المؤمنين ما هذا يعني هود الا بشر
مثلكم الجحود يشربون من الشراب وقال الاتباع ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
يعني لعجزة فهذا قول الكبراء للسفلة فاتبعوهم على قولهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
يعني العذاب وهي الريح التي اهلكتهم ويوم القيامة يعني عذاب النار الا ان عادا كفروا
ربهم يعني بتوحيد ربهم الا بعدا لعاد قوم هود في الهلاك والى ثمود ارسلنا اخاهم
صالحا ليس اخاهم في الدين ولكن اخوهم في النسب وهو صالح بن آسف قال يا قوم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض يعني هو خلقكم من
الارض واستعمركم فيها يعني وعمركم في الارض فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه
منها ان ربي قريب منكم في الاجابة مجيب للدعاء كقوله اني قريب اجيب دعوة الداع
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يعني ما هولاء قبل هذا كنا نرجو ان ترجع
الى ديننا فا هذا الذي تدعونا اليه فانتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الالهة
واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب يعني بالمريب انهم لا يعرفون شكهم
قال يا صالح ارأيتم ان كنت على بينة من ربي يعني على بيان من ربي وآتاني منه رحمة يعني
اعطاني نعمة عزيزة وهو الهدى فمن ينصرني يعني فمن يمنعني من الله ان عصيته يعني ان
ان رجعت الى دينكم لقولهم لصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا الذي تدعونا اليه فما
تزيدونني غير تخسير يعني فما تزيدونني في الاحسان ا فالعبادة لله قالوا التعني بلعنهم كلا ان
رد عوتي في ما عدا منهم فانتم بذلك تخسرون يعني تهلكون ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية
يعني علامة فذروها تاكل في ارض الله لا تكلفكم مؤنة ولا علفا ولا تمسوها بسوء يعني
ولا تصيبوها بعقر فياخذكم في الدنيا عذاب قريب منكم لا تمهلون حتى تعذبوا فعقروها
ليلة الاربعاء بالسيف فماتت فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلتكم في الدنيا ثلاثة
ايام ذلك العذاب وعد من الله ليرهبهم كذب غير مكذوب بان العذاب نازل بهم بعد ثلاثة
ايام فاهلكهم الله صيحة يوم يوم الرابع يوم الاحد فذلك قوله ولما جاء امرنا يعني قولنا
في العذاب والذين آمنوا معه برحمة منا يعني بنعمة عليهم ومن خزي يومئذ يعني نجينا
هم من عذاب يومئذ ان ربك هو القوي في نصر اوليائه العزيز يعني المنيع في ملكه و
سلطانه حين اهلكهم واخذ الذين ظلموا يعني الذين اشركوا الصيحة صيحة جبريل عليه السلام

فاصبحوا

فاصبحوا في ديارهم جاثمين يعني في منازلهم خامدين موتى فلما اهلكهم ... احرقهم
بالنار اذا لحقت فاطفئت يعني كان لم يغنوا فيها يعني كانهم لم يكونوا في الدنيا قط الا
ان ثمود كفروا بتوحيد الله ربهم الا بعدا لثمود في الهلاك ولقد جاءت رسلنا وهو جبريل
ومعه ملكان وهو ميكائيل وملك آخر عليهم السلام ابرهيم بالبشرى في الدنيا بالولد
الصالح باسحق ويعقوب قالوا سلاما قالوا خيرا لابرهيم فسلموا على ابرهيم فرد ابرهيم
عليهم فقال سلام يعني رد ابرهيم عليهم وهو يرى انهم من البشر فما لبث ان جاء ابرهيم
بعجل حنيذ يعني الحنيذ النضيج لانه كان البقر اكثر لهم والحنيذ المشوي الذي انضج بحر
النار من غير ان يمسه النار بالحجارة تحمى ويجعل في سرب فيشوى فلما رأى ايديهم لا
تصل اليه العجل نكرهم يعني انكرهم وخاف شرهم واوجس منهم خيفة يقول فوقع عليه
الخوف منهم من بعد قالت الملائكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لهلاكهم ولوط
بحران وامرأة ابرهيم سارة ابنة حران اخت لوط وابرهيم عم لوط وختنه على اخته و
امرأته سارة قائمة وابرهيم جالس فضحكت من خوف ابرهيم ورعدته من ثلثة نفر وابرهيم
في حشمه وخدمه فقال جبرئيل عليه السلام للسارة انك ستلدين غلاما فذلك فبشرناه
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت سارة يا ويلتاه الدوانا عجوز وهذا بعلي شيخا
وهو ابن سبعين سنة ان هذا لشيء عجيب يعني لامر عجيب ان يكون الولد من الشيخين
الكبيرين قال جبرئيل عليه السلام لها اتعجبين من امر الله ان يخلق ولدا من الشيخين رحمة
الله وبركاته يعني نعمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني بالبركة ما جعل الله منهم من
الذرية انه حميد في خلقه مجيد يعني كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع يعني الخوف وجاءته
البشرى في الولد يجادلنا يعني يخاصمنا في ابرهيم في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب
كقوله في الرعد يجادلون في الله ومثل قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا و
مراد في خصومة ابرهيم انه قال يا رب اتهلكهم ان كان في قوم لوط خمسين رجلا مؤمنين
قال جبرئيل عليه السلام لا فما زال ابرهيم عليه السلام ينقص خمسة خمسة حتى انتهى الى خمسة
ابيات قال جبرئيل عليه السلام يا ابرهيم اعرض عن هذا بعد السنين قال اتهلكون ان كذا وكذا
ثم قال جبرئيل عليه السلام انه قد جاء امر ربك يعني قول ربك في نزول العذاب بهم و
انهم آتيهم عذاب غير مردود يعني غير مدفوع عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة ان ابرهيم

لحليم يعني لحليم اواه يعني موقن منيب مخلص قوله ولما جاءت رسلنا جبريل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت لوطا سيئ بهم يعني كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة ان تفضحهم
وضاق بهم ذرعا وقال جبريل عليه السلام هذا يوم عصيب يعني فظيع فاني شر عليهم
وجاءه قومه يهرعون اليه يعني يسرعون اليه مشاة الى لوط ومن قبل ان يبعث لوطا كانوا
يعملون السيئات يعني نكاح الرجال وقال لوط يا قوم هؤلاء بناتي يعني بناتي وغيرها
فتزوجوهن هن اطهر لكم يعني احل لكم من اتيان الرجال فاتقوا الله في معصيته
ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد يقول ما منكم رجل مرشد قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق يعني من حاجة وانك لتعلم ما نريد انهم يريدون
الاضياف قال لو ان لي بكم قوة يعني بطشا او آوي الى ركن شديد يعني منيع يعني
رهط يعني عشيرة لمنعتكم مما تريدون قال جبريل للوط قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك بسوء اضمار لانهم قالوا انا نرى معك رجالا سحروا ابصارنا
فتمحي غدا ما تلقا انت في اهلك فقال جبريل عليه السلام انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك يعني امرأته وابنته بقطع من الليل يعني ببعض الليل ولا يلتفت
منكم احد البتة الا امرأتك فانها تلتفت يقول لا ينظر منكم احد وراءه ثم استثنى
تلتفت انه مصيبها من العذاب ما اصابهم يعني قوم لوط فالتفتت فاصابها حجر
ثم قال ان موعدهم الصبح ثم يهلكون قال لوط لجبريل عليه السلام عجل لهم بهلاكهم
لان قومه عليه جبريل عليه السلام اليس الصبح بقريب يقول الله تعالى فلما جاء امرنا
يعني قولنا في نزول العذاب جعلنا عاليها سافلها يعني بخسف وامطرنا عليها يعني
على اهلها من كان خارجا من المداين ثلاثة حجارة من سجيل يعني خالطها الطين
منضود يعني ملزق بالحجر بالطين مسومة يعني معلمة عند ربك يعني جاءت من عند الله
عز وجل ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد لانها قريب من الظالمين يعني من مشركي مكة
فانها يكون قريبا يعني فيهم منها وسيكون ذلك في آخر الزمان يعني ما هي ببعيد لانها
قريبة منهم والبعيد ليس بكائن فذلك قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يعني كائنا حق
والى مدين وهو ابن ابرهيم خليل الرحمن وشعيب بن نوعب بن مدين بن ابرهيم والى
مدين اخاهم يعني ارسلنا اخاهم شعيبا وليس اخاهم في الدين ولكن في النسب قال يا قوم

اعبدوا

اعبدوا يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اذا كلتم ووزنتم اني اراكم بخير يعني موسرين في نعمة واني اخاف عليكم في
الدنيا عذاب يوم محيط قال احاطهم العذاب فلم ينج منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان بالقسط يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني لا ينقصوا الناس حقوقهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول لا تعملوا فيها بالفساد يعني بالمعاصي بنقصان الكيل
والميزان بقية الله يعني ثواب الله في الآخرة خير لكم ان كنتم مؤمنين يعني لو كنتم مؤمنين
بالله عز وجل لكان ثوابه خير لكم من نقصان الكيل والميزان كقوله ما عندكم ينفد وما
عند الله باق يعني ثوابه باق وما انا عليكم يعني على اعمالكم بحفيظ يعني برقيب والله
الحافظ لاعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك يعني ان نعتزل ما كان يعبد
آباؤنا وكانوا يعبدون الاوثان او ان نفعل في اموالنا ما نشاء يعنون ان شئنا نقصنا
الكيل والميزان وان شئنا وفينا انك لانت الحليم يعنون السفيه الرشيد يعنون الضال
قالوا ذلك لشعيب استهزاء قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا
يعني الايمان وهو الهدى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان انهاكم
عن امر ثم اركبه لقولهم لشعيب في الاعراف او لتعودن في ملتنا ثم قال ان اريد يعنيها
اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي في الصلاح بالخير الا بالله عليه توكلت
يقول به وثقت لقولهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا واليه انيب
واليه المرجع بعد الموت ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي ان يصيبكم
من العذاب في الدنيا مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم
صالح من الصيحة وما قوم لوط لخسف والحصب منكم ببعيد كان عذاب قوم لوط اقرب
العذاب الى قوم شعيب من غيرهم ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه
ان ربي رحيم لمن تاب واطاع ودود يعني محبب قالوا يا شعيب ما نفقه يعني ما
نعقل كثيرا مما تقول لنا من التوحيد ومن وفاء الكيل والميزان وانا لنراك فينا ضعيفا
يعنون ليس لا قوة لك ولا حيلة ولولا رهطك لرجمناك يعني عشيرتك واقرباءك
لقتلناك وما انت علينا بعزيز يعني عندنا بعزيز يعني بعظيم مثل قول السحرة بعزة فرعون
يعنون بعظمة فرعون يقولون انت علينا هين قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله

يعني اعظم عندكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يعني اطعتم قومكم ونبذتم الله
وراء ظهوركم فلم تعظموه نحن لم نوحده لم نعظمه ان ربي بما تعملون محيط يعني من
نقصان الكيل والميزان يعني احاط علمه باعمالكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم هذا وعيد
يعني على جديلتكم التي انتم عليها سوف تعلمون هذا وعيد من يأتيه عذاب يخزيه يعني يذله
ومن هو كاذب بنزول العذاب بكم انا او انتم تقولون لهم ليس ليس بنازل بنا وارتقبوا اني
معكم رقيب يعني انتظروا العذاب فاني منتظر بكم العذاب في الدنيا ولما جاء امرنا
يعني قولنا في العذاب نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم
واخذت الذين ظلموا الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام فاصبحوا في ديارهم جاثمين
يعني ميتا لهم سود كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا في الدنيا قط الا بعدا لمدين في الهلاك
كما بعدت ثمود لان كل واحد منهما هلك بالصيحة ثم اخبر عن موسى بن عمران
ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا الى فرعون وملائه يعني اشراف قومه
فاتبعوا امر فرعون في التوحيد حين قال ما اريكم الا ما ارى فاطاعوا فرعون في توحيد
الله عز وجل وما امر فرعون برشيد لهم يعني بهدى يقدم قومه القبط يوم القيمة
يعني فرعون فاوردهم الى النار ويتبعونه كما يتبعونه في الدنيا فاوردهم النار فادخلهم
وبئس الورد المورود للدخل المدخول واتبعوا في هذه لعنة يعني العذاب وهو الغرق
ويوم القيمة لعنة اخرى وهو النار بئس الرفد المرفود فكان اللعنتين اردف احديهما
الاخرى ذلك يعني هذا الخبر الذي اخبرته من انباء يعني من حديث القرى نقصه عليك
يعني قومه من عذاب الامم الخالية منها قائم وحصيد يعني من القرى ما ينظر اليها ومنها
ومنها خامدة قد ذهب وما يرى وما ظلمناهم فنعذبهم على غير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء حين عذبوا لما جاء امر ربك يعني لما
جاء قول ربك في العذاب وما زادوهم يعني الالهة غير تتبيب يعني غير تخسير حيث لم
ينفعوهم عند الله قال العرب من اعز من ان تظلم وما ظلمناهم يعني اعدل من ان نظلم
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني مشركة ان اخذه يعني بطشه اليم يعني
وجيع شديد ان في ذلك لاية يعني ان في هلاك القرى لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يشهد الرب والملائكة لعرض الخلائق وحسابهم

وما نؤخره الا لاجل معدود يعني وما نؤخر يوم القيمة الا لاجل موقوت يوم يأتي ذلك اليوم
لا تكلم نفس الا باذنه باذن الله تعالى فمنهم يعني من الناس شقي وسعيد ثم بين فوائهم فقال
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق يعني اخر نهيق الحمار وقال وشهيق في الصدر
يعني اول نهيق الحمار قال عبد الله بن ثابت قال ابو العباس احمد بن يحيى الزفير من البدن كله
والشهيق من الصدر خالدين فيها لا يموتون ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يقول
كما تدوم السموات والارض لاهل الدنيا ويخرجون منها فكذلك تدوم الاشقياء في النار ثم
قال الا ما شاء ربك فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار لا يخلدون يعني الموحدين
ان ربك فعال لما يريد قال عبد الله بن ثابت قال الفراء الا ما شاء ربك يعني سوى ما شاء
من زيادة الخلق في النار واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض كما تدومان لاهل الدنيا ثم يخرجون منها كذلك السعداء في الجنة ثم استثنى
فقال الا ما شاء ربك يعني الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال عطاء غير مجذوذ
يعني غير مقطوع عنه ابدا فلا تك يا محمد في مرية يعني في شك مما يعبد هؤلاء يعني كفار
مكة انهم ضلال ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم الا ولون من قبل يعني من قبلهم وانا لموفوهم
نصيبهم يقول انا لموفون لهم حظهم العذاب غير منقوص عنهم ولقد اتينا موسى
الكتاب يعني اعطينا موسى التورية فاختلف فيه يعني من بعد موسى يقول امن بالتورية
بعضهم وكفر بها بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد في تاخير العذاب عنهم الى
وقت لقضي بينهم في الدنيا بالهلاك حين اختلفوا في الدين وانهم لفي شك يعني من
الكتاب الذي اوتوا مريب يعني المريب الذي لا يعرفون شكهم ثم رجع الى اولاء
فقال وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وما ههنا صلة يقول ليوفينهم ربك جزاء
اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم يعني فامض يا محمد بالتوحيد كما امرت ومن تاب
معك من الشرك فليستقيموا معك فامضوا على التوحيد ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا
الله في التوحيد فتطغوا بشك انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا يعني
ولا تميلوا الى اهل الشرك يقول ولا تخلطوا بهم فتمسكم النار يعني فتصيبكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء يعني من اقرباء يمنعونكم يقول لا يمنعونكم من النار ثم لا ينصرون
واقم الصلوة واتم الصلوة ركوعها وسجودها طرفي النهار يعني صلوة الغداة وصلوة

الا يلة والعصر ثم قال وزلفا من الليل يعني صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات يعني الصلوة
الخمس يذهبن السيئات يعني يكفرن الذنوب ما اجتنب الكبائر نزلت في ابي مقبل واسمه
عامر بن قيس الانصاري من بني النجار اتته امرأة تشتري منه تمرا فراودها ثم اتى النبي عم
فقال اني خلوت بامرأة فما شيء يفعل بالمرأة الا وفعلته بها الا اني لم اجامعها فنزلت واقم
الصلوة طرفي النهار الى اخر الاية ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي صلى الله عليه و
سلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي قد توضأت وصليت معنا قال بلى
قال فانها كفارة لما صنعت ثم قال فذلك الذي ذكرت من الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
من الصلوة ذكرى للذاكرين كقوله لموسى واقم الصلوة لذكري واصبر يا محمد على الصلوة
فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاء المخلصين فلولا كان يعني لم يكن من القرون من
قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد يعني الشرك في الارض يعني لم يكن من القرون ينهون
في الارض بعد الشرك ثم استثنى فقال الا قليلا ممن انجينا منهم يعني مع الرسل من العذاب
مع الانبياء وهم الذين كانوا ينهون عن الفساد في الارض واتبع الذين ظلموا يقول واتبع
الذين دنياهم ما اترفوا فيه يعني ما اعطوا فيه من دنياهم على اخرتهم وكانوا مجرمين
يعني الامم الذين كذبوا في الدنيا وما كان ربك ليهلك يعني ليعذب في الدنيا القرى
بظلم يعني على غير ذنب يعني القرى التي ذكر الله تعالى في هذه السورة الذين عذبهم الله
وهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وقوم شعيب ثم قال واهلها مصلحون
يعني مؤمنون يقول لو كانوا مؤمنين ما عذبوا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
يعني على ملة الاسلام وحدها ثم قال ولا يزالون مختلفين يقول لا يزال اهل الاديان
مختلفين في الدين غير دين الاسلام ثم استثنى بعضهم الا ما رحم ربك اهل التوحيد
لا يختلفون في الدين ولذلك خلقهم يعني للرحمة خلقهم يعني الاسلام وتمت يعني
وحقت كلمة ربك العذاب على المختلفين والكلمة التي تمت قوله لاملأن جهنم من
الجنة والناس اجمعين يعني المعرضين جميعا وكلا نقص عليك من انباء الرسل واممهم
وما يذكر في هذه السورة ما نثبت به فؤادك يعني قلبك الحق فذلك قوله وجاءك
في هذه السورة الحق مما ذكر من امر الرسل وامر قومهم وموعظة يعني ما عذب الله به
الامم الخالية وما ذكر في هذه السورة وهو موعظة يعني ما دلة لهذه الامة وذكرى

جمو

يعني وتذكرة للمؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله وقل للذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون
بما في القرآن اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يقول اعملوا على جديلتكم انتم عليها انا عاملون
على جديلتنا التي نحن عليها وانتظروا العذاب انا منتظرون بكم العذاب يعني القتل
ببدر وضربا الملائكة وجوههم وادبارهم وتعجيل ارواحهم الى النار ولله غيب
السموات والارض يقول ولله غيب نزول العذاب وغيب ما في الارض واليه يرجع
الامر كله يعني امر العباد يرجع الى الله يوم القيمة وذلك قوله والى الله ترجع الامور
يعني امور العباد فاعبده يعني وحده وتوكل عليه يقول وثق بالله وما ربك بغافل عما
تعملون هذا وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك ايات الكتاب المبين يعني بين ما فيه انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم يعني
لكي تعقلون ما فيه ولو كان القرآن غير عربي ما فهموه ولا عقلوه نحن نقص عليك احسن
القصص يعني القرآن بما اوحينا اليك اي بالذي اوحينا اليك نظيرها في يس بما
غفر لي ربي هذا القرآن وان كنت من قبله يعني من قبل نزول العذاب عليك لمن الغافلين
عنه اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر هبطوا الى الارض من السماء رأيتهم لي ساجدين فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس
ام يوسف وهي راحيل بنت لابان ولابان هو خال يعقوب والقمر ابوه يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم وقد علم تعبير ما رأى يوسف قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك يحسدون
اخوان فيكيدوا لك كيدا فيعملوا بك شرا ان الشيطان للانسان عدو مبين يعني بين
قال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يقول وهكذا يستخلصك ربك بالنبوة
ويعلمك من تأويل الاحاديث يعني ويعلمك تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
يعني على يعقوب هو وامرأته واخوته الاحد عشر بالنبوة كما اتمها يعني على ابويك من
قبل يعني ابويه ابرهيم حين رأى في المنام ان يذبح ابنه اسحق والقى ابرهيم الى النار فنجاه
الله تعالى منها واراد ذبح ابنه فخلص الله بالنبوة واسحق في رؤيا ابرهيم في ذبح اسحق
ان ربك عليم بتمامها حكيم يعني القاضي بها لقد كان في يوسف واخوته ايات يعني
علامات للسائلين وذلك ان اليهود حين سمعوا ذكر يوسف عليه السلام من النبي

منهم كعب بن الاشرف منهم حيي وجدي ابنا اخطب والنعمان بن اوفا وعمرو وجبير او
عزال بن السموأل ومالك بن الصيف فلم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم منهم غير غلام الخزرجي
ويسار فكيهة وعداس فكان ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم عن امر يوسف فكان ما
سمعوا علامة لهم وهم الذين يسألونه عن امر يوسف عليه السلام وكان يوسف قد فضل في مائة
بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب اذ قالوا ليوسف واخوه يعني
اكبرهم سنا وهو يهوذا اكبرهم في العقل وهو الذي قال الله قال كبيرهم في العقل ولم يكن كبيرهم
في السن وشمعون ولاوي ودعوان ونفتالي واشر واسناخر وجاد ذان وبو سعف يعني بنيامين
بعضهم لبعض ليوسف واخوه وهو بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني عشرة ان
ابانا لفي ضلال مبين يعني خسران بين نظيرها في سورة القران المجرمين في ضلال يعني
في شقاء من حب يعقوب لابنه يوسف وذكر ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا بعيدة يخل لكم وجه ابيكم فيقبل عليكم بوجهه وتكونوا يعني وتصيروا من بعده قوما
صالحين يعني يصلح امركم وحالكم عند ابيكم قال قائل منهم وهو يهوذا بن يعقوب لا
تقتلوا يوسف فان قتله عظيم ولكن القوه في غيابت الجب على طريق الناس فيأخذونه فيكفونكم
امره يعني الرابعة من البئر ما يتوارى عن العين ولا يراه احد فهو غيابت الجب يلتقطه بعض
السيارة فيذهبوا به فيكفونكم امره ان كنتم لا بد فاعلين من الشر الذي تريدون به فاتوا يعقوب
فقالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب
يعني ينشط ويفرح والعرب تقول ونحن له يعني من حفظه له وانا له لحافظون من الضيعة
قال يعقوب لهم اني اخاف عليه فقالوا لابيهم ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لحافظون
في ضيعته قال لهم ابوهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
لا تشعرون به وكانت ارضا مذئبة ثم يعقوب اني اخاف ان ياكله الذئب قالوا العشرة لئن
اكله الذئب ونحن عصبة يعني ونحن جماعة انا اذا لخاسرون يعني لعجزة فلما ذهبوا به يوسف
واجمعوا امرهم ان يجعلوه في غيابت الجب على راس ثلثة فراسخ فالقوه في الجب والبئر في مدين
كدر غليظ فعذب الماء وصفا حين القوه وقام على صخرة في ناحية البئر فوكل الله به
ملكا يحرسه في الجب ويطعمه واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وذلك ان
الله اوحى الى يوسف عليه السلام بعد ما القوه اخوته انك تخبرهم اخوتك بامرهم هذا

الذي

الذي ركبوا منك ثم قال وهم لا يشعرون انك يوسف حين تخبرهم فانباهم يوسف بعد
ذلك حين قال لهم وضرب الاناء فقال ان الاناء ليخبرني ما فعلتم بيوسف من الشر ونزع الثياب
عبد الله قال وسمعت ابي يحدثني عن الهذيل عن مقاتل في قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون انك يوسف عليه السلام لما استخرج الصاع من رحل اخيه بنيامين دعي
فلج بالقوم وجيبوا فاحضرهم واخذ بنيامين من مكان سرقته ثم دعا بالصاع فقال
له حضر الصاع اذ احضر ولى القوم ثلثة نقرات وسمع طنين كل نقرة حتى تسكن ثم قال
في النقرة الاولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة كذا وهم يهم انك انما تخبر عن شيء
تقدم من طنين الصاع قال فامرهم فجمعوا ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع وهو بنيامين
احضر الصاع الذي سرقه ونقره ليبان لا يكتمنا من اخبارهم شيئا فانه غضبان عليهم
ويوشك ان يصدق عنهم فاحضر القوم وقال له الامين ايها الصاع ان الملك يامرك ان
تبين له امر هؤلاء القوم ولا تكتم شيئا من امرهم ثم نقر نقرة شديدة واصغى اليه يسمعه
كانه مستمع منه شيئا فقال ايها الملك ان الصاع يقول لك انهم اخوة وانهم لام واحدة وانهم
لامهات شتى ولذلك وقع بينهم ما يقع من الاولاد والعداوة قال لعلهم لا يكتمنا من اخبارهم
شيئا ثم نقر الثانية واصغى اليه يسمعه فلما سكن ايها الملك انهم تخبرون ان لهم اخا صغيرا
ولن تنصرم الايام والليالي حتى يأخذ ذلك الغلام فيبين الناس اخبارهم قال مر ان لا يكتمنا
من اخبارهم شيئا قال فنقر الثالثة قال فلما سكن قال ايها الملك ان ما دخل على ابيهم غم ولا هم
ولا حزن الا بسببهم وجرايرهم قال اوعز اليه ان لا يكتمنا من اخبارهم شيئا قال فنظر بعضهم
الى بعض وخافوا ان يظهر عليهم ما كتموا من امر يوسف عليه السلام فقاموا اليه يجمعهم يقبلون
راسه وعينيه ويقولون بالذي اشبهك بالنبيين وفضلك على العالمين الا اقلعت العثرة و
سترت العورة وحفظتنا في ابينا يعقوب فرق لهم وقال لولا حفظي لكم في ابيكم لنكلت
بكم ولاخذتكم بالسرقة واللصوصية اعزبوا عني فارتحلوا فلما قدموا على ابيهم اخبروه
باخبارهم قال اغدوهم بالبضاعة المزجاة وكتب معهم كتابا اليه فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ما سرقت ولا ولدت سارقا ولكنا اهل بيت البلاء فوكل بنا اما
جدي فالقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فاضجع للذبح ففداه الله بذبح

عليم واما انا فبليت لفقد حبيبي وقرة عيني يوسف قال فلما وصلوا اليه اوصلوا كتابه فلما
قرا كتابه انتحب حتى انه كان مثل صاحب الكتاب قال اخبرني ان هؤلا لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون ثم تعرف اليهم فعرفوه وجاؤا اباهم يعقوب عشاء يبكون صلوة العشى
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق يعني ننتضل وتركنا يوسف عند متاعنا يعني يحفظ فاكله
الذئب وما انت بمؤمن لنا يعني بمصدق لنا ولو كنا صادقين بما نقول وجاؤا على قميصه
يعني على قميص يوسف بدم كذب وذلك انهم حين القوه في البئر نزعوا ثيابه وقميصه
ثم عمدوا الى سخلة فذبحوها على القميص ليروا اباهم يعقوب فلما رأى اباهم القميص صحيحا
اتهمهم وكان لبيبا عاقلا فقال ما احلم هذا السبع حين خلع القميص كراهية ان يتخرق
ثم بكا وقال بل سولت يعني زينت لكم انفسكم امرا وكان الذي اراد ثم قال فصبر
جميل يعني صبر حسنا لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون يقول بالله استعين
على ما تقولون حين يزعمون ان الذئب اكله بكا عليه يعقوب عليه السلام حتى امتنع عن النوم
ومن اهل بيته وكان يبكي ويؤذن في هناك سود اليهود اذا قرأوا التورية وجاءت سيارة
وهي الرفقة وقالوا رهط من العرب فنزلوا على البئر بين يدي مصر فارسلوا واردهم يعني
يجلس ملك بن دعر وعود بن عامر له الماء فادلى احدهم دلوه واسمه مالك بن دعر بن
ابن خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح مالك فقال الذي يستقي وهو عود بن عامر
بن المدون ابن جرام يا بشرى يقول ما البشرى يا مالك ابشر هذا غلام والجب بواد في ارض
الاردن فوادي نبي الدنان فبكي يوسف عليه السلام وبكي الجب لبكائه وصدعته من الحجر
والمدر والحجارة وكان اخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف في شفة البئر فحلوا اليه
فخلعوا قميصه واوثقوا يديه فقالوا يا اخوتاه ردوا علي القميص اتوارى به في البئر فقال
فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يونسونك فلما انتصف الجب القوه حتى
وقع البئر فادلوه في قعرها فارادوا ان يموت فدفع الصخرة ودعا يوسف ربه حين اخرجه
مالك وللذي هو عبدالله اربعة وعشرون ذكرا هود واسروه بضاعة يعني اخفوه من اصحابهم
الذين مروا على الماء في الرفقة وقالوا هو بضاعة لاهل الماء نبيعه لهم لانهما لو قالا انا
وجدناه او اشتريناه سألوهما الشركة فيه والله عليم بما يعملون يعني بما يقولون من
الكذب يقول الله تعالى وشروه يعني وباعوه بثمن بخس يعني حرام لا يحل له بيعه لانه حر

وثمن

وثمن الحر حرام وبيعه حرام دراهم معدودة وهي عشرون درهما وكانت العرب تبايع
بالاواق فاذا كانت اربعين اوقية دراهم معدودة وهي عشرون درهما وكانوا فيه يعني الذين
باعوه كانوا في يوسف من الزاهدين حين باعوه ولم يعلموا منزلة يوسف عند الله و
من ابيه ولو علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى اتوا به مصر فبينا هو قريب منها
اذ مر راكب منها يقال مالك بن دعر اللخمي قال له يوسف اين تريد ايها الراكب قال اريد
ارض كنعان قال اذا اتيت كنعان فات الشيخ يعقوب فاقرأه السلام وصف له وقل
له اني لقيت غلاما بارض مصر ووصفه له وهو يقرئك السلام وبكى يعقوب ع م
ثم قال هل لك الى الله حاجة قال نعم عندي امرأة وهي من احب الخلق تلد مني ولدا فقط
فوقع يعقوب ساجدا فدعا الله فولدت له اربعة وعشرون ذكرا وكان يوسف عليه السلام
بارض مصر فانزل الله تعالى عليهم البركة ثم باعه المشتري من قطفير بن ميشا فقال
يوسف من يشتري ومصر فاشتراه قطفير بن ميشا بعشرين دينارا وزيادة حلة
ونعلين واخذ البايع قيمته الدنانير دراهم وقال الذي اشتراه من مصر وهو
قطفير بن ميشا لامرأته زليخا ابنة عليخا اكرمي مثواه يعني احسني منزلته وولايته
عسى ان ينفعنا او يصيب منه خيرا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض
الملك والسلطان في ارض مصر ولنعلمه من تأويل الاحاديث يعني من تعبير الرؤيا
والله غالب على امره يعني والله متم ليوسف امره الذي هو كائن مما لا يعلم الناس
فذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده يعني ثماني عشرة سنة
اتيناه حكما يقول اعطيناه فهما وكذلك نجزي المحسنين يعني وهكذا نجزي المحسنين
بالفهم والعلم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب على نفسها وعلى
يوسف في امر الجماع وقالت هيت لك يعني هلم لك نفسي تريد المرأة الجماع فقلبته
بالكلام وقال معاذ الله يعني اعوذ بالله انه ربي احسن مثواي يقول انه سيدي
يعني زوجها اكرم مثواي يعني منزلتي انه لا يفلح الظالمون يعني لا يفوزون فحلت في
والقت عليها شهوة اربعين انسانا ولقد همت به يقول همت المرأة بيوسف حتى استقلته
للجماع وهم بها يوسف حين حل سراويله وجلس بين رجليها لولا ان رأى برهان ربه
والبرهان مثل له يعقوب عاضا على اصبعه فلما رأى ذلك ولى دبرا واتبعته المرأة

كذلك يعني هكذا لنصرف عنه السوء يعني الاثم والفحشاء يعني المعاصي انه من عبادنا المخلصين
بالنبوة والرسالة نطق بها انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يعني بالنبوة واستبقا
الباب ويوسف امامها هاربا منها وهي من ورائه تتبعه لتجذبه على نفسها فادركته قبل ان يخرج
الى الباب وقدت قميصه من دبر يعني لخرقت قميصه من ورائه حتى سقط القميص عن يوسف
والفيا يعني وجدا كقوله الفينا عليه اباءنا سيدها يعني زوجها لدى الباب يعني عند
الباب ومعه ابن عمها اعليخا بن زليخا قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا يعني الزنا الا ان
يسجن حبسا او عذاب اليم يعني ضربا وجيعا قال يوسف للزوج هي راودتني عن
نفسي وشهد شاهد من اهلها وهو اعليخا ابن عم المرأة فتكلم بعقل ولب فقال ان كان قميص يوسف
هو راودها فقدت يعني خرقت قميصه قد من قبل يعني من قدامه فصدقت على يوسف وهو من
الكاذبين في قوله وان كان يوسف هو الهارب منها فادركته فقدت قميصه قد من دبر
فكذبت على يوسف وهو يوسف من الصادقين في قوله وقد سمعا جلبتها وتخريق القميص
من وراء الباب فلما رأى الزوج قميصه قد من دبر يعني قد مزق من ورائه قال انه من كيدكن
يعني تخريق القميص من فعلكن يعني امرأته ثم قال ان كيدكن يعني فعلكن عظيم لان المرأة لا
تزال بالرجل حتى يقع في الخطيئة العظيمة ثم قال الشاهد يوسف اعرض عن هذا الامر الذي يضحك
به ولا تذكره لاحد ثم اقبل الشاهد على المرأة فقال واستغفري لذنبك يعني واعتذري
يعني واعتذري الى زوجك واستعفيه لانك كنت من الخاطئين وقال نسوة في
المدينة وهن خمس نسوة امرأة الخباز وامرأة الساقي وامرأة صاحب السجن وامرأة صاحب
الدواب وامرأة صاحب الاذن قلن امرأة العزيز تراود فتاها يعني عبدها الكنعاني
عن نفسه قد شغفها حبا يعني غلبها حبا شديدا هلكت عليه انا لنراها في ضلال مبين
يعني في خسران بين يعني شغفها من حب يوسف عليه السلام حتى فشا عليها فلما سمعت زليخا
بمكرهن يعني بقولهن ارسلت اليهن فجئنها واعتدت لهن متكأ وهي الاترج وكل شيء
يحز بالسكين فهو متكأ واتت يعني واعطت كل واحدة منهن سكينا وامرت يوسف عليه السلام
فتزين وتجمل وكان اعطي يوسف في زمانه ثلث الحسن واتاه الحسن من قبل جده اسحق و
اسحق من قبل امه سارة وورث سارة من قبل حواء امرأة آدم عليه السلام وحسن حواء من آدم
عليه السلام لانها خلقت منه وقال مقاتل كان ذكر الحسن من الانبياء كلها وفضل

يوسف بحسنه في زمانه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على الكواكب ثم قالت يا يوسف اخرج
عليهن من البيت فلما رأينه اكبرنه يعني اعظمنه وقطعن ايديهن يعني وحززن اصابعهن
بالسكين حين نظرن اليه وقلن حاش لله يعني معاذ الله ما هذا بشرا انسانا ان هذا الا
ملك كريم يعني حسن فاعجبها ما صنعن وما قلن فقالت زليخا فذلكن الذي لمتنني فيه الذي
افتتن به ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يعني فامتنع عن الجماع ولئن لم يفعل ما
آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين يعني المذلين قلن النسوة يا يوسف ما عليك ان
تقضي لها حاجتها فدعا يوسف ربه وقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه من الزنا
حين قلن ليوسف ما عليك ان لا تقضي لها حاجتها والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
يعني افضي اليهن واكن من الجاهلين يعني من المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
يعني مكرهن وشرهن انه هو السميع لدعاء يوسف العليم به ثم بدا لهم يعني بدا للزوج
من بعد ما رأوا الآيات يعني من بعد ما رأوا العلامات في تخريق القميص من دبر انه بريء
ليسجننه حتى حين وذلك انها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف احبس يوسف في
السجن لا يبوح على ضعفه تماما فحبسه فقال له صاحب السجن من انت قال وهم يسألني من انا
قال لاني احبك قال اعوذ بالله من حبك احبني والدي فلقيت من حبه ما لقيت وحبتني
امرأة العزيز فلقيت من حبها ما لقيت فلو حاجة لي حب احد لا حب الي الذي يعلم السماء
قال اخبرني من انت قال انا يوسف حبيب الله ابن يعقوب صفي الله ابن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله وكان يوسف في السجن يؤنس الحزين ويعطي الخائف في طعامه سببا
ثم وقع اليه في غلام الساقي مثل ذلك فذلك قوله ودخل معه السجن فتيان الخباز
والساقي فاسم احدهما شرهام وهو الساقي واسم الخباز شرحم ثم قال احدهما اني اراني
في المنام كاني اعصر خمرا يعني عنبا قال كاني في نخل البستان فاذا فيه اصل كرم وعليه
ثلث عناقيد فكاني اعصرهن واسقي الملك وقال الآخر رأيت في المنام كاني احمل فوق
فوق رأسي خبزا ثلث سلال واعلاهن جفنة من خبز تحوق رأسي مثل قوله فاضربوا
فوق الاعناق ومثل قوله اجتثت من فوق الارض يعني على الارض تاكل الطير منه نبئنا بتاويله
يعني اخبرنا بتفسير ما رأينا في المنام انا نراك من المحسنين وكان احسانه في السجن انه
كان يعود مرضاهم ويداويهم ويعزي مكروبهم وقد كان متعبدا الرب فذا احسانه

وكان احسانه في السجن انه كان يعود مرضاهم ويداويهم ويعزي محزونهم وداه متعبد الرب
فهذا احسانه قال يوسف لا اخبركما بالعجب من تعبير الرؤيا اثنتيهما قال لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتاويله الا اخبرتكما بالوانه قبل ان ياتيكما الطعام فقالوا ليوسف انى تعلم هذه
الكهانة والسحر وانت لست في هذه ذلك فقال يوسف ذلكما مما علمني ربي اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون اولئك الكهنة والسحرة يعني اهل مصر لا يؤمنون بالله يعني لا يصدقون
بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وهم بالاخرة هم كافرون ثم دعاهما الى
الاسلام وهما كافران فقال يا صاحبي السجن يعني الخباز والساقي ءارباب متفرقون يعني
الهة شتى تعبدونهم خير يعني افضل ام الله الواحد القهار لخلقه لان الالهة من دونه
فالعجل(?) الله خير ام ما تشركون به من الالهة ثم قال يوسف عليه السلام ما تعبدون من دونه
من الالهة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم انها الهة ما انزل الله بها من سلطان يعني من
كتاب فيه حجة بان معه الهة ان الحكم يعني القضاء الا لله في التوحيد امر الا تعبدوا الا اياه
يقول امر الله ان يوحد ويعبد وحده لا التوحيد ذلك الدين القيم يعني المستقيم ويعني
من لا ديان لدين مستقيم ولكن اكثر الناس يعني اهل مصر لا يعلمون بتوحيد ربهم يا
صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو الساقي قال له يوسف تكون في السجن ثلاثة
ايام ثم تخرج فتكون على عملك فتسقي سيدك خمرا واما الاخر وهو الخباز فيصلب فتاكل
الطير من راسه واسمه شرهم(?) ثم قال له يوسف تكون في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتصلب
فتاكل الطير من راسه فلما عبر الخباز تعبير رؤياه فقال ما رايت شيئا انما كنت العب فقال
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول رايتما او لم تريا فقد وقع بكما ما عبرت لكما
ثم قال يوسف للذي ظن انه ناج منهما من القتل اضمار وهو الساقي اذكرني عند ربك
يعني سيدك فانه يخرجني من السجن يقول الله فانساه الشيطان ذكر ربه يعني
يوسف دعاء ربه فلم يدع ربه ليخرجه من السجن واستغاث بعبد مثله يعني الملك فلبثه
الله في السجن عقوبة حين رجا ان يخرجه غير الله عز وجل فذلك قوله فلبث في السجن
بضع سنين يعني سبع سنين حتى راى الملك الرؤيا وكان في السجن قبل ذلك سبع
سنين وعوقب ببضع سنين فكان في السجن اثنتي عشرة سنة فذلك قوله ثم بدا لهم من
بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان يوسف ذكر

ربه

ربه ولم يستغث بالملك لم يلبث في السجن بضع سنين ويخرج من يومه ذلك قال واتاه
جبريل عليه السلام حين استغاث يوسف بالملك ودعا ربه فقال له ان الله تعالى يقول لك يا ابن
يعقوب من حببك الى ابيك وانت اصغرهم فقال انت يا الهي قال ان الله تعالى يقول من نجاك
من الخطيئة وقد هممت بها قال انت يا الهي قال فكيف تركتني واستغثت بعبد مثلك فلما سمع
يوسف ذكر الخطيئة قال يا الهي ان كان خلق وجهي عندك من اجل خطيئتي فاسالك بوجه
ابي وجدي ان تغفر لي خطيئتي وقال الملك وهو الريان بن الوليد الملك من قومه اني ارى
في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات ثم قال يا ايها الملا افتوني في رؤياي وهم علماء الارض وكان اهل مصر الكهنة
والعرافون ان كنتم للرؤيا تعبرون ولم يعلموا تاويل رؤياه فقالوا اضغاث احلام
يعني احلام مختلطة كاذبة ثم علموا ان لها تعبيرا وانها ليست من الاحلام المختلطة في
عنه قالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وجاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه يخرج
من السجن غدا وان الملك قد راى رؤيا فلما نظر يوسف الى جبريل الى ابي ما فعل بالاول(?)
قال فمثل قال له ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه اعتدك
ربها انت قال انا جبريل قال ما اقدمك قال ابشر بالخروج قال ما فعل بيعقوب قال ما فعل(?)
همم ذهب بصره من الحزن عليك قال ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم
على ربه ما بلغ من حزنه قال بلغ من حزنه حزن سبعين مثكلة بولدها قال ايها الملك الحسن
وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما له من الاجر قال اجر شهيد والف ثكلى(?)
مرجعة قال ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل ارى
يعقوب قال نعم قال ايها الملك من ضم اليه بعدي قال اخاك بنيامين قال يوسف ياليت
السباع تقسمت لحمي ولم يلق يعقوب ما لقي بسببي فلما سمع الساقي رؤيا الملك ذكر
تصديق عبارة يوسف عليه السلام في نفسه وفي الخباز وذلك قوله وقال الذي نجا منهما
من القتل وادكر بعد امة يعني ذكر بعد حين انا انبئكم بتاويله يعني بتعبيره فارسلون
الى يوسف فلما اتى يوسف قال له الساقي ايها الصديق يعني ايها الصادق فيما عبرت
لي ولصاحبي افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات قال اما البقرات السبع السمان والسنبلات الخضر فهو سبع سنين مخصبات

واما تعرفون العجاف والسنبلات اليبس لاخر اليابسات من المجدبات ثم قال الساقي يعني
ارجع الى الناس يعني اهل مصر لعلهم يعني لكي يعلمون تعبيرها يعني تعبير هذه الرؤيا ثم
علمهم كيف يصنعون قال تزرعون سبع سنين دابا يعني دائبين في الزرع ثم علمهم يوسف
ما يصنعون فقال فما حصدتم من حب فذروه في سنبله يعني في كعبره فانه ابقى له لا
يسكل الا قليلا مما تاكلون تقتونه ثم يأتي من بعد ذلك يعني من بعد السنين المخصبات
سبع شداد يعني مجدبات ياكلن ما قدمتم لهن في هذه السنين الماضيات الا قليلا
مما تحصنون يعني مما تدخرون فتخزنونه ثم ياتي من بعد ذلك يعني من بعد السنين المجدبات
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون العنب والزيت من الحب هذا من قول يوسف يعني اهل مصر بالمطر
وليس من رؤيا الملك فرجع الرسول فاخبره فعجب وقال الملك واستحسن الرؤيا والتاويل
ائتوني به يعني بيوسف فلما جاءه الرسول يعني رسول الملك وهو الساقي قال له
ارجع الى ربك يعني سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يعني
حززن اصابعهن بالسكين ان ربي بكيدهن عليم يعني بقولهن عليم حين قلن ما
ينبغي لك ان تقضي لنا حاجتنا واراد يوسف عليه السلام ان يستبين عذره عند الملك
قبل ان يخرج من السجن ولو خرج يوسف حين ارسل اليه الملك قبل ان يبرئ نفسه
لم يزل متهما في نفس الملك فمن ثم قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فيشهدون ان امرأة العزيز قالت لقد راودته عن نفسه
فاستعصم فلما سألهن الملك قال لهن ما خطبكن يعني ما امركن كقوله ما خطبكم
ايها المرسلون يعني ما امركم اذ راودتن يوسف عن نفسه وذلك انهن قلن يوم خرج
عليهن يوسف من البيت يعني [illegible] وهن يخزننه ما عليك ان تقضي لها حاجتها فانها
عليهن فرددن على الملك قلن حاش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من سوء يعني الزنا فلما
سمعت ان يخافون النسوة قالت امرأة العزيز عند ذلك الآن حصحص يعني الان
تبين الحق انا راودته عن نفسه وانه يعني يوسف لمن الصادقين في قوله فاتاه الرسول
في السجن فاخبره بقول الله تعالى بقول النسوة عند الملك قال يوسف ذلك ليعلم
يقول هذا ليعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب في اهله ولم اخالفه فيهم وان الله لا يهدي
كيد الخائنين يعني لا يصلح عمل الزناة يقول يحذرهم فلا يعصمهم من الزنا فاتاه الملك

وجبريل

وجبريل عليه السلام بالبرهان الذي راى فقال يوسف اني ما هممت به ولا حين حللت
سراويلك وجلست بين رجليها فلما ذكر الملك ذلك قال عند ذلك وما ابرئ نفسي
يعني قلبي من الزلل لقد هممت بها ان النفس يعني القلب لامارة بالسوء بالجسد يعني الاثم
ثم استثنى فقال الا ما رحم ربي يعني الا ما عصم ربي فلو تأمر بالسوء ان ربي غفور
لما هم به من المعصية رحيم به حين عصمه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
يعني اتخذه فلما اتاه يوسف وكلم الملك قال يوسف انك اليوم لدينا مكين يعني
عندنا وجيه امين على ما وكلت به كقوله عند ذي العرش مكين ثم قال اجعلني على
خزائن الارض يعني ارض مصر اني حفيظ لما وكلتني به عليم يعني عالم بلغة الناس كلها قال يوسف الملك
مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال اني حفيظ عليم ان شاء الله لملك من
يومه ذلك وقال ابن عباس لبث بعد ذلك سنة وخمسا ثم ملكها يعني مصر وقال
مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من صبر يوسف وكرمه والله يغفر له لو
كنت انا لبادرت الباب حين بعث اليه الملك يدعوه وكذلك مكنا ليوسف يعني هكذا
مكنا ليوسف الملك في الارض ارض مصر يتبوأ يقول ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا
يعني بنعمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين يعني نوفيه جزاءه فجزاه الله بالصبر على
البلاء والصبر عن المعصية بان ملكه على مصر ثم قال ولاجر الاخرة خير يعني اكبر
يعني جزاء الاخرة افضل مما اعطي في الدنيا من الملك للذين امنوا يعني صدقوا بالتوحيد
وكانوا يتقون الشرك مثل الذي اتقى يوسف عليه السلام وجاء اخوة يوسف من
ارض كنعان فدخلوا عليه يوسف بمصر فعرفهم يوسف وهم له منكرون يقول
وهم لا يعرفون يوسف فقال من انتم قالوا نحن بنو يعقوب نحن من اهل كنعان قال
كم انتم قالوا نحن احد عشر قال ما لي لا ارى الا احد عشر قالوا واحد منا عند ابينا قال ولم
ذلك قالوا ان اخاه اكله الذئب فلزم الذي تركناه عند ابينا قال فلم تركناه عند ابينا قالوا
تركناه عنده ليستريح اليه فلما جهزهم يوسف بجهازهم يعني في امر الطعام قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين وكان اخوهم من ابيهم وكان اخا يوسف لابيه وامه الا ترون
اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يعني انا افضل من يضيف بمصر فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم يعني فلا بيع لكم عندي يعني الطعام ولا تقربون بلادي قالوا سنراود عنه اباه

يعقوب وانا لها علوں ذلك يابيه وقال يوسف لغيانه يعني لخدامه وهم يكيلون
لهم الطعام اجعلوا بضاعتهم يعني دراهمهم في رحالهم يعني في اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا يعني رجعوا الينا فلو يحبسهم عنا حبس الدراهم اذا ردت اليهم لانهم كانوا
اهل ماشية فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل يعني منع كيل الطعام
فيما اضيارد فيما يستانف فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل الطعام بيمنى وانا له لحافظون
من الضيعة قال ابوهم هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قرأة ابن مسعود
هل تحفظونكم الا كما حفظتكم اخاه يوسف من قبل بنيامين فالله خير حافظا يعني
فالله خير حافظا منكم وهو ارحم الراحمين يعني افضل الراحمين ولما فتحوا متاعهم
يعني حلوا اوعيتهم وجدوا بضاعتهم يعني دراهمهم فيها اضيارد ردت اليهم قالوا يا ابانا
ما نبغي هذه هذه اضيار فانهم قدروا علينا الدراهم بضاعتنا يعني دراهمنا ردت
الينا ونمير اهلنا الطعام ونحفظ اخانا بنيامين من الضيعة ونزداد من اجله كيل
بعير وكان اهل مصر يبيعون الطعام على عدة الرجال ولا يبيعون على عدة الدواب وكان
الطعام عزيزا فذلك قوله ونزداد كيل بعير من اجله ذلك كيل يسير سريع لا حبس فيه
قال ابوهم لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله يعني تعطوني عهدا من الله لتأتنني
به يعني بنيامين ولا تضيعوه كما ضيعتم اخاه يوسف الا ان يحاط بكم يعني يحيط بكم
الهلاك فتهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم يعني عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل
يعني شهيد بيني وبينكم نظيرها في القصص والله على ما نقول وكيل فلما سرح بنيامين
معهم خشي عليهم العين وكان بنوه لهم جمال وحسن وقال يا بني لا تدخلوا من مصر من
باب واحد يعني من طريق واحد وادخلوا من ابواب متفرقة من طرق شتى ثم قال وما
اغني عنكم اذا جاء قضاء الله من الله من شيء ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله عليه
توكلت يقول به اثق وعليه فليتوكل المتوكلون يعني به فليثق الواثقون ولما دخلوا مصر
من حيث امرهم ابوهم من طرق شتى اخذ كل واحد منهم في طريق على حدة يقول الله تعالى
ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها كقوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة وهذا من كلام العرب يعني الا امرا شجر في نفس يعقوب وانه يعني
لنبأهم لذو علم لما علمناه لان الله تعالى اعلمه انه لا يصيبه الا ما قضى الله عليهم

ولكن

ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه يعني ضم اليه اخاه قال اني اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول فلا تحزن بما سرقوك وجاؤا بالدراهم التي كانت في اوعيتهم
فردوها الى يوسف عليه السلام فلما جهزهم بجهازهم يقول فلما قضى لهم امر الطعام جعل
جعل السقاية وهي الاناء الذي يشرب به الملك في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن
يعني نادى مناد اسمه ابراهيم ابن برمري من فتيان يوسف ايتها العير يعني الرفقة انكم
لسارقون فانقطعت ظهورهم ومناطقهم فقالوا واقبلوا عليهم فيها تقديم يقول
واقبلوا على المنادي ثم قالوا ماذا تفقدون قال المنادي لاخوة يوسف قالوا نفقد
صواع الملك يعني اناء الملك وكان يكال به كفضل اهل المساكن ولمن جاء به حمل بعير
يعني وقر بعير وانا به زعيم يعني به كفيل وهذه الاخوة العود على المنادي لقد علمتم ما
جئنا لنفسد في الارض يعني ارض مصر بالمعاصي وما كنا سارقين وقد رددنا عليكم
الدراهم التي كانت في اوعيتنا ولو كنا سارقين ما رددناها عليكم قال المنادي فما جزاؤه
ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله يعني في رحاله يعني المتاع فهو
جزاؤه يعني هو مكان سرقته كذلك نجزي الظالمين يعني هكذا نجزي السارقين كقوله
في المائدة فمن تاب من بعد ظلمه يعني بعد سرقته وكان الحكم بارض مصر ان يغرم السارق
ضعف ما سرق وسنة وكان الحكم بارض كنعان ان يتخذ السارق عبدا ليخدمه على قدر
سرقته ثم يخلو فيذهب حيث يشاء فحكموا بارض مصر بقضاء ارضهم فبدأ المنادي باوعيتهم
فنظر فيها فلم ير شيئا ثم انصرف ولم ينظر في وعاء بنيامين فقال ما كان هذا الغلام
ليأخذ الاناء قال الاخوة فانا لا ندعك حتى تنظر في وعائه فيكون اطيب لنفسك فنظر
فاذا هو بالاناء فاستخرجها من وعاء اخيه يعني من متاع اخيه وهو اخو يوسف لابيه وامه
كذلك يعني هكذا صنعنا ليوسف ان يأخذ اخاه بما سرقه في دين الملك وذلك
قوله ما كان ليأخذ اخاه يعني ليحبس اخاه في سرقة في دين الملك يعني حكم الملك لان
حكم الملك ان يغرم السارق ضعف ما سرق ثم يخلى الا ان يشاء الله ذلك ليوسف
نرفع درجات من نشاء يعني فضايل يوسف حين اخذ اخاه ثم قال وفوق كل ذي علم
عليم يقول الرب تعالى عالم وفوق كل ذي علم عليم يقول يوسف اعلم اخوته ثم قال اخوة
يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل بنيامين يعنون يوسف عليه السلام وذلك ان

جد يوسف ابا امه كان اسمه لاثان كان يعبد الاصنام فقال راحيل لابنها يوسف خذ
هذا الصنم فخذه من البيت لعله يترك عبادة الاوثان وكان من ذهب فجعلوا ذلك ليوسف
عليه السلام فذلك سرقة يوسف التي قالوا فلما سمع يوسف قولهم قال في نفسه انتم شر
مكانا ولم يسمعهم قال انتم اسوء صنيعا فيما صنعتم بيوسف فذلك قوله فاسرها
يوسف ولم يبدها لهم يقول ولم يظهرها لهم والله اعلم بما تصفون يقول بما تقولونه
من الكذب بان يوسف سرق فعندها قالوا ما لقينا من ابني راحيل يوسف واخيه قال
بنيامين ما لقي ابنا راحيل منكم اما يوسف فقد فعلتم به ما فعلتم واما انا فسرقتموني قالوا فمن جعل
جعل الاناء في متاعك قال جعله في متاعي الذي جعل الدراهم في امتعتكم فلما ذكر لهم الدراهم
شتموه وقالوا لا تذكر الدراهم مخافة ان يؤخذوا بها وقالوا اخوة يوسف يا ايها
العزيز وذلك ان ارض مصر صارت اليه وهو خازن الملك ان له يعني لبنيامين ابا
شيخا كبيرا حزينا على ابن له مفقود فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين الينا ان
فعلت بنا ذلك قال يوسف معاذ الله يقول نعوذ بالله ان نأخذ يعني ان نحبس بالرق
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ان نأخذ البرئ مكان السقيم فلما استيأسوا
منه يقول ايسوا من بنيامين خلصوا نجيا يعني خلوا يتناجون بينهم على حدة وقال بعضهم
لبعض قال كبيرهم يعني عظيمهم في انفسهم واعلمهم وهو يهوذا ولم يكن اكبرهم في
السن الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله يعني في امر بنيامين لتأتنه به و
من قبل بنيامين ما فرطتم في يوسف يعني صنعتم فلن ابرح الارض يعني ارض مصر
حتى يأذن لي ابي في الرجعة او يحكم الله لي فيرد علي بنيامين وهو خير الحاكمين يعني
افضل القاضين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني بنيامين
وما شهدنا الا بما علمنا يعني بما رأينا الصواع اخرج من متاعه وما كنا للغيب حافظين
يعني وما كنا نرى انه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا به معنا واسئل القرية يعني مصر التي
كنا فيها انه سرق والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون يقول قال لهم يعقوب
كلما ذهبتم نقص منكم واحد وكان يوسف عليه السلام حبس بنيامين واقام شمعون
ويهوذا فاتهمهم يعقوب عليه السلام فقال بل سولت لكم انفسكم امرا كان هو منكم
فصبر جميل يعني صبرا حسنا لا جزع فيه عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني بنيه

انه

انه هو العليم بخلقه الحكيم يعني الحاكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بامر يوسف لتمحيص صبره
وتولى عنهم يعني واعرض يعقوب عن بنيه ثم اقبل على نفسه وقال يا اسفا يعني يا حزناه على
يوسف وابيضت عيناه ست سنين لم يبصر بهما من الحزن على يوسف فهو كظيم يعني
مكروب يتردد الحزن في قلبه وقال بنيه يعيرونه تالله تفتؤ يعني والله ما تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا يعني الدنف او تكون من الهالكين يعني الميتين قال لهم ابوهم
انما اشكو بثي يعني ما بث في الناس وحزني يعني ما ابطن الى الله واعلم من الله يعني
من تحقيق رؤيا يوسف انه كائن ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا يعني فابحثوا من
يوسف واخيه بنيامين ولا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله
يعني من رحمة الله الا القوم الكافرون وذلك ان يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت في
المنام فقال له هل قبضت روح يوسف قال لا وبشره فلما اصبح قال يا بني اذهبوا
فتحسسوا فلما دخلوا على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يعني الشدة و
البلاء من الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة يعني دراهم نفاية يجوز ما عنا فاوف يعني
فوفر لنا الكيل بسعر الجياد وتصدق علينا يقول تكون هذه صدقة منك يعني ان
تحسن فان ياخذ النفاية ويكيل لنا الطعام بسعر الجياد ان الله يجزي المتصدقين
لو كان على دينهم اضمار ولو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك بصدقتك فلما سمع
ما ذكروا من الضر قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه يعني بحي وباخيه بنيامين
اذ انتم جاهلون يعني مذنبين قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا يقول قد انعم الله علينا انه من يتق الزنا ويصبر على الاذى فان الله لا
يضيع اجر المحسنين يعني جزاء من احسن حتى يوفيه جزاءه قالوا تالله يعني والله لقد
اثرك الله علينا يعني اختارك بكونك في ملك ... يعني اختارك علينا عند ابيك
واعطاك ملك الملك وان كنا لخاطئين فامرهم فاوفوا اجلهم قال يوسف لا
تثريب عليكم اليوم يقول لا تعيير عليكم لم يثرب عليهم فطلبوا الصفح يغفر الله لكم
ما فعلتم وهو ارحم الراحمين من عنده اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
بعد البياض واتوني باهلكم اجمعين فلا يبقى منكم احد فلما فصلت العير من
مصر الى كنعان ثمانين فرسخا قال ابوهم يعقوب لجلسائه اني لاجد ريح يوسف لولا ان

تفندون يعني لولا ان تجهلون قالوا بنو بنيه تالله والله انك لفي ضلالك القديم مثل
قولنا انا اذا لفي ضلال وسعر يقول في شقا وعنا يعني في شقا من حب يوسف وذكره فما
ننساه وقد اتى عليه نحو من سنة فلما اتاه البشير وهو الذي ذهب بالقميص الاول الذي
عليه الدم والقى القميص على وجه يعقوب فارتد بصيرا يعني فرجع بصيرا بعد البياض
قال يعقوب يا بني الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون وذلك ان يعقوب قال لهم انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون من تحقيق رؤيا يوسف قالوا يا
ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين في امر يوسف قال لهم ابوهم اني سوف استغفر
لكم ربي في سحر من الليل انه هو الغفور للذنوب الرحيم بالمؤمنين فلما دخلوا على يعني
يعقوب واهله ارض مصر على يوسف اوى اليه يعني ضم اليه ابويه وقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين من الخوف فدخل منهم اثنان وسبعون انسانا من ذكر وانثى
ورفع يوسف ابويه على العرش يعني على السرير جعل احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب عليه السلام وهي التي رفعها
على السرير وخروا له سجدا ابوه وخالته واخوته قبل ان يرفعهما على السرير في التقديم
قال ابو صالح هذه سجدة التحية لا سجدة العبادة ثم قال يوسف يا ابت هذا السجود
تاويل يعني تحقيق رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني صدقا وكان بين رؤياي
وبين تصديقها اربعون سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من
البدو وكانوا اهل عمود ومواشي من بعد ان نزغ الشيطان يعني اذ اغوى الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء حين اخرجه من السجن ومن البئر وجمع بينه و
بين اهل بيته بعد التفريق فنزع من قلبه نزغ الشيطان على اخوته بلطفه انه هو
العليم الحكيم مات يعقوب قبل يوسف بسنتين ودفن يعقوب والعيص بن اسحق
في قبر واحد وخرجا من بطن واحد في ساعة واحدة فلما جمع الله ليوسف شمله واقر
بعينه وهو مغموس في الملك والنعمة اشتاق الى الله والى ابائه فتمنى الموت عبيد الله قال
حدثني ابي قال سمعت ابا صالح قال قال مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس لم يتمن الموت
نبي قط الا يوسف عليه السلام قال رب قد اتيتني من الملك على اهل مصر ثمانين سنة
وعلمتني من تاويل الاحاديث من هيهنا صلة يعني تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض

يعني

يعني خالق السموات والارض كن انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما يعني مخلصا
بتوحيدك والحقني بالصالحين يعني اباه يعقوب واسحق وابرهيم ذلك الخبر من
انباء يعني من احاديث الغيب غاب يا محمد امر يوسف ويعقوب وبنيه عنك حتى
اعلمناك نوحيه اليك لم تشهده ولم تعلمه وما كنت لديهم يعني عند اخوة يوسف
اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون بيوسف عليه السلام وما اكثر الناس يعني كفار
مكة ولو حرصت بمؤمنين يعني بمصدقين فما تهديهم وما تسئلهم عليه من اجر
يعني على الايمان من جعل ان هو يعني القرآن الا ذكر للعالمين وكاين يعني وكم من اية
في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والمطر والارض والجبال والبحور
والشجر والنبات عاما بعد عام يمرون عليها يعني يرونها وهم عنها معرضون افلا
تتفكرون فيما يرون من صنع الله في وحدانيته وما يؤمن اكثرهم اهل مكة بالله الا
وهم مشركون في ايمانهم واذا سئلوا من خلقهم وخلق الاشياء كلها قالوا الله و
هم في ذلك يعبدون الاصنام نحو فيهم فقال افامنوا ان تاتيهم غاشية يعني تغشاهم
عقوبة من عذاب الله في الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون
باتيانها هذا وعيد قل هذه ملة الاسلام سبيلي يعني سنتي ادعوا الى الله يعني الى معرفة
الله وهو التوحيد انا ومن اتبعني على دين على بصيرة يعني على بيان وسبحان الله نزه الرب
نفسه عن شركهم وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من
اهل القرى لان اهل الريف اعقل واعلم من اهل العمود وذلك حين قال كفار مكة
الا بعث الله ملكا رسولا افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم يعني اهل مكة كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا يعني اهل مكة قوم عاد
وثمود والامم الخالية ولدار الاخرة خير يعني افضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك
افلا يعقلون ان الاخرة افضل من الدنيا حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم او
عدتهم قومهم العذاب في الدنيا انه نازل بهم وظنوا انهم قد كذبوا حسب قوم الرسل ان
الرسل قد كذبوهم بالعذاب في الدنيا بانه نازل بهم يقول جاءهم يعني الرسل نصرنا
فنجي من نشاء من المؤمنين من العذاب مع رسلهم فمن مشية ولا يرد باسنا يقول
لا يقدر احد ان يرد عذابنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم يعني في خبرهم

يعني نصر الرسل وهلاك قومهم حين اخبر الله عنهم في كتابه في طسم الشعراء وفي
اقتربت الساعة وفي سورة هود وفي الاعراف ماذا لقوا من الهلاك عبرة لاولي
الالباب يعني لاهل اللب والعقل ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يعني يتقوله
لقول كفار مكة ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه ولكن تصديق الذي بين يديه يقول
الصدق القرآن الذي انزل على محمد يعني الكتب التي قبله كلها انها من الله وتفصيل كل
شيء وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون يعني يصدقون
بالقرآن انه من الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق لقول كفار مكة ان محمدا
يقول القرآن من تلقاء نفسه ولكن اكثر الناس يعني اكثر كفار مكة لا يؤمنون بالقرآن
انه من الله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فيها تقديم ثم استوى على العرش
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يعني الى يوم القيمة يدبر الامر يعني القضاء
يفصل الايات يعني يبين صنعه الذي ذكر في هذه الاية لعلكم بلقاء ربكم
توقنون بالبعث اذا رأيتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث وهو الذي مد الارض
يعني بسط الارض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر الفي سنة فجعل
طولها خمس مائة عام مسيرة خمسمائة عام وجعل فيها رواسي يعني الجبال اثبت
بها الارض لئلا تزول بمن عليها وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
يعني الشمس والقمر يغشي الليل النهار يعني ظلمة الليل ضوء النهار ان في ذلك لايات
يعني فيما ذكر من صنعه عبرة لقوم يتفكرون في صنع الله فيوحدونه وفي الارض
قطع يعني بالقطع الارض السبخة والارض العذبة متجاورات يعني قريب بعضهم
من بعض وجنات من اعناب يعني الكرم وزرع ونخيل صنوان يعني النخيل التي
رؤوسها متفرقة واصلها في الارض واحد وغير صنوان وهي النخلة التي اصلها وفرعها
تسقى هذا كله بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يعني في الحمل فبعضها
اكبر من بعض ان في ذلك لايات لقوم يعني ما ذكر من صنعه لعبرة لقوم يعقلون
فيوحدون ربهم وان كفار مكة تعجب يا محمد بما اوحينا اليك من القرآن كقوله في

الصفات

الصفات بل عجبت ويسخرون ثم قال فعجب قولهم يعني كفار مكة يقول لقولهم عجب
فعجب من قولهم يعني من تكذيبهم بالبعث حين قالوا ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد
تكذيبا بالبعث ثم نعتهم فقال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ويستعجلونك وذلك ان النضر بن
الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فقال الله عز وجل ويستعجلونك يعني النضر بن الحرث بالسيئة
قبل الحسنة يعني بالعذاب قبل العافية كقول صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئة
يعني العذاب قبل الحسنة يعني العافية وقد خلت من قبلهم يعني اهل مكة المثلات
يعني العقوبات في كفار الامم الخالية فينزل بهم ما نزل باوائلهم ثم قال وان ربك
لذو مغفرة يعني ذو تجاوز للناس على ظلمهم يعني شركهم في تأخير العذاب عنهم
الى وقت يعني الكفار فاذا جاء الوقت عذبناهم بالنار فذلك قوله وان ربك
لشديد العقاب اذا جاء الوقت عذب نظيرها في حم السجدة ويقول الذين كفروا
بتوحيد الله لولا يعني هلا انزل على محمد اية من ربه يقول الله انما انت منذر
يا محمد هذه الامة وليس هدى الامة بيدك ولكل قوم هاد يعني لكل قوم نبي
خلا داع مثلك يدعو الى دين الله يعني الانبياء الله يعلم ما تحمل كل انثى من
كقوله في لقمان ويعلم ما في الارحام سويا او غير سوي ذكرا او انثى ثم قال و
ما تغيض الارحام كقوله وغيض الماء يعني ونقص الماء يعني وما تنقص الارحام
من الاشهر التسعة وكل شيء من تمام الولد والزيادة في بطن امه عنده بمقدار
يعني بقدر خروج الولد من بطن امه وقدر مكثه في بطنها الى خروجه فانه يعلم
ذلك كله ثم قال عالم الغيب يعني غيب الولد في بطن امه ويعلم غيب كل شيء و
قال والشهادة يعني شاهد الولد وغيره يقول الله تعالى انه على هذا فانا الكبير
المتعال يعني العظيم لا اعظم منه الرفيع فوق خلقه سواء منكم عند الله من اسر
القول ومن جهر به يعني القول من اعز بالقول بالسر واشر منكم ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار يقول من هو مستخف بالمعصية في ظلمة الليل ومنتشر
بتلك المعصية بالنهار فعلم ذلك كله عند الله سواء ثم قال لهذا الانسان

المستخفي بالليل السارب بالنهار ثم قال له يعني لله معقبات من الملائكة يحفظونه من
بين يديه ومن خلفه فيها تقديم من امر الله من الانس والجن مما لم يقدر ان يصيبه حتى
تسلمه المقادير فاذا اراد الله ان يغير ما به لم يغن عنه المعقبات شيئا ثم قال ان الله
لا يغير ما بقوم من النعمة حتى يغيروا ما بانفسهم يعني كفار مكة نظيرها في الانفال
ذلك بان الله الى آخر الاية والنعمة انه بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف فغيروا هذه النعمة فغير الله ما بهم فذلك قوله واذا اراد الله بقوم
سوءا يعني بالسوء العذاب فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يعني ولي يرد عنهم
العذاب هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للزارع المقيم في
رحمته يعني المطر وينشئ يعني ويخلق مثل قوله وله الجوار المنشآت يعني المخلوقات
السحاب الثقال من الماء ويسبح الرعد بامره بحمده والرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد
وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحه يزجر السحاب ويؤلف بعضه الى بعض ويسوقه
بتسبيحه الى الارض التي امر الله تعالى ان يمطر فيها ثم قال ويسبح الملائكة
من خيفته يعني من مخافة الله تعالى فبين الملائكة وبين الرعد وهما سواء كما بين
بين الفاكهة وبين النخل والرمان وهما سواء ثم قال ويرسل الصواعق هذا نزلت في
امر عامر واربد بن قيس حين ارادوا قتل النبي عليه السلام وذلك ان عامر بن الطفيل
العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسلم على ان لك المدر ولي الوبر
فقال له النبي عليه السلام انما انت امرؤ من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم قال فلي
الوبر ولك المدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فلي الامر من بعدك قال
له النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله الاول لك ما لهم وما عليهم فغضب عامر فقال لا
ملأنها عليك خيلا ورجالا الف اشقر عليها الف امرد ثم خرج مغضبا فلقي ابن
عمه اربد بن قيس العامري فقال عامر لاربد ادخل بنا على محمد فاني الهيه بالكلام وانا
اقتله وان شئت الهيته بالكلام وقتلته انت قال اربد الهه انت وانا اقتله فدخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عامر على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه وينظر الى
اربد متى يحمل عليه فيقتله ثم طال مجلسه فقام عامر واربد فخرجا فقال عامر لاربد
ما منعك من قتله قال كلما اردت قتله وجدتك حوله بيني وبينه ونزل جبريل الى النبي

عليهما

عليهما السلام فاخبره بما ارادوا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فقال اللهم اكفني عامرا واربد
وهلك عامر واما اربد فاصابته صاعقة فمات فذلك قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء يعني اربد بن قيس وهم يجادلون في الله يعني يخاصمون في الله وذلك ان عامرا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ربك امن ذهب او من فضة او من نحاس او من حديد
او ما هو فهذا القول خصومته فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد يقول ليس هو من نحاس ولا من غيره وسلط الله عليه الطاعون فمات في بيت امرأة من بني
سلول فجعل يقول عامر اقتيل اجفو سلوح غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ابرز
يا مالك حتى قال الله فذلك قوله وهو شديد المحال يعني الرب نفسه شديد الاخذ اذا اخذ
نزلت في عامر بن الطفيل واربد بن قيس له دعوة الحق يعني كلمة الاخلاص والذين يدعون
من دونه يعني والذين يعبدون من دون الله من الالهة وهي الاصنام لا يستجيبون لهم
بشيء يقول لا تجيب الالهة من يعبدها ولا ينفعهم كما لا ينفع العطشان الماء حين يرفع الماء
بيده الى فيه ليبلغ فاه وما هو ببالغه حتى يموت من العطش وكذلك لا تجيب الاصنام ثم
قال فادعوا يعني فادعوا الاصنام وما دعاء الكافرين يعني وما عبادة الكافرين الاصنام
الا في ضلال يعني خسران ولله يسجد من في السموات يعني الملائكة والارض طوعا يعني
المؤمنين ثم قال وكرها يعني ظل الكافر كرها يسجد لله وهو بالغدو حين تطلع الشمس و
الآصال يعني بالعشي اذا زالت الشمس يسجد ظل الكفار لله وان كرهوا قل يا محمد لكفار مكة
من رب السموات والارض قل الله في قراءة ابي بن كعب وابن مسعود قالوا الله قل افاتخذتم من
دون الله اولياء تعبدونهم يعني الاصنام لا يملكون لانفسهم يعني الاصنام لا يقدرون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى يعني الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات والنور يعني الشرك والنور يعني الايمان ولا يستوي من كان في
الظلمة لمن كان في النور ثم قال يعيبهم ام جعلوا يعني وصفوا لله شركاء من الالهة خلقوا
كخلقه يعني خلقوا كخلق الله فتشابه الخلق عليهم يقول فتشابه ما خلقت الالهة والاصنام
وما خلق الله عليهم فانهم لا يقدرون ان يخلقوا فكيف يعبدون ما لا يخلق شيئا ولا يملك
ولا يفعل كفعل الله عز وجل قل لهم يا محمد الله خالق كل شيء وهو الواحد لا شريك له القهار في
خلقه والالهة مقهورة وذليلة ثم ضرب الله تعالى مثلا للكفر والايمان ومثل الحق والباطل

فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وهذا مثل القرآن الذي علمه المؤمنين و
تركه الكفار فقال الوادي الكبير على قدر كبره منهم من حمل منه كثيرا والوادي الصغير على
قدره فاحتمل السيل يعني سيل الماء زبدا رابيا يعني عاليا ومما توقدون عليه في النار
ايضا ابتغاء حلية يعني الذهب والفضة ثم قال او متاع زبد مثله يعني النحاس والصفر
والحديد والرصاص له ايضا فالسيل زبده لا ينتفع به والذي ينتفع به والحلي والمتاع له
ايضا زبد اذا دخل النار اخرج خبثه ولا ينتفع به والذهب والفضة والمتاع ينتفع
ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ومثل الاودية مثل القلوب ومثل السيل مثل الاهواء
فمثل الماء والحلي والمتاع الذي ينتفع به مثل الحق الذي في القرآن ومثل زبد الماء وخبث
المتاع الذي لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلي والمتاع الذي
ينتفع به اهله في الدنيا فكذلك الحق ينتفع به اهله في الآخرة وكما لا ينتفع بالزبد وخبث
الحلي والمتاع اهله في الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع اهله في الآخرة كذلك يضرب الله
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يابسا لا ينتفع به الناس كما لا ينتفع
بالسيل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فينتفعون به ويرفعون عليه وينتفعون به
كذلك يضرب الله الامثال يعني الاشباه فهذه الثلاثة الامثال ضربها الله في مثل واحد
للذين استجابوا لربهم الحسنى لهم في الآخرة وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له بالايمان
وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه فافتدوا على ان يفتدوا به انفسهم
من العذاب لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز
عن شيء من ذنوبهم ومأواهم يعني مصيرهم جهنم وبئس المهاد يعني بئس ما مهدوا لانفسهم
ثم ضرب مثلا آخر فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق يعني القرآن نزلت في عمار
بن ياسر كمن هو اعمى عن القرآن لا يؤمن بما انزل من القرآن فهو ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
لا يستويان هذا مثلهما وليسا بسواء ثم قال انما يتذكر في هذا الامر اولوا الالباب يعني عمار
بن ياسر يعني اهل اللب والعقل ونظيرها في الزمر هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نزلت في عمار وابي حذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعت الله تعالى اهل اللب فقال الذين
يوفون بعهد الله في التوحيد ولا ينقضون الميثاق الذي اخذ الله عليهم في عهد آدم عليه السلام
وبقى لهم مؤمنو اهل الكتاب والذين يصلون ما امر الله من ايمان بمحمد عليه السلام

والنبيين

كلها ويخشون ربهم في ترك الصلاة ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز
عن شيء من ذنوبهم والذين صبروا على ما امر الله نزلت في المهاجرين والانصار ابتغاء وجه
ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية ويدرءون يعني ويدفعون
بالحسنة السيئة اذا اذاهم كفار مكة يردون عليهم معروفا اولئك لهم عقبى الدار
يعني عاقبة الدار الجنة ثم نعت الدار فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح يعني ومن امن
بالتوحيد يعني هؤلاء من آبائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون عليهم ايضا معهم جنات
عدن نظيرها في حم المؤمن ثم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار ايام الدنيا
ثلاث مرات معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن ما ليس في جنانهم من كل باب فقالوا لهم
سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا على امر الله فنعم عقبى الدار يثني الله تعالى على الجنة عقبى
الدار عاقبة حسنا لهم دار الجنة ثم قال والذين ينقضون عهد الله يعني كفار اهل الكتاب
من بعد ميثاقه يعني من بعد اقرارهم بالتوحيد يوم آدم عليه السلام ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان بالنبيين وبالتوحيد وبالكتاب ويفسدون في الارض هؤلاء يعني
يعملون بها بالمعاصي اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني شر الدار جهنم الله يبسط الرزق
يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء وفرحوا يعني ورضوا بالحياة الدنيا
وما الحياة الدنيا الا متاع يعني الا قليل ويقول الذين كفروا من اهل مكة وهم القادة لولا انزل
يعني هلا انزل عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء عن الهدى
ويهدي اليه لدينه من اناب يعني من رجع التوبة ثم نعتهم فقال الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم بذكر الله يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول الا بالقرآن تسكن القلوب ثم جزاؤهم فقال الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم يعني حسنى لهم وهي لغة العرب وحسن مآب يعني حسن
مرجع وطوبى شجرة لو ان رجلا ركب فرسا او نجيبة وطاف على ساقها لم يبلغ المكان الذي
ركب منه حتى يقتله الهرم ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم
كل ورقة منها تظل الامم على كل ورقة منها ملك يذكر الله تعالى ولو ان ورقة منها وضعت في
الارض لاضاءت الارض نورا كما تضيء الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاءون من الوان الحلي
والحلل والثمار وغير الشراب كذلك يعني هكذا ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم يعني

قد مضت من قبل كفار مكة امة يعني الامم الخالية لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني لتقرأ
عليهم القرآن وهم يكفرون بالرحمن نزلت يوم الحديبية حين صالح النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اهل مكة وكتبوا بينهم كتابا وولي الكتاب علي بن ابي طالب فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فقال سهيل بن عمرو القرشي ما نعرف الرحمن الا مسيلمة ولكن اكتب باسمك اللهم
فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمك اللهم ثم قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اكتب هذا كتاب ما صالح محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل
مكة فقالوا ما نعرف انك رسول الله عليه السلام لقد ظلمناك اذا ان كنت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نصدك عن دخول المسجد الحرام ولكن اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله فغضب اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم دعنا نقاتلهم فقال لا ثم قال لعلي اكتب الذي يريدون اما ان لي لهم
مثلها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا محمد بن عبد الله واشهد اني رسول الله اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة على ان ينصرف محمد عامه هذا فاذا كان
القابل دخل مكة فقضى عمرته وخلوا اهل مكة بينه وبين مكة ثلث ليال فانزل الله
تعالى من قول سهيل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الاخيف وحويطب بن عبد العزى
كلهم من قريش حين قالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة فقال الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي يا محمد قل الرحمن ربي الذي يكفرون به هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت يقول
اثق به واليه متاب يعني التوبة نظيرها في الفرقان فانه يتوب الى الله متابا ولو ان
قرآنا سيرت به الجبال وذلك ان ابا جهل المخزومي قال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
سير لنا بقرآنك هذا الجبل عن مكة فانها ارض ضيقة فنتسع فيها ونتخذ فيها المزارع
والمصانع كما سخرت لداود عليه السلام ان كنت نبيا كما تزعم فقال النبي عليه السلام
لا اطيق ذلك قال ابو جهل فادع ربك فيسخر لنا هذه الريح فنركبها الى الشام فنقضي
ميرتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر كما سخرت لسليمان عليه السلام
كما زعمت فلست باهون على الله من سليمان عليه السلام ان كنت نبيا كما تزعم وكان
يركبها سليمان وجنده غدوة فيسير مسيرة شهر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اطيق
ذلك قال ابو جهل فادع ربك ابعث لنا رجلين او ثلثة ممن مات من اباءنا منهم قصي بن

كلاب

كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسأله عما امامنا عما تخبرنا انه كائن بعد الموت أحق ما
تقول ام باطل وكان عيسى عليه السلام يفعل ذلك بقومه كما زعمت فلست باهون
على الله من عيسى عليه السلام ان كنت نبيا كما تزعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس لي ذلك قال ابو جهل فان كنت غير فاعل فلا تلبسك ندا آلهتنا بسوء فانزل الله تعالى
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو ان قرآنا
فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن محمد عليه السلام ولكنه شيء اعطيه
رسلي فذلك قوله بل لله الامر جميعا يقول بل جميع ذلك الامر كان من الله ليس من الله من
قبل القرآن افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين
كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا قارعة يقول تصيبهم بما كفروا بالله نقمة
وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال يبعث سرية فيغيرون حول مكة
فيصيبون من انفسهم ومواشيهم وانعامهم فيها تقديم ثم قال او تحل قريبا من دارهم
يقول او تنزل يا محمد بحضرتهم يوم مر يعني حتى يأتي وعد الله فتح مكة وكان الله
تعالى وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفتح عليه مكة فذلك قوله ان الله
لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك من الرسل قبل محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم اخبروا قومهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا فكذبوهم واستهزؤا منهم بان
العذاب ليس بنازل لهم فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفار مكة استهزؤا
منه فانزل الله تعالى يعزي نبيه عليه السلام ليصبر على تكذيبهم اياه بالعذاب و
لقد استهزئ برسل من قبلك فامليت يعني فامهلت للذين كفروا فلم اعجل عليهم بالعقوبة
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب يعني عذابي اليس وجدوه حقا افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت من خير وشر يقول الله تعالى قائم على كل بر وفاجر على الله
رزقهم وطعامهم وجعلوا لله شركاء يعني وصفوا لله شبها وهو احق ان يعبد
من غيره قل لهم يا محمد سموهم يقول ما اسماء هؤلاء الشركاء واين مستقرهم يعني
الملئكة لانهم عبدوهم ويقال الاوثان ولو سموهم لكذبوا ثم قالوا ام تنبؤنه
بما لا يعلم في الارض بان معه شريكا ام بظاهر من القول يقول بل باطل
كذب كقوله في قوله ام انا خير ثم قال بل يعني لكن زين للذين كفروا من اهل

مكة مكرهم يعني قولهم الشرك وصدوا عن السبيل يعني وصدوا الناس عن السبيل يعني
دين الله الاسلام ومن يضلل الله يقول ومن يضلل الله فما له من هاد الى دينه لهم
عذاب في الحيوة الدنيا يعني القتل ببدر ولعذاب الاخرة اشق مما اصابهم من القتل
ببدر وضرب الملائكة الوجوه والادبار وتعجيل ارواحهم الى النار وما لهم
من الله من واق يعني يقي العذاب عنهم مثل الجنة التي وعد المتقون يعني شبه
الجنة في الفضل والخير كشبه النار في شدة العذاب ثم نعت الجنة فقال اكلها
دائم يعني طعامها لا يبيد ولا ينقطع وهكذا ظلها ثم قال تلك الجنة عقبى
الذين اتقوا عاقبة حسناهم الجنة وعقبى الكافرين النار يعني وعاقبة الذين
كفروا بتوحيد الله تعالى النار والذين آتيناهم الكتاب يقول اعطيناهم التورية
منهم عبد الله بن سلام واصحابه مؤمنوا اهل التورية يفرحون بما انزل اليك
من القرآن ثم قال ومن الاحزاب يعني ابن امية وابن المغيرة وابي طلحة بن عبد العزى
بن قصي من ينكر بعضه انكروا الرحمن والبعث ومحمدا عليه السلام قل انما امرت
ان اعبد الله يعني وحد الله ولا اشرك به شيئا اليه ادعوا يعني الى معرفته وهو
التوحيد ادعوا واليه مآب يعني واليه المرجع وكذلك انزلناه حكما عربيا
ولئن اتبعت اهواءهم يعني على ملة آبائك بعد ما جاءك من العلم يعني من
البيان ما لك من الله من ولي يعني قريب ينفعك ولا واق يعني يقي العذاب عنك
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يعني الانبياء قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
يعني النساء والاولاد وما كان لرسول ان يأتي باية وذلك ان كفار مكة سالوا
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم باية فقال الله تعالى وما كان ينبغي لرسول
ان يأتي قومه الا باذن الله يعني الا بامر الله لكل اجل كتاب يقول لا ينزل من
السماء كتاب الا باجل يمحوا الله ما يشاء يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت
يقول ويقر من حكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتاب
يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ فهو في كتاب وان ما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في الدنيا يعني القتل ببدر وسائر العرب يترك بهم بعد الموت ثم قال عز وجل
او نتوفينك قبل يا محمد قبل ان نعذبهم في الدنيا يعني كفار مكة فانما عليك

يا محمد

يا محمد البلاغ من الله عز وجل الى عباده وعلينا الحساب يقول وعلينا الجزاء في الآخرة
كقوله عز وجل في الشعراء ان حسابهم يعني ما جزاؤهم الا على ربي اولم يروا يعني مكة
انا نأتي الارض يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها يعني ما حولها يقول الا يرى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنون يغلبون على ما حول مكة من الارض فكيف لا يعتبرون
بما يرون انه ينقص من اهل الكفر ويزاد في المسلمين والله يحكم لا معقب لحكمه يقول
والله يقضي لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو سريع الحساب يقول كانه قد جاء حسابهم وقد مكر الذين من قبلهم يعني
قبل كفار مكة من الامم الخالية يعني قوم صالح عليه السلام حين ارادوا قتل
صالح عليه السلام فكذا كفار مكة حين اجمع امرهم على قتل محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم في دار الندوة يقول الله عز وجل فلله المكر جميعا يقول جميع ما يمكرون
باذن الله عز وجل والله يعلم ما تكسب كل نفس يعني ما يعمل كل نفس برّ وفاجر من
خير او شر وسيعلم الكفار كفار مكة في الآخرة لمن عقبى الدار يعني دار الجنة الهم
ام المؤمنين ويقول الذين كفروا يقول قالت اليهود لست مرسلا يا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يبعثك الله رسولا فانزل الله عز وجل قل لليهود كفى بالله شهيدا فلا شاهد
افضل من الله عز وجل بيني وبينكم بأني نبي رسول ومن عنده علم الكتاب يقول ويشهد
من التورية عبد الله بن سلام فهو يشهد اني نبي رسول مكتوب في التورية
سورة ابرهيم عليه السلام كلها مكية غير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا الايتين مدنيتين وهي اثنان وخمسون اية كوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم باضمار لتخرج الناس
من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذن ربهم يعني بامر ربهم الى صراط
يعني الى دين العزيز في ملكه الحميد في امره عند خلقه ثم دل على نفسه تعالى ذكره
فقال الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من اهل مكة بتوحيد
الله تعالى من عذاب شديد ثم اخبر عنهم فقال تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا الفانية
على الآخرة الباقية ويصدون عن سبيل الله يعني دين الله الاسلام ويبغونها عوجا

يعني سبيل الله تعالى عوجا يقول ويريدون بملة الاسلام زيغا وهو الميل اولئك في
ضلال بعيد يعني في خسران طويل وذلك ان رؤس كفار مكة كانوا ينهون الناس
عن اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن دينه ثم قال سبحانه وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه يعني بلغة قومه ليفهموا قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك
قوله سبحانه ليبين لهم فيضل الله من يشاء عن السنة الرسل عن دينه الهدى ويهدي
الى دينه الهدى على السنة الرسل من يشاء ثم رد تعالى ذكره المشية الى نفسه فقال
وهو العزيز في ملكه الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشاء ولقد ارسلنا موسى
باياتنا اليد والعصا ان اخرج قومك يعني ان ادع قومك بني اسرائيل من الظلمات الى
النور يعني من الشرك الى الايمان وذكرهم بايام الله يقول عظهم وخوفهم بمثل عذاب
الامم الخالية فيحذروا فيؤمنوا ان في ذلك يقول ان في هلاك الامم الخالية لايات
يعني لعبرة لكل صبار شكور يعني المؤمن صبور على امر الله عز وجل عند البلاء الشديد
شكور لله تعالى في نعمه واذ قال موسى لقومه بني اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم
يعني انقذكم من آل فرعون يعني اهل مصر يسومونكم يعني يعذبونكم سوء يعني شر
العذاب ثم بين العذاب فقال ويذبحون ابناءكم في حجور امهاتكم ويستحيون نساءكم
يعني قتل البنين وترك البنات فقتل فرعون منهم ثمانية عشر طفلا وفي ذلكم يعني فيما
اخبركم من قتل الابناء وترك البنات بلاء من ربكم عظيم كقوله سبحانه ان هذا لهو البلاء
المبين يعني النعمة البينة وكقوله عز وجل واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين يعني نعمة بينة
واذ تاذن ربكم نظيرها في الاعراف واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة وقد
قال ربكم لئن شكرتم لازيدنكم يعني لئن وحدتم الله عز وجل كقوله تعالى وسنجزي
الشاكرين يعني الموحدين لازيدنكم خيرا في الدنيا ولئن كفرتم بتوحيد الله ان عذابي
لشديد لمن كفر بالله عز وجل في الاخرة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن عبادة خلقه حميد عند خلقه في سلطانه ثم خوف كفار مكة
بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سبحانه الم
ياتكم نبؤا يعني حديث الذين من قبلكم من الامم حديث قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم من الامم التي عذبت عاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وغيرهم لا يعلمهم

يعني

يعني لا يعلم عدتهم احد الا الله عز وجل جاءتهم رسلهم بالبينات يعني اخبرتهم الرسل
قومهم بنزول العذاب بهم نظيرها في الروم جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بنزول
العذاب بهم في الدنيا فردوا ايديهم في افواههم يقول وضع الكفار ايديهم في افواههم
قالوا للرسل اسكتوا فانكم كذبة يعنون الرسل والعذاب ليس بنازل في الدنيا وقالوا
للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به يعني بالتوحيد وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يعني
بالريبة انهم لا يعرفون شكهم قالت لهم رسلهم افي الله شك يقول افي التوحيد لله شك
فاطر يعني خالق السموات والارض يدعوكم الى معرفته ليغفر لكم من ذنوبكم ومن صلة كقوله
سبحانه شرع لكم من الدين ويؤخركم في عافية الى اجل مسمى يقول الى منتهى اجالكم
فلا يعاقبكم بالسنين ولا يغيرها الا لاجالكم فردوا على الرسل فقالوا لهم ان انتم يعني
ما انتم الا بشر مثلنا لا تفضلونا في شيء تريدون ان تصدونا يعني تمنعونا عما كان يعبد
اباؤنا يعني دين ابائهم فاتونا بسلطان مبين يعني بحجة بينة قالوا للرسل ائتونا من
عند الله بكتاب فيه حجة بانكم رسله ان كانت لكم حجة بانكم رسل فاتوا بها قالت لهم
رسلهم ان نحن يعني ما نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن يعني ينعم على من يشاء من عباده
فيخصه بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان يعني بكتاب من الله بالرسالة
اليكم الا باذن الله يعني الا بامر الله وعلى الله فليتوكل يقول وبالله فليثق المؤمنون ثم قالت لهم
للرسل لنخرجنكم من ارضنا ثم قال سبحانه وما لنا ان لا نتوكل على الله يعني وما لنا الا
نثق بالله وقد هدانا سبلنا يعني لديننا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
يعني وبالله فليثق الواثقون وكان اذاهم للرسل ان قالوا لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
في ملتنا يعني في دينهم الكفر فهذا الاذى الذي صبروا عليه فاوحى اليهم ربهم يعني الرسل
لنهلكن الظالمين يعني المشركين في الدنيا ولنسكننكم يعني ولنسكننكم الارض من بعدهم
يعني بعد هلاكهم ذلك الاسكان في الدنيا لمن خاف مقامي يعني مقام ربه عز وجل
في الاخرة ولمن خاف وعيد في الاخرة واستفتحوا يعني دعوا ربهم واستنصروا وذلك
ان الرسل انذروا بالعذاب في الدنيا فردوا عليهم انكم كذبة ثم قالوا اللهم ان كانت الرسل
صادقين في الدنيا فعذبنا فذلك قوله تعالى فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فذلك
قوله سبحانه واستفتحوا يعني شركي مكة وفيهم ابو جهل يعني دعوا ربهم يقول الله تعالى لنبيه

صلى الله تعالى عليه وسلم وخاب كل جبار عنيد يعني وخسر عند نزول العذاب كل متكبر عن
توحيد الله عز وجل نزلت في ابي جهل عنيد يعني معرض عن الايمان مجانبا له ثم قال لهذا الجبار
ومن في الدنيا من ورائه جهنم من بعدهم جهنم يعني من بعد موته ويسقى من ماء صديد يعني خلط
القيح والدم من اجواف الكفار يسقى لاشقياء يتجرعه ولا يكاد يسيغه البتة نظيرها اذا
اخرج يده لم يكد يراها يقول لا يراها البتة ويأتيه الموت في النار من كل مكان وذلك ان
الكافر يوكل به حية تأكل دماغه وعقرب تلسعه على شفته وقد علقت به تقبة جبل من كبريت
فتشتعل فيه النار وقد غلت يده الى عنقه وهو في الضيق بمنزلة الزج في الرمح
وهو من الجوع لا يشبع ومن العطش لا يروى فذلك قوله عز وجل ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه هذا يعني ومن بعد احد وعشرين الف سنة يفتح عليهم باب
يقال له الهيهات فتأكلهم نار جهنم واهلها كما تأكل نار الدنيا القطن المندوف ويأتيه
الموت في النار من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنهم
مثل الذين كفروا بربهم يعني بتوحيد ربهم مثل اعمالهم الخبيثة في غير ايمان كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف يعني يوم شديد الريح فلم ير منه شيء فكذلك اعمال الكفار
لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما عملوا في الدنيا ولا ينفعهم
لانها لم تكن في ايمان ثم قال ذلك الكفر هو الضلال البعيد يعني الطويل الم تر ان الله
خلق السموات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لامر هو كائن ثم
قال سبحانه للكفار هذه الامة ان يشأ يذهبكم بالهلاك ان عصيتموه ويأت بخلق
جديد يعني بخلق غيركم امثل واطوع لله تعالى منكم وما ذلك على الله بعزيز يقول هذا
على الله هين يسير ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق غيركم نظيرها في الملائكة ثم قال سبحانه
وبرزوا لله جميعا يقول وخرجوا من قبورهم الى الله جميعا يعني بالجميع انه لم يغادر منهم
احدا الا بعث بعد موته فقال الضعفاء وهم الاتباع من كفار بني ادم للذين استكبروا
يعني الذين تكبروا عن الايمان بالله عز وجل وهو التوحيد وهم الكبراء في الشرف والغنا
والقادة انا كنا لكم تبعا لدينكم في الدنيا فهل انتم مغنون عنا معشر الكبراء من عذاب
الله من شيء باتباعنا اياكم قالوا يعني قالت الكبراء للضعفاء لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا وذلك ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نجزع من العذاب لعل ربنا

يرحمنا فجزعوا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الجزع شيئا ثم قالوا تعالوا نصبر لعل الله
يرحمنا فصبروا مقدار خمسمائة عام فلم يغن عنهم الصبر شيئا فقالوا عند ذلك سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص يعني مهرب عنها وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي
الامر يعني حين قضي العذاب وذلك ان ابليس لما دخل هو ومن معه على اثره النار وقام خطيبا
في النار فقال يا اهل النار ان الله وعدكم على السنة الرسل وعد الحق يعني وعد الصدق
ان هذا اليوم كائن ووعدتكم انه ليس بكائن فاخلفتكم الوعد وما كان لي عليكم من سلطان
من ملك في الشرك فاكرهكم على متابعتي يعني على ديني الا في الدعاء فذلك قوله عز وجل
الا ان دعوتكم يعني الا ان زينت لكم فاستجبتم لي بالطاعة وتركتم طاعة ربكم فلا
تلوموني باتباعكم اياي ولوموا انفسكم بترككم امر ربكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي
يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي اني كفرت يقول اني تبرأت اليوم بما اشركتموني مع
الله في الطاعة من قبل في الدنيا ان الظالمين يعني ان المشركين لهم عذاب اليم يعني وجيع
وادخل الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله عز وجل وعملوا الصالحات وادوا الفرائض
جنات تجري من تحتها الانهار يعني تجري العيون من تحت بساتينها خالدين فيها لا يموتون
باذن ربهم يعني بامر ربهم ادخلوا الجنة تحيتهم فيها سلام يقول تسلم الملائكة عليهم
في الجنة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني حسنة يعني كلمة الاخلاص وهو
التوحيد كشجرة طيبة يعني بالطيبة الحسنة كما انه ليس في الكلام شيء احسن ولا اطيب
من الاخلاص قول لا اله الا الله وحده لا شريك له كذلك ليس في الثمار شيء احلى ولا اطيب
من الرطبة وهي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء يعني راسها يقول هكذا
الاخلاص ثبت في قلب المؤمنين كما ثبت النخلة في الارض اذا تكلم بها المؤمن فانها
تصعد الى السماء كما ان النخلة راسها في السماء وكما ان النخلة لها فضل على الشجر في الطول
والطيب والحلاوة فكذلك كلمة الاخلاص لها فضل على سائر الكلام تؤتي اكلها كل حين
يقول ان النخلة تؤتي ثمرها كل ستة اشهر باذن ربها يعني بامر ربها فهكذا المؤمن يتكلم
بالتوحيد ويعمل الخير ليلا ونهارا غدوة وعشيا بمنزلة النخلة وهذا مثل المؤمن ثم قال
سبحانه ويضرب الله الامثال للناس يعني ويصف الله الاشياء للناس لعلهم يتذكرون
اي يتفكرون في امثال الله تعالى فيوحدونه ثم ضرب مثلا اخر للكافر فقال سبحانه ومثل

اجتثت

كلمة خبيثة يعني الشرك كشجرة خبيثة في المثل يعني الحنظلة يعني اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار يقول ما لها من اصل فهكذا كلمة الكافر ليس لها اصل كما ان الحنظلة
اخبث الطعام فكذلك كلمة الكفر اخبث الدعوة وكما ان الحنظلة ليس فيها شيء وليس لها
بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ولا في قوله ولا في عمله ولا فرع له في السماء
يصعد فيه عمله ولا اصل له في الارض بمنزلة الحنظلة يذهب به الريح وكذلك الكافر
فذلك قوله سبحانه كرماد اشتدت به الريح اذا هاجت يمينا وشمالا مرة ههنا ومرة
ههنا ثم ذكر المؤمنين بالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال سبحانه يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت وهو التوحيد في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الاخرة يعني
في قبره في امر منكر ونكير بالتوحيد وذلك ان المؤمن يدخل عليه ملكان احدهما منكر
والاخر نكير فيجلسانه في القبر فيسألونه من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول الله تعالى ربي
وديني الاسلام ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولي فيقولان له وفقت وهديت ثم
يقولان اللهم ان عبدك فارضه فذلك قوله سبحانه وفي الاخرة يثبته الله قول الذين
امنوا ثم ذكر الكافر في قبره حين يدخل عليه منكر ونكير يطآن في اشعارهما ويحفران
الارض بانيابهما ويتناولان الارض بايديهما اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد
القاصف ومعهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل منى ان يقلوها ما اقلوها فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يقولان
اللهم ان عبدك قد اسخطك فاسخط عليه فيضربانه بتلك المرزبة ضربة ينهشم كل عضو
في جسده ويلتهب قبره نارا ويصيح صيحة يسمعها كل شيء غير الثقلين فيلعنه فذلك
قوله عز وجل ويلعنهم اللاعنون حتى ان شاة القصاب والشفرة على حلقها لا يهمها
ما بها فيقول لعن الله هذا كان يحبس عنا الرزق بسببه هذا الذي يضله الله عز وجل عن
التوحيد فذلك قوله تعالى ويضل الله الظالمين يعني المشركين حيث لا يوفق لهم
ذلك حين يسأل في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك ويفعل الله ما يشاء فيهما
مشيئته ان يثبت المؤمنين ويضل الكافرين ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا هذه
مدنية الى اخر الايتين وبقية السورة مكية ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وهم
بنو امية وبنو المغيرة المخزومي وكانت النعمة ان الله اطعمهم وامنهم من خوف يعني

القتل

القتل والسبي ثم بعث فيهم رسولا يدعوهم الى معرفة رب هذه النعمة عز وجل فكفروا بهذه
النعمة وبدلوها ثم قال عز وجل واحلوا قومهم دار البوار يعني دار الهلاك [illegible]
فاهلكوا قومهم ببدر ثم يصيرون بعد القتل الى جهنم يوم القيمة فذلك قوله تعالى
جهنم يصلونها وبئس القرار يعني وبئس المستقر ثم ذكر كفار قريش فقال تعالى وجعلوا
يعني ووصفوا لله اندادا يعني شركاء ليضلوا عن سبيله يعني ليستزلوا عن دينه الاسلام
قل تمتعوا في داركم قليلا فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يعني فدا
ولا خلال يعني ولا خلة لان الرجل اذا تزود به ما يكون في الدنيا قبل موته قبل منه الفدا
او يشفع له خليله والخليل المحب وليس في الاخرة من ذلك شيء انما هي اعمالهم يثابون
عليها الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به
يعني بالمطر من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك يعني السفن لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين الى يوم القيمة وسخر لكم الليل والنهار
في هذه منفعة لبني ادم وآتاكم يقول واعطاكم من كل ما سألتموه يعني ما لم تسألوه ولا
طلبتموه ولكن اعطيتكم من رحمتي يعني ما ذكر مما سخر للناس في هؤلاء الايات فهذا كله من
النعم ثم قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم لنفسه
في خطيئته كفار يعني كافر لله في نعمته التي لم يشكر حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت ابا صالح في قوله عز وجل من كل ما سألتموه يعني من يقول
استجاب لكم فاعطاكم ما لم تسألوه ومن قرأ كل ما سألتموه يعني من يقول استجاب لكم
فاعطاكم ما سألتموه والله اعلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة
وكان امنا لهم في الجاهلية واجنبني وبني يعني وولدي ان نعبد الاصنام وقد علم
ان ذريته مختلفون في التوحيد قال رب انهن اضللن كثيرا من الناس يعني اضللن
بعبادتهن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني على ملتي ومن عصاني فانك غفور رحيم
ان يتوب عليه فيهديه الى التوحيد نظيرها في الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او
يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ربنا اني اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل ابني
بواد غير ذي زرع يعني لا حرث فيها ولا ماء يعني مكة عند بيتك المحرم حرمه

لئلا يجعل فيه ما لا يحل فيها انقديم ربنا ليقيموا الصلوة يعني اجنبني وبني ان نعبد الاصنام
لكي يصلوا لك عند بيتك المحرم ويعبدونك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم يقول
اجعل قلوبا من الناس تهوي اليهم يعني الى اسمعيل وذريته وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ولو قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحم عليهم الخزر والديلم ولكنه
قال اجعل افئدة من الناس ربنا انك تعلم ما نخفي يعني ما نسر من امر اسمعيل في نفسي من
الجزع عليه انه في غير معيشة ولا ماء في ارض غربة ثم قال وما نعلن يعني من قوله ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة فهذا الذي اعلن وما يخفى على الله من شيء
في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر بار من الكبر بعدما اجاز لها
اسمعيل واسحق فوهب له اسمعيل من هاجر جاريته وابرهيم يومئذ ابن ستين سنة
ووهب له اسحق وهو ابن سبعين سنة والانبياء كلهم من اسحق غير نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فانه من ذرية اسمعيل صلوات الله على نبينا وعليه ثم قال ابرهيم ان ربي لسميع
الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فاجعلهم ايضا مقيمين الصلوة ربنا وتقبل
دعاء يقول واستجب دعائي في اقامة الصلوة لنفسه ولذريته ربنا اغفر لي ولوالدي
يعني لابويه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
غافلا عما يعمل الظالمون يعني مشركي مكة انما يؤخرهم عن العذاب في الدنيا ليوم تشخص
فيه الابصار يعني فاتحة شاخصة ابصارهم وذلك انهم اذا عاينوا النار فيها تقديم
في الاخرة شخصت ابصارهم فلا يطرفون فيها تقديم وذلك قوله سبحانه لا يرتد اليهم
طرفهم يعني لا يطرفون ثم قال مهطعين يعني مقبلين الى النار ينظرون اليها في
غير طرف مقنعي يعني رافعي رؤوسهم اليها ثم قال سبحانه وافئدتهم هواء وذلك ان
الكفار اذا عاينوا النار شهقوا شهقة زالت منها قلوبهم عن اماكنها فتنشب في حلوقهم
فصارت قلوبهم بين الصدور والحناجر فلا تخرج من افواههم ولا ترجع الى اماكنها فذلك
قوله سبحانه في حم المؤمن اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يعني مكروبين فلما
بلغت القلوب الحناجر فنشبت في حلوقهم وانقطعت اصواتهم وعضت السنتهم وانذر
يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الناس يعني كفار مكة يوم يأتيهم العذاب في الاخرة
فيقول الذين ظلموا يعني مشركي مكة فيسألون الرجعة الى الدنيا فيقولون في الاخرة

ربنا

ربنا اخرنا الى اجل قريب لان الدنيا الى قريب نجب دعوتك الى التوحيد ونتبع الرسل يعني
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقال لهم او لم تكونوا اقسمتم من قبل يعني حلفتم من قبل في
الدنيا اذا متم ما لكم من زوال الى البعث بعد الموت وذلك قوله تعالى في النحل واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ضروا انفسهم
يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم يقول كيف عذبناهم وضربنا لكم الامثال يعني ووصفنا لكم الاشياء يقول وبينا
لكم العذاب لتوحدوا ربكم عز وجل يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخبر عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال وقد مكروا
مكرهم يقول فعلهم يعني التابوت فيها الرجلان اللذان كانا في التابوت والنسور الاربعة
وعند الله مكرهم يقول عند الله مكرهم يعني فعلهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني
في بني اسرائيل وان كادوا ليفتنونك يعني وقد كادوا وهو نمرود بن كنعان الذي حاج
ابرهيم في ربه وهو اول من ملك الدنيا كلها وذلك انه بنى صرحا ببابل ليتناول الاله
فخر عليهم السقف وهو اليها من فوقهم حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن مقاتل عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
في قوله سبحانه وان كان مكرهم قال نمرود بن كنعان عدو الله نحت التابوت وجعل له
بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم عمد الى اربع نسور ثم وثق كل نسر بقائمة التابوت
ثم جعل في اعلا التابوت لحما شديد الحمرة في اربعة نواحي التابوت حيال النسور ثم
جعل رجلين في التابوت فنهضت النسور تريد اللحم فارتفع التابوت الى السماء فطار في
ما شاء الله قال احد الرجلين لصاحبه افتح باب التابوت الاسفل فانظر كيف ترى الارض
ففتح فنظر قال اراها كالعروق البيضاء ثم قال افتح الباب الاعلى فانظر الى السماء هل ازددنا
منها قربا قال ففتح الباب الاعلى فاذا هي كهيئتها وارتفعت النسور تريد اللحم فلما ارتفعا
جدا لم تدعهما الريح ان يصعدا فقال احدهما لصاحبه افتح الباب الاسفل فانظر كيف
ترى الارض قال ففتح قال انها سوداء مظلمة ولا ارى منها شيئا قال اردد الباب الاسفل
وافتح الاعلى فانظر الى السماء هل ازددنا منها قربا ففتح الباب الاعلى فقال اراها كهيئتها
قال لصاحبه نكس التابوت فنكس فصوب اللحم وصارت النسور فوق التابوت واللحم

الخروج من

اسفل ثم هوت الاسود منصبة تريد اللحم فسمعت الجبال حفيف التابوت وحفيف
اجنحة النسور ففزعت وظنت ان امرا نزل من السماء فكادت تزول من اماكنها من مخافة
الله عز وجل فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه   مكرهم
فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله في نزول العذاب بكفار مكة في الدنيا
ان الله عزيز يعني منيع في ملكه ذو انتقام من اهل معصيته يوم تبدل الارض غير
الارض يعني صورة الارض التي عليها بنو ادم بارض بيضاء نقية لم يسفك عليها دم ولم   تبدل
يعمل عليها معصية وهي ارض الصراط وعمق الصراط حمى ما بين عام وتبدل السموات
ولم يكن شيئا وبرزوا لله يقول وخرجوا من قبورهم ولا يستترون من الله شيئا في
ارض مستوية مثل الاديم ممدودة ليس عليها جبل ولا بناء ولا بيت ولا شي الواحد
لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه وترى المجرمين يعني كفار مكة يومئذ
مقرنين في الاصفاد يعني موثقين في السلاسل والاغلال صفدت ايديهم الى
اعناقهم في الحديد سرابيلهم من قطران يعني قمصهم من نحاس ذائب وتغشى وجوههم
النار لانهم يتقون النار بوجوههم ليجزيهم الله فيما تقدم يقول ويخرجوا من
قبورهم لكي يجزي الله كل نفس ما كسبت يعني ما عملت من خير او شر ان الله سريع
الحساب يقول كانه قد جاء الحساب يخوفهم فاذا اخذ الله عز وجل في حسابهم
فرغ من حساب الخلائق على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا هذا بلاغ للناس
يعني كفار مكة ولينذروا به يعني ليتذكروا بما في القرآن وليذكر فيما يسمع من
مواعظ القرآن اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل

سورة الحجر مكية كلها

وهي تسعة وتسعون آية باتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين يعني بين ما فيه ربما يود الذين كفروا من اهل
مكة في الاخرة لو كانوا مسلمين يعني مخلصين في الدنيا بالتوحيد وذلك قوله تعالى
ذرهم يأكلوا يقول خل يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن كفار مكة اذا كذبوك يأكلوا
ويتمتعوا في دنياهم ويلههم الامل يعني طول الامل عن الاخرة فسوف يعلمون هذا
وعيد ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فقال سبحانه وتعالى وما اهلكنا

من قرية

من قرية يقول وما عذبنا من قرية الا ولها اهلاكها كتاب معلوم يعني موقوف في اللوح
المحفوظ الى اجل وكذلك كفار مكة عذابهم الى اجل يعني القتل ببدر ما تسبق من امة عذب
اجلها وما يستأخرون يقول ما يتقدمون من اجلهم ولا يتأخرون عنها وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر يعني القرآن انك لمجنون يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت
في عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي والنضر بن الحارث هو ابن علقمة من بني عبد الدار
ابن قصي ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى كلهم من قريش والوليد بن المغيرة
قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لمجنون وقالوا له لوما تأتينا يعني هلا تجيئنا
بالملائكة فتخبرنا بانك نبي رسول ان كنت من الصادقين بانك نبي رسول ولو نزلت
الملائكة لنزلت اليهم بالعذاب وما كانوا اذا منظرين يقول لو نزلنا الملائكة بالعذاب
اذا لم يناظروا حتى يعذبوا يعني كفار مكة يقول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر يعني
القرآن على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانا له لحافظون لان الشيطان لا يصلون اليه
لقولهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لمجنون يعلمه الذي ولقد ارسلنا من قبلك
يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الرسل في شيع يعني في فرق الاولين يعني الامم الخالية و
ما يأتيهم من رسول ينذرهم العذاب في الدنيا الا كانوا به يستهزئون بان العذاب ليس
بنازل بهم كذلك نسلكه يعني هكذا نجعله يعني التكذيب بالعذاب في قلوب المجرمين
يعني كفار مكة لا يؤمنون به يعني بالعذاب ثم قال سبحانه وقد خلت سنة الاولين
بالتكذيب لرسلهم بالعذاب يعني الامم الخالية الذين اهلكوا بالعذاب في الدنيا ولو
فتحنا عليهم يعني على كفار مكة بابا من السماء فيظلون الى الملائكة عيانا كيف يصعدون
فظلوا فيه يعرجون يقول فظلوا في الباب يصعدون ولو عاينوا ذلك لقالوا من كفرهم انما
سكرت ابصارنا يعني سدت لقالوا بل نحن قوم مسحورون يقول اذا لقالوا قد
سحرنا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عبد الكريم
عن حسان عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل عن السماء ذات البروج فقال
الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا قال الكواكب مثل البروج مشيدة قال الله
ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب وزيناها يعني السماء بالكواكب للناظرين
اليها يعني اهل الارض وحفظناها يعني السماء بالكواكب من كل شيطان رجيم يعني ملعون

لئلا يستمعوا الى كلام الملائكة ثم استثنى من الشياطين فقال سبحانه الا من استرق
السمع يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة فاتبعه شهاب مبين يعني الكواكب المضي
وهو الثاقب ونظيرها في الصافات فاتبعه شهاب ثاقب يعني المضي والارض مددناها
يعني بسطناها مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها انبسطها من تحت الكعبة
ثم قال عز وجل والقينا فيها رواسي يعني الجبال الراسيات في الارض الطوال ان تميد
بكم يقول لئلا تزول بكم الارض وعود بمن عليها وانبتنا فيها من كل شيء موزون يقول واخرجنا
من الارض كل شيء موزون يعني من كل الوان النبات معلوم وجعلنا لكم فيها يعني في الارض
معايش مما اعطيها من النبات ثم قال سبحانه ومن لستم له برازقين يقول لستم انتم ترزقونهم
ولكن انا ارزقهم يعني الدواب والطير معايشهم مما في الارض من رزق ثم قال سبحانه
وان من شيء الا عندنا خزائنه يقول ما من شيء من الرزق الا عندنا مفاتيحه وهو بايدينا
ليس بايديكم وما ننزله يعني المطر وحده الا بقدر معلوم يعني موقت وارسلنا
الرزق وهو
الرياح لواقح وذلك ان الله تعالى يرسل الريح فتأخذ الماء بكيل معلوم من سماء الدنيا
ثم تثير الرياح السحاب فتلقح الريح السحاب بالماء الذي فيها من ماء البحر ثم تسوق
تلك الريح السحاب الى الارض التي امر الرعد ان يمطرها فذلك قوله سبحانه وانزلنا من
السماء ماء يعني المطر فاسقيناكموه وما انتم يعني يا بني ادم له بخازنين يقول لستم انتم
بخازنيه فيكون مفاتيحه بايديكم ولكنه بيدي وانا لنحن نحيي ونميت يقول الله تعالى
انا احيي الموتى واميت الاحياء ونحن الوارثون يعني ونميت الخلق ويبقى الرب تعالى ويرثهم
ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني من بني ادم من مات منكم ولقد علمنا المستأخرين
يقول من بقي منكم فلم يمت ونظيرها في ق والقرآن قد علمنا ما تنقص الارض منهم وذلك
يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو يحشرهم يعني من تقدم منهم ومن تأخر يقول وهو يجمعهم
في الاخرة انه حكيم حكم البعث ثم قال عليم ببعثهم ولقد خلقنا الانسان يعني ادم من
صلصال حدثنا عبيد الله حدثني ابي حدثني الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه الصلصال الطين الجيد يعني الحر اذا ذهب عنه الماء تشقق فاذا حرك تقعقع
من حماء يعني الاسود مسنون يعني المنتن وكان التراب مثل الغبار اسود منتنا ثم قال
تعالى والجان يعني ابليس خلقناه من قبل ادم من نار السموم يعني صافيا ليس فيه دخان

وهو

وهو المارج من نار يعني الجان وانما سمي ابليس الجان لانه حي من الملائكة يقال لهم الجن والجن
جماعة والجان واحد واذ قال يعني وقد قال ربك للملائكة الذين في الارض منهم ابليس قال لهم
قبل ان يخلق ادم عليه السلام اني خالق بشرا يعني ادم من صلصال من حماء يعني اسود مسنون
يعني منتن فاذا سويته يعني سويت خلقه ونفخت فيه يعني ادم من روحي فقعوا له ساجدين
يقول فاسجدوا لادم فسجد الملائكة الذين هم في الارض كلهم اجمعون ثم استثنى من الملائكة
ابليس فقال سبحانه الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين لادم عليه السلام قال يا ابليس
ما لك الا تكون في السجود مع الساجدين لادم عليه السلام قال لم اكن لاسجد لبشر يعني
ادم خلقته من صلصال يعني الطين من حماء يعني اسود مسنون يعني منتن فاول ما خلق
من ادم عليه السلام عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه واخر ما خلق من ادم عليه السلام
اظفاره وتأكل الارض عظام الميت كلها غير عجب الذنب غير عظام الانبياء عليهم السلام
فانها لا تأكلها وفيها يعني فيه يركب بنو ادم يوم القيمة ثم قال فاخرج منها يعني من ملكوت
السماء فانك رجيم يعني ملعون وهو ابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون يعني يبعث الناس بعد الموت يقول اجلني الى يوم النفخة الثانية
كقوله سبحانه فنظرة الى ميسرة يعني فاجله الى ميسرة قال فانك من المنظرين الى يوم
الى يوم الوقت المعلوم يعني الى اجل موقت وهي النفخة الاولى وانما اراد عدو الله الانظار
الى يوم يبعثون لئلا يذوق الموت لانه قد علم انه لا يموت بعد البعث قال ابليس رب
بما اغويتني يقول اما اذ اضللتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين يعني ولا
ضلنهم عن الهدى اجمعين ثم استثنى عدو الله ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين
يعني اهل التوحيد وقد علم ابليس ان الله عز وجل استخلص عبادا الذين ليس له عليهم
سلطان فذلك قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني ملك ان تضلهم
عن الهدى ولكن بربك وكيلا يعني حرزا ومانعا لعباده قال الله تعالى هذا صراط علي مستقيم
يقول هذا طريق الحق الهدى الي مستقيم كقوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس يعني
للناس نظيرها في هود قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق المستقيم ثم قال
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعني من الضالين
وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني كفار الجن والانس وابليس وذريته لها سبعة ابواب

بعضها اسفل من بعض كل باب اشد حرا من الذي فوقه بسبعين جزء ابين كل بابين سبعين
سنة اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم الجحيم ثم السعير ثم الهاوية ثم سقر لكل باب
منهم جزء مقسوم يعني عدد معلوم من كفار الجن والانس يعني الباب الثاني يضعف على
الباب الاعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا ان المتقين الشرك في جنات وعيون
يعني بساتين وانهار جارية ادخلوها بسلام يسلم الله تعالى لهم ارحم ويتجاوز عنهم
تغليبها في الواقعة ثم قال آمنين من الخوف ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول اخرجنا
ما في قلوبهم من الغش الذي كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا متحابين اخوانا على
سرر متقابلين في الزيارة يرى بعضهم بعضا متقابلين على الاسرة يتحدثون ثم اخبر
عنهم سبحانه فقال لا يمسهم فيها نصب يقول لا يصيبهم فيها مشقة في اجسادهم كما كان
في الدنيا وما هم منها من الجنة بمخرجين ابدا ولا يمتنين ابدا قال الله تعالى للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نبئ عبادي يقول اخبر عبادي اني انا الغفور لذنوب المؤمنين الرحيم
لمن تاب منهم واخبرهم ان عذابي هو العذاب الاليم يعني الوجيع لمن عصاني ونبئهم
يعني واخبرهم عن ضيف ابرهيم ملكان احدهما جبريل والاخر ميكائيل اذ دخلوا على
ابرهيم فقالوا عليه وسلم عليهما قال انا منكم وجلون يعني خائفين وذلك ان ابرهيم
عليه السلام قرب اليهم العجل فلم تأكلوا منه فخاف ابرهيم عليه السلام وكان في زمن
ابرهيم عليه السلام اذا اكل الرجل عند الرجل طعاما امن من شره فلما رأى ابرهيم عليه
السلام ايديهم لا تصل الى العجل خاف شرهم قال له جبريل عليه السلام لا توجل يقول
لا تخف انا نبشرك بغلام عليم وهو اسحق عليه السلام قال لهم ابرهيم عليه السلام
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر على كبر سني فبم تبشرون قال ابرهيم عليه
السلام ذلك تعجبا الكبر وكبر امرأته قال جبريل عليه السلام بشرناك يعني
نبشرك بالحق يعني بالصدق ان الولد لكائن فلا تكن يا ابرهيم من القانطين
يعني لا تأيس يقول ابرهيم عليه السلام ومن يقنط يعني ومن ييأس من رحمة ربه
الا الضالون يعني المشركين قال ابرهيم فما خطبكم يعني فما امركم ايها المرسلون
قال جبريل عليه السلام انا ارسلنا بالعذاب الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين ثم استثنا جبريل عليه السلام امرأة لوط فقال الا امرأته قدرنا انها

لمن

لمن الغابرين يعني الباقين في العذاب فخرجوا من عند ابرهيم عليه السلام بارض المقدسة
فاتوا لوطا بارض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط عليه السلام وظن انهم رجال فذلك
قوله سبحانه فلما جاء آل لوط المرسلون فيها تقديم يقول جاء المرسلون الى لوط قال لهم
لوط انكم قوم منكرون انكرهم ولم يعلم انهم ملئكة لانهم كانوا في صورة الرجال قال
جبريل عليه السلام قالوا بل قد جئناك يا لوط بما كانوا فيه يمترون يعني بما كانوا من
بالعذاب يمترون يعني تشكون في العذاب انه ليس بنازل بهم في الدنيا واتيناك بالحق
يعني جئناك بالصدق وانا لصادقون بما نقول انا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط
فاسر باهلك يعني امرأته وابنتيه ريثا وزغوثا بقطع يعني ببعض وهو السحر من الليل
واتبع ادبارهم يعني سر من وراء اهلك تسوقهم ولا يلتفت منكم احد البتة يقول ولا ينظر
احد منكم وراءه وامضوا حيث تؤمرون الى الشام وقضينا اليه يقول وعهدنا الى لوط
ذلك الامر يعني امر العذاب ان دابر يعني اصل هؤلاء القوم مقطوع مصبحين يقول اذا
اصبحوا نزل بهم العذاب وجاء اهل المدينة يستبشرون يبشرون بدخول الرجال منزل لوط ثم
قال لهم لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون فيهم ولوط عليه السلام يرى انهم رجال واتقوا الله
ولا تخزون فيهم قالوا اولم ننهك عن العالمين ان تضيف منهم احدا لان لوطا كان تحرز
للذين يأتون في ادبارهم فعرض عليهم ابنتيه من الحيا تزويجا واسم احديهما ريثا وللاخرى
زغوثا فذلك قوله هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لا بد فتزوجوهن يقول الله تعالى لعمرك
كلمة من كلام العرب انهم لفي سكرتهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون فاخذتهم
الصيحة يعني صيحة جبريل عليه السلام مشرقين يعني حين طلعت الشمس فجعلنا المدائن
الاربع عاليها سافلها وامطرنا عليهم سدوم وداموراء وعامورا وصابورا وامطرنا
على من كان خارجا من المدينة حجارة من سجيل واهل الرجل منهم يكون في قرية اخرى فيأتيه
الحجر فيقتله من سجيل يعني الحجارة خلطها الطين ان في ذلك لايات يقول فهلاك قوم
لوط لعبرة للمتوسمين يقول للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم وانها لبسبيل
مقيم يعني قرى لوط الى هلاك بطريق مستقيم يعني واضح مقيم يمر عليها اهل مكة
وغيرهم وهي بين مكة والشام ان في ذلك لاية يعني في هلاك قوم لوط لعبرة للمؤمنين
يعني المصدقين بتوحيد الله تعالى من بعدهم فيحذرون عقوبتهم يخوف كفار مكة بمثل

عذاب الامم الخالية وان كان اصحاب الايكة لظالمين يعني لمشركين فهم قوم شعيب عليه السلام
والايكة الغيضة من الشجر وهو الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما يعني قوم
لوط وقوم شعيب لبامام يعني لبطريق مبين يعني مستقيم وكان عذاب قوم شعيب
ان الله عز وجل حبس عنهم الرياح فاصابهم حر شديد لم ينفعهم من الحر شيء وهم في منازلهم
فلما اصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم الى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فاصابهم
في الغيضة من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله عز وجل لهم سحابة فيها عذاب
فنادى بعضهم بعضا ان اخرجوا من الغيضة فليستظلوا تحت السحابة لشدة حر الشمس
يلتمسون فيها الروح فلما تكاملوا اليهم اهلكهم الله عز وجل فيها حرا وغما تحت السحابة قال
حدثنا عبيد الله سمعت ابي قال ابا صالح غلت ادمغتهم في رؤوسهم كما يغلي المكة في المرجل
على الناس من شدة الحر تحت السحابة فذلك قوله سبحانه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه
كان عذاب يوم عظيم ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني قوم صالح واصحاب القرية
الحجر وهي بوادي القرى يعني المرسلين صالح وحده عليه السلام يقول كذبوا صالحا
وآتيناهم آياتنا يعني الناقة لهم وكانت ترعى من الليل وفي يوم شربها من عين ان يكلفوا
مؤنة فكانوا عنها معرضين حين لم يتفكروا في امر الناقة ولبنها فيعتبروا فاخبر عنهم
فقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من ان يقع عليهم الجبال اذا نحتوها
وجوفوها فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل مصبحين يوم السبت فهذا الجمعون يقول الله
عز وجل فما اغنى عنهم من العذاب النازل بهم ما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب
فعقروا الناقة يوم الاربعاء فاهلكهم الله تعالى يوم السبت وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق يقول لم يخلقهما الله عز وجل باطلا خلقهما لامر هو كائن
وان الساعة لآتية يقول القيامة كائنة فاصفح الصفح الجميل يقول للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فاعرض عن كفار مكة الاعراض الحسن فنسخ السيف الاعراض والصفح ان ربك هو
الخلاق لخلقه في الآخرة بعد الموت العليم ببعثهم ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني
ولقد اعطيناك فاتحة الكتاب وهي سبع آيات والقرآن كله مثاني ثم العظيم يعني
سائر القرآن كله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يعني اصنافا منهم من الاموال
ولا تحزن عليهم ان تولوا عنك واخفض جناحك للمؤمنين يقول لين جناحك للمؤمنين

فقل

فلا تغلظ لهم وقل لكفار مكة اني انا النذير المبين من العذاب قال سبحانه كما انزلنا
على المقتسمين فيها تقديم يقول انزلنا المثاني والقرآن العظيم كما انزلنا التوراة والانجيل
على النصارى واليهود فهم المقتسمون فاقتسموا الكتاب فآمن اليهود بالتوراة وكفروا
بالانجيل والقرآن وآمن النصارى بالانجيل وكفروا بالقرآن والتوراة هذا الذي اقتسموا
آمنوا ببعض ما انزل اليهم من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال سبحانه
الذين جعلوا القرآن عضين جعلوا القرآن اعضاء كاعضاء الجزور فرقوا الكتاب و
لم يجتمعوا على الايمان بالكتب كلها فاقسم الله تعالى ذكره بنفسه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال سبحانه فوربك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون من
الكفر والتكذيب فاصدع بما تؤمر وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسر النبوة ثلاث
سنين فقال الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدع بما تؤمر يقول امض لما تؤمر
من تبليغ الرسالة فلما بلغ عن ربه عز وجل استقبله كفار مكة بالاذى والتكذيب في
وجهه فقال تعالى واعرض عن المشركين يقول عن اذى المشركين اياك فامره الله تعالى عز وجل بالاعراض
بالصبر على الاذى ثم نسختها آية السيف ثم قال سبحانه انا كفيناك المستهزئين وذلك
ان الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم قال يا معشر قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قد علا امره في البلاد وما ارى الناس براجعين حتى يلقونه وهو رجل حلو الكلام اذا
كلم الرجل ذهب بعقله واني لا آمن ان يصدقه بعضهم فابعثوا رهطا من ذوي الحجا و
الدهاء فليجلسوا على طرق مكة مسيرة ليلة او ليلتين فمن سال عن محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فليقل بعضهم انه مجنون يهذي في جنونه ويقول بعضهم انه شاعر لم يضبط
الرواية ويقول بعضهم انه كاهن يخبر بما يكون في غد لئلا تروه خير من ان تروه فبعثوا
في كل طريق باربعة من قريش واقام الوليد بن المغيرة بمكة فمن دخل مكة في غير طريق
سالك يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاهم الوليد فيقول هو ساحر كذاب ومن دخل
من طرق الستة عشر فقالوا هو شاعر وكذاب ومجنون وكاهن ففعلوا ذلك و
انصدع الناس عن قولهم فشق ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يرجو ان
يلقاه الناس فيعرض عليهم امره فعمد هؤلاء المستهزئون من قريش فخرج قريش حين تفرق
الناس عن قولهم وقالوا ما عند صاحبكم الا غرور يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فقالت قريش هذا دأبنا ودأبك فذلك قوله سبحانه وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين وكان منهم من يقول بئس وافد القوم أنا إن انصرفت قبل أن ألقى صاحبي
فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيقول لهم ما هذا الأمر فيقولون خيرا أنزل الله تعالى كتابا وبعث
رسولا فذلك قوله سبحانه ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا فلما أتى جبريل عليه السلام النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عند الكعبة مر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله فقال جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم العبد لله هذا فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه فقال قد كفيتك فمر الوليد فتعلق
في نبل لبني المصطلق وهو حي من خزاعة وعليه بردان يتبختر فيهما فتعلق السهم
بردائه قبل أن ينتهي إلى منزله فنفض السهم وهو يمشي برجله فأصاب السهم أكحله وهو
الأكحل فقطعه فلما بات تلك الليلة انتقضت جراحته ومر به العاص بن وائل
فقال جبريل عليه السلام كيف تجد هذا قال بئس العبد لله هذا فأهوى جبريل عليه
السلام بيده إلى باطن قدمه فقال قد كفيتك وركب العاص حمارا من مكة يريد
الطائف فاضطجع الحمار به على شبرقة فدخل شوكة في باطن قدمه
فانتفخ فقتله الله عز وجل تلك الليلة ومر به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة
بن سهم فقال جبريل عليه السلام كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بئس العبد لله هذا فأهوى جبريل عليه السلام إلى رأسه فامتخط قيحا فمات منه ومر به
الأسود بن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فقال جبريل عليه السلام كيف تجد
هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بئس العبد لله هذا إلا أنه ابن خالي فأهوى جبريل
عليه السلام بيده إلى بطنه فقال كفيتك فعطش فلم يرو من الشراب حتى مات ومر الأسود
بن عبد المطلب بن عبد المنذر بن عبد العزى بن قصي فقال جبريل عليه السلام كيف تجد
هذا قال قد كفيتك أمره ثم ضرب ضربة بحبل من تراب رمحه في وجهه فعمي فمات منها وأما
بعكك وأصرم فهما أخوان ابنا الحجاج بن السباق بن عبد الدار بن قصي فأما أحدهما
فأخذته الذبحة وأما الآخر فذات الجنب فماتا كلاهما فأنزل الله عز وجل إنا كفيناك
المستهزئين يعني هؤلاء السبعة من قريش ثم نعتهم فقال سبحانه الذين يجعلون مع
الله إلها آخر فسوف يعلمون هذا وعيد لهم بالقتل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما

يقولون

يقولون حين قالوا إنك ساحر ومجنون وكاهن وحين قالوا هذا دأبنا ودأبك فقال
صدرك بما يقولون ثم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبح بحمد ربك يقول فصل
بأمر ربك وكن من الساجدين يعني المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فإن عند
الموت تعاين الخير والشر سورة النحل مكية كلها غير قوله تعالى وإن عاقبتم
إلى آخر السورة وقوله تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا الآية وقوله تعالى من كفر
بالله من بعد إيمانه الآية وقوله تعالى والذين هاجروا الآية وقوله تعالى وضرب
الله مثلا قرية الآية فإن هذه الآيات مدنيات

وهي مائة وثمانية وعشرون آية كوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله وذلك أن كفار مكة لما أخبرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالساعة
وخوفهم بها أنها كائنة فقالوا متى تكون تكذيبا بها فأنزل الله تعالى يا عبادي أتى أمر الله
فلا تستعجلوه أوعيدي وأنزل الله عز وجل أيضا في حم عسق يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جبريل عليه السلام
أتى أمر الله وثب قائما وكان خائفا الساعة فقال جبريل عليه السلام فلا تستعجلوه
فاطمأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك ثم قال سبحانه نزه الرب تعالى نفسه
عن شرك أهل مكة ثم عظم نفسه جل جلاله فقال تعالى وتعالى عما يشركون ينزل
الملائكة يعني جبريل عليه السلام بالروح يقول بالوحي من أمره يعني بأمره على من
يشاء من عباده من الأنبياء عليهم السلام ثم أمرهم الله عز وجل أن أنذروا يقول أنذر
الناس أنه لا إله إلا أنا فاتقون يعني فاعبدون خلق السموات والأرض بالحق يقول
لم يخلقهما باطلا خلقهما لأمر هو كائن تعالى يعني ارتفع عما يشركون به
خلق الإنسان من نطفة يعني أبي بن خلف الجمحي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
أحد فإذا هو خصيم مبين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يبعث الله تعالى
هذه العظام وجعل يفتها ويذريها فأنزل نظيرها في آخر يس قال من يحيي العظام
وهي رميم ثم قال تعالى والأنعام يعني الإبل والبقر والغنم خلقها لكم فيها دفء
يعني ما تستدفئون به من أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومنافع فظهورها

والبانها ومنها تأكلون يعني من لحم الغنم ولكم فيها يعني في الأنعام جمال حين تريحون
يعني حين تروح من مراعيها إليكم عند المساء وحين تسرحون من عندكم بكرة إلى الرعي
وتحمل أثقالكم يعني الإبل والبقر إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس يعني بجهد
الأنفس إن ربكم لرءوف يعني لرفيق رحيم بكم فما جعل لكم من الأنعام من المنافع ثم ذكر
هم النعم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول لكم في ركوبها جمال وزينة
يعني الشارة الحسنة ويخلق ما لا تعلمون من الخلق كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته
يعني في شارته قال الله سبحانه وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر
يقول ومن السبل ما يكون جائرا عن الهدى ولو شاء لهداكم أجمعين لدينه هو الذي
أنزل من السماء ماء لكم منه شراب يعني المطر لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون يعني
وفيه ترعون أنعامكم ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل
الثمرات إن في ذلك لآية فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله
عز وجل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات
يقول فيما سخر لكم فهذه الآيات لعبرة لقوم يعقلون في توحيد الله عز وجل وما ذرأ
لكم يعني وما خلق لكم في الأرض من الدواب والطير والشجر مختلفا ألوانه إن في ذلك
يعني فيما ذكر لكم من الخلق في الأرض لآية لقوم يذكرون في توحيد الله عز وجل وما
ترون من صنعه وعجائبه وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك ما
اصيد والقاه الماء وهو حي وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني اللؤلؤ وترى الفلك
يعني السفن مواخر فيه يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا من فضله و
لعلكم تشكرون ربكم في نعمه عز وجل وألقى في الأرض رواسي يعني الجبال أن تميد بكم
يعني لئلا تزول بكم الأرض فتميل عن ظهرها وأنهارا تجري وسبلا يعني وطرقا لعلكم
تهتدون يعني تعرفون طرقها وعلامات يعني الجبال كقوله سبحانه كالأعلام يعني
الجبال وبالنجم هم يهتدون حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل قال مقاتل
هي بنات النعش والجدي والفرقدان والقطب قال يعني لا يزول لا ينزل عن مكانه
شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكوكب يهتدون وبها يعرفون الطرق في البر والبحر كقوله
سبحانه لا يهتدون سبيلا يعني لا يعرفون ثم قال عز وجل أفمن يخلق هذه الأشياء

من أول السورة إلى هنا لا يشركون لا يخلق شيئا من الآلهة اللات والعزى ومناة وهبل التي
تعبدونه من دون الله عز وجل أفلا تذكرون يعني أفلا تعتبرون في صنعه فتوحدونه
عز وجل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور في تأخير العذاب عنهم رحيم
بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة والله يعلم ما تسرون في قلوبكم يعني الخراصين الذين
اسروا بالبعثة في طريق مكة من يصد الناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالموسم
ويعلم ما تعلنون يعني يعلم ما تظهرون بألسنتكم حين قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه و
سلم هذا ما أبانا وجدنا ثم ذكر الآلهة فقال سبحانه لكفار مكة والذين تدعون يعني
تعبدون من دون الله يعني اللات والعزى ومناة وهبل لا يخلقون شيئا ذبابا ولا غيرها
وهم يخلقون يعني وهم ينحتونها بأيديهم ثم وصفهم فقال أموات لا يتكلم ولا تسمع ولا
تبصر ولا تنفع ولا تضر غير أحياء لا أرواح فيها ثم نعت كفار مكة فقال وما يشعرون
يعني متى يبعثون نظيرها في سورة النمل قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله و
ما يشعرون أيان يبعثون وهم الخراصون ثم قال سبحانه إلهكم إله واحد فلم يتبعوه
ثم نعتهم تعالى فقال فالذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء
الأعمال ثم نعتهم فقال سبحانه قلوبهم منكرة لتوحيد الله تعالى أنه واحد وهم مستكبرون
عن التوحيد لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون في قلوبهم حين أسروا وبعثوا في
كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما يعلنون
حين أظهروا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا هذا ما وجدنا آباءنا إنه لا يحب المستكبرين
يعني المتكبرين عن التوحيد ثم وصفهم فقال سبحانه وإذا قيل لهم يعني الخراصون ماذا
أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال لكفار قريش
إن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حلو اللسان إذا كلم الرجل ذهب بعقله فابعثوا رهطا
منه وفي الرأي منكم ولحيا في طريق مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين فإن لا أرى أن يصدقه
بعضهم فمن سأل عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فليقل بعضهم إنه ساحر يفرق بين الاثنين
ويقول بعضهم إنه مجنون يهذي في جنونه وليقل بعضهم إنه شاعر لم يضبط الروي وليقل
بعضهم إنه كاهن يخبر بما يكون في غد لئلا يكون من ألقه ثم لم يتبعه على دينه إلا العبيد
والسفهاء بعيد عن حديث الأولين وقد فارقه خيار قومه وشيوخهم فبعثوا ستة

عشر رجلا من قريش في اربع طرق على كل طريق اربعة نفر واقام الوليد بن المغيرة بمكة
على الطريق من جاء يسأل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقيه الوليد فقال له مثل مقالة
الاخرين فيصد الناس عن قولهم وشق ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يرجو
ان يلقاه الناس فيعرض عليهم امره فمنعت قريش حتى تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون
ما عند صاحبكم خير يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما بلغنا عنه الا الغرور وفيهم
المستهزئون من قريش فانزل الله تعالى فيهم واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين يعني حديث الاولين وكذبهم يقول الله تعالى قال الله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة يعني ليحملوا خطاياهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يعني من خطايا الذين
يضلونهم يعني يستزلونهم بغير علم يعلمونه فيها تقديم قال عز وجل الا ساء ما يزرون
يعني الا بئس ما يحملون يعني يحملون ثم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مكر الذين
يعني قد فعل الذين من قبلهم يعني كنعان مكر يعني نمروذ بن كنعان الجبار الذي ملك
الارض وبنا الصرح ببابل ليتناول فيما زعم اله السماء تبارك وتعالى وهو الذي حاج
ابرهيم في ربه عز وجل وهو اول من ملك الارض كلها وملك كلها ثلثة نفر نمروذ بن
بن كنعان وذو القرنين واسمه الاسكندر وقيصر ثم تبع بن ابي شراحيل الحميري فالبنيان
الصرح طوله في السماء فرسخين فاتاه جبريل عليه السلام في صورة شيخ كبير فقال ما
تريد ان تصنع قال اريد ان اصعد الى السماء فاغلب اهلها كما غلبت اهل الارض فقال له
جبريل عليه السلام ان بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام والتي تليها مثل ذلك وغلظها
مثل ذلك وهي سبع سموات ثم كل سماء كذلك فابى الا ان يبني فصاح جبريل عليه السلام
صيحة فطار رأس الصرح ووقع البقية عليهم فذلك قوله تعالى فاتى الله بنيانهم
من القواعد يعني من الاصل فخر عليهم السقف من فوقهم يعني فوقع عليهم البناء الاعلى
من فوق رؤسهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من بعد ذلك وبعد ما اتخذ
النسور وهي الصيحة من جبريل عليه السلام ثم رجع الى الخراصين في التقديم فقال
سبحانه ثم يوم القيمة يخزيهم يعني يعذبهم كقوله سبحانه يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه يعني لا يعذب الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين ويقول
اين شركاءي الذين كنتم تشاقون يعني تحاجون فيهم قال الذين اوتوا العلم وهم الحفظة

من الملو

من الملئكة ان الخزي اليوم يعني الهوان والسوء يعني العذاب على الكافرين ثم نعتهم فقال
الذين تتوفاهم الملئكة يعني ملك الموت واعوانه ظالمي انفسهم وهم ستة ثلثة يلون
ارواح المؤمنين وثلثة يلون ارواح الكافرين فالقوا السلم يعني الخضوع والاستسلام
ثم قالوا ما كنا نعمل من سوء يعني من شرك لقولهم في الانعام والله ربنا ما كنا مشركين
فكذبهم الله عز وجل فرد عليهم خزنة جهنم من الملئكة فقالوا بلى قد علمتم ان الله
عليم بما كنتم تعملون يعني بما كنتم مشركين قالت الخزنة لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها من الموت فلبئس مثوى يعني ماوى المتكبرين عن التوحيد فاخبر الله تعالى عنهم
في الدنيا واخبر بمصيرهم في الاخرة ثم قال تعالى وقيل للذين اتقوا يعني الذين عبدوا
ربهم ماذا انزل ربكم قالوا انزل خيرا وذلك ان الرجل كان يبعثه قومه وافدا الى مكة
ليأتيهم بخبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتي الموسم فيمر على هؤلاء الرهط من قريش
الذين على طريق مكة فيسألهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدونه عنه لئلا
يلقاه فيقول بئس الرجل الوافد انا لقومي ان ارجع قبل ان القى محمدا صلى الله تعالى عليه و
سلم وانا منه مسيرة ليلة او ليلتين واسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقى المؤمنين
فيسألهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن قولهم فيقولون للوافد ان الله تعالى
خيرا بعث رسولا صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل كتابا يأمر فيه بالخير وينهى عن الشر
فيهم نزلت وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ثم انقطع الكلام يقول الله
سبحانه للذين احسنوا العمل في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة يعني في الجنة ولدار
الاخرة خير يعني الجنة افضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الاية الاولى
يقول الله تعالى ولنعم دار المتقين الشرك يثني على الجنة ثم بين لهم الدار فقال سبحانه
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار يعني الانهار جرت تحت البساتين لهم ما فيها
يشاؤن يعني في الجنان كذلك يجزي الله المتقين الشرك ثم اخبر عنهم فقال جل ثناؤه
الذين تتوفاهم الملئكة طيبين في الدنيا يعني ملك الموت وحده ثم انقطع الكلام ثم
اخبر سبحانه عن قول خزنة الجنة من الملئكة في الاخرة لهم يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في دار الدنيا ثم رجع الى كفار مكة فقال هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملئكة بالموت يعني ملك الموت وحده او يأتي امر ربك يعني العذاب

في الدنيا كذلك يعني هكذا فعل الذين يعني من الذين من قبلهم ونزل العذاب بهم
قبل كفار مكة من الامم الخالية وما ظلمهم الله فعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فاصابهم سيئات يعني عذاب ما عملوا يعني في الدنيا وحاق بهم يعني وجاء
بهم العذاب ما كانوا به بالعذاب به يستهزءون تقول انه غير نازل بهم في الدنيا وقال الذين
اشركوا مع الله غيره يعني كفار مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء من الالهة
نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من الحرث والانعام ولكن الله تعالى امرنا
بتحريمه وذلك يقول الله عز وجل كذلك يعني هكذا فعل الذين من قبلهم من الامم
الخالية برسلهم كما كذب كفار مكة وتحريم ما احل الله تعالى من الحرث والانعام
فلما كذبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل فهل على الرسل الا البلاغ
المبين يقول ما على الرسول الا ان يبلغ ويبين لكم ان الله عز وجل لم يحرم الحرث والانعام
ثم قال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت يعني عبادة الاوثان فمنهم من هدى الله لدينه ومنهم من حقت
عليه يعني وجبت الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمثل عذاب
الامم الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
سبحانه ان تحرص على هديهم يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله لا يهدي
الى دينه من يضل يقول من اضله الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين يعني مانعين
من العذاب واقسموا بالله جهد ايمانهم يقول جهدوا في ايمانهم حين حلفوا بالله عز وجل
يقول الله سبحانه انه اقسم بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لا يبعث الله من يموت
فكذبهم الله عز وجل فقال بلى يبعثهم الله عز وجل وعدا عليه حقا نظيرها في الانبياء
كما بدأنا اول خلق نعيده يقول الله تعالى كما بدأتهم فخلقتهم ولم يكونوا شيئا ولكن اكثر
الناس يعني اهل مكة لا يعلمون انهم مبعوثون من بعد الموت سيبعثهم الله ليبين
لهم يعني ليحكم الله بينهم في الاخرة الذي يختلفون فيه يعني البعث وليعلم الذين كفروا
بالبعث انهم كانوا كاذبين بان الله لا يبعث الموتى ثم قال سبحانه انما قولنا يعني امرنا
في البعث لشيء اذا اردناه ان نقول له مرة واحدة كن فيكون لا يثني قوله مرتين ثم قال

سبحانه

سبحانه والذين هاجروا في الله يعني الى المدينة واعتزلوا ابدانهم من المشركين وقول الله
عز وجل من بعد ما ظلموا يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة نزلت في عمار
بن ياسر مولى ابي حذيفة ابن المغيرة المخزومي وبلال بن رباح المؤذن وصهيب بن سنان
مولى عبد الله بن جدعان من النمر بن قاسط وخباب بن الارت وهو عبد الله بن سعد
بن خزيمة بن كعب مولى لام انمار امرأة الاخنس بن شريق لنبوئنهم يعني لنعطينهم
في الدنيا حسنة يعني الحسنة الرزق الواسع ولاجر يعني جزاء الاخرة يعني الجنة
اكبر يعني اعظم مما اعطوا في الدنيا من الرزق لو كانوا يعني ان لو كانوا يعلمون ثم
نعتهم فقال سبحانه الذين صبروا على العذاب في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يعني به
يثقون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد
بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وذلك انهم قالوا لله سبحانه ابعث الله بشرا رسولا
ياكل ويشرب وترك الملائكة فانزل الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك يا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم الا رجالا نوحي اليهم قال في التقديم بالبينات يعني بالايات و
الزبر يعني حديث الكتب فيها تقديم فاسئلوا اهل الذكر يعني التوراة ان كنتم لا
تعلمون بان الرسل كانوا من البشر فيخبرونكم ان الله عز وجل لم يبعث رسولا الا
من الانس وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم من ربهم ولعلهم
يعني لكي يتفكرون فيؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه افامن الذين مكروا
السيئات يعني الذين قالوا الشرك ان يخسف الله بهم الارض يعني جانبا منها او يأتيهم
غير الخسف العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون انه يأتيهم منه او يأخذهم
العذاب في تقلبهم في الليل والنهار فما هم بمعجزين يعني سابقي الله عز وجل باعمالهم
الخبيثة حتى يجزيهم بها او يأخذهم على تخوف يقول يأخذ اهل هذه القرية بالعذاب
ويترك الاخرى قريبا منها لكي يخافوا فيعتبروا ويخوفهم بمثل ذلك فان ربكم لرؤف
يعني لهم رحيم بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صنعه
فقال سبحانه اولم يروا الى ما خلق الله من شيء في الارض يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا وذلك ان الشجر والبنيان والجبال والدواب وكل شيء اذا طلعت عليه الشمس يتحول
ظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب فذلك قوله سبحانه يتفيأ ظلاله يعني يتحول الظل

فاذا زالت الشمس تحول الظل عن الشمال قبل المشرق فيسجد كل شيء في الارض لله تعالى ظلاله في
النهار يسجد لله يقول وهم داخرون يعني صاغرون ولله يسجد ما في السموات من الملائكة
وما في الارض من دابة ايضا يسجدون قال مقاتل رحمه الله اذا قال ما في السموات يعني
من الملائكة وغيرهم وكل شيء في السماء والارض والجبال والاشجار وكل شيء في الارض واذا
قال من في السموات يعني كل ذي روح من الملائكة والآدميين والطير والوحوش والدواب
والسباع والهوام والحيتان في الماء وكل ذي روح ايضا يسجدون ثم نعت الله الملائكة
فقال وهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن السجود يخافون ربهم من فوقهم الذي
هو فوقهم لان الله تعالى فوق كل شيء خلق العرش والعرش فوق كل شيء ويفعلون ما
يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وذلك ان رجلا من المؤمنين دعى الله تعالى
في صلاته ودعى الرحمن فقال رجل من المشركين اليس يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين فانزل الله عز وجل في
قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون يعني اياي فخافون في
ترك التوحيد فمن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب تبارك وتعالى نفسه من ان
يكون معه اله آخر فقال عز وجل وله ما في السموات والارض من الخلق عبيده وفي ملكه
وله الدين واصبا يعني الاسلام دائما افغير الله من الالهة تتقون يعني تعبدون يعني
كفار مكة ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله لتوحدوا رب هذه
النعم يعني بالنعم الخير والعافية ثم اذا مسكم الضر يعني الشدة وهو الجوع والبلاء
وهو قحط المطر بمكة سبع سنين فاليه تجأرون يعني تضرعون بالدعاء لا تدعون
غيره ان يكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في حم الدخان ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون يعني مصدقون بالتوحيد ثم اذا كشف الضر عنكم
يعني الشدة وهو الجوع وارسل السماء بالمطر مدرارا اذا فريق منكم بربهم
يشركون يعني يتركون التوحيد لله تعالى في الرخاء فيعبدون غيره وقد وحدوه
في الضر ليكفروا بما آتيناهم يعني لئلا يكفروا بالذي اعطيناهم من الخير والخصب
في كشف الضر عنهم وهو الجوع فتمتعوا الى آجالكم قليلا فسوف تعلمون هذا
وعيد نظيرها في الروم وابرهيم والعنكبوت ويجعلون يعني ويصفون

لما لا يعلمون من الالهة انها آلهة نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله قل
لهم يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله لتسئلن في الآخرة عما كنتم تفترون حين
زعمتم ان الله تعالى امركم بتحريم الحرث والانعام ثم قال عنهم ويجعلون يعني ويصفون لله
البنات حين زعموا ان الملائكة بنات الله تعالى سبحانه نزه نفسه عن قولهم ثم قال
عز وجل ولهم ما يشتهون من البنين ثم اخبر عنهم فقال سبحانه واذا بشر احدهم بالانثى
فقيل له ولدت لك ابنة ظل وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم يعني مكروب
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يعني لا يريد ان يسمع تلك البشرى احد ثم اخبر عن
صنيعه بولده فقال سبحانه أيمسكه على هون يعني على هوان فاما الله تعالى فقد علم انه
صانع احدهما لا محالة أم يدسه وهي حية في التراب الا ساء ما يحكمون يعني الا بئس ما
يقضون حين يزعمون ان لله البنات وهم يكرهونها لانفسهم ثم اخبر عنهم فقال سبحانه
للذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال مثل السوء
ولله المثل الاعلى لانه تبارك ربا واحدا لا شريك له ولا ولد له وهو العزيز في ملكه
جل جلاله لقولهم ان الله تعالى لا يقدر على البعث الحكيم في امره حكم البعث ثم قال
عز وجل ولو يؤاخذ الله الناس يعني كفار مكة بظلمهم يعني بما عملوا من التكذيب والكفر
لعجل لهم العقوبة ما ترك عليها من دابة يعني فوق الارض من دابة يعني بحبس المطر فيموت
الدواب ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الذي وقت لهم في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم
يعني وقت عذابهم في الدنيا لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتأخرون
عن اجلهم حتى يعذبوا في الدنيا ويجعلون يعني ويصفون لله ما يكرهون من البنات
يقولون لله البنات يعني وتصف ألسنتهم الكذب بان لهم الحسنى البنين وله البنات
لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون يعني متروكون في النار لقولهم لله البنات
تالله يعني والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فكذبوهم فزين لهم الشيطان اعمالهم الكفر
والتكذيب فهو وليهم اليوم يعني الشيطان وليهم في الآخرة ولهم عذاب اليم يعني وجيع وما
انزلنا عليك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه يعني القرآن
وذلك ان اهل مكة اختلفوا في القرآن فامن به بعضهم وكفر بعضهم وهدى من الضلالة
ورحمة من العذاب لمن آمن بالقرآن فذلك قوله لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقرآن

انه جاء من الله عز وجل ثم ذكر صنعه ليعرف توحيده فقال تعالى والله انزل من السماء ماء يعني
المطر فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات ان في ذلك لاية يقول ان في المطر والنبات لعبرة
واية لقوم يسمعون المواعظ وان لكم في الانعام لعبرة يعني لتفكرا نسقيكم مما في بطونه من
بين فرث ودم لبنا خالصا من القذر سائغا للشاربين يسيغ من يشربه وهو لا يسيغ الفرث
والدم ثم قال سبحانه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا يعني بالسكر لانها
جماعة ثمر يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكرون من ثمر يعني النخل والاعناب ورزقا
حسنا يعني طيبا نسختها الاية التي في المائدة كقوله عز وجل قرضا حسنا يعني طيبة بها انفسهم
مما لا يسكر منها من الشراب وثمرتها هذا الرزق الحسن ثم قال سبحانه ان في ذلك لاية لقوم
يعقلون يعني فيما ذكر من الثمار والنبات لعبرة لقوم يعقلون بتوحيد الله عز وجل ثم قال
واوحى ربك الى النحل الهاما من الله عز وجل يقول فيها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون يعني ومما يبنون من البيوت ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي يقول فادخلي سبل
ربك في الجبال وخلل الشجر ذللا لان الله تعالى ذلل لها طرقها حيث ما توجهت يخرج من
بطونها شراب يعني عسلا مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر فيه شفاء للناس يعني في
العسل شفاء لبعض الاوجاع ان في ذلك لاية يعني فيما ذكر من امر النحل وما يخرج من
بطونها لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله عز وجل ثم قال سبحانه والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا النطفة ولد في البعث ثم يتوفيكم عند اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر يعني الهرم
لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم بالبعث انه كائن قدير يعني قادر عليه والله فضل
بعضكم على بعض يعني جعل بعضكم احرارا وبعضكم عبيدا فوسع على بعض الناس وقتر على
بعض فما الذين فضلوا يعني في الرزق من الاموال برادي رزقهم يقول برادي اموالهم على ما
ملكت ايمانهم يعني عبيدهم يقول افيشركونهم وعبيدهم في اموالهم فيكونون فيه سواء
بانهم قوم لا يعقلون شيئا افبنعمة الله يجحدون يعني ينكرون بان الله يكون واحدا لا
شريك له وهو رب هذه النعم يقول كيف اشرك الملايكة وغيرهم في ملكي وانتم لا ترضون
الشركة من عبيدكم في اموالكم فكما لا تدخلون عبيدكم في اموالكم فكذلك لا ادخل معي شريكا
في ملكي وهم عبادي وذلك حين قال كفار مكة في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريك
هو لك تملكه وما ملك نظيرها في الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم الى اخر الاية والله جعل لكم

من

من انفسكم ازواجا يقول بعضكم من بعض وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يعني بالبنين
الصغار والحفدة الكبار يحفدون اباهم بالخدمة وذلك انهم كانوا في الجاهلية يخدمهم
اولادهم ثم قال عز وجل ورزقكم من الطيبات يعني الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم
من الدواب والطير لا يشبه رزقكم في الطيب الحسن افبالباطل يؤمنون يعني افبالشيطان
يصدقون بان مع الله عز وجل شريكا وبنعمة الله الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
هم يكفرون بتوحيد الله فلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع الى كفار مكة ثم ذكر
عبادتهم الملايكة فقال سبحانه ويعبدون من دون الله ما لا يملك يعني ما لا يقدر لهم رزقا
من السموات يعني المطر والارض يعني النبات شيئا منه ولا يستطيعون ذلك فلا تضربوا لله
الامثال يعني الاشباه فلا تصفوا مع الله شريكا فانه لا اله غيره ان الله يعلم ان ليس له شريك
وانتم لا تعلمون ان لله شريكا ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا لا يقدر على شيء من الخير و
المنفعة في طاعة الله عز وجل نزلت في ابي الجواهر مولى هشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة
القرشي من بني عامر بن لوي يقول فكذلك الكافر لا يقدر ان ينفق خيرا لمعاده ثم قال
عز وجل ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني الواسع وهو المؤمن هشام فهو ينفق منه
فيما ينفعه في اخرته سرا وجهرا يعني علانية هل يستوي الكافر الذي لا ينفق خيرا لمعاده
والمؤمن الذي ينفق في خير لمعاده ثم جمعهم فقال تعالى الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون بتوحيد
الله عز وجل ثم قال سبحانه وضرب الله يعني وصف الله مثلا اخر لنفسه عز وجل والصنم
ليعتبروا فقال وضرب الله مثلا يعني شبها رجلين احدهما ابكم يعني الاخرس الذي لا
يتكلم وهو الصنم لا يقدر على شيء من المنفعة والخير وهو كل على مولاه يعني الصنم عيال
على مولاه الذي يعبده ينفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكفيه اينما يوجهه يقول يدعوه
من شرق او غرب من ليل او نهار لا يات بخير يقول لا يجيبه بخير هل يستوي هو يعني
هذا الصنم ومن يامر بالعدل يعني الرب نفسه عز وجل يامر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم
يعني الرب نفسه عز وجل يقول انا على الحق المستقيم ويقال احد الرجلين عثمان بن عفان
رضي الله عنه والاخر ابو العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن زهرة ولله
غيب السموات والارض وذلك ان كفار مكة سالوا النبي صلى الله تعالى وسلم متى الساعة
فانزل الله تعالى ولله غيب السموات والارض وغيب الساعة لم يؤد ذلك الى احد من العباد

ثم قال سبحانه وما امر الساعة يعني امر البعث الا كلمح البصر يعني كرجع
الطرف او هو اقرب يقول بل هو اسرع من لمح البصر ان الله على كل شيء من البعث وغيره
قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فعلمكم بعد ذلك الجهل وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب لعلكم تشكرون رب هذه النعم تعالى ذكره
في حسن خلقكم فتوحدونه ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال عز وجل الم يروا يعني الا
ينظروا الى الطير مسخرات في جو السماء يعني في كبد السماء ما يمسكهن عند بسط الاجنحة
وعند قبضها الا الله تبارك وتعالى ان في ذلك لايات يعني ان في هذا العبرة لقوم يؤمنون احد
يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل ثم ذكرهم النعم فقال سبحانه والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني مما على جلودها
من اصوافها واوبارها واشعارها تتخذون منها بيوتا يعني الابنية والخيم والفساطيط
وغيرها تستخفونها في الحمل يوم ظعنكم يعني حين رحلتكم واسفاركم وتستخفونها
يوم اقامتكم حين تقيمون في الاسفار وتستخفونه بها يعني الابيات التي تتخذونها و
لا يشق عليكم ضرب الابنية ثم قال سبحانه ومن اصوافها يعني الضان واوبارها
يعني الابل واشعارها يعني المعز اثاثا يعني الثياب التي تتخذ منها ومتاعا الى حين
يعني بلاغا الى ان تبلى ثم قال والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني البيوت والابنية
وجعل لكم من الجبال اكنانا تسكنون فيها يعني البيوت والابنية وجعل لكم سرابيل تقيكم
يعني القمص تقيكم الحر يعني من الكتان والقطن والصوف وسرابيل تقيكم باسكم من القتل
والجراحات يعني دروع الحديد باذن الله عز وجل كذلك يعني هكذا يتم نعمته عليكم
لعلكم تسلمون يعني لكي تسلموا نظيرها في سبا والانبياء وعلمناه صنعة لبوس لكم
لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون يعني فهل انتم مخلصون يعني لكي تخلصوا اليه
بالتوحيد فان تولوا يقول فان اعرضوا عن التوحيد فانما عليك البلاغ المبين يقول
عليك يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تبلغ وتبين لهم ان الله عز وجل واحد لا شريك له
يعرفون نعمة الله التي ذكرهم في هؤلاء الايات من قوله عز وجل جعل لكم من بيوتكم سكنا
الى ان قال لعلكم تسلمون فيعرفون هذه النعم انها كلها من الله عز وجل وذلك ان كفار مكة
كانوا اذا سئلوا من اعطاكم هذا الخير قالوا الله اعطانا فان دعوا الى التوحيد الذي

اعطاهم قالوا انا ورثناه عن ابائنا فذلك قوله عز وجل ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون
بتوحيد رب هذه النعم تعالى ذكره ثم قال جل اسمه ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني
نبيها شاهدا على امته بالرسالة انه بلغهم ثم قال ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا
هم يستعتبون نظيرها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم واذا راى يعني واذا عاين الذين
ظلموا يعني كفروا العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم يعني العذاب ولا هم ينظرون يعني
ولا يناظر بهم فذلك قوله سبحانه يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الاصنام اللات والعزى ومناة قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعو من دونك يعني نعبد من دونك فالقوا اليهم القول فردت شركاؤهم عليهم القول
انكم لكاذبون ما كنا لكم الهة والقوا الى الله يومئذ السلم يعني كفار مكة استسلموا له
وخضعوا له وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون يعني يشركون من الكذب في الدنيا بانه
مع الله تعالى شريكا الذين كفروا بتوحيد الله تعالى وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس
عن دين الله الاسلام وهم القادة في الكفر يعني كفار زدناهم عذابا فوق العذاب بما
كانوا يفسدون يعني يعملون في الارض بالمعاصي وذلك انه يجري من تحت العرش على رؤس
اهل النار خمسة انهار من نحاس ذائب وخمسة من نار نهران يجريان بالنهار على مقدار نهار
الدنيا وثلاثة انهار على مقدار ليل الدنيا فذلك الزيادة فذلك قوله سبحانه يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني
نبيهم وهو شاهد على امته انه بلغهم الرسالة وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه بلغهم الرسالة ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء من امره
ونهيه ووعده ووعيده وخبر الامم الخالية وهذا القرآن هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب لمن آمن به وبشرى يعني ما فيه من الثواب للمسلمين يعني المخلصين ان الله يامر
بالعدل بالتوحيد والاحسان يعني العفو عن الناس وايتاء يعني واعطاء ذي القربى
المال يعني صلة قرابة الرحم كقوله وآت ذا القربى حقه يعني صلته ثم قال سبحانه وينهى
عن الفحشاء يعني المعاصي والمنكر يعني الشرك وما لا يعرف من القول والبغي يعني ظلم الناس
يعظكم يعني يؤدبكم لعلكم تذكرون يعني لكي تذكروا فيما ادبكم لما نزلت هذه الاية بمكة
قال ابو طالب بن عبد المطلب يا آل غالب اتبعوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تفلحوا و

ترشدوا والله ان الله ابن اخي ليأمر بمكارم الاخلاق وبالامر الحسن ولا يأمر الا بحسن الاخلاق
والله لئن كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صادقا او كاذبا ما يأمركم الا بالخير فبلغ ذلك
الوليد بن المغيرة فقال ان كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قاله فنعم ما قال وان كان
الهه قاله فنعم ما قال فاثنى بلسانه ولم يصدق محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بما جاء به ولم
يتبعه فنزلت افرأيت الذي تولى واعطى قليلا بلسانه واكدى يعني وقطع ذلك ثم قال تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول لا تنقضوا الايمان
بعد تشديدها وتغليظها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا في وفاء ان الله
يعلم ما تفعلون في الوفاء والنقض ثم ضرب مثلا لمن ينقض العهد فقال سبحانه
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها يعني امرأة من قريش حمقاء مساحقة اسمها عكة تسمى
ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وحبيب جعلت لها امتها وكانت اذا
غزلت الشعر او الكتان نقضته قال الله عز وجل لا تنقضوا العهود بعد توكيدها كما
نقضت المرأة الحمقاء غزلها من بعد قوة من بعد ما ابرمته انكاثا يعني نقضا فلا هي
تركت الغزل فينتفع به ولا هي كفت عن العمل هذا الذي يعطي العهد ثم ينقضه لا هو
حين اعطى العهد وفا به ولا ترك العهد فلم يعط من قوة يعني من بعد جده ولم يأثم به
ثم قال سبحانه تتخذون ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم يعني مكرا وخديعة ليدخل
العلة ليستحل به نقض العهد ان تكون امة هي اربى من امة يعني ان كان قوم اكثر من
قوم فلا يحملنكم الكثرة على نقض العهد انما يبلوكم الله به يعني انما يبتليكم الله بالكثرة
وليبين لكم يعني من لا يفي منكم بالعهد يعني وليحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه
من الدين تختلفون فقال سبحانه ولا تتخذوا ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم بالمكر
والخديعة فتزل قدم بعد ثبوتها يقول ان ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم المرء
بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعني العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعني بما
منعتم الناس عن دين الاسلام ولكم عذاب عظيم في الاخرة ثم قال سبحانه ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة يعني على دين الاسلام ولكن يضل عن الاسلام من يشاء ويهدي
الاسلام من يشاء ولتسئلن يوم القيمة عما كنتم تعملون في الدنيا ثم وعظهم فقال
سبحانه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول ولا تبيعوا الوفاء بالعهد فينقضونه

بعرض

يسير من الدنيا انما عند الله من الثواب لمن وفى منكم بالعهد هو خير لكم من العاجل ان
كنتم تعلمون ثم زهدهم في الاموال فقال سبحانه ما عندكم من الاموال الضياع ينفد يعني
يفنى وما عند الله في الاخرة من الثواب باق يعني دائم لا يزول عن اهله ولنجزين الذين
صبروا على امر الله عز وجل في وفاء العهد في الاخرة اجرهم باحسن ما كانوا يعني باحسن
الذي كانوا يعملون في الدنيا ونعفو عن سيئاتهم فلا نجزيهم بها ابدا نزلت في امرئ القيس
بن عابس الكندي حين حكم عبدان بن اشوع الحضرمي في ارضه فراده على حقه ثم قال
تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله عز وجل
فلنحيينه حيوة طيبة يعني حيوة حسنة في الدنيا ولنجزينهم اجرهم باحسن يعني جزاهم
في الاخرة باحسن ما كانوا يعني باحسن الذي كانوا يعملون في الدنيا ولهم مساوي لا
يجزيهم بها ابدا فاذا قرأت القرآن في الصلوة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
يعني ابليس الملعون انه ليس له سلطان يعني ملك على الذين امنوا في علم الله في الشرك
فيضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يقول بالله يثقون انما سلطانه يعني انما ملكه
على الذين يتولونه يعني يتبعونه على امره فيضلهم عن دين الاسلام والذين هم به يعني
بالله مشركون كقوله سبحانه ما كان لي عليكم من سلطان من ملك يعني ابليس على
امر قوله عز وجل واذا بدلنا آية مكان آية يعني واذا حولنا آية فيها تقديم فنسخناها
وجئنا مكانها بغيرها التي منها قالوا كفار مكة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما
انت مفتر يقول متقول على الله الكذب من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم نقضته
وجئت بغيره يقول الله تعالى في التقديم والله اعلم بما ينزل من التبديل من غيره بل
اكثرهم لا يعلمون ان الله انزله فانك لا تقول الا ما قد قيل لك قل يا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لكفار مكة هذا القرآن نزله على روح القدس يعني جبريل عليه السلام من
ربك بالحق لم ينزله باطلا ليثبت يعني ليستيقن الذين امنوا يعني صدقوا بما في القرآن
من الثواب وهدى من الضلالة وبشرى لما فيه من الرحمة للمسلمين يعني المخلصين
بالتوحيد وانزل الله عز وجل يمحو الله ما يشاء من القرآن ويثبت فينسخه ويثبت
الناسخ وعنده ام الكتاب ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر وذلك ان
غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا اعجميا كان يتكلم بالرومية يسار ويكنى

اباه فكيهة كان كفار مكة اذا راوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثه قالوا انما يعلمه
يسار ابو فكيهة فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ثم اخبر
عن كذبهم فقال سبحانه لسان الذي يلحدون اليه يعني يميلون كقوله سبحانه ومن يرد
فيه بالحاد يعني يميل اعجمي يعني يعني ابا فكيهة وهذا القرآن لسان عربي مبين يعني
بين يفقهونه ويعقلونه نظيرها في حم السجدة قوله سبحانه ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أعجمي وعربي لقالوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عربي والقرآن اعجمي فذلك قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا الى الاية فضرب سيده
فقال انك تعلم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو فكيهة بل هو يعلمني فانزل الله
عز وجل في قولهم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين لقولهم انما يعلم
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يسار ابو فكيهة ثم قال ان الذين لا يؤمنون بايات الله
يعني الذين لا يصدقون بالقرآن انه جاء من عند الله عز وجل ويزعمون ان محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم يتعلم من ابي فكيهة لا يهديهم الله لدينه ولهم في الاخرة عذاب اليم
يعني وجيع ثم رجع الى قول المشركين حين قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما
انت مفتر يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه فانزل الله تعالى انما يفتري يعني
يتقول الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله يعني لا يصدقون بالقرآن انه جاء من الله
عز وجل واولئك هم الكاذبون في قولهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه مفتر من
كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي ومقيس بن
صبابة الليثي وعبد الله بن انس بن خطل من بني تيم بن مرة وطعمة بن ابيرق الانصاري
من بني ظفر بن الحارث وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ببدر ثم استثنى فقال
الا من اكره على الكفر وقلبه مطمئن يعني راض بالايمان كقوله عز وجل ان اصابه خير
اطمأن به نزلت في جبر غلام عامر بن الحضرمي وكان يهوديا فاسلم حين سمع امر يوسف
واخوته فضربه سيده حتى رجع الى اليهودية ثم قال عز وجل ولكن من شرح من
وسع بالكفر صدرا الى اربع ايات يعني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهؤلاء
المسمين فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الاخرة ذلك الغضب والعذاب
بانهم استحبوا يعني اختاروا الحيوة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان الله لا يهدي

لا

الى دينه القوم الكافرين ثم اخبر عنهم فقال سبحانه اولئك الذين طبع الله يعني ختم
على قلوبهم بالكفر وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فهم لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه
واولئك هم الغافلون عن الاخرة لا جرم فيها حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم ان
ربك للذين هاجروا من مكة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة من بعد ما فتنوا
يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة ثم جاهدوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصبروا ان ربك من بعدها يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم
بهم فيها نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وابي جندل بن سهيل بن عمرو القرشي
من بني عامر بن لوي وسلمة بن هشام بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي و
عبد بن اسيد الثقفي يوم تأتي كل نفس تجادل يعني تخاصم عن نفسها وتوفى يعني وتوفر
وتجد كل نفس بر و فاجر ما عملت في الدنيا من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ولا
تسأل الرجعة كل نفس في القرآن الا كافرة وضرب الله مثلا يعني وصف الله تعالى شبها
قرية يعني مكة كانت آمنة مطمئنة اهلها من القتل والسبي يأتيها رزقها رغدا يعني ما
يشاء من كل مكان يعني من كل النواحي من اليمن والشام والحبش ثم بعث فيهم محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم رسولا يدعوهم الى معرفة رب هذه النعم وتوحيده جل ثناؤه فانه من
لم يوحده لم يعرفه فكفرت بانعم الله حين لم يوحدوه وقد جعل الله تعالى لهم من الرزق
والامن في الجاهلية نظيرها في القصص والعنكبوت قوله سبحانه يجبى اليه ثمرات كل شيء
وقوله عز وجل في العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم
فاذاقها الله في الاسلام ما كان دفع عنها في الجاهلية لباس الجوع سبع سنين والخوف
يعني القتل بما كانوا يصنعون يعني بما كانوا يعملون من الكفر والتكذيب ولقد جاءهم رسول
يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم منهم يعرفونه ولا ينكرونه فكذبوه فاخذهم العذاب
يعني الجوع سبع سنين وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله يا معشر المسلمين ما حرمت قريش
وثقيف وخزاعة وبنو مدلج والانعام حلالا طيبا واشكروا نعمة الله فيما رزقكم من تحليل
الحرث والانعام ان كنتم اياه تعبدون ولا تحرموا ما احل الله لكم من الحرث والانعام ثم بين
ما حرم قال عز وجل انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل يعني وما ذبح لغير
الله به من الاصنام فمن اضطر الى شيء مما حرم الله عز وجل في هذه الاية غير باغ يستحلها في دينه

ولا عاد يعني ولا معتد لم يضطر اليه فاكله فان الله غفور لما اصاب من الحرام رحيم بهم حين احل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما احل الله عز وجل فقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف يقول لما تقول السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام يعني ما حرموا للالهة من الحرث والانعام وما احلوا منها لتفتروا على الله الكذب يعني بزعمهم ان الله عز وجل امر بتحريم الحرث والانعام ثم خوفهم فقال سبحانه ان الذين يفترون على الله الكذب بانه امر بتحريمه لا يفلحون في الاخرة يعني لا يفوزون ثم استانف فقال سبحانه متاع قليل يمتعون في الدنيا ولهم عذاب اليم يقول في الاخرة يصيرون الى العذاب وجيع ثم بين ما حرم على اليهود فقال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام من قبل سورة النحل قال سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني المبعر او ما اختلط من الشحم بعظم فهو لهم حلال من قبل سورة النحل وما ظلمناهم بتحريمنا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر ولكن كانوا انفسهم يظلمون بقتلهم الانبياء واستحلوا الربا والاموال وصدهم الناس عن دين الله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة نزلت في جبر غلام ابن الحضرمي اكره على الكفر بعد اسلامه وقلبه مطمئن بالايمان يقول راض بالايمان فعند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشتراه وحرره واعتقه وتاب من الكفر وتزوجه مولاة لبني عبد الدار فانزل الله عز وجل فيه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة فكل ذنب من المؤمن فهو جهل منه ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا العمل ان ربك من بعدها لغفور يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم فيما بقي ان ابرهيم كان امة يعني معلما اماما يقتدى به في الخير قانتا مطيعا لله حنيفا يعني مخلصا ولم يك من المشركين يهوديا ولا نصرانيا شاكرا لانعمه يعني لانعم الله عز وجل اجتباه يعني استخلصه للرسالة والنبوة وهداه الى صراط مستقيم يعني الى دين مستقيم وهو الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة يقول واعطينا ابرهيم في الدنيا مقالة حسنة بصبره وصبره على ضيافته عز وجل حين القي في النار وكسر الاصنام واراد ذبح ابنه اسحق والثناء الحسن في اهل الاديان كلهم يتولونه جميعا ولا يبرأ منه احد وانه في الاخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك

يا محمد

يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا يعني الاسلام حنيفا يعني مخلصا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يوم السبت وذلك ان موسى عليه السلام امر بني اسرائيل ان يتفرغوا كل سبعة ايام للعبادة يعني يوم الجمعة وان يتركوا فيه عمل دنياهم فقالوا لموسى عليه السلام نتفرغ يوم السبت فان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا السبت عيدا نتعبد فيه فقال موسى عليه السلام انما امرت بيوم الجمعة فقال احبارهم انظروا الى ما يامركم به نبيكم فانتهوا اليه وخذوا به فابوا الا يوم السبت فلما راى موسى عليه السلام حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه امرهم به فاستحلوا فيه المعاصي فذلك قوله عز وجل انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول انما امر السبت على الذين كان اختلافهم فيه حين قال بعضهم يوم السبت وقال بعضهم اتبعوا امر نبيكم في الجمعة ثم قال سبحانه وان ربك ليحكم يعني ليقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يعني يوم السبت يختلفون ثم ان الله تعالى قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع الى سبيل ربك يعني دين ربك وهو الاسلام بالحكمة يعني القرآن والموعظة الحسنة يعني بما فيه من الامر والنهي وجادلهم يعني اهل الكتاب بالتي هي احسن بما في القرآن من الامر والنهي ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني دين الاسلام وهو اعلم بالمهتدين يعني بمن قدر الله تعالى له الهدى عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وذلك ان كفار مكة قتلوا يوم احد طائفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وادخلوها في فيه وحنظلة بن عامر غسيل الملائكة فحلف المسلمون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئن ردنا الله لنمثلن بهم احياء فانزل الله عز وجل فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول مثلوا بموتاكم لا تمثلوا بالاحياء منهم ولئن صبرتم عن المثلة لهو خير للصابرين من المثلة نزلت في الانصار ثم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا مثلوا بعمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واصبر على المثلة البتة وما صبرك الا بالله يقول انا اعينك حتى تصبر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار انه قد امرت بالصبر افتصبرون قالوا يا رسول الله اما اذ صبرت وامرت بالصبر فانا نصبر يقول الله تعالى ولا تحزن عليهم ان تولوا عنك فلم يجيبوك الى الايمان

ولانك فيضيق مما يمكرون يقول لا يضيق صدرك مما يمكرون يعني مما يقولون يعني
كفار مكة حين قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايام الموسم هذا دابنا ودابك
وهم الخراصون وهم المستهزئون فضاق صدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما قالوا
يقول الله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا الشرك في العون والنصر لهم والذين هم
محسنون يعني في ايمانهم   سورة بني اسرائيل مكية كلها   الا هذه الايات
فانهن مدنيات وهي قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية وقوله تعالى ان
الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا وقوله تعالى ان ربك احاط بالناس الاية
وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الاية وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك الايتين وقوله
وان كادوا ليستفزونك من الارض الاية   عددها مائة واحدى عشرة اية كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي يعني عجبا اسرى بعبده في رجب يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا
تشد الرحال الا الى ثلثة المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى يعني مسجد
بيت المقدس قال وان اول بقعة بنيت من الارض موضع صخرة بيت المقدس وهي
اقرب الى السماء بثمانية عشر ميلا وصخرة بيت المقدس موصولة بالصخرة التي ذكر
الله تعالى في القرآن وقال ان الله عز وجل تكفل لمن سكن بيت المقدس ان فاته المال
لم يفته الرزق ومن مات مقيما محتسبا ببيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس وما نقص من الارضين زيد في الارض
التي حول بيت المقدس والمياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس والذي
بارك الله فيها ارض بيت المقدس ويحشر الرب تبارك وتعالى عباده يوم القيمة في
ارض بيت المقدس وجعل صفوة من الارضين كلها ارض بيت المقدس وارض بيت
المقدس الارض التي ذكرها الله عز وجل في القرآن فقال سبحانه الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين وقال الله عز وجل لموسى بن عمران عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان
فيها ناري ونوري وتنوري يعني فار التنور وكلم الله تعالى موسى في ارض بيت المقدس

ورأى

ورأى موسى عليه السلام نور رب العالمين جل جلاله في ارض بيت المقدس وتجلى الجبل في ارض
بيت المقدس والصخرة التي في بيت المقدس هي اوسط الارضين كلها فاذا قال الرجل للرجل
انطلق بنا الى بيت المقدس فقعدا يقول الله عز وجل طوبى للقائل والمقول له وتاب الله تعالى
على داود وسليمان عليهما السلام وغفر الله تعالى ذنوبهما ببيت المقدس وغفر الله تعالى
خطايا بني اسرائيل ببيت المقدس وبشر الله عز وجل ابرهيم وسارة واسحق ببيت المقدس
وفهمها الله تعالى سليمان الحكم والعلم واعطاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ببيت المقدس
وسخر الله عز وجل الريح والشياطين لسليمان عليه السلام ببيت المقدس وتسور الملائكة
على داود عليه السلام ببيت المقدس وكانت الانبياء عليهم السلام يقربون الى الله عز وجل
القربان ببيت المقدس وتهبط الملائكة كل ليلة الى بيت المقدس واوتيت مريم عليها
السلام فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف ببيت المقدس واجرى الله
عز وجل لها نهرا من الاردن الى بيت المقدس وانبت الله عز وجل لها النخلة ببيت المقدس
وكلم عيسى عليه السلام الناس في المهد ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس
ورفع الى السماء ببيت المقدس وينزل عيسى عليه السلام من السماء في ارض بيت المقدس
وتنزل عليه المائدة في بيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس
ويهلك الله عز وجل ياجوج وماجوج ببيت المقدس وينظر الله تعالى كل يوم بخير الى بيت المقدس
واعطى الله عز وجل البراق سليمان بارض المقدس واوصى ادم عليه السلام حين مات بارض
الهند ان يدفن ببيت المقدس واوصى ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام حين ماتوا ان يدفنوا
ببيت المقدس واوصى يوسف عليه السلام حين مات بمصر ان يدفن ببيت المقدس ومات
مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابرهيم عليه السلام من كوثى الى بيت المقدس
وتكون الصخرة في اخر الزمان الى بيت المقدس وترفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس
وهبطت السلسلة الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام زمانا الى بيت
المقدس ورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالكا خازن النار ببيت المقدس وركب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم البراق في بيت المقدس واسري به من مكة الى بيت المقدس وصلى
بالنبيين كلهم حين سألوه ببيت المقدس وبارض بيت المقدس المحشر والمنشر ويأتي الله
عز وجل في ظلل من الغمام مع الملائكة بارض بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيمة الى بيت

المقدس وينصب الصراط الى ارض بيت المقدس الى الجنة والنار وتوضع الموازين ببيت المقدس
وتصف الملائكة يوم القيمة ببيت المقدس ويصير الخلائق ترابا غير الثقلين ببيت المقدس
والعرض والحساب ببيت المقدس وطوبى لمن اتى بيت المقدس متعمدا ليصلي فيه ركعتين فان
سليمان بن داود عليهما السلام سال الله عز وجل ان يغفر لمن اتى بيت المقدس ليصلي فيه
محتسبا وتزف البيت الحرام والحجر الاسود الى بيت المقدس وجهنم لمن استخلصه مخلصا بالوفا و
يخرج المحرمون من قبورهم يلبون نحو بيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور من
صخرة بيت المقدس ويقول ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والاشعار الساقطة والجلود
المتفرقة والعروق المتقطعة اخرجوا الى الحساب ربكم لينفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم
ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله سبحانه يومئذ يتفرقون ويومئذ
يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير يعني ببيت المقدس قبل الهجرة بسنة
وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وعرضت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة
انهار نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر فلم يشرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخمر
فقال الا ان الله تعالى حرمها على امتك الذي باركنا حوله يعني بالبركة الماء والشجر لنريه
من اياتنا وكان ادنى الايات البراق والدجال والملائكة وصلى بالنبيين تلك الليلة انه
هو السميع البصير وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصبح بمكة ليلة اسري به من مكة فقال
لام هاني بنت ابي طالب وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي لقد رأيت الليلة عجبا قالت
وما ذلك بابي انت قال لقد صليت في مصلاي هذا صلاة العشاء وصلاة الفجر وصليت
فيما بينهما في بيت المقدس فقالت وكيف فعلت قال اتاني جبريل عليه السلام وقد اخذت
مضجعي من الفراش قبل ان انام واخذ بيدي واخرجني من الباب وميكائيل عليه السلام بالباب
ومعه دابة فوق الحمار ودون البغل ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها
كعرف الفرس لها اسلال مضطربة لها جناحان ذنبها كذنب البقر وحافرها كحافر
البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود عليهما السلام يغدو عليها مسيرة
شهر ويروح عليها ثم اخذ بيدي فانتهى بي حتى اتيت بيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت
بهم وذكر فلما اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقوم فيخرج اخذت ام هاني بحجزته
قالت اين تخرج قال اخرج الى قريش فاخبرهم بالذي رأيت فقالت لا تفعل فوالله ليكذبك

عليك

المكذب وليصدقنك المصدق قال وان كذبوني لاخرجن فنزع يدها من حجزته فخرج
الى المسجد فاذا فيه مشيخة من شيوخ قريش جلوس في الحجر فقام عليهم فقال الا احدثكم بالعجب
قالوا اخبرنا فانك امرؤ كل عجب قال لقد صليت في هذا الوادي صلاة العشاء وصلاة الفجر و
صليت فيما بينهما ببيت المقدس ومثل لي النبيون فصليت بهم وكلمت بعضهم فصدقه المؤمنون
وكذبه المشركون فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ما كنت بيدي على هذا الكذاب
الا ان اكون اليوم جذعا فاخذه بيده فاخفا اخبرنا انك صليت ببيت المقدس ورجعت من
ليلتك ونحن لا نبلغه الا في رجعين ليلة بعد شق الانفس اشهد انك كذاب وساحر فبيناهم
كذلك اذ جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقالت قريش يا ابا بكر الا تسمع ما يقول صاحبك
يزعم انه صلى العشاء الاخرة والفجر بمكة وصلى فيما بينهما ببيت المقدس فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ان قال كان كذلك فقد صدق فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم يا نبي الله واي حدثني عن باب بيت المقدس وعن البيت وعن سارية وعن الصخرة وعن هذا كله
فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالتزمه الصديق ابو بكر صلى الله عليه فقال اشهد انك
صادق فسمي يومئذ الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة فقال المطعم
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف رأيت الانبياء عليهم السلام قال رأيت عيسى بن مريم
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا ابيض فوق الربعة ودون الطويل ظاهر الدم عريض الصدر
جعد الرأس يعلوه صهوبة اشبه الناس بعروة بن مسعود الثقفي ورأيت موسى عليه السلام
رجلا طويلا ادم شديد الادمة ضرب اللحم سبط الشعر كانه من رجال ازد شنوءة لو
لبس قميصين لرأى شعره منهما ورأيت ابرهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا فعليهم
السلام والمصافحة والترحم ورأيت الدجال رجلا جسيما ادم جعد الراس كث اللحية
ممسوح العين اجلى الجبهة براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر شبيه بقطن بن عبد العزى
ورأيت عمرو بن ربيعة بن لحي بن قمعة بن خندف الخزاعي والحرث بن كعب بن عمرو وعليهما
رعين بجران قصبهما في النار يعني امعاءهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانهما
اول من سيب السائبة واتخذ البحيرة والوصيلة والحام واول من عبد اللات والعزى واول
من غير دين الحنيفية ملة ابرهيم عليه السلام ونصب الاوثان حول الكعبة قال اما عمرو
بن ربيعة فهو رجل فضيل يشبه الناس به هذا يعني اكثم بن الجون الخزاعي فقال اكثم يا رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابصرتها تشهد قال الان مؤمن وهو كافر فقال الرجل من كنانة ونوفل
المطعم بن عدي عجباً لابن اخيك ثم قال لهبيرة المستهزئ رويدك يا محمد حتى نسألك عن
عيرنا هل رأيتها في الطريق قال نعم قال فاين رأيتها قال رأيت عير بني فلان بالروحاء وكان قد
ضلت لهم ناقة وهم في طلبها فمررت على رحالهم وليس بها احد منهم فوجدت في اناء لهم ماء
فشربت منه وتوضأت فسلوهم اذا اتوكم هل كان ذلك قالوا هذه اية قال ومررت على عير بني
فلان في وادي كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل ومعي جبريل وميكائيل عليهما السلام فنفرت
منا ابلهم فانكسرت ناقة حمراء فانكسرت فهم يعالجونها فسلوهم اذا اتوكم هل كان ذلك قالوا
نعم هذه اية قال الرجل منهم فاين تركت عيرنا قال تركتها بالتنعيم قيل قال فان كنت صادقا فمتى تأتي
الان قال نعم فاخبرنا بعدتها واحمالها وما فيها قال كنت عن ذلك مشغولا [illegible] كان لهم
على البعير الذي تقدم الركب فسقط البرقع فرجع جبرئيل من التنعيم فاصابه فوضعه على [illegible] الركاب
فسلوهم اذا اتوكم هل كان ذلك فبينا هو صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثهم اذ مثل الله تعالى
له كل شيء حتى نظر الى عدتها واحمالها وغررها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها السائل انها
عن ابله فان عدتها كذا واحمالها وغررها كذا وكذا ويقدمها جمل اورق وهي قادمة الان فخرجوا
يسعون فاذا هي منحدرة من عقبة التنعيم فاذا هي واحمالها وعدتها وما فيها كما قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال المشركون لقد صدق الوليد بن المغيرة ان هذا الساحر مبين وما يدري محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بين اظهرنا اسنا بمقدم عيرنا وما حالها واحمالها وغررها فكفر بعض
الذين سنة ثم قال سبحانه واتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة وجعلناه
هدى يعني التوراة هدى لبني اسرائيل من الضلالة الا تتخذوا من دوني وكيلا يعني وليا [illegible]
نعلمهم يا ذرية ادم من حملنا مع نوح في السفينة الا تتخذوا من دوني وكيلا يعني [illegible]
بعضها [illegible] ثم اثنى على نوح [illegible] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سبحانه انه كان عبدا شكورا
فكان من شكره انه كان يذكر الله عز وجل حين ياكل ويشرب ويحمد الله تعالى حين يفرغ و
يذكر الله سبحانه حين يقوم ويقعد ويذكر الله جل ثناؤه حين يلبس الثوب الجديد وحين
يخلع ويذكر الله عز وجل حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر الله جل ثناؤه بكل خطوة
يخطوها وبكل عمل يعملها فسماه الله عز وجل عبدا شكورا ثم قال سبحانه وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب يعني وعهدنا اليهم في التوراة لتفسدن في الارض مرتين فكان

وقف

بين

بين الهلاكين مائتا سنة وعشر سنين ولتعلن علوا كبيرا يعني ولتقهرن قهرا شديدا حتى تذلوا
وذلك بمعاصيهم الله تعالى فقال سبحانه فاذا جاء وعد اولاهما يعني وقت اولى الهلاكين بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني بخت نصر المجوسي ملك بابل واصحابه فجاسوا خلال
الديار يعني فقتلوا الناس في الازقة وسبا ذراريهم وخرب بيت المقدس والقى فيه الجيف
وحرق التوراة ورجع الى بابل فذلك قوله سبحانه وكان وعدا مفعولا يعني وعدا
كائنا لابد منه فكانوا ببابل سبعين سنة ثم ان الله عز وجل استنقذهم على يد كورس و
يقال كوروش بن مردك الفارسي حتى ردهم الى بيت المقدس فذلك قوله عز وجل ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين حتى كثروا فذلك قوله عز وجل وجعلناكم اكثر نفيرا
يعني اكثر رجالا منكم قبل ذلك فكانوا بها مائتي سنة وعشرين سنة فيهم الانبياء ثم قال
سبحانه ان احسنتم العمل لله بعد هذه المرة احسنتم لانفسكم فلم تهلكوا وان اسأتم فلها
يعني وان عصيتم فعلى انفسكم فعادوا الى المعاصي الثانية فسلط الله تعالى عليهم ايضا
انطياخوس بن سيس الرومي ملك ارض نينوى فذلك قوله فاذا جاء وعد الاخرة يعني
وقت اخر الهلاكين ليسوؤوا وجوهكم يعني ليقبح وجوهكم قتلكم وسبا ذراريكم وخرب
بيت المقدس والقى فيه الجيف وقتل علماءهم وحرق التوراة فذلك قوله عز وجل وليدخلوا
المسجد يعني بيت المقدس انطياخوس بن سيس فخرب بيت المقدس كما دخلوه اول مرة
يعني كما دخله بخت نصر المجوسي واصحابه قبل ذلك ثم قال سبحانه وليتبروا ما علوا تتبيرا
يقول عز وجل وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا كقوله سبحانه في الفرقان
وكلا تبرنا تتبيرا يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم فلا يسلط عليكم
القتل والسبي ثم ان الله عز وجل استنقذهم على يدي [illegible] فردهم الى بيت المقدس فعمروه
ورد الله عز وجل اليهم الفتهم وبعث فيهم انبياء ثم قال لهم وان عدتم عدنا يعني وان
عدتم الى المعاصي عدنا عليكم باشد مما اصابكم يعني من القتل والسبي فعادوا الى الكفر وقتلوا
يحيى بن زكريا فسلط عليهم ططوس بن اسبانوس الرومي ويقال اصطفانوس فقتل على دم
يحيى بن زكريا مائة الف وثمانين الف من اليهود ثم الذين قتلوا الرجل الذي شبه على عيسى انه
شبه لهم وسبى ذراريهم واحرق التوراة وخرب بيت المقدس والقى فيه الجيف وذبح فيه
الخنازير فلم يزل خرابا حتى جاء الاسلام فعمره المسلمون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

يعني محبسا لا يخرجون منها ابدا كقوله عز وجل للفقراء الذين احصروا يعني حبسوا في سبيل
الله ان هذا القرآن يهدي يعني يدعو للتي هي اقوم يعني اصوب ويبشر القرآن المؤمنين يعني
المصدقين الذين يعملون الصالحات من الاعمال بما فيه من الثواب فذلك قوله سبحانه ان لهم
اجرا كبيرا يعني جزاء عظيما في الآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني عذابا وجيعا ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير يعني النضر
بن الحارث حين قال ائتنا بعذاب اليم دعاءه بالخير ثم قال وكان الانسان عجولا يعني آدم
عليه السلام حين نفخ فيه الروح من قبل رأسه فلما بلغت الروح وسطه عجل فاراد ان يجلس
قبل ان يتم الروح وتبلغ الى قدميه فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا يعني لم يكن الا ان
يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة آدم عليه السلام في خلق نفسه اذ اراد ان يجلس قبل ان يتم
دخول الروح فيه فبلغ الروح الى قدميه فجاء الناس كلهم فورثوها عن ابيهم آدم عليه السلام
فذلك قوله سبحانه وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين يعني علامتين
مضيئتين وكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فلم يعرف الليل من النهار لقول الله تعالى فمحونا آية
الليل يعني علامة القمر فالمحو السواد الذي في وسط القمر فمحي من القمر تسعة وتسعون جزءا
فهو على جزء واحد من سبعين جزءا من ضوء الشمس فعرف الليل من النهار وجعلنا آية يعني
علامة النهار وهي الشمس مبصرة فترينا ضوءها فيها لتبتغوا فضلا من ربكم يعني رزقا و
لتعلموا بها عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا يعني بيناه تبيانا وكل انسان
الزمناه طائره يعني عمله الذي عمل خيرا كان او شرا فهو في عنقه لا يفارقه حتى يحاسب
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وذلك ان ابن آدم اذا مات طويت صحيفته
التي فيها عمله فاذا كان يوم القيامة نشر كتابه فدفع اليه منشورا ثم يقال له اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد عليك افضل من نفسك وذلك حين قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين ختم الله عز وجل على السنتهم ثم امر الجوارح فتشهد عليه بشركه و
تكذيبه وذلك قوله سبحانه كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وذلك قوله عز وجل بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني شاهدا على نفسه يعني جوارحه حين تشهد عليهم انفسهم والسنتهم
وايديهم وارجلهم من اهتدى فانما يهتدي لنفسه يقول ومن ضل عن الهدى فانما يضل عليها
يقول فعلى نفسه اثم ضلالته ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس

اخرى

اخرى وما كنا معذبين في الدنيا احدا حتى نبعث رسولا لينذرهم بالعذاب في الدنيا بانه
نازل بهم كقوله سبحانه وما اهلكنا في الدنيا من قرية الا لها منذرون واذا اردنا ان نهلك
قرية بالعذاب في الدنيا امرنا مترفيها يقول اكثرنا جبابرتها فبطروا في المعيشة ففسقوا
فيها يقول فعصوا في القرية فحق عليها القول يعني فوجب عليهم الذي سبق لهم في علم الله
عز وجل فدمرناها تدميرا يقول فاهلكناها بالعذاب هلاكا يخوف كفار مكة بمثل عذاب
الامم الخالية فقال سبحانه وكم اهلكنا بالعذاب في الدنيا من القرون من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده يعني كفار مكة خبيرا بصيرا يقول الله تعالى فلا احد اخبر وابصر
بذنوب العباد من الله عز وجل يعني كفار مكة من كان يريد في الدنيا العاجلة عجلنا له
فيها يعني في الدنيا ما نشاء لمن نريد من المال ثم جعلنا له جهنم يقول ثم نصيره الى جهنم
يصلاها مذموما عند الله مدحورا يعني مطرودا في النار نزلت في ثلاثة نفر من ثقيف
في فرقد بن ثمامة وابو فاطمة بن البختري وصفوان وفلان وفلان ومن اراد الآخرة من
الابرار بعمله الحسن وسعى لها سعيها يعني الآخرة وسعى لها سعيها يقول عمل للآخرة عملها وهو
مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله عز وجل فاولئك كان سعيهم مشكورا فشكر الله تعالى
سعيهم فجزاهم فجعل لهم الجنة نزلت في بلال المؤذن وغيره ثم قال سبحانه كلا نمد هؤلاء و
هؤلاء البر والفاجر يعني هؤلاء النفر من المسلمين وهؤلاء النفر من ثقيف من عطاء ربك
يعني رزق ربك وما كان عطاء ربك يعني رزق ربك محظورا يعني ممسكا يعني ممنوعا
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني الفجار يعني من كفار ثقيف على بعض في الرزق
في الدنيا يعني الابرار بلال بن رباح وقومه وللآخرة اكبر درجات في الآخرة يعني اعظم
فضائل واكبر يعني واعظم تفضيلا من فضائل الدنيا فلما صار هؤلاء الى الآخرة اعطي
هؤلاء المؤمنون بلال ورهطه اعطوا في الآخرة فضلا كبيرا اكثر مما اعطي الفجار في الدنيا
يعني ثقيفا لا تجعل مع الله الها آخر يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعل مع
الله الها وذلك حين دعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ملة آبائه فتقعد ملوما مذموما
تلوم عند الناس مخذولا في عذاب الله تعالى حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن
مقاتل عن الضحاك عن ابن مسعود رضي الله عنهم انه كان في المصحف ووصى ربك فالتزق
الواو بالصاد فقال وقضى ربك يعني عهد ربك الا تعبدوا الا اياه يعني الا توحدوا

غيره وبالوالدين احسانا يعني برهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ابويه يعني سعد بن ابي وقاص
احدهما يعني احد الابوين او كلاهما فبرهما فلا تقل لهما اف يعني الكلام الرديء يقول
اللهم ارحمني منهما او تغلظ عليهما في القول عند كبرهما ومعالجتك اياهما وعند ميط القذر
عنهما ولا تنهرهما عند المعالجة يعني تغلظ لهما القول وقل لهما قولا كريما يعني حسنا لينا
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يقول تلين جناحك لهما رحمة بهما وقل رب ارحمهما
عندما تعالج منهما كما ربياني صغيرا يعني كما عالجا ذلك مني صغيرا فالطف بهما واعصهما
في الشرك قطيعة لهما ثم نسخ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ما كان للنبي والذين معه ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ثم قال تعالى ربكم اعلم بكم يقول هو اعلم بما في نفوسكم
منكم من البر للوالدين عند كبرهما فذلك قوله تعالى ان تكونوا صالحين يعني محتسبين بما
تعالجون منهما او لا تحتسبون فانه كان للاوابين غفورا يعني للمتراجعين من الذنوب الى
طاعة الوالدين غفورا وآت يعني فاعط ذا القربى حقه يعني صلته ثم قال تعالى والمسكين
يعني السائل فتصدق عليه وحق ابن السبيل ان يحسن وهو الضيف نازل عليك [illegible]
ولا تبذر تبذيرا يعني المنفقين في غير حق ثم قال تعالى ان المبذرين يعني المنفقين يعني
كفار مكة في غير حق كانوا اخوان الشياطين في المعاصي وكان الشيطان يعني ابليس
وحده لربه كفورا يعني عاصيا ثم رجع الى المسكين وابن السبيل فقال واما تعرضن عنهم
نزلت في خباب وبلال ومهجع وعمار ونحوهم من الفقراء كانوا يسالون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فلم يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم فيسكت عنهم ثم قال عز وجل ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها يعني انتظار رزق من ربك ترجوها من الله ياتيك فقل لهم قولا ميسورا يعني
اردد عليهم معروفا يعني العدة الحسنة انه سيكون فاعطيكم ثم علمه كيف يعمل في النفقة
فقال سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تمسك يدك ولا تغل يدك
من البذل عن النفقة في حق ولا تبسطها يعني في العطية كل البسط فلا يبقى عندك فان
سئلك لم تجد ما تعطيهم كقوله يد الله مغلولة فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا
يعني منقطعا بك كقوله سبحانه في تبارك الملك وهو حسير يعني منقطع به ان ربك يبسط
الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق ويقدر يعني ويقتر على من يشاء انه كان بعباده خبيرا
بامر الرزق بالسعة والتقتير بصيرا به ولا تقتلوا اولادكم يعني دفن الاولاد وهن احياء البنات

حزء

خشية املاق يعني مخافة الفقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا يعني اثما كبيرا
قوله سبحانه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يعني معصية وساء سبيلا يعني بئس
لم يكن يومئذ في الزنا حد حتى نزل الحد بالمدينة في سورة النور ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله قتلها يعني باغيا الا بالحق الذي يقتل فيقتل به ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
يعني ولي المقتول سلطانا يعني مسلطا على القتل ان شاء قتله وان شاء عفى عنه و
ان شاء اخذ الدية ثم قال لولي المقتول فلا يسرف في القتل انه كان منصورا من الله
عز وجل في كتابه حيث الامر اليه ولا يقتل غير القاتل فان من قتل غير القاتل فقد اسرف
لقوله سبحانه انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا يبتغي ماله
الا ربح ينميها او تثمر الطعام فاحسنكم حتى يبلغ اشده يعني ثمانية عشر سنة واوفوا
بالعهد فيما بينكم وبين الناس ان العهد اذا نقض كان مسؤلا يقول الله تعالى سائلكم
عنه في الآخرة واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس يعني الميزان بلغة الروم
المستقيم ذلك الوفاء خير من النقصان واحسن تاويلا يعني خير عاقبة في الآخرة
ولا تقف ما ليس لك به علم يقول ولا ترو بالشرك فانه ليس لك به علم ان لي شريكا ثم
حذرهم ان السمع والبصر والفؤاد يعني القلب كل اولئك كان عنه مسؤلا يعني عن الشرك
مسؤلا في الآخرة ولا تمش في الارض مرحا يعني بالعظمة والخيلاء والكبرياء انك لن تخرق
الارض اذا مشيت بالخيلاء والكبرياء ولن تبلغ رأس الجبال طولا اذا تكبرت كل
ذلك يعني كل ما امرهم تعالى به ونهى عنه فهؤلاء الآيات كان سيئة يعني ذنبا مما
امر الله عز وجل به ونهى عنه فهؤلاء الآيات عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك
من الحكمة التي اوحاها اليك يا محمد ثم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تجعل مع الله
الها آخر فان فعلت فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك يومئذ مدحورا يعني مطرودا
في النار كقوله سبحانه ويقذفون من كل جانب دحورا يعني طردا قل يا محمد لكفار مكة
افاصفاكم ربكم بالبنين نزلت هذه الآية بعد قوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون
الى آيات يعني مشركي العرب حين قالوا الملائكة بنات الله تعالى واتخذ لنفسه من الملائكة
اناثا يعني البنات انكم لتقولون قولا عظيما حين يقولون ان الملائكة بنات الله تعالى
ولقد صرفنا يعني هذا القرآن فاخبرهم شيء من كل شيء مثل يعني من كل شبه ليذكروا فيعتبروا

وما يزيدهم القرآن إلا نفورا يعني إلا تباعدا من إيمان بالقرآن كقوله تعالى بل لجوا في عتو
ونفور يعني تباعد قل لكفار مكة لو كان معه آلهة كما يقولون حين يزعمون أن الملائكة
بنات الرحمن فيعبدونهم فيشفعوا لهم عند الله عز وجل في الآخرة إذا لابتغوا إلى ذي العرش
سبيلا ليغالبوه وليقهروه كفعل ملوك الأرض بعضهم ببعض يلتمس بعضهم أن يعلو صاحبه
ويعلوه ثم قال سبحانه ونزه نفسه تعالى عن قولهم البهتان فقال وتعالى يعني وارتفع عما يقولون
من البهتان علوا كبيرا نظيرها في المؤمنين ثم عظم نفسه جل جلاله فقال تسبح له يعني تذكره
السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء يعني وما من شيء إلا يسبح بحمده يقول إلا يذكر
الله تعالى بأمره يعني من نبته إذا كان في معدنه ويسبحون بحمد ربهم كقوله سبحانه ويسبح الرعد
بحمده يعني بأمره من نبت أو دابة أو خلق ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول ولكن لا تفهمون ذكرهم
لله عز وجل إنه كان حليما عنهم يعني عن شركهم غفورا يعني ذو تجاوز عن قولهم لقولهم لو كا
معه آلهة كما تزعمون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا بأن الملائكة بنات الله حين لا يعجل
عليهم بالعقوبة غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة مثلها في سورة الملائكة قوله سبحانه
إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا إلى آخر الآية إنه كان حليما يعني ذو تجاوز عن
شركهم غفورا في تأخير العذاب عنهم إلى المدة وإذا قرأت القرآن في الصلاة أو غير الصلاة جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال حجابا
مستورا نزلت في أبي سفيان وامرأته وأبو البختري وزمعة بن عمرو بن الأسود وسهيل وحويطب
كلهم من قريش يعني الحجاب المستور قوله تعالى إنا جعلنا على قلوبهم أكنة يعني الغطاء على
القلوب لئلا يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا يعني ثقلا لئلا يسمعوا القرآن وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده فقلت لا إله إلا الله ولوا على أدبارهم نفورا يعني أعرضوا عن التوحيد
ونفروا عنه كراهية التوحيد وذلك حين قال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم دخل
على أبي طالب وهم الملأ فقال قولوا لا إله إلا الله تملكون بها العرب وتدين لكم العجم
نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك يا محمد وأنت تقرأ القرآن وإذ هم نجوى فهي
نجواهم في سورة الأنبياء وأسروا النجوى الذين ظلموا يعني فيما بينهم هل هذا إلا بشر مثلكم
أفتأتون السحر وأنتم تبصرون فذلك قوله سبحانه إذ يقول الظالمون يعني الوليد بن
المغيرة وأصحابه إن تتبعون إلا رجلا مسحورا يعني المغلوب على عقله نظيرها في

الفرقان

في الفرقان وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال يعني كيف وصفوا
لك الأشباه حين قالوا إنه ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون يعني فلا يجدون سبيلا
يعني لا يجدون مخرجا مما قالوا لك بأنه ساحر وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا
أئنا لمبعوثون بعد الموت خلقا جديدا يعني البعث وقل لهم يا محمد كونوا حجارة في القوة أو حديدا
في الشدة فسوف يميتكم ثم يبعثكم ثم يحيون من الموت أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما يعظم
في قلوبكم قل لو كنتم الموت لأماتكم ثم يبعثكم في الآخرة فسيقولون من يعيدنا يعني من يحيينا أحياء
من بعد الموت قل الذي فطركم أول مرة يعني خلقكم أول مرة في الدنيا ولم تكونوا شيئا فهو الذي
يبعثكم في الآخرة فسينغضون إليك رءوسهم يعني يهزون إليك رءوسهم استهزاء وتكذيبا بالبعث ويقولون
متى هو يعنون البعث قل عسى أن يكون البعث قريبا ثم أخبر عنهم فقال سبحانه يوم يدعوكم
من قبوركم في الآخرة فتستجيبون بحمده يعني فتجيبون الداعي بأمره وتظنون يعني وتحسبون إن
لبثتم يعني ما لبثتم في القبور إلا قليلا وذلك أن إسرافيل عليه السلام قائم على صخرة بيت المقدس يدعو القبور
أهل القبور في قرن فيقول أيتها العظام البالية وأيتها اللحوم المتمزقة وأيتها العروق
المتقطعة وأيتها الشعور المتمزقة اخرجوا إلى فصل القضاء لينفخ فيكم أرواحكم وتجازون
بأعمالكم فيخرجون ويديم المنادي الصوت فيخرجون من قبورهم ويسمعون الصوت فيسعون
إليه فذلك قوله سبحانه فإذا هم جميع لدينا محضرون وقل لعبادي يعني عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقولوا التي هي أحسن ليرد خيرا على من شتمه وذلك أن رجلا من كفار مكة شتمه فهم
به عمر رضي الله عنه فأمر الله عز وجل بالصفح والمغفرة نظيرها في الجاثية قل للذين آمنوا
إلى آخر الآية إن الشيطان ينزغ بينهم يعني يغري بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا
مبينا ربكم أعلم بكم من غيره إن يشأ يرحمكم فيتوب عليكم أو إن يشأ يعذبكم فيميتكم على
الكفر نظيرها في الأحزاب ليعذب الله المنافقين وما أرسلناك عليهم وكيلا يعني
مسيطرا عليهم وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
منهم من كلم الله تعالى ومنهم من اتخذه الله خليلا ومنهم من سخر الله له الطير والجبال
ومنهم من أعطي ملكا عظيما ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ومنهم من رفعه الله
عز وجل إلى السماء فكل واحد منهم فضل بأمر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض
ثم قال سبحانه وآتينا يعني وأعطينا داود زبورا مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم

ولا أحد ولا نفقة ولا أعوان ولا أحرام وإنما هو شكا على الله عز وجل وتجديد ثم قل لكفار مكة
ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة من دون الله يعني الملائكة فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني الجوع سبع
سنين إذا نزل بكم ثم أخبر عن الملائكة الذين عبدوهم فقال سبحانه فلا يملكون يعني لا يقدرون
على كشف الضر عنكم يعني الجوع الذي أصابهم بمكة سبع سنين حتى أكلوا الميتة والكلاب و
الجيف يرفعونه عنكم ولا تحويلا يقول ولا يقدر الملائكة على تحويل هذا الضر عنكم [illegible]
فيكشف ضرها عنهم مثلها في سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة
يعني أصغر النمل التي لا تكاد أن ترى من الصغر وهي النملة الحمراء ثم قال يعظهم أولئك الذين
يدعون يقول أولئك الملائكة الذين يعبدونهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة يعني الزلفة وهي
القربة لطاعتهم أيهم أقرب إلى الله درجة مثل قوله سبحانه وابتغوا إليه الوسيلة يعني
القربة إلى الله عز وجل ويرجون رحمته يعني جنته نظيرها في البقرة أولئك يرجون رحمة
الله يعني جنة الله تعالى ويخافون عذابه يعني الملائكة إن عذاب ربك كان محذورا يقول
حذره الخائفون له فابتغوا إليه الزلفة كما يبتغي الملائكة وخافوا أنتم عذابه كما يخافونه وارجوا
أنتم رحمته كما يرجونه فإن عذاب الله تعالى كان محذورا وإن من قرية يقول وما من قرية طالحة
أو صالحة إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا فأما الصالحة فهلاكها
بالموت وأما الطالحة فيأخذها العذاب في الدنيا كان ذلك يعني هلاك الصالحة بالموت
وعذاب الطالحة في الدنيا في الكتاب مسطورا يعني في أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب
لينزل بها ذلك وما منعنا أن نرسل بالآيات مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك أن عبد
الله بن أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميين سألا النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم أن يريهم الله الآيات كما فعل بالقرون الأولى فسألها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
إنها فلا أنزل هذه السورة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى آخر الآية
فأنزل الله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات التي سألوا إلا أن كذب بها الأولون
يعني الأمم الخالية فعذبتهم ولو جئتهم بآية فردوها وكذبوا بها أهلكناهم كما فعلنا بالقرون
الأولى فلذلك أخرنا الآيات عنهم ثم قال سبحانه وآتينا يعني وأعطينا ثمود الناقة مبصرة
يعني معاينة يبصرونها فظلموا بها يعني فجحدوا بها أنها ليست من الله عز وجل ثم عقروها ثم قال
عز وجل وما نرسل بالآيات إلا تخويفا للناس فإن لم يؤمنوا بها عذبوا في الدنيا وإذ يعني

وقد قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يعني حين أحاط علمه بأهل مكة أن يفتحها على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم قال سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يعني الإسراء
ليلة أسري به إلى بيت المقدس وكانت لأهل مكة ثم قال سبحانه والشجرة الملعونة في القرآن
يعني شجرة الزقوم ثم قال سبحانه ونخوفهم بها في النار والزقوم فما يزيدهم التخويف إلا طغيانا
يعني الضلال كبيرا يعني شديدا وقال أيضا في والصافات لقولهم الزقوم التمر والزبد
إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين ولا يشبه طلع النخل وذلك أن الله
عز وجل ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم يخوفكم بشجرة الزقوم ألستم تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يزعم أن النار تنبت الشجر فهل تدرون ما الزقوم فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي إن الزقوم
بلسان بربر التمر والزبد قال أبو جهل يا جارية ابغي لنا تمرا وزبدا فجاءته فقال لقريش وهم حوله
تزقموا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله عز وجل و
نخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا يعني شديدا وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم منهم
إبليس فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا وأنا خلقتني من نار
يقول ذلك تكبرا ثم قال إبليس لربه عز وجل أرأيتك هذا الذي كرمت علي يعني فضلته
علي بالسجود يعني آدم أنا ناري وهو طيني لئن أخرتني يقول لئن متعتني إلى يوم القيامة
لأحتنكن يعني لأحتوين ذريته آدم إلا قليلا حتى يطيعوني يعني بالقليل الذين ذكر الله
عز وجل فقال إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني ملكا ثم قال سبحانه قال اذهب
فمن تبعك منهم على دينك يعني من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤكم بأعمالكم الخبيثة جزاء
يعني الكفر جزاء موفورا يعني وافرا لا يفتر عنهم من عذابها شيء ثم قال سبحانه واستفزز
يقول واستزل من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك وأجلب يعني واستعن عليهم
بخيلك يعني كل راكب يسير في معصية من الجن والإنس ورجلك يعني كل رجل يمشي في معصية
الله عز وجل من يطيعك منهم وشاركهم في الأموال يقول شاركهم في الأموال يعني كل
مال حرام وما حرموا من الحرث والأنعام والأولاد حدثنا عبيد الله قال حدثنا أبي عن
الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال إن الزنا والغصب والأولاد يعني كل ولد
من حرام فهذا كله من طاعة إبليس وشركته ثم قال سبحانه وعدهم يعني ومنيهم الغرور

الا يعنى وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعنى باطلا والذى ليس بشىء ان عبادى المخلصين
ليس لك عليهم سلطان يعنى ملك فى الكفر والشرك ان تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيلا يعنى
حرزا مانعا فلا احد امنع من الله عز وجل فلا يخلص اليهم ابليس ربكم الذى يزجى لكم يعنى
يسوق لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله الرزق انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر
يقول اذا اصابكم الاهوال فى البحر ضل من تدعون يعنى بطل مثل قوله عز وجل اضل اعمالهم
يعنى بطل من تدعونه من الالهة يعنى تعبدونه فلا تدعونهم الا اياه تدعونه الله عز وجل فذلك
قوله سبحانه الا اياه يعنى نفسه عز وجل فلما نجاكم الرب جل جلاله من البحر الى البر اعرضتم
عن الدعاء فى الرخاء فلا تدعونه الله عز وجل وكان الانسان كفورا للنعم حين انجاه الله
عز وجل من اهوال البحر الى البر فلم يعبده ثم خوفهم فقال سبحانه افامنتم اذا خرجتم من
البحر الى الساحل ان يخسف بكم جانب البر يعنى ناحية من البر او يرسل عليكم فى البر حاصبا
يعنى الحجارة ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا مانعا يمنعكم من الله عز وجل ثم
قال سبحانه ام امنتم ان يعيدكم فيه فى البحر تارة اخرى يعنى مرة اخرى فتطلبوها فى طلب
منها فيعيدكم ومنها يخرجكم تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا يعنى عاصفا من الريح وهى
الشديدة فيغرقكم بما كفرتم النعم حين انجاكم من الغرق ونقضتم العهد وانتم فى البر ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا يقول لا تجدوا علينا به تبيعة مما اصابكم به من العذاب ثم ذكر النعم
فقال سبحانه ولقد كرمنا بنى ادم يقول فضلناهم على غيرهم من الحيوان غير الملوك يكسبن (?)
اكلوا وشربوا بايديهم وسائر الطير والدواب ياكلون بافواههم ثم قال عز وجل وحملناهم
فى البر على الرطب يعنى الدواب وحملناهم فى البحر على اليابس يعنى السفن ثم قال عز وجل
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من الحيوان تفضيلا يعنى بالتفضيل اكلهم بايديهم وقلم (?)
من غيره فذا الدواب ثم قال فى التقديم يعنيهم ومن كان فى هذه النعم اعمى يعنى اكان عميا
وهو معاينها فلم يعرف انها من الله عز وجل فيشكر بها فيعرفه فيوحده تبارك وتعالى فهو فى
الاخرة اعمى يقول فهو عما غاب عنه من امر الاخرة من البعث والحساب والجنة
والنار اعمى واضل سبيلا يعنى واخطأ طريقا ثم قال سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم بيم
يعنى كل امة بكتابهم الذى عملوا فى الدنيا من الخير والشر مثل قوله عز وجل فى يس وكل شىء
احصيناه فى امام مبين وهو اللوح المحفوظ فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم

الذى

الذى عملوه فى الدنيا ولا يظلمون فتيلا يعنى بالفتيل القشر الذى يكون فى شق النواة وان كادوا
ليفتنونك يعنى ليفتنونك يقول وقد كادوا ان يفتنوك يعنى قد همّوا ان يصدوك عن الذى اوحينا اليك
كقوله سبحانه فى المائدة واحذرهم ان يفتنوك حتى يصدوك عن بعض ما اوحينا اليك وذلك
ان ثقيفا اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا نحن اخوانك واصهارك وجيرانك ونحن
خير اهل نجد لك سلما واضره عليك حربا فان نسلم تسلم نجد كلها وان نحاربك نحاربك من
وراءنا فاعطنا الذى نريد فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما تريدون قالوا نسلم على
ان لا نحشر ولا نعشر ولا نجبى يقولون على ان لا نصلى ولا نكسر اصنامنا بايدينا وكل ربا لنا على الناس
فهو لنا وكل ربا للناس علينا فهو عنا موضوع ومن وجدناه فى وادى وج يقطع شجرها انتزعنا عنه
ثيابه وضربنا ظهره وبطنه وحرم مثل حرم مكة وصيده وطيره وشجره وتستعمل على بنى مالك
رجلا وعلى الاحلاف رجلا وان تمتعنا باللات والعزى سنة ولا نكسرها بايدينا من غير
ان نعبدها ليعرف الناس كرامتنا عليك وفضلنا عليك فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اما قولكم لا نحشر ولا نعشر والربا فلكم واما قولكم لا نجبى فانه لا خير فى دين ليس
فيه ركوع ولا سجود قالوا نفعل ذلك وان كان علينا فيه دناءة واما قولكم لا نكسر اصنامنا
بايدينا فانا سنامر من يكسرها غيركم ثم سكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تمتعنا باللات
سنة فاعرض عنهم وجعل يكره ان يقول لا فيابون الاسلام فقالت ثقيف للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان كان بك ملامة العرب فى كسر اصنامهم وترك اصنامنا فقل لهم ان ربى امرنى ان
اقر اللات بارضهم سنة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند ذلك احرقتم قلب النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم بذكر اللات احرق الله تعالى اكبادكم لا ولا نعمة عين ان الله عز وجل لا
يدع الشرك فى ارض يعبد الله تعالى فيها فاما ان يسلموا كما اسلم الناس واما ان يلحقوا بارضكم فانزل
الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك يقول وقد كادوا ان يصدونك عن الذى اوحينا اليك
لتفترى علينا غيره يقول سبحانه لتقول علينا غير ما لم نقل لقول ثقيف للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قل ان الله تعالى امرنى ان اقرها واذا لاتخذوك خليلا يعنى محبا نظيرها فى
الفرقان فلانا خليلا يعنى محبا يقول سبحانه لو فعلتهم على ما ارادوا لاحبوك ولولا
ان ثبتناك باعصمة بالسكوت فامره بكسر اللات اذا لقد كدت تركن الى المعصية لقد كدت تركن
يقول لقد هممت سويعة ان تميل اليهم شيئا قليلا يعنى امرا يسيرا يقول لقد هممت

سوف يعنى ان تميل اليهم ولو اطعتهم فيما سألوك اذا لاذقناك العذاب فى الدنيا والاخرة فذلك
قوله سبحانه اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات يقول سبحانه اذا لاذقناك
العذاب فى الدنيا فى حياتك وبعد مماتك بعد ثم لا تجد لك علينا نصيرا يعنى مانعا
يمنعك منا وان يعنى وقد كادوا ليستفزونك يعنى ليستزلونك من الارض يعنى ارض
المدينة نزلت فى حيى بن اخطب واليهود وذلك انهم كرهوا قدوم النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم المدينة وحسدوه وقالوا يا محمد انك لتعلم ان هذه الارض ليست بارض الانبيا
انما ارض الانبياء والرسل ارض المحشر ارض الشام ومقدسها بعث الله عز وجل الانبياء
فارض تهامة فان كنت نبيا فيحفظك الله تعالى كما منع الانبياء فلذلك خرج النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم متوجها الى الشام فعسكر على رأس ثلاثة اميال بذى الحليفة ليجتمع
اليه اصحابه فاتاه جبريل عليه السلام بهذه الاية وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول سبحانه لو فعلوا ذلك لم ينظروا من بعدك
الا يسيرا حتى يعذبوا فى الدنيا فرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
يقول الله سبحانه كذلك سنة الله عز وجل فى اهل المعاصى يعنى الامم الخالية ان كذبوا
رسلهم ان يعذبوا ولا تجد لسنتنا تحويلا ان قولى حق فى امر العذاب يقول السنة واحدة
فيما مضى وفيما بقى اقم الصلوة لدلوك الشمس يعنى اذا زالت الشمس عن بطن السماء يعنى عند
صلوة الاولى والعصر الى غسق الليل يعنى ظلمة الليل اذا ذهب الشفق يعنى صلوة المغرب
والعشاء وقرآن الفجر يعنى قراءة صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار فجمع الصلوات الخمس فى هذه الاية كلها ثم قال عز وجل ومن الليل فتهجد
به نافلة لك يعنى للتضرع لان الله عز وجل قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما كان
من عمل فهو نافلة مثل قوله سبحانه ووهبنا له اسحق حين سأل الولد ويعقوب نافلة
يعنى فضلا على مسئلته عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعنى مقام الشفاعة فى اصحاب
الاعراف يحمده الخلق كلهم والعسى من الله تعالى واجب فرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال له جبريل عليه السلام وقل رب ادخلنى المدينة مدخل صدق يعنى امنا على رغم انف اليهود
واخرجنى من المدينة الى مكة مخرج صدق يعنى امنا على رغم انف كفار مكة ظاهرا عليهم
واجعل لى من لدنك يعنى من عندك سلطانا نصيرا يعنى النصر على اهل مكة ففعل الله تعالى

ذلك

ذلك به فاخبرهما فلما فتحها رأى ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة واساف ونائلة
احدهما عند الركن والاخر عند الحجر الاسود وفى يد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قضيب
فجعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يضرب رؤسهم ويقول جاء الحق يعنى الاسلام وزهق
الباطل يعنى وذهب عبادة الشيطان يعنى الاوثان ان الباطل يعنى ان عبادة الشيطان
يعنى عبادة الاصنام كان زهوقا يعنى ذاهبا مثل قوله سبحانه فاذا هو زاهق يعنى ذاهب
وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب يعنى بيان الحلال والحرام ورحمة من العذاب لمن امن
بالقرآن قوله سبحانه ورحمة للمؤمنين ولا يزيد القرآن الظالمين الا خسارا يعنى خسرانا
واذا انعمنا على الانسان يعنى الكافر بالخير يعنى الرزق اعرض عن الدعاء ونأى بجانبه يقول
وتباعد بجانبه واذا مسه الشر يعنى واذا اصابه الفقر كان يؤسا يعنى ايسا من الخير قل
كل يعمل على شاكلته يعنى واحد على ناحيته على جبلته التى هو عليها فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا ويسألونك عن الروح نزلت فى ابى جهل واصحابه قل الروح من امر ربى وهو ملك
عظيم على صورة انسان اعظم من كل مخلوق من العرش وهو حافظ على الملائكة وجهه كوجه الانسان
ثم قال سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وعندى كثير اخذتم وذلك ان اليهود قالوا للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى التوراة علم كل شىء وقال الله تبارك وتعالى للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قل لليهود وما اوتيتم من العلم الا قليلا وعندى كثير اخذتم وعلم التوراة عندكم
كثير فقالوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قال هذا فوالله ما قال لك الا عدونا يعنون
جبريل عليه السلام ثم قالوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة لنا ام للناس توتى من العلم الا
فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل للناس كلهم عامة فقالوا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا انت ولا اصحابك فقال نعم فقالوا كيف يجمع ما بين تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا فنزلت ولو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام الى اخر الاية ونزلت قل لو كان البحر مدادا الى اخر الاية ثم قال ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك من القرآن وذلك حين دعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى دين ابائه
ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يعنى مانعا يمنعك منا فاستثنى عز وجل الا رحمة من ربك يعنى
القرآن كان رحمة يعنى نعمة من ربك اختصك بها ان فضله كان عليك كبيرا يعنى عظيما حين
اختصك بذلك قل لئن اجتمعت الانس والجن وذلك ان الله عز وجل انزل فى سورة هود قل فأتوا

بعشر سور مثله مفتريات فلم يطيقوا ذلك فقال الله تبارك وتعالى لهم في سورة يونس
فأتوا بسورة واحدة مثله فلم يطيقوا ذلك واخبر الله تبارك وتعالى صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن فكان بعضهم بعضا على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله يقول الله تعالى لا يأتون لا يقدرون على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا يعني عونا ولقد صرفنا للناس يعني بينا في هذا القرآن من كل مثل يعني من
كل شبه في امور شتى فأبى اكثر الناس الا كفورا يعني الا كفرا بالقرآن وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني من ارض مكة ينبوعا يعني عينا تجري وذلك ان ابا جهل
قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سير لنا الجبال او ابعث لنا الموتى فنكلمهم او سخر لنا الريح
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اطيق ذلك فقال عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومي
وهو ابن عم ابي جهل والحرث بن هشام وهما ابناء عم فقالا يا محمد ان كنت فاعلا لقومك
شيئا مما سألوك فارنا كرامتك على الله بان تفجر لنا ينبوعا بمكة مكان زمزم
فقد شق علينا الميح او يكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
يقول تجري العيون في وسط النخل والاعناب والشجر او يكون لك بيت من زخرف يعني من
ذهب فان لم تستطع شيئا من هذا فاسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني جانبا من
السماء في سورة سبأ ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا يعني جانبا من السماء
ثم قال والذي يحلف به عبد الله لا اصدقك ولا اومن لك حتى تسند سلما فترقى فيها الى السماء
وانا انظر اليك فتأتي بكتاب من عند الله عز وجل بانك رسوله وتأمرنا باتباعك وتجيء
بالملائكة يشهدون ان كتبه الله تعالى ثم قال والله ما ادري ان فعلت ذلك اومن لك
فذلك قوله سبحانه او تأتي بالله عيانا فتخبرنا انه بعثك رسولا او تأتي بالملائكة قبيلا
يعني كفيلا ويشهدون بانك رسول الله تعالى فذلك قوله او تنزل علينا يعني من السماء كتابا
نقرؤه من الله عز وجل بانك رسوله خاصة فانزل الله تعالى قل لكفار مكة سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا نزه نفسه جل جلاله عن تكذيبهم اياه لقولهم لم يبعث محمدا صلى
تعالى عليه وسلم رسولا يقول ما انا الا رسول من البشر وما منع الناس يعني كفار
مكة ان يؤمنوا يعني ان يصدقوا بالقرآن اذ جاءهم الهدى يعني وهو القرآن لان القرآن
هدى من الضلالة الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا نزلت في المستهزئين والمطعمين ببدر

فانزل

فانزل تبارك وتعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين يعني مقيمين بها مثل قوله
سبحانه في النساء فاذا اطمأننتم يقول فاذا امنتم فاقيموا الصلوة لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يقول فلا احد افضل من الله تعالى شاهدا باني
رسول الله اليكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا حين اختص محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
بالرسالة من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل عن دينه فلن تجد لهم اولياء من دونه يعني اصحابا
من دون الله تعالى يهدونهم الى الاسلام من الضلالة ونحشرهم يوم القيمة بعد الحساب
على وجوههم قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال لهم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من مشاهم على اقدامهم قالوا الله امشاهم على اقدامهم قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فان الذي امشاهم على اقدامهم هو الذي يمشيهم على وجوههم ثم قال سبحانه عميا و
بكما وصما وذلك اذا قيل لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون فصاروا فيها عميا لا يبصرون ابدا وبكما
لا يتكلمون ابدا وصما لا يسمعون ابدا ثم قال مأويهم يعني مصيرهم جهنم قوله سبحانه
كلما خبت وذلك اذا اكلتهم النار فلم يبق منهم غير العظام وصاروا فحما سكنت النار هو خبت
زدناهم سعيرا وذلك ان النار اذا اكلتهم بدلوا جلودا غيرها احتدت النار فتسعر عليهم
فذلك قوله سبحانه زدناهم سعيرا يعني وقودا هذا امرهم ابدا ذلك العذاب والنار
بانهم كفروا باياتنا يعني بايات القرآن وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا يعنون البعث بعد الخلق الاول منهم ابي بن خلف وابو الاسدين يقول الله
عز وجل يعتبروا اولم يروا يقول اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على
ان يخلق مثلهم يعني مثل خلقهم في الآخرة يقول لانهم مقرون بان الله تعالى خلقهم ولئن سا
لتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يقدرون ان يقولوا غير ذلك وهم في ذلك
يعبدون غير الله عز وجل كما خلقهم في الدنيا لخلق السموات والارض اعظم واكبر من خلق
الانسان لانهم مقرون بان الله تعالى خلقهم وخلق السموات والارض وجعل لهم اجلا مسمى
يبعثون فيه لا ريب فيه يعني لا شك في البعث انه كائن فأبى الظالمون الا كفورا يعني الا كفرا
بالبعث يعني مشركي مكة قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي يعني مفاتيح الرزق يعني مقاليد
السموات يقول لو كان الرزق بايديكم وكنتم انتم تقسمونه اذا لامسكتم خشية الانفاق
يعني لامسكتم مخافة الفقر والفاقة وكان الانسان يعني الكافر قتورا يعني بخيلا ممسكا

عن بضع ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات يعني واضحات يعني اليد والعصا بالارض
المقدسة وسبع آيات بارض مصر الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين
والطمس على الدنانير والدراهم اولها العصا وآخرها الطمس فاسأل بني اسرائيل عن ذلك
اذ جاءهم موسى بالهدى فقال له اني لاظنك يعني لاحسبك يا موسى مسحورا يعني
مغلوبا على عقله قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء هؤلاء الايات
التسع الا رب السموات والارض بصائر يعني تبصرة وتذكرة وابى بعد واحد على اثر آية باية
واحدة مثل هذه واني لاظنك يعني لاحسبك يا فرعون مثبورا يعني ملعونا اسمه قطوس
فاراد ان يستفزهم من الارض يعني ان يخرجهم من ارض مصر مثل قوله سبحانه وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها يعني ارض المدينة فاغرقناه ومن معه جميعا
من الجنود وقلنا من بعده يعني من بعد فرعون لبني اسرائيل وهم سبعون الفا من ولد
بني الصبي معهم التورية اسكنوا الارض وذلك من بعد موسى وبعد يوشع بن نون فاذا
جاء وعد الآخرة يعني ميقات الآخرة يعني يوم القيمة جئنا بكم وبقوم موسى لفيفا
يعني جميعا منهم وذلك الصبي ساروا من بيت المقدس في سنة ونصف ستين الف فرسخ
وبينهم وبين الناس نهر يجري اسمه اردف يجمد كل سبت وذلك ان بني اسرائيل قتلوا الانبياء
وعبدوا الاوثان فقال المؤمنون منهم اللهم عز وجل فرق بيننا وبينهم فضرب الله عز وجل
سربا في الارض من بيت المقدس فجعلوا يسيرون فيه يفتح امامهم ويسد خلفهم وجعل
لهم عمود من نار فانزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى كل ذلك في المسير وهم الذين ذكر
الله عز وجل في الاعراف ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اسري بالنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة اتاهم فعلمهم الاذان والصلوة وسورا من القرآن
فاسلموا فهم القوم المؤمنون ليس لهم ذنوب وهم يجامعون نساءهم بالليل واتاهم
جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلوا عليهم قبل ان يسلم عليهم فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الخطايا التي في امتك لصافحتهم الملائكة وبالحق
انزلناه لما كذب كفار مكة يقول الله تعالى وبالحق انزلناه من اللوح المحفوظ يعني القرآن
على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبالحق نزل به جبريل عليه السلام ولم ينزله بالباطل
لعبثا وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وقرآنا فرقناه يعني قطعناه

يعني

بني من

المقدس الى مدة

يعني فرقناه بين اوله وآخره عشرون سنة لم يعلم ينزله جملة واحدة مثلها في الفرقان لولا
انزل عليه القرآن جملة لكي تقرأه على الناس على مكث يعني على ترسل للحفظ ونزلناه تنزيلا
في ترسل آيات ثم آيات يعني القرآن قل لكفار مكة آمنوا به يعني القرآن او لا تؤمنوا يقول
صدقوا بالقرآن او لا تصدقوا به ان الذين اوتوا العلم بالتورية من قبله يعني من قبل هذا القرآن
اذا يتلى عليهم يعني القرآن على عبد الله بن سلام واصحابه يخرون للاذقان يعني يقعون لوجوههم
سجدا ويقولون سبحان ربنا الذي انزله يعني القرآن انه من الله تعالى ان كان يعني لقد
كان وعد ربنا في التورية لمفعولا انه منزله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكان فاعلا
ويخرون للاذقان يعني يقعون لوجوههم سجدا يبكون ويزيدهم خشوعا يقول يزيدهم
القرآن تواضعا لما في القرآن من الوعد والوعيد قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك
ان رجلا من المسلمين دعا الله عز وجل ودعا الرحمن في صلاته فقال ابو جهل بن هشام
أليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو ربين اثنين اولستم
تعلمون ان الله عز وجل اسم والرحمن اسم قالوا بلى فانزل الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل فقال يا فلان ادع الله تعالى
او ادع الرحمن ورغم لانف المشركين اياما تدعوا يقول فايهما تدعوا فله الاسماء الحسنى
يعني الاسماء الحسنى التي في آخر الحشر وسائر ما في القرآن ولا تجهر بصلاتك وذلك ان النبي
صلى الله تعالى عليه بمكة يصلي الى جانب دار ابي سفيان عند الصفا فجهر بالقرآن في صلوة
الغداة فقال ابو جهل لم تفتري على ذلك فاذا سمع ذلك منه خفض صوته فلم يسمع اصحابه
القرآن فقال ابو جهل الم تروا يا معشر قريش ما فعل بابن ابي كبشة حتى خفض صوته فانزل
الله تعالى ذكره ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك في صلاتك فيسمع المشركون فيؤذونك
ولا تخافت بها يقول ولا تسر بها يعني بالقرآن فلا تسمع اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا
يقول مسلكا يعني بين الخفض والرفع وقل الحمد لله وذلك ان اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب ان لله عز وجل شريكا من الملائكة فاكذبهم الله تعالى
فيما قالوا ونزه نفسه تبارك وتعالى مما قالوا فانزل الله تعالى وقل الحمد لله الذي [illegible] هذه الاية
لم يتخذ ولدا عزيرا وعيسى ولم يكن له شريك من الملائكة في الملك ولم يكن له ولي يعني
صاحبا ينتصر به من الذل كما يلتمس الناس النصرة من اجاهم امر يكرهونه وكبره تكبيرا

يقول وعظمه يا محمد تعظيما فانه من قال ان الله عز وجل ولدا او شريكا لم يعظمه يقول نزهه عن هذه
الخصال الثلاث

قوله تعالى من اولها الى قوله احسن عملا عددها مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وذلك ان اليهود قالوا يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا ينزل عليه الكتاب
مختلفا فان كان صادقا بانه من الله عز وجل فانزل الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
يعني القرآن ولم يجعل له عوجا يعني مختلفا انزله قيما مستقيما لينذر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بما في القرآن بأسا يعني عذابا شديدا من لدنه يعني من عنده فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لليهود ادعوكم الى الله تعالى وانذركم بأسه فان تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم
ويؤتكم اجوركم مرتين فقال كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وحيي بن اخطب وفنحاص اليهودي
من اهل قينقاع اليس عزير ولد الله تعالى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ بالله
ان ادعو لله تبارك وتعالى ولدا ولكن عزير عبد الله داخر يعني صاغرا قالوا فانا نجد
في كتابنا وحدثنا به اباؤنا فاعتزلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حزينا فقال ابو بكر
وعمر وعثمان مظعون وزيد بن حارثة رضي الله عنهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحزنك
قولهم وكفرهم ان الله تعالى معنا فانزل الله عز وجل ويبشر المؤمنين بثواب ما في القرآن
يعني هؤلاء النفر الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا يعني جزاء كريما يعني الجنة
ماكثين فيه يعني الجزاء في الجنة يقول مقيمين فيها ابدا ثم ذكر اليهود فقال وينذر محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعنون عزيرا يقول الله تبارك وتعالى
ما لهم به من علم ولا لآبائهم لقولهم نجده في كتابنا وحدثنا به آباؤنا قال الله تعالى كبرت
يعني عظمت كلمة تخرج من افواههم ان يعني ما يقولون الا كذبا لقولهم عزير بن الله عز
وجل ثم قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين احزنه قولهم قال سبحانه فلعلك يعني فعساك
باخع نفسك على آثارهم يعني قاتل نفسك على آثارهم يعني عليهم اسفا يعني حزنا نظيرها
في الشعراء لعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك حزنا في التقديم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
يعني لم يصدقوا بالقرآن اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة عام بعام [illegible]
يعني لنبتليهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون في الآخرة ما عليها يعني ما على الارض من شيء صعيدا

يعني

يعني مستويا جرزا يعني ملسا ليس عليها جبل ولا نبت كما خلقت اول مرة ام حسبت ان اصحاب الكهف
والكهف نقب يكون في الجبل كهيئة الغار واسمه [illegible] والرقيم كتابا كتبه رجلان قاضيان
صالحان احدهما اسطوس والآخر مانوس كانا يكتمان ايمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار
وهو الملك الذي فر منه الفتية وكتبا امر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في تابوت من
نحاس ثم جعلاه في البناء الذي سدوا به باب الكهف فقالا لعل الله عز وجل ان يطلع على هؤلاء
الفتية ليعلموا اذا قرؤا الكتاب ثم قال سبحانه كانوا من آياتنا عجبا يقول سبحانه قد كان فيما
اوحينا اليك من امر الامم الخالية وحدثناك من امر الخلق وامر ما كان وامر ما يكون من امر اصحاب
الكهف فهو اعجب من اصحاب الكهف وليس اصحاب الكهف باعجب مما اوحينا اليك ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بالرقيم الكتاب الذي كتبه القاضيان مثل قوله عز وجل
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم يعني كتاب مكتوب كانوا من
آياتنا عجبا يعني بذلك ان ابا جهل قال لقريش ابعثوا نفرا منكم الى اليهود بيثرب فيسألونهم
عن صاحبكم ابنبي ام كذاب فانا نرى ان نشرفه فيه فبعثوا خمسة نفر منهم النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط فلما قدموا المدينة قالوا لليهود اتيناكم لامر حدث فينا لا يزداد الا
نماء وانا له كارهون وقد خفنا ان يفسد علينا ديننا ويلبس علينا امرنا وهو حقير فقير
يتيم يدعو الى الرحمن ولا نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب وقد علمتم انه لم يأمر قط الا
بالفساد والقتال ويأتيه بذلك زعم جبريل عليه السلام وهو عدو لكم فاخبرونا هل
تجدونه في كتابكم قالوا نجد نعته كما تقولون قالوا ان في قومه من هو اشرف منه واكبر
سنا فلا نصدقه قالوا نجد قومه اشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه قالوا انما
يعلمه الكذاب مسيلمة فحدثونا باشياء نسئله لا يعلمها الا مسيلمة ولا يعلمها الا نبي قالوا عن
ثلاث خصال فان اصاب فهو نبي والا فهو كذاب سلوه عن اصحاب الكهف فقص عليهم امرهم و
سألوا عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان امره كذا وكذا وسلوه عن الروح فان اخبركم عن هذين
او كثر فهو كذاب فقص عليهم فرجعوا بذلك واعجبهم فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابو جهل يا ابن عبد المطلب انا سائلوك عن ثلاث خصال فان علمتهن فانت صادق والا فانت كاذب
فقد ذكرتنا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو سلوني عما شئتم قالوا نسألك عن اصحاب
الكهف فقد اخبرنا عنهم ونسألك عن ذي القرنين فقد اخبرنا عنهم بالبعث ونسألك عن الروح

فقد ذكر لنا من امرهم عجبا فاتوه عشية فقالت معقود ولم يجبهم فاتت معقود مسعود فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ارجعوا الي غدا اخبركم ولم يستثن فمكث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة ايام ثم اتاه جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل ان القوم
سألوني عن ثلاث خصال فقال جبريل عليه السلام بهن اتيتك ان الله عز وجل يقول ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم اخبرهم فقال سبحانه اذ اوى الفتية الى
الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة من عندك رحمة يعني رزقا وهيئ لنا من امرنا رشدا
يعني تيسير الهدى فضربنا على آذانهم رقودا في الكهف سنين عددا يعني ثلاثمائة سنة
وتسع سنين ثم بعثناهم من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين يعني النفر مؤمنيهم ومشركيهم احصى
لما لبثوا رقودهم امدا يعني اجلا وكان مؤمنوهم الذين كتبوا امر الفتية هم اعلم بما لبثوا من
كفارهم فلما بعث الله الفتية من نومهم اتوا القرية فاسلم اهل القرية كلهم نحن نقص عليك
نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم يعني صدقوا بتوحيد الله وزدناهم هدى حين فارقوا قومهم
وربطنا على قلوبهم بالايمان اذ قاموا على ارجلهم قياما فقالوا ربنا رب السماوات والارض
لن ندعو يعني لن نعبد من دونه الها يعني ربا غير الله عز وجل كفعل قومنا ولئن فعلنا لقد قلنا
اذا على الله شططا يعني جورا نظيرها في ص ولا تشطط واهدنا وفي سورة الجن وانه كان
يقول سفيهنا على الله شططا ثم قال سبحانه هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها
لولا يعني هلا يأتون عليهم بسلطان بين يعني على الآلهة بحجة بينة بانها آلهة فمن يعني ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا بان معه آلهة ثم قال الفتية بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم واعتزلتم
ما يعبدون من دون الله من الآلهة ثم استثنوا فقالوا الا الله فلا نعتزل عبادته لانهم عرفوا
ان الله تعالى ربهم وهو خلقهم وخلق الاشياء كلها ثم قال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف
يعني انتهوا الى الكهف كقوله سبحانه اذ اوينا الى الصخرة ينشر لكم يعني يبسط لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا يعني ما يرفق بكم فيها الله عز وجل لهم الرزق في الغار وكان
هذا من قول الفتية يقول الله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم يعني تميل عن كهفهم
فتدعهم ذات اليمين واذا غربت الشمس تقرضهم ذات الشمال يعني تدعهم الشمال وهم في فجوة منه يعني
في ناحية من الكهف ذلك يعني هذا الذي ذكر من امر الفتية من آيات الله يعني من علامات الله تعالى
وصنعه من يهد الله لدينه فهو المهتد ومن يضلل عن دينه الاسلام فلن تجد له وليا يعني صاحبا

مرشدا

مرشدا يعني يرشده الى الهدى لانه وليه يشاء في الضلالة وتحسبهم ايقاظا يعني منتبهين واعينهم
مفتحة قال حدثنا ابو عن الهذيل قال قال مقاتل عن الضحاك كان يقلبهم جبريل عليه السلام كل يوم
مرتين لئلا تأكل الارض لحومهم وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم
وهم رقود لا يشعرون وكلبهم اسمه قطمير باسط ذراعيه بالوصيد يعني الفناء الذي على باب
الكهف وكان الكلب لمكسلمينا وكان راعي غنم فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف يحرسهم وانام
الله عز وجل الكلب في تلك السنين كما انام الفتية يقول الله تعالى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو
اطلعت عليهم حين تقلبهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك يعني وهكذا بعثناهم
من نومهم فقاموا ليتساءلوا بينهم فقال قائل منهم يعني مكسلمينا وهو كبيرهم سنا كم لبثتم
رقودا قالوا لبثنا يوما وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا من آخر النهار فلذلك قالوا او بعض يوم
قالوا يعني الاكبر وهو مكسلمينا وحده ربكم اعلم بما لبثتم في رقودكم منكم فرد العلم الى
الله عز وجل ثم قال مكسلمينا فابعثوا احدكم بورقكم يعني الدراهم هذه التي معكم الى المدينة
يعني ايلها فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطيب طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف يعني
وليترفق ولا يفطنن له ولا يشعرن بكم احدا يعني ولا يعلمن بمكانكم احدا من الناس انهم ان
يظهروا عليكم يرجموكم يعني يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم من بعد كشفنا النوم للفتية فلما ذهب
تمليخا الى القرية اخرج دراهم دقيوس الجبار الذي هربوا منه الفتية فلما رأوا ذلك قالوا هذا رجل
وجد كنزا فلما خاف ان يعذب اخبرهم بامر الفتية فانطلقوا معه الى الكهف فلما انتهى تمليخا الى
الكهف ودخل الكهف سد الله تعالى باب الكهف عليهم فلم يخلص اليهم احد وكذلك اعثرنا
يقول وهكذا اطلعنا عليهم ليعلموا يعني ليعلم كفارهم ومكذبوهم بالبعث فنظروا اليهم
ان وعد الله حق في البعث انه كائن وليعلموا ان الساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها في
القيمة بانها كائنة اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم
يعني اذ يختلفون في امرهم وكان التنازع بينهم ان قالوا كيف نصنع بالفتية قال بعضهم
وهم المؤمنون ابنوا عليهم بنيانا فبنوا مسجدا على باب الكهف ربهم اعلم بهم في التقديم
لقولهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعني نصارى نجران
الفتية ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم يقول الله عز وجل رجما
بالغيب يعني قذفا بالظن لا يستيقنونه ويقولون هم سبعة وثامنهم كلبهم وانما قالوا

بالواو لانه انقطع الكلام قال ابو العباس ثعلب قال الفراء هذه الواو واو الحال كان المعنى
وهذه حالهم عند ذكر الكلب هذا قول نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الماد
يعقوبيين وهم حزب النصارى قل للنصارى ربي اعلم بعدتهم من غيرهم ما يعلمهم يعني
عدتهم ثم استثنى الا قليل قل ما يعلم عدة الفتية الا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى
الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا انا بعد اهل الصلح ومن معه فلا تمار يا محمد فيهم واما الذين
غلبوا على امرهم يعني على عدتهم فهم المؤمنون الذين قالوا ابنوا عليهم بنيانا انا بعد اهل الصلح ومن
معه فلا تمار يا محمد فيهم يعني لا تمار يا محمد النصارى في امر الفتية الا مراء ظاهرا يعني حقا بما
في القرآن يقول سبحانه حسبك بما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول
ولا تسأل عن امر الفتية احدا من النصارى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وذلك
حين سأل ابو جهل واصحابه عن اصحاب الكهف فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجعوا الي
غدا احدثكم ولم يستثن فانزل الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله واذكر ربك اذا نسيت يقول اذا ذكرت الاستثناء فاستثن يقول الله تعالى قل ان شاء
الله قبل ان ينزل الوحي اليك في اصحاب الكهف وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ارجعوا الي غدا احدثكم عما سألتم فقال الله تعالى
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عسى ان يرشدني ربي لاسرع من هذا الميعاد رشدا ثم قال النصارى
ايضا ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيها تقديم لا يتغير
الوانهم ولا اشعارهم ولا ثيابهم قل لنصارى نجران يا محمد الله اعلم بما لبثوا في رقودهم
له غيب السموات والارض يعني ما يكون في السموات والارض ابصر به واسمع يقول لا احد ابصر
من الله عز وجل بما لبثوا في رقودهم ولا احد اسمع ما لهم يعني النصارى من دونه من ولي
يعني قريبا ينفعهم ولا يشرك الله في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك يقول اخبر
كفار مكة الذين سألوا عن اصحاب الكهف بما اوحينا اليك من امرهم لا ينقص ولا يزيد لا مبدل
لكلماته يقول لا تحويل لقوله لانه قوله تعالى حق ثم حذر الله عز وجل نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم ان زاد او نقص ثم قال سبحانه ولن تجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ يقول
لا يقول في اصحاب الكهف الا ما قد قيل للرسول فانك لن تجد من دون الله عز وجل ملجأ تلجأ
اليه فيمنعك منا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم يعني الصلوة

له بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وصومهم وجه ربهم
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
بن عمرو الفزاري وذلك انه دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده الموالي وفقراء العرب
منهم بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وخباب بن الارت وعامر بن
فهيرة ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو اول قتيل يوم بدر رضي الله عنهم وايمن بن | شهيد
ام ايمن ومن العرب ابو هريرة الدوسي وعبد الله بن مسعود الهذلي وغيرهم وكان على بعضهم
شملة قد عرق فيها فقال عيينة بن حصن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لنا شرفا وحسبا فاذا
دخلنا عليك فاعرف لنا ذلك فاخرج هذا واضرابه عنا فوالله انه ليؤذينا ريحه يعني ريح جبب
آنفا فاذا خرجنا من عندك فأذن لهم ان شئت ان يدخلوا عليك واجعل لنا مجلسا فانزل
الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني القرآن واتبع هواه يعني [illegible] وكان
امره الذي يذكر من شرفه وحسبه فرطا يعني ضياعا في القيامة مثل قوله سبحانه ما فرطنا
في الكتاب من شيء يعني ضيعنا وقل الحق من ربكم يعني القرآن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
هذا وعيد نظيرها في حم السجدة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير يعني من شاء فليصدق
بالقرآن ومن شاء فليكفر بالقرآن ثم ذكر مصير الكافر والمؤمن فقال انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها وذلك انه يخرج عنق من النار فيحيط بهم فذلك السرادق ثم قال سبحانه
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يعني اسود غليظ كدردي الزيت يشوي الوجوه وذلك انه
اذا دنا من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب ثم قال سبحانه بئس الشراب وساءت مرتفقا
يقول وبئس المنزل ثم ذكر مصير المؤمنين فقال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا يقول لا نضيع اجر من احسن العمل وكفا بجزيه بالجنة اولئك
لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يقول تجري الانهار من تحت البساتين يحلون فيها من
اساور من ذهب واساور من لؤلؤ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق يعني الديباج
بلغة فارس متكئين فيها في الجنة على الارائك يعني الحجال مضروبة على السرر وهم الثوب في الجنة
يتخذها اهل الايمان وحسنت مرتفقا فيها تقديم يقول انا لا نضيع عمل الابرار لا نضيع اجر من
احسن عملا واضرب لهم يعني وصف لهم يعني لاهل مكة مثلا يعني شبها رجلين احدهما مؤمن
واسمه يمليخا والاخر كافر واسمه فرطس وهما اخوان من بني اسرائيل مات ابوهما فورثا كل واحد

منهما من ابيه ثمانية آلاف دينار فعمد المؤمن فانفق ماله على الفقراء واليتامى والمساكين وعمد
الكافر فاتخذ المنازل والحيوان والبساتين فذلك قوله سبحانه جعلنا لاحدهما يعني الكافر
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها يعني اعطت
ثمرتها كلها يعني اعطت ولم تظلم منه شيئا يعني ولم تنقص من الثمر شيئا يعني حملوا في اول عامها
في البدو وما ظلموا يعني وما نقصوا شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يعني اجرينا النهر وسط الجنتين وكان له ثمر
يقول وكان للكافر مال من الذهب والفضة وغير ذلك من اصناف الاموال فلما افتقر المؤمن اتى
لسان الكافر متعرضا للمعروف فقال له المؤمن انا اخوك وهو ضامر البطن رث الثياب والكافر
ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة فقال الكافر للمؤمن ان كنت كما تزعم انك اخي فاين
مالك الذي ورثت من ابيك قال اقرضته الى الملي الوفي فقدمته لنفسي فانك لا تصدق ان في
الله العباد هيهات هيهات ضيعت نفسك واهلكت مالك فذلك قوله سبحانه فقال
الكافر لصاحبه وهو المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه يقول انا اكثر منك مالا واعز
نفرا يعني وكثرة ولدا ودخل الكافر جنته وهو جنتاه وهو ظالم لنفسه قال ما اظن
يعني ما احسب ان تبيد يعني ان تهلك هذه الجنة ابدا قال وما اظن الساعة قائمة يعني القيامة
كائنة كما تقول ولئن رددت الى ربي في الآخرة لاجدن خيرا منها يعني افضل منها من
جنتي منقلبا يعني مرجعا مرجع عليه قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه
أكفرت بالذي خلقك من تراب يعني آدم عليه السلام لانه اول خلقه التراب ثم قال من نطفة ثم
سواك يعني خلقك فجعلك رجلا لكنا انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال
المؤمن للكافر ولولا يعني فهلا اذ دخلت جنتك يعني بستانك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله يعني فهلا قلت بمشيئة اعطيتها بغير حول مني ولا قوة ثم قال المؤمن للكافر يرد
عليه ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا يعني افضل من جنتك ويرسل
عليها يعني على جنتك حسبانا يعني عذابا من السماء فتصبح جنتك صعيدا يعني مستويا
ليس فيه شيء زلقا يعني املس او يصبح ماؤها غورا يعني غائصا في الارض فلن تستطيع
له طلبا يقول فلن تقدر على الماء ثم اخرجها فارسل الله عز وجل عليها بالليل عذابا من النار
فاحترقت وغار ماؤها يقول وما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة فلما اصبح
واحيط بثمره اهلكت فاصبح ودخل جنته هالكة مزينة يضرب على الاخرى ندامة على ما انفق

فيها

فيها فذلك قوله سبحانه فاصبح يقلب كفيه يعني يصفق بكفيه ندامة على ما انفق فيها وهي
خاوية على عروشها يقول ساقطة من فوقها فقال يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا يقول الله
تبارك وتعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله يعني جندا يمنعونه من عذاب الله عز وجل
الذي نزل بجنته وما كان منتصرا يعني ممتنعا هنالك الولاية يعني السلطان يعني ذلك
اليوم سلطان يعني مثل قوله عز وجل والامر يومئذ لله ليس في ذلك اليوم الا الله عز وجل ولا
في الدنيا لكن جعل في الدنيا ملوكا يأمرون ويعرفون اما يعني الواو وجعلها من الموالاة هنالك
الولاية لله يعني الجنة الذي تكفر به الحق وحده لا يملكه غيره ولا ينازعه احد هو خير
ثوابا يعني افضل ثوابا وخير عقبا يعني افضل عاقبة لهذا المؤمن من عاقبة هذا الكافر الذي
جعل مرجعه الى النار واضرب لهم لكفار مكة مثل يعني شبه الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
فاختلط به يعني بالماء نبات الارض فاصبح النبت هشيما يعني يابسا تذروه الرياح يقول حال
مثل الدنيا كمثل النبت بينا هو اخضر اذ هو قد يبس وهلك فكذلك تهلك الدنيا اذا جاءت
الآخرة وكان الله على كل شيء من البعث وغيره مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يعني
حسنها والباقيات الصالحات يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير
يعني افضل عند ربك ثوابا في الآخرة وخير املا يعني افضل رجاء مما يرجو الكافر فان
ثواب الكافر في الدنيا النار ومرجعهم اليها حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل
بن سليمان عن علقمة بن مرثد وغيره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويوم نسير الجبال من اماكنها
وترى الارض بارزة من الجبال والبناء والشجر وغيره فلم يبق شيء في ظهرها الا دخل فيها فاما
كالاديم الممدود وحشرناهم يعني وجمعناهم فلم نغادر منهم احدا الا حشرناه وعرضوا على ربك صفا
يعني جميعا نظيرها في طه ثم ائتوا صفا يعني جميعا لقد جئتمونا فرادى ليس معكم من دنياكم
شيء كما خلقناكم اول مرة حين ولدوا وليس معهم شيء بل زعمتم في الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا
يعني ميقاتا في الآخرة تبعثون فيه ووضع الكتاب بما كانوا عملوا في الدنيا في ايديهم فترى المجرمين
مشفقين مما فيه من المعاصي ويقولون يا ويلتنا دعوا بالويل مال هذا الكتاب لا يغادر يعني
لا يبقى سيئة صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني الا احصى الكتاب السيئات ووجدوا ما عملوا
يعني جميع ما عملوا حاضرا لا يغادر منه شيئا ولا يظلم ربك احدا في عمله الذي عمل حتى يجزيه

وإذ قلنا للملائكة يعني وقد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس
كان من الجن وهو حي من الملائكة يقال لهم الجن ففسق عن أمر ربه يعني عصى تكبر عن أمر ربه حين
أمره بالسجود لآدم قال الله عز وجل أفتتخذونه يعني إبليس وذريته يعني الشياطين أولياء من
دوني يعني آلهة من دوني وهم لكم عدو يعني إبليس والشياطين لكم معشر بني آدم عدو بئس
للظالمين يعني المشركين بدلا يقول بئس ما استبدلوا بعبادة الله عز وجل عبادة إبليس
فبئس البدل هذا ما أشهدتهم يعني ما أحضرتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم
يعني إبليس وذريته ثم قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا الذين أضلوا بني آدم وذريته
عضدا يعني عونا وعونا فيما خلقت من خلق السموات والأرض وخلقهم ويوم يقول للمشركين
نادوا شركائي سلوا الآلهة الذين زعمتم أنهم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
يقول فسألوهم فلم يجيبوهم بأنها آلهة وجعلنا بينهم وبين شركائهم موبقا يعني واديا
عميقا في جهنم ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها يعني فعلموا أنهم مواقعوها يعني
داخلوها نازلوها في ركة وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ولم يجدوا عنها
مصرفا يقول لم يقدر أحد من الآلهة أن يصرف النار عنهم ولقد صرفنا يعني لونا يعني وصفنا
في هذا القرآن للناس من كل مثل من كل شبه في أمور شتى وكان الإنسان أكثر شيء جدلا
أن يصدقوا بالقرآن وما منع الناس يعني المستهزئين في غزاة بدر أن يؤمنوا يعني أن
يصدقوا بالقرآن إذ جاءهم الهدى يعني البيان وهو القرآن وهو هدى من الضلالة ويستغفروا
ربهم من الشرك إلا أن تأتيهم سنة الأولين يعني أن ينزل بهم مثل عذاب الأمم الخالية في الدنيا
فنزل ذلك بهم في الدنيا ببدر من القتل وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم
إلى النار ثم قال سبحانه أو يأتيهم العذاب قبلا يعني عيانا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
بالجنة ومنذرين لقوله كما مكث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بني إسرائيل أبعث الله
بشرا رسولا ويجادل الذين كفروا من أهل مكة بالباطل وجدالهم بالباطل قولهم
للرسل ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنتم برسل الله عز وجل ليدحضوا به الحق يعني ليبطلوا
بقولهم الحق الذي جاءت به الرسل عليهم السلام ومثله قوله سبحانه في حم المؤمن ليدحضوا
به الحق يعني ليبطلوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا يعني آيات القرآن وما أنذروا
فيه من الوعيد استهزاء منهم أنه ليس من الله عز وجل يعني القرآن والوعيد ليس بشيء ومن

اظلم

أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها يقول فلا أحد أظلم ممن وعظ بآيات ربه يعني القرآن
نزلت في المطعمين والمستهزئين فأعرض عن الإيمان بآيات الله تعالى القرآن فلم يؤمن بها ونسي
ما قدمت يداه يعني ترك ما سلف من ذنوبه فلم يستغفر منها من الشرك إنا جعلنا على قلوبهم أكنة
يعني الغطاء على القلوب أن يفقهوه يعني القرآن وفي آذانهم وقرا لئلا يسمعوا القرآن
وإن تدعهم يا محمد إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا من أجل الأكنة والوقر يعني كفار مكة وربك
الغفور ذو التجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم ذو الرحمة يعني ذو النعمة حين لا يعجل
بالعقوبة لو يؤاخذهم بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل العذاب لهم موعد
يعني ميقاتا يعني يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا يعني ملجأ يلجؤون إليه وتلك القرى أهلكناهم
لما ظلموا بالعذاب في الدنيا يعني أشركوا وجعلنا لمهلكهم بالعذاب موعدا يعني ميقاتا و
هكذا وقت هلاك كفار مكة ببدر وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وهو ابن أخت
موسى من سبط يوسف بن يعقوب عليهم السلام لا أبرح يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من
ولد عاميل من بني إسرائيل حتى أبلغ مجمع البحرين يقال لأحدهما الروم وللآخر الكر فيجتمعان
فيصيران بحرا واحدا ثم يقع في البحر من عند آذربيجان أو أمضي حقبا يعني دهرا ويقال
الحقب ثمانون سنة فلما بلغا يعني موسى ويوشع بن نون مجمع بينهما بين البحرين نسيا
حوتهما وذلك أن موسى عليه السلام لما علم ما في التوراة وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من
بني إسرائيل هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فما بقي أحد من عباد الله تعالى هو أعلم مني فأوحى
الله عز وجل إليه أن رجلا من عبادي يسكن جزائر البحر يقال له الخضر هو أعلم منك قال فكيف
لي به قال له جبريل عليه السلام احمل معك سمكة مالحة فحيث تنساها تجد الخضر هناك
فسار موسى ويوشع بن نون ومعهما خبز وسمكة مالحة في مكتل على ساحل البحر فأويا إلى الصخرة
ليلا والصخرة بأرض تسمى مروان على ساحل بحر أيلة وعندها عين تسمى عين الحيوة فباتا
عندها تلك الليلة وقرب موسى المكتل من تلك العين وفيها السمكة فأصابها الماء فعاشت
ونام موسى فوقعت السمكة في البحر فجعل لا يمس صفحتها شيء من الماء إلا انفلق عنه فقام الماء
من كل جانب وصار أثر الحوت في الماء كهيئة السرب في الأرض واقتص الحوت في مجرى الحوت
فذلك قوله سبحانه فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني الحوت اتخذ سبيله يعني طريقه في
البحر سربا يقول مثل الشق في الأرض فلما أصبحا ومشيا نسي يوشع أن يخبر موسى عليه السلام

بالحوت حتى اصبحا وجاعا فلما جاوزا قال لفتيه يعني موسى ليوشع آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا يعني مشقة في ابداننا مثل قوله سبحانه اني مسني الشيطان بنصب و
عذاب يعني مشقة وهي في البلاء قال فاني نسيت الحوت ان اذكر لك امره وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره واتخذ سبيله يعني موسى عليه السلام طريقه في البحر عجبا فعجب موسى عليه السلام
من امر الحوت فلما اخبر يوشع موسى عليه السلام بامر الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ يعني هذا
ما كنا نبغ لان موسى عليه السلام اخبر انه يلقى الخضر حيث يفارقه الحوت فارتدا على آثارهما
قصصا يقول رجعا يقصان آثارهما كقوله سبحانه في القصص قصيه يعني اتبعي اثره فاخذا
يعني موسى ويوشع في البحر في اثر الحوت حتى لقيا الخضر عليه السلام في جزيرة البحر فذلك قوله سبحانه
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا يقول اعطيناه النعمة يعني النبوة و
علمناه من لدنا علما يقول من عندنا علما وعلى الخضر عليه السلام جبة صوف [illegible]
[illegible] فاتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فانكر
الخضر عليه السلام بارضه [illegible] فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل
فقال موسى وما يدريك اني نبي بني اسرائيل قال ادراني الذي ارشدك لي ودلك علي قال له موسى
هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا يعني علما قال الخضر عليه السلام كفى بالتوراة علما وبني
اسرائيل شغلا فاعاد موسى الكلام فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى لم
قال لاني اعمل اعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى تسألني عنه وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا يعني علما قال ستجدني ان شاء الله صابرا قال مقاتل فلم يصبر موسى
ولم يأثم بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى من العجائب فلو استثنى [illegible] ولا اعصي
لك امرا فيما امرتني به او نهيتني عنه قال الخضر عليه السلام فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا يقول حتى ابين لك بيانه فمرا به سفينة فيها اناس فقال الخضر يا اهل السفينة
احملونا معكم في بحركم فقال بعضهم ان هؤلاء للصوص فلا تحملوهم معنا قال صاحب السفينة
ارى وجوه انبياء وما هم بلصوص فحملهم باجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدوم
فخرقها فدخل الماء فيها فعمد موسى فاخذ ثيابا فدسها في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان
موسى عليه السلام ينكر الظلم فقام موسى عليه السلام الى الخضر عليه السلام فاخذ بلحيته وقال
له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يعني عجبا لقد اتيت امرا منكرا فالتفت الخضر [illegible]

ودكر

وذكره الصحبة وناشده بالله وقد كتب الخضر على الخرق لئلا يدخلها الماء قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا على ما ترى من العجائب قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي اعطيته من نفسك قال موسى لا
تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني يعني تغشني من امري عسرا يقول من قولي عسرا ثم هم موسى [illegible]
يقول في نفسه لقد كنت غنيا عن اتباع هذا الرجل وانا في بني اسرائيل اقرئهم كتاب الله عز وجل غدوة
وعشيا فعلم الخضر ما حدث موسى في نفسه وجاء طير يدور ثم حط حتى وقع على ساحل
البحر فنكت بمنقاره في البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت فقال الخضر لموسى اتدري ما
يقول هذا الطائر قال موسى لا ادري قال الخضر يقول وانما قال الم اقل لك لانه كان تقدم
اليه قبل ذلك انك لن تستطيع معي صبرا ما علم موسى في علم الله عز وجل الا كقدر ما رفعت بمنقاري
من البحر في قدر البحر ثم خرجا من السفينة على حيالها فلقيا غلاما سداسيا فقتله الخضر بحجر
اسود واسم الغلام حيسور بن كازري واسم امه سهوى فلم يصبر موسى حين رأى المنكر الا ان
ينكر فقال للخضر اقتلت نفسا زكية يعني لا ذنب لها ولم يجب عليها القتل بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا يقول اتيت امرا فظيعا قال يوشع لموسى اذكر العهد الذي اعطيته من نفسك قال
الخضر لموسى عليهما السلام الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال الم اقل لك لانه كان
تقدم اليه قبل ذلك انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من العجائب قال موسى ان سألتك عن
شيء بعدها يعني بعد قتل النفس فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول لقد بلغت في
العذر لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها الطعام يعني القرية التي تسمى ناجروان
ويقال الانطاكية قال مقاتل وقال قتادة هي القرية فابوا ان يضيفوهما يعني ان يطعموهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض كانوا ملوك الطين فاقامه الخضر جديدا فسواه قال موسى عمدت
الى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا فاقمت لهم جدارهم فسويته لهم بغير اجر يعني بغير طعام
ولا شيء لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي لو شئت لاعطوك عليه شيئا قال الخضر هذا فراق بيني
وبينك سانبئك بتأويل يعني بعاقبة ما لم تستطع عليه صبرا كقوله سبحانه يوم يأتي تأويله
يعني عاقبته ثم قال الخضر لموسى عليهما السلام اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها يعني ان اخرقها وكان وراءهم يعني امامهم كقوله سبحانه ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا واسم الملك بن جلندي الازدي ياخذ كل سفينة صالحة
صحيحة سوية غصبا كقوله سبحانه فلما اتاها صالحا يعني سويا يعني غصبا من اهلها

يقول فعلت ذلك لكي انزعها من اهلها ظلما وهم لا يضرهم خرقها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
وكان الغلام كافرا يقطع الطريق ويحدث الحدث ويلجأ اليهما ويحلفان عنه ويحلفان بالله
ما فعله وهم يحسبون انه بريء من الشر قال الخضر فخشينا يعني فعلمنا كقوله سبحانه وان امرأة خافت
من بعلها نشوزا يعني علمت وكقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما يعني علمتم ان يرهقهما يعني
يغشيهما طغيانا يعني ظلما وكفرا وفي قراءة ابي بن كعب فخاف ربك يعني فعلم ربك فاردنا
ان يبدلهما خيرا يعني لابويه يقتل الغلام والعرب يسمي الغلام غلاما ما لم تستو لحيته فاردنا
ان يبدلهما ربهما يعني يبدل للابوين خيرا منه زكاة يعني عملا واقرب رحما يعني واحسن
برا بوالديه وكان قد شرف وعدو وبلغنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل
ابدلهما غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا في سببه واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة يعني في قرية يسمى اجرواد ويقال هي انطاكية وكان تحته كنز لهما حدثنا
عبد الله قال حدثنا ابي عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك ومجاهد قال الكنز فيها العلم وليس
المال وكان ابوهما صالحا يعني ذا امانة اسم الاب كاشح واسم الام دهنا واسم احد الغلامين
اصرم والاخر صريم فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما والاشد ثمان عشرة سنة
رحمة من ربك يعني نعمة من ربك للغلامين وما فعلته هذا عن امري ولكن الله امرني به
ذلك تاويل يعني عاقبة ما لم تسطع عليه صبرا يعني هذا عاقبة ما رأيت من العجائب نظيرها
هل ينظرون الا تاويله يعني عاقبته ما ذكر الله تعالى في القران من الوعيد ويسألونك عن ذي القرنين
يعني الاسكندر قيصر ويسماه الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذا القرنين
وانما سمي ذا القرنين لانه اتى قرني الشمس المشرق والمغرب قل ساتلوا عليكم منه يا اهل مكة ذكرا
يعني علما انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا يعني علم اسباب منازل الارض وطرقها
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة يعني حارة سوداء قال ابن عباس رضي
الله عنه يعني اذا طلعت الشمس اشد حرا منها اذا غربت ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين
اوحى الله عز وجل اليه جاءه جبريل عليه السلام فخيره فقال اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا يقول اما ان تعفو عنهم كان هذا مما امر الله عز وجل وخيره قال ذو القرنين
اما من ظلم فسوف نعذبه يعني نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه في الاخرة بالنار عذابا نكرا يعني
فظيعا واما من آمن يعني صدق بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فله جزاء الحسنى يعني الجنة

وسنقول

وسنقول له من امرنا يسرا يقول سنعطيه معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد ثم اتبع سببا
يعني علم منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا يعني من دون الشمس سترا كانوا يستترون في الارض في اسراب من شدة الحر وكانوا في
مكان لا يستقر عليهم البناء فاذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم ثم قال كذلك يعني هكذا بلغ
مطلع الشمس كما بلغ مطلعها ثم استانف فقال سبحانه وقد احطنا بما لديه خبرا يعني بما عنده
علما ثم اتبع سببا يعني علم منازل الارض وطرقها حتى اذا بلغ بين السدين يعني بين الجبلين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يعني لم يكن احد يعرف لغتهم قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج وهما اخوان ولد يافث بن نوح مفسدون في الارض يعني بالفساد القتل
بارض المسلمين فهل نجعل لك خرجا يعني جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يصلون
الينا قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير يقول ما اعطاني ربي من الخير خير من جعلكم يعني
عطيتكم فاعينوني بقوة يعني بعدد رجال مثل قوله عز وجل في سورة هود ويزدكم قوة الى
قوتكم يعني عددا الى عددكم اجعل بينكم وبينهم ردما لا يصلون اليكم اتوني زبر الحديد يعني
قطع الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني حشا بين الجبلين بالحديد والصدفين الجبلين
وبينهما واد عظيم قال انفخوا على الحديد حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا قال يعني
الصفر المذاب اصبه عليه ليلحم فيكون اشد له قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد رأيت سد
ياجوج وماجوج قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انعته لي قال هو كالبرد المحبر طريقة سوداء
وطريقة حمراء قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد رأيته يقول الله عز وجل فما اسطاعوا يعني فما
قدروا ان يظهروه يعني ان يعلوه من فوقه مثل قوله في الزخرف ومعارج عليها يظهرون يعني يرتقون
وما استطاعوا له نقبا حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح عن
مقاتل عن ابي اسحق قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انهم خلف الردم لا يموت منهم رجل
حتى يولد له الف ذكر لصلبه وهم يغدون اليه كل يوم ويلحسون الردم فاذا امسوا يقولون نرجع
صبيحة غد فنفتحه ولا يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا اليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله و
يعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرون ضوء الشمس فاذا امسوا جاءوا عليه فيقول لهم المسلم
نرجع غدا ان شاء الله فنفتحه فاذا غدوا اليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله فينقبونه فيخرجون منه
فيطبقون الارض ويشربون ماء الفرات وعن آخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ويأكلون كل

حتى السحر ولا يأتون على شيء من عيونها الا نشفوه فلما فرغ ذو القرنين من بناء الردم قال هذا
يعني هذا الردم رحمة يعني نعمة من ربي للمسلمين فلا يخرجون الى ارض المسلمين قال عز وجل و
تركنا بعضهم يومئذ حين فرغ الردم يموج في بعض قال ذو القرنين فاذا جاء وعد ربي في
الردم وقع الردم فذلك قوله سبحانه جعله دكا يعني الردم وقع فيخرجون الى ارض المسلمين
وكان وعد ربي حقا في وقوع الردم يعني صدقا فاذا خرجوا هرب ثلثا اهل الشام ويقاتلهم
الثلث ويستسلم لهم الثلث ثم اخبر فقال سبحانه وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني
يوم فرغ ذو القرنين من الردم يموج في بعض يعني وراء الردم لا يستطيعون الخروج منه
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني الجميع لم يغادر منهم احدا وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين بالقرآن من اهل مكة عرضا يعني العرض كشف الغطاء عنهم الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري يعني عليها غشاوة عن الايمان بالقرآن لا يبصرون الهدى بالقرآن وكانوا
لا يستطيعون سمعا يعني الايمان بالقرآن سمعا كقوله سبحانه انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يعني ثقلا افحسب الذين كفروا من اهل مكة ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء يعني الالهة بان ذلك نافعهم وانها تشفع لهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة
فقال سبحانه انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يعني منزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
يعني اصحاب الصوامع من النصارى ثم نعتهم فقال الذين ضل سعيهم يعني حبط اعمالهم التي
عملوها في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
يعني القرآن ولقائه يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فحبطت اعمالهم يعني فبطلت اعمالهم
الحسنة فلا يقبل منهم لانها كانت في غير ايمان فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا من خير قدر
مثقال جناح بعوضة ذلك جزاؤهم يقول هذا جزاؤهم جهنم بما كفروا بالقرآن واتخذوا
آياتي يعني القرآن ورسلي يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم هزوا يعني استهزاء بهم
انهما ليسا من الله عز وجل ثم ذكر المؤمنين وما اعد لهم فقال سبحانه ان الذين آمنوا يعني
صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال كانت لهم جنات الفردوس نزلا بلغة الروم يعني
بالبساتين عليها الحيطان خالدين فيها لا يموتون لا يبغون عنها حولا يعني متحولا الى غيرها
وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزعم انك اوتيت الحكمة والحكمة العلم كله
وتزعم انه لا علم لك بالروح وتزعم ان الروح من امر ربي فكيف يكون هذا فقال الله تعالى

ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لم تؤت علما وعلمك في علم الله تعالى قليل انما السبعات
لليهود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يعني لعلم ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي يعني علم ربي ولو جئنا بمثله مددا يعني الناس انه لا يدرك احد علم الله تعالى ثم
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يقول من كان يخشى البعث في الاخرة نزلت
في جندب بن زهير الازدي ثم العامري قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انا
لنعمل العمل نريد به وجه الله عز وجل فيثنى به علينا فيعجبنا ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى لا يقبل ما شورك فيه فانزل الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل انا خير شريك من اشرك بي فعملي
العمل كله لشريكي ولا اقبل الا ما كان خالصا لي وحدثنا عبيد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل
عن شيبان ابي معاوية التميمي ان الله عز وجل ليحفظ الصالحين في ابنائهم لقوله عز وجل
وكان ابوهما صالحا قال اسم الكهف ناجلوس واسم القرية اللوس واسم المدينة افسوس و
اسم الكلب قطمير واسم الغلامين احدهما مادوق والاخر سطوس واسم الملك دقيوس و
اسماء اهل الكهف اونس وتونس ومارطونس وسارسوس وفاطلس وطسططيوس ومكسلمينا
ويمليخا وحدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن غياث بن ابرهيم عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير قال وحدثني ابي عن الهذيل عن الليث بن سعد عن عطاء بن خالد قال يحج عيسى
اذا نزل في سبعين منهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا عليهم السلام

سورة مريم كلها مكية كلها الا آية سجدتها فانها
مدنية وهي ثمان وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص كاف هاد عالم صادق هذا ثناء الرب تبارك وتعالى على نفسه يقول
كاف لخلقه هاد للعباد يده فوق ايديهم عالم بريته صادق في قوله عز وجل ثم قال سبحانه
ذكر رحمت ربك يعني رحمة ربك يا محمد عبده زكريا بن برخيا وذلك ان الله تعالى ذكر
عبده زكريا بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا يقول اذ دعا ربه دعاء سرا وانما دعا ربه
عز وجل من الليل ويقول الناس انظروا الى هذا الشيخ الكبير يسأل الولد على كبره قال رب اني

وهن العظم مني يعني ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعني بياضا ولم اكن بدعائك
رب شقيا يعني خائبا فيما كنت تستجيب لي ولا تخيبني في دعائي اياك بالولد واني خفت الموالي
من بعدي وكانت امرأتي عاقرا يقول خفت الكلالة يعني العصبة من بعد موتي ان يرثوا مالي
فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني مالي ويرث من آل يعقوب بن ماثان علمهم و
رياستهم في الاحبار وكان يعقوب وعمران اخوين ابنا ماثان ومريم ابنة عمران بن ماثان
واجعله رب رضيا يعني صالحا فاستجاب الله عز وجل لزكريا في الولد فاتاه جبريل عليه
السلام وهو يصلي فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يكن
احد من الناس قبله يسمى يحيى وانما سماه يحيى لانه احياه من بين شيخ كبير وعجوز عاقر
فلما بشر يحيى بالولد قال رب انى يكون لي غلام يعني من اين يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا يعني لم تلد وقد بلغت انا من الكبر عتيا يعني يبسا وكان زكريا يومئذ ابن خمس
وسبعين سنة قال له جبريل عليه السلام كذلك يعني هكذا قال ربك هو علي هين ان يكون
لك غلام وقد خلقتك من قبل ان تسأل الولد ولم تك شيئا قال زكريا رب اجعل لي آية
يعني علما للحبل متى هو الان بعد مشافهة جبريل عليه السلام قال آيتك اذا جامعتها
على طهر فحبلت فانك تصبح تلك الليلة لا تشتكي نفسك خرسا ولا مرضا ولكن لا تستطيع
الكلام ثلث ليال سويا انت فيهن سوي صحيح فاخذ بلسانه عقوبة حين سأل الآية بعد
مشافهة جبريل عليه السلام ولم يحبس الله عز وجل لسانه عن ذكره ولا عن الصلاة فخرج زكريا
على قومه بني اسرائيل من المحراب يعني المسجد فاوحى اليهم سبحوا بكرة وعشيا يقول كتب
كتابا بيده وهو الوحي اليهم ان صلوا بالغداة والعشي يا يحيى خذ الكتاب يعني التورية بقوة
يعني بجد ومواظبة عليه واتيناه الحكم صبيا يعني واعطيناه العلم والفهم وهو ابن
سنين وحنانا من لدنا يقول واعطيناه رحمة من عندنا وزكاة يعني جعلناه صالحا و
خلوا من الذنوب وكان تقيا يعني مسلما وبرا بوالديه يقول وجعلناه مطيعا لابويه و
لم يكن جبارا يعني متكبرا عن عبادة الله عز وجل عصيا يعني ولا عاصيا لربه وسلام
عليه يعني على يحيى عليه السلام يوم ولد يعني حين ولد مثل قوله سبحانه في كتاب الله
عز وجل يوم خلق السموات يعني حين خلق السموات وقال عيسى عليه السلام يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث يعني حين ابعث بعد الموت واذكر لاهل مكة في الكتاب مريم

يعني

يعني في القرآن بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان من نسل سليمان بن داود عليهما
السلام اذ انتبذت يعني اذ انفردت من اهلها مكانا شرقيا تخلت في المشرقة لانه كان
الشتاء فاتخذت من دونهم حجابا يعني جبلا فحال الجبل بينها وبينهم فلم يرها احد منهم
كقوله في ص حتى توارت بالحجاب يعني الجبل وهو دون ق بسيرة سنة والشمس تغرب من
ورائه فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا يعني انسانا سويا
يعني سوي الخلق على صورة شاب امرد جعد الرأس فلما رأته حسبته انسانا قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا يعني مخلصا لله عز وجل يعنيه قال جبريل عليه السلام انما انا رسول ربك
لاهب لك بامر الله عز وجل غلاما زكيا يعني مخلصا يقول صالحا قالت مريم انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر يعني ولم يكن لها زوج ولم اك بغيا يعني لم ارتكب فاحشة قال جبريل
عليه السلام كذلك يعني هكذا قال ربك انه يكون لك ولد من غير زوج وهو علي هين
يعني يسير ان يخلق في بطنك ولدا من غير بشر ولنجعله آية يقول ولكي نجعله آية يعني عبرة
للناس يعني في بني اسرائيل ورحمة يعني ونعمة منا لمن تبعه على دينه مثل قوله سبحانه وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني بالرحمة نعمة لمن تبعه على دينه وكان عيسى عليه السلام
امرا مقضيا قد قضى الله عز وجل في اللوح المحفوظ انه كائن لابد فحملت مريم وهي ابنة
ثلث عشرة سنة ومكثت مع عيسى عليه السلام ثلثا وثلثين سنة وعاشت بعدما رفع عيسى
عليه السلام ست سنين فماتت ولها اثنان وخمسون سنة فحملته امه في ساعة واحدة
وصور في ساعة واحدة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت
حيضتين قبل ان حملت فانتبذت به يعني فانفردت بعيسى صلى الله عليه وسلم مكانا قصيا
يعني نائيا من اهلها من وراء الجبل فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يعني فالجاها ولم يكن
لها سعف قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا الولد حياء من الناس ثم قالت وكنت نسيا
منسيا يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فيها فناداها جبريل عليه السلام من تحتها يعني
من اسفل منها في الارض وهي فوق الرابية وجبريل عليه السلام على هبط وهو يناديها بعد
الكلام الا تحزني وذلك حين تمنت الموت قد جعل ربك تحتك سريا يعني جدولا الصغير
من الانهار وقال جبريل عليه السلام لها هزي اليك يعني وحركي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا يعني بالجني ان تطلع من اليبس وكانت شجرة يابسة فاخضرت وهي تنظر

وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ثم تنضج وهي تنظر ثم ابرى الله عز وجل لها نهرا من الاردن
حتى كان ها هنا بينها وبين جبريل عليه السلام وهذا كلام جبريل عليه السلام لها وانما جعل
الله عز وجل ذلك لتؤمن بامر عيسى عليه السلام ولا تعجب حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل قال قال مقاتل واخبرني غزيل بن ابي سليم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فكلي من النخلة واشربي من الماء العذب وقري عينا
بالولد فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم انسيا
يعني عيسى عليه السلام فاتت به قومها بالولد تحمله الى بني اسرائيل في حجرها ملفوفا في خرق قالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول اتيت امرا منكرا يا اخت هرون الذي هو اخو موسى
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال قال مقاتل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انما عنوا هرون اخا موسى لانها كانت من نسله ما كان ابوك عمران امرا سوء يعني بزان
كقوله سبحانه من اراد باهلك سوءا يعني الزنا وكقوله سبحانه ما علمنا عليه من سوء وكان
عمران من عظماء بني اسرائيل وما كانت امك حنة بغيا يعني زانية فمن اين هذا الولد فاشارت
اليه يعني الى ابنها عيسى عليه السلام ان كلموه قالوا يعني قومها كيف نكلم من كان يعني من
هو في المهد يعني في حجرها ملفوفا في خرق صبيا فدنا زكريا من الصبي فقال تكلم يا صبي
بعذرك ان كان لك عذر فقال الصبي وهو يومئذ ولد اني عبد الله وكذب النصارى فيما
يقولون فاول ما تكلم به الصبي اقر لله عز وجل بالعبودية اتاني الكتاب يعني اعطاني
الانجيل فعلمنيه وجعلني نبيا وجعلني مباركا يعني معلما مؤدبا في الخير اينما كنت من الارض
واوصاني باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي يقول واوصاني ان
اكون برا بوالدتي يعني مطيعا لامي مريم ولم يجعلني جبارا يعني متكبرا عن عبادة الله تعالى
شقيا يعني عاصيا لله عز وجل والسلام علي يوم ولدت فلما ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد
ضمه زكريا الى صدره وقال اشهد انك عبد الله ورسوله والسلام علي يوم ولدت يعني حين
ولدت ويوم اموت يعني حين اموت ويوم ابعث حيا يعني وحين ابعث حيا بعد الموت
في الاخرة ثم لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان فلما قال وبرا بوالدتي
ضمه زكريا يقول الله عز وجل ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يعني هذا عيسى بن مريم قوله العدل
يعني الصدق الذي فيه يمترون يعني الذي فيه يشكون في امر عيسى عليه السلام وهم النصارى

ما كان لله ان يتخذ من ولد يعني عيسى عليه السلام سبحانه نزه نفسه عز وجل اذا قضى امرا كان في
علمه يعني عيسى عليه السلام فانما يقول له كن فيكون مرة واحدة لا يثني القول فيه مرتين حدثنا عبيد
الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال حدثني مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كن
فيكون بالفارسية لا يثني القول مرتين اذا قال لمرة كان ثم قال عيسى عليه السلام لبني اسرائيل وان الله
ربي وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه هذا التوحيد صراط مستقيم يعني دين الاسلام مستقيم وغير
دين الاسلام اعوج ليس بمستقيم فاختلف الاحزاب يعني النصارى من بينهم في عيسى صلى الله عليه
وسلم ثلث فرق النسطورية قالوا عيسى ابن الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا والمار يعقوبية قالوا عيسى
هو الله سبحانه وتعالى عما يقولون والملكانيون قالوا ان الله ثالث ثلثة يقول الله وحده لا شريك
له فويل للذين كفروا يعني تحزبوا في عيسى عليه السلام من مشهد يوم عظيم يعني لشدة يوم القيمة
اسمع بهم وابصر يقول اهم يوم القيمة اسمع قوم وابصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره يوم ياتوننا
في الاخرة فذلك قوله سبحانه ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ثم قال
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني المشركون اليوم في الدنيا في ضلال مبين فلا يسمعون
اليوم ولا يبصرون ما يكون في الاخرة وانذرهم يعني كفار مكة يوم الحسرة يوم يذبح الموت كانه
كبش املح حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن عثمان بن سليم عن عبد الله بن عباس
انه قال يجعل الموت في صورة كبش املح فيذبحه جبريل بين الجنة والنار وهم ينظرون اليه فيقال يا اهل
الجنة خلود فلا موت ولاهل النار خلود فلا موت فيها فلولا ما قضى الله عز وجل من ثبت ارواحهم في
ابدانهم لماتوا من الحسرة ثم قال سبحانه اذ قضي الامر يعني اذ قضي العذاب وهم في غفلة اليوم وهم
لا يؤمنون يعني لا يصدقون بما يكون في الاخرة انا نحن نرث الارض ومن عليها يعني نميتهم ونبقى الرب
جل جلاله ونرث اهل السماء والارض ثم قال سبحانه والينا يرجعون يعني في الاخرة بعد الموت واذكر
يا محمد لاهل مكة في الكتاب يعني في القرآن امر ابرهيم انه كان صديقا يعني مؤمنا بالله تعالى
نبيا مثل قوله سبحانه وامه صديقة يعني مؤمنة اذ قال لابيه ازر يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الصوت
ولا يبصر شيئا يعني الاصنام ولا يغني عنك شيئا في الاخرة يا ابت اني قد جاءني من العلم يعني البيان
ما لم ياتك يعني ما يكون من بعد الموت فاتبعني على ديني اهدك صراطا سويا يعني طريقا عدلا يعني
دين الاسلام يا ابت لا تعبد الشيطان يعني لا تطع الشيطان في العبادة ان الشيطان كان للرحمن
عصيا يعني عاصيا ملعونا يا ابت اني اخاف ان يمسك يعني ان يصيبك عذاب من الرحمن في الاخرة

فتكون للشيطان وليا يعني قرينا في الاخرة فرد عليه ابوه فقال ارغب انت عن آلهتي يا ابرهيم لئن لم
تنته لارجمنك يعني لئن لم تسكت لاشتمنك واهجرني مليا يعني ايام حياتك ويقال طويلا واعتزلني
واطل هجراني وكل شيء في القرآن لارجمنك يعني به القتل غير هذا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي
عن ابي صالح عن مقاتل عن ابن عباس واعتزلني سالما العرض لا يصيبك مني معرة قال ابرهيم سلام عليك ساستغفر سلام عليه
لك ربي انه كان بي حفيا يعني لطيفا رحيما واعتزلكم وما تدعون من دون الله واعتزل قوما يعبدون
من دون الله الالهة فكان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثا فهاجر منها الى الارض المقدسة ثم
قال ابرهيم وادعو ربي في الاستغفار لك عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا يعني خائبا بدعائي
لك بالمغفرة فلما اعتزلهم واعتزل ما يعبدون من دون الله من الالهة وهي الاصنام وذهب مهاجرا
منها وهبنا له بعد الهجرة الى الارض المقدسة اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا يعني ابرهيم و
اسحق ويعقوب ووهبنا لهم من رحمتنا يعني نعمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني ثناء
حسنا رفيعا يثني عليهم جميع اهل الاديان بعدهم واذكر لاهل مكة في الكتاب موسى انه كان مخلصا
يعني مسلما موحدا وكان رسولا نبيا وناديناه يعني ودعوناه ليلة الجمعة من جانب الطور الايمن يعني
من ناحية الجبل وقربناه نجيا يعني كلمناه من قرب وكان بينهما حجاب فسمع صرير القلم يقول لا
صرير القلم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وهب الله عز وجل له اخاه هرون
وذلك انه حين سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي وحين قال فارسل الى هرون واذكر في الكتاب يعني واذكر لاهل مكة في القرآن امر
اسمعيل بن ابرهيم لصلبه انه كان صادق الوعد وذلك ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا
ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه فاقام ثلاثة ايام للميعاد حتى رجع الرجل اليه وكان رسولا
نبيا وكان يأمر اهله كقوله سبحانه في طه وأمر اهلك يعني قومك بالصلوة وفي قراءة ابن
مسعود رضي الله عنه وكان يأمر قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر
لاهل مكة في الكتاب يعني القرآن ادريس وهو جد ابي نوح واسمه اخنوخ عليه السلام انه
كان صديقا نبيا يعني مؤمنا بتوحيد الله عز وجل نبيا ورفعناه مكانا عليا يعني في السماء الرابعة
وفيها مات وذلك حين دعا به الملك الذي على سوق الشمس اولئك الذين انعم الله عليهم بالنبوة
من النبيين يعني هؤلاء النبيين الذين سموا في هؤلاء الايات من ذرية آدم يعني ادريس ومن
حملنا مع نوح في السفينة وهو ابرهيم ومن ذرية ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية

اسرائيل

اسرائيل وهو يعقوب وموسى وهرون وممن هدينا للاسلام واجتبينا واستخلصنا للرسالة
والنبوة اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يعني اذا قرئ عليهم كلام الرحمن يعني القرآن خروا سجدا على وجوههم
وبكيا يعني يبكون نزلت في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه نظيرها في بني اسرائيل
يخرون للاذقان سجدا ويخرون للاذقان يبكون فخلف من بعدهم خلف السوء يعني اليهود فهذا
مثل ضربه الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكونوا خلف سوء مثل اليهود ثم نعتهم
فقال سبحانه اضاعوا الصلوة يعني اخروها عن مواقيتها واتبعوا الشهوات يعني الذين استحلوا تزويج
بنت الاخت من الاب فنظيرها في النساء الذين يتبعون الشهوات يعني الزنا فسوف يلقون غيا في
الاخرة وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني وصدق
بتوحيد الله عز وجل وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون يعني ولا ينقصون شيئا
من اعمالهم الحسنة حتى يجازوا بها فجزاهم ربهم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده المؤمنين على
السنة الرسل في الدنيا بالغيب ولم يروه انه كان وعده مأتيا يعني جائيا لا خلف له لا يسمعون
فيها يعني في الجنة لغوا يعني الحلف اذا شربوا الخمر يعني لا يحلفون كما يحلف اهل الدنيا اذا شربوا
نظيرها في الواقعة وفي الصافات ثم قال الا سلاما يعني سلام الملائكة عليهم فيها ولهم
رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني الرزق الفاكهة على مقدار طرفي النهار في الدنيا ثم اخبر عنها
فقال سبحانه تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني مخلصا لله عز وجل وما نتنزل
الا بامر ربك وذلك ان جبريل عليه السلام احتبس على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما
ويقال ثلاثة ايام فقال مشركو مكة قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل عليه السلام قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك قال وانا اليك كنت اشد شوقا
ونزل في قولهم والضحى والليل اذا سجى الم نشرح لك جميعا وقال جبريل عليه السلام وما نتنزل
من السماء الا بامر ربك له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك
يعني ما بين الدنيا والاخرة يعني ما بين النفختين وما كان ربك نسيا لقول كفار مكة قد نسيه
ربه وقلاه يقول لم ينسك ربك يا محمد رب السموات والارض يعني الارضين وما بينهما من
الخلق فاعبده يعني فوحده واصطبر لعبادته يقول واصبر على توحيد الله تعالى ولا تعجل
حتى يأتيك امر ربك ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم له سميا يعني لله جل جلاله هل تعلم من الالهة
شيئا اسمه الله عز وجل لان الله تعالى ذكره يمنعهم ذلك فكفيا بالبعث انه لا يبعث يقول الله

عز وجل بعد يبعثني اولا يذكر الانسان يقول اولا يذكر الانسان في خلق نفسه انا خلقناه من
قبل يعني اول خلقنا ولم يك شيئا فاقسم الرب عز وجل ليبعثهم في الاخرة فقال فوربك يا محمد
لنحشرنهم يعني لنجمعنهم والشياطين معهم الذين اضلوهم في الاخرة ثم لنحضرنهم حول جهنم يعني
في جهنم جثيا يعني جميعا على الركب ثم لننزعن من كل شيعة يقول لنخرجن ثم نبدا بهم من كل ملة ايهم
اشد على الرحمن عتيا يعني جرأة في الكفر يعني القادة فيبدا بهم في النار ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا يعني من هو اولى بها يعني القادة في الكفر وان منكم الا واردها يعني وما منكم احد
الا داخلها يعني جهنم البر والفاجر حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
عن علقمة بن مرثد عن نافع بن الازرق انه سال ابن عباس عن الورود فقال يا نافع اما انا وانت
فسندخلها فانظر هل نخرج منها او لا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس قال للورود في القرآن اربع مواضع يعني به الدخول وان منكم الا واردها
يعني داخلها فاوردهم النار يعني فادخلهم حصب جهنم انتم لها واردون يعني داخلون لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها يعني ما دخلوها حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل
قال يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ بردا وسلاما كما جعلها على ابرهيم عليه السلام فذلك
قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا قال قضاء واجبا قد قضاه في اللوح المحفوظ انه كائن
لا بد على غير الانبياء عليهم السلام فيكون على المؤمنين بردا وسلاما ثم ننجي الذين اتقوا الشرك منها
يعني اهل التوحيد فنخرجهم منها ونذر الظالمين يعني المشركين فيها جثيا يعني في جهنم على الركب
واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القرآن بينات يعني واضحات قال الذين كفروا وهم النضر بن الحرث
بن علقمة وغيره للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما وذلك انهم لبسوا احسن الثياب وادهنوا
الدهن ثم قالوا للمؤمنين اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما يعني افضل مقاما يعني المساكن
من مساكن مكة ومثله في حم الدخان ومقام كريم يعني ومساكن طيبة واحسن نديا يعني
مجالسا كقوله سبحانه تاتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم يقول الله عز وجل يخوفهم
وكم اهلكنا بالعذاب في الدنيا قبلهم قبل اهل مكة من قرن يعني امة بعد امة كقوله عز وجل اهلكنا
القرون يعني الامم الخالية هم احسن اثاثا يعني البيوت متاعا ورئيا واحسن منظرا من اهل مكة
فاهلك الله عز وجل اموالهم وصورهم قل لهم من كان في الضلالة يعني من هو في الشرك فليمدد
له الرحمن مدا في الخير اهو لهم للمؤمنين اي الفريقين خير مقاما حتى اذا راوا ما يوعدون اما

العذاب

العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر واما الساعة يعني القيمة فسيعلمون من هو شر مكانا يعني شر منزلا
واضعف جندا يعني اقل فئة هم ام المؤمنون ويزيد الله الذين اهتدوا هدى من الضلالة يعني
يزيدهم ايمانا والباقيات الصالحات وهي اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر من قالها فهو خير يعني افضل عند ربك ثوابا والاخرة خير مردا يعني افضل مرجعا من
ثواب الكافر النار ومرجعهم اليها افرايت الذي كفر باياتنا يعني بايات القرآن نزلت في العاص
بن وائل بن هشام بن سعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي السهمي وذلك ان
خباب بن الارت صاغ له شيئا من الحلي فلما طلب منه الاجر قال لخباب وهو مسلم حين طلب اجر
الصياغة الستم تزعمون ان في الجنة الحرير والذهب والفضة والولدان المخلدون قال الخباب بن
الارت نعم قال العاص فميعاد ما بيننا الجنة ثم قال لاوتين في الجنة يعني في الاخرة مالا
وولدا افضل مما اوتيت في الدنيا فاقضيك في الاخرة يقول ذلك مستهزئا بالاية لا يؤمن
بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله تعالى اطلع الغيب يعني العاص حين يقول انه يعطى
في الاخرة ما يعطى المؤمنون ام اتخذ عند الرحمن عهدا يقول ام اعتقد عند الرحمن التوحيد
كلا لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون في الجنة ونمد له من العذاب مدا يعني الذي لا انقطاع
له ونرثه ما يقول انه يعطى في الجنة ما يعطى المؤمنون ونرثه عنه ونعطيه غيره ثم قال
سبحانه ويأتينا فردا العاص في الاخرة ليس معه شيء من دنياه ثم ذكر كفار مكة العاص
والنضر وابا جهل وغيرهم فقال سبحانه واتخذوا من دون الله آلهة يعني اللات والعزى
ومناة وهبل ليكونوا لهم عزا يعني منعا يمنعونهم من الله عز وجل نظيرها في يس واتخذوا
من دون الله آلهة لعلهم ينصرون يعني يمنعون يقول الله عز وجل كلا لا تمنعهم الالهة من
من الله ثم استانف فقال سيكفرون بعبادتهم يقول سيتبرأ الالهة في الاخرة من كل من كان
يعبدها في الدنيا ويكونون عليهم ضدا يقول تكون آلهتهم يومئذ لهم اعداء كقوله سبحانه
ليكونوا شهداء على الناس يعني للناس وكقوله سبحانه وما ذبح على النصب يعني للنصب الم تر
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين يعني المستهزئين من قريش حين قال سبحانه لابليس
وهو الشيطان واستفزز من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك الى آخر الاية ثم قال
سبحانه تؤزهم ازا يعني تزعجهم ازعاجا وتغريهم اغراء تزين لهم الذي هم عليه من الشرك و
يقول [illegible] عليه لا مرحى فلا تعجل عليهم يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فلا تعجل

لهم بالعذاب انما نعد لهم ايام حياتهم عدا يعني الانفاس ثم ينزل بهم العذاب يوم نحشر المتقين
الشرك يعني الموحدين الى الرحمن وفدا على النجائب عليها رحالها الميثرة وخطمها ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا يعني عطاشا ورد الدخول وهم عطاش لا يملكون الشفاعة يقول لا تقدر الملائكة
على الشفاعة لاحد ثم استثنى فقال الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني الا من اعتقد التوحيد
عند الرحمن جل جلاله وهي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة حين قالوا انهن بنات الله تعالى منهم النضر بن الحارث يقول الله تعالى لقد جئتم
شيئا ادا يقول قلتم قولا عظيما نظيرها في بني اسرائيل انكم لتقولون قولا عظيما يعني قولهم
الملائكة بنات الرحمن عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه يعني يتفرجن منه مما قالوا ان
الملائكة بنات الرحمن وتنشق الارض يعني تخرق الارض وتخر الجبال هدا يعني وقعا
واعادكر السموات والارض والجبال العظيمة وشدتهن مما قالوا انهن بناته ان دعوا للرحمن
ولدا اي قالوا الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض من
الملائكة وغيرهم وعزير وعيسى ومريم وغيرهم من هو في الارض الا اتى الرحمن عبدا
يقول الا وهو مقر له بالعبودية لقد احصاهم يقول لقد احصى اسماءهم في اللوح المحفوظ
وعدهم عدا يقول سبحانه علم عددهم وكلهم آتيه يقول وكل من فيها اتيه في الاخرة يوم
القيامة فردا يعني وحده ليس معه من دنياه شيء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا يقول سيجعل محبتهم في قلوب المؤمنين فيحبونهم فانما يسرناه بلسانك
يقول انما بيناه يقول هوناه على لسانك يا محمد يعني القرآن لتبشر به يعني بما في القرآن
المتقين الشرك يعني الموحدين وتنذر به يعني بما في القرآن من الوعيد قوما لدا يعني
جدلا خصما بالباطل نظيرها في البقرة وهو الد الخصام يعني جدلا خصما بالباطل الاخنس
بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه وكم اهلكنا قبلهم يعني بالعذاب في الدنيا من
قرن يعني جيل كفار مكة من امة هل تحس يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل ترى منهم
من احد او تسمع لهم ركزا يعني صوتا يخوف كفار مكة ويعدهم بمثل عذاب الامم الخالية لكيلا
يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وذلك ان ابا جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث والمطعم
بن عدي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك لتشقى حين تركت دين ابائك فاتنا ببراءة انه ليس
مع الهك اله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين قالوا بل انت شقي
فانزل الله عز وجل في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم طه يعني يا رجل وهو بالسريانية ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى يعني ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى الله تنزيلا ممن خلق الارض
كلها والسموات العلى يعني الرفيع من الارض الرحمن على العرش استوى فيها تقديم قبل خلق
السموات والارض يعني استقر ثم عظم الرب عز وجل نفسه فقال سبحانه له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يعني ما تحت الارض السفلى لان تحتها الصخرة والملك
والثور والحوت والماء والريح تهب في الهوى وان تجهر بالقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وان تعلن بالقول فانه يعلم السر يعني ما اسر العبد في نفسه واخفى من السر ما لا يعلمه العبد
انه يعمله فهو عامله وما لم يعلمه فهو عامله فيعلم الله عز وجل ذلك ثم وحد نفسه تبارك وتعالى
اذ لم يوحدوه كفار مكة فقال سبحانه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهي التي في آخر
سورة الحشر وهو لقولهم الكتاب براءة انه ليس مع الهك اله وهل اتاك يقول وقد جاءك
حديث موسى اذ راى نارا ليلة الجمعة في الشام بارض المقدسة فقال لاهله يعني امرأته
وولده امكثوا مكانكم اني انست نارا يعني اني رأيت نارا وهو نور رب العالمين تبارك
وتعالى لعلي اتيكم منها بقبس فاقتبس النار لعلكم لكي تصطلون من البرد او اجد على النار هدى
يعني من يرشدني الى الطريق وكان موسى عليه السلام قد تحير ليلا وضل الطريق فلما انتهى
اليها سمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما فخاف فالقى الله عز وجل عليه السكينة فلما انتهى
اليها اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك من قدميك وكانتا من جلد حمار ميت غير
ذكي فخلعهما موسى عليه السلام والقاهما من وراء الوادي انك بالواد المقدس يعني بالواد
المطهر طوى وهو اسم الوادي وانا اخترتك للرسالة يا موسى فاستمع لما يوحى يعني الذي
يوحى اليك والوحي ما ذكر الله عز وجل انني انا الله لا اله الا انا حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن كعب ان موسى عليه السلام كلمه ربه مرتين وان
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رآه ربه جل جلاله مرتين وعصى آدم عليه السلام ربه تعالى مرتين

حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبد المجيد بن يوسف قال
صباح الدراج الرحمن على العرش استوى حدثنا عبيد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن صفي
بن سالم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله عز وجل أكاد أخفيها من نفسي قال هذيل ولم أسمع
مقاتل يقوله سبحانه فاعبدني يعني فوحدني فإنه ليس معي إله ثم قال تعالى وأقم الصلوة
لذكري يقول لتذكرني بها يا موسى ثم استأنف إن الساعة آتية يقول إن الساعة جائية
لا بد أكاد أخفيها من نفسي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فكيف يعلمها أحد وقد كدت أن
أخفيها من نفسي لئلا يعلمها مخلوق لتجزى كل نفس يقول سبحانه الساعة آتية لتجزى كل نفس بر
وفاجر بما تسعى إذا جاءت الساعة يعني بما تعمل في الدنيا فلا يصدنك عنها يا محمد يعني
عن إيمان بالساعة من لا يؤمن بها يعني من لا يصدقها أنها كائنة واتبع هواه ثم قال للنبي صلى
الله عليه وسلم فتردى يعني فتهلك إن صدوك عن الإيمان بالساعة فيها تقديم ثم قال عز وجل
في مخاطبته لموسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى يعني عصاه كانت بيده اليمنى قال
وجل لموسى عليه السلام وهو يريد أن يجعلها حية قال موسى عليه السلام هي عصاي أتوكأ
عليها يعني أعتمد عليها إذا مشيت وأهش بها على غنمي يقول أخبط بها الشجر فيتهاثر الورق
في الأرض فتأكله غنمي إذا رعيتها وكانت صغارا لا ينالون الشجر وكان موسى عليه السلام
يضرب بعصاه الشجر فيتهاثر الورق في الأرض فتأكله غنمه ولي فيها يعني في العصا مآرب أخرى
يعني حوائج أخرى وكان موسى عليه السلام يحمل زاده وسقاءه على عصاه ويضرب الأرض بعصا
ويخرج ما يأكل يومه ويركزها في الأرض فيخرج الماء فإذا رفعها ذهب الماء وتضيء بالليل
في غير قمر ليهتدي بها ويرد بها عن غنمه فتمنعه بإذن الله تعالى من الآفات وتقتل بها الحيات
والعقارب بإذن الله تعالى حدثنا عبيد الله قال وحدثنا أبي عن الهذيل عن مقاتل قال دفع جبريل
عليه السلام لموسى عليه السلام وهو متوجه إلى مدين بالليل واسم العصا نفعه قال
الله عز وجل ألقها يا موسى فألقاها من يده اليمنى فإذا هي حية تسعى على بطنها ذكرا أشعر له
عرف فخاف موسى عليه السلام أن تأخذه فقال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الأولى يعني سنعيدها عصا كهيئتها الأولى عصا كما كانت أول مرة فأهوى موسى بيده
إليها فقبض عليها فصارت عصا كما كانت واضمم يدك يعني كفك إلى جناحك يعني عضدك
تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص فأخرج يده من مدرعته وكانت مضربة فخرجت

بيضا

بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر ثم قال آية أخرى يعني اليد آية أخرى سوى العصا
لنريك من آياتنا الكبرى يعني اليد أكبر وأعجب أمرا من العصا فذلك قوله سبحانه فأراه الآية
الكبرى يعني اليد اذهب إلى فرعون إنه طغى يقول إنه عصى فادعه إلى عبادتي واعلم أني قد ربطت
على قلبه فلم يؤمن قال موسى في نفسه كيف تأمرني أن آتيه وقد ربطت على قلبه فلم يؤمن فأتاه
ملك خازن من خزان الريح فقال له انطلق لما أمرك الله قال موسى رب اشرح لي صدري يقول أوسع
لي قلبي قال له الملك انطلق لما أمرت به فإن هذا قد نجز منه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم
السلام ثم قال موسى ويسر لي أمري يقول وهون علي ما أمرتني به من البلاغ إلى فرعون وقومه و
لا تعسر علي واحلل عقدة من لساني وكان في لسانه رتة يعني الثقل هذا الحرف عن محمد بن هاني
يفقهوا قولي يعني كلامي واجعل لي وزيرا يقول بالدخول إلى فرعون يعني عونا من أهلي الذي يصدقني
فرعون هرون أخي اشدد به أزري يقول اشدد به ظهري ويكون عونا لي وأشركه في أمري
الذي أمرتني به يعطونه لأمرنا ويعاونون كلانا جميعا كي نسبحك كثيرا في الصلوة ونذكرك كثيرا
باللسان إنك كنت بنا بصيرا يقول ما أبصرك بنا قال الله عز وجل قد أوتيت سؤلك يا موسى
ومسألتك لنفسك خيرا من العقدة في اللسان ولأخيك ولقد مننا عليك يعني أنعمنا عليك
مع النبوة مرة أخرى ثم بين النعمة فقال سبحانه إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى وأمرها بوحي الله
أن اقذفيه أن اجعليه في التابوت وصنع التابوت لموسى عليه السلام جبريل وهو المؤمن من
آل فرعون فاقذفيه في اليم يعني في نهر مصر وهو النيل فليلقه اليم بالساحل على شاطئ البحر
يأخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون عدو الله عز وجل وعدو موسى عليه السلام وألقيت عليك
محبة مني قال ألقى الله عز وجل على موسى عليه السلام المحبة فأحبوه حين رأوه فهذه النعمة
الأخرى ولتصنع على عيني حين قذف التابوت في البحر وحين التقط وحين غذي فكل ذلك
بعين الله عز وجل فلما التقط جعل موسى لا يقبل ثدي امرأة إذ تمشي أختك مريم فتقول لآل
فرعون هل أدلكم على من يكفله يعني على من يضمه ويرضعه لكم فقالوا نعم فذهبت أخته فجاءت
بالأم فقبل ثديها فذلك قوله سبحانه فرجعناك إلى أمك يعني كي تقر عينها ولا تحزن عليك
وقتلت نفسا حين بلغ اثنتي عشرة سنة نفسا عمدا فنجيناك من الغم يعني من القتل وكانوا هموا
بقتله أن يقتل مكان القتيل وفتناك فتونا يعني ابتليناك ببلاء على أثر بلاء يعني بالبلاء النعم منذ
يوم ولدتك أمك إلى أن بعثنا الله عز وجل رسولا فلبثت سنين يعني عشر سنين في أهل مدين حين كان

مع شعيب عليهما السلام ثم جئت على قدر يعني ميقات يا موسى واصطنعتك لنفسي وهو ابن اربعين
سنة يقول واخترتك لنفسي برسالاتي اذهب انت واخوك هرون باياتي يعني اليد والعصا و
هرون يومئذ غائب بمصر فالتقيا موسى وهرون عليهما السلام من قبل ان يصلا الى فرعون
ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في امري وفي قراءة ابن مسعود ولا تهنا في ذكري فيما بلغ
الى فرعون يجريا على فرعون اذهبا الى فرعون انه طغى يقول عصى الله عز وجل اربعمائة سنة
فقولا له قولا لينا يقول كنياه بالكنية وبعض القول الين هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك
فتخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا يعني ان يعجل علينا بالقتل او ان يطغى يعني يستعصي
قال لا تخافا انني القتل معكما في الدفع عنكما فذلك قوله سبحانه فلا يصلون اليكما ثم قال اسمع
جواب فرعون وارى يقول واعلم ما يقول كقوله لتحكم بين الناس بما اراك الله يعني بما علمك
الله عز وجل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فانقطع كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام فلما
اتيا فرعون قال موسى لفرعون ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم يقول ولا تستعبدهم بالعمل
يعني يقول معنا انفسهم واخاه قد جئناك باية يعني بعلامة من ربك وهي اليد والعصا و
السلام على من اتبع الهدى يقول والسلام على من امن بالله عز وجل انا قد اوحي الينا ان العذاب
في الاخرة على من كذب بتوحيد الله تعالى وتولى يعني واعرض عنه قال فرعون فمن ربكما يا موسى
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الدواب خلقه يعني صورته التي تصلح له ثم هدى يقول
هداه الى معيشته ومرعاه فمنها ما ياكل النبت ومنها ما ياكل الحب ومنها ما ياكل اللحم قال فرعون
يا موسى فما بال القرون الاولى يقول مؤمن آل فرعون فحم المؤمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل
يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الهلاك فلما سمع ذلك عدو فرعون
من المؤمن قال لموسى فما بال القرون الاولى فلم تعلم موسى امرهم لان التورية انما نزلت على
موسى عليه السلام بعد هلاك فرعون وقومه ثم رد عليه موسى قال علمها عند ربي في كتاب
يعني اللوح المحفوظ لا يضل ربي يعني لا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه فلما انزل
الله عز وجل عليه التورية اعلمه وبين له فيها امر القرون الاولى ثم ذكر موسى عليه السلام صنع
الله عز وجل ليعتبر به فرعون فقال الذي جعل لكم الارض فراشا وسلك لكم يعني وجعل لكم مهادا يعني
فيها سبلا يعني طرقا في الارض وانزل من السماء ماء فاخرجنا به يعني المطر ازواجا من نبات
شتى من الارض يعني مختلفا من كل لون من النبت منها للدواب ومنها للناس كلوا وارعوا انعامكم

ان في ذلك يعني فيما ذكر من هذه الايات لايات يعني لعبرة لاولي النهى يعني لذوي العقول في توحيد
الله عز وجل هذا قول موسى عليه السلام لفرعون ثم قال الله تعالى منها خلقناكم يعني اول من خلقكم
من التراب الذي ذكر في هذه الاية التي قبلها وفيها نعيدكم اذا متم ومنها نخرجكم يوم القيمة احياء
بعد الموت مرة اخرى يعني مرة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها يعني فرعون الايات التسع الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين والعصا واليد فكذب بها بانها ليست
من الله عز وجل وابى ان يصدق بها وزعم انها سحر قال فرعون لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى اليد والعصا فلنأتينك بسحر مثله يعني بمثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا
يعني وقتا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يعني ميقاتا يعني عدلا كقوله سبحانه اصحاب
الصراط السوي يعني العدل قال موسى لفرعون موعدكم يوم الزينة يعني يوم عيد لهم في كل سنة
يوم واحد وهو يوم النيروز وان يحشر الناس ضحى يعني نهارا في اليوم الذي فيه العيد مثل
قوله بأسنا يعني نهارا وجمع فرعون شرطه فحشرهم للميعاد فتولى فرعون يقول اعرض فرعون
عن الحق الذي جاء به موسى فجمع كيده يعني سحره ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
لقولهم ان اليد والعصا ليست من الله عز وجل وانها سحر فيسحتكم يعني فيهلككم جميعا بعذاب
وقد خاب يعني وخسر من افترى وقال الكذب على الله عز وجل فتنازعوا امرهم بينهم يعني
اختلفوا في قولهم بينهم نظيرها في الكهف اذ يتنازعون بينهم امرهم واسروا النجوى من موسى
وهرون عليهما السلام فقولهم ان قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
يعني ارض مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا بكم على الرجال والاماثل من اهل
العقول والشرف فيتبعون موسى وهرون ويتركون فرعون فاجمعوا كيدكم يعني سحركم هذا قول
فرعون لجموع سحرته فيهم ثم ائتوا صفا يعني جميعا وقد افلح يعني وقد سعد اليوم من استعلى
يعني من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان نكون نحن اول من القى قال بل القوا
فلما القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم انها تسعى وكانت حبالا
وهي لا يتحرك فاوجس يعني فوقع في نفسه خيفة موسى يعني خاف موسى ان صنع القوم مثل صنعه
ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشكوا فيه من تابعه قلنا لا تخف انك انت الاعلى يعني الغالب نظيرها
لموسى عليه السلام وانتم الاعلون يعني الغالبون هذا قول جبريل عليه السلام عن امر ربه عز وجل وهو على [illegible] تلك
الساعة والق ما في يمينك يعني عصاه فعمل فاذا هي حية تلقف يقول تلقم ما صنعوا من السحر

حتى تلقف الحبال والعصي انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الذي عملوا عمل ساحر يعني كبيرهم وما
صنع موسى فليس بساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اينما كان الساحر فلا يفلح فالقي السحرة سجدا
لله تبارك وتعالى وكانوا اثنين وسبعين ساحرا اكبرهم شمعون فلما القى الحبال والعصي
التقمها الله عز وجل على وجوههم سجدا قالوا امنا يعني صدقنا برب هرون وموسى قال
فرعون امنتم له يعني صدقتم لموسى قبل ان اذن لكم يقول قبل ان امركم بالايمان لموسى عليه السلام
انه لكبيركم يعني لعظيمكم في السحر هو الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل مثل قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون
فيه يعني عليه ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى انا او رب موسى يعني هرون وابقى وادوم عذابا
قالت السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا يعني لن نختارك على ما جاءنا من البينات يعني اليد والعصا
والذي فطرنا يعني خلقنا يقولون ربهم عز وجل الذي خلقهم فاقض يعني فاحكم فينا ما انت
قاض يعني حاكم من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا يقول انا صدقنا
بتوحيد الله تعالى ليغفر لنا خطايانا يقول الشرك وما اكرهتنا عليه يعني ما جبرتنا عليه
من السحر والله خير وابقى يقول الله تعالى افضل منك وادوم منك يا فرعون فاطع عونه
ويبقى الرب وهذا تعالى الجزاء لقول فرعون اينا اشد عذابا وابقى انه من يات ربه مجرما يعني
مشركا في الاخرة وانت هو يا فرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى فينفعه حياة
نظيرها في سبح اسم ربك الاعلى ومن ياته في الاخرة مؤمنا يعني مصدقا بتوحيد الله قد عمل
الصالحات من الاعمال فاولئك لهم الدرجات العلى يعني الفضائل الرفيعة في الجنة من الاعمال
جنات عدن تجري من تحتها الانهار يعني تحت البساتين الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك
جزاء يعني الخلود جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي ليلا من ارض مصر
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا من ال فرعون من بعد ايلك ولا تخشى الغرق في
البحر امامك لان بني اسرائيل قالوا لموسى هذا فرعون قد لحقنا بالجنود وهذا البحر قد غشينا فليس
لنا منفذ فنزلت لا تخاف دركا ولا تخشى وجميع ذلك على نفسه تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم يعني الغرق واضل فرعون قومه القبط وما هدى يقول وما هداهم
وذلك ان فرعون قال لقومه في حم المؤمن ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
فاطاعوه فاضلهم ولم يهدهم فذلك قوله تعالى وما هدى كما قال تعالى يا بني اسرائيل قد انجيناكم

من

من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن يعني حين سار موسى مع السبعين
عن يمين الجبل فاعطي التورية ونزلنا عليكم المن والسلوى في التيه اما المن فالترنجبين كان
يقع عليهم بالليل على شجرهم ابيض كانه الثلج حلو مثل العسل فيغدون عليه فياخذون منه ما
يكفيهم يومهم ذلك ولا يرفعون منه لغد ويأخذون يوم الجمعة ليومين لان السبت كان عندهم
لا يشخصون ولا يعملون فيه هذا لهم وهم في التيه مع موسى عليه السلام وينبت ثيابهم مع اولادهم
اما الرجال فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تخرق ولا تدنس واما السلوى فهو الطير وذلك ان بني
اسرائيل سالوا موسى عليه السلام اللحم وهم في التيه فسال موسى عليه السلام ربه عز وجل
ذلك فقال الله تعالى لاطعمنهم اقل الطير لحما فبعث الله سبحانه عليهم السماني وجمعتهم
الريح الجنوب وهو طير حمر يكون في طريق مصر فيحشرونه قدر ميل في عرض الارض وقدر
طوله رمح في السماء يقول الله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني بالطيبات الحلال
من الرزق فرفعوا منه لغد وكان الله سبحانه نهاهم ان يرفعوا منه لغد فعصوا الله
عز وجل ورفعوا منه وقددوا فتدود ونتن ولولا صنيع بني اسرائيل لم يتغير الطعام ابدا
ولولا حواء زوج ادم عليهما السلام لم تخن انثى زوجها الدهر فذلك قوله ولا تطغوا فيه
كقوله تعالى لفرعون انه طغى يعني عصى فيحل عليكم غضبي يعني فيجب عليكم عذابي ومن
يحلل عليه غضبي يعني عذابي فقد هوى فترك وعرض عليه عذابي فقد هلك واني لغفار لمن تاب
من الشرك عن عبادة العجل وامن يعني وصدق بتوحيد الله تعالى وعمل صالحا ثم اهتدى
يعني ثم عرف ان لعمله ثوابا يجازى به كقوله سبحانه وبالنجم هم يهتدون يعني يعرفون
الطريق وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا
معه الى الطور ليأخذ التورية من ربه عز وجل فلما سار واعجل موسى عليه السلام شوقا الى
ربه تبارك وتعالى وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله عز وجل له وما
اعجلك عن قومك السبعين قال لربه عز وجل هم اولاء على اثري يجيئون من بعدي وعجلت
يعني اسرعت اليك رب لترضى يقول حتى ترضى عني قال الله تعالى فانا قد فتنا قومك
يعني فقد ابتلينا قومك يعني الذين خلفتهم مع هرون على ساحل البحر سوى السبعين من
بعدك بالعجل واضلهم السامري حين امرهم بعبادة العجل وكانوا اثني عشر الفا فرجع موسى
من الجبل الى قومه غضبان عليهم اسفا حزينا لعبادتهم العجل قال لهم يا قوم الم يعدكم

ربكم وعدا حسنا يعني حقا كقوله سبحانه في البقرة وقولوا للناس حسنا يعني حقا في محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطيكم التورية فيها بيان كل شيء والوعد حين قال وواعدناكم
جانب الطور الايمن حين سار موسى مع السبعين ليأخذوا التورية فطال عليهم العهد يعني
ميعاده اياهم اربعين يوما فذلك قوله تعالى افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب
يعني ان يجب عليكم عذاب كقوله تعالى قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني عذاب من
ربكم فاخلفتم موعدي يعني الاربعين يوما وذلك انهم عدوا الايام والليالي فعدوا عشرين يوما
وعشرين ليلة ثم قالوا لهرون قد تم الاجل الذي كان بيننا وبين موسى فعند ذلك اضلهم
السامري قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ونحن نملك امرنا ولكنا حملنا اوزارا يعني خطايا
لان ذلك حملهم على صنع العجل وعبادته من زينة القوم يعني من حلي آل فرعون الذهب والفضة
وذلك انه لما مضى خمسة وثلثون يوما قال لهم السامري وهو من بني اسرائيل من اهل مصر ان موسى
لا يأتيكم فانظروا هذا الوزر وهو الحلي الذي على نسائكم واولادكم من حلي آل فرعون الذي
اخذتموه منهم غصبا فتطهروا منه واقذفوه في النار ففعلوا ذلك وجمعوه فجمعه السامري
فاخذه ثم صاغه عجلا في خمسة وثلاثين يوما او سبعة وثلاثين يوما فصاغه في ثلثة ايام ثم قذف
القبضة التي اخذها من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام فخار العجل خورة واحدة ولم يثن
فامرهم السامري ان يعبدوا العجل لتسعة وثلاثين يوما ثم اتاهم موسى عليه السلام لتمام اربعين
يوما فذلك قوله سبحانه فقذفناها فكذلك يعني هكذا القى السامري في النار العجل فاخرج
لهم عجلا جسدا يعني بالجسد انه لا روح فيه له خوار يعني له صوت فقال السامري وحده
هذا الهكم واله موسى معشر بني اسرائيل وذلك ان بني اسرائيل لما عبروا البحر مروا على
العمالقة وهم عكوف على اصنام لهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فاغتنمها السامري
فلما اتخذه قال هذا الهكم واله موسى معشر بني اسرائيل فنسي يقول فتركه موسى ربه وهو
هنا وقد ذهب موسى يطلبه ثم خطاب ربه يقول الله جل جلاله افلا يرون يعني فهلا يرون انه
لا يرجع اليهم قولا انه لا يكلمهم العجل ولا يعلم ذلك يقوله ولا يملك لهم ضرا يقول لا يقدر العجل
على ان يدفع عنهم سوءا ولا نفعا يقوله ولا يسوق اليهم خيرا ولقد قال لهم هرون من قبل
ان يأتيهم موسى من الطور يا قوم انما فتنتم به يعني ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني
على ديني واطيعوا امري يعني قولي قالوا لن نبرح عليه عاكفين قالوا لن نبرح على العجل

واقفين

واقفين نعبده كقوله سبحانه لا ابرح يعني لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين حتى يرجع الينا موسى
فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا يعني اشركوا الا تتبعن يقول الا تتبع
امري فانكر عليهم افعصيت امري يقول افتركت قولي كقوله سبحانه ولا تطيعوا امر المسرفين
قال هرون لموسى عليهما السلام يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فلو انكرت عليهم لصاروا
حزبين يقتل بعضهم بعضا ولخشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي يقول ولم
تحفظ وصيتي في الاعراف قوله سبحانه اخلفني في قومي واصلح وكان هرون احب
الى بني اسرائيل من موسى عليه السلام ولقد همت بنو اسرائيل على هرون سبعين الف رجل
قال فما خطبك يعني فما امرك يا سامري يقول فما حملك على ما ارى قال السامري بصرت بما لم
يبصروا به يقول بما لم يفطنوا به يقول عرفت ما لم يعرفوا من امر فرس جبريل عليه السلام
فقبضت قبضة من اثر فرس الرسول يعني تحت فرس جبريل عليه السلام فنبذتها يقول القيتها
على اثر العجل وكذلك سولت لي نفسي يقول هكذا زينت لي نفسي ان افعل ذلك قال فاذهب
فان لك في الحيوة الدنيا ان تقول لا مساس يعني لا تخالط الناس وان لك في الآخرة موعدا
يعني يوم القيمة لن تخلفه يقول لن يغيب عنك وانظر الى الهك يعني العجل الذي ظلت عليه عاكفا
يقول اقمت عليه عابدا له لنحرقنه بالنار وبالمبرد ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في
اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع يعني ملأ كل شيء علما فعلمه تبارك وتعالى
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال العلم عند من يعبده ومن لا يعبده
قبل خلقهم جل جلاله كذلك يعني هكذا نقص عليك يا محمد من انباء يعني من حديث ما قد سبق
من قبلك من الامم الخالية وقد اتيناك من لدنا ذكرا يقول قد اعطيناك من عندنا بيانا يعني
القرآن من اعرض عنه يعني عن ايمان بالقرآن فانه يحمل يوم القيمة وزرا يعني اثما اعرض عن القرآن
يحمله على ظهره خالدين فيه يعني في الوزر في النار وساء لهم يعني وبئس لهم يوم القيمة
حملا يعني اثما والوزر هو الخطأ الكبير يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يعني المشركين
الى النار يومئذ زرقا زرق الاعين يتخافتون بينهم يعني يتسارون بينهم يقول بعضهم لبعض
ان لبثتم الا عشرا ليال نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة يعني اشبههم
بحوى ورأيا ان لبثتم في القبور الا يوما واحدا ويسئلونك عن الجبال نزلت في رجل من
ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا من الارض من اصولها فيذرها قاعا لا نبات فيها صفصفا

لا تسمع فيها لا ترى فيها عوجا يعني خفضا ولا امتا يعني رفعا يومئذ يتبعون الداعي يعني
صوت الملك الذي هو قائم على صخرة بيت المقدس وهو اسرافيل عليه السلام حين ينفخ في
الصور في القرن لا يزيغون ولا يزوغون عنه يمينا ولا شمالا يعني لا يميلون عنه كقوله تعالى
تبغونها عوجا يعني زيغا وهو الميل لا عوج له نظيرها ولم يجعل له عوجا وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا الا خفيا من الاصوات مثل وطء الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة
يعني شفاعة الملائكة الا من اذن له الرحمن ان تشفع له ورضي له قولا يعني التوحيد يعلم
الله عز وجل ما كان قبل ان يخلق الملائكة وما كان بعد خلقهم ولا يحيطون به علما يعني
بالله عز وجل علما هو اعظم من ذلك وعنت الوجوه يعني استسلمت الوجوه للحي الذي
لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء وقد خاب من حمل ظلما يقول وقد خسر من حمل شركا يوم
القيمة على ظهره ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مصدق بتوحيد الله عز وجل فلا
يخاف ظلما في الارض يعني ان يظلم حسناته كلها حتى لا يجازى بحسناته كلها ولا هضما
يعني ولا ينقص منها شيئا مثل قوله عز وجل فلا يخاف بخسا ولا رهقا وكذلك يعني
وهكذا انزلناه قرآنا عربيا ليفقهوه وصرفنا يعني ووصفنا فيه يعني لونا فيه يعني في
القرآن من الوان الوعيد للامم الخالية في الدنيا من الخسف والمسخ والغرق والصيحة
فهذا الوعيد لهم لعلهم يعني لكي يتقون يعني لكي يخلصوا التوحيد بوعيدنا في القرآن
او يحدث لهم يعني الوعيد ذكرا عظة فيخافون فيؤمنون فتعالى الله يعني ارتفع الله
الملك الحق لان غيره عز وجل وما سواه من الالهة باطل ولا تعجل بالقرآن وذلك ان جبريل
عليه السلام كان اذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي لم يفرغ جبريل عليه السلام
من آخر الكلام حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم باوله فقال الله عز وجل ولا تعجل
بقراءة القرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول من قبل ان يتمه لك جبريل عليه السلام
وقل رب زدني علما يعني قرآنا ولقد عهدنا الى آدم من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ان لا
ياكل من الشجرة فنسي يقول فترك آدم العهد كقوله واله موسى فنسي يقول ترك وكقوله
سبحانه انا نسيناكم يقول تركناكم وكقوله تعالى فنسوا حظا يعني تركوا فلما نسي
العهد سمي الانسان فاكل منها ولم نجد له عزما يعني صبرا عن اكلها واذ قلنا يعني وقد
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اذ نفخ فيه الروح فسجدوا ثم استثنى فقال الا ابليس

لم يسجد

لم يسجد ابى ان يسجد فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
بالعمل بيديك وكان يأكل من الجنة رغدا من غير ان يعمل بيده شيئا فلما اصاب الخطيئة اكل من عمل يده
مكان يعمل ويأكل ان لك يا آدم الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها يعني لا تعطش في الجنة و
لا تضحى يقول لا يصيبك حر الشمس فيؤذيك فتعرق فوسوس اليه الشيطان يعني ابليس وحده فقال
يا آدم هل ادلك يعني ادلك على شجرة من اكل منها خلد في الجنة فلا يموت وعلى ملك لا يبلى يقول لا يفنى
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما يقول ظهرت لهما عوراتهما وطفقا يخصفان عليهما يقول وجعلا
يخصفان يقول يلزقان الورق فجمعا على بعض ورق التين ليستترا به في الجنة وعصى آدم ربه
فغوى يعني فضل وتولى عن طاعة ربه عز وجل ثم اجتباه ربه عز وجل فتاب عليه من ذنبه وهدى
يعني هداه للتوبة قال اهبطا منها جميعا يعني آدم وابليس بعضكم لبعض عدو يعني ابليس
وذريته عدو لآدم وذريته فاما يأتينكم يعني ذرية آدم مني هدى يعني رسلا معهم كتب فيها
البيان فمن اتبع هداي يعني رسلي وكتابي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن
ذكري يعني عن ايمان بالقرآن نزلت في الاسود بن عبد الاسد المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب
يوم بدر على الحوض فان له معيشة ضنكا يعني معيشة سوء لانها في معاصي الله عز وجل الضنك
الضيق ونحشره يوم القيامة اعمى عن حجته قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا في
الدنيا عليم بها وهذا مثل قوله سبحانه هلك عني سلطانيه يعني ضل عني حجتي وهذا قول حين
شهدت عليه الجوارح بالشرك والكفر يقول الله تعالى كذلك يعني هكذا اتتك آياتنا يعني آيات
القرآن فنسيتها يعني فتركت ايمانا بآيات القرآن وكذلك اليوم تنسى في الآخرة تترك في النار
ولا تخرج منها ولا تذكر وكذلك نجزي من اسرف يعني هكذا نجزي يقول هكذا نجزي من اشرك
في الدنيا ان لنا في الآخرة ولم يؤمن بآيات ربه يقول ولم يؤمن بالقرآن ولعذاب الآخرة اشد مما
اصابه في الدنيا من القتل ببدر وابقى يعني ادوم من عذاب الدنيا ثم خوف كفار مكة فقال سبحانه
افلم يهد لهم يقول اولم يبين لهم كم اهلكنا بالعذاب قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يقول يمرون
في قراهم فيرون هلاكهم يعني عادا وثمود وقوم لوط وقوم شعيب ان في ذلك يعني ان في هلاكهم العذاب
في الدنيا لعبرة لاولي النهى يعني لذوي العقول فيحذرون مثل عقوبتهم ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
في تأخير العذاب عنهم الى تلك المدة لالزمهم العذاب في الدنيا كلزوم الغريم الغريم فاصبر على ما يقولون
من تكذيبهم اياك بالعذاب وسبح بحمد ربك يعني صل بامر ربك قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها

يعني الظهر والعصر ومن آناء الليل يعني المغرب والعشاء فسبح واطراف النهار لعلك ترضى يا محمد في
الآخرة بثواب الله تعالى قال مقاتل كانت الصلوة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي
صلى الله عليه وسلم فرضت عليه خمس صلوات ركعتين ركعتين غير المغرب فلما هاجر الى المدينة امر
بتمام الصلوات وهذا ثلثة احوال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يعني كفار مكة من
الرزق اصنافا منهم من الاموال فانها زهرة الحيوة يعني زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه يعني لنعطيهم
ذلك لكي نبتليهم ورزق ربك في الآخرة يعني الجنة خير وابقى يعني افضل وادوم وابقى مما اعطى
كفار مكة وأمر اهلك يعني قومك بالصلوة كقوله سبحانه وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة
يعني قومه واصطبر عليها يعني واصبر عليها يعني الصلوة فانا لا نسألك رزقا انما نسألك العبادة
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى يعني عاقبة التقوى دار الجنة لقوله عز وجل وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون انما اريد العبادة منهم وقال
كفار مكة لولا يعني هلا يأتينا بآية من ربه فنعلم انه نبي رسول كما كانت الانبياء تجيء بها
الى قومهم يقول الله عز وجل اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى يعني بيان كتاب ابرهيم وموسى
الذي كان قبل كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو انا اهلكناهم بعذاب في الدنيا من قبله يعني من قبل
هذا القرآن لقالوا في الآخرة لولا يعني هلا ارسلت الينا رسولا معه كتاب فنتبع اياتك يعني ايات
القرآن من قبل ان نذل يعني نستذل ونخزى يعني ونعذب في الدنيا نظيرها في القصص قل كل
متربص وذلك ان كفار مكة قالوا نتربص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه
وسلم اوعدهم العذاب في الدنيا فانزل الله عز وجل قل لكفار مكة قل كل متربص انتم بمحمد الموت
ومحمد يتربص بكم العذاب في الدنيا فتربصوا فستعلمون اذا نزل بكم العذاب في الدنيا من اصحاب
الصراط السوي يعني العدل انحن ام انتم ومن اهتدى منا ومنكم حدثنا عبيد الله قال حدثني
ابي عن الهذيل عن مقاتل قال طه موضع يقال له السوق في الجنة وان اهل الجنة يحمدون فيه حدثنا
عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال سمعت الواقدي ولم اسمع مقاتلا يحدث عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله
عز وجل خيرا منه زكاة واقرب رحما قال الغيب عند ذلك علوما حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي
عن الهذيل عن المسيب بن شريك ومقاتل بن حيان عن حذيفة انه لما جاء الخضر وموسى عليهما السلام ان
يتفرقا قال له الخضر يا موسى لو صبرت لاتيت على الف عجيبة كل اعجب مما رأيت قال فبكى موسى على فراقه

فقال

فقال موسى للخضر اوصني يا نبي الله قال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك
ولا تأمن الخوف في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك ولا تذر الاحسان في قدرتك وتدبر الامور
في عاقبتك قال له موسى عليه السلام زدني رحمك الله قال له الخضر اياك والاعجاب بنفسك والتفريط
فيما بقي من عمرك من لا يغفل عنك قال له موسى عليه السلام زدني رحمك الله قال له الخضر اياك واللجاجة
ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال له موسى عليه السلام قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته
وغمرك في رحمته وكلاك من عدوه قال له الخضر امين فاوصني انت يا موسى قال له موسى اياك
والغضب الا في الله تعالى ولا ترضين عن احد الا في الله عز وجل ولا تحب الدنيا ولا تبغض لها فانها تخرجك من
الايمان وتدخلك في الكفر قال له الخضر عليهما السلام قد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته
واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له موسى امين فبينما هما جلوس
على ساحل البحر اذ انقض خطاف فنقر بمنقاره من البحر نقرتين قال موسى للخضر عليهما
السلام يا نبي الله كنت هل تعلم ما انتقص من البحر قال له الخضر لولا ما ترك فيه لاخبرتك قال موسى
للخضر يا نبي الله هل من شيء ليس فيه بركة قال له الخضر نعم يا موسى ما من شيء الا وفيه بركة ما خلا اموال
العباد ومنعهم ولولا ذلك لغنى قال موسى وكيف ذلك قال له الخضر لان كل شيء ينقص منه فلا بركة
فيه فينقطع قال له موسى يا نبي الله من اجل ايش اعطاك الله عز وجل من سر العباد لا يحوجك حتى
تسأل الله تعالى اطلعت على ما في قلوب العباد فنظر نبي الله عز وجل قال له الخضر يا موسى بترك الشر
ومعصية الله تعالى والشكر لله عز وجل في نعمته وسلامة القلب لا اخاف ولا ارجو دون الله احدا
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال سمعت عبد القدوس يحدث عن الحسن قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنه على المنبر يقول فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال جارية مكان
الغلام حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن المسيب عن رجل عن ابن عباس في قوله عز وجل
وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا هو محمد
رسول الله عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبت
لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها كيف يطمئن اليها حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن ابي يوسف
عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تؤاخذني بما نسيت قال
لم ننس ولكن هذا من معاريض الكلام حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال

سمع المسيب يحدث عن عبيد الله بن مالك عن علي رضي الله عنه وقد لقيه قال ان الترك سرية خرجوا من يأجوج ومأجوج يغيرون على الناس فردم ذو القرنين دونهم فبقوا قال الضحاك انما سموا الترك لانهم تركوا خلف الردم حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي المليح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال انتهى ذو القرنين الى ملك من ملوك الارض فقال له ذو القرنين انك قد بلغت ما لم يبلغه احد وقد اخبرت ان عندك علما وانا سائلك عن خصال فان انت اخبرتني عنهن علمت انك عالم ما اثنان قائمان واثنان ساعيان واثنان مشتركان واثنان متباغضان قال له ذو القرنين اما الاثنان القائمان فالسموات والارض لم يزولا منذ خلقهما الله تعالى واما الاثنان الساعيان فالشمس والقمر لم يزولا دائبان منذ خلقهما الله تعالى واما الاثنان المشتركان فالليل والنهار يأخذ كل واحد منهما من صاحبه واما الاثنان المتباغضان الموت والحيوة لا يحب احدهما صاحبه ابدا قال صدقت فانك من علماء اهل الارض حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال عن المسعودي عن عون بن عبد الله الهذلي عن مطرف بن الشخير انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وخير العمل اوسطه والحسنة بين السيئتين قوله سبحانه ولا تجهر بصلاتك مصلا ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلا حسنة قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال قال الهذيل قال مقاتل تفسير آدم عليه السلام لانه خلق من اديم الارض و تفسير حوا لانها خلقت من حية وتفسير نوح لانه ناح على قومه وتفسير ابرهيم ابو الامم وتفسير ابرهيم تفسير اسحق لضحك سارة يعقوب خرج من بطن امه قابضا على عقب العيص زيادة في الحسن تفسير يحيى احيي من بين ميتين لانه خرج من بين شيخ كبير وعجوز عاقر صلى الله تعالى عليهم اجمعين حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن طلحة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت بنت عمه ام هانئ بنت ابي طالب فنعس فوضعت له وسادة فوضع راسه فنام فبينا هو نائم اذ ضحك في منامه ثم رفع رسول الله عليه السلام فاستوى جالسا فقالت ام هانئ ان جبريل عليه السلام اخبرني في منامي ان ربي عز وجل قد وهب لي امتي كلهم يوم القيمة وقال لي لو استوهبت غيرهم لاعطيتكم ففرحت لذلك وضحكت ثم وضع راسه فنام فضحك ثم وثب فجلس فقالت له ام هانئ بابي وامي لقد سرني ما رأيت من البشرى في وجهك قال يا ام هانئ اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الجنة تشتاق الي والى امتي فضحكت من ذلك وفرحت قالت ام هانئ حق لك يا رسول

الله

الله ان تفرح ثم وضع راسه فنام فضحك في منامه فاستوى جالسا فقالت ام هانئ لقد سرني ما رأيت من البشرى في وجهك يا رسول الله قال يا ام هانئ عرضت على امتي فاذا معهم قضبان من ذهب فيها يضيء ما بين المشرق والمغرب فسألت جبريل عليه السلام عن تلك القضبان التي في ايديهم فقال هي تلك الاسلام يا محمد صلى الله عليك وفتحت ابواب الجنة فنادى فنظرت الى داخلها وخارجها فاذا فيها قصور الدر والياقوت فقلت لمن هذه القصور فقال لك يا محمد ولامتك وقد اعطاها الله تعالى لك ولامتك قبل ان يخلقك بالفي عام فضحك من ذلك قالت ام هانئ حق لك ان تفرح و تفرح هنيئا لك مريئا يا نبي الله بما اعطاك ربك حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله عز وجل جنة الفردوس غرسها بيده فلما فرغ منها لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر مثلها وما فيها فقال لها تبارك الله وتعالى تزيني فتزينت ثم قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت قالت قد افلح المؤمنون قال لها من هم قالت الموحدون امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اغلق بابها فلا يفتح الى يوم القيمة فما يجيئهم من طيب النعيم فهو من خلال بابها ومحمد يوم القيمة على بابها وانا قائم على الحوض اذود عنه امم الكفار كما يرد الراعي غرائب الابل حتى اذا جاء امتي حتى يجاوزون منه اثار الوضوء اعرفهم فيشربون منه تلك الحوض فمن شرب منه لم يظمأ بعدها ابدا فقال معاذ يا رسول الله لقد سعد الذين يشربون منه تلك الحوض وقال ويحك يا معاذ من خلق في بطن امه موحدا ويموت عليه فهو يشرب من ذلك الحوض ويدخل الفردوس قال معاذ ما اكثر ما يخلق في بطن امه مشركا ثم يولد وهو مشرك ثم يموت مؤمنا فقال يا معاذ ويحك من مات مسلما فقد خلق في ظهر ادم مسلما وعرض على ادم مسلما ثم تداولته ظهور المشركين حتى اذا ركن فامن بي فاولئك اخواني وانتم اصحابي ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخوانا على سرر متقابلين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم يعني في كتابك وهم في غفلة معرضون لا يؤمنون به يعني الحساب يوم القيمة ثم نعتهم فقال سبحانه ما يأتيهم من ذكر من ربهم يعني من باديهم يعني القرآن محدث يقول الذي يحدث الله عز وجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من القرآن لا محدث عند الله تعالى الا استمعوه وهم يلعبون يعني لاهون عن القرآن لاهية قلوبهم يعني غافلة

قلوبهم عنه واسروا النجوى الذين ظلموا وهم ابو جهل والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط قالوا
سرا فيما بينهم هل هذا يعنون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الا بشر مثلكم لا يفضلكم بشيء فيتبعونه
افتاتون السحر يعنون القرآن وانتم تبصرون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول يعني السر الذي
فيما بينهم في السماء والارض وهو السميع لسرهم العليم به بل قالوا اضغاث احلام يعني جماعات
احلام يعنون القرآن قالوا هي احلام كاذبة مختلطة يراها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام
فقصها ثم قال بل افتراه يعنون بل تخلق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه ثم
قالوا بل هو يعنون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم شاعر فان كان صادقا فليأتنا بآية كما ارسل الاولون
من الانبياء عليهم السلام بالآيات الى قومهم كما هذا من قول هؤلاء النفر كما ارسل موسى وعيسى وداود
وسليمان عليهم السلام بالآيات والعجائب يقول الله عز وجل ما آمنت يعني صدقت بالآيات قبلهم
يعني قبل كفار مكة من قرية اهلكناها بالعذاب في الدنيا يعني كفار الامم الخالية افهم يؤمنون يعني
كفار مكة انهم يصدقون بالآيات فقد كذبت بها الامم الخالية من قبلهم بانهم لا يصدقون ثم قالوا
في الفرقان ابعث الله بشرا رسولا ياكل ويشرب وترك الملائكة فلم يرسلهم فانزل الله عز وجل
في قولهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم معشر كفار مكة اهل الذكر يعني مؤمني اهل التوراة فاسئلوا
ان كنتم لا تعلمون ان الرسل كانوا من البشر فيخبرونكم ان الله عز وجل ما بعث رسولا الا من البشر
في قولهم ابعث الله بشرا رسولا ياكل ويشرب وترك الملائكة فلم يرسلهم فقال سبحانه وما
جعلناهم جسدا يعني الانبياء عليهم السلام والجسد الذي ليس فيه روح كقوله سبحانه عجلا جسدا
لا ياكلون الطعام ولا يشربون ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام ويذوقون
الموت وذلك قوله سبحانه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد يعني الرسل الوعد
يعني العذاب في الدنيا الى قومهم فانجيناهم يعني الرسل من العذاب ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا
المسرفين يقول وعذبنا المشركين في الدنيا قال ابو محمد قال ابو العباس ثعلب قال الفراء وما جعلناهم
جسدا الا لياكلون الطعام لقد انزلنا اليكم يا اهل مكة كتابا فيه ذكركم يعني شرفكم افلا
تعقلون مثل قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك يعني شرف لك ولقومك وكم قصمنا من قرية
يعني اهلكنا من قرية بالعذاب في الدنيا قبل اهل مكة كانت ظالمة وانشانا بعدها يقول و
جعلنا بعد هلاك الامم الخالية قوما آخرين يعني قوما كانوا باليمن في قرية تسمى حصورا وذلك
انهم قتلوا نبيا من الانبياء عليهم السلام فسلط الله عز وجل عليهم بختنصر فقتلهم كما

سلط

سلط بختنصر والروم على اليهود ببيت المقدس فقتلوهم وسبوهم حين قتلوا يحيى بن زكريا وغيره من
الانبياء عليهم السلام فذلك قوله عز وجل فلما احسوا بأسنا يقول فلما رأوا عذابنا يعني اهل حصورا
اذا هم منها يركضون يقول اذا هم من القرية يهربون فقالت لهم الملائكة كهيئة الاستهزاء لا تركضوا يقول
لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يعني الى ما خولتم فيه من الاموال ومساكنكم يعني قريتكم التي
هربتم منها لعلكم تسألون كما سئلتم الايمان قبل نزول العذاب فلما رأوا العذاب قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين يقول الله تعالى فما زالت تلك دعواهم يقول فما زال القول قولهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين يقول اطفيناهم بالسيف فخمدوا مثل النار اذا طفيت فخمدت وما خلقنا السماء
والارض يعني السموات السبع والارضين السبع وما بينهما من الخلق لاعبين يعني عابثين لغير شيء
ولكن خلقناهما لامر هو كائن لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني مع ما قالوا في عيسى عليه السلام ابن الله
فقال الله عز وجل لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا لاتخذناه من لدنا يعني من عندنا من الملائكة
لانهم اطيب واطهر من عيسى ولم نتخذه من اهل الارض ثم قال سبحانه ان كنا فاعلين يعني ما كنا
فاعلين ذلك ان نتخذ ولدا مثلها في الزخرف بل نقذف بل نرمي بالحق التنزيل الا الله تعالى ما كنا
فاعلين على الباطل الذين قالوا ان لله تعالى ولدا فيدمغه فاذا هو زاهق يعني ذاهب ولكم الويل
مما تصفون مما تقولون يقول لكم الويل في الآخرة مما تقولون من البهتان بان لله ولدا ثم قال
سبحانه وله من في السموات والارض من فيهن من ملك وعيسى بن مريم وعزير والملائكة وغيرهم
ثم قال سبحانه ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يعني لا يعيون كقوله عز وجل وهو حسير يقول وهو معي ثم قال تعالى ذكره يسبحون يعني يذكرون
الله عز وجل الليل والنهار لا يفترون يقول لا يسأمون من ذكر الله تعالى ليس لهم فترة ولا
سآمة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة يعني آلهة كثيرة الا الله يعني غير الله
عز وجل لفسدتا يعني لهلكتا يعني السموات والارض وما بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون
نزه الرب عز وجل نفسه عن قولهم بان مع الله تعالى الها ثم قال تعالى لا يسأل عما يفعل يقول لا
يسأل الله تعالى عما يفعل في خلقه وهم يسألون يقول سبحانه يسأل الله تعالى الملائكة يوم القيامة
أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وسلهم ويقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون ام اتخذوا من دونه آلهة قل لكفار مكة هاتوا برهانكم يعني حجتكم ان مع الله تعالى
الها كما زعمتم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يقول هذا القرآن فيه خبر من معي وخبر من قبلي من

الكتاب يعني قرآن مع الله تعالى الهاً كان معهم بل أكثرهم يعني كفار مكة لا يعلمون الحق يعني التوحيد
فهم معرضون عن التوحيد كقوله عز وجل بل جاءهم بالحق يعني التوحيد وما أرسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يعني فوحدون وقال كفار مكة منهم النضر بن الحرث
اتخذ الرحمن ولدا قالوا ان الملائكة بنات الله تعالى فنزه الرب جل جلاله نفسه عن قولهم فقال
سبحانه بل هم يعني الملائكة عباد مكرمون لعبادة ربهم وليسوا ببنات الرحمن ولكن
الله تعالى اكرمهم بعبادته ثم اخبر عن الملائكة لا يسبقونه بالقول يعني الملائكة لا يسبقون
ربهم بامر يقول الملائكة لم تامر كفار مكة بعبادتهم اياها ثم قال وهم يعني الملائكة بامره
يعملون يقول لا تعمل الملائكة الا بامره فاخبر الله تعالى عن الملائكة انهم عباد يخافون ربهم
ويقدسونه ويعبدونه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول الرب عز وجل يعلم ما كان قبل
ان يخلق الملائكة ويعلم ما كان بعد خلقهم ولا يشفعون الملائكة الا لمن ارتضى يقول لا
يشفع الملائكة الا لمن رضي الله عز وجل ان يشفع له اهل التوحيد الذين لا يقولون ان الملائكة
بنات الله عز وجل لان كفار مكة زعموا ان الملائكة تشفع لهم في الآخرة الى الله عز وجل
ثم قال سبحانه يعني الملائكة وهم من خشيته مشفقون يعني خائفين ومن يقل منهم يعني
من الملائكة اني اله من دونه يعني من دون الله عز وجل فذلك يعني هذا الذي يقول اني اله
من دونه نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الناس حين زعموا ان مع الله عز وجل الها فلم
يقل ذلك احد من الملائكة غير ابليس عدو الله دعا الى عبادة نفسه أولم ير الذين كفروا يقول أولم يعلم
الذين كفروا من اهل مكة ان السموات والارض كانتا رتقا يعني ملتزقتين وذلك ان الله تعالى
امر جبار الملك فارتفع فخلق منها السموات السبع فابان احديهما من الاخرى فذلك ففتقناهما
ثم قال سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي يقول وجعلنا الماء حياة كل شيء لشرب الماء أفلا
يؤمنون يقول أفلا يصدقون بتوحيد الله تعالى مما يرون من صنعه وجعلنا في الارض رواسي
يعني الجبال أرسيت في الارض فأثبتناها بالجبال أن تميد بكم لئلا تزول الارض بكم وجعلنا
فيها يعني في الجبال فجاجا يعني كل شعب في جبل فيه منفذ سبلا يعني طرقا لعلكم يهتدون
يقول لكي تعرفوا طرقها وجعلنا السماء سقفا يعني المرفوع محفوظا من الشياطين لكيلا يسمعوا
الى كلام الملائكة فيخبرون الناس وهم عن آياتها معرضون يعني الشمس والقمر والنجوم وغيرها
معرضون فلا يتفكرون فيما يرون من صنعه عز وجل فيوحدونه وهو الذي خلق الليل والنهار

والشمس

والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول يدخلون من قبل المغرب فيجريان تحت الارض حتى
يخرجان من قبل المشرق ثم يجريان في السماء الى المغرب فذلك قوله سبحانه يعني الشمس والقمر
في فلك يعني في دوران يسبحون يعني يجرون فذلك دورانهما وما جعلنا لبشر من قبلك
ان قوما قالوا ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت فانزل الله عز وجل وما جعلنا
لبشر يعني لنبي من الانبياء من قبلك الخلد في الدنيا فلا يموت فيها بل يموتون فلما نزلت هذه
الآية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل عليه السلام يا جبريل فمن لامتي من بعدي
فانزل الله تعالى أفإن مت يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فهم الخالدون يا نبيهم ايضا يموتون
كل نفس ذائقة الموت
ثم قال ونبلوكم يعني ونبتليكم بالشر يعني بالشدة فتصبروا وبالخير يعني بالرخاء لتشكروا فتنة
يقول هما بلاء نبتليكم بهما والينا في الآخرة ترجعون بعد الموت فنجزيكم باعمالكم واذا رآك الذين
كفروا يعني ابا جهل ان يتخذونك الا هزوا وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على ابي سفيان
بن حرب وعلى ابي جهل بن هشام فقال ابو سفيان كالمستهزئ انظروا الى نبي بني عبد مناف فقال
جهل لابي
ابو سفيان لابي جهل حمية وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف وما ينكر ان يكون نبي في بني عبد
مناف فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولهما فقال لابي جهل ما اراك منتهيا حتى ينزل
عز وجل بك ما نزل بعمك الوليد بن المغيرة واما انت يا ابا سفيان فانما قلت الذي قلت حمية
فانزل الله عز وجل واذا رآك الذين كفروا يعني ابا جهل ان يتخذونك يقول ما يتخذونك الا هزوا
يعني استهزاء وقال ابو جهل حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم أهذا الذي يذكر آلهتكم اللات و
العزى ومناة بسوء يقول الله عز وجل وهم بذكر يعني بتوحيد الرحمن هم كافرون وذلك
ان ابا جهل قال ان الرحمن مسيلمة بن حبيب يعني الكذاب خلق الانسان يعني آدم ابا البشر
من عجل وذلك ان كفار قريش استعجلوا بالعذاب في الدنيا من قبل ان يأتيهم تكذيبا به كما استعجل
آدم عليه السلام بالجلوس من قبل ان يتم فيه الروح يوم الجمعة من قبل رأسه فاراد ان يجلس من
قبل ان يتم فيه الروح الى قدميه فلما بلغت الروح وسطه ونظر الى حسن جسده اراد ان يجلس
ونصفه طين فورثت الناس كلهم العجلة من آدم عليه السلام فلما بلغت الروح قدمي آدم
عليه السلام لم تجد منفذا فرجعت في جسده الى ان خرجت من انفه فعطس فقال الحمد
لله رب العالمين فهي اول كلمة تكلم بها وبلغنا ان الله تعالى رد عليه يرحمك الله فسبقت
رحمته غضبه فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت خلق الانسان من عجل لانهم

من ذريته يقول الله تعالى لكفار مكة سأريكم آياتي يعني عذابي القتل فلا تستعجلون يقول فلا
تعجلوا بالعذاب ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم متى هذا العذاب الذي تعدنا إن كنت صادقا يقولون ذلك مستهزئين تكذيبا
بالعذاب فأنزل الله تعالى لو يعلم الذين كفروا من أهل مكة حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم وذلك أن أيديهم تغل إلى أعناقهم وتجعل في أعناقهم صخرة من الكبريت فتشتعل
النار فيها فلا يستطيعون أن يتقوا النار بأيديهم عن وجوههم فذلك قوله سبحانه أفمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة وذلك قوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لو علموا
ذلك ما استعجلوا بالعذاب ثم قال سبحانه ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم
قال تعالى بل تأتيهم الساعة بغتة يعني فجأة فتبهتهم يقول فتفجأهم فلا يستطيعون ردها يعني
أن يدفعوها ولا هم ينظرون يقول ولا يناظر بهم العذاب حتى يعذبوا ولقد استهزئ برسل من
قبلك كما استهزئ بك يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب وذلك أن
مكذبي الأمم الخالية كذبوا رسلهم بأن العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا فلما أخبر النبي صلى الله عليه
كفار مكة استهزؤوا منه تكذيبا بالعذاب يقول الله عز وجل فحاق بهم يعني فدار بهم ما يعني الذي
كانوا به يستهزؤون بأنه غير نازل بهم قل من يكلؤكم يقول من يحرسكم بالليل والنهار من عذاب الرحمن
بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني القرآن معرضون عنه ثم قال سبحانه أم لهم آلهة نزلت في الحارث
بن قيس السهمي وفيه نزلت أيضا في الفرقان أرأيت من اتخذ إلهه هواه فقال سبحانه أم لهم آلهة
تمنعهم من دوننا يعني من دون الله عز وجل أفيها تقديم ثم أخبر عن الآلهة فقال تعالى لا يستطيعون
نصر أنفسهم يقول لا تستطيع الآلهة تمنع نفسها من سوء أريد بها ثم قال سبحانه ولا هم يعني
من يعبد الآلهة منا يصحبون يعني ولا هم منا يجارون يقول الله تعالى لا يجيرهم مني أحد
بل متعنا هؤلاء يعني كفار مكة وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون يعني أفلا يبصرون أنا
نأتي الأرض ننقصها يعني أرض مكة من أطرافها يعني نغلب على ما حول مكة ثم على آخرها أفهم
الغالبون يعني كفار مكة أو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بل النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم هم الغالبون لهم والله عز وجل محمود قل لكفار مكة إنما أنذركم بالوحي
بما في القرآن من الوعيد ولا يسمع يا محمد الصم الدعاء هذا مثل الدعاء ضربه الله عز وجل
للكافر يقول إن الأصم إذا ناديته لا يسمع فكذلك الكافر لا يسمع الوعيد والهدى إذا ما

من العذاب

ينذرون

ينذرون ولئن مستهم نفحة يقول ولئن أصابتهم عقوبة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا
كنا ظالمين ونضع الأعمال في الموازين بالقسط يعني العدل ليوم القيامة فجبريل عليه السلام
يلي موازين أعمال بني آدم فلا تظلم نفس شيئا يقول لا ينقصون شيئا من أعمالهم وإن كان
مثقال حبة يعني وزن حبة من خردل أتينا بها يعني جئنا بها بالحسنة وكفى بنا حاسبين يقول
سبحانه وكفى بنا من سرعة الحساب ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان يعني التوراة فيه ضياء
يعني نورا من الضلالة يعني التوراة وذكرا يعني وتفكرا للمتقين الشرك ثم نعتهم فقال
سبحانه الذين يخشون ربهم بالغيب فأطاعوه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون يعني من
القيامة خائفين وهذا القرآن ذكر يعني بيان مبارك أنزلناه أفأنتم له يا أهل مكة
منكرون يقول سبحانه لا تعرفون فتؤمنون به ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل يقول
ولقد أعطينا إبراهيم هداه في السرب وهو صغير من قبل موسى وهارون وكنا به عالمين
يقول الله عز وجل وكنا بإبراهيم عالمين بطاعته لنا إذ قال لأبيه آزر وقومه ما هذه
التماثيل التي أنتم لها عاكفون يقول التي أنتم لها عابدون قال لهم إبراهيم لقد كنتم أنتم وآباؤكم
في ضلال مبين قالوا أجئتنا يا إبراهيم بالحق أم أنت من اللاعبين قالوا أجد هذا القول
منك أم لعب يا إبراهيم قال إبراهيم بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن يعني الذي خلقهن
وأنا على ذلكم يعني على ما أقول لكم من الشاهدين بأن ربكم الذي خلق السموات والأرض وتالله يقول
والله لأكيدن أصنامكم بالسوء يعني لأكسرنها صلى الله عليه وسلم وهي اثنتان وسبعون صنما من
ذهب وفضة ونحاس وخشب بعد أن تولوا مدبرين يعني ذاهبين إلى عيدكم وكان لهم عيد في كل
سنة يوم واحد وكانوا إذا خرجوا قربوا إليها الطعام ثم يسجدون لها ثم يخرجون ثم إذا جاؤوا
من عيدهم بدأوا فسجدوا لها ثم تفرقوا إلى منازلهم فسمع قول إبراهيم عليه السلام رجل منهم حين
قال وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فلما خرجوا دخل إبراهيم على الأصنام والطعام
قبلهم جذاذا يعني قطعا كقوله سبحانه غير مجذوذ غير منقطع فيقول لهم ألا تأكلون ما لكم
لا تنطقون فجعل يقطعهم ثم استثنى الأكبر إلا كبيرا لهم يعني أكبر الأصنام فلم يقطعه وهو من ذهب
ولؤلؤ وعيناه ياقوتتان حمراوان تتوقدان في الظلمة لهما بريق كبريق النار وهو مقدم البيت
فلما كسرهم وضع الفأس في يدي الصنم الأكبر ثم قال لعلهم إليه يرجعون يقول إلى الصنم الأكبر
يرجعون من عيدهم فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على الأصنام فإذا هن مجذوذة قالوا يعني

نمرود بن كنعان وحده وهو الذي قال من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين لنا حيث انتهك
هذا منا قال الرجل الذي كان يسمع قول ابرهيم عليه السلام حين قال وتالله لاكيدن اصنامكم
قالوا سمعنا فتى يذكرهم بسوء فذلك قوله يعني الرجل وحده سمعنا فتى يذكرهم بسوء يقال له
ابرهيم قال نمرود الجبار فأتوا به يقول بابرهيم على اعين الناس لعلهم يعني لعل بعض الناس
يشهدون عليه بفعله ويشهدون عقوبته فلما اتي به قالوا نمرود أانت فعلت هذا بآلهتنا
يا ابرهيم يعني انت كسرتها قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا يعني اعظم الاصنام الذي في يده
الفاس غضب حين سويتم بينه وبين الاصنام الصغار فقطعها فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
يعني سلوا الاصنام المجذوذة من قطعها ان قدروا على الكلام فرجعوا الى انفسهم لاموها
فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون لابرهيم تزعمون انه قطعها والفاس في يد الصنم
الاكبر ثم قالوا بعد ذلك فكيف يكسرها وانما هو مثلها فذلك قوله سبحانه ثم نكسوا على رؤسهم
حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي قال الهذيل سمع عبد القدوس ولم اسمع منه قال وحدث عن الحسن
ثم نكسوا على رؤسهم يعني الرؤسا والاشراف يقول ثم رجعوا عن قولهم الاول وقالوا لابرهيم لقد
علمت يا ابرهيم ما هؤلاء ينطقون يعني فما نكسرها يعني الاصنام المجذوذة فقال لهم ابرهيم عند
ذلك افتعبدون من دون الله من الالهة ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموهم ولا يضركم ان لم تعبدوهم
ثم قال لهم ابرهيم اف لكم يعني يقول اف لكم الكلام الردى قال لهم ابرهيم ولما تعبدون من الاصنام
من دون الله عز وجل افلا يعني فهلا تعقلون انها ليست بآلهة قالوا حرقوه بالنار وانصروا
آلهتكم يقول انتقموا منه ان كنتم فاعلين ذلك به فالقوا ابرهيم في النار يقول الله عز وجل قلنا
يا نار كوني بردا من الحر وسلاما على ابرهيم وسلم ولو لم يقل الله عز وجل وسلاما لاهلكه بردها
فلم يحترق منه غير الوثاق وارادوا به كيدا يعني وارادوا بابرهيم سوء ليحرقوه بالنار فجعلناهم
هم الاخسرين وعلاهم ابرهيم فخرج من النار سالما ونجاه الله عز وجل منه وذلك انه خرج
من النار يوم السابع وثيابه تندى فازداد واحدة فتبلبل الله عز وجل السنتهم فصاروا اثنين و
سبعين لغة فلم يعرف بعضهم كلام بعض ان يدلوا عليه فسميت بابل لانها تبلبلت الالسن بها
ونجيناه يعني ابرهيم ولوطا من ارض كوثا ومعهما سارة من سنة بنت نمرود بن كنعان الجبار الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين يعني الناس الى الارض المقدسة وبركتها الماء والشجر والنبت و
وهبنا له يعني ابرهيم اسحق ثم قال ويعقوب نافلة يعني فضلا على مسئلته في اسحق و

كلا جعلنا يعني ابرهيم واسحق ويعقوب جعلناهم صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يقول
جعلناهم قادة للخير يدعون الناس الى امر الله تعالى واوحينا اليهم فعل الخيرات يعني الاعمال
الصالحة واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين يعني موحدين ولوطا اتيناه يعني
اعطيناه حكما يعني الفهم والعقل وعلما ونجيناه من القرية يعني سدوم التي كانت تعمل الخبائث
يعني السيئات من العمل اتيان الرجال في ادبارهم فانجى الله لوطا واهله وعذبناها بالخسف
والحصب انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا يعني نعمتنا وهي النبوة كقوله تعالى
ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل ابرهيم ولوط واسحق
وكان نداه حين قال اني مغلوب فانتصر فاستجبنا له دعاه فنجيناه واهله من الكرب العظيم
يعني الهول الشديد يعني الغرق ونصرناه من القوم في قراءة ابي بن كعب ونصرناه على القوم
الذين كذبوا باياتنا يعني كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا وكان نصره هلاكهم وقومه انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لم ينج احد منهم وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث يعني
الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم يعني النفش بالليل والسرح بالنهار وكنا لحكمهم شاهدين يعني
داود وسليمان عليهما السلام وصاحب الغنم وصاحب الكرم وذلك ان راعيا جمع غنمه بالليل
الى جنب كرم رجل فدخلت الغنم الكرم فاكلته وصاحبها وصاحبها لا يشعر بها فلما اصبحوا
اتوا داود عليه السلام فقصوا عليه امرهم فنظر داود ثمن الحرث فاذا هو قريب من ثمن الغنم
فقضى بالغنم لصاحب الحرث فمروا بسليمان فقال كيف قضى لكم نبي الله فاخبروه فقال سليمان
نعم ما قضى نبي الله وغيره ارفق للفريقين فدخل رب الغنم على داود فاخبره بقول سليمان
فارسل داود الى سليمان فاتاه فعزم عليه بحقه وبحق النبوة لما اخبرتني فقال العدل المال
وغيره ارفق فقال له داود وما هو قال سليمان تدفع الغنم الى صاحب الحرث فله اولادها واصوافها
والبانها وسمنها وعلى رب الغنم ان يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا بلغ وكان مثله يوم
افسد دفع اليه حرثه وقبض غنمه قال انها قضية واذا قضاه وكان هذا بيت المقدس يقول
الله تعالى ففهمناها سليمان يعني القضية سليمان وكلا يعني داود وسليمان اتينا يعني اعطينا
حكما وعلما يعني الفهم والعلم فصوب قضاء سليمان ولم يعنف داود وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن يعني يذكرن الله تعالى كلما ذكر داود ربه عز وجل ذكرت الجبال ربها معه و
سخرنا له الطير وكنا فاعلين ذلك بداود وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدروع من حديد

وكان داود اول من اتخذها لتحصنكم من بأسكم يعني حربكم من القتل والجراحات فهل انتم شاكرون
لربكم في نعمه فهو حض بلفظ استفهام قال الفراء يعني فهل انتم شاكرون معناه الامر اي اشكروا ومثله
فهل انتم منتهون اي انتهوا ولسليمان الريح عاصفة يعني شديدة تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها يعني الارض المقدسة يعني بالبركة الماء والشجر وكنا بكل شيء مما اعطيناهما عالمين
ومن الشياطين من يغوصون لسليمان في البحر فيخرجون له اللؤلؤ وهو اول من استخرج اللؤلؤ من
البحر ويعملون له عملا دون ذلك يعني غير الغياصة من تماثيل ومحاريب وجفان كالجواب وقدور
راسيات وكنا لهم يعني الشياطين حافظين على سليمان لئلا يتفرقوا عنه وايوب اذ نادى
ربه يعني دعا ربه عز وجل اني مسني الضر يعني اصابني البلاء وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له دعاءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله فاحياهم الله تعالى ومثلهم معهم وكانت
امرأة ايوب ولدت قبل البلاء سبع بنين وثلث بنات فاحياهم الله تعالى ومثلهم معهم
رحمة يقول نعمة من عندنا وذكرى للعابدين يقول وتفكرا للموحدين فاعطاه الله تعالى
مثل كل شيء ذهب له يعني ايوب وكان ايوب من اعبد الناس جهد ابليس ليعدله عن عبادة ربه
عز وجل فلم يستطع واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا
يعني في نعمتنا وهي النبوة انهم من الصالحين يعني من المؤمنين وذا النون يعني يونس بن
متى عليه السلام اذ ذهب مغاضبا يعني مراغما لقومه لحزقيا بن احاز وعز قومه من بني اسرائيل
فنادى قومه من بعد ان يؤمنوا فظن ان لن نقدر عليه يحسب يونس ان لن نعاقبه بما صنع فنادى
يقول فدعا ربه في الظلمات يعني ظلمات ثلث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فنادى ربه
ان لا اله الا انت يوحد ربه عز وجل سبحانك نزهه تعالى ان يكون ظلمه ثم اقر على نفسه بالظلم
فقال اني كنت من الظالمين كقول موسى عليه السلام اني ظلمت نفسي فاستجبنا له دعاءه ونجيناه
من الغم يعني من بطن الحوت وكذلك ننجي المؤمنين قال ابو محمد قال ابو العباس ثعلب قال الفراء ان
لن نقدر عليه ونقدر عليه بمعنى واحد وهو من قولك قدرت الشيء لا اقدره معناه من التقدير
لا من القدرة ومثله في سورة الفجر فقدر عليه رزقه من التقتير والتضييق لا من القدرة بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت ثلثة ايام وقيل الاربعين يوما
عن كعب وزكريا اذ نادى ربه يعني دعا ربه في آل عمران وفي مريم قال رب لا تذرني فردا
يعني وحيدا وهب لي وليا من بعدي وانت خير الوارثين يعني انت خير من بقي العباد فاستجبنا

له دعاءه ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه يعني امرأته فحاضت وكانت لا تحيض من الكبر
انهم كانوا يسارعون في الخيرات يعني اعمال الصالحات يعني زكريا وامرأته ويدعوننا رغبا في ثواب
الله عز وجل ورهبا من عذاب الله عز وجل وكانوا لنا خاشعين يعني له متواضعين
والتي احصنت فرجها من الفواحش لانها قذفت وهي مريم ابنة عمران ام عيسى عليه السلام فنفخنا
فيها من روحنا نفخ جبريل عليه السلام في جيبها فحملت من نفخة جبريل عليه السلام بعيسى عليه
السلام وجعلناها وابنها عيسى عليه السلام آية للعالمين يعني عبرة لبني اسرائيل وكانا آية اذ
حملت مريم عليها السلام من غير بشر وولدت عيسى عليه السلام من غير اب ان هذه امتكم امة
واحدة يقول ان هذه ملتكم التي انتم عليها يعني شريعة الاسلام هي ملة واحدة كانت عليها الانبياء
والمؤمنون الذين نجوا من عذاب الله تعالى وانا ربكم فاعبدون يعني فوحدون وتقطعوا امرهم
بينهم يقول فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به فيما بينهم فصاروا اديانا يعني فرقا كل اهل تلك
الاديان الينا راجعون في الآخرة فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يقول وهو مصدق بتوحيد
الله تعالى فلا كفران لسعيه يعني لعمله يقول لشكر الله عز وجل عمله وانا له كاتبون يكتب له
سعيه الحفظة من الملائكة وحرام على قرية فيما خلوا اهلكناها بالعذاب في الدنيا انهم لا يرجعون
يعني فكما ... بمثل عذاب الامم الخالية في الدنيا حتى اذا فتحت يعني ارسلت يأجوج ومأجوج
وهما اخوان لاب وام وهما من نسل يافث بن نوح وهم من كل حدب ينسلون يقول من كل مكان
يخرجون من كل جبل وارض وبلد وخروجهم عند اقتراب الساعة فذلك قوله عز وجل
واقترب الوعد الحق يعني وعد البعث انه كائن حق فاذا هي شاخصة يعني فاتحة ابصار
الذين كفروا بالبعث لا يطرفون مما يرون من العجائب يعني التي كانوا يكفرون بها في الدنيا
قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم ثم ذكروا قول الرسل لهم في الدنيا ان البعث كائن
فقالوا بل كنا ظالمين اخبرنا بهذا اليوم فكذبنا به انكم يعني كفار مكة وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم يعني رميا في جهنم يرمون فيها انتم لها واردون يعني داخلون لو كان
هؤلاء الاوثان آلهة ما وردوها يعني ما دخلوها يعني جهنم لامتنعت من دخولها وكل
يعني الاوثان ومن يعبدها فيها يعني في جهنم خالدون نزلت في بني سهم منهم العاص بن وائل
والحارث وعدي بن قيس وعبد الله بن الزبعرى بن قيس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
المسجد الحرام ونفر من بني سهم جلوس في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فاشار

بيده اليهم فقال انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم انتم لها واردون الى الايتين
ثم خرج فدخل ابن الزبعرى وهم يخوضون فيما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولالهتهم فقال
ما هذا الذي تخوضون فذكروا له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعرى والله لئن
قالها بين يدي لاخصمنه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ساعته فقال ابن الزبعرى اهي
لنا ولالهتنا خاصة ام لنا ولالهتنا ولجميع الامم ولالهتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكم ولالهتكم ولجميع الامم ولالهتهم قال الا خصمتك ورب الكعبة الست تزعم ان عيسى نبي
تثني عليه وعلى امه خيرا وقد علمت ان النصارى يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة تعبد فان
كان هؤلاء معنا فقد رضينا انهم معنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم استثنى من كان
يعبد انهم لا يدخلون جهنم فقال سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني الجنة
اولئك عنها يعني جهنم مبعدون يعني عيسى وعزير ومريم والملائكة عليهم السلام لا
يسمعون حسيسها يقول لا يسمع اهل الجنة صوت جهنم حين يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون
فتغلق عليهم ابوابها فلا تفتح عنهم ابدا ولا يسمع احد صوتها وهم يعني هؤلاء فيما اشتهت
انفسهم خالدون يعني لا يموتون فلما سمع بنو سهم بما استثنى الله عز وجل ممن يعبد من
الالهة وعزير ومريم وعيسى والملائكة عليهم السلام قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هلا
استثنيت هؤلاء حين سألناك فلما خلونا تفكرت واما قوله سبحانه لهم فيها زفير يعني اخر
نهيق الحمار وهم فيها لا يسمعون الصوت وذلك حين يقال لاهل النار اخسؤا فيها ولا
تكلمون فصاروا بكما وعميا وصما قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر حدثنا ابو محمد قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل بن مقاتل عن النعمان عن سليم عن ابن عباس انه قال على منبر البصرة ما
تقولون في تفسير هذه الاية لا يحزنهم الفزع الاكبر ثلث مرة فلم يجبه احد فقال تفسير هذه
الاية ان الله عز وجل اذا ادخل اهل الجنة الجنة ورأوا ما فيها من النعيم ذكروا الموت فخافوا
ان يكون اخر ذلك الموت فيحزنهم ذلك واهل النار اذا دخلوا النار ورأوا ما فيها من العذاب
يرجون ان يكون اخر ذلك الموت فاراد الله عز وجل ان يقطع حزن اهل الجنة ويقطع رجاء
اهل النار فيبعث الله تعالى ملكا وهو جبريل عليه السلام ومعه الموت في صورة كبش املح
فيشرف به على اهل الجنة فينادي يا اهل الجنة فيسمع علوها درجة واسفلها درجة والجنة
درجات فيجيبه اهل الجنة فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قال ثم يشرف به

الى

الى النار فيشرف به عليهم فينادي اهل النار فيسمع اعلوها دركا واسفلها دركا والنار دركات
فيجيبونه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت قال ثم يرده الى مكان مرتفع بين الجنة
والنار حيث ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقول الملك انا ذابحه فيقول اهل الجنة باجمعهم
نعم لكي يأمنوا الموت ويقول اهل النار باجمعهم لا لكي يذوقوا الموت قال فيذبح الملك ذلك الكبش
الاملح وهو الموت فيذبحه واهل الجنة واهل النار ينظرون اليه فينادي الملك يا اهل الجنة
خلود لا موت فيها فيأمنون من الموت فذلك قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم ينادي الملك
يا اهل النار خلود لا موت فيها قال ابن عباس ولولا ما قضى الله عز وجل على اهل الجنة من الخلود
في الجنة لماتوا من فرحتهم تلك ولولا ما قضى الله تعالى على اهل النار من تحتمهم لا روح فيه ابدا
لماتوا حزنا فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذ وجب لهم العذاب يعني
ذبح الموت فاستيقنوا الخلود في النار والحسرة والندامة فذلك قول الله عز وجل للمؤمنين لا
يحزنهم الفزع الاكبر يعني الموت بعد ما دخلوا الجنة وتتلقاهم الملائكة يعني الحفظة الذين
كتبوا اعمال بني آدم حين خرجوا من قبورهم قالوا للمؤمنين هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه
الجنة ثم قال اليوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يعني كطي الصحيفة فيها الكتاب ثم قال سبحانه
كما بدأنا اول خلق نعيده وذلك ان كفار مكة اقسموا بالله جهد ايمانهم في سورة النحل لا يبعث
الله من يموت فاكذبهم الله تعالى فقال سبحانه بلى وعدا عليه حقا كما بدأنا اول خلق نعيده يقول هكذا
نعيد خلقهم في الاخرة كما خلقناهم في الدنيا وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور يعني
التوراة والانجيل والزبور من بعد الذكر يعني اللوح المحفوظ ان الارض لله يرثها عبادي
الصالحون يعني المؤمنون ان في هذا القرآن لبلاغا الى الجنة لقوم عابدين يعني موحدين
وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين يعني الجن والانس فمن تبع محمدا صلى الله عليه وسلم
على دينه فهو رحمة له كقوله سبحانه لعيسى بن مريم عليه السلام ورحمة منا لمن تبعه على دينه
ومن لم يتبعه على دينه صرف عنهم البلاء ما كان بين اظهرهم فذلك قوله سبحانه وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم كقوله لعيسى بن مريم عليه السلام ورحمة منا لمن تبعه على دينه قال
ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم اعمل انت لالهك يا محمد ونحن لالهتنا قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد يقول انما ربكم رب واحد فهل انتم مسلمون يعني مخلصون فان تولوا يعني فان
اعرضوا عن الايمان فقل لكفار مكة آذنتكم على سواء يقول اذنتكم على امر بين وقل لهم ان ادري

يعني ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون بنزول العذاب بكم في الدنيا وقل لهم انه يعلم الجهر
يعني العلانية من القول ويعلم ما تكتمون يعني ما يسرون من تكذيبهم بالعذاب فاما الجهر
فان كفار مكة حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب كانوا يقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين والكتمان انهم قالوا ان العذاب ليس بكائن وقل لهم يا محمد ان ادري يعني
ما ادري لعله يعني فلعله تاخير العذاب عنكم في الدنيا يعني القتل ببدر فتنة لكم نظيرها
في سورة الجن فيقولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب ومتاع الى حين يعني وبلاغ الى اجالكم
ثم ينزل العذاب بكم ببدر قل رب احكم بالحق يعني اقض بالعدل بيننا وبين كفار مكة فقضى
الله تعالى لهم القتل ببدر وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فامر الله عز وجل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستعين به عز وجل على ما يقولون من تكذيبهم بالبعث والعذاب
قال الهذيل قال الشماخ في الجاهلية البيع منيته بالصحن صاحبه والضل ينسب بين الماء
والطين يعني الحمل الطين قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا الهذيل قال
حدثنا ابو روق في قوله عز وجل واوحينا اليهم فعل الخيرات قال التطوع ولم اسمع مقاتل

الا عشر ايات فانها نزلت بالمدينة من قوله يا ايها الناس الى قوله تعالى شديد نزلت في غزوة
بني المصطلق بالمدينة والاخرى قوله تعالى سواء العاكف فيه الاية نزلت في عبد الله بن انس بن
خطل وقوله تعالى وليعلم الذين اوتوا العلم الاية نزلت في اهل التوبة وقوله تعالى
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الايتين وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون
الى قوله قوي عزيز وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني فيهم
يقول اخشوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة يقول
تدع البنين لشدة الفزع من الساعة وذلك قبل النفخة الاولى ينادي مناد من السماء
الدنيا يا ايها الناس جاء امر الله فيسمع صوته اهل الارض جميعا فيفزعون فزعا شديدا
ويموج بعضهم في بعض ويشيب فيها الصغير ويسكر فيها الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها
وتدع المراضع البنين من الفزع الشديد فذلك قوله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما

ارضعت

ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها النساء والدواب حملها من شدة الفزع وترى الناس سكارى من
الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد نزلت هاتان الايتان ليلا والناس
يسيرون في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة فقراها النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
على الناس ثلث مرات قال هل تدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا يوم يقول الله
عز وجل لادم ابعث بعث النار من ذريتك فيقول ادم يا رب كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فلما سمع المسلمون ذلك اشتد ذلك عليهم وحزنوا وقالوا
هلكنا ورب الكعبة فلما اصبحوا اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما
اخبرتنا باية هي اشد من هذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فانكم مع خليقتين لن يكونا في
امة قط الا كثرتاها ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون ما انتم في الناس الا كشعرة
بيضاء في الثور الاسود او كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالرقمة في ذراع البكر او كالشامة
في جنب البعير فابشروا وقاربوا وسددوا واعملوا ثم قال بعد ذلك ايسركم ان تكونوا ربع اهل
الجنة قالوا نعم ابن ذلك لنا يا رسول الله قال افيسركم ان تكونوا شطر اهل الجنة قالوا ومن اين
لنا ذلك يا رسول الله قال فانكم اكثر اهل الجنة عشرون ومائة صف فانتم ثمانون صفا و
سائر اهل الجنة اربعون صفا مع هولاء ايضا سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا
من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فقام اليه عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني
منهم قال فانك منهم وقام اليه رجل اخر من رهط ابن مسعود من هذيل فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة قوله سبحانه ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم يعني نزلت في النضر بن الحرث يعني يخاصم في الله عز وجل حين يزعم ان لله تعالى
بنات يعني الملائكة يعني النضر بن الحرث القرشي وامها صفية ابنة الحارث بن عثمان بن عبد
الدار بن قصي قال ويتبع النضر كل شيطان مريد يعني ماردا كتب عليه يعني قضي عليه يعني
السلطان انه من تولاه يعني من اتبع الشيطان فانه يضله عن الهدى ويهديه يعني ويدعوه
الى عذاب السعير يعني الوقود ثم ذكر صنعه ليعتبروا في البعث فقال سبحانه يا ايها الناس
يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث يعني في شك من البعث بعد الموت فانظروا الى بدء
خلقكم فانا خلقناكم من تراب ولم تكونوا شيئا ثم من نطفة ثم من علقة مثل الدم ثم من مضغة

مخلقة يعني النطفة مخلقة وغير مخلقة يعني السقط من بطن امه مصور وغير مصور
لنبين لكم بدء خلقكم في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يكون سقطا الى اجل مسمى
يقول الى خروجه من بطن امه ليعتبروا في البعث ولا يشكوا فيه ان الذي بدأ خلقكم لقادر على ان
يعيدكم بعد الموت ثم قال سبحانه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ اشده ومنكم من يرد بعد الشباب
الى ارذل العمر يعني الهرم لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيئا فذكر بدء الخلق ثم ذكر الارض
الميتة كيف يحييها ليعتبروا في البعث فان البعث ليس باشد من بدء الخلق ومن الارض حين يحييها
من بعد موتها فذلك قوله تعالى وترى الارض هامدة يعني ميتة ليس فيها نبت يعني متهشمة
فاذا انزلنا عليها الماء يعني المطر اهتزت الارض يعني تحركت بالنبات كقوله الحية تهتز
كانها جان لم تزل ثم قال الارض وربت يعني واضعفت النبات وانبتت من كل زوج بهيج يعني
من كل صنف من النبات حسن ذلك يقول هذا الذي فعل هذا ذكر من صنعه ليدل على توحيده
وصنعه بان الله هو الحق وغيره من الالهة باطل وانه يحيي الموتى في الاخرة وانه على كل شيء
قدير من البعث وغيره قدير وان الساعة لآتية لا ريب يعني لا شك فيها انها كائنة وان
الله يبعث من في القبور في الاخرة من الاموات فلا تشكوا في البعث ومن الناس يعني النضر
بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن السابق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة من يجادل في الله
بغير علم يعني يخاصم في الله تعالى ان الملائكة بنات الله تعالى ولا هدى ولا كتاب منير
ولا هدى ولا بيان معه من الله عز وجل بما يقول ولا كتاب من الله تعالى منير يعني مضيء فيه
حجة بان الملائكة بنات الله عز وجل فيخاصم بهذا قال الفراء وابو عبيدة في قوله عز وجل
ثاني عطفه يقول يتبختر في مشيته تكبرا ثم اخبر عن النضر فقال ثاني عطفه يقول لاوي
عنقه عن الايمان ليضل عن سبيل الله يقول ليستزل عن دين الاسلام له في الدنيا خزي يعني
القتل ببدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يعني نحرقه بالنار ذلك العذاب بما قدمت
يداك من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب على غير ذنب ومن الناس
من يعبد الله على حرف يعني على شك نزلت في رجل من غطفان قال مقاتل اذا سأل الله رجل
على كم حرف نعبد الله عز وجل فقل لا اعبد الله على شيء من الحروف ولكن اعبد الله تعالى
ولا اشرك به شيئا لانه واحد لا شريك له كان الرجل يهاجر الى المدينة فان اخصب ربعه

ونتجت

ونتجت فرسه وولد له غلام وصح بالمدينة وتتابعت عليه الصدقات قال هذا دين حسن يعني الاسلام
فذلك قوله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني رضي بالاسلام وان اجدبت ارضه ولم تنتج فرسه
وولد له جارية وسقم بالمدينة ولم يجد عليه بالصدقات قال هذا دين سوء ما اصابني من دينكم
هذا منذ كنت عليه الا شر فرجع عن دينه فذلك قوله سبحانه وان اصابته فتنة يعني بلاء
انقلب على وجهه يقول رجع الى دينه الاول كافرا خسر الدنيا والاخرة خسر دنياه التي كان يحبها
حين اجدبت ارضه ولم تنتج فرسه وولد له جارية ولم يجد عليه بالصدقات خرج منها ولم يصب
حاجته ثم افضى الى الاخرة فليس له فيها نصيب خسرهما يقول الله عز وجل ذلك هو الخسران
المبين يقول ذلك هو الخسران المبين ثم اخبر عن هذا الذي ترك دين الاسلام فقال سبحانه
يدعو يعني يعبدون من دون الله يعني الصنم ما لا يضره في الدنيا ان لم يعبده وما لا ينفعه
في الاخرة ان عبده ذلك هو الضلال البعيد يعني الطويل يدعو يعني يعبد لمن ضره في
الاخرة اقرب من نفعه في الدنيا لبئس المولى يعني الولي ولبئس العشير يعني الصاحب كقوله
سبحانه وعاشروهن بالمعروف يعني وصاحبوهن بالمعروف ثم ذكر ما اعد للصالحين
فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يقول تجري العيون من تحت البساتين ان الله يفعل ما يريد من كان يظن يعني يحسب ان لن
ينصره الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء يعني
فليمدد بحبل الى سقف البيت ثم ليقطع يعني ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده يقول اذا
فعل ذلك فلينظر هل يذهبن كيده يقول فعله بنفسه اذا فعل ذلك بان محمدا صلى الله
عليه وسلم لا ينصر وهل يذهبن كيده ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ نزلت في نفر من ما يغيظ
بني اسد وغطفان قالوا نخاف ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين
حلفائنا من اليهود فلا يميرونا ولا يأوونا وكذلك يعني وهكذا انزلناه يعني القرآن آيات
بينات يعني واضحات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين
والنصارى قوم يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور والمجوس يعبدون
الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا يعني مشركي العرب يعبدون الاوثان فالاديان
ستة فواحد لله تعالى وهو الاسلام وخمسة للشيطان ان الله يفصل يعني يحكم
بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء من اعمالهم شهيد الم تر يعني الم تعلم ان الله يسجد له

من في السموات من الملائكة وغيرهم ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم يسجد هؤلاء
الثلاثة حين تغرب قبل المغرب لله تعالى تحت العرش ويسجد الجبال والشجر والدواب حين
تطلع وحين تزول واذا تحول كل شيء عن موضعه ثم قال سبحانه ويسجد كثير من الناس يعني
المؤمنين وكثير حق عليه العذاب يعني الكفار والانس والجن يسجد هم ظلالهم ومن يهن الله
فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في خلقه فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية
ثم سجد هو واصحابه رضي الله عنهم هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في المؤمنين
واهل الكتاب ثم بين ما اعد للخصمين فقال فالذين كفروا يعني اليهود والنصارى
قطعت لهم يعني جعلت لهم ثياب من نار يعني القمص من النحاس من نار يصب من
فوق رؤسهم الحميم اذا ضربهم الملك بالمقمع ثقب رأسه ثم يصب فيه الحميم الذي قد
انتهى حره فيقطع بطنه فيصهر به يقول يذاب بالحميم ما في بطونهم والجلود يقول وينضج
الجلود فتنسلخ ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذلك
اذا جاشت جهنم ألقت الرجال في اعلى الابواب يريدون الخروج فيعيدهم الخزان فيها
بالمقامع ويقول لهم الخزنة اذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق يعني النار ثم
ذكر ما اعد الله تعالى للمؤمنين فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يقول تجري العيون من تحت البساتين يحلون فيها من اساور
من ذهب واساور من لؤلؤ ولباسهم فيها حرير مما يلي الجسد الحرير واعلاه السندس
والاستبرق وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول يعني التوحيد وهو قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له كقوله كلمة طيبة يعني التوحيد وهدوا الى صراط يعني دين الله الاسلام
الحميد عند خلقه في اوليائه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون
الناس عن دين الله عز وجل وعن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء يعني ما
يعني المؤمنين فيه جميعا سواء ثم نعت قوله سبحانه سواء العاكف فيه يعني المقيم في الحرم
وهم اهل مكة والباد يعني من دخل مكة من غير اهلها ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول
من لجأ الى الحرم بميل فيه بشرك نذقه من عذاب اليم يعني وجيع نزلت في عبد الله بن
انس بن خطل القرشي من بني تيم بن مرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله مع رجلين احدهما مهاجر والاخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب

بن خطل فقتل الانصاري رضي الله عنه وهرب الى مكة كافرا ورجع المهاجر الى المدينة فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقتل عبد الله يوم فتح مكة فقتله ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث
القرشي اخو عمرو بن حريث واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت المعمور قال وذلك ان ابرهيم بناه
مع ابنه اسمعيل عليهما السلام ولم يكن له اثر ولا اساس كان الطوفان محا اثره ورفعه الله تعالى
ليالي الطوفان الى السماء فهو قبلة الملائكة وهو البيت المعمور قال الله تعالى لابرهيم ان لا تشرك
بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان لا ينصب حوله وثن للطائفين بالبيت والقائمين يعني
المقيمين بمكة من اهلها والركع السجود يعني الصلوات الخمس وفي الطواف حول البيت من اهل
مكة وغيرهم واذن يا ابرهيم في الناس يعني المؤمنين بالحج فصعد ابا قبيس وهو الجبل الذي
الصفا في اصله فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم ان الله عز وجل امركم ان تحجوا بيته
فسمع نداء ابرهيم عليه السلام كل مؤمن على ظهر الارض وفيما في اصلاب الرجال وارحام
النساء فالتلبية اليوم جواب نداء ابرهيم عليه السلام عن امر ربه عز وجل فذلك قوله سبحانه
يأتوك رجالا يعني على ارجلهم مشيا وعلى كل ضامر يعني الابل يأتين من كل فج عميق يعني
يجيء من مكان بعيد ليشهدوا منافع لهم يعني الاجر في الاخرة في مناسكهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات يعني ثلاثة ايام يوم النحر ويومان بعده الى غروب الشمس
على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس يعني الضرير الزمن الفقير الذي
ليس له شيء ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الرأس والذبح والجمار وليوفوا يعني لكي يوفوا نذورهم
في حج او عمرة كل من اوجب على نفسه من هدي وغيره وليطوفوا بالبيت العتيق اعتق في
الجاهلية من القتل والسبي والخراب قال الحسن اعتق من الغرق وعن ان يدعي ملكه احد من
الجبابرة ويقال العتيق القديم لكون الكعبة امنا من القتل والسبي والخراب ذلك ومن يعظم حرمات
الله يعني امر المناسك كلها فهو خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم بهيمة الانعام التي حرمت
للالهة في سورة الانعام الا ما يتلى عليكم من التحريم في اول سورة المائدة فاجتنبوا الرجس من
الاوثان يقول اجتنبوا من الاوثان الرجس فيها تقديم يقول اتقوا عبادة اللات والعزى
ومناة وهي الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول اتقوا الكذب وهو الشرك حدثنا ابو محمد
قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن محمد بن علي في قوله تعالى واجتنبوا قول الزور
قال الكذب وهو الشرك في التلبية وذلك ان الحمس قريش وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة

في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنون الملائكة التي تعبد هذا قول النفر منهم لا شريك هو لك
وكان اهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية نحن ادلجنا اليك عامدين عبادك اليمانية
كيما نحج الثانية على القلاص الناجية وكانت تميم تقول لبيك ما نهارنا نجره ادلاجه و
برده وحره لا نتقي شيئا ولا نضره حجا لرب مستقيم بره وكانت ربيعة تقول لبيك اللهم
حجا حقا تعبدا ورقا لم يأتك للمناصحه ولا حبا للرباحه وكانت قيس بن عيلان تقول
لبيك لولا ان بكرا دونكا وكانت جرهم تقول لبيك ان جرهما عبادك والناس طرف
وهم تلادك وهم لعمري عمروا بلادك لا يطاق ربنا بعادك وهم الاولون على ميعادك
ما ربعاد والكل منعادلك حتى يقبل الدين فؤادك وكانت قضاعة تقول لبيك رب
الحل والحرام ارحم مقام عبد وام اتولد غشوك على الاقدام وكانت اسد وغطفان
تقول في احرامها ابشعر اليمن لبيك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها وكن النساء يطفن بالبيت عراة تأخذ احداهن حاشية
برد تستتر به وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله كم من لبيب عقله
ونا نظر ينظر فما عله منخم مرتجم عظيم ظله وكانت تلبية آدم عليه السلام لبيك
اللهم لبيك لبيك عبد خلقته بيديك كرمت فاعطيت قربت فادنيت تباركت
وتعاليت انت رب البيت فانزل الله تعالى واجتنبوا قول الزور حين قالوا الا شريكا
لك الا شريك يملكه وما ملك تلبية العرب في جاهليتها وكانت قريش يسك لاساف وكانت
تلبيتها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكانت
تلبية من نسك للعزى لبيك اللهم لبيك وسعديك لبيك ما احبنا اليك وكانت تلبية
من نسك للات لبيك اللهم لبيك كفى بيتنا بنيه ليس بمهجور ولا بليه لكنه من تربة
زكيه اربابه من صالح البريه وكانت تلبية من نسك لجهار لبيك اللهم لبيك اجعل ذنوبنا
جبارا واهدنا لاوضح المنار ومتعنا وملنا بجهار وكانت تلبية من نسك لسواع
لبيك اللهم لبيك لبيك انبنا اليك ان سواعا طلبوا اليك وكانت تلبية من نسك للشمس
لبيك اللهم لبيك لبيك ما نهارنا نجره ادلاجه وحره وقره لا نتقي شيئا ولا نضره
حجا مستقيما بره وكانت تلبية من نسك لمحرق لبيك اللهم لبيك لبيك حجا حقا

تعبد

في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنون الملائكة التي عبدوها هذا قول العرب وهم يقولون لا شريك هو لك
وكان اهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية نحن ادماء اليك عانية عبادك اليمانية
كيما نحج الثانية على القلاص الناجية وكانت تميم تقول لبيك ما نهارنا نجره ادلاجه و
برده وحره لا يتقي شيئا ولا يضره حجا لرب مستقيم بره وكانت ربيعة تقول لبيك اللهم
حجا حقا تعبدا ورقا لم يأتك للمناحة ولا حبا للرباحة وكانت قيس بن عيلان تقول
لبيك لولا ان بكرا دونكا وكانت جرهم تقول لبيك ان جرهما عبادك والناس طرف
وهم تلادك وهم لعمرك عمروا بلادك لا يطاق ربنا بعادك وهم الاولون على ميعادك
ما ربعاد وكل من عاداك حتى يقيم الدين في واد لك وكانت قضاعة تقول لبيك رب
الحل والحرام ارحم مقام عبد وام اتوك عشوة على الاقدام وكانت اسد وغطفان
تقول في احرامها ابتغ اليمن لبيك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها وكن النساء يطفن بالبيت عراة تأخذ احداهن حاشية
برد تستتر به وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله كم من لبيب عقله يضله
وناظر ينظر فما يمله منخم مرتج عظيم ظله وكانت تلبية ادم عليه السلام لبيك
اللهم لبيك لبيك عبد خلقته بيديك كرمت فاعطيت قربت فادنيت تباركت
وتعاليت انت رب البيت فانزل الله تعالى واجتنبوا قول الزور حين قالوا الا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك تلبية العرب في جاهليتها وكانت قريش يسك لاساف وكانت
تلبيتها لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وكانت
تلبية من نسك للعزى لبيك اللهم لبيك وسعديك لبيك ما احبنا اليك وكانت تلبية
من نسك للات لبيك اللهم لبيك كفى ببيتنا بنية ليس بمهجور ولا بلية لكنه من تربة
زكية اربابه من صالح البرية وكانت تلبية من نسك لهبل لبيك اللهم لبيك اجعل ذنوبنا
جبارا واهدنا لاوضح المنار ومتعنا وملنا بجبار وكانت تلبية من نسك لسواع
لبيك اللهم لبيك لبيك اليك انبنا ان سواعا طلبا اليك وكانت تلبية من نسك للشمس
لبيك اللهم لبيك لبيك ما نهارنا نجره ادلاجه وحره وقره لا يتقي شيئا ولا يضره
حجا مستقيما بره وكانت تلبية من نسك لمحرق لبيك اللهم لبيك لبيك حجا حقا

لعمد